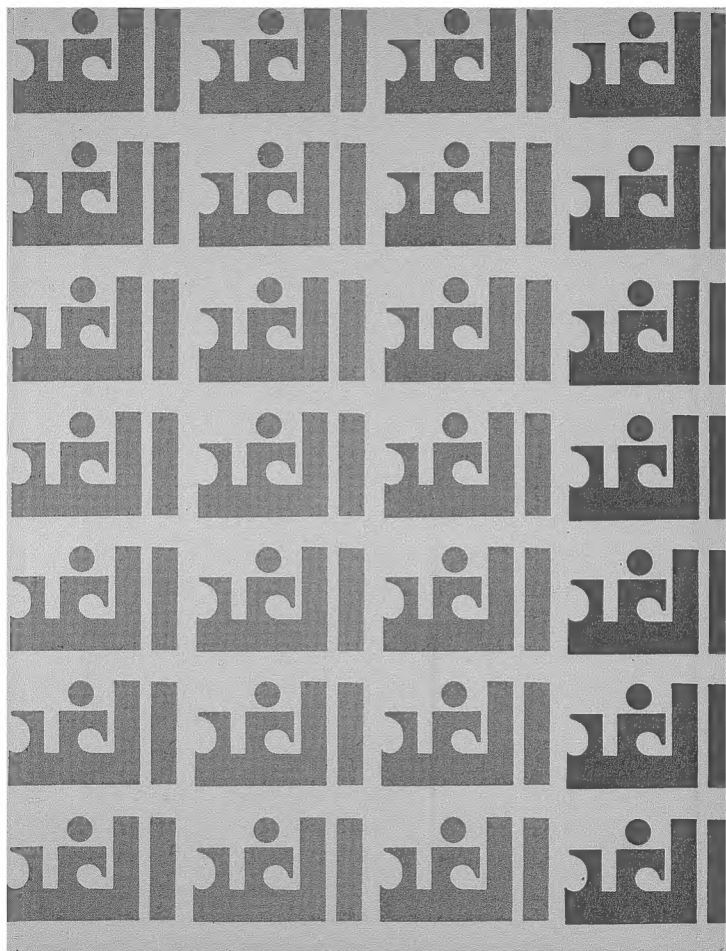


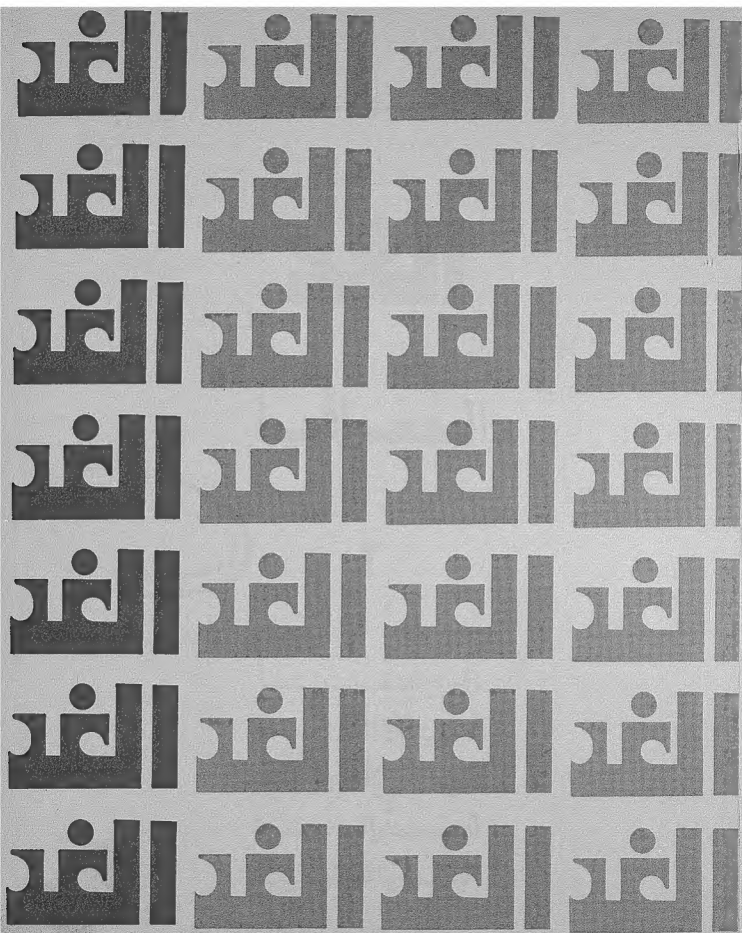
موسوعة
العلم

الموسوعة
الجغرافية

الجزء
الثاني







موسوعة

الغد

الجغرافيا

٢

أوروبا

أمريكا الشمالية

أمريكا الجنوبية

أستراليا

القارة القطبية

© 1974 Elsevier Publishing Projects, S.A., Lausanne.
©1976 Editrade S.A. Geneva for the Arabic Edition.
Printed in Egypt by AL AHRAM
Printing Press - Cairo.



نشر وتوزيع : مؤسسة الأهرام
شارع الجلاء - القاهرة ج.م.ع

موسوعة الغد

موسوعة الغد ثمرة مجهود جبار بذلته مجموعة من الباحثين والمتخصصين والفنيين العالميين، الذين ينتمون إلى جميع المجالات العلمية والأدبية والفنية. وهي ثمرة تعاون الناشرين المتخصصين في عمل الموسوعات. وقد صدرت هذه الموسوعة باللغات: الهولندية - الأسبانية - الإيطالية - الدانمركية - الأمريكية - الفرنسية - اليونانية. وتتناول هذه الموسوعة العربية «الجغرافيا»

هيئة الموسوعة

دكتور محمد فؤاد إبراهيم

المدير العام للموسوعة

السادة المترجمون

الدكتور محمد عبد الغنى سعودى

الأستاذ صادق راشد

اللجنة الفنية

السيد شفيق ذهني

السيد نبيل عبد الهادى

اُروپيا



أوروبا

إن موقع أوروبا الفريد في العالم، لهو نتاج مزيج نادر وموفق من العوامل الطبيعية والبشرية، فرغم أن أوروبا من أصغر قارات العالم، إلا أنها تصغرها لإقارة جزيرة أستراليا، ما يجعلها واحدة من بين أكثر القارات تنوعاً في خصائصها. ومع توافر مواردها الطبيعية، وهبت مناخاً معتدلاً بوجه عام، هيأ لها الاستقرار والجهود الإنسانية، ويضاف إلى هذه المزايا، ما جعل عليه أهلها من النشاط وحسب المفسرة والقُدرة على الاختراع والملكات الذهنية، فمن الميسور علينا بعد هذا، أن ندرك كيف تسنى لهذه شبه الجزيرة الثرائية الأطراف، والواقعة في الأراضي الأوراسية (الأوروبية الآسيوية) أن تمارس نفوذاً عالمياً واسع النطاق.

أوروبا في التاريخ

إن أوروبا هي أم الحضارة الغربية، وكانت التساوية الإيجية مهد هذه الحضارة، حيث كان قداماء الإغريق، ينمون ثقافتهم المتميزة، وهم يقومون بإنجازاتهم في الشرق الأوسط، ففى ظل الحكم الروماني، أصبحت أوروبا - جنوب الدانوب وغرب نهر الراين - جزءاً من أراضي البحر المتوسط، حيث أضيفت عندئذ إلى القوانين والدراسات الرومانية الأخلاقيات المسيحية، وإن كانت فيما بعد، قد خضعت لمزوات ونزوح الشعوب البربرية. أما في الغرب، فقد احتفظت الكنيسة بالدراسات القديمة، كما اكتسب الأوروبيون في العصور الوسطى، معارف ومهارات جديدة من العرب والهنود والصينيين. وقد ازدهرت الحضارة في أوروبا من جديد، في عصر النهضة، وباهتماماته التي بعثت من جديد بالتراث القديم، والتفقه الجديد في الفنون والعلوم، وخاصة في دول المدن الإيطالية. وكان الأندلس استرعاه للنظر، الثورة العلمية التي بدأت في القرن السابع عشر، وبغيرت طبيعة الحضارة الأوروبية الغربية.

فالانهاك السابق في دراسة الماضي، أفسح الطريق أمام دراسة الدنيا المعاصرة المتشعبة، وتطبيق الوسائل العلمية التي كان البريطانيون والهولنديون والفرنسيون من روادها، فالعلم الحديث نشأ أصلاً في أوروبا.

أوروبا في العالم: دفعت رحلات الكشف الأوروبية الكبيرة في القرن الخامس عشر، عمليات الكشف والاستيلاء على الأرض إلى الحركة. مما غير الحياة الاقتصادية في أوروبا، وبشر بمصر بناء «إمبراطوريات ما وراء البحار» على يد الدول البحرية في أوروبا. وفي البداية، جاء الأوروبيون ببعض المؤسسات والمساعدات المادية من حضارتهم المتقدمة، إلى البلاد المتخلفة التي اكتشفوها.

وكانت معظم هذه المساعدات نابعة من الثورة الصناعية، وهي ظاهرة أوروبية متميزة، غيرت هيكل المجتمع حيث قامت، ومدت تأثيراتها عبر الدنيا. ولقد بدأت الثورة الصناعية في أخريات القرن الثامن عشر، عندما شرع البريطانيون في الأخذ باقتصاد رأسمالي صناعي شامل. وفي منتصف القرن التاسع عشر، حدثت دول أوروبية أخرى حذو بريطانيا، وأصبحت للثورة المحدثنة الكبيرة للقارة - وخاصة النعم والحديد - أهمية بارزة، وكذلك موارد وأسواق للقوى الإمبراطورية. وأغشئت التكنولوجيا والغبرة، وكذلك السلع المصنعة، تتدفق فيما بعد من أوروبا. بيد أنه كان على العديد من هذه البلاد المحتلة، أن تهرث متربة الانهيار الكبير للإمبراطوريات عقب الحرب العالمية الثانية. قبل أن يتاح لها تنمية إمكاناتها الصناعية الخاصة بها، تحقيقاً لمصالحها. ويرى بعضهم في صورة العالم الثالث الآن، ما يذكرنا بأن أوروبا، كانت وفي الغالب تأخذ أكثر مما يتيهي، وتعطي أقل مما يتيهي.

وفي نفس الوقت، وبينما كانت بريطانيا مقبلة على نورتها الصناعية، كانت أوروبا منساقة وراء الفلسفات المتطرفة لحركة التنوير. وكان تصديها للحكم الاستبدادي الهادف إلى المصلحة العامة واضمحالاً، ففى فرنسا تمخضت هذه

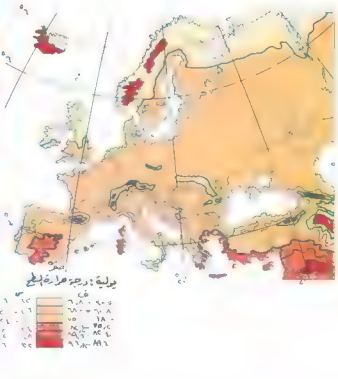
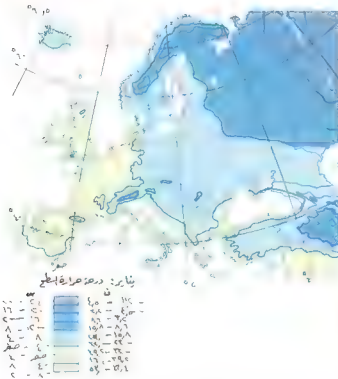
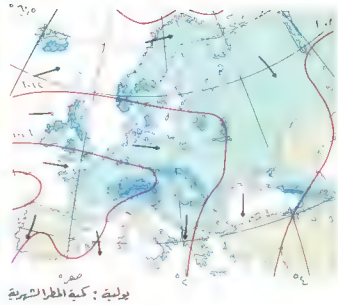
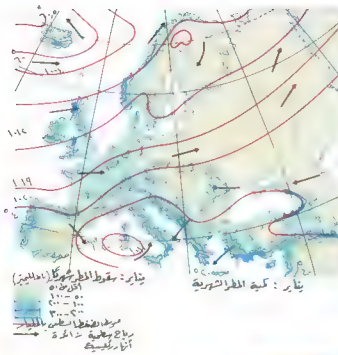
الفلسفات وأنتجت لنا الثورة. وانتشرت الآراء الثورية الفرنسية في أوروبا مع جيوش نابليون، كما ترده صدها في أمريكا اللاتينية. وبعد سقوط نابليون، تضارفت الوطنية الثورية وروح الحرية (البرالية) رغم كل محاولات القمع التي قام بها نظام الحكم القديم، وكان من أنرها منح الاستقلال لليونان وبلجيكا والوحدة الإيطالية. كما ولدت ألمانيا الإمبراطورية في ظل الزعامة البروسية.

وفي نهاية القرن التاسع عشر، كانت أوروبا المشتتة بحضارتها التحررية، لا تزال تتبوأ مكاناً مبرزاً في دنيا الأعمال، وكانت دولها العظمى الإمبراطورية، ودولها ذات القومية الواحدة، تستمتع باستقرار لم يسبق له مثيل، أو هكذا كان يبدو. وكانت أوروبا الغربية، تنعم بقوتها العسكرية، ونموها الاقتصادي، وتقدمها العلمي، وازدهارها الفني، متألفة بيمينتها الرأى، ووطناتها الوسطى الناجحة، ولم يكن ثمة ما يشير إلى أن هذه الحال الرضية لا يمكن أن تستمر إلى الأبد. ولكن في عام ١٩١٤ تمخضت المنافسة بين الدول الأوروبية العظمى، عن الصدام الممجع للحرب العالمية الأولى، فانهار الاستقرار الاقتصادي، وتمزقت وحدة الأراضي الإقليمية، وشهدت فترة ما بعد الحرب، التضخم والبطالة على نطاق لم يمر بأحد من قبل، وأدى هذا إلى الظروف التي أثارت الحرب العالمية الثانية فيما بعد.

أوروبا اليوم: خلفت الحرب العالمية الثانية أوروبا منهكة مقسمة، تسيطر عليها دولتان عظيمتان، هما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة. والتقسيم السياسي بين أوروبا الشرقية الشيوعية وأوروبا الغربية الرأسمالية، لا يزال قائماً، وإن كان الجو المتوتر لسني الحرب الباردة قد ارتد مزرباً أمام الجو الدافئ للوفاق، الذي كان من معالمة معاهدة ألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية المبرمة في ديسمبر سنة ١٩٧٢، ومؤتمر الأمن الأوروبي المتعقد في هلسنكي في سنة ١٩٧٣.

واقتربت حركة إعادة البناء والتشييد في





الأوروبية ما زال أمرا مستبعدا .

سطح أوروبا

الموقع والمساحة : تبلغ مساحة أوروبا نحو ٤,٠٦٣,٠٠٠ ميل مربع (١٠,٥٢٣,٠٠٠ كيلومتر مربع) ، أى حوالى جزء من أربعة عشر جزءا

المساعدات الاقتصادية المتبادلة » . وينتظر توحيد النقد عام ١٩٨٠ ، ومع ذلك فإن الاتحاد السياسى الغربى ، أمر أشد تعقيدا ، إذ ليس السيادة الوطنية والكبرياء القومية . ورغم إنشاء أجهزة مثل المجلس الأوروبى والبرلمان الأوروبى ، فإن قيام شيء كالولايات المتحدة

أوروبا الغربية في الفترة التي أعقبت الحرب ، بتحركات نحو الوحدة . وقد أنجزت الوحدة الاقتصادية إلى حد كبير ، عن طريق إنشاء وتوسيع الجماعة الاقتصادية الأوروبية (السوق المشتركة) ، وبمساهمة هذه السوق في الجبهة الشرقية ، « الكوميكون » ، أى « مجلس



من المسطح الكلى للكرة الأرضية. ويبلغ طول قعرها حوالي ٣٣٠٠ ميل (٥٣٠٠ كيلومتر) من جبال الأورال، وهي حدودها الشرقية مع آسيا، إلى كيب سان فينسنت (في البرتغال)، أما قعرها الآخر الذي يبدأ من نورث كيب شمال الترويج متجهًا جنوبًا إلى كيب مانابان (في النرويج)، فيبلغ طوله حوالي ٢٤٥٠ ميلاً (٣٩٤٠ كيلومتراً). ويحد أوروبا شمالاً وغرباً على التوالي، المحيطان القطبي والأطلنطي، أما جنوباً فتحددها بحار المتوسط والأسود وقزوين. وشواطئ أوروبا طويلة غير منتظمة، تتوغل البحار في داخلها، وتغص بها جزر تعد بالآلاف، أكبر مجموعة منها هي الجزر البريطانية.

النظم الجبلية: من المعالم الأساسية في بنية أو تركيب أوروبا، ونظم جبالها الثلاثة المعروفة لدى الجيولوجيين باسم كالدونيا وهيسيرينيا وإدالاب.

وهناك شطر من أقدم الصخور في العالم، يكون مساحات شاسعة من التضاريس المشاملة في فينوسكانديا، وهي عبارة عن الدرغ البلطقي لفنلندا والسويد.

وقد حدث منذ ٤٤٠ مليون سنة، أن عاقت هذه الصخور التي يبلغ عمرها ٣٥٠٠ مليون سنة، امتداد سلسلة جبال كالدونيا. وهذه الشبكة الجبلية هي التي تنشر على الترويج من نورث كيب شمالاً، إلى إسكاجيرك، كما تمتد أيضاً عبر اسكتلندا وويلز إلى أيرلندا.

ويشتق اسم سلسلة جبال هرسينيا من جبال هارز الألمانية، وهي تشمل الأراضي الصليا والسهول والجبال الممتدة شرقاً من بريتانى وشبه جزيرة أيبيريا، إلى جبال الأورال، كما تشمل منطقة النجود الوعرة في أمريكا (بريتاني وغرب نورماندى) والقسم الأوسط من هضبة فرنسا الوسطى، وجبال أربين في بلجيكا، وامتدادها إلى النجد الزينية والقوج والغابة السوداء وغابة تورينجيا وجبال هارز وسهول بوهيميا وليزا جورى في جنوب بولندا، والقسم الأوسط من جبال أوكرانيا وجبال

الأورال الفنية بالمعادن.

ومعظم أراضي أسيانيا والبرتغال، مكونة بالمثل من سلاسل متعرجة من الجبال، تنحدر إلى ميزتها، وتغلغلها قمم حادة كأسنان المشمار، وجبال أسيرومونت في طرف «هضبة» إيطالية، وجزيرة سردينيا جزء من هذه الشبكة الحبلية. والصخور القديمة موجودة أيضاً في شبه جزيرة البلقان، ولكن الجزء الأكبر من شرق أوروبا مفروش، تكون قاعدته من الصخور الأولية مكونة «السهل الروسى».

ومع ذلك فجبال أوروبا البارزة، تنشأت بسبب تحركات أرضية لمنطقة الألب وقعت منذ حوالي ستين مليون سنة. وجبال الألب الأوروبية، هي سلسلة من جبال شاسعة ممتدة عبر وسط أوروبا الجنوبي وجنوبها من جبال البرانس، مخترقة الألب، إلى جبال الكريات والقوقاز، وتقع أعلى قممها في القوقاز، حيث يبلغ ارتفاع جبل البروس - أعلى جبال أوروبا - ١٨٤٨١ قدماً (٥٦٣٣ متراً). أما في غرب أوروبا، فتقع أعلى القمم في جبال الألب، حيث يبلغ ارتفاع مون بلان على الحدود الفرنسية الإيطالية ١٥٧٨١ قدماً (٤٨١٠ أمتار)، كما يبلغ ارتفاع جبال ألب الألبان في سويسرا ١٥٢٠٤ أقدام (٤٦٣٤ متراً) عند قمة مون روزا، وتكسو التلوج، بصفحة دائمة، أواسط جبال البرانس، حيث ترتفع قممها إلى ١٠٨٥٣ قدماً (٣٣٠٨ أمتار).

وتظهر هذه الشبكة الجبلية أيضاً في أسيانيا، وفي منطقة سبيرانا فاذا الوعرة، وفي جزر الباليار وكورسيكا وصقلية، ولجبال ألبان الوسطى في شبه جزيرة إيطاليا، قمم من الصخور العيرية، وخاصة في أبروزى، حيث ترتفع قمة مون كورنو في جران ساسو في إيطاليا إلى ٩٥٩٠ قدماً (٢٩٩٤ متراً)، وفي يوغوسلافيا، هناك شبكة جبال الألب الدينارية التي تمتد إلى اليونان باسم جبال پنوس، ثم تعود فتظهر كالعمود الفقري في جزيرة كريت.

براكين أوروبا وزلازلها: منذ مايرى على ٢٥٠ مليون سنة، ساعدت البراكين على تشكيل

تضاريس أوروبا. ويمكن أن تشاهد آثارها في القمم البركانية في جبال أوفيرن في جنوب هضبة فرنسا الوسطى، مثل باى دى دم المعروف، وفي مار (البحيرات في فوهات البراكين) في منطقة إيفيل البركانية في غرب ألمانيا، وفي البحيرات البركانية حول روما، فالصخور البركانية موجودة بوفرة في أرجاء كثيرة من أوروبا، وخاصة في أيسلاند.

وفي أوروبا براكين كثيرة، كانت نشطة إلى عهد غير بعيد، ففى إيطاليا براكين فيزوف واسترومبولي وإتنا، وهي جميعاً لا تزال نشطة، ثم جزيرة البركان، التي خمد نشاطها منذ سنة ١٨٩٠، ومن اسمها اشتقت كلمة «بركان». ومن الظواهر العجيبة المثيرة في بحر إيجة، جزيرة سانتوريني المعروفة فوهة بركانها جزئياً في الماء، والتي أدى ثوران بركانها المنصع، منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام، إلى تدمير مدن إغريقية قديمة. وقد وقع في أيسلندا شيء من أقطع التورات البركانية، ففى سنة ١٩٦٣ ظهرت جزيرة سيرسى عند الساحل الجنوبي، وفي عام ١٩٧٠ نار بركان هيكلا للمرة الثانية، وفي ٢٣ يناير ١٩٧٣ دبت الحياة في بركان هيلجافيل، قاذفا الرماد والحمم على قرية فيستمانيجار في جزيرة هايمى، التي يفسطها الصيادون، مما اقتضى إخلاصها على وجه السرعة.

وفضلاً عن هذا، فإن الهزات الأرضية والنشاط البركاني والزلازل، كانت تقص في حوض البحر المتوسط إلى عهد قريب، وخاصة في الجزء المنخفض من وادى تاجوس في البرتغال، وفي جنوب إيطاليا وصقلية واليونان، وجزر بحر إيجة ويوغوسلافيا.

السهول والأنهار: تبلغ السهول في أوروبا أقصى مداها في المنطقة الوسطى الشمالية من القارة. وهي تنبسط وتوسع شرقاً من الأراضي المنخفضة (هولندا) عبر شمال ألمانيا، ثم تمتد إلى بولندا وروسيا، التي وصفت في يوم من الأيام بأنها «سهول لا نهاية لها»، ثم تستمر متجهة شمالاً إلى الدانيمارك والجنوب الغربى

اوروپا

النباتات والحيوانات:



برجول جردا وريشه هرايزه
قاربان صندل بر نه
قاربان انصوبت
قاربان داغچه اوطمير
ارمنه عفتي يوشه
مناطق البسه و زرا



يقن



خلنج



رنة



حفش



ذئب

م ٢٠٠٠ ١٠٠٠ ٥٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ ٥٠ ٢٠ ١٠ ٥ ٢ ١ ٠.٥



سنديان



صفدة



قلب



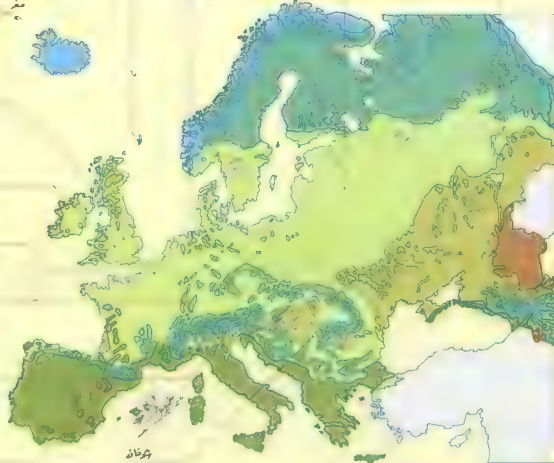
ديمان



جنتيانا



زيتون

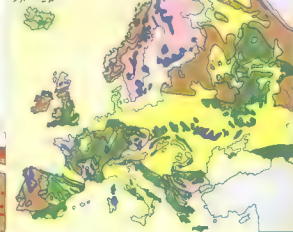


تكوين جيولوجي



مرآة الزلازل
مناطق جبلية
مناطق صخرية
مناطق برفانه

مناخ



المناخ المتوسطي
المناخ القاري
المناخ القاري
المناخ القاري
المناخ القاري



توجد بالقرب من جزر لوفوتيه، أغنى مناطق بأسراب
السمك الأوروبية. وتند على الشواطئ الجنوبية، أساطيل
الصيد الترويجية التي تتجمع لهصد الزئبق والتسميط.

معرفة تفهقر الغطاءات الجليدية صوب الشمال،
من الرواسب التدفقة المتنوعة، منها رمال
منجرفة، والجلاليد الصخرية، والركامات
الهائية، والكتبان الممتدة، والتلال البهسايوية
الشكل. وكانت الوديان الممتدة في الجنوب
الترقي من الترويج والسويد. زاخرة بعض
أجزائها بالرواسب الجليدية، كما تنتشر

البحر المتوسط، فأحواض الأنهار وسهول
الشواطئ قليلة محدودة.

نتائج العصر الجليدي: كان العصر الجليدي
الأخير الذي بدأ منذ أربعة ملايين سنة، عصر
اليلاسوسين، سببا فيما طرأ من تفسير على
معالم سطح أوروبا بأرجائها المختلفة، فقد
امتدت على سطح الأرض غطاءات هائلة من
التلوج من فنلندا واسكندناوه، عبر البلطيق
والبحار الشمالية، متوغلة جنوبا إلى وسط
ألمانيا، وأيضاً عبر جزء كبير من حوض نهر
الفتستولا في يولندا وسهول روسيا. وأمكن

من السويد، والأراضي المغمورة بمياه البحر،
كما تنتشر في شمال فرنسا وجنوب شرق
انجلترا. وثمة في مواقع أخرى أراضٍ منخفضة
منفتحة الشكل متصلة بالأنهار، ومثالها نهر
جارون، ومحمور حوض نهر إكوتين، ونهر
إبرو في كاتالونيا، ونهر الكبير في الأندلس،
ونهر إلبو في لومباردي. وثمة أراضٍ منخفضة
لأنهار كبيرة رئيسية كنهر الراين وغروعه، ونهر
ميس، ونهر نيكار، ونهر الغانوب الذي يجري
شرقا إلى البحر الأسود، وحوض السازون
والرون في جنوب فرنسا. أما في أشباه جزر



إن تلوث الهواء والمياه حول المراكز الصناعية الكبيرة كمعدن من المشاكل التي تعزى في ساحات كثيرة من أوروبا

الجلاليد الطبية في الدانمارك وجنوب السويد وفنلندا. وتمثل سويسرا أكثر مظاهر العصر الجليدي إثارة، وخاصة في منطقة أرسنان جوناودو في برنينا الألبية، فقد استقرت مساحة شاسعة من الرواسب الجليدية في شمال جبال الألب في ميكلاند وبافاريا (جنوب الدانوب) وفي شمال النمسا.

وقد اقترن بالعصر الجليدي الأخير (البليستوسيني) ركام المواد الطفالية (ليمونيت

أى أكسيد الحديد المائي). وتوزيع هذه المادة الرملية البيلووية الدقيقة أهمية كبرى، لأنها تحول تأثير الجو إلى تربة طفالية خصبة، كما هو الشأن في حوض منطقة باريس، وجنوب المنطقة الوسطى من بلجيكا وليمبورج الهولندية وغيرها. وتقع أكبر مناطق التربة الطفالية في حوض نهر بانونيك في المجر، وسهول الدانوب الجنوبية في رومانيا وسهول أوكرانيا. ومن مظاهر ما بعد العصر الجليدي، اللبد النباتي في المستنقعات الممتدة على طول النواطيء الجنوبية لبحر الشمال، وتتوغل في

منطقة غابات شمال أوروبا، والتي تسود في السهول القطبية الشمالية المتجمدة، على أبعاد متفاوتة من سطح الأرض. وتزخر بالطين دلتا أنهار الراين ميز وإيرو والرون (كامارواج) ويو وأنهار أخرى عديدة. وفي مواضع أخرى تراكم الحمى الوعر، كما هو الشأن في دلتا نهر دورانس المغطاة بالحمى، شرق نهر الرون. وقد نشأت عن تدفق الركام على طول شاطئه فرنسا المطل على البحر المتوسط، حواجز من الحمى والفئات، خلقت بحيرات ساحلية منفصلة عن البحر المفتوح في غاسقونيا.

ليس أقل شهرة من شواطئ فرنسا، وذلك بسبب مافيه من كيان الرمل والبحيرات الساحلية التي تنتشر في منطقة «لاند». وتتميز الكتيان الرملية أيضا شاطئ بحر الشمال، من داترك إلى إسكود عند رأس جزيرة جوتلاند، فضلا عن شاطئ هاف ونيرويج في الجزء الجنوبي الشرقي من بحر البلطيق.

المتاح: إن أوروبا لمجدودة المحظ، بأن لها مناخا معتدلا نسبيا، فتشأها - فيما عدا المناطق الشمالية والشرقية - ليس قاسيا مريرا. أما صيفها فداق، وأطوارها غريبة موزعة توزيعا ملائما. وعلى امتداد ساحل الأطلنطي، تجلب الرياح الجنوبية الغربية السائدة، الهواء المداري الرطب الدافئ إلى المناطق البعيدة عن خط الاستواء. لهذا ونظرا لمرور تيار الخليج الدافئ، ارتفعت درجة حرارة السواحل القريبة للترويج رغم وقوعها في العروض العليا الباردة. ورغم أن مياه خليجان اسكنداره لانتبهد أبدا، فإن الزيادة السريعة في الارتفاع عن مستوى البحر خلف الساحل مباشرة، تسبب في سقوط الثلوج بجزارة في فصل الشتاء. أما فصل الصيف فمعتدل عادة، نتيجة للتأثيرات البحرية، وغالبا ما يهطل المطر، وتظهر السحب المنخفضة. يؤدي انخفاض المدى الحراري على طول سواحل الأطلنطي في شمال غرب أوروبا، إلى ظهور موسم زراعي طويل المدى، خاصة بالنسبة إلى نمو الأعشاب (ولهذا كيتت أيرلندا باسم «جزيرة الزمردة الخضراء»).

ويحتاج شمال وشرق أوروبا شتاء طويل مريع، وتهطل الثلوج بوفرة، عندما تهب الرياح القطبية الباردة من الشمال الغربي. وفيما عدا هذا، فالسما صافية راتقة بشكل ملحوظ، والرياح خفيفة معتدلة نسبيا، وإن كان صقيع الليل ضاربا عنيفا. ومثل هذه الظروف الجوية، سائدة أيضا في المناطق الألبية من أوروبا وغيرها من القاع المرتفعة. أما المناطق الجبلية، فلها مناخ خاص بها، وتتبع فيها التقلبات الجوية في درجات الحرارة، ولجبال الألب رياح محلية، منها «رياح «الفهن» الجنوبية الدافئة الجافة..

وربع «اليز» الشمالية الباردة، وتهب في منطقة البحر المتوسط رياح باردة، كريح الشمال التي تسود حوض الرون الضيق، في حين تجلب ربح بورا الشمالية إلى منطقة فينيسيا والأدرياتيكا جوار قارس الزمهرير.

أما الأراضي المتاخمة لشواطئ البحر المتوسط، فتتأثرها معتدل رطب، وصيفها جاف حار. أما الرياح المحلية فمتنا «رياح «سيروكو» الجنوبية الحارة المحملة بالغبار، والتي تهب من شمال أفريقيا، عبر مالطة وصقلية، ومنها السمات الشاطئية البحرية التي قد تنخفض درجة حرارة الصيف في أراضي لانج دوك الساحلية. أما التناقضات الموسمية، فأشد حدة ويرورا في الحوض الشرقي للبحر المتوسط عنها في حوضه الغربي، فحرارة الصيف في أتبنا، على سبيل المثال، تستغرق فترة أطول مما تستغرقه في مارسيليا.

وتستقط أحمل مصدلات المطر في أوروبا على منحدرات الجبال وراء السواحل الشمالية الغربية لمحيط الأطلنطي. أما في جنوب أوروبا، فيقتل أغزر الأمطار في جبال الألب الدينارية في يوغوسلافيا، والتغيرات المحلية في معدلات الأمطار في هذه المنطقة، أكبر منها بكثير في الشمال الغربي لأوروبا. وتلقى بعض الأراضي المتاخمة للمناطق الجبلية التي تصعد الأمطار - كمعض أجزاء شرق أسبانيا وصقلية - سنويا أقل من عشرين بوصة (508 ملميمترات)، ثم من كان الرى فيها ضروريا للزراعة.

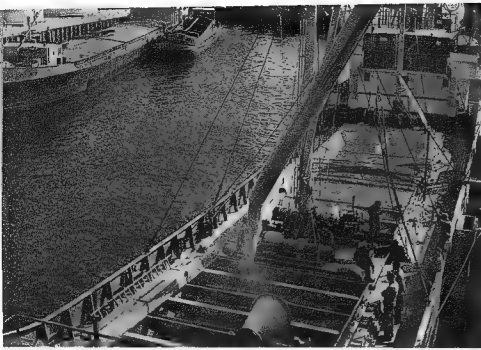
النبات الطبيعية: لم يتبق حتى الآن من نباتات أوروبا الأصلية إلا القليل. فإذا بدأنا بالمناطق البعيدة شمالا، فإنها ما زالت تحتفظ بنباتات التندرا القطبية ومستنقعاتها الجليدية، مثل أعشاب التقطا، في حين أنه ما زالت للمناطق الجبلية العالية، نباتات التباية الألبية المزهرة. كما أن الغابات ذات الأشجار المخروطية الباسقة، تمتد عبر شمال أوروبا من الجنوب الشرقي للترويج، مخترقة السويد وفنلندا، مارة بالاتحاد السوفيتي، وممتدة إلى

شمال ألمانيا وبولندا. وتتميز هذه الغابات بأشجارها الدائمة الاخضرار وأوراقها الشبيهة الشكل بالإبر، كشسجار الترويج الراتينية والصنوبرية، وبعض أشجار اللاركس الأروية وأشجار البتولا، وهذه الأشجار تنمو أيضا في مناطق جبال البرانس والألب والكريات والفوقاز. وفي الدانمارك والجنوب الغربي من السويد، تنمو أشجار الزان في مساحات شاسعة من الأرض، أما على سفوح جبال الألب في ساقوى في فرنسا، وهي السفوح التي تغرتها مياه الأمطار، فتجد غابات رائعة منسطة من أشجار الراتينج والتوب الغضى والزان والكستناء العلو.

أما نباتات البحر المتوسط، فتلام مع مناخ هذه المناطق، ولما كان الصقيع غير منتشر هناك، فإن أشجار الزيتون تزدهر فيها، وكذلك أشجار السرو. وفي أسبانيا والبرتغال، تنمو أشجار بلوط الفلين، كما تنمو في المناطق الأخرى أشجار البلوط الدائمة الاخضرار. أما أشجار (الصنوبر العلي) وغيرها من فصيلة الأشجار الصنوبرية، فشائعة في المناطق الجبلية.

ولم يبق من الأراضي البور الطبيعية في أوروبا إلا القليل، وفي فرنسا يطلقون على مثل هذه المناطق اسم Landes، سواء كانت واقعة في سلسلة تلال جنوب برتاني، أو واقعة في رمال غسقونيا، حيث استصلحت الأرض بزرعة أشجار الصنوبر، مما غير الهيئة للأرض تغييرا جذريا.

وفي حين تتوافر في غرب أوروبا مراعى الكلا الطبيعية، كان حفظ الجنوب من الأراضي المعشوشبة الطبيعية محدودا، وذلك فيما عدا المناطق التي لا يسودها مناخ البحر المتوسط، كما هو الشأن في البرتغال وشمال إيطاليا. ولقد أدى رعى الأغنام والتهامها الكلا، إلى انكماش رقعة الغابات الأصلية وتضاؤلها إلى المناطق الضيقة المحدودة المعروفة باسم «ماكي» في فرنسا، وماتشيا في إيطاليا، وما نورال في البرتغال، وهي أراض ينمو فيها نبات العرعر الشوكي والبقلة البرية والغار والرثم، وأقصر



أمستردام ميناء هام للتحل للترانسيت. وتساعد آلات الرافع على شحن ونقل الكيماويات المخزنة إلى أماكن أخرى

أشكال الحياة النباتية في حوض البحر المتوسط هي الجساريج، وهي غطاء زاحف ينمو فيها الزعرير واللافندر القزمي الحجم وغيرهما من النباتات العطرية. وهذه المناطق موجودة في بروقانس وإيطاليا وماناسبيا واليونان ومالطة. وتنمو أيضا في حوض البحر المتوسط، النباتات البصلية الشكل كالسوسن والزنبق وما إلى ذلك.

الحياة الحيوانية الوحشية: عانت الحيوانات المرحومة الأحوال من نشاط الإنسان، بيد أن الدببة والذئاب والخنزير البرية والأرانب والغالب، ما زالت باقية في أوروبا. ونمعة نوع أوروي من الطياف معروف باسم «الشعواء» لا يزال حتى اليوم يهوى جبال البرانس والقوقاز والمناطق المرتفعة من جبال الألب. أما الطيور فوفيرة ومتنوعة، غير

أنها تلقى الكثير من الكوارث من جراء صيدها، ونصب الشباك لها في البلاد التي ما زال عليها أن تمي أهمية الحفاظ على النوع.

السكان: إن أوروبا موطن لما يربو على ٦٥٤ مليوناً من البشر، فهي بهذا من أكثف القارات سكاناً، فلا تتجاوزها تعداداً إلا آسيا. ويعكس توزيع السكان - وإلى حد ما التوزيعات والفئات والمذاهب الدينية - الطبيعة المادية للقارة، وكذلك تطورها التاريخي والاقتصادي خلال ما يربو على ألفي سنة. فكتافة السكان تقل عن ٣٢ شخصاً في الميل المربع (١٢ في الكيلومتر المربع)، وذلك في الأقاليم الثانية شمالاً، مثل أيسلندا والنرويج، وشطر كبير من السويد وفنلندا، وبينتها الفارسة البرد. وبالمثل نجد أن المناطق

المتشابهة ضعيفة الكثافة السكانية، مثل منطقة ميترنا في أسبانيا وجبال البرانس والألب والإبينين. والمواقع الأخرى الضئيلة الكثافة، تشمل المناطق الجبلية في يوغوسلافيا وميدي الفرنسية، وكذلك المناطق القطبية في روسيا. ومستنقعات برييت والبراري الملحقة في القرم

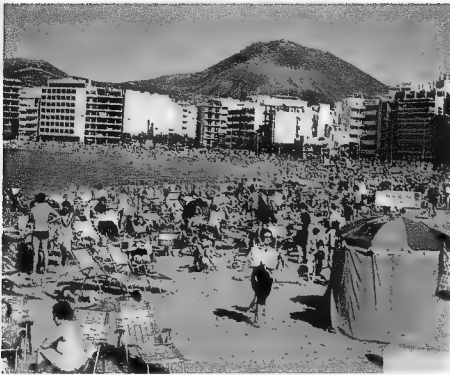
وتبلغ الكثافة السكانية في الريف أقصى مداها في الأراضي المنخفضة، وخاصة على امتداد ساحل الأطلنطي وساحل القنال الإنجليزي وبحر الشمال، وفي وديان أنهار الراين والرون

والإلب ويو. والكثافة مرتفعة أيضاً في الأراضي الساحلية المطلة على البحر المتوسط، وخاصة في كاتالونيا وحوض نهر أرنو ومنطقة نابولي وسواحل صقلية. وهذه المناطق - سواء كانت ضئيلة السكان أو زاخرة بهم - دالة الهجرة مها وإليها. وقد جلب التدفق الحر للعمل في نطاق السوق المشتركة، أعداداً كبيرة من العمال الأجانب إلى المراكز الصناعية في فرنسا وألمانيا الغربية، حيث مستويات المعيشة أعلى بكثير منها في أراضي حوض البحر المتوسط. وأدى ارتفاع الأجور التي تقدمها صناعات الإنتاج والخدمات في جميع أنحاء أوروبا، إلى انكماش الكثافة السكانية في المناطق الريفية، وزيادتها في مدن مثل باريس وميونخ وزوريخ.

ويقع أكبر تركيز للسكان في مناطق الصناعة ومناجم الفحم، فمنطقة الروهر تزخر بما يربو على عشرة ملايين نسمة، ويتكاثف السكان أيضا في إقليم الفحم في سامبريز شمال كاليه في الشمال الشرقي من فرنسا. ويضم شرق أوروبا عددا من المدن الصناعية، حيث منجم الفحم الصغير في سكسونيا في شرق ألمانيا، وقعص سيلازيا العليا في الجنوب الغربي من بولندا، ومناجم فحم غرب تشيكوسلوفاكيا.

وترتبط كثافة السكان في مناطق أخرى بالاقتصاد. فتفتقر معظم بلاد أوروبا إلى الأغذية الأساسية والمواد الجوهري، وينتج اقتصادها أساساً إلى استيراد المواد الخام، حيث تنتج منها مصانعها منتجات حيوية رقيقة الشأن، يباع أغلبها عبر البحار، مثل الطائرات والسيارات والسفن والأجهزة الإلكترونية وأجهزة الطاقة النووية ومنتجات البلاستيك. ويتركز معظم الإنتاج الصناعي في غرب أوروبا، الذي يضم وحده ربع الطاقة الصناعية في العالم.

كيف تستغل الأراضي الريفية: رغم الطاقة



تعد مايهوكا أكثر الأماكن شعبية في جزر الباليار. وهي تبعد ٦٠ كيلومترا عن ساحل أسبانيا. وتجذب شواطئ مايهوكا السواح من جميع أنحاء أوروبا.

ما يغني ظهلا على البازلاء والفاصوليا والفول، وغيرها من المحاصيل الطويلة، وخاصة في توسكاني وبروقاني.

ولفرنسا شهرة دائمة في المنتجات المتخصصة، كالجبين والزبد التي اشتهرت بها نورماندي، واللحوم والفواكه وبعض أنواع الألبنة العالمية المماثلة. أما قطعان المواشي الأسلية المدرة للألبان، مثل شاردوليه الأبيض، فتصعد إلى الغاراج للناسل وتوليد السلالات. وللماشية البريطانية، شهرتها في معظم المزارع العالمية المهتمة بتربية المواشي، ومن أنواعها إيرشساير المدر للألبان، وأبقار هيرفورد وأبردين أنجوس المنتجة للحوم.

أما هولندا فقد اشتهرت بالجبين المعروف باسم جمودا وإيدام، كما تنتج خضرا شتوية، تنمو في بيوت زجاجية، كذلك فإنها تزرع الزهور والقليل من الفواكه للتصدير. أما الإنتاج المكثف للمحاصيل الحقلية، فهو إحدى الخصائص التي تتميز بها بلجيكا، غير

أساسية، القمح وبنجر السكر ومحصولات الأعلاف، وأحيانا القطن، كما يزرع عباد الشمس للحصول على زيت، وتزرع أيضا أنواع أخرى من الحبوب. أما البراري المليحة الواقعة في الحوض الأدنى لنهر القولجا عند حدود آسيا، فقير صالحة للزراعة، فيما عدا البقاع التي أدخل فيها نظام الري.

أما المحاصيل الأساسية في منطقة البحر المتوسط، فها زالت تقريبا كما كانت على عهد الإغريق والرومان، أي القمح والشعير والزيتون والكروم. والزراعة الأكثر تكثيفا، ممكنة في المناطق التي أنشئ فيها نظام للصر، كالزراعات الواقعة في شرق أسبانيا، والتي اشتهرت بنواكها الحضية. وتستمد الأرض في شمال إيطاليا، حاجتها من المياه طوال العام من شهر كانون أول و غيره من القنوات. وفي حوض نهر بو، يزرع الأرز وكذلك بنجر السكر، وكذلك يزرع الأرز في بعض مستنقعات حوض نهر الرودن في كامارج في جنوب فرنسا. أما بساتين الفواكه - كالخوخ والكمثرى والشمش - فتغطي سفوح التلال في منطقة البحر المتوسط، كما تنمو أشجار الزيتون على المنحدرات السفلى، وغالبا

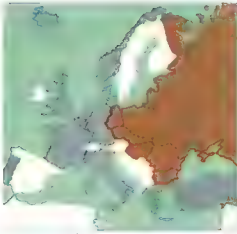
الصناعية لأوروبا، فإنها تعتمد اعتمادا كبيرا على منتجات حقولها وغاباتها الشائعة في الكثير من أرجاء القارة، بيد أن استغلال الأرض يتنوع ويتباين تباينا كبيرا، تبعا لاختلاف المناطق. ففي شمال الدائرة القطبية، تجوب المكان قطعان الأيائل الهائلة تنجر الكلا، منتقلة من مكان إلى آخر. أما أقصى الجنوب، فمناطق من إسكندنافيا وفنلندا تغطيها الغابات الصنوبرية، وتستغل بطرق اقتصادية. وبالمثل تنتشر الغابات المماثلة في مناطق الفوج والغابة السوداء والسويدية، بما فيها من مستحدرات حادة وتربة قليلة الخصب. ومع ذلك فقد أنشئت مزارع صغيرة مختلفة في سهول الجنوب الشرقي من النرويج والسويد وفنلندا.

أما الأراضي المنخفضة في غرب أوروبا، فقد تحسنت الآن كثيرا، وأصبحت مهيأة للزراعة. وعلى امتداد ساحل الأطلسي، حيث الجو رطب على وجه العموم، والتربة حمضية، تنتشر تربية المواشي في المنطقة، وخاصة في المزارع الصغيرة التي يعتبر استغلالها غير اقتصادي بالمعايير الحديثة، وأكبر المزارع وأعظمها نجما في إنتاج الحبوب وتربية الماشية، موجودة في بريطانيا في إيست أنجليا وجنوب شرق إنجلترا وشرق اسكتلندا. ويشبهها مع ثروة من اللحوم ومنتجات الألبان، تأتي المزارع الكبيرة في شمال فرنسا، وأيضا من الوسط الجنوبي في بيجيكا وهولندا والدانمارك. والمناطق الوحيدة الأخرى التي يمكن مقارنتها بهيئة من حيث الإنتاج الزراعي الكبير، مقترنا بتربية المواشي، توجد في إقليم بورد في ألمانيا، في هانوفر وبرونزويك (ترتب على التقسيم أن أصبحت المزارع في الكثير من أرجاء ألمانيا الغربية صغيرة، تستغل استغلالا غير اقتصادي).

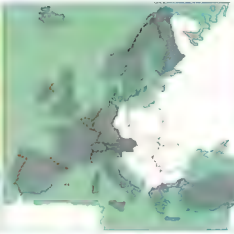
وفي شرق أوروبا، كانت البراري الثابت فيها الكلا جنوب حزام الغابة المختلة، مرتبطة دائما برعي قطعان الماشية الهائلة الرحالة. وأدرك الناس في القرن التاسع عشر فقط، أن هذه الأراضي الطينية الخصبة، يمكن أن تستخدم في الزراعة على نطاق واسع. وفي الوقت الحاضر، تبت مزارع الدولة الكبيرة في أوكرانيا، بصفتها

كاثارباتية سانت باسيل، بيت في القرن السادس عشر، وهي تطل من عل، على أحد نهاري الميدان الأحمر في موسكو





منطقة حلف شمال الأطلسي وحلف تروويديا



منطقة المتانة والمخيم الاقتصادية



المنطقة الأوروبية المتبادلة الحر



المجلس الأوروبي



الاتحاد الاقتصادي الأوروبي

المنظمات الرئيسية الدولية بأوروبا من اليسار إلى اليمين (الأزرق) منطقة حلف شمال الأطلسي الذي يضم الولايات المتحدة وكندا، وحلف تروويديا الذي يضم دول شرق أوروبا، هما بمثابة حلفين عسكريين

الأزرق (منطقة الصان والتمتع الاقتصادية) وتهدف إلى تحرير التجارة والصناعات الاقتصادية بين دول غرب أوروبا. (الاتحاد الاقتصادي الأوروبي) وهو رابطة اقتصادية، مثلها مثل المنطقة الأوروبية للتبادل الحر. وأخيرا (المجلس الأوروبي) الذي يحارب تسعير الصان في كل المجالات، ماعدا المسائل العسكرية.

بالمصانع الحديثة المتكاملة القائمة بالقرب من الشاطئ، حيث يسهل أن يصل إلى أبوابها الحديد الخام المستورد من فينيزولا وأفريقيا الغربية ولا برادور وآسيا والسويد.

وفي السويد، في لا بلاند مخزون كبير من الأنواع العالية من خام الحديد، كما يوجد أيضا في الجنوب، حيث إنه دعامة لصناعة الصلب السويدية المتنازعة. وفي أوروبا مخزون صغير من الحديد الخام في سيلييزيا وجنوب بولندا، أما في شرق ألمانيا، فإن تشيكوسلوفاكيا على سبيل المثال، تستورد الحديد الخام من كريشويرج في أوكرانيا.

الفهم: إن أهمية الفحم في اضطلال نسبي، مرده إلى ازدياد منافسة البترول والغاز الطبيعي، ثم القوة النووية إلى حد ما. والكهرمائية هي المصدر الرئيسي للطاقة في بعض البلاد كالسويد والنرويج وسويسرا.

الحديد والصلب: كانت أوروبا، في يوم من الأيام، هي المتفوقة في إنتاج الصلب. ومرجع هذا إلى وجود مخزون خام الحديد في مواضع ملائمة، أي بالقرب من احتياطي فحم الكوك (البيتوميني). غير أن الولايات المتحدة في الوقت الحاضر هي صاحبة السبق الأول، يليها الاتحاد السوفيتي واليابان على التوالي. وفي القرن التاسع عشر، كانت صناعة الصلب في أوروبا متركزة في أقاليم الفحم الرئيسية، كمنطقة الروهر في الشمال الغربي من ألمانيا. أما اليوم، فإن سهولة الحصول على خام الحديد والمعادن الخردة، هي الأكثر أهمية في تحديد مركز التصنيع. وعلى سبيل المثال، فإن الخام الموجود في لوكسمبورج واللورين، جعل من المنطقة الوسطى لوداي موزيل مركزا للصناعة الثقيلة، إلا أن مصانع الصلب التي في داخل المنطقة تعاني مصاعب كبيرة، إذا ما قورنت

أن السوق المحلية كبيرة وأخذت في النمو والازدهار.

صيد الأسماك: إن مياه بحر الشمال الضحلة، من أغنى وأطبب مواقع الصيد في العالم، والمصادر الرئيسية، تتركز منذ القدم، على خط دوجر الذي يقع في منتصف المسافة بين بريطانيا وجنوب النرويج، أي بعيدا عن شاطئه النرويج وإلى شمال أيسلندا في المحيط الأطلسي. ويرتکز أغلب الصيد على أسماك القد والحaddock والبلايس والهلبوت والرنجة، وقد ترتب على إصرار أيسلندا على عدم السماح للدول الأخرى بالصيد في مياهها الإقليمية، أن ثار النزاع بينها وبين بريطانيا وألمانيا الغربية في هذا الشأن.

والسدين والتونه هما المحصول الرئيسي لأساطيل صيد الأسماك البرتغالية والأسبانية، وهي تلعب تصديرها.

والمصدر الرئيسى للفحم في غرب أوروبا ، هو مناجم شمال الراين وويستفاليا . وبعد المنجم الفرنسى الرئيسى للفحم في الشمال وفى بادى كاله ، امتدادا لمنجم فحم سسالميرميز في بلجيكا . ومع ذلك فالأخطار أعمية عند بلجيكا ، هو مخزون الفحم على امتداد حدود هولندا في كيمبلاند ، ومغلازن الفحم في أوستيرياس ، أما إيطاليا فلها مخزون صغير في سردينيا . وفى شرق ألمانيا ، توجد مناجم سساكسوني . كما أن معظم مخزون الفحم في بولندا موجود في سيليزيا العليا . أما مناجم الفحم الروسية الهامة فموجودة في غرب الأورال . في حوض نهر دون دونيتز في أوكرانيا ، حيث أتاحت قيام صناعات رئيسية متعددة . ويقال إن في حوض نهر ييشورا القطبى ، رصيدا هائلا من الفحم . أما فحم الليجنيت (البنى اللون) وهو نوع من الرقود أقل مرتبة ، فيستعمل استعمالا مطردا في وسط شرق أوروبا .

البتترول والغاز الطبيعى : أصبحت أوروبا منتجة بارزة لهذه الأنواع من الرقود ، بسبب اكتشاف البترول والغاز الطبيعى حديثا في بحر الشمال ، وإن كانت لا تزال تستورد حاجتها منها من ليبيا وشبه جزيرة الصرب وأمريكا اللاتينية ، وخاصة فينوزيلا . ويوجد البترول على أرض من أوروبا الأصلية في بريمرهافن على امتداد وادى إيمز ، كما تستخرج منه كميات معدودة في هولندا وغرب ألمانيا والنمسا . أما في شرق أوروبا ، فقد تضاعف استخراج البترول في جنوب بولندا وفي جبال الكريات في رومانيا ، وإن كانت أهمية الغاز الطبيعى مطردة الزيادة . أما بولندا وشرق ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا والمجر . فتنستورد البترول من الاتحاد السوفيتى عبر خطوط أنابيب « دروزيا » (أى الصداقة) وتزداد أهمية الغاز الطبيعى في الاستعمال المنزلى والصناعى ، ومعظم المناطق الشرقية والجنوبية من إنجلترا ، تستخدم غاز بحر الشمال الذى يصل إليها عبر الأنابيب . وأهم المناجم الإنتاجية في غرب أوروبا موجودة في « لال » في جنوب غاسقونيا ، وفي سلوشتين في شمال هولندا . وقد أتاحت سهولة نقل هذا

الوقود ، قيام صناعات جديدة متعددة ، كما أن الابتكارات البترولية ، شجعت على تطوير الصناعات البتروكيماوية في مناطق مثل ستراسبورج ولاقرا وغازين (فرنسا) وكارلسروه (غرب ألمانيا) وبيروتومارجر (إيطاليا) . وهكذا نشأت ثورة صناعية جديدة في طريقها إلى الازدهار ، تقع مراكزها الصناعية بعيدا عن مناجم الفحم التقليدية .

أنماط النقل والتجارة : ليس في وسع أية قارة أن تنافس أوروبا في طرقها المتعددة ، وسلك حديثا ووسائل النقل المائى وشبكاتها الجوية . ففي غرب أوروبا ، هناك طرق رئيسية متعددة للمرات ، تربط اليوم بين كثير من المدن الهامة ، كما أن ثمة مزيدا منها بسبيل إلى الإنشاء . ويملك الأوروبيون من السيارات أكثر مما يملك أهل أية منطقة أخرى عدا الولايات المتحدة ، كما يتم شحن جزء من السلع بواسطة أساطيل ضخمة مطردة الزيادة من لوريات النقل الهائلة الضخامة . وتخدم المنطقة الصناعية الواقعة في الشمال الغربى من أوروبا ، شبكة كثيفة من السكك الحديدية ، كما أن أنفاقها التى تنق طريقها عبر جبال الألب ، جعلت شمال

أوروبا على اتصال مباشر بالمنطقة الصناعية في شمال إيطاليا . ونظام النقل بالطرق في شرق أوروبا أقل تطورا عنه في غربها ، كما أن جبال أوروبا الثانية ، ومناطقها القطبية وبراريها ، تنفطر إلى السكك الحديدية والطرق الصامة . وترتبط الملاحاة النهرية بالأنهار الكبيرة من أمثال الراين والدانوب والقوقيا ، التى نهىء نظاما قيما للنقل المائى ، يتيح نقل السلع الضخمة الحجم بأجر رخيص . وبلاد أوروبا البصرية مثل بريطانيا وفرنسا وغرب ألمانيا ، معظم السفن البحرية في العالم .

ويتجلى تقسيم أوروبا إلى بلاد شيعوية وغير شيعوية ، في النماذج التجارية المشكلة بانتشاء مجموعات تجارية مثل الشرقية « كويمبون » والغربية (السوق المشتركة) وإيفتا . غير أن دول أوروبا تتاجر بعضها مع بعض وغير البحار ، بصرف النظر عن التصريفات الجمركية ، وخاصة في الأغذية والمواد الخام ، وكذلك (كما هو الشأن مع اليابان والولايات المتحدة) في السيارات والأجهزة الكهربائية والآلات والمنتجات الصناعية التميزه ، كذلك التى تشكل النظم الأكبر من صادرات أوروبا .

اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية



المساحة : ٨,٦٤٩,٤٨٩ ميلاً مربعاً

(٢٢,٤٠٢,٧٠٠ كيلومتر مربع)

عدد السكان : ٢٦٠,٧٥٠,٠٠٠ نسمة .

معدل النمو السكانى : ١,١%

العاصمة : موسكو وعدد سكانها ٧,٨١٩,٠٠٠ نسمة)
اللغة : الروسية . وهناك العديد من اللغات الإقليمية
الديانة : لا تشجع الحكومة الأديان رسمياً ، ولكن
توجد الديانات الأرثوذكسية الروسية
والأرمينية والجيورجية والعمودية وغيرها .

العملة : الروبل = ١٠٠ كوبيك

اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية (الذى يعرف باسم الاتحاد السوفيتى

القوقازية الجنوبية وهي أرمينيا وأذربيجان وجورجيا - ٣ - الجمهوريات الآسيوية الوسطى ، وهي كازاخستان وكيرجيزيا وتادزيكستان وتركمنستان وأوزبكستان - ٤ - جمهوريات البلطيق ، وهي أستونيا ولاتفيا وليتوانيا (التي قد ضمت إلى روسيا السوفيتية في سنة ١٩٤٠) .

والاتحاد السوفيتي بموارده العزيرة الشديدة التنوع ، من البلاد ذات الاكتفاء الذاتي ، ولقد أصبح إنتاجه في الزراعة والصناعة تاليا لإنتاج الولايات المتحدة فقط . ومع ذلك فما زال أمام الاتحاد السوفيتي شوط طويل يقطعه ، لكي يجاري مستويات المعيشة في المجتمعات الغربية الوافرة الزراء . فلكد أدى التركيز الطويل المدى على تنمية الصناعات الثقيلة ، إلى إهمال مقابيل في الصناعات الاستهلاكية . ومع هذا ، فإن الاتحاد السوفيتي أحرز نجاحاً بارزاً في الاقتصاد والتسلح والتكنولوجيا . وتلقى الإنجازات الروسية في العلم والتكنولوجيا تقديراً عالمياً ، ورغم مواطن الضعف الاقتصادي ، يستمتع الروسيون بمستوى من المعيشة أعلى من ذي قبل .



كاتدرائية سانت باسيل في موسكو حيث دبرين سنة ١٩٥٤ وسنة ١٩٦٠ وتقع على مقربة من جدران الكرملين ، القلعة الروسية القديمة .

أو روسيا) هو أكبر وحدة سياسية في العالم . ولقد نما عبر تاريخه من ولاية صغيرة ، إلى دولة عالمية عظمى ، تشغل من سطح الكرة الأرضية قرابة السدس . وقد أصبحت روسيا أول دولة شيوعية ، عندما استولى البولشفيك (أى الشيوعيون) بزعامه لينين على السلطة في سنة ١٩١٧ . وفي الوقت الحاضر ، تبلغ مساحة الاتحاد السوفيتي أكثر من ثلاثة أضعاف حجم الصين الشيوعية ، وحوالي ثلاثة أضعاف مساحة الولايات المتحدة أو أستراليا ؛ وأكثر من تسعين ضعفاً حجم المملكة المتحدة (إنجلترا) .

وتتأخم الاتحاد السوفيتي من ناحية الغرب ، ست دول أوروبية هي الترويج وفنلندا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ورومانيا . وتمتد هذه الحدود شرقاً حوالي ٦٨٠٠ ميل (١٠,٠٠٠ كيلو متر) إلى سواحل المحيط الهادئ ومضيق بيرنج الذي يفصل روسيا عن أمريكا الشمالية . والحد الأقصى للمافات من الشمال إلى الجنوب ، يتراوح بين ١٨٠٠ إلى ٣٠٠٠ ميل (٢٩٠٠ - ٤٨٠٠ كيلو متر) . وفي الشمال ساحل طويل تمتد على المحيط القطبي الشمالي ، وفي الجنوب حدود برية طويلة تتأخم تركيا وإيران وأفغانستان والصين

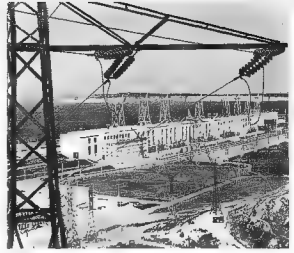
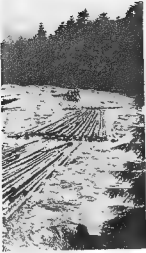
ومنگوليا . ويقع الجزء الأكبر من هذه الرقعة الأرضية الناحسة المساحة ، في خطوط العرض العليا البعيدة عن خط الاستواء والقريبة من القطبين ، والواقع أن ثلاثة أرباع هذه البلاد على الأقل ، واقعة شمال خط عرض ٥٠° .

ويبلغ عدد سكان هذه الأراضي الشاسعة نحو ٢٦٠,٧٥٠,٠٠٠ مليون نسمة ، ولا ييزها في عدد السكان ، إلا الصين والهند فقط . ويتكون الاتحاد السوفيتي في الوقت الحاضر من ١٥ جمهورية سوفيتية فيدرالية . تمثل كل منها المنطقة التي تنطها أساساً ، وليس بصفة مطلقة - إحدى السلالات البشرية الرئيسية في البلاد . ولكل جمهورية دستورية - من الوجهة النظرية - الحق في الانسلاخ من اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، وإن كان الواقع أنها جميعاً مشدودة برباط وثيق لا يتفصم بالنظام الحكومي الشيوعي ، الذي يقوم على رأسه الكرملين في موسكو . وفي الخارج يمارس الاتحاد السوفيتي ضغطاً شديداً على دول أوروبا الشرقية الأقل شأناً ، والتي قامت أغلب حكوماتها الشيوعية في أعقاب الاحتلال الروسي للبلاد ، خلال وبعد الحرب العالمية الثانية . كما أن هناك أيضاً عديداً من الوحدات السياسية الأصغر حجماً - جمهوريات مستقلة استقلالاً ذاتياً ، وأقاليم مستقلة استقلالاً ذاتياً ، ومناطق قومية - وهي تمثل أوطان طوائف الأقليات الصغيرة .

وأكثر وأهم الجمهوريات ، هي الجمهورية الروسية السوفيتية الاتحادية الاشتراكية ، التي تشغل أكثر من ثلاثة أرباع مساحة البلاد كلها ، وفيها من السكان ١٣٠,٧٥٠,٠٠٠ نسمة ؛ وموسكو (٧,٨١٩,٠٠٠) هي عاصمتها ، كما أنها أيضاً عاصمة الاتحاد السوفيتي ، وخامس أكبر مدينة في العالم . ويمكن تقسيم الأربع عشرة جمهورية الأخرى ، إلى أربع مجموعات رئيسية : ١ - الجمهوريات الغربية وهي ، أوكرانيا وروسيا البيضاء ومولدافيا ٢ - الجمهوريات



تمثال لينين أمام محطة سكك حديد لندنا في ليننجراد



تغطي الغابات التاسعة في الاتحاد السوفيتي حوالي ثلث البلاد.

على حين أن التقدم الصناعي قد حول الاتحاد السوفيتي في النصف قرن الماضي، فإن مايزيد على ٣٦٪ من القوة العاملة الإجمالية، لا تزال تشغل بالزراعة

محطة هيدروكهربية بالقرب كوبيشيف وهو مهد رئيسي على نهر أخيرة. ولو أن المصالح التي تدار بالوقود لا تزال تصدى الجانب الأكبر من الكهرباء بروسيا.

جبال القوقاز الرئيسية من مضيق كيرش، إلى شبه جزيرة أبشرون، لتفصل منطقة ما وراء جبال القوقاز عن باقي الاتحاد السوفيتي. وتتميز هذه الجبال، بمشاهدتها الألبية الفخمة الفطرية، وتماثل معظم جبال هذه السلسلة إلى ما يتجاوز ١٠,٠٠٠ قدم (٣,٠٠٠ متر)، وتبلغ ذروتها في جبل إلبرز ١٨٥٩٠ أقدام = ٦١٧٠ مترًا). أعلى قمم أوروبا. وتنفصل منطقة ريوني وكورا ذات الأراضي المنخفضة، والسلسلة الرئيسية عن جبال القوقاز الأقل ارتفاعًا، والتي تكون مجموعة من السلاسل الجبلية والهضاب البركانية، على امتداد الصدود مع تركيا وإيران.

جبال الأورال، جبال الأورال هي الصدود التقليدية بين أوروبا وآسيا، وإن كانت تمثل عائقًا ناهيا نسبيًا لعزلة حركة المرور. وتمتد هذه الجبال قرابة ١٥٠٠ ميل (٢٤٠٠ كيلو متر) من الشمال إلى الجنوب، وهي تتكون من مجموعة من سلاسل تلال قديمة العهد جغرافيًا، تأكلت بعوامل التصرية، فانخفض ارتفاعها إلى ما يتراوح بين ١٥٠٠ و ٢٢٥٠ قدمًا (٥٠٠ - ٧٨٥ مترًا)، ولكن ثمة تلالا وقمما ترتفع صدقة فوق هذا المستوى، وهي تبلغ أقصى ارتفاع لها في جبل نارودنابي (٦٢٢٤ قدمًا =

والبحر الأسود وبحر قزوين في الجنوب. ومن الناحية العملية، ترتفع كل هذه المنطقة الهائلة الرقعة عن سطح البحر، أكثر من ألف قدم (٣٠٠ متر)، باستثناء مجموعات معينة من التلال، منها على سبيل المثال تلال فالداي والمرتفعات الروسية العليا ومرتفعات القوقاز ونجد يورفا. وفي أقصى الشمال، يرتفع جبل خبيبي في شبه جزيرة كولا القطبية إلى ٣٩٠٧ أقدام (١١٢٩ مترًا). ويجري في هذه المنطقة حتى بحر البلطيق. نهر دفيننا الغربي ونهر دفيننا الشمالي وينتسورا اللذان ينتهيان في المحيط القطبي. أما نهر الفولجا (٢٢٩٠ ميلا = ٣٦٩٠ كيلو مترًا) وهو أطول أنهار أوروبا. فيريديا حتى بحر قزوين. وديريديا الدنير والدون حتى بحر الأسود. وتوجد في الشمال بحيرة لادوجا وأونيجا.

ويعيش حوالي ٧٥٪ من سكان الاتحاد السوفيتي في السهل الأوروبي الشرقي، وهو منطقة ذات تربة شديدة الخصوبة، كما أنه من المراكز الصناعية الرئيسية.

جبال القوقاز: تمتد هذه الجبال ٧٤٥ ميلا (١١٩٢ كيلو مترًا) في اتجاه الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، عبر البرزخ الواقع بين البحر الأسود وبحر قزوين. وفي الشمال، تمتد سلسلة

الأرض، طبقا لمعاد التضاريس الأرضية، يمكن أن نقسم الاتحاد السوفيتي إلى جزأين متساويين تقريبا، على امتداد خط نهر ينسي؛ ففي النصف الغربي من البلاد، تسود المنطقة أراض منخفضة تتخللها هضاب منخفضة، وسلاسل من التلال، وتكتنفها من ناحية الجنوب، مجموعات من سلاسل الجبال العالية. أما شرق نهر ينسي، فالجبال والهضاب هي السائدة. وبخاصة على امتداد الساحل القطبي الشمالي، وذلك رغم وجود أراض منخفضة شاسعة الرقعة. وفي الاتحاد السوفيتي ما يربو على مائة ألف نهر و ٢٧٠,٠٠٠ بحيرة. والبحيرات موزعة توزيع متفاوت، فمعظمها واقع في الأجزاء الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية من روسيا الأوروبية، وفي غرب سيبيريا، وفي المناطق الشمالية من شرق سيبيريا.

ويمكن تقسيم الاتحاد السوفيتي إلى عديد من الأقاليم الجغرافية الرئيسية.

السهل الأوروبي الشرقي: يشغل هذا السهل معظم المنطقة الواقعة غرب جبال الأورال، وتكتنف هذا السهل جبال الكريات والسهل الأوروبي الأوسط في الغرب، وبحر البلطيق، والبحر الأبيض وبحر بارنتس في الشمال.

٢٠٧٤ مترًا) في الشمال. وجبال الأورال غنية بالمعادن. وفيها مراكز صناعية هامة كثيرة.

سهل سيبيريا الغربي: سهل سيبيريا هو أكبر منطقة من الأراضي المنخفضة المتصلة في الاتحاد السوفيتي، بل في العالم كله. وهو يمتد شرقا من جبال الأورال إلى نهر ينيسي، وجنوبا من المحيط القطبي الشمالي إلى تلال كازان، شاغلا حوالي مليون ميل مربع (٢,٦ مليون كيلومتر مربع). والسهل كله أقل من ٦٠٠ قدم (٢٠٠ متر) فوق مستوى سطح البحر وأكثر من نصف الرقعة تطلو عن مستوى البحر بأقل من ٣٠٠ قدم (١٠٠ متر). وهي تتحدّر في اعتدال في اتجاه الشمال، ويرربها نهر أوب الكبير البطيء الانسياب، وكذلك أنهار إيتشي (التي تكون مما خاس أطول الأنهار في الدنيا ٣٤٦٠ ميلا = ٥٥٤٠ كيلو مترا) وتضم هذه المنطقة مساحات هائلة من المستنقعات والأراضي البربر التي لا يصل إليها الري، وخاصة في الشمال.

منخفضات الأورال وقزوين: تقع هذه المنخفضات جنوب سهل سيبيريا الغربي، وتمتد غربا بين بحري أورال وقزوين، حتى مرتفعات ستافروبول، متاخمة جبال القوقاز الشمالية، ثم تمتد جنوبا إلى الحواف الجبلية لآسيا الوسطى.

وبحر أورال وقزوين وبحيرة بالكاش تقع في هذه المنطقة، والأنهار الرئيسية هي الفولجا والأورال وأموداريا وسير داريا.

وفي هذه المنطقة سهول وهضاب تكسوها الأعشاب، ولكن الكثير من أراضيها شبة مجذب. وتقع في الجنوب صحران وملتان شاسعتا الرقعة، هما قره قزم وقزيرل قزم. ورغم أن معظم أنهار هذه المنطقة تجرى في اتجاه بحر آرال، إلا أن نهري أموداريا وسيرداريا، هما اللذان ينتهيان فعلا إلى هذا البحر، بينما تصب العديد من الأنهار الصغيرة في رمال الصحراء. وتوجد سهول جرداء كبيرة الرقعة حول جبال قزوين الشمالية، حيث منخفضات كاراجايا في جزيرة مانجيشلاك، تشكل أشد المواضع انخفاضاً في الاتحاد

السوفيتي ٤٣٣ قدما (١٤٤ مترا) تحت مستوى البحر.

مرتفعات كازان: تفصل مرتفعات كازان، سهل سيبيريا الغربي عن منخفضات آسيا الوسطى السوفيتية، وتمتد جنوبا إلى بحيرة بالكاش، وهي تكون سلسلة من هضاب وتلال ذات وديان وعرة، لها قمم ومنحدرات متعزلة. وتتراوح الارتفاعات بين ١٥٠٠ و ٣٠٠٠ قدم (٥٠٠ - ١٠٠٠ متر).

جبال آسيا الوسطى: تمتد هذه الجبال عندالأطراف الجنوبية لمنخفضات الأورال وقزوين، وتفصل آسيا الوسطى السوفيتية عن البلاد المجاورة، وهي إيران وأفغانستان والصين. وفي هذه المنطقة، هضاب وتلال عالية، بها عدد من سلاسل رئيسية يتجاوز ارتفاعها عشرة آلاف قدم (٣٠٠٠ متر)، وتمتد غربا مقتحمة المنخفضات، كما توجد بينها وديان عميقة وأحواض للأنهار. وتقوم في أقصى الجنوب سلسلة جبال پامير الشاقفة التي تضم قمة كومونيزم (٢٤٥٩٠ قدما = ٨١١٧ متر)، وهي أعلى جبل في الاتحاد السوفيتي.

هضبة سيبيريا الوسطى: تشغل هذه الهضبة معظم المنطقة الواقعة بين نهري ينيسي ولينا، ويبلغ متوسط ارتفاعها ألفي قدم (٦٠٠ متر)، ولكنها تتحدّر في اتجاه الشمال إلى السهول الساحلية للمحيط القطبي الشمالي، وتحتوي على مخزون قيم من المعادن. وتقع أعلى السلاسل الجبلية في الجنوب، وهي جبال سايان (أكثر من ١٨٠٠ قدم = ٣٦٦٠ متر). وجبال بايكال (أكثر من ٦٥٠٠ قدم، أي ٢٦٦٠ متر).

وتكتنف جبال بايكال، بحيرة بايكال أكبر وأعق البحيرات العذبة في العالم (أكثر من ٥,٧٠٠ قدم عمقا، أي ١٩٠٠ متر. و ١١,٧٨٠ ميلا مربعا مساحة، أي ٣٠٥٠٠ كيلو مترات مربعة).

مرتفعات سيبيريا الشرقية: تمتد هذه المرتفعات من نهر لينا في الغرب، إلى المحيط الهادي في الشرق، ومن المحيط القطبي الشمالي في الشمال، إلى نهر عامور في الجنوب. وتسيطر

الجبال هذه المنطقة، مع منخفضات على امتداد المنتصف، تصل إلى ليناسك، على امتداد نهري إنديجكا وكولما في الشمال، وعلى امتداد نهري عامور وأوسوري على الحدود المتاخمة للصين.

وفي الجهة الشمالية الشرقية، سلسلة من الجبال الصالية، يصل ارتفاعها إلى حوالي ٦٠٠٠ قدم (٣٠٠٠ متر)، كما توجد هضاب مرتفعة على شكل قوس تبدأ من ساحل بحير أوخنسوك، ثم تمتد داخله في شبه جزيرة كاشانتسكا. وفي شبه الجزيرة هذه ٢٢ بركانا نشطا، فضلا عن العديد من البراكين الخاملة.

المناخ: لروسيا - على وجه العموم - مناخ قاري، مع تناقضات حادة بين درجات الحرارة في الشتاء والصيف، والشتاء في روسيا طويل وقارس، وتكسو الثلوج أكثر من نصف البلاد مدة ستة شهور في السنة، وتغطي ساحل القطب الشمالي، الثلوج معظم شهور السنة، أما الأنهار فتتجمد مباهها فترة تتراوح بين شهرين وثمانية شهور. أما فصول الصيف فهي مع ذلك دافئة على وجه العموم.

والمناخ في المناطق الشرقية من روسيا قاس نسيما، في حين أن للسواحل الشمالية على امتداد المحيط القطبي مناخا قاسيا باردا. أما مناخ الجنوب فشم استوائي.

وباستثناء المناطق الجنوبية، فإن درجات الحرارة الصغرى في يناير أقل من مستوى التجمد في معظم أرجاء البلاد، أما الشتاء فيشتد في اتجاه داخلية سيبيريا، بينما تتراوح درجات الحرارة في يناير في المناطق الأوروبية من ٣°ف

بحير الطريق الرئسي والرسو - موسكو - السهول الأوروي الشرقي بين أركازيا الخصبية ومناطق الشدات وسط وشمال روسيا



بخطوط العرض، التي تنكس بوجه عام، الاختلافات المناخية في الشمال القطبي، إلى صغاري آسيا الوسطى.

فالسهول القطبية الجرداء، تشغل حزاما (منطقة) ساحليا شماليا يراوح عرضه من ١٠٠ إلى ٢٥٠ ميلا (١٦٠ إلى ٤٠٠ كيلو متر)، ومناخها بارد رطب، والتربة متجمدة دائما، وفي الصيف لا تذوب الثلوج إلا على عمق أقدام قليلة فقط من السطح، والري فيها على غاية من الضعف. والتربة الشديدة الحموضة والمشيبة بالمياه الترسبة إليها، لا تصلح إلا لزراعة النباتات الدنيئة كاطحالب والأشنه (حشيشة البحر)، في حين تنمو في المناطق الأكثر صلاحية، أعشاب رديئة وأشجار قصيرة قزمة وشجيرات. والظروف الزراعية للسهول الجرداء، تحدث أيضا في مناطق الجبال العالية القريبة من خط الاستواء.

وتمتد منطقة الغابات الصنوبرية عبر الاتحاد السوفيتي في حزام يراوح عرضه من ٦٠٠ إلى ٧٠٠ ميل (٩٦٠ إلى ١,١٢٠ كيلو مترا) من البليط إلى المحيط الهادى، وهو أكبر المناطق صلاحية للزراعة الطبيعية، وهو بوجه عام مقسم إلى منطقة غربية، تشغل أكثر المنطقة الأوروبية الشرقية وسهول سيبيريا الغربية، والتقسم الشرقى يشمل معظم أرجاء سيبيريا وأقصى الشرق. والنباتات الأساسية للغابات في الغرب، هي الصنوبر والتنوب. مع الراتنج واللاكس والبتولا، في حين تسود أشجار اللاركس المنطقة الشرقية وراء نهر ينسى. وتقع المناطق التي تنمو فيها أشجار البتولا كنبات أساسى، على امتداد حواف الغابات الصنوبرية في سيبيريا الغربية وفي كاستاتكا. وليست الغابات متصلة في طول وعرض المناطق السبخة، فهناك وخاصة في مناطق السبخات الغربية، مساحات شاسعة تنمو فيها حشائش المستنقعات، في حين تنبت الأعشاب الرديئة في الأجزاء الأكثر جفافا من الأراضي السبخة، وخاصة وادى لينا. وتقع منطقة الغابات المختلفة بين غابات الصنوبر السبخة والسهول الجرداء، وهي أكثر

إلى ٢٥°ف (- ١٦° إلى - ٤°س). وفي غرب سيبيريا تتراوح من ٦٠°ف إلى ٣°ف (- ٢٤° إلى - ١٦°س)، بل إنها تهبط دون ذلك. أما الشمال الشرقى من سيبيريا، فدرجة حرارته حوالى - ٤°ف (- ٤٠°س). وفي أقصى الشمال الشرقى من سيبيريا، يمكن أن تهبط درجة الحرارة إلى - ٩٧°ف (- ٧٢°س)، ولكنها ترتفع بالابتعاد الى جهة الشرق عند الاقتراب من المحيط الهادى.

وفي شهور الصيف، نجد أن مستوى درجات الحرارة البحرية مرتبط تماما بالاقتراب والبعد عن خط الاستواء. وتتراوح درجات الحرارة أقصى في يوليو من ٣٦°ف (٢°س) في أقصى الشمال. إلى ٩°ف (٣٢°س) في أشد المواضع حرارة في الصحراء الآسيوية الوسطى.

وكمية الأمطار في معظم أرجاء البلاد معتدلة أو خفيفة، وتقع أكثر المناطق رطوبة في الجهات الغربية من القوقاز، حيث تتجاوز كمية المطر السنوى ٩٠ بوصة (٢,٢٨٦ مم)، وفي أقصى الشرق يجلب الموسم الصيفى من الأمطار سنويا، ما تبلغ قيمته من ٣٠ إلى ٤٠ بوصة (٧٦٢ إلى ١٠١٦ مم) على امتداد الساحل. وبعض النظر عن المناطق الجبلية، فإن متوسط كمية المطر في باقى أرجاء الإقليم تقل عن ٢٦ بوصة (٦٦٠ مم) سنويا. وفي معظم المناطق الأوروبية الشرقية، وفي سهول سيبيريا الغربية، تبلغ جملة المطر سنويا من ١٦ إلى ٢٠ بوصة (٤٠٦ إلى ٥٠٨ مم)، أما أولبست سيبيريا وشرقها، فتقلنى من ١٠ إلى ١٦ بوصة فقط (٢٥٤ إلى ٤٠٦ مم). في حين أن معظم آسيا الوسطى السوفيتية تتلقى أقل من ٨ بوصات (٢٠٣ مم).

الزراعة: تنظم الزراعة في معظم أرجاء البلاد، على شكل سلسلة محددة من المناطق المرتبطة



أربعة من حكام روسيا. وتواريخ حكمهم

- ١- بطرس الأول الأكبر (١٧٢٥-١٧٢٥)
- ٢- كاترين الثانية العظمى (١٧٦٢-١٧٩٦)
- ٣- الإسكندر الثانى (١٨٥٥-١٨٨١)
- ٤- نيقولا الثانى (١٨٩٤-١٩١٧)

اتشمارا في الجزء الأوروبي من البلاد، وإن كانت الغابات المختلطة موجودة أيضا في منخفضات عامور في أقصى الشرق. ولما كانت الأحوال المناخية تميل إلى الاعتدال والتحسين عند الجنوب، فإن نسبة الأشجار النفضية تأخذ في التكاثر حتى تصبح هي السائدة. وعلى النقيض من غابات الصنوبر التي لا يزال الجزء الأكبر منها على حاله الطبيعية، فإن منطقة الغابات المختلطة، كانت تستخدم للزراعة منذ أزمان ما قبل التاريخ، كما اجثت منها الكثير من النباتات الطبيعية.

والسهول الجرداء المزروعة غابات، عبارة عن منطقة موصلة بين الغابات المختلطة والسهول المجدبة، وتربة الأرض أكثر خصوبة منها في الشمال.

والسهول الجرداء في الاتحاد السوفييتي يترتها الغرينية السوداء، هي أكثر الأراضي إنتاجية في البلاد، وهي تمتد على شكل حزام متصل من الحدود الغربية إلى جبال التاي. وفي اتجاه الشرق، توجد أيضا سهول جرداء وأراض غصبة التربة في أحواض الأنهار، على امتداد الحواف الجنوبية لسيبيريا. وفي القطاع الأوروبي بصفة خاصة، مناطق صغيرة نسبيا من بقايا أراضي الأعشاب الطبيعية، حلت مكانها مساحات شاسعة من المزارع الصالحة للزراعة.

وتميل الأحوال الجوية إلى الحرارة والجفاف في اتجاه الجنوب، حيث تقوم المنطقة شبه الصحراوية، وتصبح التربة والزراعة ضيعتين، وتحل محل التربة الغرينية السوداء، تربة قلوية تنمو فيها أشجار الكستناء، إلى جانب ساحل هزيل من الأعشاب.

والصحراء بطورهاها الجوية الأكثر جفافا، ذات تربة أشد ضغفا، وزراعة أقل شأنا، غير أن في المنطقة الصحراوية، تشكيلة شديدة التنوع. والصحاري هي أشد الصحراء ضغفا، وليس فيها في الواقع شيء من النباتات، ومثال ذلك الصحاري الموجودة في هضبة أوست أورث الواقعة بين بحري آرال وقزوين. وتشتمل الصحراء الرملية التي تتخللها رقع صخرية،

معظم النصف الجنوبي من هذه المنطقة، وتثبت فيها نباتات طبيعية دينا من الأعشاب الرديئة النوع وغيرها، إلا أنه قد تثبت على طول المجاري المائية، أدغال من شجر الحصور والطرهاف.

أما المنخفضات الرطبة شبه الاستوائية الواقعة وراء جبال القوقاز، فتشتمل منخفض تاليش الصغير الرقعة، الواقع على بحر قزوين، كما تشتمل المنخفض الكبير المساحة الواقع على البحر الأسود. ولهذه المنخفضات ظروفها الجوية الخاصة، فصييفا الحار، وشتائها اللطيف المعتدل، وأمطارها الغزيرة، تهيم لها نمو نباتات طبيعية وفيرة، إلا أنه استبدلت بها الزراعة المكثفة في الوقت الحاضر.

وتتميز المناطق الجبلية باختلافات كبيرة في التربة وفي الأحوال الزراعية، ففي القوقاز أنواع مختلفة من الغابات، وخاصة الأشجار النفضية التي تسقط أوراقها في موسم معين. وتقع هذه الغابات على ارتفاعات متوسطة، مع نمو أعشاب جبلية على ارتفاع يتجاوز ٧,٠٠٠ قدم (٢,٣٠٠ متر). وفي جبال آسيا الوسطى السوفييتية - حيث الأحوال المناخية أشد جفافا بكثير - تسود المنطقة غابات صغرية وبعض أنواع الأعشاب، أما المناطق الجبلية في سيبيريا، فتكتسوها غابات الصنوبر، مع سهول جرداء في المنحدرات المرتفعة، وخاصة في الشمال والشرق.

الحياة الحيوانية البرية: بغض النظر عن الفصائل العديدة من الطيور في الصيف، فإن أبرز مظاهر الحياة الحيوانية في السهول الجرداء، هي قوارض اللاموس والتعالب القطبية، وعدد قليل من حيوان الزينة. أما الحيوانات التسانمة في غابات الصنوبر السبخة، فهي لا موس الغابات والتزة وغار الحقل ذو الظهر الأحمر والسمور والذب البني والملك. أما الغابات، فتختلط فيها القسطن البرية والظباء والدق والقسطن القطبية، مع الفهود والنمور والذبة السوداء في أقصى الشرق. وفي السهول الجرداء، العديد من

الزواحف ومن الثدييات، التي تشتمل قوارض الدق والمرموط والسنزلان والبربوع وغار الفصل والزبابة والحمر البرية والقطط البرية والذبة البرية وابن أوى والغزلان الفارسية، والسعيد من الطيور والزواحف في المناطق الصحراوية. أما الحيوانات الخاصة بالمناسق الجبلية، فتشمل الفهود الثلجية والماعز البري وطران الطيهوج والدوعل.

السكان: الاتحاد السوفييتي دولة متعددة القوميات، تضم ١٢٦ قومية وطوائف وطنية مختلفة، تتكلم لغات مختلفة بهذا التقدير، وتحصى بعض هذه الطوائف القومية بالمئات فقط، ومثالها اليوكاغير الذين يعيشون عند نهر ينسى. والإيتلينيون في كاماتسكاكا. ومن بين الأقليات، قرابة مليونين من اليهود، وأكثر من ١,٨ مليون من الألمان، وما يزيد على ١,١ مليون من البولنديين.

ويتمنى حوالي ثلاثة أرباع السكان إلى الطوائف السلافية الثلاث الرئيسية، أما الروس فيشكلون أكبر الطوائف وأكثرهم انتشارا (أكثر من ٥٣٪ من جملة عدد السكان)، كما يسيطرون على حكومة البلاد. ويشكل الأوكرانيون أقل قليلا من ١٧٪ من عدد السكان. في حين يمثل الروس البيض في الأجزاء القريبة من الاتحاد السوفييتي قرابة ٤٪.

وأكثر السلالات التركية عددا، هم الأوزبكيون (٣,٨٪) وهم يقطنون آسيا الوسطى السوفييتية. مع بعض الطوائف التركية الأخرى كالكازاكيين والكيرجيين والتركمانين والكازاكاليين. ويعيش التتار والبالكير والسوفاش في وادي نهر الفولجا السفلي، في حين تقطن الطوائف التركية السبيرة بما فيهم الياكوتيين، منطقي التتار والتاي السبيريين. ويقطن سيبيريا أيضا البورياتيون الذين يتكلمون اللغة المغولية، وكذلك الشعوب الناطقة باللغة التونغوزية مثل الإيغيين، والطوائف الصغيرة مثل الشوكشي والكوريك والإسكيمو. وبين الشعوب القوقازية، نجد الأرمن

والجورجيين والأذربيجانيين الناطقين باللغة التركية .

وتضم شعوب البلطيق اللاتفيين والليتوانيين (الذين يتكلمون لغة هي خليط من الهندية الأوروبية) ، والأستونيين ، والشعوب الفينوجربكية ، مثل الفنلنديين والكارييليين والمارين والأودمورتيين . وتضم شعوب الاتحاد السوفييتي الأخرى المولدافيين (الذين يتمتعون إلى الرومانيين) والتادزبيكيين وشعوب آسيا الوسطى السوفييتية الناطقين باللغة الإيرانية .

توزيع السكان والنمو السكاني: سكان الاتحاد السوفييتي موزعون توزيعا غير متساو ، فيسكن حوالي ٦٥٪ السهل الأوروبي الشرقي ، حيث تشكل هذه المنطقة موطنًا للاستيطان المستمر ، يمتد من الحدود الغربية إلى جبال الأورال . وتزيد الكثافة السكانية في أرجاء هذه المنطقة على ٦٥ شخصًا لكل ميل مربع (٢٥ شخصًا في كل كيلو متر مربع) ، وترتفع هذه النسبة إلى مستويات أعلى بكثير ، حول مراكز التكتلات الحضرية الصناعية ، في معظم المناطق الزراعية الإنتاجية . ويقطن خمس سكان الاتحاد السوفييتي داخل منطقة رقمها ٣٠٠ ميل مربع (٥٠٠ كيلو مربع) حول العاصمة موسكو . وتبلغ الكثافة السكانية في منطقة موسكو ذاتها حوالي ٦٤٧ نسمة في الميل المربع (٢٥٠ في الكيلومتر مربع) .

وعلى النقيض من هذا ، تنخفض الكثافة السكانية سريعا جدا في الشمال وفي الجنوب الشرقي ، في اتجاه صحراء آسيا الوسطى . ويبلغ متوسط الكثافة في النظم الآسيوية من الاتحاد السوفييتي أقل من عشرة أشخاص في الميل المربع (ثمانية في الكيلومتر مربع) .

وبالإضافة إلى مناطق الاستيطان الرئيسية في السهل الأوروبي الشرقي ، توجد منطقتان قصبتان للمركز السكاني ، فهناك أكثر من ١٢ مليون شخص يعيشون في جمهوريات ما وراء القوقاز ، وخاصة في التخفضات الزراعية ذات الكثافة العالية ، في حين أن كتلة الضعيرين مليونا من سكان آسيا الوسطى السوفييتية ، يقطنون منطقة السفوح الضيقة الواقعة بين الجبال

والصحراء .

والحال في سيبيريا وأقصى الشرق مشرة للدهشة بصفة خاصة : فهذه المناطق تشغل من مساحة الاتحاد السوفييتي أكثر من النصف . ومع هذا فيها من السكان ٢٥ مليون نسمة فقط ، أي أكثر قليلا من ١٠٪ من جملة السكان . ومعظم سكان هذه المناطق يعيشون في الجنوب ، على امتداد الخط الواقع وراء سكة حديد سيبيريا ، تاركين رقعا شاسعة في الجهة الشمالية قليلة السكان ، بحيث تعتبر غير مأهولة في الواقع .

وفي الفترة من ١٩٥٩ إلى ١٩٧٠ ارتفع عدد سكان الاتحاد السوفييتي بنسبة ٦٨,٨٪ ، وإن كان هناك انخفاض ملحوظ في معدل النمو السكاني خلال الستينات ، بسبب نقص معدل المواليد ، وازدياد النسبة الحدية لمعدل الوفيات . ومع ذلك فهناك فروق إقليمية جوهرية في معدل المواليد ، فانخفاض هذه النسبة كان أشد بروزا في السلافيين من سكان الاتحاد السوفييتي . وفي الأوكراينيين والروس البيض ، وفي جمهوريات البلطيق ، وعلى النقيض ، فإن السلالات غير الصقلية - وخاصة في آسيا الوسطى وبنسبة أقل طوائف ما وراء القوقاز - استمرت على نسبة مواليد شديدة الارتفاع جدا . ولقد تجاوزت معدلات نمو السكان ، المتوسط القومي في كازاخستان وفي جمهوريات آسيا الوسطى وفي أذربيجان وأرمينيا .

أسلوب الحياة : كانت (روسيا ما قبل الثورة) مرتبطة بالأرض ارتباطا أساسيا ، ولكن التقدم الاقتصادي للاتحاد السوفييتي ، أدى إلى تغيير جذري في النسبة بين سكان الريف وسكان الحضر ، فيعيش حوالي ٥٦٪ من السكان اليوم في مراكز المدن ، وظروف الحياة في المناطق الريفية أسمى منها في المدن إلى حد بعيد .

إن معظم المدن مكدسة بالسكان ، وتعيش أعلة الأسرات الحضرية في شقق صغيرة ، تسكنها فيها في القنابل أسرات أخرى . وما زالت أجهزة التليفزيون والسيارات من وسائل الترف ، وبعض أنواع الأطعمة ، وخاصة اللحم ، باهظة الثمن وغير متاحة دائما . ومع

ذلك فبعض وجوه الإنفاق اليومية أرخص مما هي بلاد الغرب . والإيجارات والخدمات (مثل الكهرباء والغاز) والمواصلات العامة رخيصة . والخدمات الصحية والتعليم العالي مجانية . والأنشطة الثقافية - وخاصة الألعاب الرياضية - متوافرة تماما .

والنسبة البارزة في الحياة في الاتحاد السوفييتي ، هي الدور الذي تقوم به المرأة . فالتساء يشكلن أكثر من نصف القوة العاملة في البلاد ، كما يجدهن يمارسن جميع الأعمال ، من تنظيف الطرقات وأعمال التشييد والبناء ، إلى العلوم والتكنولوجيا ، بل إن معظم أطباء ومدري الاتحاد السوفييتي من النساء . وفي البلاد ألوف من مدارس الحضنة الحكومية للنساء بصغار الأطفال .

التعليم : يرى الاتحاد السوفييتي المستويات العالية من التعليم ، اهتماما كبيرا ، وخاصة العلوم والتكنولوجيا ، ويشرف الحزب الشيوعي على المناهج التعليمية ، والدولة هي التي تفتتحها ، وتدرس المذاهب الماركسية اللينينية بعناية .

والتعليم مجاني وإجباري من ٧ إلى ١٥ أو ١٦ سنة ، وهناك ٢١٨,٤٠٠ مدرسة ابتدائية وثانوية ، تضم من التلاميذ ما يربو على ٥٨,٠٠٠,٠٠٠ تلميذ . وهناك ما يزيد على ٤,٠٠٠ مدرسة حرفية وفنية وتجارية ، وأيضا كثير من المدارس خصصتها للمفتقرين . وفي الاتحاد السوفييتي ما يزيد على ٧٠٠ معهد للتعليم العالي ، وحوالي ٤٠ جامعة ، تضم من ٤ إلى ٥ ملايين طالب . وعندما يتم الطلبة تعليمهم ، يلتزمون بقضاء ثلاث سنوات يمارسون فيها العمل في تخصصاتهم ، في وظائف تحددها لهم الدولة . وغالبا ما تكون هذه الوظائف في المناطق المتخلفة . وجامعة موسكو التي تأسست سنة ١٧٥٥ هي أقدم وأكبر الجامعات ، وفيها من الطلبة ما يربو على ٣٠,٠٠٠ طالب .

وهناك ثلاث منظمات هدفها تنشئة الأطفال وصغار الشباب في الحزب الشيوعي ، وإعداد مركز لتكريس زعماء الحزب ، فالأطفال من سن ٧ إلى ٩ يلتحقون بمنظمة « صغار الأكتوبريين » ، ينتقلون بعدها إلى « الرواد

الشيان» ، وأخيرا ينضمون إلى الكومسومول أو «عصبة الشبان الشيوعيين» التي تضم من بلغوا سن ١٥ إلى ٢٨ .

الدعاية : ينص الدستور السوفيتي على «حرية العبادة الدينية» ، ولكن الواقع أن ممارسة أي نوع من الطقوس الدينية ، لا يلقى تشجيعا ، ومع ذلك لا تزال بعض الطوائف الدينية نشطة ، وتنتمي أكبر الطوائف إلى الكنيسة الأرثوذكسية ، التي تضم حوالي ٣٠ مليون من الأنباغ ، ويشكل المسلمون ثاني أكبر الطوائف الدينية ، كما أن هناك أعدادا كبيرة من المسيحيين الأرمن ، والجيورجيين ، والبروتستانت ، والكانتوليك الرومانيين ، واليهود ، والبوذيين .

الاقتصاد : كان إجمالي الإنتاج القومي المقدّر للاتحاد السوفيتي في سنة ١٩٧١ حوالي ٥٣٦,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار منها ٧٧,٥٪ ناتجة

عن الصناعة و ١٦,٥٪ ناتجة عن الزراعة ، والولايات المتحدة وحدها هي التي يزيد إنتاجها على إنتاج الاتحاد السوفيتي .

والاتحاد السوفيتي اقتصاده اشتراكي مخطط ومركزي بصق ، فالحكومة تشرف على جميع وسائل الإنتاج والتوزيع ، وتحدد الأجور وأسعار جميع للنتجات تقريبا ، وتوجه كل التجارة الداخلية والخارجية . والسلطة الرقابية الرئيسية ، هي لجنة التخطيط الحكومية .

ومنذ سنة ١٩٦٨ ، وبسلسلة من الخطط الخمسية ، تحول الاتحاد السوفيتي من بلاد زراعية أساسا ، إلى ثاني أقوى دولة صناعية في العالم . ولقد منحت الصناعة الثقيلة الأولوية زمتا طويلا ، ولكن إنتاج السلع الاستهلاكية ، كان أخذا في الازدياد ، وتضمنت الخطة الخمسية ١٩٧١ إلى ١٩٧٥ وعودا بمزيد من الزيادة . ومنذ عام ١٩٦٥ كان هناك شيء من التساهل المنسم بالحذر في نظام الإنفاق في المركزية في الإدارة الصناعية ، فقد منح مديرو الأجهزة الصناعية مزيدا من الحرية في الإدارة ، على

أساس تحقيق الربح ، وذلك فيما يتعلق بالحاجات الاستهلاكية ، مع انتفاع هذه الأجهزة نفسها بما تحققة من إنجازات المبيعات وأهداف الربح .

الزراعة : حوالي ١٠٪ فقط من أراضي الاتحاد السوفيتي هي التي تزرع بالمحاصيل ، ويستغل أكثر من ٢٥٪ لزراعة أي نوع ، بما في ذلك المراعي ، وتمكن هذه النسب المنخفضة ، وجود مساحات شاسعة ، حيث الزراعة فيها شاقة عسيرة أو مستحيلة ، بسبب طبيعة البيئة . ومثل هذه المساحات أكثر انتشارا في المناطق القطبية الشمالية ، وشبه القطبية في سيبيريا ، وأقصى الشرق ، وفي المنطقة الداخلية الجديدة في آسيا الوسطى . ونتيجة لهذه العوامل ، فإن حوالي ٦٨٪ من أراضي الاتحاد السوفيتي القابلة للزراعة ، واقعة في القطاع الأوروبي للبلاد ، و ١٨٪ في كازاكستان ، وجهوريات آسيا الوسطى ، ومنطقة ما وراء جبال القوقاز ، و ١٤٪ فقط في كل أراضي سيبيريا وأقصى

الميدان الأحمر : وسط موسكو . وترى كاتدرائية سانت باسيل التي بنيت في القرن ١٦ وزخرفت زخرفة ثالثة ، تلفل مراجعته لفرع لينين إلى اليمين ، الذي يمتاز بعمسته المعمارية .



الشرق. وفي حين أن حوالي ٢٥٪ من أراضي الاتحاد السوفييتي الأوروبي قابلة لزراعة المحاصيل، فإن هذه النسبة تنقل إلى حوالي ٨٪ في كازاخستان وآسيا الوسطى، وإلى ما يزيد قليلا على ٢٪ في سيبيريا وأقصى الشرق. وتشمل الحبوب قرابة ٦٠٪ من المساحة المزروعة، وبعد القمح والتبغ أكثرها انتشارا، أما محاصيل الأعلاف (بما فيها الكلال الذي يزرع) فتشغل نحو ٣٠٪، والباقي يخصص للمحاصيل الصناعية والبطاطس والخضروات. ويأتي الاتحاد السوفييتي على رأس دول العالم المنتجة للقمح والتبغ والسمير والجودار والكتان والبطاطس وبنجر السكر. ومع ذلك ترتب على الجفاف أشيرا، نقص خطير في الحبوب، ومن ثم كان لابد من استيراد كميات هائلة منها. وخلال السنوات العشر الأخيرة، ازدادت أعداد المواشي زيادة سريعة، وذلك بصد فترة طويلة ازدادت خلالها بطء. وكان الاتحاد السوفييتي يملك ٩٩,٢ مليون رأس ماشية و ١٣٧,٩ مليون شاة و ٦٧,٥ مليون خنزير في المدة الأخيرة.

وقلما تصلح السهول الجرداء ومعظم الأراضي السيخة للزراعة. وفي الأجزاء الشمالية من الاتحاد السوفييتي الأوروبي، وفي جميع أرجاء سيبيريا، عدا الأطراف الجنوبية، وفي أقصى الشرق، تنخفض الكثافة السكانية، كما أن توزيعها مرتبط أساسا بالأنشطة غير الزراعية، مثل التحطيط والتعدين وتربية الأيائل وصيد الحيوانات وصيد الأسماك. وفي هذا القطاع، رقع زراعية متناثرة وصغيرة المساحة مخصصة لزراعة الحبوب وتربية المواشي، كما أن هناك شيئا من صناعة الألبان وزراعة الخضروات، حول المدن الكبيرة، غير أن الإمكانات والمنتجات الزراعية لهذه الأقاليم الشاسعة منخفضة. والأحوال على امتداد نهر لينا وروافده، أكثر ملامة، مما يسمح بتربية الماشية في المراعي الطبيعية، وخاصة الأبقار، وكذلك زراعة محاصيل الربيع، مثل التبغ والسمير والجودار والقمح.

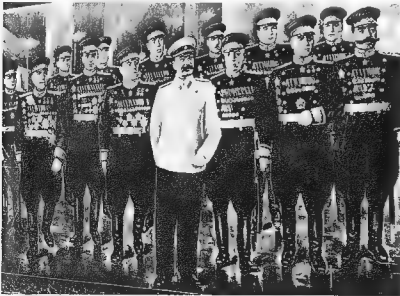
وتغطي الزراعة المختلطة مناطق كبيرة في

الاتحاد السوفييتي الأوروبي، ومنطقة أصغر في غرب سيبيريا، وكذلك منخفضات نهر عامور ووديان نهر أوسوري في منطقة أقصى الشرق. وتتميز هذه المناطق بأشكال مكثفة للزراعة المختلطة، التي تنتج كميات هائلة من مجموعة واسعة من المحاصيل ومنتجات الماشية. والتربع أكبر في القطاع الأوروبي، حيث يتركز الاهتمام (في المنطقة المختلطة للزراعة) على الحبوب (القمح والتسوفان والتبغ والسمير والجودار) والبطاطس والأعلاف، كما أن للكتان وبنجر السكر أهميتهما أيضا. وقد نمت مزارع الماشية كذلك، وخاصة صناعة الألبان وتربية الخنازير. وتدمج هذه الأنشطة المتنوعة في أنظمة الزراعة المختلطة الحديثة، التي تحول عددا ضخما وكتيفا من السكان. والزراعة في القطاع الغربي من سيبيريا أقل كثافة، كما أن الكثافة السكانية أكثر انخفاضا، ولا توجد الأراضي الزراعية إلا في بقاع متناثرة، تفصل بينها شرائع من الغابات وأراضي الأغشاب والمستنقعات. والمتجسات الرئيسية في هذه البقاع، هي الحبوب والأبقار ومستخرجات الألبان. وفي منطقة الزراعة المختلطة في أقصى الشرق، تسود الحبوب

والماشية في منخفضات عامور وأوسوري. وتشمل المحاصيل الرئيسية القمح والتسوفان والأرز والأذرة وفول الصويا والبرغم وبنجر السكر.

ورثة عديد من السمات البارزة، تساعد على التمييز بين الزراعة في السهول، والزراعة في مناطق الغابات في الشمال. فمزايا التربة السوداء الخصبة، وحرارة الصيف العالية، تنتقص منها إلى حد ما مشكلة الجفاف، التي تشدد وطلاتها تدريجا كلما اتجهنا شرقا وجنوبا. وهكذا تمل غلة معظم المحاصيل إلى الانخفاض، وخاصة في الشرق. وفي حين كانت منطقة الغابات المختلطة، موطنًا للزراعة المستقرة منذ الحقبة المبكرة لصعد المسيحية على الأقل، إلا أن السهول الجرداء بقيت منطقة للرعاة الرحل حتى الزمن الحديث، وتم التحول إلى الزراعة في أوكرانيا أيضا في القرن الثامن عشر، وسهلت التسع عشر أساسا، وكان أحدث عهدا من هذا في المناطق الواقعة في أقصى الشرق. وفي المراحل الأولية من هذا التحول، خصصت السهول الجنوبية لزراعة القمح، ومع ذلك أدخلت في القرن الحاضر، محاصيل أخرى

صورة فوتوغرافية من كتيب لكوريا الشمالية عام ١٩٥٠ تبين جوزيف ستالين (بشرة بهضاء) ومجموعة من اللواد في ملابسهم الرسمية اللينة بالزخارف. كانت سمة عامة على "عبادة الشخصية" التي انتشرت حول قواد السوفييت الأرائل



متنوعة من إنتاج محاصيل ذات قيمة مادية عالية. ولعم المناطق في هذه المجموعة، هي الأراضي المروية في آسيا الوسطى السوفيتية، ثم شرق ما وراء القوقاز على نطاق أصغر. والقطن في هذه البقاع هو المحصول الرئيسي المبسط، يليه البرسيم العجاسي والأذرة والأرز والجوت. وتلائم المنحدرات السفلى للتلل، زراعة الحبوب الجافة والكرام، كما أن هناك مساحات هائلة من الحدائق والخضروات، وترجع تقاليد زراعة الأراضي المروية إلى آلاف السنين، وهذه المناطق تهيمه الرزق لأعلى الكثافات السكانية في جميع أرجاء روسيا.

وفي أوكرانيا وراء جبال الكريات، وفي مولدايا الوسطى، وفي القرم، تتبع حرارة الصيف العالية، والفترة الطويلة الضالفة من الصيف، زراعة مكثفة للفواكه والكرام والتبغ، في حين أن الاحوال الجوية في المنخفضات الرطبة في أراضي ما وراء القوقاز الغربية شبه استوائية، ومحصولاتها الرئيسية، هي الشاي والفواكه الحمضية والتبغ والأذرة والخضروات. أما الجزء الأسفل من وادي القوقاز، فإنه مخصص للخضروات والبطيخ والشمص.

وتربة المواتي الأغنام هي النشاط الغالب في الشوقاز وفي جبال آسيا الوسطى وجنوب سيبيريا، ويقتضى ذلك الانتقالات الموسمية من المراعى الصيفية ذات المستوى الجيد، إلى مراعى الأعشاب الشتوية في الوديان وأحواض الأنهار المجاورة.

إن للاقتصاد السوفيتي، نظاما فريدا في المؤسسات الزراعية، فصبغ الثورة، اندتر تماما الأسلوب القديم الخاص بالضخايع الكبيرة، وملكيات الفلاحين الصغيرة، واستعيض عنه بنوعين من المنظمات: المزرعة الحكومية والمزرعة التعاونية. ففي ظل نظام المزرعة التعاونية، يمهذ إلى جماعة من الفلاحين، في منطقة معينة، بقطعة كبيرة من الأراضي أثناء عملية الزراعة الجماعية، فتزرع باعتبارها مزرعة واحدة، وتتولى إدارتها لجنة ينتخبها أعضاء الوحدات التعاونية. وتبع هذه المزارع التعاونية معظم إنتاجها إلى الدولة، غير أن نسبة

أن هناك مساحات كبيرة من المراعى الطبيعية، كما أن الأراضي المخصصة لزراعة المحاصيل الأخرى خلاف الحبوب، أخذت في الانكماش. ويشند هذا التحول بروزا في الحزام العرض لسهول الإستيس الممتدة عبر غرب سيبيريا، وشمال كازاكستان من جبال الأورال إلى التاي. وقد بدأ تطور هذه المنطقة من نهاية القرن التاسع عشر، ولكن أكبر توسع في الأراضي الصالحة للزراعة، جرى فيها حديثا في الفترة من ١٩٥٤ إلى ١٩٦٠، عندما حرت مساحات هائلة من الأرض تطبيقا لمشروع « الأراضي الصحراء ». وتتميز هذه المنطقة في زراعة الحبوب، بدرجته من التخصص أعلى من أية بقعة أخرى في البلاد، وذلك بالرغم من انغفاض الأمطار وتقلباتها، مما يترتب عليه تفاوت كبير في الإنتاج ما بين عام وآخر. ومع ذلك يهبط التركيز على الحبوب في السنين هبوطا ملحوظا، نتيجة للتوسع في تربية الماشية، المستند على زيادة المساحة المزروعة بمحاصيل الملفف، وأيضا على اتساع رقعة أراضي الأعشاب الطبيعية الباقية. وأخيرا هناك وراء نهر أوب، جيوب من السهول الجرداء، وسهول تنمو فيها الغابات في جنوب سيبيريا، وهي مخصصة لنوع مماثل من الحبوب وتربية المواشي.

والمناطق القاحلة في كازاكستان وآسيا الوسطى السوفيتية، مخصصة كلية لتربية الماشية، مع التركيز على الأغنام، وإن كانت للأبقار أهميتها في المناطق شبه الصحراوية. وعلى عهد السوفيت، استعيض عن الرعاة الرحل، بنظام تعتمد فيه الماشية إلى حد كبير، على التبن ومحاصيل الأعلاف التي يجسرى إنتاجها في المناطق الأكثر ملاءمة، أكثر من اعتمادها على الأعشاب الطبيعية الرديئة النوع. وكثافة الماشية على أية حال، أقل منها في مناطق الغابات والسهول الجرداء.

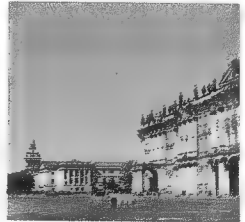
وتساعد الاحوال الطبيعية الملائمة بصفة خاصة، في عدد من مناطق الجنوب، على إقامة أنظمة زراعية، تقوم فيها الحبوب والماشية بدور أقل أهمية نسبيا، بحيث يقع التركيز على أشكال

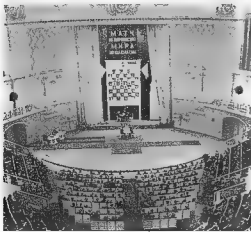
على نطاق واسع، كما ازدادت أهمية الماشية تدريجا. وهكذا أصبحت هذه المنطقة أيضا في الوقت الحاضر، منطقة للزراعة المخلطة، وإن كانت زراعة الحبوب لا تزال هي السائدة إلى حد أكبر، مما هي عليه الحال في المناطق الأخرى من الاتحاد السوفيتي.

وتتناقص كميات الأمطار الفعالة، والكثافة السكانية، والزراعة المكثفة، وإتساع وتوقع نطاق المحاصيل الزراعية من الغرب إلى الشرق، حتى إنه يمكن على هذا الأساس، إعادة تقسيم سهول الإستيس تقسيما إضافية. وأشد القطاعات إنتاجية وزراعة مكثفة هو ذلك القطاع الواقع غرب القوقاز، والذي يشغل الكثير من مولدايا وأوكرانيا وشمال منطقة القوقاز. والمحاصيل الرئيسية هنا هي القمح والشعير، غير أن هناك مساحات كبيرة مخصصة لزراعة الحبوب الأخرى (وهي تشمل الأذرة التي تزرع أساسا في مولدايا وغرب أوكرانيا ومنخفضات كوبيان، وكذلك بنجر السكر وعجاء الشمس والقمح والبطاطس. وتربى هناك أعداد هائلة من الماشية، سواء الأبقار أو الأغنام، وهي تفتت على محاصيل الأعلاف، وعلى الأعشاب التي يزرعونها، وعلى مخلفات المحاصيل الصناعية.

وفي منطقة سهول الإستيس في القوقاز، نجد أن الحبوب والماشية هي الغالبة مرة أخرى، غير

بعد قصر الشتاء (إلى الربيع) من بين أحسن المرات التاريخية في لسيجراد. وقد شيده المهندس المعماري الإيطالي راسمير مابلي في ١٧٣٣ - ١٧٦٤ يدعى مبنى البحرية إلى اليسار.





تعد لعبة الشطرنج لعبة شعبية إلى حد بعيد في الاتحاد السوفيتي، الذي احتكر بطولة العالم في الشطرنج حتى انتصار بوبي فيشر الأمريكي في عام ١٩٧٢.

مغنية من الإنتاج، مع حصة نقدية من ثمن المبيعات، تخصص لكل عضو في الجماعة التعاونية بحسب مقدار العمل الذي بذله في المزارع التعاونية. أما القوة العاملة في المزارع الحكومية، فتتكون من موظفين أجراء.

وفي كلتا الحالتين، لكل شخص من العمال، « قطعة أرض خاصة » منفصلة عن المزرعة التعاونية أو المزرعة الحكومية. وفي هذه القطعة، الخاصة من الأرض، يحصل المرء بمفرده، الفردية، ويستهلك ما تغله ويبيع في السوق الحرة. ووجود هذا القطاع الخاص في الزراعة، كان محلا للثقل، على أساس أنه يفرى المرء بأن يبدل في أرضه الخاصة، مزيدا من الجهد، أكثر مما يبدل في المزرعة التعاونية أو الحكومية. وامن ريب، في أن الأرض الخاصة، تقوم بدور رئيسي في بعض فروع الزراعة السوفيتية. فرغم أن هذه الأراضي لا تمثل إلا ٣,٥% فقط من جملة الأرض المزروعة، إلا أنها تشمل قرابة نصف الأراضي المخصصة للغضروات والفواكه، وتستوعب ٤٠% من ماشية الاتحاد السوفيتي المدرة للألبان، و ٢٩% من خنازيره، و ٢٠% من أغنامه. وهكذا يعتمد شعب الاتحاد السوفيتي اعتمادا شديدا على القطاع الخاص في سد حاجته من الغضار والفواكه واللحوم ومنتجات الألبان.

وتتبع المزارع الحكومية والتعاونية على السواء المعجم الكبير. وفي الاتحاد السوفيتي في الوقت الحاضر حوالي ٣٣٩٠٠ مزرعة تعاونية، متوسط مساحة كل منها ٧٢٩٠ فدانا (٢٩٥٠ هكتارا)، أما المزارع الحكومية، فأكبر من هذا، فمساحتها ١٤٩٩٤ مزرعة، متوسط مساحة كل منها ١٥١١٣ فدانا (٦١١٦ هكتارا).

والسمة الأخرى التي تسترعى النظر، هي الحجم الكبير للسكان الريفيين والزراعيين، إذ أنهم أكبر بكثير عنهم في البلاد الأخرى المتقدمة. فقد كان عدد الذين يقطنون للمناطق الريفية ١٥٠,٧ ملايين نسمة - أي ٤٤% من سكان الاتحاد السوفيتي - وكان عدد القوة

ذاتيا. ويتنافس الاتحاد السوفيتي، الولايات المتحدة كأكبر منتج للفحم، ففي سنة ١٩٧٠ كانت جملة انتاجه من الفحم ٤٦٤ مليون طن. بما فيها ١٦٥ مليون طن من الفحم الكوك، بالإضافة إلى ١٦٥ مليون طن من فحم الليجنايت. والنسبة الأكبر من هذه الكميات، يرد من عدد قليل من المناجم الرئيسية الكبرى، فأكثر من ٦٠% من جملة الإنتاج يستخرج من أربعة مناجم، هي دونباس وكوزباس وكاراجاندا وبيتشورا، التي تعتبر الممول الشامل للاتحاد السوفيتي، بمعنى أنها تنتج من الفحم، كميات تتجاوز حاجة الصناعة المحلية، وهكذا يتوافر له فائض كبير، يمكن تحويله إلى مناطق أخرى. وفي العهد السابق للثورة، كان المنتج الوحيد الذي يستغل على نطاق واسع، هو منجم دونباس في شرق أوكرانيا. ورغم أن نصيب الاتحاد السوفيتي من جملة الإنتاج كان أخذًا في الانكماش تدريجيا، حتى أصبح في الوقت الحاضر أكثر قليلا من الثلث، فإن المستخرج الفعل من هذا المنجم، كان مطرد الزيادة حتى تجاوز في الوقت الحاضر ٢٠٠ مليون طن في السنة. وبالإضافة إلى أن فحم دونباس يفسى بحاجة الصناعة الرئيسية في أوكرانيا، فإن جزءا منه يرسل إلى مناطق أخرى في الاتحاد السوفيتي الأوروبي.

ويأتي منجم كوزباس في غرب سيبيريا في المكان الثاني إنتاجا، وهو ينتج في الوقت الحاضر حوالي ١٠٠ مليون طن في السنة. وكان

العاملة الزراعية يتجاوز ٤٥ مليونا، أي أكثر من ثلث السكان الصاملين (عام ١٩٧٠). وهذا يعكس الإنتاجية الضعيفة للزراعة السوفيتية، والدور الرئيسي الذي لاتزال الزراعة تشغله في حياة الشعب. صناعة الغابات وحصد الأسماك: كان من شأن غابات الاتحاد السوفيتي التاسعة، أن جعلت منه راتدا في ميدان الأخشاب في العالم. وأكبر مناطق الخشب موجودة في آسيا، وعلى امتداد السواحل الشمالية، وفي جبال الأورال، وفي الجزء الشمالي الغربي من البلاد. ومع ذلك فإن مشاكل النقل تعرقل استغلال مناطق الغابات الأكثر بقاء. ومعظم الخشب يرد من المناطق الواقعة غرب الأورال، حيث يوجد حوالي ربع غابات البلاد.

ويذبح أسطول الصيد السوفيتي المياه البعيدة في المحيطين الأطلنطي والهادي، وفي الوقت الحاضر، أصبح بحر البلطيق والبحر الأسود أقل أهمية، أما حصيد صيد سمك الحفش في بحر قزوين، فما زالت هي مصدر أجود أنواع الكافيار. ومعظم الصيد البحري في الوقت الحاضر (أكثر من ٦,٠٠٠,٠٠٠ طن) يأتي من البحار الشمالية ومن بحار الشرق الأقصى. ولدى الاتحاد السوفيتي أسطول كبير لصيد الحيتان. يعد التالى لليابان في حجم الحيتان التي يصطادها.

المعادن: الاتحاد السوفيتي مزود بكميات هائلة من خامات المواد الصناعية ومصادر الطاقة، وقليلة هي المواد التي لا يكتفى فيها اكتفاء

صناعة البترول السوفيتية في السبعينات، فإنه من المنتظر أيضا أن يحدث توسع سريع في عدد من الحقول الجديدة، التي دخلت مجال الإنتاج في الأعوام الأخيرة، وخاصة حقول تومين في منخفضات غرب سيبيريا، وحقول مانيشلاك في غرب كازاخستان. وهكذا يتركز الإنتاج تركزا مكثفا في النصف الغربي من البلاد، كما يبدو أنه سيطر كذلك. والإنتاج الوحيد ذو الأهمية شرق نهر ينيس في الوقت الحاضر، هو ذلك المستخرج من حقول ساخالين، وإن كان من المعتقد أيضا أن هناك احتياطات ضخمة في وادي لينا.

وكان التوسع في إنتاج الغاز الطبيعي أكثر من التوسع في البترول، ففي سنة ١٩٥٥ كانت جملة الإنتاج السوفيتي من الغاز الطبيعي ٣٧٨٠٠ مليون قدم مكعبة (٩٠٠٠ مليون متر مكعب)، فإذا به يرتفع إلى ٤٥٢٠٠٠٠ مليون قدم مكعبة (١٢٨٠٠٠ مليون متر مكعب) في سنة ١٩٦٥، وإلى ٧٠٦٣٠٠٠ مليون قدم مكعبة (٢٠٠٠٠٠ مليون متر مكعب) في سنة ١٩٧٣، ويرد حوالي نصف الإنتاج الكلي في الوقت الحاضر من مناطق هي في الوقت ذاته مصادر رئيسية لإنتاج البترول، ونمال ذلك باكو شمال القوقاز، وقولجا في مناطق الأورال. وهناك توسع سريع في سبيله إلى التنفيذ في المناطق التي فيها حاليا بترول قليل نسبيا مثل داشاغا وشيليكينا في أوكرانيا، ثم جمهوريات آسيا الوسطى في أوزبكستان وتركمن. وقد اكتشف أيضا مخزون كبير في الجزء الشمال من سهل سيبيريا الغربي، يجري استغلاله حاليا.

والمصدر الرئيسي للطاقة الآن، هو البترول والغاز الطبيعي في الاتحاد السوفيتي، فهو يمثل ٥٨٪ من كمية الطاقة، مقابل ٣٧٪ مصدرها الفحم. وقد اقتضى استغلالها إنشاء شبكة ممتدة من أنابيب البترول والغاز، تربط مناطق الإنتاج بمراكز الاستهلاك. وتنفق هذه الأنابيب حدود الاتحاد السوفيتي الغربية، ناقله البترول والغاز الروسيين، إلى جيرانه من دول أوروبا الشرقية.

وثمة مناطق شاسعة الرقعة لها أهمية خاصة

ميدان الثورة في موسكو، ويرى فندق موسكو إلى اليسار. وتجمع -موسكو بين العاصمة السياسية والمركز الثقافي السوفيتي. ويصفتها هذه، اجتذبت أعدادا متزايدة من السائحين خلال السنوات الثلاثة الماضية.



في حوض موسكو سنويا ما يربو على ٤٠ مليون طن، كله من الليجنات الذي يستعمل محليا في توليد الكهرباء.

ويتجاوز إنتاج شرق سيبيريا والمناطق الواقعة في الشرق الأقصى مجتمعا ٧٥ مليون طن. وهو يستخرج من عدد من حقول شديدة التباعد بعضها عن بعض، أهمها مناجم شيريمغوف وبركاتاشتا وپوربا وساخالين وكانسك أنتينسك. ويوجد احتياطي كبير من الفحم في الأجزاء الشمالية من هاتين المنطقتين، وخاصة في حوض ترويسوكا ولينا، مع ذلك فإن هذا الاحتياطي لم يمس حتى الآن في الواقع. وأخيرا ينبغي أن نشير إلى الإنتاج القليل - وإن كانت له أهميته المحلية - من الحقول المتنوعة في آسيا الوسطى، ومناطق ماوراء القوقاز، ووديان ليفوف - فولنسك والدنيير في أوكرانيا. والظاهرة المثيرة للدهشة، في العشرين سنة الأخيرة، هي التوسع السريع في الصناعات السوفيتية للبترول والغاز الطبيعي. فبالنسبة للبترول، زاد الإنتاج على الضعف منذ سنة ١٩٦٠، حتى بلغ في جملة ٣٥٣ مليون طن. وما يزيد على ٧٠٪ من الإنتاج مصدره حقول القولجا - أورال التي نما نمو كبيرا منذ سنة ١٩٤٠، أما الجزء الباقي فمصدره حقول باكو وشمال القوقاز التي كانت تنتج في سنوات ما بين الحربين حوالي ٨٠٪ من جملة إنتاج الاتحاد السوفيتي. وعلى حين أنه من المتوقع أن يظل حقول القولجا - أورال هو المسيطر على

يستغل في البداية على نطاق واسع، نتيجة لإنشاء مجمعات أورال كوزنيسك الصناعية في الثلاثينات. ومنذ ذلك العهد، وهذا الحقل يواصل زيادة إنتاجه، حتى توافر له مخزون كبير يفي بأى مزيد من التوسع. وإنتاج حقل كوزباس من الفحم الكوك، يزود صناعة الحديد والصلب في الأورال، كما يزودها في منطقة، فضلا عن إرساله كميات صغيرة إلى شرق سيبيريا وإلى آسيا الوسطى السوفيتية. وكان حقل كاراجاندا (٣٠ مليون طن) قد استغل في البداية تلبية لعااجة صناعات الأورال، ثم استمر يزود هذه المنطقة بالفحم، فضلا عن جمهوريات آسيا الوسطى. وزاد إنتاج حقل كازاخستان منذ سنة ١٩٥٠ زيادة كبيرة، مع التوسع في مصدر رئيسي ثان في إيكيباستوز في وادي إيرتيش. أما إنتاج حقل بيتشورا، فهو أقل من ٢٠ مليون طن في السنة، ولكنه يزود المناطق الشمالية في الاتحاد السوفيتي الأوروبي بكميات إضافية هامة.

أما حقول الفحم الأخرى، فهي ذات أهمية محلية، أكثر منها مونا شاملا للاتحاد السوفيتي. وبمعيار حجم الإنتاج، نجد أن حقول الأورال مجتمعة، تستغل مكانا بارزا في حجم الإنتاج السنوي، إذ يتجاوز المستخرج منها ٦٠ مليون طن. ومع ذلك فإن نسبة كبيرة من هذا الفحم ذات نوعية رديئة، بما في ذلك أغلب فحم الليجنات، كما أن هناك عجزا ملحوظا في الفحم الكوك. ويستخرج من الفحم

في إنتاج الخامات، وتشمل هذه المناطق الأورال وشبه جزيرة كولا والقوقاز وكازاخستان وجمهورية آسيا الوسطى وعددا من المناطق في جنوب سيبيريا. وتحتل الخامات الحديدية المرتبة الأولى، تليها الخامات غير الحديدية.

وقد بلغ إنتاج خام الحديد ١٩٦ مليون طن، وخلال معظم حكم السوفييت، كانت صناعة الحديد والصلب تعتمد أساسا على خام الحديد الممتاز النوع المستخرج من كريفوردج في أوكرانيا، ومن مواقع متسدة في الأورال، وخاصة بالقرب من تيزهني تاچيل وماينيتوجورسك. وفي عام ١٩٥٥ كانت أوكرانيا والأورال مجتمعين، تقدمان ما يزيد على ٨٠٪ من جملة خام الحديد السوفيتي. أما المصادر الإضافية الهامة، فتشمل المخزون في كيرش في بلاد القرم، وأتاسو بالقرب من كاراجاندا، وأوليوجورسك في شبه جزيرة كولا، وتيميرتاو وتانشانجول في الجبال الواقعة جنوب كوزباس. ومع ذلك فتمتد سنة ١٩٥٥ أصبحت هذه الخامات المتارة النوع، قاصرة عن الوفاء بحاجة المزيد من التوسع في صناعة الحديد والصلب، وازداد الإقبال على استعمال الخامات الرديئة النوع، وهي تشمل خامات كيرسك ماچنتيك أنومالي وكاشكانار في شمال الأورال، ورودي في شمال غرب كازاخستان، ثم زيلينوجورسك في شرق سيبيريا (منذ سنة ١٩٦٥).

والاتحاد السوفيتي أحد الدول الرائدة المنتجة لعديد من المعادن الأخرى المستخدمة في صناعة الحديد والصلب، ويتركز معظم إنتاج هذه المعادن في عدد صغير من المواقع، فالنجنيز الذي يصدر إلى كثير من البلاد الأوروبية، يستخرج كله تقريبا في تيكوبول في أوكرانيا، وتشيتاتور في جورجيا، أما خام الكروم، فيرد أساسا من خرومتاو في شمال كازاخستان، ويستخرج التيكل من جنوب الأورال في تيكل في شبه جزيرة كولا وفي نوريلسك بالقرب من مصب نهر ينيسي.

أما المعادن غير الحديدية، فهي موزعة توزيعا واسع النطاق، وإنتاج السوفييتي من النحاس،

يحثل المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة، وحتى الثلاثينات من هذا القرن، كانت الأورال هي مركزه الأساسي. ورغم أن الأورال احتفظت بأهميتها، فإن إنتاجه امتد سريعا منذ ذلك العهد إلى مناطق أخرى، وبصفة خاصة ديزكازجان وبالكاش في كازاخستان، والأفغندي فيما وراء القوقاز. ثم في المالايا في أوزبكستان خلال الستينات. ويستخرج النحاس أيضا - مع النيكل - من شبه جزيرة كولا ومن نوريلسك. أما خام الرصاص والزنك فموجود أساسا في جنوب البلاد، وتستخرج هذه المعادن بالقرب من أوردزونيكيز في القوقاز، ومن أنتيسيس والمالايا ومواقع أخرى في آسيا الوسطى، ومن ساليير في كوزباس، ومن تيتوك في الشرق الأقصى. وأهم المناطق هي الحوض العلوي لنهر إيرتاش حول أوست - كامينوجورسك.

وهناك مخزون قيم من البوكسيت في بوكسيتوجورسك في شمال غربي هذه المنطقة، وفي مواقع عديدة في الأورال، وفي أركالاياك في شمال كازاخستان. ومع ذلك فهذه المناطق لا تكفي بالوفاء بالحاجة المطردة الزيادة إلى الألمنيوم، وأنه لا بد من الاعتماد على مصادر أخرى لهذا المعدن، مثل النيفيليت من شبه جزيرة كولا، والألوانيت من المناطق الواقعة وراء القوقاز، بل حتى الكاولين من أوزبكستان، أما مصانع الألمنيوم الحديدية الضخمة المنشأة حديثا عند مواقع الطاقة الكهربائية فمن المتوقع أن تعتمد أساسا على النيفيليت المستخرج من بيلجورسك ومن غيرها من المواقع، وإن كانت مادتها الخام ترد أساسا في الوقت الحاضر من الأورال ومن أركالاياك، وتنبى الإشارة أيضا إلى القصدير، وهو أحد المعادن القليلة التي لا يكتفى بها الاتحاد السوفيتي اكتفاء ذاتيا. وقد افتتح العديد من مناجم القصدير الواقعة جميعا في مناطق شرق سيبيريا والشرق الأقصى في الفترة الأخيرة. ومن المعتقد أن الأجزاء الشمالية السحيقة البعد من هاتين المنطقتين، غامرة بمخزون كبير من كثير من المعادن. وبغض النظر عن استخراجه النيكل والنحاس من نوريلسك، فإن القصدير والذهب

هما المعدنان الوحيدان المتوقع استخراجهما من هذه البقاع غير المأهولة البعيدة عن خط الاستواء.

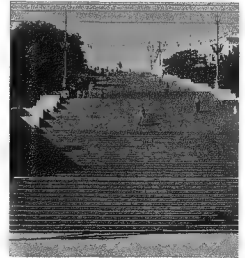
الصناعة: أخذ الاتحاد السوفيتي باقتصاد صناعي متقدم، هو التالي مباشرة لاقتصاد الولايات المتحدة، من حيث الإنتاج الإجمالي. ومع ذلك كانت هذه التنمية الاقتصادية غير متوازنة إلى حد ما، بمعنى أن الجهود إلى عهد قريب جدا، كانت متركزة على الصناعات الثقيلة وفروع الصناعات الأساسية (الوقود والطاقة والحديد والصلب، والصلب الهندسية الثقيلة والكيماويات والنقل)، في حين أهملت نسبيا الصناعات الخفيفة المنتجة للسعال التي يستهلكها الشعب، كما هو شأن الزراعة أيضا. ولكن الميزان عدل حاليا، ونمت صناعة السعال الاستهلاكية نموا سريعا، وبذلك تهيأ للشعب السوفيتي مستوى من المعيشة أعلى من ذي قبل.

وكانت مثل هذه التنمية الصناعية تجرى كلها تقريبا في القطاع الأوروبي من البلاد قبل الثورة، وظل تركيز النشاط هذا، سمة مسيطرة على التطور الغربي، وإن كان العهد السوفيتي قد شهد تنمية صناعية هامة في المناطق الآسيوية.



المبنى الرئيسة لجامعة م. ف. لومونسوف، وقد شيدتها الحكومة في عام ١٩٥٣. أما الجامعة نفسها، فقد تأسست عام ١٧٥٥ وهي أقدم وأكبر الجامعات في الاتحاد السوفيتي.

وأكثر من ٧٠ ٪ من الإنتاج الصناعي السوفيتي يأتي من منطقة تمتد من الأورال إلى الحدود الغربية، ويمكن مشاهدة عدد من مراكز التركيز الصناعي في هذه المنطقة. وتشمل هذه المراكز القاعدتين الصناعيتين الأساسيتين في أوكرانيا والأورال، وهما القاعدتان اللتان تتفاسمان فيما بينهما حوالي ٧٠ مليون طن من الصلب من ١١٦ مليون طن جملة إنتاج الاتحاد السوفيتي، وتسيطر هاتان القاعدتان أيضا على إنتاج الفروع الهندسية الثقيلة، التي تنتج كميات ضخمة من المعدات التي تستعمل في الصناعات الأخرى. وتتميز تركيز صناعي آخر من نوع مختلف يقع في وسط البلاد، أي في منطقة موسكو المثيرة للاهتمام. فعلى الرغم من افتقار هذه المنطقة إلى الموارد الصناعية، وعلى الرغم من اعتمادها الشديد على المناطق الأخرى في المواد الخام، إلا أن الوسط يقوم بدور هام في المنتجات الهندسية الأثقل تصديقا (الآلات والأدوات الآلية والسيارات والأجهزة الكهربائية)، وبالإضافة إلى هذه المراكز الصناعية الثلاثة، فإن هناك مجموعة متنوعة من صناعات المنتجات المصنعة في المدن الأكبر حجما الموجودة في روسيا الأوروبية، وخاصة في ليننجراد والمدن الواقعة



نودي سلام يوتيمكين التذكارية في أوروبا إلى الجناح الواقع على البحر الأسود.

على نهر القولجا والمراكز الإقليمية الكبرى، مثل كييف وخنكوف ومينسك وريفا وغورونيز وغيرها من المراكز الكبيرة.

وجملة إنتاج الطاقة الصناعية خارج القطاع الأوروبي صغيرة، ولكنها تمت نموا سريعا في ظل الحكم السوفيتي. وأكثر العناصر أهمية، هو الحديد والصلب وجميع المعادن الثقيلة في كوزياس في غرب سيبيريا. والقطاعات الأخرى الوحيدة ذات الأهمية المنتجة للصلب، موجودة في كاراجاندا (في كازاخستان) وفيما وراء جبال القوقاز. وجمهورية آسيا الوسطى وما وراء القوقاز، ذات أهمية طرقة الزيادة في الصناعات المعدنية غير الحديدية والكيماويات والمنسوجات والسلع الهندسية الاستهلاكية. وفي شرق سيبيريا ومنطقة الشرق الأقصى، موارد صناعية غزيرة، بيد أنها مستغلة استفلا محدودا.

الكهرباء: أولى المخططين السوفيت، عناية كبيرة لتنمية وتطوير الموارد الكهربائية في البلاد. ومنذ سنة ١٩٦٠ زاد إنتاج الطاقة الكهربائية على الضعف، بلغ ٧٤.٤٠٠ مليون كيلوات ساعة في عام ١٩٧٣، وهذا يمثل إنتاجا قدره ٣٠٠٠ كيلوات ساعة لكل شخص من الشعب السوفيتي، وهي نسبة أقل مما يخص كل فرد من السكان في الولايات المتحدة، والعديد من دول غرب أوروبا.

وتولد حوالي ٨٣ ٪ من الطاقة الكهربائية في الاتحاد السوفيتي، من محطات التوليد الحرارية التي تعتمد على الفحم أو البترول أو الغاز الطبيعي أو الليجيات أو اللد النباتي. ويمكن تقسيم المحطات الكهربائية إلى مجموعتين. وقد أقيم عدد كبير من المصانع الصغيرة نسبيا في مناطق التلال أو المناطق الجبلية، مثل القوقاز والأورال وآسيا الوسطى، ولكن المحطات الكبرى شيدت على شواطئ الأنهار الرئيسية في السهل الأوروبي الشرقي وفي سيبيريا. فقد بنى عبر نهري القولجا والدنيبر، أكثر من اثني عشر سدا، حولت هذين النهرين إلى سلسلة من بحيرات من صنع الإنسان، في حين أنشئت في سيبيريا محطات

ضخمة على أنهار إيرتيش وأوب وينيس وأنجارا، وقد بنيت أيضا محطات كبيرة عديدة في جبال آسيا الوسطى السوفيتية. أما أكبر المصادر الكهرومائية الكامنة التي لم تستغل بعد، فهي تلك الكائنة عند الأنهار الكبرى في سيبيريا، غير أن المسألة المطروحة على بساط البحث، هي مدى الصواب في استثمار مزيد من رؤوس الأموال الضخمة في مناطق سحيقة البعد، ضئيلة السكان.

التجارة الدولية: بتاجر الاتحاد السوفيتي، بصفة أساسية، مع الدول الشيوعية الأخرى في أوروبا، وإن كانت تجارته مع الغرب أخذت في الازدياد. وتنظم الدولة جميع التصارة الخارجية، وتتولى إدارتها وزارة التجارة الخارجية، وتسع وعشرون منظمة للاستيراد والتصدير. وسياسة الاتجار والتوزيع، يحدد أغلبها مجلس المعونة الاقتصادية المتبادلة (كومكون)، وقد أنشئت هذه المنظمة الشيوعية لتخطيط الاقتصاد في سنة ١٩٤٩، وأعضاؤها هم الاتحاد السوفيتي وبغاريا وتشيكوسلوفاكيا والمجر وبولندا ورومانيا وألمانيا الشرقية ومونغوليا. وبعض هذا المجلس بصفة مراقبين، مندوبين يمثلون كوريا الشمالية وفيتنام. لشمالية ويوغوسلافيا.

ولهم ما يتورده الاتحاد السوفيتي، الآلات والمواد الغذائية ومختلف السلع الاستهلاكية، وتعمل الآلات والأجهزة وقطع الغيار حوالي ٣٥ ٪ من الواردات. أما الصادرات الرئيسية، فهي البترول الخام والفحم وشام الحديد والعديد والصلب والورق والمنسوجات والزيوت المستخرجة من الغفورات والسيارات والمواد الغذائية والأخشاب والساعات. وأهم عملاته في التجارة، ألمانيا الشرقية وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا والمجر.

المواصلات: يعتبر الاتحاد السوفيتي أكثر اعتمادا في مواصلاته على السكك الحديدية من العديد من الدول الصناعية. وتقوم الخطوط الحديدية التي يبلغ طولها حوالي ٨٢٨٣٠ ميلا (١٣٢٥٣٠ كيلومترا) بنقل حوالي ثلثي جملة حركة شحن البضائع، وحوالي نصف



الأوك في سوق بيسرفق

(١٤٣٩٥٨ كم) في المجارى الواقعة في السهل الأوروى الشرقى. ونمة شبكة من القنوات المترابطة، تسمح بانسياب حركة نقل من البليطى إلى البحر الأسود، أو من المنطقة القطبية إلى بحر قزوين. ونهر الفولجا هو أشد أنهار روسيا من ناحية استخدامه. وأنهار سيبيريا الكبرى تهى حلقة اتصال بين الشمال

والجنوب، وإن كانت لا تنجز إلا قدرا ضئيلا من حركة النقل. وقد استطاعت الخطوط الجوية الوطنية - أيرفلوت - في السنوات الأخيرة، أن تحقق أسرع صسورة من النمو في نقل الركاب، عن طريق شبكتها الدولية، وشبكتها الداخلية المتشعبة الواسعة الانتشار.

أسبانيا



المساحة: ١٩٤,٨٩٧ ميلاً مربعاً (٥٠٤,٧٨٢ كيلومتر مربعاً)
عدد السكان: ٣٩,٧٣٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكانى: ٪١
العاصمة: مدريد وعدد سكانها ٣,٨٧٠,٩٠٠ نسمة
اللغة: الأسبانية، والأليات الإقليمية تتكلم الكاتالانية والعالية والباسكية
الديانة: الكاثوليكية الرومانية
العملة: البيزيتا = ١٠٠ سانتينو

تشغل أسبانيا أربعة أخماس شبه جزيرة أيبيريا في الركن الجنوبي الغربى من أوروبا. وجبال البرانس الشاهقة الارتفاع التى تعترض الاتصال الأرضى الوحيد ببقية أوروبا، كانت تعزل أسبانيا فيما مضى عن بقية القارة. ولقد قوبل انتصار عناصر الجناح الأيمن في المجتمع المؤيدة بالجيش بزعامة الجنرال فرانكو في الحرب الأهلية في سنة ١٩٣٦ - هذا الانتصار قوبل بالفضب واليأس من المثاليين في عدد من الدول، إذ كانوا يعتقدون أن تقسية الجناح الأيسر الجمهورى المنشق هى المعادلة. وفى العهد الأخير فقط، أدت المساعدات الأجنبية، والتأثيرات السياحية، إلى دفع أسبانيا إلى تيار التنمية الاقتصادية الأوروبية، وذلك بعد أن دخل على نظام الحكم المطلق للجنرال فرانكو شوم من الليبرالية. هذا وقد تحولت أسبانيا إلى النظام الملكى بعد وفاة الجنرال فرانكو.

الأرض: العالم الرئيسية لأسبانيا إنها تجدد شاسع الأرجاء، نجد هضبة (ميزيتا) الأوسط الذى يبلغ متوسط ارتفاعه عن سطح البحر

٢٠٠٠ قدم (٦٠٠ متر)، الذى يتعذر منخفضة في اتجاه الارتفاع. وتحدها هذا التجهد شمالا، جبال كاتالانان المنبثقة من جبال البرانس. وتحدها جنوبا سلسلة جبال سيبيرامورينا وبيتيك كورد بيلواس، حيث ترتفع حولها سين أعلى قمم أسبانيا إلى ١١,٤١١ قدما (٣٤٧٨ مترا) في هضبة سيبيرانثادا إلى الجنوب الشرقى من جرانادا. وفي الشمال تقع وديان جبالسبا وأستورياس الخصبة وإقليم الباسك، أما في الشمال، فيفصل حوض نهر إيرو الطويل الثلث الشكل، نجد تيسيتا عن جبال البرانس. وفي الجنوب - بين سيبيرامورينا وسلسلة بيتيك - يمتد سهل أندالوسيا الغصب الذى يرويه نهر الوادى الكبير، النهر الملاهى الرئيسى الوحيد في أسبانيا.

وهناك ثلاثة أنهار كبيرة: دورو وتاجسه وجواديانا، تروى هضبة ميزيتا، وتصب في الأطلنطى، مرة بالارتفاع إلى حد ما. وأنهار أسبانيا التى تصب في البحر المتوسط قصيرة المجرى. فيما عدا نهر إيرو الذى يمتد مجراه

المسافرين، وإن كان النمو السريع الحديث في وسائل النقل الأخرى، قد أسفر عن هبوط نسبي في أهمية النقل بالسكك الحديدية. ويستخدم النقل البرى (وهو المنافس الوحيد) أساسا في المذاقات القصيرة، أو حيث لا توجد خطوط حديدية. في المسافات الطويلة وتستخدم الطرق المائية وخطوط الأنابيب (للضخات)، والطرق الجوية (للمسافرين). وأشده شبكات السكك الحديدية كثافة، موجودة في القطاع الأوروى من البلاد، وموسكو محور التواصلات ومركزها في الاتحاد السوفيتى، إذ هى نقطة التقاء ١١ خطا حديديا رئيسيا، بما في ذلك خط «عبر سيبيريا» النهر الذى ينتهى في فلاديفستوك على شاطئ المحيط الهادى. أما المناطق القصية، فيخدمها عدد قليل من طرق الشاحنات التى يشعب منها العديد من الفروع.

وتسهم الطرق البرية بنسبة ٥ ٪ فقط من إجمال حركة شحن البضائى، وخاصة في المسافات القصيرة المقضية إلى الخطوط الحديدية. وخلال السنوات العشر الأخيرة، نما نقل المسافرين بالطرق البرية نموا سريعا، ويشمل هذا أساسا رحلات الذهاب والإياب إلى تجمعات المدن الرئيسية، وكذلك الرحلات المتوسطة المسافات، باستخدام الأوتوبس بين شتى المدن في القطاع الأوروى من الاتحاد السوفيتى. وفي البلاد قرابة ٣٠٠,٠٠٠ ميل (٤٨٠,٠٠٠ كم) من الطرق الممهدة.

وتجرى معظم حركة النقل في المجارى المائية الداخلية المقدرة بحسوال ٨٩٩٧٤ ميلا



يجمع محصول القمح لتصبغة بيضاء، الذي يبعد من أمير الصابرات الأسبانية

صف فنادق ومحلات على جبهة البحر توريسوليس، التي كانت يوما ما قرية صغيرة لصيد الأسماك

البري، وزرع الأرض، أن اقتصر الصيادون على المناطق الجبلية، وثلاث الأرض مغطى بشجيرات «المانوال»، وهو من نباتات البحر المتوسط القوية. وفي الجنوب الشرقي، حيث كمية المطر أقل من ١٥ بوصة (٣٨٠ مم) يخطط المزارعون مع الحلفاء في البراري الجديدة. وما تزال هناك ديرة قليلة تجوب جبال كتيريان، حيث تعيش هناك، وفي جبال البرانس نمرح النساوا، وفي الجبال الشمالية وهضبة الميزيتا ذئاب وحمالب وأرانب منزلية وأرانب برية وسناجب. وفي بيليك كوردوبيرا وأندالوسيا، يوجد الشوش الأسباني (نوع من النور) والماعز الجبلية والقطط البرية المتوحشة. كما تعد على البلاد في زيارات موسمية، أسراب من الطيور المهاجرة.

السكان: الأسبان شعب مركب، نشأ من مجموعات متنوعة من السلالات المختلفة التي استوطنت هذا الجيب الأوروبي الغربي المسفود المتنازع، على مدى عدة آلاف من السنين. وهكذا بالرغم من أن الأسبانية القشتالية هي اللغة القومية، إلا أن الباسكيين المستقرين في الشمال، يتكلمون لغتهم الخاصة بهم، كما يتكلم الكاتالانيون. من أهل الشمال، اللغة الكاتالانية، وهي لغة أدنى ما تكون لهجة إلى لغة أهل پروانس الجنوبية. أما الجاليكيون من أهل الشمال الغربي، فيتكلمون اللغة الجاليكية، وهي اللغة العامية البرتغالية.

ورثة اختلافات أخرى إقليمية، مثال ذلك أن المرأة الأندلسية لا تزال تشر وجهها بالحجاب، على طريقة المرأة الجزائرية التي سكنت هذه

الأناظر. الاختلاف بين الشمال والشمال الغربي الرطبين اللذين يتلقيان ٨٠ بوصة (٢٠٣٢ مم) من الأمطار التي تسقط في جميع الفصول، وبين بقية البلاد الجسافة. أما في داخلية البلاد، فالصيف حار، والشتاء بارد مصحوب بتلوج تنساقط على هضبة ميزيتا حوالي عشرين يوما في العام. ويبلغ متوسط درجة الحرارة في مدريد ٦٦° ف (٢٥° س) في شهر أغسطس، و ٤٠° ف (٥° س) في يناير. وساحل البحر المتوسط دافئ وجاف عادة، مع حرارة عالية في الصيف، وسقوط الأمطار في الشتاء خاصة. أما درجة الحرارة في فالانسيا فهي عادة ٥٠° ف (١٠° س) في شهر يناير.

وفي أسبانيا مناطق شاسعة قاحلة جرداء، غير أن حوالي نصف الأرض مكسو بالنباتات التي تنمو تلقائيا، وخاصة أشجار الصنوبر، والأشجار الواطنة الفقيرة، والمراعي الضعيفة. وقد ترتب على رعي الماشية، وإحراق النبت

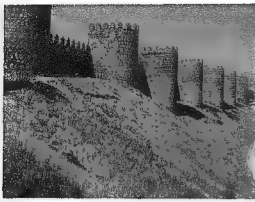
قراية ٤٨٠ ميلا (٧٧٢ كيلومترا) من جبال كانتابريان، ثم ينشئ بعد مسيرة طويلة، مقتنعا مناطق البحر المتوسط الساحلية في ممر عميق، لكي يصل إلى البحر. وينطلق على معظم الأنهار الأسبانية المثل السائر الذي يقول: «اسم طويل، ومجرى ضيق، وماء قليل».

وسواحل أسبانيا صخرية في معظم مواضعها، مع وجود سهول ضيقة الرقعة في بعض الأحيان. والتسواطيء الرملية من معالم سواحل البحر المتوسط، وهي حاليا مصدر هائل للذخيل. وبالمثل انتفعت من تدفق السواح جزر ماجوركا ومينوركا وإييزا، وغيرها من مجموعة جزر البليار الواقعة على مقربة من الساحل الأسباني.

المناخ والحياة النباتية والحيوانية البرية: لعل أسبانيا هي أكثر بلاد أوروبا تباينا في مناخها، ومرد ذلك إلى شكلها وحجمها وموضعها. وأبرز التناقضات التي تسترعى

هضبة الميسيا الكبيرة التي تقع داخل أسبانيا، وتقع بمنزل من المساحات الخضراء التي تقع على الحواف والمناطق المروية وهضبة لسيبا هضبة لسيبا





جدار مدينة أريلا، وهي واحدة من المدن القديمة في فلسطين وقد بنى الجدار في القرن ١٢ عندما أُمِد الاستيلاء على المدينة من المغاربة، ولها ٨٦ مشدة و ٢٠ بوابات



تعد إبيزا واحدة من جزر الديار المتوسطية الجمدة، وتجذب السياح من أرجاء العالم، بحسره الشمس وناتظها الطبيعية الخلوية المترفة

صممت أساساً لرى الأراضي الجافة، وإدخال التجديدات العصرية على أنظمة النقل. وتهدف الخطة العامة إلى خلق مليون فرصة عمل جديدة، وإلى زيادة معدل التنمية الصناعية السنوية بنسبة ٦ ٪، وقد أسفرت هذه الخطة، عن أول سلسلة من النتائج تبشر بتحويل أسبانيا إلى بلد صناعي نام، كما كان شأن إيطاليا التي تحولت فعلاً منذ الحرب العالمية الثانية.

ولقد كانت التنمية الصناعية سريعة فعلاً، وخاصة في كاتالونيا (المشهورة بالمنسوجات والكيماريات)، وفي مقاطعات الباسك (التي تنتج الحديد والصلب والآلات)، وفي أستورياس (خام الحديد وغيره من الناجم)، وفي مدريد في الوقت الحاضر، صناعات معدنية وكيمياوية، كما أنها تشارك برشلونة في إنتاج السيارات.

غير أن سياسة الحكومة في إقامة الصناعة في مناطق غير صالحة لانقازها إلى المواد الخام والمهارات الفنية - هذه السياسة أدت إلى إنفاق قدر كبير من رأس المال، مع الحصول على نتائج قليلة، وتوقعتات محدودة، وما زال التصنيع مركزاً في المناطق الصناعية التقليدية؛ أي في الشمال والشمال الشرقي والجنوب الغربي.

ونمو أسبانيا الصناعي، يرجع إلى حد ما، إلى ما جعلتها به الطبيعة من وفرة في الصمان، فيساعد الوقود على توفير الطاقة، وأهم أنواع هذا الوقود، هو الفحم الذي يتفاوت من قسم الأثرابست إلى الأنواع الدنيا، وهو يستخرج أساساً من المناطق الشمالية في أستورياس. وقد

الكبيرة واقعة على الساحل أو بالقرب منه. ومن بين هذه المدن يرسولونه عاصمة كاتالونيا، وأهم الموانئ والمدن الصناعية في أسبانيا. ولباها هي أبرز المدن في مقاطعة باسك، كما أنها مركز صناعي كبير. وتشتهر فالانسيا بتصدير الفاكهة. وسيفيل مركز ثقافي هام، كما أنها ميناء داخل، وهي مثل براكوزا وكثير غيرها من المدن الكبيرة، تعدد من المناطق الزراعية الأساسية.

أما في المناطق الريفية، فمراكز الاستيطان عبارة عن قرى صغيرة في غاليسيا، ينحدر كثير من سكانها من سلالة الكلت القدماء وسكنى قسم التلال. أما القرى المكونة من المخلفات البركانية في شمال ميسيتا، فما زال الذي يحكمها حتى اليوم هو « سيد القلعة » وهو يحيى بذلك ذكراها على عهد النصر. أما مدن الجنوب الأكبر رقمة، فيعوضها مجرد مدينة حجمة، وإن كانت لا تمارس وظائف المدينة.

الاقتصاد: لا تزال أسبانيا بلدا فقيرا، إذا ما قيس بمعظم بلدان غرب أوروبا، غير أن التقدم الاقتصادي الأسباني كان منذ سنة ١٩٦٠ شيرا متفعلاً. وكثير من النمو، كان يدافع من المساعدات والاستثمارات الأجنبية، ويدافع من الازدهار السياحي (٢٤ مليون زائر في عام ١٩٧٣ كسبت منهم البلاد ٧٠٠ مليون جنيه استرليني من العملات الأجنبية) .

والحكومة هي التي تتصرف على معظم التوسع الاقتصادي، ففي الستينات أصدرت أسبانيا أول خطة لها للتنمية الاقتصادية العامة (١٩٦٤ - ١٩٦٧) كما أصدرت خططا إقليمية شتى،

المنطقة خمسة قرون أو تزيد. وتختلف البيوت من المباني الحجرية القائمة ذات الأسقف المائلة الموجودة في منطقة جبال البرانس، إلى الدور الشاهقة البيضاء، ذات الأسقف المسطحة، والموجودة في الجنوب.

ولقد حدد من الحياة الثقافية الرسمية في أسبانيا، حكم الجنرال فرانكو المطلق، فأثر الفنانون أن يعملوا خارج البلاد، ومن بينهم الرسام بابلويكاسو، والموسيقي بابلو كازال عازف الفيلونوسيل. أما نظام التعليم الأساسي في أسبانيا، فما زال يقتصر إلى الكثير، وذلك بالرغم من أن نسبة الأمية انخفضت من ٢٩ ٪ إلى ٩ ٪ فيما بين ١٩٣٥ و ١٩٦٥، والاتصاف بالمدارس في الوقت الحاضر إجباري من سن ٦ إلى ١٤، ولكن أقل من ثلث الذين يلتحقون التعليم الابتدائي، هم الذين يلتحقون بالمدارس الثانوية، وحسوال ١٠ ٪ فقط من هؤلاء، يلتحقون بالجامعات الأسبانية البالغ عددها ١٣ جامعة. ومع ذلك فهناك عدد عطر الزيادة يتلقى حاليا تعليمًا فنياً عالياً. ومعظم السكان كاثوليكيون ورومانيون مخلصون، وتقوم الكنيسة الكاثوليكية الرومانية - وهي الكنيسة الرسمية - بدور قوى في الحياة الأسبانية.

طراز السكان: نصف سكان أسبانيا تقريباً، من أهل المدن، ومعددي المركز الرئيسي الثقافي والإداري والمالي، هي أكبر المدن، يقطعها زهاء أربعة ملايين نسمة، ومساكنها طرقات عريضة جدا، تحف بها الأشجار، ومتحف يراود أكبر متحف للفنون في أوروبا. وعلى خلاف العاصمة الواقعة في وسط أسبانيا، نجد المدن الأخرى



مجلسة لوس سيبيلاس العامة في مدريد، واحدة من استحداث المدينة الحديثة. بأشجارها وبهايكها في العاصمة الأسبانية



تحتل القلاع مواقع حصية. ويرى هنا قلعة بلنسية

وتتغل أشجار الزيتون، من أراضي أسبانيا عشرين، وهي في مقدمة بلاد العالم في إنتاج زيت الزيتون، كما أنها ثالث أكبر الدول إنتاجاً للنيذ. ومناطق الكروم الرئيسية هي فالانسيا وكاتالونيا ولاريوجا (سهل نهر إبيرو العلوي). وجزير بالقراب من قانس، لها شهرة عالمية في زراعة الفواولة، أما البرتقال، فيتركز حول أنشيليه وعلى امتداد شاطئه فالانسيا. وتشتهر ملقا والميريا بالعنب والزبيب. والأراضي الروية الموجودة في السواحل الجنوبية والشرقية، مدينة بالكثير لأعمال العرب، فالأساليب التقليدية في رفع الماء وتوزيعه، مازالت تستخدم حتى اليوم. أما في المناطق الأخرى، فقد أدخل الري حديثاً، وهو

الضيق الأجر، الواقع أن الإنتاج قد انكمش في بعض المناطق، لأن المدن والبلدان المزدهرة اجتذبتهم إليها. ويرى الفلاحون المائسة في الشمال الغربي المطر، ويزرعون الجويدار والأفزة والبطاطس والفواكه، مثل الكثرى والتفاح. وأكثر من نصف المائسة الأسبانية تربي في هذه المنطقة، في حين تزرع غاليليا الكثير من محصول الأفزة. أما القمح فهو المحصول الرئيس الذي يزرع بطريقة الزراعة الجافة، وهي الأسلوب الذي يمارس في جميع أنحاء البلاد، وخاصة في ميسينا. والمراعي الداخلية المكتفة - وإن كانت قليلة متناثرة - تصلح لتغذية الأغنام فقط، وتجرى تربية أعداد هائلة منها.

قصر الحمراء، قصر ملوك المغرب في غرطة - وهو قصر رين - يستلوه والابهة. به كثير من الزك والسننيت، مثل ملك على يرى في يمسرا تدع الذي يد حوحي من الرخاء صنة ١٢ أبداً، محورا من لرحه الأبيشي



اكتشف الثورل في بورجوس في سنة ١٩٦٤، غير أن هذا الحقل ينتج أقل من ١٪ من القدر الذي تستهلكه البلاد، وتعتمد الآمال الآن على الحقول البعيدة عن السواحل، بالقرب من دلتا إبيرو، وهي الحقول التي قد تزود البلاد بنسبة ١٠٪ من حاجتها. ومع ذلك فإن ما يزيد على نصف حاجة أسبانيا من الكهرباء، تستولد من أكثر من عشرة آلاف محطة مقامة على التجارى المائية الجبلية.

ولا تزال أسبانيا هي أكبر بلاد العالم إنتاجاً للزيتون، ومخزون المادين لا نظير له. وبالقراب من هويلا مخزون ضخيم من كيريتور التحاس والكبريت، كما توجد هناك أيضاً مناجم روبيتوتو الشهيرة. ويستخرج منذ أمده طويل، خام الحديد في الشمال ويصدر، وإن كان عند كبير من المناجم الصغرى قد أغلق. وثمة معادن أخرى منها الرصاص والقصدير واليوتاس. وقد شرع أخيراً في استخراج مادة اليورانيوم في مقاطعي جابين وليرياد. وفي سنة ١٩٦٨ بدأت أول محطة أسبانية للطاقة النووية في زوريتا على نهر تاجه، في تزويد مدريد بالكهرباء.

الزراعة: لا تزال الزراعة هي الدعامة الأساسية للاقتصاد الأسباني، وإن كانت لا تشكل اليوم إلا أقل من نصف قيمة صادرات أسبانيا. والواقع أن الزراعة عجزت عن مجاراة التنمية الصناعية، وظلت إلى حد كبير، لا تستخدم الآلات، فكثير من العمل في الحقول لا يزال يجري بمعرفة مجموعات من الفلاحين

بعد تاريخ جراسيا، أحد شوارع برشلونه الضخمة

وتشمل الصادرات الموالع وغيرها من القواكه ، وزيت الزيتون والمعادن غير الحديدية والمنسوجات والسفن . أما الواردات ، فتشمل أساساً الآلات الثقيلة ووسائل النقل والمواد الخام والمواد الغذائية والكيماويات وزيت الوقود .

وأهم عملاء أسبانيا : الولايات المتحدة وألمانيا الغربية وفرنسا وهولندا وبريطانيا . كما أن أمريكا اللاتينية ، هي السوق القيمة لصناعة النثر الأسيانية ، وللناض من المنتجات الصناعية . ويرجع العجز في الميزان التجاري أساساً ، إلى الطلب على الواردات المعدنية ، بسبب التصنيع السريع ، ولكن تغطي جزءاً كبيراً من هذا العجز ، الإيرادات الواردة من السياحة . ومن الأسبان الذين يعملون في الخارج .

ممتلكات ما وراء البحار : تشمل جزر كناريا ذات الطبيعة البركانية الغالبة ، وتقع هذه الجزر في المحيط الأطلنطي ، بعيداً عن شاطئه أفريقيا الشمالي الغربي . وما زالت أسبانيا تحتفظ بمواطنه قدم في شمال أفريقيا ، حيث كانت المغرب في يوم من الأيام ، شبه مستعمرة أسبانية ، فحتى اليوم لا تزال بعض المدن خاضعة للسيادة الأسبانية ، وهي : سبتة ومليلة والحسيمة .

وإن كانت تحسينات الطرق العامة الرئيسية في متناول اليد . وتحمل أوتوبيسات وعربات أسبانيا من الركاب ، أكثر مما تحمله القطارات . وكان معدل نصيب كل ألف فرد من السكان ٤٩ سيارة في سنة ١٩٦٧ ، وقد ارتفع هذا الرقم قليلاً جداً بالنسبة إلى أية دولة أوروبية غربية باستثناء البرتغال . وعدد الحميم والبالغ والحياد ما زال يفوق بكثير عدد السيارات والشاحنات واللوريات . وقد أنتهى عدد من المطارات الجديدة ليحارى حركة تدفق السواح ، وشركة أيبيريا المملوكة للدولة ، هي التي تدير الخدمات الجوية الدولية المنتظمة ، أما الخدمات الداخلية فقليلة ، باستثناء ما بين المراكز الرئيسية .

والسكك الحديدية مملوكة للدولة أيضاً ، وقد أدخلت عليها التحسينات ، كما وضع لإدخال التجديدات العصرية عليها ، برنامج استغرق تنفيذه عشر سنوات ابتداء من سنة ١٩٦٤ . وأسبانيا باعتبارها دولة بحرية ، ما زالت تملك عدداً من الخطوط الملاحية ، وقد ظلت حركة النقل الساحلي قائمة بتحدى النقل البري ، وإن كانت قد انكشفت كثيراً في الوقت الحاضر .

التجارة الدولية : اتسعت التجارة في الستينات اتساعاً كبيراً ، وإن كانت قيمة الصادرات لا تزال تفصل دون قيمة الواردات .



بعد الرقص والوسيقى الشعبية من أكثر العناصر شعبية في أسبانيا ، وتختلف مثل هذه التقاليد من إقليم إلى آخره حيث قد يختلف حتى اللغة

مرتبط بزراعة الأرز في دلتا إيبرو ، وبالسدود الكبيرة المبنية على الأنهار الرئيسية . ولقد تم تنفيذ مشروع باداجوز على نهر جيوادينا ، كما أن هنالك مشروعا آخر مماثلاً يجري إنشاؤه على نهر تاجه .

ومعظم مزارع شمال ووسط أسبانيا صغيرة المساحة ومتناثرة . أما الضياع الكبيرة فممتدة في السهول الجنوبية . وقد أحرز الإصلاح الزراعي تقدماً في جهتين : إدماج المزارع الصغيرة ، وإنشاء مجتمعات القرى ، لكي تعمل كوحدة متألفة في المزارع المروية في الضياع الكبيرة .

الغابات ومصائد الأسماك : موارد الاختساب قاصرة عن أن تفي بالحاجات المحلية ، ولابد من الاستيراد لسد العجز ، وخاصة من اسكتلندا . ومع ذلك فأسبانيا تلى البرتغال مباشرة في إنتاج الفلين ، وخاصة من غابات الفلين في إكستريمادورا .

ومصيد الأسماك صناعة هامة ، وخاصة في الشمال الغربي ، حيث تنتظم الساحل مواسم صالعة كثيرة ، مثل قيجو وكورتيا . والمصيد أساساً هو السردين والأنشوجة والتوتة والقند والتازلي . وفي الستينات ، كانت أسبانيا في المرتبة السادسة بين أكبر دول العالم صيداً .

النقل : ما زالت أطول الطرق البرية الممهدة ، غير ملائمة على أساس مستوى المعايير الحديثة ،

الأراضي المنخفضة (هولندا)

المساحة : ١٥,٧٠٠ ميل مربع (٤٠,٨٤٤ كيلومتراً مربعاً)

السكان : ١٢,٩٣٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكاني : ١,٢ ٪

العاصمة : أمستردام وعدد سكانها ٩٧٥,٥٠٠ نسمة

اللغة : الهولندية ، والفريزية في الشمال

الديانة : البروتستانتية (٤١ ٪) ، والكاثوليكية

الرومانية (٤٠ ٪)

العملة : الجيلدر = ١٠٠ سنت



الأراضي المنخفضة (هولندا) (والنسائح تسميتها خطأً هولندا) بلد صغير ، وإن كان مزدهراً ناجحاً ، يقع في الشمال الغربي من

أوروبا ، متاخماً لبحر الشمال . وتسود هذه البلاد ، أرض مسطحة ميسورة واطنة الرقعة ، اقتطع ما يتجاوز ٤٠ ٪ منها من البحر ، والواقع

أن الهولنديين كانوا دائبين على استصلاح الأرض منذ أكثر من ألف سنة.

وقد استفاد هولندا سريعا من الاحتلال الألماني الذي حل بها خلال الحرب العالمية الثانية، وأصبحت عضوا مؤسسا في حلف شمال الأطلسي وفي السوق الأوروبية المشتركة. ومنعها الاستقلال لممتلكاتها الإندونيسية، تحلت عن مكانتها كدولة استعمارية، لكي تصبح إحدى الدعامات في أوروبا الغربية المتحدة.

الأرض والماء: غمس الأراضي المنخفضة تقريبا، عبارة عن ماء، ويقع أكثر من خمسي رقعته تحت مستوى سطح البحر، في حين أن نصفها تقريبا، ينفي حمايته من فيضانات البحر والأنهار، بإقامة السدود الواقية.

وعلى امتداد ساحل بحر الشمال، من مجموعة جزر فريزيان في الشمال، إلى الجزر ومصبات الأنهار في الجنوب، يمتد حزام ضيق متلاحق من الكتبان الرملية، تعلو عن سطح البحر حوالي عشرين قدما (٦ أمتار)، وتصل إلى أشد نقطها انخفاضا في كيودود وويلمر (٢٢ قدما أي ٦,٧ أمتار تحت سطح البحر)، وتعوى هذه المنطقة المسطحة الغنية بالتربة الصلصالية على أجود المزارع، كما تضم أكبر المدن في الأراضي المنخفضة.

وتتمتع السهول داخل البلاد، وتغترفها سلاسل من التلال الرملية الواطئة، وغابات شاسعة من أشجار الصنوبر. وتعف مناطق غريضة الرقعة من التربة الصلصالية بمجرى أنهار الجزء السفلي من الراين وليك ووال وماس (ميز)، وعندما تقترب هذه الأنهار من بحر الشمال، فإنها - مع نهر شيلدت الغربي - تكون رقعة متشابكة من الجزر والمجاري المائية، التي تشكل اليوم مشروع الدلتا. وسيترتب على هذا المشروع الذي بدأ في سنة ١٩٥٨ إغلاق جميع المداخل البحرية، فيما عدا مدخل نهر شيلدت الغربي والقناة الموصلة إلى ميناء روتردام الكبير. وسيتم عن هذا المشروع، استصلاح المزيد من الأرض ومنع الفيضانات، وحصدت

نهاية تنفيذ هذا المشروع في سنة ١٩٧٨. أما مشروع الإصلاح الرئيسي الثاني، فجار العمل فيه في الشمال، حيث أغلق خليج زويبر، وحول إلى بحيرة صغيرة نسييا عذبة الماء، اسمها اجسليمير، وقد تحدت سنة ١٩٨٠ لإنهاء هذا المشروع الذي سيوفر للبلاد ٨٦٠ ميلا مربعا (٢٢٢٧ كيلو مترا مربعا) من الأراضي الصالحة للزراعة.

وأشد مناطق الأراضي المنخفضة ارتفاعا، موجودة في الجنوب، حيث تعلو الهضاب مثل فالساديبرج إلى ١٠٥٧ قدما = (٣٥٢ مترا) بالقرب من ناستريخت.

تمط الجو: رغم أن درجة الحرارة في الأراضي المنخفضة، على مدار العام، شبيهة بدرجة الحرارة في بريطانيا، فإن مناخها يتأثر بوقوعها في ظل الجزر البريطانية، فالصيف أشد دفئا، وشمسها أكثر برزوخا، وأمطارها أقل إلى حد ما. وفي اتجاه الشمال والشرق، يزداد الشعور بتأثير كتلة الأراضي الأوروبية، فيقلب سقوط المطر في الصيف في الجهات الداخلية، والشتاء أشد بردا. أما الثلوج فتسقط كل عام ما بين عشرين وثلاثين يوما، والصقيع من الشدة، بحيث تتجمد بسببه القنوات ومجاري المياه الأخرى. والرياح السائدة هي الجنوبية الغربية

أو الغربية. وتهب من حين إلى آخر، على سواحل بحر الشمال عواصف شديدة. ومتوسط درجات الحرارة في الصيف ٦٢ ف (١٦,٧ س)، وحوالي ٣٠ ف (١,١ س) في الشتاء. وتتناقص الأمطار على مدار السنة، غير أن الصيف هو أشد المواسم رطوبة، وتتراوح نسبة هطول المطر خلال العام من ٢٢ بوصة (٥٥٨ مم) إلى ٣٤ بوصة (٨٦٤ مم) في أرجاء مختلفة من البلاد.

الحياة النباتية والحيوانية البرية: لا تحتفظ الأراضي المنخفضة من الحياة النباتية الأصلية القديمة إلا بالقليل، من نباتات المستنقعات والغابات. كما أنه ليس فيها - وقد زرع زراعة مكثفة - الكثير من الحياة الحيوانية البرية. والمستنقعات الشاسعة غير موجودة اليوم إلا في جنوب شرق درينث وبيل (بين شمال برايانث وليمبورج). وفي المناطق الرملية الجذباء، يشو نبات الغليجان مع حشائش المستنقعات وغيرها من الأعشاب التي تثبت على الكتبان الرملية، أما النباتات الملحية، فتشغل الأحواض الطمية الساحلية، التي تنكشف عند حلول المد والجزر الواطيء.

وهناك في أوفر جيسل وجيلدرلاند، العديد من الغابات الصغيرة، التي تختلط فيها أشجار

تشكل زهور الأصيل، محصلا للتصدير في البلاد المنخفضة



البوط والبتولا. وإذا كان بعضها من بقايا الغابات الأصلية القديمة العهد، فإن معظمها زرع عن عمد وتخطيط، وكذلك شُبان غابات فيليو الشاسعة الرقعة المزروعة بالأشجار الصنوبرية والأشجار النفضية. تنتشر في جنوب لييجور، أشجار الزان في الأراضي الطابيرية. وتجذب هذه البلاد المفتوحة، طيور التورس والمخوض وغيرها من شتى أنواع الدجاج المائي. ويتنشر طائر البتلون، بجوار مصارف الأراضي المستصلحة المقطعة من البحر. كما يوجد الفزال الأحمر وأيل الجحود والدب البري، وخاصة في حديقة هوج فيليو الوطنية. ويرجع بقاؤها أساسا - كما هو الشأن في بلاد أخرى - إلى تحريم قصها. أما الثعلب والفرير والسنار، فلا وجود لها في الغرب، وإن كانت أكثر انتشارا في الجنوب والشرق.

السكان: تعد الأراضي المنخفضة، سكانها البالغ عددهم ١٣,٩٣٠,٠٠٠ نسمة، من أئند يلاذ العالم كثافة سكانية. ويعيش نصف السكان تقريبا في مقاطعات شمال وجنوب هولندا، وهي أيضا المقاطعات التي تضم أكبر ثلاث مدن في البلاد: أمستردام وهي العاصمة، وروتردام (١,٠٢٢,٧٠٠ نسمة) ولاهاي العاصمة الإدارية (٦٧٧,٥٠٠). وتمتد إحدى عشرة مدينة أخرى

يزيد سكانها على مائة ألف نسمة. أما مقاطعات فريزلاند ودورات وزيلاند، فيقل سكانها كثيرا عن هذا القدر، والمعالجة الصناعية فيها قليلة، وهي تعد من المناطق الريفية التي ينزح منها أهلها. ولقد بذلت محاولات للحد من هذه الحركة، وتخفيف الإقبال على مناطق المدن المكتسدة بالسكان، وذلك بتشييد مناطق متطورة، ورعاية التنمية الصناعية فيها.

والهولندية وإن كانت لسانا جرمانيا، إلا أنه ما يثير الدهشة، أن فيها عددا من الكلمات النسبية بالإنجليزية. والهولندية هي اللغة الرسمية للأراضي المنخفضة، غير أن اللغة الفريزية (وهي أيضا من أصل جرمانى) تتداول في مقاطعة فرايزلاند الواقعة في الشمال.

وحوالى ٤١ ٪ من سكان البلاد المنخفضة يعتقدون المذهب البروتستانتي، وجيلهم ينتمون إلى الكنيسة الهولندية الإصلاحية، وحوالى ٤٠ ٪ من الكاثوليك الرومانيين. وقد مضت حقبة طويلة من الزمن، وهاتان الطائفتان الدينتان، متابعدان متافرتان، مما خلق في الحياة الهولندية انفصالا حادا. وإن كان قد بدأ اليوم فقط يضمحل ويتضاءل.

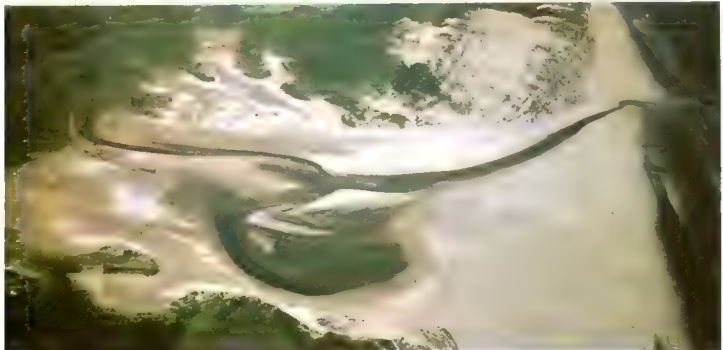
والتعليم في الأراضي المنخفضة إجبارى إلى سن ١٤، وتقدم الحكومة العون المالى إلى جميع

المدارس التي تنتهج مستويات التعليم القومى، بما فيها المدارس الدينية، كما تمول الحكومة الجامعات، تمويلًا يكاد يكون كاملا. وأكبر الجامعات موجودة في أمستردام، وإن كانت أقدمها (١٦٧٥) هي جامعة لايدن الحكومية.

وفي الأعوام الأخيرة، استوعب الهولنديون في بلادهم حوالى ٣٠٠,٠٠٠ من المهاجرين غير البيض الوافدين من مستعمراتهم السابقة، أو من مناطق أخرى فيما وراء البحار، وخاصة من إندونيسيا.

الزراعة والغابات: يخصص حوالى ٧٠ ٪ من مساحة الأراضي المنخفضة للاستغلال الزراعى، ولكن هناك انكماشًا سنويا في رقعة الأرض الزراعية، بسبب توسع المدن، وإنشاء الطرق، دون الاستعاضة عنها باستصلاح أرض جديدة تنقطع من البحر. وقد ترتب على هذا، أن أصبحت الزراعة مكثفة ومتخصصة، كما أصبحت المزارع صغيرة الحجم، وقد أسهمت الآلات في اضمحلال عدد المزارعين منذ الحرب العالمية الثانية، وتبلغ نسبة العمال الزراعيين إلى إجمال القوة العاملة ١٠ ٪ على أحسن تقدير. وتربية الماشية هي النشاط الرئيسى في الزراعة، ففى البلاد ما يربو على أربعة ملايين

تظل بعض أجزاء ساحلية من هولندا صاعدة أمام الأمواج الهائلة.





تشعر هورند يبراعى الأبقار وبمنتجات الألبان

الصناعية المصرية، وطرق الإنتاج على نطاق واسع، فلم تطبق تطبيقاً كبيراً قبل سنة ١٨٧٠، ومع ذلك كان التوسع الصناعى، وتوسع المنتجات سريعاً، وخاصة نمو الصناعات التكنولوجية المتطورة القائمة على أساس علمي. ولقد نمت الصناعات البترولية والبتروكيماوية نموا ملحوظا منذ الحرب العالمية الثانية، وعند حلول سنة ١٩٧٠ كانت في منطقة روتردام - إيروپورت - ماسفاكت، خمس مصاف يستخرج منها في العام ١٠٠ مليون طن من البترول الخام، كما أن في أمستردام مصفاة أخرى سادة.

وتشمل صناعات المواد الفولاذية، مصانع منتجات الألبان التي تنتج الزبد والجبين واللبين المجفف والمركز، ومصانع إنتاج اللحم ولحسم الخنزير والبسكويت والشوكولاتة والفواكه المحفوظة والخضروات المعلبة والأسماك المجمدة.

وقد اتسمت أيضا الصناعات الفنية الكهربائية اتساعا كبيرا منذ عام ١٩٤٥، وهي تتراوح بين المصابيح الكهربائية وأجهزة الراديو الترانزستور، إلى أجهزة التليفزيون والميكروسكوبات الإلكترونية.

ولقد استغللت صناعة بناء السفن، من إعادة بناء أحواض السفن بعد أن دمرت في زمن الحرب، وأكثر من نصف هذه الصناعة متمركز في روتردام وما حولها، وقد بدأ إنتاج الحديد والصلب على نطاق واسع في عام ١٩١٨ في مصنع هوجوفيز عند مصب نهر نورديكبال. ويقترب إنتاج هذا المصنع في الوقت الحاضر، من أربعة ملايين طن سنويا. وتشمل الصناعات

سلوتشترين في مقاطعة جرونيجن، واكتشاف مخزون البترول في مقاطعة درانت - كان في هذا مازاد مصادر البلاد المعدنية المعروفة بزيادة كبيرة. ويستخرج الفحم منذ المصور الوسطى من مناجم ليمبورج في الجنوب، وإن كان الإنتاج على نطاق واسع، لم يبدأ إلا في سنة ١٩٠٢، ويكاد اليوم مخزون مناجم الفحم أن ينضب، كما أغلق الكثير من المناجم. ومع ذلك فسوف يستمر الإنتاج إلى أن ينشئ نهضة عمل بديل للمعدن.

واستخراج البترول الذي بدأ سنة ١٩٤٣ أثناء الاحتلال الألماني قد توقف اليوم عند حوالي ١,٩ مليون طن سنويا، أما الغاز الطبيعي، فيبلغ إنتاجه من حقول سلوتشترين نحو ٣٢ مليون طن. وبدأ استخراج الملح على نطاق واسع في المقاطعات الشرقية، لمواجهة المجر الذي نشأ خلال الحرب العالمية الأولى، وزاد إنتاج الملح منذ أن اكتشفت منطقة الفحم في وينتوتين في سنة ١٩٥٨. والطبايرن والحصباء والمصلصال اللازم لصنع القرميد، توفر المواد المطلوبة للبناء. ولقد كانت للخت من قبل، أهمية كقود منزلي وصناعي، أما اليوم فهو يقطع لاستعماله في فلاحية البساتين.

الصناعة: الأراضي المنخفضة مشهورة بصناعاتها منذ المصور الوسطى: الآقمشة الصوفية من لايدن وهارليم وديلفت، والتيل من هارليم، والفخار والخزف من ديلفت، كما أن بناء السفن من الصناعات التقليدية. ومع ذلك فقد وصلت الثورة الصناعية إلى الأراضي المنخفضة، في زمن متأخر نسبيا، أما الأساليب

من المواشي (٧٢ ٪ منها من سلالة الفريزيان)، و ٥,٦ ملايين خنزير و ٦٦٠,٠٠٠ من الأغنام، و ٥٦ مليوناً من المصباح. بالإضافة إلى منتجات الألبان، وخاصة الزبد وحبين إيدام وجسودا والبيض ومنتجات اللحوم ولحسم الخنزير، فإن البلاد تصدر أيضا الفاكهة والخضر والبطاطس، سواء للاستهلاك أو بؤورا للزراعة، كما تصدر الزهور وأصالي النبات.

وجرونيجن وزيلاند، هما أجود المقاطعات تربة زراعية، وإن كان الكثير من أراضيها قد خصص لصناعة تربية المواشي. وتنتج مقاطعات ليمبورج في الجنوب، وجيلدرلاند وزيلاند وبرابات في الشمال، الفواكه الجامدة والطرية. أما الخضر والفواكه، فنجد من منطقة ويستلاند في زويد. وأصصال النبات في بلومبولينستريك جنوب هارليم؛ والزهور المقطوفة، ونباتات الأرواني. تأتي من الأحواض المنتشرة حول أزمير، أما شجيرات الزينة والأشجار، فمصدرها المزارع المتخصصة حول بوسكوب. وتشغل الغابات من مساحة الأراضي المنخفضة حوالي ٧ ٪ فقط، مما يجعلها أقل بلاد وسط أوروبا غابات، وإنتاج الأخشاب محليا يسد أقل من ١٠ ٪ من حاجة البلاد.

مصادد الأسماك: كان صيد الرنجة في القرون الوسطى ومستهل العصر الحديث، هو دعامة ازدهار البلاد. أما في الوقت الحاضر، فتسهم مصادد الأسماك البحرية بنسبة ٠,٣ ٪ فقط في الدخل القومي. وتتن إجمودين - المركز الرئيسي للصيد - تصاد أسماك البليس والقند وسمك موسى والرنجة. وشيفينينجين وفلاردينين هما الميناءان الأساسيان للرنجة. وقد ترتب على إغلاق زويدريز، وتقيّد مشروع الدلتا، اضمحلال العديد من موائله الصيد الصميرة. وقد نقص نقصا شديدا محصول الجمبري. وإنتاج كابوريا زيلاند وأحواض بلع البحر، بيد أن إيجيسلمير أنشأت مصائد أسماك ذات ماء عذب.

المصائد: كان فيما حدث بعد الحرب، من اكتشاف أكبر حقول للغاز الطبيعي في

الهامة الأخرى، المنسوجات والملابس الجاهزة والسلع الجلدية والطباعة والسياحة.

التنقل يمكن الوصول إلى جميع المقاطعات، بمراتب تصل حمولتها إلى ألف طن، وذلك بسبب وجود مجار مائية ممتازة في داخلية البلاد، منها أنهار ملاحية طولها ٦٨٠ ميلاً (١٠٩٨ كيلومتراً)، وقنوات طولها ٢٦٣٥ ميلاً (٤٤٤٥ كيلو متراً). ولنهري نورديكانال، ونيوو، ووترويج، أهمية قصوى؛ لأنهما يريان المدينتين الرئيسيتين - أمستردام وروتردام - بالبحر. وروتردام بمعمار حجم الشحنات التي تتداولها سنوياً، تعد أكبر المرافئ البحرية في أوروبا. وقناة أمستردام ريجين ووال وليك من فروع نهر الراين، توفر طريقاً مائية، للوصول إلى المناطق الصناعية في أراضي حوض الراين.

وفي الأراضي المنخفضة حوالى ٤٧٨٥٠ ميلاً (٧٧.٠٠٠ كيلو متر) من الطرق البرية الممهدة، منها طرق مزدوجة الاتجاهين طولها ٥٧٥ ميلاً (٩٢٧ كيلو متراً)، ومن خطوط السكك الحديدية البالغ طولها ١٩٥٥ ميلاً (٣١٤٨ كيلو متراً) أكثر من نصفها خطوط مكمهية وأنزعت هي المركز الإدارى والمفتى الرئيسى للخطوط الحديدية. وتقوم شركة الخطوط الجوية الهولندية الملكية، برحلات دولية ومحلية.

التجارة الدولية: للتجارة الخارجية أهمية كبرى للأراضي المنخفضة، ولذلك أبدت الحكومة الجهود الدولية المبذولة في مجال التعاون الاقتصادى، وخاصة في دورها كمضو مؤسس للمجتمع الاقتصادى الأوروبى. وشركاؤها الرئيسيون في التجارة، هم زملأها الأعضاء في المجتمع الاقتصادى الأوروبى، وكذلك الولايات المتحدة. وتشمل الصادرات اللحوم وأبصال الزهور والمنتجات البترولية والكيمياويات والمنسوجات والآلات والأجهزة الكهربائية. أما أهم الواردات، فهي الحبوب والكيمياويات والبترول ومنتجات الحديد والفصل والمنسوجات والآلات والسيارات.

الممتلكات الهولندية: تحتفظ الأراضي المنخفضة بأثر من ماضيها الاستعمارى في جزر الأنتيل، وهما مجموعتان من الجزر على مبهدة

ألبانيا



من بورتوريكو وفنزويلا. وهذه الممتلكات الهولندية الأنتيل، تشكل جزءاً من مملكة هولندا.

المساحة: ١١,٠٩٩ ميلاً مربعاً (٢٨,٧٤٨ كيلومتراً مربعاً)

السكان: ٢,٦٩٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى: ٣ ٪

العاصمة: تيرانا وعدد سكانها ١٩٢,٠٠٠ نسمة

اللغات: الرسمية أساسها اللغة الترسكية (الجنوب)،

واللغة الثانية أساسها الهيجية (الشمال)

العملة: ليك = ١٠٠ كينثار

معظمهم إلى الإسلام الذى ظل الديانة السائدة حتى سنة ١٩٦٧، حين أغلقت المساجد والكنايس، وأعلنت ألبانيا نفسها أول دولة ملحدة. وفيما تصل بالعلاقات الأجنبية، ونقت ألبانيا علاقاتها بالصين إلى حد ما، وقصصمت روابطها مع الاتحاد السوفيتى.

وبأعل معدل للمواليد في أوروبا، ضاعفت ألبانيا تعدادها الضليل منذ سنة ١٩٤٥، ويعيش حوالى ٧٥ ٪ من السكان في المنخفضات الساحلية، حيث تستقر معظم الزراعة وتسهيلات النقل ومراكز الصناعة الجديدة. والمدن التي

ألبانيا جمهورية بلقانية جبلية، واقعة على الساحل الجنوبى الشرقى لبحر الأدرياتيك، تتاخمها اليونان، ويوغوسلافيا. وألبانيا الشيوعية، هي أصغر دولة مساحة وسكاناً في أوروبا الشرقية، وإحدى أفقر دول أوروبا، وزراعتها بدائية، وصناعتها متخلفة. لم يجلب لها استقلالها عن تركيا في سنة ١٩١٢ التقدم والازدهار. وفي الحرب العالمية الثانية، دمرها الألمان تدميراً رهيباً، وأصبحت دولة شيوعية في عام ١٩٤٥ وقد اعتنق الألبانيون المسيحية في زمن مبكر، ولكن خلال الحكم التركى، تحول



مقدم مدينة بولاج مشر بهجا كلما ارتقنا التل الجميل إلى الطبيعة الجبلية للبلاد تجعلها كاتردوس



الطريق من سكوندري (شندور) بألبانيا إلى يوغوسلافيا . وبالرغم من صعوبة زراعة مثل تلك البلاد ذات التلال ، إلا أن الزراعة هي الصورة الأساسية

(الطاقة والمعادن والكيماويات وتصنيع الخشب) بأسرع من توسعهم في الصناعات الاستهلاكية ، مثل المنسوجات والأحذية والطعام ، وإن كانت الصناعات الغذائية لا تزال هي المسيطرة . ويحتمد التوسع في هذه الصناعات ، على المواد الخام المحلية ، كاللحم والبتروول والغاز الطبيعي والخامات المعدنية والطعام ، والمحاصيل المعدنية والأخشاب . وتتركز معظم الصناعات في مثل شكودير - أيلباسان - فلوري ، وتيرانا هي أكبر المراكز الصناعية .

تحسين النقل والمواصلات : استثمر نظام الحكم الألباني ، في فترة ما بعد الحرب ، من الأموال في النقل ، أكثر مما استثمره في أي قطاع اقتصادي آخر ، باستثناء الصناعة ، سعياً إلى إقامة شبكة برية للمواصلات الحديثة بين الأقاليم الداخلية . كما أن هناك مواصلات حديثة صالحة تعمل بين دوريس الميناء الرئيس ، وبين المراكز الداخلية الخلفية في تيرانا وإيلباسان ، كذلك هناك تسهيلات مائية طيبة في دوريس وفلورنا .

التجارة الدولية : تأتي معظم الصادرات من التوسع في الأنشطة الأولية ، مثل الزراعة والتعدين والغابات . أما الواردات فهي أساساً السلع المصنعة ، أو المعادن النادرة التي تحتاجها المجتمعات التي أدخلت فيها الصناعة . ولقد بدأ

ف (٢٤،٤ س) . أما في الشرق وفي الشمال ، فالناتج هو مناخ البحر المتوسط القاري ، بمعدل حرارة في يناير ٢٩،٥ ف (- ٩،٢ س) ، و ٧٥،٥ ف (٢١،٤ س) في يوليو .

أما الأمطار فكميتها قليلة في المناطق الغربية ، وتزداد حتى تصبح كبيرة في مناطق الجبال ، فتجعل الأغوار الشرقية مستهدفة للظمر الغزير ، كما تشتد غزارته بين سبتمبر ومايو .

الزراعة : الكثير من الأراضي وعراً أكثر مما ينفي ، أو بعبارة أخرى ، غير صالحة للزراعة ، ومع ذلك ، يمسك في الزراعة حوالي ٧٥ ٪ من السكان . وأكثر المناطق خصوبة ، هي سهول الساحل الأدياتيكي وحوض نهر كورسيه . وفيما مضى ، كانت المزارع صغيرة مفتتة يعمل فيها مزارعون أميون فقراء ، منتبئون بوسائل الزراعة الصتيقة التقليدية . أما اليوم فخلقت هؤلاء مجتمعات تعمل على نطاق واسع ، شبيهة بتلك الموجودة في الاتحاد السوفيتي . والمزارع الحكومية بمثابة محطات تجارب لتحسين الأساليب الفنية الزراعية ، وإبتكار أساليب جديدة . ومن المأمول أن تزدهر زراعة القطن في سهول المستنقعات ، والتبغ من محاصيل التصدير الرئيسية .

الصناعة : لما كانت الصناعة في ألبانيا قائمة على أساس واه ، فقد وسع الألبان الصناعات الثقيلة

يتجاوز سكانها ٥٠٠,٠٠٠ نسمة تشمل العاصمة تيرانا ودوريس وفلورو وإيلباسان في نفس هذه المنطقة ، أما في المناطق الأخرى ، فلا تبلغ هذا الرقم سوى كورسو . ويقطن معظم الألبانيين القرى الواقعة في السهول ، أو القرى الأصغر حجماً ، أو في مراكز التعدين في التلال .

الأرض : معظم ألبانيا أراض جبلية ، ولكن سهولها المنخفضة ، تكون شريحة ضيقة الرقعة على امتداد السواحل الشمالية والوسطى ، في منطقة تمتد من دوريس وإيلباسان في الشمال ، إلى فلورو وبيرات في الجنوب . وفي هذه السهول ، أرسبت الأنهار المتحدرة غرباً خصباً ، وكانت دلتاوات صغيرة ، وهي تنصب في بحر الأدرياتيك . واستصلحت مساحات كثيرة من الأرض ، على امتداد مجارى الأنهار ، ووراء العواجز الرملية .

وتلثا ألبانيا عبارة عن مرتفعات ، ومناطقها الشرقية والجنوبية مرتفعة بمعنى الكلمة . ومة سلاسل متوازية من الجبال ، تمتد في الاتجاه الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي لقوس الجبال الدنيابة ، وترتفع شرقاً إلى ٢٠٠٠ متر (٦٥٠٠ قدم) . وتفصل هذه السلاسل عن بعضها بعضاً الوديان المستطيلة لأنهار درين ومات وشكوبين سيمان وفيجوزو .

وجبال بروكليتيبي الشبيهة بجبال الألب (أو الجبال الملونة كما يسمونها) تناغم يوغوسلافيا ناحية الشمال ، وتتلوها في اتجاه الجنوب جبال ميرديت ذات الصفور الخضراء المرطقة كجبل الأقصى ، ثم جبال كراب الجيرية . وسلسلة من التلال الجنوبية ، أما الفسوران الصمقان اللذان يشكلان النخوم الشرقية مع يوغوسلافيا ، فيشغل رقعتهما على التوالي نهر درين الذي يصب في بحيرة أوهريد ، ثم بحيرة بريسبا . والمنطقة كلها معرضة للزلازل .

المناخ : لسواحل ألبانيا مناخ البحر المتوسط ، بدرجة حرارة معدلها ١٦،٦ ٪ ف (٨،١ س) في يناير ، و ٧٦،٥ ف (٢٤،٧ س) في يوليو . وفي التلال - حيث الجو متغير ، يبلغ معدل الحرارة في يناير ويوليو ٤٠،٦ ٪ ف (٤،٨ س) و ٧٥،٩ ٪

هذا التصنيع أيضاً في إنقاص بعض الواردات المصنعة، مثل المنسوجات والأجهزة الكهربائية. ولقد تأثر النطق الجغرافي للتجارة تأثراً شديداً، بانحياز ألمانيا السياسي إلى الاتحاد السوفييتي أولاً، ثم إلى الصين منذ سنة ١٩٦١، ولكن تجارها مع أوروبا الشرقية لم تنكش بوجه عام، واستأنفت علاقاتها التجارية مع

يوغوسلافيا في عام ١٩٧٠، ثم تلتها إيطاليا في سنة ١٩٧٢.

ومستقبل ألمانيا مزعزع، فعلاقاتها مع الدول المجاورة ليست ودية، وتقدمها الصناعي متوقف على المساعدات الصينية، كما أن البلاد مازالت مغفلة إلى العمال المهرة وإلى الفتيين.

جمهورية ألمانيا الاتحادية



المساحة: ٩٥,٧٩١ ميلاً مربعاً (٢٤٨,٥٧٧ كيلومتراً مربعاً)
السكان: ٦١,٢٥٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكاني: ١٪
العاصمة: بون وعدها سكانها ٢٨٥,٠٠٠ نسمة
اللغة: الألمانية
الديانة: بروتستانت (٥٦٪) كاثوليك ورومانيون (٤٦٪)
العملة: المارك الألماني = ١٠٠ بفينج

وفي مجال العلاقات الدولية، وقعت تطورات خطيرة، بعد أن أصبح ويلي براندت مستشاراً في سنة ١٩٦٩، فقد عمل براندت - وهو من الديمقراطيين الاشتراكيين - على تحسين العلاقات مع الجمهورية الألمانية الديمقراطية وغيرها من البلاد الشيوعية. ولقد سعى زعماء ألمانيا الغربية في بناء أمتهم الجديدة، إلى دفن أسطورة العسكرية الألمانية، التي كان يرعاها الزعماء السابقون من أمثال بسمارك وهنر. وهكذا دفعت البلاد تعويضات إلى من نجوا من اليهود من اضطهاد النازي، وأقامت علاقات اقتصادية وثيقة مع البريطانيين والفرنسيين أعداء ألمانيا النازي، كما بدأت في إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية مع الشرق الشيوعي.

الأرض: لألمانيا الغربية نصيب في ثلاث من المعالم الطبيعية الرئيسية لأوروبا، فالشمال منها أرض منخفضة، وهو جزء من أراضي أوروبا النشاسة المساحة التي تمتد من الفلندر ومن هولندا عبر الدولتين الألمانيتين، مغفرة بولندا، ومنها إلى الاتحاد السوفييتي. وتحتوي هذه الأراضي المنخفضة، تقوم المرتفعات الوسطى التي تمتد غرباً إلى فرنسا وبلجيكا، وشرقاً إلى تشيكوسلوفاكيا وبولندا، وفي أقصى الجنوب، تقوم جبال الألب الألمانية، وهي جزء صغير من المنطقة الشمالية لسلسلة جبال الألب. ويبلغ عرض الأراضي المنخفضة الألمانية في ألمانيا الغربية حوالي مائة ميل (١٦٦ كيلومتراً)، وسواحلها الواقعة على بحر الشمال، والتي تقطعها مجاري أنهار إيمز وفيزر وإلب، عبارة عن أراض منخفضة يغطيها الغرين، وتحف بها مجموعة جزر فريزيان الشرقية. وهناك في عمق البحر، بعيداً عن مصبي نهر الإلب وفيزر، تقع جزيرة هيلجولاند التي يتكون معظمها من الحجر الرملي، والتي كانت في يوم من الأيام، محصنة تحصيناً متيناً، ثم أصبحت اليوم منتجعاً للباحثين عن العطلات وللصيادين وللمعلمين بدراسة الطيور ومراقبتها. وينتشر العديد من الخلجان، في ساحل البلطيق

وقام فيها حكم منفصل (شيعوي) باسم جمهورية ألمانيا الديمقراطية (ألمانيا الشرقية). ومع أن ألمانيا الغربية أصبحت دولة مستقلة في عام ١٩٥٥، فإن الحلفاء الغربيين اعتبروا في البداية، أن نشأتها ما هي إلا ضرورة مؤقتة، ولكن مع تعاقب الزمن، بقي تقسيم ألمانيا فيما يبدو راسخاً لا يتغير. وقد انتشت البلاد اقتصادياً انتعاشاً مذهلاً، تحت قيادة كونراد أديناور (١٩٤٩ - ١٩٦٣)، وتبوأت مكانتها بين الدول الغربية عضواً في حلف شمال الأطلسي، وعضواً في الجماعة الاقتصادية الأوروبية، وقد بلغ من استعثار ازدهارها، أنها لم تكن قادرة فحسب على أن تستوعب من اللاجئين الألمان الوافدين من الشرق ما يتجاوز تسعة ملايين، وإنما استعنت أيضاً ثلاثة ملايين من العمال الأجانب المشتغلين في صناعاتها المزدهرة النامية. وينعكس الرخاء الاقتصادي للجمهورية الاتحادية في الوقت الحاضر، على قوة المارك الألماني في أسواق النقد الدولية.

ذاع صيت جمهورية ألمانيا الاتحادية (أى ألمانيا الغربية) بسبب ما أطلق عليه اسم «المعزة الاقتصادية» التي استطاع بها الألمان الغربيون، أن يصلحوا ويدخلوا التجديدات المعاصرة على صناعات مدرتها الحرب العالمية الثانية، كما أنهم خلال أعوام قليلة نسبياً، عقب الهزيمة الساحقة التي تلقوها على أيدي الحلفاء، جعلوا بلادهم ثالث أقوى دولة تجارية في العالم. ويرجع معظم ازدهار الألمان الغربيين في البداية، إلى العون الأمريكي، بيد أن ما تلا ذلك من نجاح، مرجعه بالأكثر إلى قوة الدفع والتنظيم التي وُحدت أسلافهم أمة واحدة في سنة ١٨٧١. وهذا النجاح الذي أعقب الحرب، كان أشد استرخاء لاهتمام، بسبب واقعة أن ألمانيا الغربية، كانت مجرد جزء (وإن كانت الجزء الأكبر) من ألمانيا ما قبل الحرب. لقد تشكلت ألمانيا الغربية في عام ١٩٤٩ (رأسمالية) كجمهورية من القطاعات الألمانية التي وقعت تحت إشراف الحلفاء الغربيين أثناء الحرب. أما بقية البلاد، فوُقت تحت الإشراف الروسي.

مثل كيلر وبوغخت ولويكير. فضلا عن الفيوردات أو الأسنة البحرية المتصقة في اليابس.

وفي الغرب، وراء المستنقعات الساحلية المستصلحة التي تحميها السدود، تقع منطقة من التلال الرملية المنخفضة، ومستنقعات ضحلة يكثر فيها اللب البثاني الذي يتخذ وقودا. ويعتبر إقليم التلال، من أشد الأراضي خصوبة في ألمانيا كلها، ونادرا ما يتجاوز ارتفاع منحدراتها المنخفضة ١٦٤ قدما (٥٠ مترا)، ولكنها فيما بين نهري إيمز و فيزر ترتفع على الأكثر إلى ٥٠ قدما (١٥ مترا) فوق مستوى سطح البحر. ويبلغ عمق مستنقعات الخث الواقعة بين منحدرات التلال ٥٠ قدما (١٥ مترا) في بعض المواضع، ولقد كانت هذه المستنقعات في يوم من الأيام، منيرة يستحيل اختراقها، ورغم أن رقعة كبيرة منها استصلحت، وهيئت للزراعة خلال المائة سنة الأخيرة، فإن بعض أجزاء منها بقيت بورا غير مزروعة. وفي غرب نهر الإلب ترتفع قمة لونبورج إلى ما يقرب من ٥٠٠ قدم (١٥٢٤ مترا).

وفي الجنوب، تمتد أراضي الأودية المنخفضة في داخل المرتفعات الوسطى، حتى تنتهي إلى قلب ويستفاليا، ثم تنعجم مقتعمة حوض نهر الراين، والحدود الجنوبية للأراضي المنخفضة في شمال ألمانيا هي نطاق اللويس العريض الرقعة الذي يمتد من خليج كولونيا، على امتداد نهر الروهر وتلال فيزر، متابعا مسيرته إلى ألمانيا الشرقية، وهو عبارة عن أرض مسطحة منبسطة شديدة الخصوبة من الأراضي المنخفضة الواقعة في شمال ألمانيا.

وأجمل مشاهد ألمانيا الاتحادية يوجد في المرتفعات الوسطى، وهو عبارة عن رقعة من جبال منخفضة، ونجود عالية، وتلال واطنة، ووديان عميقة. وأكثر مناطقها ارتفاعا وأقدم صخورها، موجودة في غابة بافاريا وجبال هارز وغابة أودين وولد والغابة السوداء، فهناك يرتفع فيلدبيرج إلى ٤٨٩٨ قدما (١٤٩٢ مترا).

والنشأة البركانية الأصل واضحة في جبال إيفل وبحيراتها الصغيرة التجمعة مياها في الفوهات البركانية، وفي فوجيلسبيرج وكايزر ستوهل وروو وسيسينبرج. كما أن للمسام البركانية موجودة أيضا في سوابيان ألب.

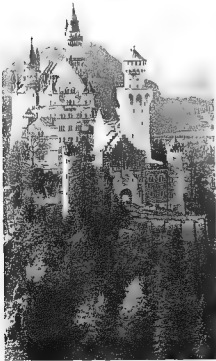
ويخترق نهر الراين هذه المنطقة، كما يكون في الجنوب جزءا من الحدود الألمانية الضيقة مع فرنسا. وفي القطاع الجنوبي شمال بازل، يجري الراين في واد عريض، متخذ مجراه في واد أخودوي. ويعد هذا الراين من أخصب المناطق في ألمانيا وأنسبها مناخا، ويخرج الراين من هذا السهل الغربي العريض الرقعة، شمال مينز، ليشق طريقه في المرتفعات عبر ممره الشهير. وقد اشتهر هذا الوداي العميق الضيق، بقلعة المدينة وكرومه المتدحرجة فوق المنحدرات، وعند اقترابه من بون، تنع رقعته في دخوله إلى خليج كولونيا.

ولا يقع في ألمانيا الغربية إلا قطاع صغير جدا من جبال الألب، ولكن مشاهد مثيرة للإعجاب، تجعل منها منطقة سياحية مرغوبة. ويعد جبل زوجسبينز أعلى جبال ألمانيا الغربية الواقع في بافاريا الغربية، إذ يبلغ ارتفاعه ٩٧٢٥ قدما (٢٩٦٤ مترا).

وتفسح مشاهد الألب الجبلية المسهودة، مكانها لسفوح تلال ورعة غير مستوية تحت مستوى ٢٣٠٠ قدم (٧٠٠ متر). وتلك هي بداية الأرض الألمانية الألبية الفسيحة الأرجاء، التي تمتد رقعتها حتى تصل إلى نهر الدانوب في الشمال. وثمة أنهار سريعة الجريان، تشق هذه الأرض الألمانية متجهة إلى الدانوب، حيث يشق مجراها هنا واديا عريضا، قبل أن ينحرف إلى غابة بافاريا، متخذًا مجرى وعرا ضيقا بعدد يأسو.

المناخ: يمكننا أن نقول بوجه عام، إن مناخ ألمانيا الغربية معتدل ورطب عند الساحل، ولكنه أكثر جفافا وأشد برودة في داخلية البلاد. ومع ذلك فالمدى الحراري بين الدرجتين القصوى والدنيا قليل نسبيا. ففي الشمال الغربي، يبلغ متوسط درجة الحرارة في يناير ٣٤ ف (١،١.

س) على الساحل، و ٣٥،٥ ف (٢،٢ س) في الداخل. أما متوسط حرارة يوليو فهي ٦٢ ف (١٦،٧ س) على الساحل، و ٦٤،٤ ف (١٨ س) في الداخل. ومع ذلك فإذا انتقل المرء شرقا أو شمالا، وجد الشتاء أبرد قليلا، وإن بقيت درجات الحرارة في الصيف كما هي. ويبلغ متوسط درجة الحرارة في ميونخ ٢٨ ف (-٢،٢ س) في يناير، و ٦٢،٩ ف (١٧ س) في يوليو. ولا شك أن أنسب المناطق مناخا هي فيرتمبيرج، وخاصة وادي الراين، فالشتاء هناك لطيف معتدل، وأيامه الجبلية قليلة جدا، أما الصيف فداق، جدا، ويترقب متوسط حرارته في يوليو من ٦٨ ف (٢٠ س).. أما سقوط الأمطار في شتى المناطق، فيختلف اختلافا أشد تباينا من اختلاف درجات الحرارة. فبعض أجزاء الأراضي المرتفعة - وخاصة الألب والغابة السوداء والهاتز - تبلغ نسبة سقوط الأمطار فيها أكثر من ٧٩ بوصة (٢٠٠٢ سم) سنويا. ومعظم الأراضي المرتفعة في المنطقة الوسطى، تتلقى ما يزيد على ٢٩ بوصة (٧٣٧ سم)، في حين أن المناطق الشمالية الغربية تتجاوز هذا القدر.



الحياة النباتية والحيوانية البرية؛ تغطي الغابات حوالي ٢٩٪ من البلاد، أما الأراضي لبور، فقد أصبحت في الوقت الحاضر محدودة، تقتصر على بضع مناطق صغيرة قليلة سببيا، معظمها أراض مخصصة للصيد، أو خزانات طبيعية، ومثلها الأرض البور الموجودة في لوتنبورج. وقد زرعت معظم التلال الواطنة بالأشجار الصنوبرية، أما الغابات الكثيفة الموجودة في المرتفعات الوسطى، فقد زرعت إلى حد ما في الأعوام الأخيرة، وفي حلال هذه العملية، استعاض بالأشجار الصنوبرية عن أشجار الزان. وغابات الصنوبر الكثيفة منتشرة أيضا في جبال الألب المنخفضة، كما توجد في الأراضي الأمامية الألبية غابات أقل حجما، فيها العديد من مستنقعات البلد النباش، وخاصة في الجهات الشمالية. وفي المستويات المنخفضة من الغابات الألبية (حوالي ٣٥٠٠ قدم، أي ١٠٦٧ مترا) حلت مكانها المراعي أو الأراضي ذات الصخور الجيرية.

وتشمل الحياة البرية الغزال والدب البري وطي جبال الألب المعروف باسم الشامواه.

السكان: الواقع أن أكثر من نصف سكان ألمانيا الغربية، ينتمون إلى الكنيسة البروتستانتية (اللوثرية بصفة عامة) وحوالي ٤٥٪ من الكاثوليك الرومانيين. أما الطائفة اليهودية التي كانت كبيرة في يوم من الأيام، فقد طردها النازيون، وأصبحت اليوم نحصى بالألوف. وتشرف حكومات المقاطعات المختلفة على التعليم، وهو إجباري من السادسة إلى سن ١٨ سنة، والأمية متدعة لا وجود لها. وفي البلاد أكثر من خمسين جامعة ومعهدا للتعليم العالي، أقدمها جامعة هيدلبرج التي أنشئت سنة ١٣٨٦.

وفي الجمهورية الاتحادية، منطقتان رئيسيتان تشيد فيهما كثافة السكان، تمتد إحدهما على طول وادي الراين، من الحدود الهولندية إلى كارلروه، شاملة منطقة شتوتجارت. أما الأخرى فتضم منطقة الراسب الطفل من

الروهر إلى هانوفر وما بعدها. وثمة أيضا تركيز شديد من السكان في مواني بحر الشمال، مثل هامبورج وبريمن، وفي منطقة السار وحوال نورينجر وميونخ. أما التلال الرملية والعديد من مناطق المرتفعات الوسطى، فضئيلة السكان. ويطلق على ألمانيا الغربية طابع المدن إلى درجة عالية، وما زالت مدنها وبلداتها تحمل سمات شديدة الشبه بسمات القرن الخامس عشر. ومعظم بلدانها الرئيسية، في الوقت الحاضر، كانت لها أهميتها فيما مضى، والواقع أنه لم تنشأ مدن جديدة إلا عند مناجم الفحم وفي منطقة أو اثنين من المناطق الصناعية. وحركة التعمير والتشييد التي أعقبت الحرب، أسبغت على معظم المدن أحياء عصرية الطراز، وغلقت في ضواحيها حطوط إسكان أقاتمها الدولة، وبيوتا خاصة فاخرة في أطراف الضواحي. أما القرى التي أقيمت حول المدن الكبيرة، فهي في أغلب الأحيان مساكن للأثرياء من الناس.

وتختلف القرى في خصائصها اختلافا بينا، فتلك القائمة في الشمال، وفي العديد من أرجاء المرتفعات الوسطى والمناطق الألبية، قرى صغيرة بوجه عام. أما في الأراضي الواطنة الخصبة التي استقرت مبكرة في العصور الوسطى، فقرأها كبيرة الرقعة، وهي مطردة النمو. وكان التفطيت الناشئ عن المراث، هو الذي شجع على قيام القرى الصغيرة الرقعة في الجنوب الغربي، حيث لا زالت هذه القرى من سماته القائمة.

المدين الرئيسية: تعتبر برلين الغربية أرضا (ولاية أو مقاطعة) تابعة للجمهورية الاتحادية (وإن لم تكن مع ذلك جزءا منها). وهذا هو السبب في أن التصويت مخرج على ممثلها في مجلس الدايات الاتحادي. وتقع برلين الغربية على بعد مائة ميل (١٦٠ كم) داخل ألمانيا الشرقية، وجميع الطرقات المفضية إلى المدينة - عدا المرات الجوية - تحت إشراف ألمانيا الشرقية. ولقد تحصنت حصرية الوصول إلى المدينة، باتفاق الدول الأربع العظمى بشأن



في أقصى حدود الجنوب الغربي لجمهورية ألمانيا الديمقراطية تقع تونجروالد (غلارنج) وهي مجسرة من التلال الزائرة بالغابات والمراعي والمزارع.

برلين (١٩٧٩) وبمعاودة حركة المرور المقعودة بين ألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية (١٩٧٢) . وعند نهاية الحرب العالمية الثانية ، لم يكن لبرلين الغربية مركز معين ، كما هو شأن المدن ، وإن كانت الوظائف المعهودة في مراكز المدن ، قد أخذت تمارس حول خرائب كنيسة القديس ويلهيلم التذكارية وكفرورف ستيندام الذي أصبح في الوقت الحاضر ، الشارع الرئيسى المتخضم بالحركة في برلين الغربية . وقاعة البلدية في شونبيرج جنوب هذا المركز الجديد ، هي مقر إدارة المدينة . ولقد ساعد المهندسون المعماريون ، من كثير من البلاد ، في تصميم برلين الغربية ، وإعادة تشييدها ، وخاصة حى هانزا . ويحتضن الحىة من جديد في صناعتها ، وخاصة الصناعات الكهربائية والكيمائيات الخفيفة والهندسية .

وتشيدت الشركات من جديد مصانعها في برلين الغربية ، من أمثال شركات « أ . ج . تليفونكوتن وسيمينز » . بيد أنه وإن كان ازدهار برلين الغربية مما لا ينكر ، فإن هناك عددا من المشكلات ، منها زيادة الذين يلقوا سنن الشبوخة بين الأهل ، وتناقص عدد السكان ، وعجز المعالة ، واستمرار الاعتماد على معونة ألمانيا الغربية .

وتعد هامبورج أهم موانئ ألمانيا الغربية ، وإن كان ميناء روتردام الهولندى ، يعمل كمية أكبر من التجارة الألمانية . وهامبورج المدينة المستقلة المعتمدة بنفسها ، والواقعة على نهر الإلب ، قد عانت كثيرا من تقسيم ألمانيا ، ولكنها ظلت إحدى المدن الصناعية الرئيسية ، كما أنها تخدم مناطق كبيرة من شليسفيج - هولشتاين وساكسونيا السفلى .

وبيرنيخ هي بلا جسدال عاصمة الجنوب ، وهي المركز الثقافى لبافاريا ، وفيها صناعات هامة ، من أشهرها ، مدن أكثر ما تميز به صناعة الجعة ، كما أن فيها صناعات هندسية استهلاكية . ومدينة كولونيا الواقعة على نهر الراين ، والتي أعيد بناؤها ، هي أيضا من أهم مراكز أراضى الراين السفلى ، وإن كان شطر من نهرها قد تحول إلى مدينة دوسلدورف عاصمة

نوردراين ويستفاليين . ومدينة إيسن مركز التسويق الرئيسى في منطقة الروهر ، كما أنها مركز تجارى وإدارى وصناعى هام ، حيث لازالت مؤسسة كروب هي ربة العمل الرئيسى في المنطقة . ولقد أعيد بناء إيسن بالكامل ، منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، شأنها في ذلك شأن دور تموند المركز الرئيسى للمنطقة الشرقية لنهر الروهر ، ومحور الصناعات الثقيلة .

وفراנקفورت هي العاصمة المالية للجمهورية الاتحادية ، ففيها مقر المركز الرئيسى لجميع بنوك ألمانيا الغربية الكبيرة وبيوتاتها المالية ، بالإضافة إلى العديد من الشركات الصناعية . كما أنها مركز رئيسى للصناعة والتجارة والمعارض . أما شتوتجارت المواد بناؤها ، فهي العاصمة الجميلة لبادين فورتمبيرج والمركز الإدارى الرئيسى للجنوب الغربى ، كذلك فإنها مدينة صناعية هامة . وبريمن - شأنها شأن هامبورج - ميناء قديم ، وهي أصغر ولاية مستقلة في ألمانيا الاتحادية . وهي مع بيرميرهافن من الموانئ الثانوية في ألمانيا الغربية ، وفيها أيضا مجموعة واسعة من صناعات المشروبات الكحولية ، كما أنها مركز لمصانع كبيرة صخرية للحديد والصلب . وهانوفر عاصمة ساكسونيا السفلى ، هي أيضا مدينة صناعية ، ومركز لصناعة محلية هامة ، كما أن فيها جامعة غنية شهيرة .

الاقتصاد : جمهورية ألمانيا الاتحادية بلاد صناعية ، وعلى أساس الإنتاج ، تعد ثاني أكبر دولة إنتاجية في أوروبا (بعد الاقتصاد السوفيتى) . ورابع أكبر دول العالم (بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وآليان) . وتشكل الصناعة فيها ٥٥% من إجمالى الإنتاج القومى ، كما تستخدم ٤٧% من القوة العاملة من السكان .

الصناعة : تعتبر صناعة الحديد الصلب في ألمانيا الغربية ، إحدى أكبر هذه الصناعات في العالم . وتتكون هذه الصناعة من وحدات كبيرة ، تتركز في خوض نهر الروهر وفي السار ، وفي حقول المعادن الخام في سبالزجيتز وعلى

الساحل عند بريمن . والشركات من أمثال تيسين وكروب ، والمعروفة من قبل الحرب العالمية الثانية بأنها منشآت عملاقة ، كانت تحكم قبضتها على هذه الصناعة .

والنظم على نطاق واسع معروف أيضا في صناعة الكيمائيات القائمة مصانعها الرئيسة على امتداد ضفاف الراين (ليفركوزين وهويست ولودويجشافلين) ، بالإضافة إلى مصانع أخرى في منطقة الروهر أو بالقرب منها . أما الكيمائيات الاستهلاكية ، فيجربى إنتاجها في معظم المراكز الصناعية الكبيرة . وفي خلال الأعوام القليلة الأخيرة ، انتعت صناعة تكرير البترول في وقت قصير ، وخاصة في موانئ الأسواق في الجنوب ، حيث تنفذها خطوط الأنابيب الممتدة من البحر المتوسط . والمصافى الرئيسة موجودة في منطقة الروهر ، وفي وسط بافاريا ، وفي منطقة كارلسروه ، وعند موانئ بحر الشمال .

وتتمركز الصناعات الثقيلة في منطقة الروهر ، في حين يتركز بناء السفن في ميناء كيل وهامبورج . أما تركيب الآلات وصناعة الآلات الهندسية الاستهلاكية ، فموزعة على نطاق واسع ، وتتركز أساسا حول المراكز الحضرية القديمة العهد ، مثل شتوتجارت وميونخ ونونبيرج وفراנקفورت وكولونيا وهانوفر وهامبورج . وتزعم ألمانيا الاتحادية بلاد أوروبا في مجال الصناعات الهندسية الكهربائية ، التى ما تزال قائمة في برلين الغربية ، وإن كانت قد تركزت أساسا في الوقت الحاضر ، في الجنوب وفي منطقة الراين والروهر . وألمانيا الغربية هي التالية للولايات المتحدة في صناعة السيارات . ومنطقة ولفسبيرج - براونشفيج في ساكسونيا السفلى ، هي موطن سيارات فولكس فاغن ، أما سيارات مرسيدس - بنز ، فصنعها الرئيسية مقامة بالقرب من شتوتجارت ، على حين أن مقر سيارات أوبيل في رزولهايم وبوخوم .

ويجربى إنتاج المنسوجات في مراكز متعددة ، منها نوردهورن وفويرتال وأوجسبيرج وبيلفيلد وكاسيل . وتنتشر صناعة المعدات في مواضع شتى متعددة من البلاد ، ولئن كانت مصانعها



برلين الشرقية. جداره من حائط حرسى يعدهو الأسلاك الشائكة. ويسمى المحطة الجديدة الرابع. وقد بنى عام ١٩٦١، وهو يحيط ببرلين الغربية المحصورة داخل ألمانيا الشرقية

الرئيسية متركزة في ويتزلار وأوبيركوخين وميونخ. وتدين هذه الصناعة الأخيرة بالكثير للاجئين الوافدين من الشرق.

المعادن: كان وجود مخزون الفحم بوفرة. عاملا حيويا في نهضة ألمانيا كقوة صناعية. وليس مصادفة عارضة، أن تستقر في منطقة حقول الفحم في الروهر. أشد كثافة للسكان وللصناعة في الجمهورية: فالروهر لا يزال ينتج سنويا حوالى مائة مليون طن من الفحم البتومينى، وذلك بالرغم من تخفيض الإنتاج، وبالرغم من إغلاق كثير من المناجم منذ الحرب العالمية الثانية. ومعظم الإنتاج في الوقت الحاضر يستخرج من مناجم كبيرة شمال نهر إمتشير أو غرب الراين، أما وادى الروهر نفسه، فقد نصبت كل مناجمه تقريبا. ويستخرج الفحم الأسمر من منطقة السار بالقرب من آخن، أما الفحم الأسمر فيرد أساسا من حقول قبل غرب كولونيا، غير أنه يرد أيضا من هيلستيد (في ساكسونيا السفلى)، ومن منطقة كاسيل في هيس، ومن جنوب ميونخ في بافاريا.

ويستخرج حوالى ٨ ملايين طن من البترول الخام، أى حوالى ١٢٪ من الاحتياجات المحلية، من الآبار الموجودة في الأراضي المنخفضة الشمالية (وخاصة إيسلاند) والتلال الرملية الواقعة بين أولدنبورج وأوسنابروك وشرق هانوفر). ويرتبط الفضاء الطبيعي بالبترول، وثمة أمل في اكتشاف غاز طبيعي كميات ضخمة في بحر الشمال.

ومعظم المواد الخام الصناعية تستورد من الخارج، وخام الحديد الملقى من نوع ردميه، وأكبر المخزون منه موجود في منطقة سالزجيتزين في ساكسونيا السفلى. ومن المعادن الأخرى الموجودة في ألمانيا البوتاس والملح ومخزون محدود الكمية من النحاس والقصدير والزنك والفضة.

الزراعة: تسهم الزراعة بنسبة ٤ ٪ فقط في إجمالي الإنتاج القومى، ويمارسها أقل من ٩ ٪ من القوة العاملة الدائمة، ولكنها تبقى رغم هذا عاملا كبير الأهمية من الناحية السياسية. إن

وزراعة الحبوب أكثر أهمية في المناطق العليا من الألب وفي شمال بافاريا، في حين تسود زراعة المحاصيل ذات الجذور حول نورنبرج ومودزيرج وفي غرب هيس حول فرانكفورت. ونبات الجوارودار هو المحصول الرئيسى في الشمال، في حين أن القمح أكثر انتشارا في الجنوب. وبشكل البطاطس جزءا كبيرا من المحصولات في منطقة لونيوبورج هيث، بينما بنجر السكر هو المحصول الرئيسى في مناطق الرواسب الطفلية حول هانوفر وبرونشويج، وفي منطقة خليج كولونيا. وتقتصر زراعة الكروم على وادى الراين ووداى موسيل ومنطقة هايلبرون شمال شتوتجارت، وفي المنطقة الوسطى من وادى مين. وتكثر الحدائق في وادى الراين، وفي الجزء الأدنى من وادى نهر

٩٠ ٪ تقريبا من المزارع مكونة من أقل من ٥٠ فدانا (٢٠ هكتارا)، والكثير منها مفتتة إلى رقع صغيرة، يصعب معها أن تدار بكفاءة، وهذا الوضع أعاد في التحسن تدريجيا بتدخل الحكومة وإنماجها الأرض، بمعدل ٧٢٠.٠٠٠ فدان (٢٩١٣٧٤ هكتارا) سنويا.

وزراعة الأعلاف أكثر انتشارا في الشمال، حيث تشكل المستنقعات الساحلية والتلال الرملية، منطقة من المراعى الدائمة، تمتد من حدود هولندا إلى غرب شلزفيج هولستين، كما تنتشر في الأراضي الأمامية الألبية وفي جبال الألب، وكذلك توجد المراعى أيضا في بعض المرتفعات الأخرى. وإن كانت أقل أهمية. وحوالى ٤٥ ٪ من الأراضي الزراعية مخصصة للحبوب والمحاصيل ذات الجذور،

من ٣٠ ميلاً (٤٨ كيلو متراً) . وهذه الشبكة ذات أهمية كبيرة للمراكز الصناعية الجنوبية، ومن المتوقع أن يسفر امتدادها الحديث إلى الروهر، عن إقامة صناعة جديدة في هذه المنطقة، وخطوط الطيران الداخلية تتولاه شركة لوفتهانزا الألمانية أ. ج. التي تعتبر الجمهورية الاتحادية هي المساهم الأساسي فيها .

التجارة الدولية : ألمانيا الغربية هي إحدى البلاد التجارية البارزة في العالم غير الشيوعي . والمنتجات الهندسية والسلع الكهربائية والسيارات والكيماويات، تشكل ما يزيد على ٥ ٪ من صادراتها، في حين أن المواد الغذائية تمثل رقماً مرتفعاً في نطاق الواردات، ومن شركاتها في التجارة أعضاء المجتمع الاقتصادي الأوروبي والولايات المتحدة .

المساحة: ٤١,٩٢٣ ميلاً مربعاً (١٠٨,١٧٨ كيلومتراً مربعاً)
السكان: ١٦,٥٧٠,٠٠٠ سمة
معدل النمو السكاني: ٠,٨ ٪
العاصمة: برلين الشرقية وعدد سكانها ١,١٠٦,٦٠٠ سمة
اللغة: الألمانية
الديانة: بروتستانت (٥٩ ٪) ، كاثوليك رومانيون (٣٨ ٪) ، وديانات أخرى (٦ ٪)
العملة: المارك = ١٠٠ فينت

قرية فقيرة منبوذة لألمانيا الغربية الرأسمالية المزدهرة التي تربو مساحتها على ضعف مساحة ألمانيا الشرقية، كما يتجاوز سكانها ثلاثة أضعاف هذه الأخيرة .

ومع ذلك فقد دخلت ألمانيا الشرقية في الستينيات، نطاق الازدهار الاقتصادي، إذ حققت أعظم دورة تجارية لرأس المال في شرق أوروبا، وبلغت ثاني أعلى مستوى للمعيشة، وكانت رابع أكبر الدول إنتاجاً للطاقة بالنسبة لعدد الأفراد، واحتلت المرتبة التاسعة بين دول

الروهر . وتعاني قناة دورتموند - إيزر التي تربط ميناء إمدن بالروهر، الكثير من جراه صغر حجمها، ومن منافسة نهر الراين لها، في حين أن قناة ميلاند التي تربط الروهر ببرلين، خسرت الكثير من حركة النقل بسبب تقسيم ألمانيا . ومن المتوقع في المستقبل، أن يتحول الشحن التجاري من الطرق البرية ومن السكك الحديدية، إلى قنال نهري مين والدانوب، وإلى قنال هامبورج - هانوفر المزمع إنشاؤها . وتختصر قنال كييل الممتدة ٦٦ ميلاً (٩٨ كيلو متراً) من برونسبالتكوج إلى كييل، طريق السفن التي تتجول جبهة وقهايا بين بحر الشمال والبلطيق .

وفي ألمانيا الغربية شبكة ممتازة للطرق الملوحة للسيارات، وهذه الشبكة أخفدت في الاتساع والنشعب، بحيث سوف يحصل يوم قريب، لا تجد فيه مكاناً يبعد عن طرق السيارات بأكثر

جمهورية ألمانيا الديمقراطية



انبتحت جمهورية ألمانيا الديمقراطية (ألمانيا الشرقية) في سنة ١٩٤٩ من البقيايا الشرقية لألمانيا النازية . ولقد واجهت هذه الدولة الشيوعية الحديثة القائمة تحت إشراف الروس السوفييت، مستقبلاً كئيلاً مظلماً، فقد جرئت أراضيها، وسلمت إلى بولندا وروسيا، وانتزعت ثروتها الصناعية، واستولت عليها روسيا كتمويضات حربية، وانكمش سكانها بالهجرة الجماعية إلى ألمانيا الغربية . وبهذا بدت ألمانيا الشرقية، خلال جبهة طويلة، وكأنها ليست إلا

الإلب بعد هامبورج، وفي المناطق العليا من خليج كولونيا، وشمال ميونيخ مناطق شاسعة مخصصة لزراعة حشيشة الديانر .

الغابات: لدى الجمهورية الاتحادية احتياطي ضخم من الأخشاب، كما أنها تتمتع بسمعة طيبة تستحقها في حسن إدارة الغابات . وتسود الأشجار المخروطية في الغابات، كما توجد أشجار الزان منتشرة على المنحدرات المنخفضة في جميع أرجاء البلاد، وهي أكثر أنواع الأشجار النفعية شيوعاً .

وتزداد مساحة الغابات كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب، وتقوم في كثير من أقاليم غابات المرتفعات الجنوبية صناعة رئيسية، يستخدم فيها قدر كبير من الطاقة . ومع ذلك فلا إنتاج للحل لا يلي بحاجة البلاد، ولابد من استيراد الأخشاب من الخارج .

مصادر الأسماك: وتأتي الجمهورية الاتحادية في المرتبة الثالثة بين دول أوروبا المشتغلة بالصيد . وبريمبرهاتن هي المركز الرئيس لهذه الصناعة، وإن كان ثمة شيء من الأهمية لهامبورج وكوسهافن وكيل وغيرهما من الموانئ الصغيرة الواقعة في شرق جزر فريزلاند . وتعتبر إمدن وموانئ نهر فيزر، مراكز هامة لتجميع سمك الرنجة .

النقل: هناك شبكة رائعة من السكك الحديدية، ومجسار مائية داخلية ذات أهمية قصوى، ويفترقها أطول طسقات برية للسيارات في أوروبا . وقد أصبحت السكك الحديدية الرئيسية منذ تقسيم ألمانيا، تمتد على طول نهر الراين إلى باسل، أو عبر النهر إلى ميونخ، ومن هامبورج جنوباً، إلى هانوفر ونورمبرج وميونخ .

ونهر الراين هو أكثر المجرى المائية ازدحاماً بالعركة في أوروبا . وهو يخدم المناطق الصناعية في الراين مع الروهر، وفي الراين مع مين، وفي مانهايم مع لودفيجهافن، وروافده (مثل موسىل ونيكار ومين) تستخدم اللورين وشستونجات وبافاريا على التوالي . كما تستغل أنهار ويزر والإلب وايزر، كطرق نقل مائية هامة . وأهم القنوات هي التي تخدم النقل الداخلي في منطقة



حتى المرتفعات الجنوبية .

وتتضمن هذه المرتفعات جبال هارتز ، حيث تقوم مدينة بروكين ، المقر الأسطوري لاجتماع السحرة في ليلة وولفوجيس (٣٠ أبريل) ويبلغ ارتفاع قمة جبل هارتز الجبرائيلية الجدياء ٣,٧٤٧ قدما (١,١٤٢ مترا) ، وتشتمل هذه المرتفعات أيضا غابات ثورينجيان الكثيفة الشاسعة الأرجاء ، وكذلك جبال إيرز جيبيرج (أوأوري) ، حيث يرتفع جبل كلينوفيك

التشيكي إلى ٤٠٨١ قدما (١٣٤٤ مترا) . وفي جبال إيرز جيبيرج سهل شاسع المساحة ، فيه وديان عتيقة تمتد حتى تصل إلى السهول الحيطه .

الشاخ : مناخ ألمانيا الشرقية معتدل لطيف نسبيا ، وإن كان شتائها طويلا وأشد برودة من شتاء ألمانيا الغربية . ومعدل درجات الحرارة في يناير حوالى ٣° ف (١,١° س) ، بينما حرارة شهر يولييه حوالى ١٤° ف (١٧,٨° س) . والبرودة في

العالم بالنسبة لثمة الإنتاج الصناعى . ورغم أن ألمانيا الشرقية لبثت الشريك التجاري الرئيسى لروسيا ، إلا أن عدالة السلام في ألمانيا الغربية فتحو أمامها في مستهل الستينات ، آفاقا جديدة متوقعة لمزيد من التجارة مع الغرب .

الأرض : لألمانيا الشرقية حدود حكيمية نتيجة لما أعقب الحرب من تمزيق الدولة الألمانية . فحدودها الغربية تمتد متعرجة في ثورنجرودك إلى نهر فيرا وبعدئذ عبر جبال هارتز إلى الألب ، حتى تنتهى إلى بحر البلطيق شرق لوبيك . أما الحدود الشرقية فأغلبها امتداد نهري أودر ونيس . أما في الجنوب ، فحدودها مع تشيكوسلوفاكيا تتبع أبرزجيبيرج ، بينما تصل حدودها في الشمال إلى بحر البلطيق . وتشبه برلين الغربية جزيرة الرأسالية الغربية ، وسط البحر الشيوعى لألمانيا الشرقية .

والمنطقة الشمالية من ألمانيا الشرقية ، جزء من الأرض المنخفضة الشاسعة التى تمتد شرقا من بلجيكا وهولندا عبر ألمانيا وبولندا ، ثم إلى داخل الاتحاد السوفيتى . وقد تشكلت مظاهر سطحها في العصور الجيولوجية الحديثة ، نتيجة التصرية الجليدية ، وهى تتميز بركام واضح المعالم من الحصى والجلاليد ، فضلا عن الأودية المحصورة بين التلال الرملية والممتدة من الجنوب الشرقى إلى الشمال الغربى . كما تتميز بمناطق رملية قاحلة ، ومناطق شديدة الخصوبة من التربة الفريتية . وتكون الأغوار منطقة من السهول الرطبة والمستنقعات ، ولقد كان في طبيعتها المائية ما سهل حفر القنوات في يراندينبورج وغيرها من الأرجاء .

وفي الشمال ، فيما وراء ساحل البلطيق ، بسدوه الرملية الصغيرة ، تنتشر سلسلة التلال الواطئة التى انتهت فيها الغابات ، وكذلك بحيرات لا حصر لها في سهول البحيرات المصروف باسم ميشلينبورج ، وتصلب على الأرضى حول برلين التربة الرملية ، وتضاريسها أكثر انتظاما . ويتكون الجزء الجنوبى من الأرضى الواطئة ، من منطقة عريضة من واسب اللويس التى تمتد من ألمانيا الغربية



ويسرج ، على الخع الجوى لجورا براكوفيا . وهى نموذج المدينة البائليه التى احتفظت بجم القرون الوسطى

الأعشاب في يوم من الأيام، ولكن الذي ما زال باقيا، هو مناطق من المستنقعات والأراضي السبخة، ومستنقعات اللبد البتاني الذي يتخذ وقودا. وفي كثير من المناطق، زرعت التربة الرملية بالأشجار الصنوبرية التي تقوم بدور هام في تقوية السدود على ساحل البلطيق، بالاشتراك مع الأعشاب وأشجار المرعر والصفصاف. وفي مناطق المرتفعات - كالهارتز وغابة تورينجيان وإيرز جيبيرج - تنمو غابات الأشجار الصنوبرية نموا كثيفا. أما الحيوانات البرية فتشمل الظباء والدب البري.

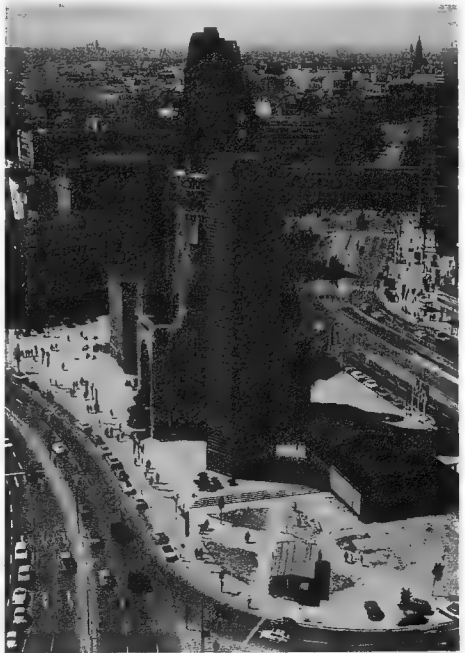
السكان: تظهر الحكومة الشيوعية إلى الدين نظرة غير ودية، وإن كان الدستور ينص على حرية العبادة حرية كاملة. ومع ذلك فيقدر أن ٥٩ ٪ من السكان من البروتستانت، ونحو ٨ ٪ من الكاثوليك الرومانيين.

والتعليم خاضع للرقابة الحكومية الصارمة، وهو إجباري ومجاني من سن ٦ إلى ١٥، والأيمة منصبة لا وجود لها. وفي ألمانيا الشرقية، حوالي ٥٤ جامعة ومعهدا للتعليم العالي، أقدمها جامعة كارل ماركس (واسمها السابق هو جامعة ليزيغ، وقد أسست في سنة ١٤٠٩). ويرجع انخفاض عدد السكان بنسبة ٦ ٪ منذ سنة ١٩٥٠ أساسا إلى رحيل ما يربو على ثلاثة ملايين شخص من الألمان الشرقيين إلى ألمانيا الاتحادية (ألمانيا الغربية). والواقع أن هذه الحركة توقفت منذ بناء حائط برلين في سنة ١٩٦١ وتميزت الحدود الغربية.

وتصانئ بلدان ومدن جمهورية ألمانيا الديمقراطية. معاناة شديدة من آثار الدمار الناشئة عن الحرب العالمية الثانية، شأنها في ذلك شأن ألمانيا الغربية. وعند إعادة تجميعها، حاولت الحكومة على غير وعى منها، أن تنفذ شيئا مختلفا، أي هندسة معمارية وتنسيقا للشوارع والمبانى يمكن النظام السياسي الجديد. ففى معظم المدن التي أعيد بناؤها، ميدان مركزي كبير يمكن أن تصمد فيه الاستعراضات والاجتماعات الشعبية، فضلا عن شارع رئيسي يقضى إلى الميدان. وفي المدن التي شيدت في مستهل الخمسينات، حتى متسم

محلول الأمطار فيها ٧٩ بوصة (٢.٠٠٦ مم) في العام، ولكن معظم البلاد تتلقى أقل من ٢٤ بوصة (٦١٠ مم). ورغم أن الشتاء موسم رطب، إلا أن الأمطار تهطل بشدة في فصل الصيف على صورة مطر رعدى. الحياة النباتية والحيوانية البرية: لم تبق إلا مساحات قليلة من الأراضي التي كانت تغطيها

وسط الشتاء شديدة في المنطقة الشرقية، حيث تتجمد مياه نهر الأودر خلال فترة تزيد على الثمانين يوما في العام، كما يتكون الجليد في مياه البحر على طول الساحل. وتختلف كمية سقوط الأمطار - كما هو الشأن في درجة الحرارة - على حسب الطوبوغرافية الإقليمية. ففي المرتفعات - كجبال الهارتز - مناطق يتجاوز



قبة القصر (١٩٦٥) ويظهر في برلين الغربية أصبحت كسدة ذكرى وكاب أفرا عتسا بعد طبع بدء المنقلب

بالنخاعة الناليبية المعامرية، وهو طراز صرف النظر عنه فيما بعد لارتفاع تكاليفه. ومنذ ذلك الحين، أخذ في البناء بالأساليب الفنية الصناعات، فكان التشابه والمائل نتيجة له. وقد دخل التعبير على القرى أيضا، فمُنذ الحرب فتحت ضباب الشمال الكبيرة الرقعة وأعيد توزيع الأرض. وتهدف السياسة الحالية إلى تجميع السكان من أهل الريف في مراكز كبيرة، تخفيفا لمشكلة الخدمات، وسوف يؤدي هذا إلى محو عدد من القرى الموجودة.

المدين الكبيرة: برلين الشرقية هي العاصمة، وأكبر مدن الجمهورية الديمقراطية، وقد جعلت مركزها الجديد بعيدا عن الحدود التي تضم برلين الغربية، المدينة الرأسمالية المزدخرة التي كانت إعادة تشييدها بعد الحرب، أسرع كثيرا. وقد تركز التفكير في إعادة البناء، على شارع كارل ماركس وميدان ألكسندر، حيث اتخذت قاعة بلدية برلين القديمة مقرا لإدارة برلين الشرقية. وفي أعوام الستينات، استعاد انتيردين ليندين شيئا من مجده السابق، وإن كان غيره من الشوارع الشهيرة. أصبح اليوم ضليل الأهمية، مثل شارع ويلهيلمستراس الذي كان مقرا لمستشارية هتلر. ومئة هضبة من الأشجار تحدد موضع الفرقة الحصينة التي انتصر فيها. وتشمل صناعات المدينة التي أعيدت إقامتها، الهندسة الكهربائية الصامة والدقيقة وآلات البناء والبصريات والسلع الهندسية الاستهلاكية.

وقد استردت ليزبيج ساداتها السابقة، كمركز كبير للمعارض الصناعية، كما أنها سوق رئيسية لتجارة الشرق والغرب، غير أنها لم تستعد مكانتها السابقة البارزة كمركز للنشر في ألمانيا. ومن بين صناعاتها المتعددة، تركيب الآلات والهندسة الكهربائية.

وقبيل نهاية الحرب العالمية الثانية، كادت الغارات الجوية أن تدمر درسدن تدميرا كاملا. وبذلت جهود مخلصنة لاستعادة شيء من أشهر مبانيها القائمة على امتداد ضفاف الإلب. وقد عادت مرة أخرى مدينة صناعية رئيسية ومركزا

صياحي، تنتج الكيماويات والمنسوجات والآلات وخزف درسدن الشهير في مايسين.

الاقتصاد: تعد جمهورية ألمانيا الديمقراطية في الوقت الحاضر، إحدى أعظم دول أوروبا الصناعية، وأكبر دولة صناعية في أوروبا الشرقية بعد الاتحاد السوفيتي. وما زالت الزراعة التي تستخدم ١٥٪ من القوة العاملة، أهميتها الكبرى من الناحية السياسية والاقتصادية.

المزارع والأشظمة الزراعية: نظمت الأراضي الزراعية تقريبا في وحدات تعاونية، والواقع أن أقل من ٧٪ من الأراضي الزراعية، ملحقة بمزارع الدولة. ويبلغ متوسط حجمها أكثر قليلا من ١٦٠٠ فدان (٦٤٧ هكتارا)، ومعظمها يدار باعتبارها محطات تجارب ومؤسسات للتدريب. أما باقي الأرض الزراعية، فتقوم بزراعتها الوحدات التعاونية الممجة، ويبلغ متوسط مساحتها ١٦٥٠ فداناً (٦٦٨ هكتارا)، بيد أن عددها أخذ في التناقص باستمرار. في حين أن مساحتها أخذت في الازدياد، ومن المتوقع في الأعوام القادمة، أن تنتشر المزارع التي تتجاوز مساحتها خمسة آلاف فدان (٢٠٢٣ هكتارا). أما ما تبقى من أرض زراعية، فعبارة عن مساحات صغيرة مملوكة ملكية خاصة لأعضاء من الوحدات الممجة، يقومون بزراعتها خضرا ليبيها في الأسواق المحلية. وحوالى ٧٥٪ من الأراضي الزراعية قابل للزراعة، وما يزيد قليلا على ٢٠٪ مخصص للرماح والأغصان. والتركيبة في التخصص الإقليمي، معناه أنه لا يجوز أن توجد في الوحدات الممجة ذات التربة الصالحة للزراعة، إلا مراع صغيرة أو أراض مزرعة بالكلا. ومئة مناطق كبيرة أقل من ١٥٪ من أرضها الزراعية مراع للماشية، بل إن النسبة في بعضها دون هذا.

وتبلغ الزراعة أعلى إنتاجية لها في الجنوب، كما أنه أيضا أشد المناطق الصناعية كثافة في السكان. ويمتد حول جبال هارتز الشرقية حزام من رواسب اللوس عرضة نحو ٤٥ ميلا

(٦٤ كيلومترا)، ولعل جزءه الشمالي الواقع جنوب ماجديبرج، هو أشد الأراضي خصوبة في جميع أرجاء ألمانيا. وينجر السكر هو أكثر المحاصيل أهمية بينما تقل نباتات الأعلاف ويتحول هذا الحزام عند درسدن. إلى شريط ضيق من أجود الأراضي الصالحة للزراعة. وتسبب الأراضي المزرعة ذات التربة الرملية الضعيفة أقل قليلا في وسط ألمانيا الشرقية، وإن كان محصول الحبوب الرئيسي في هذه المنطقة ليس القمح وإنما الجودار. أما في التربة الأجود في الشمال، فإن الزراعة تسود مرة أخرى، وتنتشر معظم المراع في الأراضي الضحلة غرب وجنوب برلين، وفي الأجزاء المرتفعة من ساكسونيا في الجنوب.

الغابات: تشغل الغابات حوالى ٢٧٪ من أراضي ألمانيا الشرقية، وأشدها كثافة في الهارتز وغابة تورينج وأيزر جيبيج، وأيضاً في أراضي فلامنج الرملية الضعيفة، وفي تلال لوزاتان جنوب برلين، وفي منطقة البحيرات شمال المدينة. وتنتشر أشجار التنوب والاراكس في الغابات الموجودة في الأراضي الواطئة، أما الأشجار الراتينية فتتبع في المرتفعات. ولصناعة الخشب المحلية أهميتها، وإن كانت الأخشاب تستورد أيضا.

مصادر الأسماك: نمت مصائد الأسماك منذ الحرب العالمية الثانية، بعد أن كان لا وجود لها تقريبا، وأهم موانئ الصيد الرئيسية، هما روسنوك وساسينيتز ولكن لايد من استيراد كميات كبيرة من الأسماك، بالرغم من الصيد الوفير الذي يأتي به أسطول البحار العميقة.

المصادر: ألمانيا الشرقية فقيرة بوجه عام في المخزون المعدني، باستثناء الليجنيت (الفحم الأسمر). وقد انكش إنتاج الفحم البيتوميني من حقول ساكسونيا انكماش شديدا، بل لنعل استخراج قد يتوقف كلية في وقت قريب، فيقتضى الأمر استيراد كميات كبيرة منه من بولندا والاتحاد السوفيتي. أما الفحم الأسمر، فله شأن أخسر مختلف تماما. فالألمانيا الشرقية هي أكبر منتج لهذه المادة في العالم، فهي

ومثال ذلك مصنع إرنست تالمان في ماجديبورج الذي يستخدم ١٣,٠٠٠ من عمال صناعة الآلات الثقيلة، والصناعة الأدوات المستخدمة في الصناعة أهمية كبيرة، وخاصة في كارل ماركس ستادت وليزيغ ودرسدن. أما السيارات فالجنوب أيضا مقر صناعتها، في حين أن صناعة بناء السفن، قد ازدهرت في الشمال عند روستوك.

وتأتي الصناعات الكيماوية في المرتبة الثانية بعد صناعة الآلات، ومقرها الأساسي في منطقة هالي- في ليونا وبونا ولوتزendorف جنوب المدينة. وفي بيترزفيلد ناحية الشمال، وتتنوع المنتجات من المواد الخام اللازمة للصناعة البلاستيك والنسوجات، إلى الأفلام ومواد

الرئيسي للبتاس موجود في منطقة فيرا العليا بالقرب من حدود ألمانيا الغربية، ويستخرج الملح من نفس المنطقة أيضا، أما النحاس فكان يستخرج في الهسارتز منذ قرون، وما زال حتى اليوم يستخرج بالقرب من سانتيهيرا وزن ومانفيلد. أما مخزون المعادن الأخرى قليل الأهمية.

الصناعة: الصناعة خاضعة لإشراف الدولة، كما هو الشأن في الدول الشيوعية. وإذا أخذنا بقيمة الإنتاج معيارا، كانت صناعة الآلات هي الأكثر أهمية، وهي منتشرة في جميع أرجاء الجنوب، وخاصة حول ماجديبورج وهالي وليزيغ وكارل ماركس ستادت ودرسدن. وبعض هذه المصانع على غاية من الضخامة،

تستخرج منه حوالي ٣٣٪ من إجمالي الإنتاج العالمي. والعقلان الرئيسيان هما العقل الواقع غرب الإلب بين هالي وليزيغ، والعقل الواقع شرق الإلب (لوزاتيان) بين كوتبوس وهويسفردا غرب نهر نيس، وهذا العقل هو أكثر العقلين إنتاجية في الوقت الحاضر. ويستخدم الفحم الأسمر في توليد الكهرباء كما يستعمل وله شكل القوالب في البيوت وفي الصناعة. وينتفع به أيضا في إنتاج فحم الكوك المعدني، كذلك يستخدم في صورته كمادة خام في الصناعات الكيماوية.

وألمانيا الشرقية من كبار منتجي البتاس في العالم، وترتيبها الرابعة بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وألمانيا الغربية. والرصيد

سهل الزاين المعروف ببيتله الجبلية وتري هنا منطقة كوب، وهي ضيقة رائحة، حيث شيد القصر على أرض صغيرة على غلتي نهر الزاين



المساحة: ٩٤,٢٥٠ ميلاً مربعاً (٢٤٤,١٠٨ كيلومتر مربع)

السكان: ٥٥,٨٠٠,٠٠٠ نسمة

نسبة النمو السكاني: ٠,٦ ٪

العاصمة: لندن وعدد سكانها ٧,٠٧٨,٢٠٠ نسمة
اللغة: الإنجليزية والأقلية في بعض المناطق تتكلم اللغة الويلزية واللغة الغالية

الديانة: كنيسة إنجلترا (٦٠ ٪) والكنيسة الرومانية الكاثوليكية (٩ ٪) والمثقفون والمثيرون واليهودية.

العملة: الجنيه = ١٠٠ بنس من النوع الجديد

المملكة المتحدة (بريطانيا) وإيرلندا الشمالية



الأرض: تقع الجزر البريطانية على مشارف القارة في الشمال الغربي من أوروبا، وهكذا تكتنفها بحار ضحلة. وبريطانيا العظمى هي الاصطلاح الجغرافي الذي يطلق على أكبر الجزر التي يفصلها عن أراضي أوروبا الرئيسية التال الإنجليزي، الذي يبلغ عرضه عند مضيق دوفر عشرين ميلاً (٣٢ كيلومتراً) فقط. ويمكن أن تقول بوجه عام، إن الجزر البريطانية تتكون من منطقتين طبيعيتين أساسيتين؛ مرتفعات وعرة باردة رطبة في الغرب والشمال، ثم أراضٍ منخفضة متسجرة أكثر دفئاً وأشد جفافاً في الشرق والجنوب.

والجزيرة شريط ساحلي متنوع الأشكال من أجراف شديدة الانحدار، وشواطئ من الرمال والحصى، ومصببات أنهار طينية وخليجان، ثم في غرب اسكتلندا مداخل عميقة للبحر، تكتنفها الأجراف العادة الانحدار، والساحل من الضيق والانكماش، بحيث لا يتجاوز بعد أي موضع في الجزيرة عن البحر ٧٥ ميلاً (١٢١ كيلومتراً). وتشمل الجزر البعيدة عن الساحل جزر سيل، وجزيرة وايت، وأنجلسي، وبيدل من ساحل اسكتلندا، تشمل جزر هيرديز وأوركسي وشيتلاند.

وانجلترا التي تبلغ مساحتها ٥٠,٣٣٤ ميلاً

تضم المملكة المتحدة بريطانيا وأيرلندا الشمالية، معظم الجزر البريطانية باستثناء جمهورية إيرلندا. وتختصر هذه التسمية إلى بريطانيا أو المملكة المتحدة. وبريطانيا ذات حكومة ملكية دستورية، وهي من الناحية الفنية تضم أربعة أقاليم؛ مملكة إنجلترا، ومملكة اسكتلندا، وولاية ويلز، وإيرلندا الشمالية. ولقد فقدت بريطانيا تفوقها الصناعي القديم، كما تخلت عن معظم إمبراطوريتها فيما وراء البحار. وبعد الحرب العالمية الثانية، واجهت أزمات اختلال في ميزان المدفوعات. وكان النمو الاقتصادي متراجحاً ومتقلباً، ومعدل التجديد المصري أبطأ من أن يجساري الدول التجارية الأخرى. وفي الوقت ذاته، كان في الأفكار الجديدة الخاصة بالمداولة الاجتماعية، وفي قيام حربين عالميتين، وفي قلاقل المستعمرات، ما أغرى الحكومة البريطانية على أن تمنح الاستقلال الذاتي لمعظم رعاياها فيما وراء البحار في ستينات القرن التاسع عشر. ويعكس انضمام بريطانيا إلى المجتمع الاقتصادي الأوروبي في سنة ١٩٧٣ كلا من ضعفها الاقتصادي المستمر، وحاجتها إلى العتور على دور جديد في عالم تسيطر عليه الدول العظمى الأخرى.

الصباغة والمطاط الصناعي. وثمة مصانع كبيرة في جوين على نهر نيس، حيث تصنع الألياف الصناعية، وكذلك تصنع في تشيدن التي توجد فيها مصفاة لتكرير البترول الروسي.

أما صناعات الآلات الكهربائية والآلات الهندسية الدقيقة والبصريات، فمقرها الأساسي في الجنوب، في إرفورت (جينا) وليزيج ودرسدن وكارل ماركس ستادت. وقد امتدت الصناعة الكهربائية أيضاً من برلين الشرقية إلى المناطق المجاورة لها.

النقل: كان العجز في العمالة، من أكبر المشاكل التي عالت التنمية الاقتصادية في ألمانيا الشرقية، وكان هذا العجز أشد ظهوراً في مجال خدمات النقل. وكان هذا سبباً جزئياً في ضعف الاستثمارات في قطاع النقل، فتشيد طرق جديدة قليلة، ومعظم السلع تنقل بواسطة السكك الحديدية، التي تحتاج أيضاً إلى تجديدات عصرية. أما المجاري المائية الداخلية فمحدودة الأهمية. ولقد أدخلت تحسينات كبيرة على موانئ بحر البلطيق، وخاصة ميناء روستوك. وفي برلين الشرقية وليزيج مطارات رئيسية، وتتنوّل شركة انتر فلوج الخدمات الجوية الدولية والداخلية.

التجارة الدولية: أهم الواردات هي المنتجات المصنعة من الصناعات الكهربائية والكيمائية والهندسية، أما الواردات، فتتكون أساساً من المواد الخام والمواد الغذائية وبعض السلع المصنعة الواردة من البلاد الشيوعية المجاورة. وتعامل ألمانيا الشرقية في ٧٥ ٪ من تجارتها مع الدول الشيوعية الأخرى، ويختص الاتحاد السوفييتي بنحو ٥٠ ٪ من قيمة التجارة، ولقد أصبحت ألمانيا الغربية في الوقت الحاضر هي ثاني شريك تجاري في الأهمية، وذلك من حيث القيمة.



دارتمور المنزلة المقفرة ، حيث ترتفع إلى ٢٠٠٠ قدم (٦٦٠ أمتار) تلال الجرانيت ذات القمم الحادة المسماة التوئات الصخرية . أما منطقة إكسبور ومستنقعات بودمين ، فأكثر انخفاضاً .

اسكوتلاندا : تبلغ مساحة اسكوتلاندا ٣٠٥١٤ ميلا مربعا (٧٨٧٢٢ كيلومترا مربعا) ، وفيها شيء من أجمل المشاهد الجبلية والساحلية في الجزر البريطانية . وخط النجوم الإنجليزية الذي تحده تلال شقيقت جزءه من مرتفعات اسكوتلاندا الجنوبية . وهي منطقة تلال ومستنقعات جميلة ، نادراً ما ترتفع إلى أكثر من ٢٠٠٠ قدم (٦٦٠ أمتار) ، والطرق النارية والسكك الحديدية التي تنشق المرتفعات ، يتبع معظمها وديان الأنهار مثل ليدل وأنان وليث ، التي تتلقى في نهايتها بوديان فروع نهري تويد وكلايد ، مهينة بذلك اتصالات طبيعية بأواسط أراضي اسكوتلاندا المنخفضة . وتخترق هذه الأراضي المنخفضة ، مصبات أنهار كلايد وفورث وتاي . ونهر تاي هو أطول أنهار اسكوتلاندا

الأوسط أو الداخل ، الذي يربطه الممر الداخل بميدلاند جناب سهول لانكاستر الواقع غرب الينيين .

وأهم المعالم الطبيعية في جنوب إنجلترا ، هي حوض لندن الذي تكنته تلال شيلتين وغيرها من التلال الطباشيرية ، ويرويه نهر التاميز الذي يجري من منابعه في سهول كوتسولدز إلى مدينة لندن ، ثم يتابع جريانه إلى بحر الشمال في نور . وتقع جنوب لندن منطقة تصرف باسم « ويلد » . تكنتها من الشمال والجنوب على التوالي ، التلال الطباشيرية المنتشرة في المنحدرات الشمالية والجنوبية . وتمتد المنطقة الطباشيرية غرباً إلى سهل سالسبيري المنبسطة وجزيرة وايت .

والجنوب الغربي من إنجلترا ، عبارة عن شبه جزيرة ، وهو في معظمه سهل من الجرانيت والحجر الرمل ، يلتقي بالبحر في أجراف وعرة وممرات صخرية . وتشمل معالمه الطبيعية ، منطقة

مربعا (١٣٠٣٦٥ كيلومترا) هي أكبر الأقاليم التي تتكون منها المملكة المتحدة . وتمتد حدود إنجلترا مع اسكوتلاندا من سولوي فيرث في الشمال الشرقي ، إلى برويك آيون تويد ، أما حدودها مع ويلز فتتعد جنوباً من نهر دى ، إلى مصب نهر سيفن .

إنجلترا : لا إنجلترا عمود فقري هو تلال الينيين ، وهي سلسلة من التلال ، تمتد جنوباً من حدود اسكوتلاندا إلى ديربيشاير في وسط إنجلترا ، وتتكون في الشمال والجنوب من كتل ضخمة من صخور الجير . وتبلغ تلال الينيين أكبر مداها ارتفاعاً في الشمال ، حيث يصل كروس فيل إلى ٢٩٣٠ قدماً (٨٩٢ مترًا) . وفي الطرف الجنوبي ، تقوم هضبة بيك ديستريكت الجميلة بمرتعاتها وكهوفها . وتلال الينيين غنية بآثارها التي يرجع عهدها إلى ما قبل التاريخ ، وغنية أيضاً بالفحم ونشئ أنواع المعادن . كما أن وديانها في يوركشاير اليوم حديقة شامية . وثمة مشهد رائع في غرب تلال بيناين الشمالية ، حيث تحتضن جبال كامبريان ، إقليم بريك ديستريكت (البحيرات) وفيها تلال شامخة أعلى قمة في إنجلترا ، وهي قمة إسكافيل (٣٢١٠ أقدام أي ٩٧٨ مترًا) . وفيها أيضاً عدد من البحيرات ، من بينها بحيرة ويندمير (أكبر بحيرات إنجلترا ، شرق غلظ يبدأ من نهري تاي في الشمال الشرقي حتى إكسماوث في الجنوب الغربي . وفي جنوب وادي تيز ، يمتد وادي يورك بين تلال بيناين ومستنقعات وسهول يوركشاير ، متجه إلى الأراضي المنخفضة الخصبة في لينكولنشاير وفينز ، التي تعد منطقة فينز . ولقد كانت فينز في يوم من الأيام عبوة عن مستنقعات تكنت أنهار « أور » السفلى ونين وويلاند ، ثم استصلحت هذه المستنقعات تدرجياً وهيئت للزراعة ، وهي في الوقت الحاضر ، شهيرة بإنتاج أبصال الزهور والبطاطس . وتقوم بشرق فينز منطقة أخرى خصبة ، هي السهل المنخفض الواقع شرق أنجليا ، والذي اشتهر بزراعة الحبوب ويتجر السكر . أما في غرب فينز ، فيقع السهل

قاعة اللورد للفن . وقد تلت منذ القرن السابع عشر ، حيث كان يتجمع مالكو الفن ورجال التأمين



(١٩٨ ميلاً أى ١٩٠ كيلومتراً) ، ولكن أهمها من الناحية التجارية ، هو نهر كلايد الذى يؤدى إلى ميناء جلاسجو . وقرع نهر فورث ، هو البوابة المنفضية إلى ليث ميناء إبنزره عاصمة اسكتلندا ، وفيها جسران ، أحدهما هو جسر فورث (وهو معلق) للثقل البرى ، وثانيهما هو جسر فورث للسكك الحديدية (وهو من الطراز الكابولى) وهما أطول كبارى المملكة المتحدة . تقع مرتفات اسكتلندا الشمالية ، تقع تلال أوشيل التى يصل ارتفاعها إلى ٢٢٥٢ قدماً (٧٢٧ متراً) ، وادى استرانمور ذو الحجر الرمل الأحمر اللون . كما تحتوى على أكثر الجبال ارتفاعاً فى الجؤز البريطانية ، وأعلامها هو جبل بن نيفيس (٤٤٠٦ أقدام ، أى ١٣٤٣ متراً) . وينتشر فى الهضاب ، العديد من الوديان الصغيرة والكبيرة ، أهمها وادى جلين مور (جريت جلين) الذى يتبع خط صدع كبير يمتد عبر اسكتلندا من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى ، ويضم خليج نيس وغيره من الخلجان التى تلتقى بقتال كاليديونا . وفى اسكتلندا كثير من الخلجان ، بعضها عبارة عن بحيرات كخليج نيس ولوموند ، فى حين أن بعضها الآخر مجرد مداخل بحرية ، كخليج فاين .

ويفصل وادى جريت جلين ، الشمال الغربى من المرتفعات عن بقية بلاد اسكتلندا ، وإلى الجنوب الشرقى من هذا الودى ، تقع جبال جرابيان وكير نجومود وسهل بوتنان المنخفض . وإلى شماله الغربى تقع المرتفعات الجرداء القاسية البرد ، التى تشمل جبال كارن إيچى وبين دريج اللذين يتجاوز ارتفاعهما ٣٥٠٠ قدم (١٠٦٧ متراً) . ويذكرنا غالباً بشاطئه الترويح ، الساحل الغربى والشمالى الغربى بخلجانه ومدخله البحرية العديدة ، وبلطات من جزره وجزيراته الصخرية الجرداء . ومن بين أكبر جزر لوبس وهأريس فى الناحية الخارجية من مجموعة «جزر هيريديز» ثم سكاى ومول وإسلاى فى الجهة الداخلية منها ، ثم جزيرة بيوتشار من جزر أران . والجزر الأساسية من

مجموعة أوركنى ذات السطح المنخفض والمكونة من حوالى ٧٦ جزيرة واقعة بعيدة عن الساحل الشمالى الشرقى ، منفصلة عن رأس دانكانسبى بالقرب من مصب نهر بيتلاند . والزراعة هى النشاط الحرق الأساسى ، وكيركول هى المدينة الرئيسية . وهناك فى أقصى الشمال جزر شيتلاند ، وهى مجموعة مكونة من نحو مائة جزيرة ، معظمها مهجور خال من السكان ، وهى تشبه مجموعة جزر أوركنى ، فى أن لأجرافها الصخرية مشهداً رائعاً ، وتربية الأغنام هى النشاط الأساسى فيها ، وليرويك هى المدينة الكبرى فى أكبر جزر هذه المجموعة .

ويلاز : تبلغ مساحة ويلز ٨٠٦٦ ميلاً مربعاً (٢٠٧٦٦ كيلومتراً مربعاً) وهى فى معظمها أرض من التلال والجبال ، وما يزيد على ٦٠ ٪ من سطحها تشغله سلسلة جبال كامبريان التى تقع أعلى قممها فى الشمال ، حيث يرتفع ستودون إلى ٣٥٦٠ قدماً (١٠٨٥ متراً) ، فى حين أن على مقربة منها قمماً أخرى أقل ارتفاعاً ، مثل كارنيدايويلين . ويتراوح ارتفاع الجزء الرئيسى من سلسلة الجبال هذه بين ٦٠٠ إلى ٢٠٠٠ قدم (١٨٣ إلى ٦١٠ أمتار) ، منحدره ناحية الشرق إلى الحدود وسهل هيرفورد ، وإلى الجنوب متعرجة وديان الفحم الضيقة الشهيرة مثل روندا . وتوجد فى الشمال والجنوب سهول ممتدة على طول الساحل . وميناء ميلفورد هافين الطبيعى الرابع جزء من ساحل ميمبروكشاير الوعر الأديم .

وينتبع من الأجزاء الرئيسية فى سلسلة الجبال ، العديد من الأنهار ، من بينها أنهار كونوى وكلايدوى وسيفرين وأسك وواى وتاف وتوى وتافى وريدول .

وينبع نهر سيفرين ، أطول أنهار بريطانيا (٢٢٠ ميلاً = ٣٥٤ كيلومتراً) من منحدرات باينليوم ، ويجرى مخترقاً ويلز وانجلترا إلى قتال بريستول ، والأنهار النابعة من أراضي ويلز ، تخدم العديد من مدن وبلاد انجلترا .

إيرلندا - الشمالية : تبلغ مساحة إيرلندا

الشمالية ٥٤٥٢ ميلاً مربعاً (١٤٠٢٦ كيلومتراً مربعاً) ، وهى واقعة فى الجزء الشمالى الشرقى من جزيرة أيرلندا . وتشكل مقاطعاتها الست أنثريم وأواماه وداون وغيرماناه ولوند وتدرى وتايرون ، الجزء الأكبر من إقليمها القديم - أستر ، الذى يطلق عليه حالياً هذا الاسم فى أغلب الأحيان . وأهم المعالم الطبيعية لأيرلندا الشمالية هى بحيرة لاف تيه الضحلة المياه بما يحيط بها من أراضي منخفضة ، وللفظ « لاف » اصطلاح جغرافى معناه بحيرة أو مدخل بحرى ، وهى ذات منفذ واحد ، هو الجزء السفلى من نهر بان . ويحلف بالأراضي المنخفضة إيطار من سلاسل التلال ، وإلى ناحية الغرب منها ترتفع جبال سيرين إلى علو ٢٢٤٦ قدماً (٨٦٣ متراً) ، وتنفصل وادى بان عن حوض نهر فويل ، وإلى الشرق والشمال تواجه البحر هضبة أنثريم البركانية على شكل أجراف وقمم حادة الانحدار ، كما تترفع على بحيرة بلفاست لاف ، وادى ليجان . وفى الجنوب الشرقى ، تسمى جبال مورن الجرانيتية إلى ارتفاع ٢٧٩٥ قدماً (٨٥٢ متراً) من منخفضات داون وأرماف . وتقسوم فيرماتاف منضلة فى أقصى الغرب ، وهى بحيرة ريلية يقذفها نهر إيرن ، وتكتنفها جبال رائعة المنظر من الحجازرة الجيرية .

المناخ : للمملكة المتحدة بوجه عام مناخ لطيف معتدل ، مرجعه إلى التيار الأطلنطى الشمالى ، وإلى تيار المحيط الدافئ القادم من المناطق الاسوتوائية ، متجاوزاً الجزر البريطانية . متجهاً إلى الترويج ، يباعث الدفء فى طبقة الهواء التى تملؤه . فرغم أن أوركنى على سبيل المثال ، على نفس خط العرض الذى تقع عليه جريتلاند تقريباً ، إلا أن درجة حرارتها أعلى نسبياً على مدار العام ، إذ تبلغ ٤٥° ف (٧° س) .

ولقد قال شارل الثانى (١٦٦٠ - ١٦٨٥) إن الصيف الإنجليزى كان « ثلاثة أيام واثمة وعاصفة » . ومرت التأثير الرئيسى ، إلى رياح الأطلنطى الجنوبية الغربية ، وما يصحبها من تابع انخفاض الضغط الجوى الذى يتحرك



هذه المراعى الطبيعية، تقوم بأرد قطمان الأغنام فى بريطانيا، والتي تبلغ حوالى الثلاثين مليوناً.

شائع فى هذه المناطق .

الحياة النباتية : على مر الأجيال، قام الإنسان بتغيير وجه الأرض، ولكن رغم أنه مازالت هناك مناطق هائلة الرقعة من المستنقعات، إلا أن الصورة القديمة المكونة من غابات مختلطة الأنواع فى الأرض المنخفضة، ومن أشجار الصنوبر والتولا فى الأرض المرتفعة قد أفسحت مكانها للأراضي الزراعية والمراعى. ومع ذلك فالمملكة المتحدة لا تفتقر إلى أراضي القسابات، والأشجار من نوع البلوط والدردار والزان، ترصع أراضي الريف وتزين رقعتها. أما أكثر الأشجار انتشاراً فى اسكتلندا، فهي أشجار الصنوبر والتولا.

٥٤° ف (٦٢° س) فى شتيلاند، ومصدلها فى جزيرة وايت ٦٦° ف (١٦° س). وفى الجنوب تتجاوز درجات الحرارة أحياناً فى الصيف ٨٠° ف (٢٧° س)، ويوجه عام تشرق الشمس أكثر مما تشرق فى الشمال.

أما المعدل السنوى لسقوط المطر، فيزيد على ٤٠ بوصة (١٠١٦ مم)، وهو أشد غزارة فى الجبال وفى المناطق القريبة من المحيط. وهكذا نجد المطر فى غرب بريطانيا، أشد بكثير منه فى شرقها أو فى جنوبها، وتهطل من المطر على إقليم البحيرات وقمم الجبال مثل ستودون وين نيقس، كمية أكثر من ٢٠٠ بوصة (٥٠٨٠ مم) سنوياً. والظباب الذى تنتشر فيه رقع السحاب

صوب الشمال الشرقى، فوق أو بالقرب من الجزر البريطانية، وفى الشتاء، يكون غرب بريطانيا أشد رطوبة وتعرضاً للرياح، وأكثر دفئاً من الجهات الشرقية التى قد تتأثر بالرياح الباردة الجافة التى تهب من الأراضي الأوراسيوية. ومعدل درجات الحرارة فى الشتاء يتراوح بين ٣٩° ف (٥٤° س) فى جزر شتيلاند، وبين ٤١° ف (٥° س) فى جزيرة وايت. وفى الصيف يأخذ انخفاض الضغط الجوى فى المحيط اتجاهاً أكثر انحرافاً إلى الشمال، كما ينتشر حزام جزر الأזור العالى الضغط، ويمد آثاره شمالاً، ولذلك يصبح المعدل المتوسط لدرجات الحرارة

١٩٦٨ في محاولة لمنع التفرقة العنصرية .

وفي المملكة المتحدة يتكسب السكان في المدن ، كما يتكسبون في ضواحيها ، وهي تضم سبعة أقسام رئيسية . أكبرها لندن الكبرى (٧,٠٢٨,٢٠٠ نسمة) ، تليها لانكاشاير في الجنوب الشرقي (٢,٣٨٧,٠٠٠) ثم ميدلاند في الغرب (٢,٣٦٩,٠٠٠) وكلايسايد في الوسط (١,٧٢٨,٠٠٠) ويوركشاير في الغرب (١,٧٢٦,٠٠٠) وميرسايد (١,٧٢٦,٠٠٠) واتينسايد (٨٠٤,٠٠٠) . ونمو هذه الأقسام من الضخامة بحيث يمكن أن يقال إن إنجلترا نهاراً من لندن إلى مانشستر .

وينظم التخطيط الحكومي إنشائه مدن جديدة ، وكيفية استعمال الأرض واستغلالها ، ويساعد بقدر الطاقة على العيولة دون تقلص الأراضي الريفية . ومنذ سنة ١٩٤٩ أنشئت في إنجلترا وويلز عشر حدائق أهلية عامة ، وإن كانت الأرض لم تؤم أو تخصص فقط للزينة ، كما حرم الصيد في العديد من المناطق ذات الجمال المشهود .

المعتقدات الدينية والثقافية : حرية العبادة مكفولة تماماً في المملكة المتحدة ، ففضلاً عن الكنائس الرئيسية ، تزخر البلاد بجمعيات وطوائف دينية من أنواع كثيرة . وهناك كنيستان رسميتان معترف بهما قانوناً : كنيسة إنجلترا ، وهي بروتستانتية أسقفية ينتميها ما يربو على ٢٢,٥ مليون شخص ، وكنيسة اسكتلندا ، ويتبعها أكثر من ١,٢ مليون . ومع ذلك فقد تضائل أتباع الكنيسة بشكل ملحوظ في القرن العشرين . وملك البلاد الحاكم يجب أن يكون دائماً من أتباع كنيسة إنجلترا ، كما ينصب رئيساً شرقياً لها . وللطوائف البروتستانتية الأخرى أتباع يفلون حوالى المليونين ، وهم الميثوديون والأبرشيون والمعمدان وغير ذلك من الكنائس الحرة . وللكنيسة الكاثوليكية الرومانية ٥,٣ ملايين من الأتباع ، أما الجالية اليهودية فيبلغ تعدادها حوالى ٤٥٠,٠٠٠ ، وهم يتركزون أساساً في لندن الكبرى .

والصليم حر وإجباري من سنن الخامسة إلى

الحياة الحيوانية : كان في زحف رقعة المدن على المناطق الريفية ، واستعمال المواد الكيماوية ، واقتلاع النباتات البرية بفسية رفع مستوى الزراعة . كان في هذا ما أدى إلى انكماش الحياة الحيوانية في بريطانيا ، وهي التي تماثل أساساً الحياة الحيوانية في بلاد أوروبا الشمالية الغربية . وقد ساعد الاهتمام بريادة الصيد ، على الإبقاء على حياة بعض الحيوانات كالغزال الأحمر والتعلب وطيور القنطار والطهيوج ، في حين تزخر البحيرات والأنهار بأسماء السالمون المرقط . وقد امتدت الحماية أحياناً إلى حيوانات أخرى كالفرغور والقضاعة (تصلب الماء) وغيرها من الحيوانات القابلة للصيد والقنص ، كما أتته العديد من المناطق الطبيعية المحرم فيها الصيد . وفي الجزر البريطانية نحو مائتي نوع من شتى سلالات الطيور ، كما يفند إليها بانتظام ، الكثير من أنواع الطيور المهاجرة ، وكلها تقريباً واقعة تحت حماية القانون .

السكان : المملكة المتحدة إحدى أشد الدول كثافة سكانية في العالم ، فالكثافة في إنجلترا وويلز يسكنهما الذين يبلغ عددهم ٥٠,٨٧٩,٠٠٠ نسمة ، تبلغ حوالى ٣٥٢ في الكيلومتر المربع ، وسكان اسكتلندا نحو ٥,٢٢٣,٠٠٠ نسمة ، وسكان ويلز أكثر من ٣,٢٢٤,٠٠٠ ، أما سكان أيرلندا الشمالية فحوالى ١,٧٢٧,٠٠٠ ، ومن المتوقع أن يتجاوز عدد السكان مجتمعين ٦٣ مليوناً .

وقد أثرت الهجرة إلى البلاد في السنوات الأخيرة ، على كل من حجم السكان وتركيب السلالات الأصلية ، وهكذا تبدل المملكة المتحدة نفسها اليوم ذات مجتمع متعدد السلالات ، يضم على الأقل ١٥,٠٠٠,٠٠٠ نسمة معظمهم من المهاجرين الملونين القادمين من بلاد الكومنولث الجديد ، مثل الهند وباكستان وجنوب الهند الغربية . وفي سنة ١٩٧٢ حدث تدفق شاذ للمهاجرين الآسيويين المطرودين من أوغندا ، ومع ذلك فقد ظلمت الهجرة تنظيمًا معتدلاً ، وترتب على استغلال المهاجرين أن صدرت قوانين علاقات السلالات في سبتمبر ١٩٦٥ .

من ١٦ ، ومعظم مدارس التعليم العالي ومراكزه تابعة للدولة ، أو تتلقى إعانة منها . أما المدارس المستقلة (الخاصة) فهي للبلاد عدداً كبيراً من التخصصات العامة وكبار الموظفين . وفي البلاد ٤٤ جامعة ، من بينها أوكسفورد وكامبريدج أقدم الجامعات وأبعدها صينياً . وذلك بخلاف عدد من معاهد أخرى لها نفس المكانة . والجامعة المفتوحة هي التجديد المعصر ، وهي جامعة تمنح الدرجات والمؤهلات ، كما تقدم لطلبة « نصف الوقت » غير النظاميين ، مناهج دراسية أخرى بالتليفزيون والراديو والمراسلة .

والأمية منعدمة ، لا تكاد تجد لها أنراً إلا بين أطفال المهاجرين . وفي عام ١٩٧١ كانت المدارس الابتدائية والثانوية تضم ما يربو على ٢٧٠,٧٠٠ تلميذ من المهاجرين . ويغد آوف من الطلبة من وراء البحار ، وبخاصة من بلاد الكومنولث ، ليدرسوا في بريطانيا .

وقد أطلق على المملكة المتحدة اسم « دولة الرفاهية » ، والواقع أن فيها خدمات صحية واجتماعية شاملة ، يمول مصطلها من الميزانية العامة للدولة ، وإن كانت مواردها في الأصل من منشآت منطوقة اختيارياً . والثقافة البريطانية تثير اهتماماً عالمياً واسع النطاق بمسرحياتها وموسيقاها وأدبها وفنونها الأخرى .

الحكومة : بريطانيا دولة ملكية دستورية ، والجهاز التشريعي الأعلى فيها هو البرلمان الذي يتكون من مجلس العموم بأعضاء عددهم ٦٣٠ ينتخبون لفترة مدتها خمس سنوات ، ومجلس اللوردات بأعضائه البالغ عددهم ألفاً .

ويمثل أيرلندا الشمالية في مجلس العموم ١٢ عضواً ، ومع ذلك كان لها برلمانها الخاص بها من سنة ١٩٢١ إلى سنة ١٩٧٢ ، حين اغتصبت الحكومة المركزية في ويستمينستر لنفسها جميع السلطات ، بسبب تقاسم الإرهاب وحسودات العنف الطائفي في أستراليا .

الاقتصاد : يشكل التصنيع للتصدير حوالى ثلث إجمالي الإنتاج القومي ، أما القطاعات الأخرى الهامة للاقتصاد ، فتشمل الزراعة التي

تزداد بريطانيا بما يربو على نصف طعامها، كما تشمل الإنتاج « غير المنظور » والنقل البحري والبوك والتأمين وغيرها من الخدمات الدولية التي تقدمها بريطانيا. كما أن لندن تعتبر منذ حقبة طويلة، أحد المراكز المالية القيادية في العالم.

الصناعة: تتولى المشروعات الخاصة معظم الإنتاج الصناعي. وإن كانت بعض الصناعات الهامة مملوكة للدولة، تدار بمعرفتها. وتشمل هذه الصناعات الفحم والطاقة النووية والصلب ومعظم صناعات محركات الطائرات والكهرباء والغاز والسكك الحديدية. وتطابق المنتجات المصنوعة ضمن هائل.

وتحتل بريطانيا المرتبة الخامسة بين دول العالم المنتجة للصلب. وتقوم هذه الصناعة، في الوقت الحاضر، على خام الحديد المستورد، وهي تستند ٣٠٠٠ مليون جنيه استرليني تنفق على تحديثها وتوسيعها، بما في ذلك من إغلاق الأفران المفتوحة المتيقة الطراز والاستفادة عنها، والاستعاضة عنها بطرق إنتاج بالأوكسيجين ذات الكفاءة العالية. ومن أبرز سمات برنامج السنوات العشر، التطوير المقرر تنفيذه في سكاتتوب ولينكولنشاير والذي بدأ تشغيله في سنة ١٩٧٢، وفيما بعد سوف يتركز إنتاج معظم الصلب في بريطانيا في سكاتتوب وأربعة مراكز أخرى: هي ميناء تالبوت ولاونيرن في جنوب ويلز، ولاكينباي في تيسايد ورافينسكيرج في اسكتلندا، وستظل شيفلد هي المركز الرئيسي لإنتاج الصلب غير القابل للصدأ، والأنواع الرفيعة من سبائك الصلب. ويستخدم معظم المنتج في صناعات بريطانية أخرى، مثل بناء السفن وصنع السيارات. والسفن من عابرات المحيط تبني في أربع مناطق رئيسية هي: كلايدسايد في اسكتلندا، وباو وميرسيسايد في الشمال الغربي من إنجلترا، وتاينسايد وتيسايد في الشمال الشرقي من إنجلترا، وبلفاست في أيرلندا الشمالية. ولقد كانت صناعة السيارات من قبل متمركزة في ميدلاندز الغربية (برمنجهام

وكوتتري) وحول لندن (أكسفورد ولاتون ودانستويل ودينتهام)، أما اليوم فلها مصانع أيضاً في ميرسيسايد وويلز واسكتلندا.

وتشمل المراكز الصناعية بمرمنجهام ولوفرهوتون وراجي ومانتستر وليفز وبيتربرو وسويندون. أما صناعة الطائرات ومحركات الطائرات، فتركز أساساً في بريستول وديري وبييريدج وهاتفيلد. أما المنتجات الأخرى، فتشمل المحركات الصناعية والآلات الزراعية والأجهزة الميكانيكية والأدوات الميكانيكية والكيمائيات والمطاط الصناعي ومنتجات البلاستيك والأجهزة الكهربائية والإلكترونية والخزف والزجاج والورق.

والنسج من الصناعات الرئيسية. وتنتج السلع القطنية بصفة أساسية في لانكشير، في حين أن مانتستر هي المركز التجاري. أما النسيج الصوفي المصنوع المجدولة فتصنع أساساً في المنطقة الغربية من بيركشاير التي مركزها التجاري هو برادفورد، غير أنها تصنع أيضاً في إنجلترا واسكتلندا. أما الألياف الصناعية، فتصنع في مناطق عديدة منها شمال ويلز وشمال إيرلندا (وهي منطقة اشتهرت طويلاً بجودة أتيالها) أما الجوارب وملابس التريكو، فتصنع في شرق ميدلاند والشمال الغربي من إنجلترا واسكتلندا. أما داندلي في اسكتلندا ففيها أقدم صناعات الجوت في العالم.

وتضم منطقة لندن الكبرى طائفة عديدة من الصناعات، وخاصة الطباعة وإنتاج الأفلام والملابس والأثاث والطعام والشراب والصلب الهندسية البسيطة والسلع الاستهلاكية المتعددة الأنواع.

الوقود والطاقة: كان استخراج الفحم - وهو صناعة عمرها ٣٠٠ سنة - قد اضمحل حقبة من الزمن، فقد بلغ المستخرج منه في عام ١٩٧٧ أقل من ١٧٨ مليوناً من الأطنان، مقابل ٢٨٩ مليون طن في سنة ١٩١٣. وحوالي نصف الإنتاج الحالي يستخرج من مناجم الفحم في يوركشاير وديربيشاير ونوتنجهام شاير. وثمة

مناطق أخرى هامة غنية بالفحم، هي ديرام ونورمبرلاند وجنوب ويلز (وهي مصدر الفحم الأتراسايت وغيره من الأنواع المقاتلة) وأواسط لولاند في اسكتلندا ولاينكاشاير وغرب لولاند. ومع نقص الأنواع الأخرى من الوقود وارتفاع أثمانها، سوف يعاد النظر في أهمية المصادر المحلية للفحم، وفي أهمية صناعة استخراجها بجميع فروعها.

ويستورد في الوقت الحاضر تقريباً، جمل إنتاج بريطانيا من البترول، وعلى امتداد الساحل يقوم العديد من محطات تساحات البترول. ولكن الموقف تغير باكتشاف البترول والغاز الطبيعي في بحر الشمال، إذ بدأت الآن حقول بريطانية رئيسية في الإنتاج، وقد وصل الإنتاج في سنة ١٩٨٠ إلى ٧٥ مليون طن في العام. أما الغاز الطبيعي فيشكل حوالي ٥ ٪ من إجمالي استهلاك الطاقة في بريطانيا، وهو يستخرج أساساً من بحر الشمال، وكذلك من الحقول الصغيرة الممتدة على الساحل، كما يستخرج على صورة سائل من «سهارا»، وتولّد معظم الكهرباء في محطات تعمل بالفحم، وإن كان هناك في اسكتلندا وويلز عدد من المحطات الكهرومائية. كما تستهلك الطاقة النووية لتغذية الشبكة المحلية من المحطات الموجودة في ويندسكيل (في كمبرلاند) ودورني (في كينيث) ووينفريث (في دورسيت) ودانينيس (في كيث) وغيرها من البلاد. وحوالي ٢٠ ٪ من القوة الكهربائية تستولد من محطات تدار بالبترول.

الزراعة: مستوى الزراعة في بريطانيا على كفاية عالية، وتشتمل فيها الآلات بدرجة كبيرة، وهي تسهم في إجمالي الإنتاج القومي بحوالي ٣ ٪، وتستخدم من القوة العاملة ما نسبته ٢،٥ ٪، وتشغل من الأرض ما مساحته ٤٧ مليون فدان (١٩ مليون هكتار). ومنذ الحرب العالمية الثانية، تزايد حلول الإنتاج المكثف للمحصولات الزراعية وتربية الماشية والتخصص محل الزراعة المخططة، وذلك فيما عدا شمال أيرلندا. ويمكن أن تضاع في إنجلترا



منظر البرلمان الإنجليزي، ويرجع ساعة بيغ بن الشهيرة

وحوالي خمسها في اسكتلندا. وقرابة ٦٠٪ من إجمالي المساحة الكلية للغابات مملوكة ملكية خاصة، أما الباقي فتشرف عليه هيئة الغابات، التي تمارس نشاطها على وجه الخصوص في اسكتلندا، حيث زُرعت بالأشجار الصنوبرية مساحات شاسعة من التجاذ والهضاب. ورقصة الغابات آخذة في الاتساع، ومع ذلك فبريطانيا تستورد حوالي ٩٢٪ من حاجتها من الأخشاب. السياحة: تجنى السياحة مبالغ ضخمة من النقد الأجنبي، ففي سنة ١٩٧٣ بلغ عدد الذين وفدوا على بريطانيا من وراء البحار أكثر من سبعة ملايين نسمة. أنفقوا ما قدر بمبلغ ٤٦٩ مليوناً من الجنيهات الإسترلينية، وقد زاد هذا الرقم في السنوات الأخيرة زيادة كبيرة.

تشتهر نيو لااركهاتن بمدينة النسيج، وبنها كانت محلاً لتجارب روبرت أوبن في الإصلاح الصناعي في مستهل القرن التاسع عشر



وويلز، خطأ فاصلاً واضحاً بين الغرب المختص بتربية المواشي، حيث يشجع هطول الأمطار بغزارة على زراعة الكلال زراعة طيبة. وبين الشرق الصالح للزراعة والأكثر جفافاً، والأشد صلاحية لمصنوعات الجيوب وبنتجر السكر. والأراضي المنخفضة في شرق اسكتلندا صالحة للزراعة أيضاً بوجه عام، في حين أن المستنقعات وجنوب لاكتكسايير يتميز بالبطاطس والخضروات. أما كينث وهيرفوردشاير وورسسترشاير، فمشهورة بعشيشة الديناز وبيسانتها.

ومنتجات الألبان شائعة منتشرة، كما تسود تربية سلالات الأبقار الفريزيان، باستثناء اسكتلندا حيث يؤثرون تربية الأبقار الإريشاير. وقد حسنت بريطانيا سلالات كثيرة ممتازة من الأبقار، من أمثال أبردين أنجوس وهيرفورد، كما أن فيها ما يربو على ثلاثين نوعاً من سلالات الأغنام الأحصيلة. ويمارس أيضاً في معظم المناطق، تربية الدجاج وتربية الخنازير وخاصة سلالات لارج هويت ولاندرس والسلالات المهجنة.

مصادر الأسماك: البريطانيون من كبار أكلة الأسماك، ومن ثم نشأت أهمية الصناعة السمكية، وحوالي ٨٠٪ من زنة الصيد، تتكون من السمك الأبيض كالقند والحدوق والبلبس، وحوالي ١٥٪ من أسماك الرنجة، والخمسة في المائة الباقية من الأسماك الصدفية. وتتركز مناطق الصيد الرئيسية في المياه القصية كغرب الأطلسنط ومياه أيسلندا والترويج، وكذلك في المياه المتوسطة البعد كالمناطق المحيطة بجسر فارو، وكذلك المياه القريبة (كالبحار الشمالية والأيرلندية). وأهم موانئ الصيد هي: هال وجريسمباي وفليتود ولويستوف ونورث شيلدز وميلفورد هوفن. أما فريزر بورج الواقعة على ساحل اسكتلندا الشرقي، فهي من الموانئ الرئيسية لصيد الرنجة.

الغابات: تقدر مساحة الغابات المنتجة بحوالي ٧٪ تقريباً من إجمالي مساحة بريطانيا. ويقع حوالي نصف هذه السبعة في المائة في إنجلترا.



جورج البرج الذي شيد في ١٨٨٦ - ١٨٩٤

نظراً لتدفق العديد من السائحين على تلك البلاد، ولا سيما العرب.

النقل: دخل على نظام النقل البري بالطرقات في بريطانيا، تحسن ملفت للنظر، بإنشاء ما يربو على ألف ميل (١٦٠٩ كيلومترات) من طرق السيارات في سنة ١٩٧٢، وسوف يكون فيها في أوائل الثمانينات حوالي ٢٠٠٠ ميل (٣٢١٩ كيلو متراً) من طرق السيارات، فضلاً عن ١٥٠٠ ميل (٢٤١٤ كيلو متراً) من طرق النقل الخاصة بالشاحنات الثقيلة.

أما شبكة السكك الحديدية، فأخذت في التقلص في الوقت الحاضر، فمنذ سنة ١٩٦١ توقف عن العمل من الخطوط غير الرابعة ما يتجاوز طوله ٦٥٠٠ ميل (١٠٤٦١ كيلومتراً)، ومن المتوقع أن يتوقف غيرها مستقبلاً. وتضمن التحسينات الحديثة، كهربية بعض خدمات وسط المدينة الرابعة، وإدخال نظام الشحن التام باستخدام صناديق التحية، وزيادة الخدمات الميكانيكية في شحن السلع الضخمة الحجم. كما استحدثت قطار ركاب سريع ممتاز يمكن أن يسير بسرعة ١٥٠ ميلاً في الساعة (٢٤١ كيلومتراً).

وحوالى ١١٪ من جملة رحلات السفن مسجلة في بريطانيا صاحبة ثالث أكبر الأساطيل التجارية في العالم (بعد ليبريا واليابان). وهو يضم العديد من ناقلات البترول والشاحنات الضخمة وسفن النقل بطرقة صناديق التحية،

وما زالت لندن هي أكبر موانئ بريطانيا، تليها ليفربول كأكثر منفذاً للسلع المصدرة. أما الموانئ الأخرى الهامة، فمنها ساوثامبتون (وهي ميناء للركاب)، وبريستول (الجوهر والمصنف الحيواني)، وميلفورد هافن (واردات البترول) ومانشستر، وهي ميناء داخل ترابطة بحري قناة مانشستر للسفن. وتركز الموانئ الواقعة على الشاطئ الشرقي (هال ونيوكاسيل وفيلكستاون) على التجارة مع بلاد الشمال الغربي من أوروبا. والخطوط الجوية البريطانية هي نتاج شركتين مدمجتين مملوكتين للحكومة (الخطوط الجوية البريطانية فيما وراء البحار B. O. A. C. وشركة B. E. A.) وهي تقسم في الوقت الحاضر برحلات منتظمة إلى ٨٤ دولة. أما الخطوط الجوية المستقلة، فمنها شركة كاليديونيان للطرق الجوية البريطانية، وقد ألحق مطار جاتويك بمطار هيثرو، وهو مطار لندن الرئيسي. كما أن هناك مطاراً ثالثاً مخططاً إنشاءه على المنطقة الرملية في مايلين عند مصب نهر التايمز. ومن المطارات الرئيسية الأخرى، مطارات لاتون ومانشستر وبريستوك، وفيها أيضاً خدمات جوية داخلية واسعة النطاق.

التجارة الدولية: المملكة المتحدة من أبرز الدول التجارية في العالم، ففي السنوات الأخيرة، تداولت أكثر من ٧٪ من التجارة الدولية. ومنذ عام ١٩٦٢ تدعمت الروابط التجارية بينها وبين أوروبا، في حين أخذت روابطها مع بلاد الكومنولث تتراعى وتتكشف. ويمر بالموانئ الرئيسية البترول الخام، وهو أغلى المواد ثمناً، وكذلك المواد الغذائية. وأهم الصادرات المنتجات الميكانيكية، وخاصة الأجهزة الكهربائية، والسفن والطائرات والمحركات والسيارات. ورغم أن قيمة واردات تتجاوز عادة قيمة الصادرات، إلا أن الميزان التجاري يتوازن في أغلب الأحيان بفائض الإيرادات غير المنظورة، كالتأمين والأعمال المصرفية والشحن والسياحة. وانضمام بريطانيا إلى الجماعة الاقتصادية الأوروبية في سنة ١٩٧٣ يهيئ فرصاً جديدة لتوسع نطاق التجارة.

التوابع: ليست جزر تشاتيل (البعيدة عن الساحل الفرنسي الشمالي الغربي) وجزيرة مان (الواقعة بين إنجلترا وأيرلندا) جزءاً من إنجلترا بالمعنى العرقي، وإنما هي بلاد تابعة للناج. وجزر تشاتيل هي كل ما تبقى من دوقية نورماندى القديمة، أما جزيرة مان (ذات الارتباطات القديمة بالترويج) فقد أصبحت تابعة لإنجلترا في سنة ١٢٤٦، ولكل منهما تشريعاتهم الخاصة فجزيرة مان هي مقاطعة بنينولد، ولها برلمان مشكل من ٢٤ عضواً يعرف باسم «مجلس الجزيرة». أما جزر تشاتيل تتألف من مقاطعات جيري ومقاطعات ديليريشان في جورينى، وبريزيدانت وألدريني، ثم مقاطعة تشيف بليس تشبه الإقطاعية في سارك.

وما زالت بريطانيا حتى اليوم تسيطر على بقايا إمبراطوريتها الترابية الأطراف فيما وراء البحار: دول مرتبطة بها، ومستعمرات، ومحميات. متناثرة في جميع أرجاء العالم. وأقرب مثل للبلاد التي تحتلها هو جبل طارق في البحر المتوسط، أما أبعداً شققة، فهي الأراضي الواقعة في المنطقة القطبية الجنوبية. وتقع معظم هذه الملكيات بالقرب من أو في جزر الهند الغربية، وخاصة بربودا وجزر كايكوس وجزر كايمان وأنتيغوا وجزر فرجينيا البريطانية ومنتسيرات وسانت كيتس نيفيس أنجويلا ودومينيكا وجرينادا وسانت لوتشيا وسانت فينسنت وبليز (هندوراس البريطانية). وفي جنوب المحيط الأطلنطي تقع جزر فولكلاند (المتنازعة مع الأرجنتين) وسانت هيلينا وغيرها من الجزر الصغيرة. وفي الشرق الأقصى نجد هونغ كونغ. أما منطقة المحيط الهادئ، ففيها جزر سليمان البريطانية وجيلبرت والإلايس وبينكيرن ونيوهيرايونز (التي تحكمها فرنسا) وكاتون وبنديريوري (التي تشاركها فيها الولايات المتحدة). وبعض هذه البلاد تسير في طريق الاستقلال بالاتفاق مع بريطانيا، ومنها روديسيا (زيمبابوي) التي أعلنت استقلالها أخيراً بعد صراع دام عدة سنوات بين الأقلية البيضاء والسودانيين الأفارقة.

أندورا



المساحة: ١٧٩,٥ ميل مربع (٤٦٥ كيلومتراً مربعاً) .
السكان: ٢٥,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكاني: ٤,١٪
العاصمة: لا فبلا. وعدد سكانها ١٠,٩٠٠ نسمة
اللغة: الكاتالانية، وكذلك الفرنسية والأسبانية
الديانة: الكاثوليكية الرومانية
العملة: الفرنك الفرنسى والبيزيتا الأسبانية

طرق بركة، ولكن أندورا كانت دائما في طباعها وخصائصها أقرب إلى الروح الكاتالانية منها إلى الفرنسية، وذلك لأن الطريق الأسباني أكثر استواء، واند انخفاضاً (ولذلك أقل انسداداً بالتلوج). كما أنه يؤدي مباشرة إلى مدينة كبيرة الحجم هي سير في أورجيل. وتعاون فرنسا مع أسبانيا في توفير التعليم الابتدائي، وفي تقديم الخدمات البريدية والبرقية والتليفزيونية.

بلاد المراعى: تلقى نباتات المراعى في هذه البلاد عناية كبيرة، وهى تقليدياً، منذ القدم تزرع صيفا على المشاع زراعة مشتركة، والماشية تربي شتاء في القرى، أما الأغنام فتساق إلى الأراضي الأكثر انخفاضاً عند الحدود. وقد أسهم الحيوان والإنسان، في تخريب الكثير من غابات الصنوبر والتنوب والبلوط والبيش، وأكثر الأراضي خصوبة واقعة على المنحدرات المدرجة، والحصول الرئيس هو التبغ الذى يعتبر قاعدة لصناعة التهرب المزدهرة، بينما يقل إنتاج البطاطس والحبوب.

وهناك نوعان من الترسى: الترسى الدائم، الواقعة على المنحدرات المواجهة للجنوب، على الأراضي ذات المستوى الأكثر انخفاضاً، ثم القرى الصيفية المؤقتة التى يطلق عليها «اسم كورتال». والواقعة على ارتفاع يتراوح ما بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ قدم (١٥٠٠ إلى ١٨٠٠ متر)، والتي لا يقطنها الناس إلا عندما ترعى الماشية المراعى الالوية.

وقد نما عدد السكان نمواً سريعاً، فارتفع من ٥,٦٦٠ نسمة في سنة ١٩٥٤ إلى ٢٥,٠٠٠ نسمة في الوقت الحاضر، وهذا راجع إلى تدفق المهاجرين، تجذبهم ما في أندورا من إمكانات سياحية، ومزايا ضريبية، غير أن ثلث السكان فقط من المواطنين الأندوريين. ولما كانت أندورا مركزاً شهيراً للانزلاق (بسبب عدم وجود ضرائب جمركية)، فإنها اليوم مكتظة بالتناق والمُتاجر والقبائل الغالية، ويُزورها في كل عام قرابة ٢,٥ مليون سائح.

العالية الواقعة على جنوب جبال اليرانس، وليست فيها منطقة واحدة يقل ارتفاعها عن ٣٠٠٠ قدم (٩٠٠ متر). ولما كانت هذه الدولة لا تعتمد أن تكون مجموعة من القرى، فإنها تبدو شديدة الشبه بالمناطق البرانية المجاورة، ومناخها قارس البرودة في الشتاء، وإن كان معتدلاً في الربيع والصيف.

وترتبط هذه الإمارة بكل من فرنسا وأسبانيا

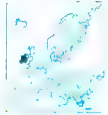
أندورا دولة أوروبية «قزمية» ضئيلة المساحة، وهى إمارة قديمة على الحدود الأسبانية الفرنسية، ولعل تاريخها يرجع إلى القرن الثامن. على عهد الإمبراطور شارلمان. والأميران اللذان يحكمانها هما رئيس جمهورية فرنسا وأُسقف أورجيل في الشمال الشرقى من أسبانيا.

وأندورا عبارة عن مجموعة من الوديان



أندورا، كما ترى من وسط سانت جوليا. وتبين الجبال على الإقليم.

أيرلندا



المساحة: ٢٧,١٣٦ ميلاً مربعاً (٧٠,٢٨٣ كيلومتراً مربعاً)

السكان: ٣,٤٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكاني: ٠,٥ %

العاصمة: دبلن وعدد سكانها ٥٦٨,٠٣٤ نسمة

اللغة: الأيرلندية (الثالثة) والإنجليزية

الديانة: الكاثوليكية الرومانية (٩٥ %) والبروتستانتية

(٤ %)

العملة: الجنيه = ١٠٠ ينس من التروى الجديد

إلى الجنوب الغربي، شأنها في ذلك شأن الهضاب الشرقية. وأكبر امتداد للتجود هي جبال وركلو في الشرق، حيث يرتفع لاجاكوبليس إلى ٣٠٣٩ قدماً (٩٢٧ متراً)، ولكن أعظم المشاهد الجبلية إثارة في أيرلندا، موجودة في كورك وكيري، أما ماك جيليكاديز وركس الذي يطل على بحيرات كيلارنى الجميلة، فيقسم كارانتوتويل (٣٤٦٤ قدماً = ١٠٤٠ متراً) أعلى جبال أيرلندا.

وثمة عدد من البحيرات (أو الخلدجان) في المنطقة الغربية بصفة خاصة، كما يوجد كثير من الأنهار القصيرة الرعيمة الجريان، المنحدرة إلى السواحل من إطار التجود العالية. والنهر الرئيسي شانون، هو أطول الأنهار في الجزر البريطانية، وهو يروي الكثير من الأراضي المنخفضة في الجزء الأوسط من البلاد. ويستخدم في توليد القوة الكهربائية، شأنه في ذلك شأن نهر الإرين في الشمال الغربي من البلاد.

وفي الساحل الغربي كثير من الخلجان والمداخل البحرية ذات الأجراف الرائعة المشهد، كما أن فيه شواطئ استحمام جميلة خلابة. وعلى بعدة منه بعض الجزر، مثل مجموعة جزر أشيل وأران، وجزيرة فالنشيا، والمداخل البحرية الطويلة، هي إحدى المعالم التي تميز بها الشاطئ الغربي.

الأيرلندي في سانتينجديل، اتفاقاً أنهى بمقتضاه «مجلس أيرلندا». ومن الناحية الاقتصادية سيظل شعب أيرلندا المششت الكلمة، الفقير الضئيل الصد، مرتبطاً إلى حد قوى بجارته الكبيرة بريطانيا.

الهئية الطبيعية في أيرلندا: تتكون أيرلندا أساساً من سهل كبير، يحيط به إطار من التجود والهضاب المرتفعة. ونادراً ما يرتفع هذا السهل إلى ما يعاير ٤٠٠ قدم (١٢٢ متراً)، فيما عدا سلاسل الجبال القصية المعزولة، والتجود العالية، التي تبرز شامخة فوق رقعة الأرض المسطحة المستوية. وهذا الإطار المرتفع، يضم سلاسل جبال غرب كوناثت ودونيجال الرائعة المنظر، والتي تمتد من الشمال الشرقي

أيرلندا أرض واسعة المنظر، مكونة من مستنقعات وجبال ومراع متوسطة بانعة الخضرة، تشغل كل رقصاتها، باستثناء سدس المساحة البروتستانتية الديانة والواقعة في الشمال الشرقي من الجزيرة. وأيرلندا الشمالية أو بولستر جزء من المملكة المتحدة. وبسبب أجيال من حكم القمع والإرهاب على يد البروتستانت، اتجهت الأغلبية الكاثوليكية الرومانية المضطهدة من أهل الجنوب، إلى المطالبة بالحرية السياسية. وفي سنة ١٩٢١ وافقت بريطانيا على إنشاء دولة أيرلندا الحرة كإحدى دول الدومينيون البريطاني، في حين أثرت مقاطعات بولستر الست البروتستانتية، البقاء جزءاً من المملكة المتحدة. وهذا التقسيم لأيرلندا واستمرار ارتباطها ببريطانيا، قوبل بمعارضة من الأغلبية الكاثوليكية الرومانية: وفي سنة ١٩٤٩ أعلنت أيرلندا نفسها جمهورية، وأنسحت من مجموعة الكومنولث، مجددة مطالبها بكونيات بولستر. وسعيًا وراء أيرلندا موحدة، قام رجال الجيش الجمهوري المظنون بأعمال العنف والإرهاب في الشمال، وفي الستينات والسبعينات، استغلوا مظالم الأقلية الكاثوليكية، وأغرقوا كل مقاطعات بولستر في منازعات طائفية متعصبة. وقد لقيت القضية الكاثوليكية عطفًا كبيراً في أيرلندا، وإن كانت أساليب الجيش الجمهوري لم تلق من الرأي العام إلا مساندة ضئيلة. وفي أواخر سنة ١٩٧٣، وبعد محادثات ثلاثية مع بريطانيا وممثل بولستر، أبرم رئيس الوزراء



الشارع الرئيسي في دبلن، هو شارع فوكويل الذي سمي على اسم البطل الوطني دانييل أوكويل.

ملحوظ، فالقمح فيها محدود الكمية، وضعيف المستوى، يستخرج على نطاق ضيق، أما نبات الخث - وهو وقود هام - فيقطع باليد في المناطق الغريبة، وإن استعملت في قطعة على نطاق أوسع بكثير في مناطق المستنقعات الوسطى، الأساليب الفنية الآلية، ويستعمل مصظم الإنتاج في توليد الكهراء، ومن المعادن الأخرى، المواد المستعملة في البناء كالحجارة والرمل ورغام الدولوميت والجبس وأوكسيد الباريوم. وقد اكتشف في الستينات مخزون كبير من الرصاص والزنك والفضة والنحاس، ويجرى في الوقت الحاضر استئراج المعادن من مناجم تيناف وسيلفر وجووندرام وأفوكا.

وتشمل صناعة الأطعمة والمشروبات طحين الدقيق وتكرير السكر، وعمليات تصليب الخضروات واللحوم، وصناعة منتجات الألبان، وتقطير وصناعة الجعة (البيرة) وهي صناعة منتشرة أكثر من غيرها في شتى أرجاء البلاد، وذلك لأن مواردها الضام تأتي من المناطق الريفية. وحوالي ٢٥٪ من القوة العامة تستغل في صناعة السيج والملايش. أما الصناعات المعدنية والهندسية، فنمارس على نطاق أضيق، ومن الصناعات الأخرى النسيج ومنتجات الخشب والطباعة والنشر والكيماويات والخزف والمصنوعات الزجاجية.

وحينما أشد الإقبال على تصدير الصناعات الشرقية، أنشئ منذ أعوام الخمسينيات أكثر من ٣٠٠ مصنع، وخاصة بواسطة شركات أجنبية، اجتذبتها الحوافز الحكومية، وقد أنشئ الكثير منها في مدن ريفية، وإن كان التركيز قد انصب على دبلن وما حولها.

السياحة والتجارة الدولية: السياحة أهم صناعات الجمهورية، إذ تتجاوز دخلها في السنوات الأخيرة ٧٧ مليون جنيه إنجليزي، ومشاهد البلاد الطبيعية وطرقاتها الهادئة غير المكلفة، هي أهم ما يجلب السواح.

والباع المصنعة هي التي تسيطر على الواردات، وإن كان الإقبال على شراء المواد

إن مزارع الألبان والدواجن واللحوم تسهم إلى حد كبير في اقتصاد أيرلندا. وتسمى عملاً لحراول نصف عدد السكان.



الشرق والجنوب، حيث الأرض أجود تربة، والمواصلات أسير، والنقود الأجنبي أقوى منه في أي مكان آخر. والعاصمة دبلن هي أكبر المدن، وهي واقعة على مصب نهر ليفي. ولما كانت تضم بين أرجائها حوالي ٢٣٪ من السكان، فقد أصبحت المقر الرئيسي للحكومة والمواصلات والمالية والصناعة والتعليم. وكورك ثاني أشد المراكز أهمية، تخدم منطقة خلفية شاسعة الرفة في الجنوب، في حين أن لا يريك عاصمة إقليمية ذات شأن.

ويتمنى أكثر من ٩٠٪ من السكان إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. وكنيسة أيرلندا هي اليوم، أكبر الكنائس الروستانتية. والتعليم في أيرلندا مجاني وإلجباري من سن ٦ سنوات إلى ١٤ سنة، والأمية منعدمة هناك. وفي أيرلندا جامعتان: الجامعة الوطنية وجامعة دبلن (كلية تريثي). وقد أصاب كثير من شعراء أيرلندا وروائيها وكتابها المسرحيين شهرة عالمية.

اقتصاديات المزرعة الصغيرة: رغم أن دور الزراعة قد اضمحل وانكس، إلا أنها مازالت محتفظة بأهمية رئيسية، وقاعدتها ملكية مزرعة صغيرة لا تتجاوز مساحتها ٤٥ فداناً (١٨ هكتاراً). والغالب على الزراعة الأيرلندية، أنها

نوع مختلط من المراعى وتربية المواشي. وأهم المحصولات القابلة للزراعة، هي الشعير والقمح والقرطم والقريبط وبنجر السكر. غير أن إنتاج المواشي هو المشروع الزراعي الرئيسي، والأراضي المنخفضة في الشرق، هي المقر الأساسي لتسمين اللحام، أما منتجات الألبان فتنتهي على المناطق الجنوبية.

وليست أيرلندا بالبلاد الفتية بالمعنى بشكل

المنشأ والحياة النباتية: جو أيرلندا معتدل ووطب، ودرجة الحرارة في شهر يناير تتراوح بين ٤٤° ف (٧° س) في الجنوب الغربي إلى ٤١° ف (٥° س) في الوسط والشمال. أما درجات الحرارة في يولي، فتأرجح من ٦٠° ف (١٦° س) في الجنوب الشرقي، إلى ٥٧° ف (١٤° س) في الشمال الغربي. ويهطل المطر في الكثير من مناطق الأراضي المنخفضة بنسبة ٣٠ إلى ٤٥ بوصة (٦٧٢ - ١١٤٣ ملمترا) في السنة، أما مناطق الجبال الغربية، فيزيد فيها المطر على ٦٠ بوصة (١٥٤٢ مم). والسما في أغلب الأحيان لمدينة باليقوم، يهطل منها المطر يومين في كل ثلاثة أيام، وذلك في الجهات الغربية والشمالية. أما في الشرق فالأمطار متباعدة الهطول، وأقل سقوطاً، مع المزيد من شروق الشمس، والأقل من العواصف.

وكانت أراضي الغابات الزاخرة بأشجار البلوط منتشرة في جميع أرجاء البلاد فيما مضى، أما اليوم فلم يبق منها إلا بقايا في كيلارني، وفي مواقع أخرى قليلة. وفي الجبال والساحل الغربي ينمو نبات الخلتج، أما مستنقعات اللبد النباتي الذي ينضج وقوداً، فموجودة أساساً غرب نهر شاون.

السكان: يبلغ عدد سكان أيرلندا اليوم دون نصف ما كان عليه في عام ١٨٤١، ومرد هذا أساساً إلى الهجرة المستمرة للسكان، وخاصة في المناطق الريفية، لا سيما الجهات الغربية الأشد فقراً، حيث يعتمد الأهالي على الزراعة اعتماداً كبيراً جداً. ويقيم حوالي ٤٠٪ من السكان في الضيعات المتناثرة ومدن الأسواق الموجودة في المناطق الريفية. وتقوم المدن الأكبر وقعية في

الغام - وخاصة البترول - قد بدأ يشتد ويتزايد بسبب النمو الاقتصادي. وتشكل المنتجات الزراعية حوالي ٥٠٪ من الصادرات، وإن كانت هناك زيادة كبيرة في تصدير السلع المصنعة. المعادن الخام، والرابطة التجارية الوثيقة مع بريطانيا، هي السبب فيما يزيد على نصف تجارة إيرلندا الخارجية. وقد تبتدأ في أول يناير سنة ١٩٧٣ فرص جديدة عندما انضمت الجمهورية إلى الجماعة الاقتصادية الأوروبية.

النقل: نجم عن إلغاء الخطوط الحديدية الثانوية، تقلص كبير في شبكة السكك الحديدية، وأصبح النقل يعتمد أساساً على الطرق البرية. ودبلن هي الميناء البحري الرئيسي، وهي تتداول ثلثي التجارة المنقولة بحراً. وتجري خدمات الركاب بين العديد من الموانئ الأيرلندية والبريطانية، وخاصة المدينت ناقلات السيارات. والمطارات موجودة في دبلن وشانون وكورك.

مواجهات جديدة بين السفن على مقربة من ساحله، إلى حد هدئت معه أيسلندا بالخروج من حلف شمال الأطلسي، وقطع العلاقات السياسية بينها وبين إنجلترا.

التلجيات والنيابيع الحارة والبراكين: رغم أن هناك أرضاً منخفضة معشوشبة، تمتد بطول السواحل، إلا أن معظم أيسلندا جبال عالية مقطعة تحيط بسهل داخلي منبسطة. ويغطي قرابة ٨٠٪ من الجزيرة الطحالب والأشجاث، ثم التيجورات والأشجار من حين إلى آخر. وتغطي حوالي ١١٪ من أراضيها التلجيات الجليدية، ومن بينها ثلاثة فائتاجوكول أكبر تلجيات أوروبا الجليدية. إذ تغطي ٣٦٤٠ ميلاً مربعاً (٨١٣٣ كيلومتر مربعاً). وقد شقت الأنهار الجليدية لنفسها أودية ومنحدرات في الجبال والشواطئ. وهذه الوديان غالباً ما تكون عميقة وشديدة الانحدار، وشبيهة بالخنادق الضيقة، وقد كونت الأنهار التي تصرف الجليد الذائب سهولاً كبيرة من الرمال والصمى.

وفي أيسلندا كثير من المعالم الطبيعية: من الفوهات البركانية الكبيرة المخروطية الشكل تحت أرزافا جوكول، حيث يرتفع هاقانا السنوكور أعلى جبال أيسلندا إلى ٦٩٥٢ قدماً (٢١٩٩) متراً، إلى الفوهات البركانية الطويلة

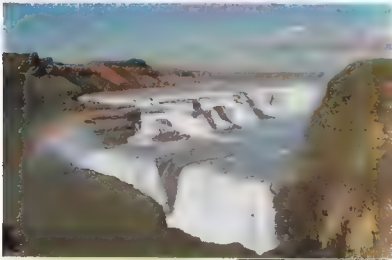
أيسلندا

المساحة: ٣٩,٦٦٨ ميلاً مربعاً (١٠٣,٠٠٠ كيلومتر مربعاً)
عدد السكان: ٢٢٧,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكان: ٢,٨٪
العاصمة: ريكيافيك (٨٤,٥٠٠ نسمة)
اللغة: الأيسلندية
الديانة: الكنيسة البروتستانتية اللوثرية
العملة: الكرون = ١٠٠ أورو



تقع أيسلندا في شمال المحيط الأطلسي، على مسافة ٢٠٠ ميل (٣٢٥ كيلومتر) شرق جرينلاند، وعلى مسافة ٦٥٠ ميلاً (١٠٤٠ كيلومتر) غرب الدنمارك. وقد أصبحت جمهورية في سنة ١٩٤٤، وعضواً مؤسساً في حلف شمال الأطلسي. وهذه الجزيرة الشمالية الباردة البركانية، موطن لآلاف قليلة من قوم نشطين، اشتهروا بتاريخ طويل من الديمقراطية، ومستوى مرتفع من العيشة، أساسه خيرات البحر أكثر من ثمار الأرض المجدبة.

نصيد الأسماك والمنتجات السمكية، تهيمن على الاقتصاد الأيسلندي، وقد ثار بين الجمهورية وبريطانيا، العديد من المنازعات بشأن المناطق الغنية بالصيد، وخاصة في سنة ١٩٥٩، حين مدت أيسلندا حدود مياهها الإقليمية إلى ١٢ ميلاً (١٩ كيلومتراً) ثم جديتها في سنة ١٩٧١ حين امتدت الحدود مرة أخرى إلى ٥٠ ميلاً (٨٠ كيلومتراً). وقد رفضت:



ترتفع مساحات مياه جلفوس بأيسلند إلى ارتفاع ٣٥ متراً. وتغطي مساحات المياه والتيارات المائية، للملاحة بأفهار أيسلند، وإن كانت غزيرة بالأسماك.

المحصول الرئيسى الهام، واللحم البقرى والضأن، هو الإنتاج الزراعى الأساسى، وإن كان اللبن ومنتجات الألبان لها أهميتها فى المناطق المجاورة لريكيافيك. وحيث تكون التربة عميقة، يمكن زراعة البطاطس والقنبيط أما حيث يمكن استخدام التبايع الحارة فى التسخين والرى، فإن الطعاطم والخيار تزرع فى البيوت الزجاجية.

ورغم أن التبايع الحارة مصدر كامن للطاقة ورغم أن القوة الكهربائية متوافرة، فإن النمو الصناعى موقوف بسبب المصادر الطبيعية المحدودة، والسوق المحلية الصغيرة؛ فالصناعة مقصورة على تصنيع أسماك وألبان أيسلندا، وإنتاج السماد والملابس والمواد الغذائية. وتتركز الصناعة فى ريكيافيك ثم فى أكوريرى إلى حد ما.

التنقل والتجارة: تنتشر فى أيسلندا طرق السيارات، وشبكة واسعة من النقل الجوى الداخلى، وفى ريفسلافيك وريكيافيك، مطارات دولية، كما أن ريكيافيك هى الميناء الرئيسى. وتصدر أيسلندا مجموعة واسعة متباينة من السلع، بما فيها قوارب الصيد والشباك. وتنتج هذه الصادرات الأسماك والمنتجات السمكية التى تصدر مجمدة إلى بريطانيا والولايات المتحدة وألمانيا وإسكتلندا، أو مجففة إلى مناطق حوض البحر المتوسط وبلاد شمالي أفريقيا. ويدعم اقتصاد الجمهورية، دخل منتظم يرد إليها من إيجار قواعد الولايات المتحدة الأمريكية التى تستأجرها فى أيسلندا، وكذلك من صناعة السياحة.

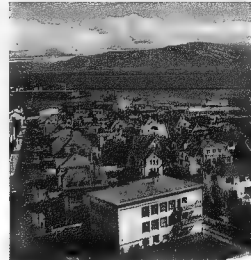
سريعة فى أغلب الأحوال، حتى يقال: «إذا لم يرق لك جو أيسلندا، فما عليك إلا أن تنتظر دقيقة واحدة».

السكان: يعتبر معدل الوفيات فى أيسلندا من أقل المعدلات فى أوروبا، كما أنها الثالثة فى معدلات المواليد. ويقع حوالى ٨٠٪ من السكان الذين يتزايدون بسرعة فى المدن، ويسكن أكثر من نصفهم العاصمة ريكيافيك أو على مقربة منها. وتقوم معظم المدن عند الساطى، أو فى الوديان الشمالية، أو الأراضي المنخفضة الجنوبية، كما أن هناك مزارع منعزلة فى المناطق الريفية القصية، وهناك - كما هو الشأن فى المدن - تمام المباني من الأسمت المسلح، لتصد أمام الرياح العاصفة والزلازل، قد حلت غالباً محل الأبنية السابقة المشيدة من الخشب، أو من الصلح المضلع.

والغالب على الأيسلنديين أنهم شغل الشعر، زرع الميراث كآسلافهم الإسكندنافيين، أما لفهم فقد تغيرت على مر الأعوام. والتسليم هناك على مستوى عال، فالتحقاق بالمدارس إجبارى من سن السابعة إلى سن ١٥، فلا أمة هناك فى الواقع. وقد أسست الجامعة فى ريكيافيك فى سنة ١٩١١، ومعظم الأيسلنديين ينتمون إلى الكنيسة البروتستانتية اللوثرية.

صيد الأسماك: إن الستة آلاف أيسلندى المتخيلين بالصيد، وأولئك الذين يمسكون فى المصانع التى تصنع حصيد الصيد، هم الذين يقدمون ما يربو على ٩٠٪ من صادرات أيسلندا. فأسماك القد والهاوك والرنجة تتجمع لتبيض وتنضج فى المياه الضحلة حول الجزيرة، حيث تتلاقى تيارات المحيط الدافئة والباردة. وتعتبر جزر فيستمايار البيدية عن الساطىء الجنوبى، مركزاً هاماً لصيد القد، على حين أن سييولوفيودور فى الشمال، هى المركز الرئيسى لصيد الرنجة. والكثير من قوارب الصيد الأيسلندية مملوك للمدن الصغيرة الواقعة على الساطىء. ويرتكر نصف أسطول الصيد فى العاصمة ريكيافيك.

الزراعة والصناعة: ونباتات الأعلاف هى



ريكيافيك هى عاصمة أيسلند وكبرى مدنها، ويسكن اسبها «مدينة الصالح» نظراً لأبخرة التصاعدة كثير من البايح الحارة.

فى لايكى. وبركان هيفلا الذى ثار فى عامى ١٩٤٧، ١٩٤٨ هو فى الغالب أكثر براكين أيسلندا شهرة. وترتب على ثوران أحد البراكين عند الساطىء الجنوبى عام ١٩٦٣ ثشوء جزيرة سورثى، وبعد عشر سنوات حدث ثوران آخر دمر فيستمايار الميناء الرئيسى للصيد. وفى أيسلندا بانيع حارة ونافورات يتفجر منها الماء الساخن فى أوقات متفرقة، وحدث مرة أن تدفق الماء من أكبر هذه النافورات إلى ارتفاع ١٨٠ قدماً (٥٥ متراً). وتنتشر الحمم البركانية فى أيسلندا وتبسط فوق مساحات شاسعة، وقد بلغ حجمها خلال القرون الخمسة الماضية، ثلث ما لفظته براكين الدنيا جمعاء من الحمم.

والمناخ بارد معتدل، ولما كانت أيسلندا واقعة فى مهب الرياح الجنوبية-الغربية وتيار المحيط الأطلسى الشمالى الدافئ، فإن نسبتها أكثر اعتدالاً مما هو مألوف فى هذه العروض. ومتوسط درجة الحرارة فى ريكيافيك هو ٣٠° ف (١١° س) فى شهر يناير و٥٢° ف (١١° س) فى يولييه. ولكن المناخ فى أقصى الشمال أبرد قليلاً، وإن كانت الشمس هناك تبقى باستمرار فوق الأفق حوالى ٩٨ يوماً فى يونيو. ومتوسط الأمطار ٣٤ بوصة (٨٦٤ ملميتراً) فى ريكيافيك، ولكنه تقريباً ضعف هذا القدر فى الجنوب الشرقى. والتضخيرات الجوية



إيطاليا



سرج بيزا المائل

المساحة: ١١٦,٣٠٤ أميال مربعة (٣٠٦,٢٢٥ كيلومترًا مربعًا)

السكان: ٥٦,٦٧٥,٠٠٠ نسمة

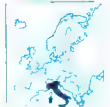
معدل النمو السكاني: ٠.٨%

العاصمة: روما وعدد سكانها ٢,٨٨٤,٠٠٠ نسمة

اللغة: الإيطالية وتتكلم الأقطاب الألمانية والفرنسية

الديانة: الكاثوليكية الرومانية

العملة: الليرة = ١٠٠ سانتيزي (القيمة الاسمية)

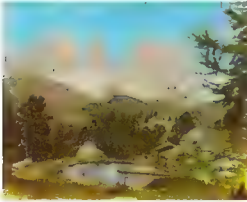


جبال أوروبا (الألبية)، التي يرتد أصلها إلى الزمن الثالث منذ ستين مليون سنة. وبفض النظر عن اقتحام ولاية تيسينو السويسرية للجبال، ووصولها إلى سهل لومباردي، فإن الحدود الإيطالية تحاذي متسحات مياه الأمطار الألبية في معظم امتدادها، وأعلى القضاة مونت الألبية هي الألب الجبرانية، وهضبة مونت بلان، وجبال أيبين وأرتيك، ولكل هذه الجبال قمم يتجاوز ارتفاعها ١٣,٠٠٠ قدم (٣,٩٦٢ مترًا). وخصائص أشكال الأراضي الألبية، هي نتاج الحرية الجليدية. التي حدث معظمها خلال العصر الجليدي. وقد ترتب عل الأنهار الجليدية تعميق الوديان، كما انسدت مصبات بعضها بالرواسب والمخلفات في بعض المواضع، مما أقام منها ما يشبه السدود الطبيعية، وينسب هذه الطريقة تكونت بحيرات ما جيور وكومو وإيزو وحاردا.

ومن حسن الحظ، أن عددا من الوديان الضيقة، يخترق السور الجبل الإطالي، مما يسهل المواصلات عبر ممرات إيطاليا الألبية. فوادي دروا ورياريا يؤدي إلى ممر مونت سينيس، ووادي دروا باليتا يؤدي إلى ممر سانت برنارد الصغير والكبير، وإلى نفق مون بلان، ووادي تيسينو إلى ممر سان جيونارد، ووادي أديج إلى ممر برينار. وفي فصل الشتاء يلقب معظم هذه الممرات، غير أنه أقيمت طرق أفاق صالحة لجميع الأجواء، منها على سبيل المثال، نفق تحت ممرات مون بلان.

شبه جزيرة إيطاليا التي لها شكل الحذاء الطويل، غنية بآثارها التاريخية الرومانية، وبمبناها الزاهرة بفنون عهد النهضة، وبالجمال الطبيعي لقممها الألبية، بالإضافة إلى بحيراتها الساكنة، ومشاهدها الريفية التي يغمرها الضوء المتألق لشمس البحر المتوسط، فليس غريبا أن تكون جمهورية إيطاليا هي أنشد بلاد أوروبا جاذبية للسواح. والواقع أنه قبل الحرب العالمية الثانية (عندما ورطت خطط موسوليني الطموحة لإحياء دولة روما الإمبراطورية القديمة بالانحياز إلى النازي)، فإن هذه البلاد الفقيرة اقتصاديا، بدت أكثر من قبله تهافت عليها السواح، ورغم مشروعات الأنفاق العامة التي شرع هذا الديكتاتور الفاشستي في تنفيذها. ولكن بعد الحرب، كان من أثر النمو الاقتصادي بالمساعدات الأمريكية، أن جعل شمال إيطاليا من أكثر المناطق الصناعية غزارة. ومع ذلك بقي لجنوب الريف مشتبها بالفقر، ولقد كان رفع مستوى المعيشة في الجنوب، إحدى المشاكل الرئيسية التي واجهت حكومة إيطاليا في الستينات وبكود السبعينات.

إيطاليا الألبية: أبرز المعالم في تضاريس إيطاليا الأرضية، هي جبال الألب التي تتصرف عبر شمال إيطاليا في قوس غربية شرقية ضخمة، من ليجوريا إلى كارتيا، وكذلك جبال أيبين التي تحترق شبه الجزيرة من ليجوريا في الشمال الغربي، إلى كالابريا في الجنوب الغربي. وهاتان السلسلتان تنتهيان إلى شبكة سلاسل



الدولومات، جزء من الألب الإيطالية.



هذه المنازل غير العادية المخروطية الشكل، الصرفة باسم «ترو» هي سنة لوجاليا، التي تلج في «كعب حذاء» إيطاليا

العديدة المتعددة عبر جبال الأبنين طويلة وذوغة وشاة .

أما الجانب الخارجى - أى جبال الأبنين الواقعة على الأديريك - فيشتمل عدد كبير من الأنهار، تشبه أسنان المشط في تماثلها وديانا وجبالا . والساحل مستقيم . أما السهل الساحلى فضيق الرقعة جدا . وفى أبوليا يفصل سهل تافوليير ، نهر برادانو وجبال الأبنين عن منطقتى جساراجانو وليمورج الجيريتين . وغربى جبال الأبنين - فى توسكانيا - تقع امبريا ولازيو كامبانيا ، وهى بلاد الجبال والتجود فى منطقة الأبنين التى يخترقها الأرنو والنير والبرى والفولتورنو وغيرها من الأنهار . وثمة مناطق جبلية مثل جبال أبواين الألبية ، مورد رخام كراوة الشهير . والأراضى المرتفعة الواقعة بين تلال مونت أمياتا وألبان ، ذات طبيعة بركانية . والأصل البركاني موجود أيضا فى منطقة فليجرين وجزر إيسيسيا وپروسيدا وپونزا وجزر ليبارى . أما أشهر براكين إيطاليا فهى فيزوف وپونتيا ، وتشغل بحيرات بولسينا وفيكو وبراكسيانو منطقة فوهات بركانية .

أما ساحل ليجوريا فخلقه منحدر صخرى ، غير أن فيه بعض موانئ طبيعية صالحة ، مثل جنوة ولا سبيزيا . وهناك فى أقصى الجنوب ، ألسنة فى الأرض تمتد داخل البحر ، بالتبادل مع خلجان ضحلة المياه . تكونت وراها سهول غرينية . وكانت هذه السهول مشبعة بالماء شتاء لأجبال عديدة ، وتنتشر فيها الملازى صيفا . ولكنها استصلحت فى ثلاثينات هذا القرن . وترتب على السيطرة على المياه ، أن عاد الناس إلى الاستفرا مرة أخرى فى ماريما الواقعة بين پيزا وسينا فينتينا ، وفى فولتورنو ، وفى سهول سيل . منذ عام ١٩٥٠ . وقد نفذت مشروعات مماتنة فى تافوليير (أبوليا) ، وعلى امتداد ساحل ميتاپوترو (باسيليكاتا) ، وادى كراتى السفلى (كالابريا) .

صقلية : جزيرة صقلية فى معظمها بلاد تلال وجبال ، وقد تسببت أنهارها الجامحة ، فى عرقلة أكبر سهولها ، وهو سهل قطانيا . وتواصل جبال أبنين امتدادها على الساحل الشمالى ، ويتمثل

الصيانة والصرف . وقد استغرق استصلاح منطقة المستنقعات على امتداد نهر پو ، مئات من السنين ، ويتصب النهر فى اتجاهه إلى المصب ، إلى عدد من الأغوار الضحلة وألسنة الأرض الرملية التى تحف بالساحل الأديريكي . وحتى فى الوقت الحاضر ، لا يفر نهر پو الدلتا بمياه الفيضان إلا من حين لآخر ، وتلك مشكلة زاد فى تفاقمها ، الهبوط البطيء لأراضى المنطقة . ويرجع الازدهار الزراعى لهذا السهل ، إلى نجاح العديد من الأجيال فى التحكم فى مياهه ، وكيفية استخدامها ، أكثر مما يرجع إلى الخصوبة الطبيعية . ويعدم استخدام الأنهار فى الرى ، ألوف من البساتين التى تنبت فى الأرض فى منطقة التقاء السهل العلوى بالسهل السفلى .

إيطاليا شبه الجزيرة : تنحرف سلسلة جبال أبنين عبر شمال إيطاليا مخترقة لجسوريا إلى بحر الأديريك ، قبل أن تواصل اتجاهها جنوبا مخترقة أبروز وكامبانيا إلى كالابريا . ويبلغ ارتفاع هذه الجبال ٩٥٦٠ قدما (٢٩١٤ مترًا) فى جيران ساسو ، ولكنه عموما يتراوح بين ٢,٥٠٠ و٦,٠٠٠ قدم (٧٦٧ - ١,٨٢٨ مترًا) . والقمم الحادة الانحدار أمر شاذ . وفى الشمال نجد أن الجبال المتدرجة ، هى العلامة المميزة لمقسمات الأمطار ، أما فى الوسط والجنوب ، فالهضاب وأحواض الأنهار الواقعة وسط الجبال ، من معالم هذه المنطقة . وجميع الطرقات

وسان برنارد الكبير ، وسان برناردينو . أما النقل بالسكك الحديدية فيتركز فى طرق مون سنى وسيمپلون وسان جونارد .

السهل الإيطالى الشمالى : يبلغ هذا السهل أكثر من ٢٠٠ ميل (٣٢٢ كيلو مترا) طولًا ، وتحو ١٢٠ ميلا (١٩٣ كيلو مترا) عرضًا ، وهو يشغل رقعة شاسعة من أرض منخفضة مملوءة بمواد متآكلة ، انحدرت إليها من جبال الألب والأبنين . وقد شطرت روافد نهر پو الألبية السهول العليا إلى عدد من الرقع المنفصلة ، حيث يظل البحر قابلية الأرض للرى . أما السهول الدنيا فمشكلتها الرئيسية ، توفير



اشتهرت تريستا بأنها ميناء على البحر الإديريكي منذ عهد الرومان . وهى الآن مركز صناعى هام وبيتا حر



تكون جبال أبروزى ، المنطقة الوسطى فى الأبنين . وتربية الماشية هى الحركة الرئيسية فى المناطق المرتفعة . ويمتد الزيتون والأشجار على سطح التلال الشرقية .

النشاط البركاني المثير في جبل إيتنا
(١٠.٧٠٥ أقدام أي ٣.٢٦٣ مترا). أما التلال
والنجود الطيبة الواقعة في الداخل، فتعود على
المزارع بشرة قليلة.

ساردينيا: ساردينيا جزيرة صغيرة بعيدة عن
الشاطئ، معظم سطحها مغطى باللور،
تكونت خلال ظاهرة عصر تكوين الجبال الذي
جاء مكررا بالنسبة إلى العصر الذي تكونت فيه
نقية إيطاليا. وزعم أن جبال ساردينيا ليست
عالية بدرجة مثيرة (جبل جينارچينو)
(١٨٠٧٦ قدما، أي ١.٨٣٤ مترا). إلا أن
أرضها مثل أشبه أراضي أوروبا وغرة.

نافورة ترغى. مع مثال
من البحر في منتصفها





لصر بيبير لوجيسى ترملى للرباطسة، أثنى عام ١٩٦٠ للألعاب الأولمبية.



تمثال لفكتور أماتويل الذى صممه ج ساكونى (١٩٨٤)



البرلمان الفرنسى الذى صممه سانجالو ومايكال أنجلو

الموقع، ولكن فوق ارتفاع ٧,٥٠٠ قدم (٢,٢٨٦ مترًا) تنمو أساسًا أشجار اللاركس والصنوبر والحدود والصنوبر الجبل، ولكنها تنمو صغيرة الحجم قزمة، وتفسح المجال أخيرًا للنباتات الألبية المتواضعة.

وتنتب أشجار البلوط الضخمة وغابات الكستناء على التلال القاحلة المكونة من رواسب الأنهار الجليدية، والممتدة على الحافة الألبية للسفلى الشمال، أما أشجار الحدود فهى النوع الرئيسى على امتداد الأنهار.

وتنمو أشجار البلوط الدائمة الخضرة المسافرة للجفاف فى الأرضى الإيطالية بإقليم البحر المتوسط، وذلك فى بعض مواضع جبال الألبين، ولكنها تنمو نمواً كثيفاً فى سردينيا، حيث لأشجار بلوط الفليلين أيضاً أهمية تجارية. وفى مناطق الغابات التى اجتنت أشجارها، وتركت أرضها بغير زراعة، نبت محصول ثانوى من أشجار الفسار والرمث وغيرهما من شجيرات الغابات. وفى بعض المناطق الصخرية الدائبة التلوج، لا تنبت إلا أعشاب الخننج المكونة من اللاقتوب والزعرور. ويصعب إبان وغيرها من الأعشاب الطرية.

الحياة الحيوانية البرية: تكاد الحياة الحيوانية البرية من الولع الشسمى بالصيد والنقص، والتدريبات الأكبر حجماً التى لا تزال باقية، تتمثل طيها شمو الألب والذئاب والذئبة البرية والغزلان. أما الأسماك الصالحة للأكل، فموجودة بكثرة فى المياه الجيدة عن الشاطئ. السكان: يتأرجح الإيطاليون من الناحية

المتوسط، وإن طرأت عليه بعض التقلبات. وإذا كان الصيف شمساً، كان أشد حرارة إلى حد ما من مناطق السهل الشمالى، والتناقض الرئيسى هو اعتدال الجو شتاءً، ويمتد فترة جفاف الصيف، كلما أوجنا فى اتجاه الجنوب. والمشكلة التى يواجهها الفلاح من هذا المناخ، تتفاقم بسبب البشار الكثيف والأمطار التى لا يمكن الاعتماد عليها. ثم هطلها فى تدفق وابل مما يضر الزرع. وهناك علاقة طردية متبادلة بين كمية المطر والتضاريس الألبية، فالتل المناطق العالية من جبال الألبين، تتلقى من الأمطار أكثر من ٦٠ بوصة (١,٥٢٤ ملمتر)، فى حين أن الكمية الإجمالية فى أبوليا تنخفض إلى ٢٠ بوصة (٥٠٨ سم). ويؤدى انخفاض الضغط الجوى فى بحر ليغوريا شتاءً، إلى هبوب رياح قوية. وتعرض جزيرة ساردينيا لرياح الماسترال الشمالية من حين إلى آخر، كما تتعرض السواحل الليجورية والنوسكانية لرياح ليبيكس الغربية، وتهب رياح سيروكو فى الريح من شمال أفريقيا، جالية معها إلى جنوب إيطاليا، الضباب والجو الخانق.

النباتات: كانت إيطاليا فى الأصل مغطاة بالغابات، ولكن معظمها نهب ضحية لنهب الإنسان واستيلائه عليها. وفى جبال الألب - حيث ما زالت الغابات هى أهم الأنشطة - تنتشر أشجار البلوط والكستناء العلوة والزنان، فى منطقة يصل ارتفاعها إلى ٣,٠٠٠ قدم (٩١٤ مترًا)، ثم تتلوها أشجار الراتنج والتوتوب والصنوبر واللاكركس. وتتوقف الأنواع على

والمشكلة البارزة فيها، هى السيطرة على مياه الأنهار، وقد أوشكت على الحل مشكلة ترويض تيرسو وفلاميندوزا بغية الحصول على الطاقة ورى أراضي كامبيدانو الواطئة.

المناخ: هناك غارق واضح بين مناخ إيطاليا القارى الأوروبى، ومناخ شبه الجزيرة (أر جزيرة)، وهذه التفرقة قائمة على امتداد ليغوريا وجبال ألبين التوسكية الإيميلينية. إن حاجز الألبين يضعف من تأثير البحر على إيطاليا النارية، ويكسب سهل إيطاليا الشمال صيفاً طويلاً دافئاً، وشتاءً قصيراً، وإن كان شديد الرطوبة، يسوده الضباب فى أغلب الأحيان. ومعدن درجة الحرارة فى ميلانو ٣٥° (٩٧°س) فى يناير و٧٧° ف (٢٥°س) فى يولية. والفترة الطويلة الدافئة المصحوبة بكمية مناسبة من الأمطار (٤٥,٣٠ بوصة أى ١,١٤٣,٦٧٢ ملمتر) تلامز زلزلة مجموعة متنوعة من الحاصلات. وباستثناء مناطق قليلة جداً كشواطئ بحيرة جاردو، نجد أن درجة حرارة الشتاء من شدة الانخفاض بحيث تلامز الحاصلات الرقيقة مثل الزيتون والموالج. وفصل الصيف فى جبال الألب أقصر وأبرد، أما الشتاء فيأرد وتليجسى، والوديان العميقة حارة خائنة للأنفاس فى الصيف. ولكنها شديدة البرودة فى الشتاء، كما تهب على الوديان من حين لآخر، رياح دافئة جافة (رياح الفوهن)

ويمكن أن يوصف مناخ إيطاليا - الجزيرة وسبب الجزيرة - بأنه أساساً مناخ البحر



يكون معظم الشاطئ الغربي من مرتفعات حجرية مثل تلك التي تشاهد على مقربة من بورتوفينو على الريفيرا

الجديدة بين سكان الألب الشتر الشعر، وبين سكان شبه الجزيرة وجزرها السم البرية، السود الشعور. وتمكس هذه الفوارق إلى حد كبير، نماذج الاستيطان في عهد ما قبل التاريخ، وإن طرأت عليها في وقت أقرب من هذا، تفسيرات سكانية، مثل تدفق الألمان من أهل لومبارديا إلى شمال إيطاليا، وتدفق العرب الذين احتلوا صقلية خلال العصور المظلمة. وقد ازداد عدد سكان إيطاليا في الأعوام الأخيرة بمعدل ٥٠٠,٠٠٠ في السنة، وكل من معدل المواليد والوفيات أخذ في الانخفاض، غير أنه لما كان حوالي ٢٥ ٪ من السكان دون سن ١٥ سنة، فإنه من المتوقع، أن تستمر هذه الزيادة السنوية بعض الوقت. ومعدل المواليد ومعدل وفيات الأطفال أكبر في الجنوب منه في الشمال.

وقد حدث تغيير جغرافي في توزيع السكان منذ سنة ١٩٥٠ وكان هناك نزوح عام من الأرياف إلى المدن الكبرى، وتدفع أهل الجنوب على مدن الشمال الصناعية الكبرى، كما كانت هناك هجرة من المناطق الوسطى إلى روما، وهي وإن كانت أصغر حجماً، إلا أنها ذات أهمية إقليمية. وقد هاجر كثير من الإيطاليين - وبصفة خاصة من الجنوب - هجرة دائمة أو مؤقتة إلى ألمانيا الغربية أو سويسرا، كما ذهبوا عبر البحار إلى الولايات المتحدة وأستراليا وكندا.

ويرتكز الفلاحون في القرى الكبيرة في المناطق الريفية، حيث المزارع صغيرة متفرقة، أو حيث كان كبار الملاك هم المسيطرون في يوم من الأيام، كما هو الشأن في الجنوب. وكثير من هذه القرى تعرف بحكم مواقعها، أهمية الدفاع في الماضي، وحيث اندمجت الممتلكات - كما هي الحال في مارش أوتوسكاني - نرى القسري والدور، قد ازدادت تناثراً، والتشتت منتشر أيضاً في المناطق التي استوطنت حديثاً.

وتتزايد المدينة في إيطاليا يمكن أن ترده عبر القسرون الوسطى إلى الرومان والإبريين والإغريق. وقد نشأت العديد من المدن الرئيسية في الأصل، كمراكز للطرق أو كموانئ؛ ففى

ولقد كانت تورينو، خلال بقية طويلة، عاصمة بيدمونت ومملكة سردينيا، وبالاختصار عاصمة لإيطاليا، أما اليوم فهي أحد المراكز العالمية الكبرى لصناعة السيارات، ومركز رئيسي لاستقبال مهاجري الجنوب. ويبدو أن تصميمها المستطيل الشكل، يعكس احترام أهل بيدمونت وتقديرهم للنظام والتنسيق. وميلانو المركز الذي تدور في فلكه مجموعة من المدن الصناعية، تعد عاصمة إيطاليا الصناعية والتجارية والمالية. وموقعا فينيسيا وتريستا

السهل الشمالي، على سبيل المثال، نجد الحافة الألبية مرصعة بالمدن (تورينو، وإيفيريا وبرجامو وبريشيا وغيرهنا)، ومعظمها يسيطر على طرقات هامة عبر جبال الألب. وثمة قلادة أخرى مماثلة (بياسينزا وإبارما ومودينا وبولونيا وفورلي) تحيط بحافة الأبينين، على امتداد طريق إيميليا القديم العهد. وقد أصبحت كريمونا وبياسينزا مركزين لعبور نهر بو، ويرجع منشأ كليهما إلى الرومان، كما هو شأن معظم مدن السهل.



بروميس، على مقربة من نابولي، تضم بعضاً من أفضل آثار الرومان. وقد دُفنت المدينة بالكامل نتيجة ثوران بركان فيزوف عام ٧٩ ميلادياً. وقد بدأ الحفر لاستكشاف المدينة في القرن الثامن عشر، وتم الكشف عن جانب كبير من هذه المدينة الرومانية.

هندسية، مركزاً صناعياً رئيسياً. كما تخدم ساقونا تورينو، بينما تعتبر سيزيزيا بصفة أساسية قاعدة بحرية.

ومن مفاين وسط إيطاليا البارزة مدنها الريفية، فهي كلها تقريباً ذات طراز روماني (أو إتروري)، ومنها لوكا وبيزا وأوديزو وأورفيتو وفيتيربو وسبوليتو وبيروجيا، ولكل منها في التاريخ صفحة مثقلة، وهي جميعاً وريثة تراث ثقافي حافل، تحول اليوم إلى ذخيرة طيبة بواسطة صناعة السياحة. وتعتمد روما

وقلورنسا أيضاً اعتماداً كبيراً على ماضيها الباهر، غير أن روما مدينة بالنسبة الأكبر إلى دورها المزدوج، كماصمة للبلاد، وكقاعدة للتجارة الكاثوليكية الرومانية. وصناعاتها النموذجية تتلام مع وضعها كماصمة: خدمات النقل والطباعة والسلع الاستهلاكية (وخاصة الأزياء الحديثة الممتازة) وإنتاج الأفلام. وتأتي نابولي في مقدمة مدن الجنوب، وهي ثاني موانئ إيطاليا، وأهم المراكز الصناعية خارج المنطقة الشمالية.

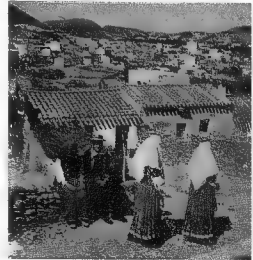
الثقافة والمعتقدات: إيطاليا إحدى أعظم بلاد العالم ثقافة، وقد ذاع صيتها، بصفتها خاصة، بسب تاريخها البعيد المهد في العلم والدراسة، وبسب إسهامها القوي في الفنون، فمن إيطاليا، أي من روما القديمة، انتشرت جيوشها وثقافتها عبر معظم بلاد أوروبا والبحر المتوسط: فبعد انهيار الإمبراطورية الرومانية، برزت روما كإنبوع للسيحية الغربية، وفيما بعد في القرن الخامس عشر، شهدت عواصم المقاطعات الإيطالية تبايناً النهضة الأوروبية. ولقد كانت إيطاليا هي منسقط رأس الأوبرا، التي لا تزال حتى اليوم مناط عشق الإيطاليين. ومن بينهم أعظم كتابها دانتى أليجييري الذي لم يكتب «الكوميديا الإلهية» فحسب، وإنما كان المؤثر الحاسم في إيراد الشكل التوسكاني، لغة شعبية للبلاد.

وقليل من التسباب الإيطالي لا زالوا أميين، والتعليم إجباري من سن ٦ إلى ١٤، وفي إيطاليا وفرة في الجامعات والمعاهد التعليمية العليا،



قلعة أريزو تعد نموذجاً لإيطاليا للعصور الوسطى.

متناقضان، فإحدهما تكاد أن تكون طابعية فوق مستنقعات، ومنبسط مسطح من أرض طينية، في حين تقع الثانية في شبه الجزيرة، بين خليجين عند الموضع الذي يخل في الساحل الغربي للساحل لسهل مكانه لساحل إسترية الصخري. ولكل من المدينتين مشاكلها: فيفيينسيا مهددة بالتسوية، وبأن تهبط في الأرض، في حين أن تريستا التي كانت أصلاً مرفجاً للنساء والمجر، أصبحت تعتمد اعتماداً كلياً على إيطاليا، كما أن عليها أن تناضل لكي تخلق لنفسها دوراً واحداً كمركز صناعي. وترتبط الموانئ الليجورية ارتباطاً وثيقاً بالمناطق الداخلية الشمالية الصناعية، وتعتمد جنوا بما فيها من صلب وتكرير للبترول وبناء السفن وصناعات

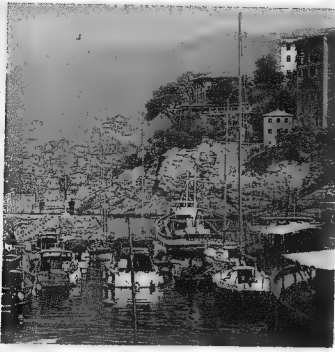


للناس الذاهبة التسوية يدوماً، لا يزال منظرها شامخاً في سرجنتيا.

وأقدمها جامعة بولونيا التي يرتد تاريخها إلى القرن الحادي عشر.

وإيطاليا بلاد كاثوليكية رومانية، وتقع دولة مدينة القساكن المستقلة، المقر الروحي والإداري للكنيسة الكاثوليكية الرومانية العالمية في نطاق مدينة روما. وتأثير الكنيسة قوي بعيد المدى، ويواجه الإيطاليون أزمتاً ضمير من حين إلى آخر، كان معظمها في العصر الحديث متعلقاً بالطلاق وتحديد النسل.

الآنقتصاد: كانت إيطاليا قبل الحرب العالمية الثانية مباشرة، لا تزال إلى حد كبير بلاداً زراعية، أما اليوم فيأتي ٣٩ ٪ من إجمالي الإنتاج القومي من الصناعة، و١١ ٪ فقط من الزراعة. وقد حياً منذ أواسط الخمسينات التوسع الصناعي عملاً للملايين من الفلاحين، وبشغل في الوقت الحاضر في أعمال الفلاحة أقل من ٢٠ ٪ من القوة العاملة، وإن زادت هذه النسبة كثيراً في الجنوب. ولو استمر هذا الاتجاه، لكان هناك مزيد من الأمل في علاج الضعف التركيبي الأساسي في الزراعة الإيطالية. ويشمل العلاج تحويل مناطق ضخمة من التلال والجباه إلى غابات، وإدماج وحدد المزارع الصغيرة (أكثر من ٥٠ ٪ من مزارع إيطاليا لا تزيد مساحتها على ٥ أفدنة، أي ٢ هكتار)، وكذلك تقليل التركيز على الحبوب، وزيادة على اللحوم ومنتجات الألبان، لسد حاجة السوق المحلية المطردة الزيادة، ومزيد من التخصص في بعض المصايل، مثل الفواكه التي توفر لإيطاليا سلعة تصديرية، والتدخل عن نظام المشاركة في المحصول، وغيره من أساليب التشغيل العتقة البالية، وتحسين الأنظمة التعاونية، ووسائل التصنيع والتسويق العصرية. ورغم مواطن الضعف والقصور في الزراعة الإيطالية، فإن إيطاليا مكتفية اكتفاء ذاتياً في الحبوب والأذرة والأرز وزيت الزيتون والتبذ والسكر (من البنجر) والفواكه والخضروات. أما العلاحة الألبية، فتولي عنايتها أساساً إلى الماشية والتبن والأعلاف المطلوبة لتضديتها. ولا تزال الماشية تؤخذ في الصيف في بعض



كامبرول، إحدى القرى
العديدة لصيد الأسماك



المناطق إلى المراعى الموجودة في الجبال لفرعى
العشب. ويتخصص الفلاحون في وادي أدبيج،
في زراعة الكروم والفواكه، وخاصة التفاح.
ويعتبر السهل التسمالى، أصلع أراضي إيطاليا
للزراعة. والقمح والأذرة والبرسيم ومحاصيل
الأعلاف الأخرى، منتشرة على نطاق واسع،
وتقتصر زراعة بنجر السكر على الأراضي ذات
التربة الرطبة، وخاصة سهل إميليا. وتساعد
الينابيع الموجودة في سهل لومباردى السفلى،
على زراعة أعلاف الحيوانات، عدة مرات
متتالية، تبلغ غالبا ثمانى أو تسع مرات في
العام، مما يشد من أزر صناعة الألبان. ويزرع
التفاح والكمثرى والفوخ للتصدير، بالقرب من
فيرونا وفيرارا، وبين بولونيا وفورلى.
أما الكروم فتكاد تكون موزوعة في كل مكان،
ولكن الأنواع الممتازة من النبيذ، ترد من هضبة
مونتيراتو، وسفوح التلال الألبية عند فينتو.
ويتكيف نشاط الزراعة في وسط إيطاليا، مع
جفاف الصيف، الذى يخفف الري من آثاره في
مناطق قليلة وصغيرة نسبيا. وتصلح الكثير من
مناطق التلال لزراعة القمح، وحيث التربة أجود
خصوبة، تنمو عادة زراعة القمح والبرسيم
والبقول والطماطم والخضروات، بين صفوف
أشجار الزيتون واللوز والكروم والفواكه.
وابتاج النبيذ أكثر تخصصا في تلال كياتى
وألبانى.

كانت لقورسا من قبل، مكانا معروفا لراعى إيطاليا. ومن بين ما يجتذب
أقطار الزائرين، تراثها في الفن والعمارة. ويعد قصر أوتيفري واحداً من

عبد الناحف ويرى ما في وسط القصور

- كوبرى فينتو، أقدم الكبارى على نهر أرو، وهو الكوبرى الوحيد في
قورسا الذى ظل مسانقا في الحسب السالبة الثانية وتكشط الحواشيت على
جانبه.

ولا يزال الكاتدرائية وبيرج التافوس (أسفل المصطفة) واحدة من المناظر
فى تستمتع النظر في قورسا، وإن أنها أصبحت محاطة باليوم بعيان أخرى.

الغابات ومصائد الأسماك: حوالى خمس مساحة إيطاليا، عادة عن غابات، وأكبر مناطق الخشب اللين موجودة في جبال الألب، وخاصة في ترينتينو- ألتو أديج. وللبلوط الفليني والغابات الصنوبرية الراتنجية أهمية محلية على امتداد الحواقي الساحلية، وتعتبر إيطاليا موردا رئيسيا للأخشاب.

والبحار المحيطة بإيطاليا غير غنية بالأسماك، وذلك باستثناء المنطقة القارية، الواقعة عند مدخل الأدریاتيك. وبشكل السردين والأنشوجة والأسطوخوطة والجرى معظم الصيد. وسنفل أهل سردينيا وصقلية، الهجرة السنوية للثروة إلى البحر التيراني. ويتقسم الصناعة السمكية، على وجه العموم، ألوف من الصيادين، يعملون في قوارب صغيرة، ويقصدون من العديد من الموانئ، منها كيرجيا وليجهورن وتابولي.

المعادن: تنوع المعادن في إيطاليا تنوعا كبيرا، ولكن ليس معنى هذا أن احتياطها كبير، كما يندر أن تكون سهلة الاستخراج. وتستخرج كميات صغيرة من فحم ردي في كاربونيا (سردينيا) وفي جبال الألب، أما الليجنيت

(نوع من الفحم الحجري) فيستخرج أساسا في توسكاني. وحقل البترول الوحيد ذو الأهمية، موجود في صقلية (جبل ورايوسا). وإنتاجه الرديء النوع، يسد من حاجة البلاد جزءا ضئيلا جداً فحسب. وحقل الغاز الطبيعي الرئيسى في وادي نهر بو، والمخزون الأقل حجما في الجنوب، يثان بما بحوالى ١٠ ٪ من احتياجات الطاقة في إيطاليا. ونظرا إلى افتقار البلاد إلى الطاقة، فإنها تستورد كميات ضخمة من البترول، وكذلك فقرا كبيرا من الفحم الأمريكى. ومن المخطط استيراد الغاز الطبيعى الروسى، عن طريق الأنابيب عبر النمسا.

ومن المعادن الأخرى، الملح والبيريت (أساسا في توسكاني)، والكبريت والبوتاس (صقلية)، ومخزون قليل من خام الحديد (إلبا)، وخام الزنك والرصاص (سردينيا)، والمنجنيز (بيدمونت)، والزنك (توسكاني)، واليوكريت (أبروزي)

المروية على امتداد الساحل الكالابرى، في إنتاج الفواكه الموالح، في حين تنتج ليمورج من التين وزيت الزيتون واللوز، كميات أكبر مما تنتجها أية منطقة أخرى من مناطق الجنوب. وتخفيف وطأة الفقر في الجنوب، تم إقرار اعتماد مالى لاستصلاح مناطق شاسعة من الأرض بوساطة مياه الفيضان والإشراف والرى والعرف وصيانة التربة. وكذلك لتحسين الهياكل الأساسية (كالطرق والطاقة وموارد المياه... إلخ) وأيضا تمويل الإصلاح الزراعى، وينتج الإصلاح الآن إلى الصناعة. وفي صقلية مناطق زراعية مروية على امتداد السواحل الشمالية والشرقية من ألبرو إلى كاتانيا، تنتج محاصيل متصلة الأنواع، والبرتقال والليمون والخضروات المبكرة، هي الصادرات الرئيسية. ومعظم المناطق الداخلية في التلال، مخصصة لزراعة القمح والمراعى والمحاصيل الجافة للأشجار (الزيتون واللوز والتين) لها أهمية محلية، وتتخصص ماربلا في إنتاج النبيذ.

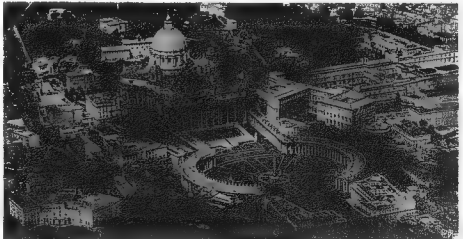
وتجمع المساوىء الطبيعية لإيطاليا الوسطى في الجنوب القسارى (موليز وأبولا وكامبانيا وكالابريا وباسيليكانا)، فجفاف الصيف أطول أمدا، ومناطق كثيرة - مثل تلال باسيليكانا للصصلية المأكلة - صالحة فقط لإنتاج الأنواع الرديئة من القمح وتربية الماشية. وأكثر المناطق ازدهارا، هي منخفضات كامبانيا التى توجد فيها أراضى مراكية خصبة بطبيعتها، كما توجد فيها مياه وفيرة من الأنهار والآبار، مما ييسر زراعة منطقة واسعة من الحبوب، وزراعة المحاصيل الناتجة من الأشجار، وكذلك الفواكه والخضروات للتصدير. وتتخصص المناطق



فيلا البابا بيوس الرابع في مدينة الفاتيكان.

مدينة الفاتيكان

- ١- كنيسة سان پتر، ٢- ميدان سان پتر، ٣- مسلة كاليجولا.
- ٤- صيف أمفد بريلى، ٥- صاحة بيوس الثاني عشر، ٦- المجمع البنى، ٧- مساكن البابا، ٨- كنيسة الجيشتين، ٩- متحف الفن، ١٠- مكتبة الفاتيكان، ١١- تلال البابا بيوس الرابع، ١٢- مرصد، ١٣- حديقة القديسات، ١٤- قصر المكتب المقدس، ١٥- كلية النشر والطبعة.



الطاقة الكهرومائية: تزد الطاقة الكهرومائية أساساً من جبال الألب، بالإضافة إلى كميات متواضعة من جبال أبنياين الوسطى وجبال كالايريا. وثمة فرص قليلة متاحة للتوسع، ومع أن شسيتاً من الطاقة النووية ينتج في الوقت الحاضر، إلا أن البترول المستورد، سيظل هو المصدر الرئيس للطاقة في إيطاليا على مدى عشرات من السنين.

الصناعة: الاقتصاد الإيطالي ذو طبيعة مزدوجة، بتوليد الكهرباء والسكك الحديدية على سبيل المثال (مؤمنة)، وللدولة بسبب ملكيتها لأغلبية الأسهم، إشراف غير مباشر على الصلب وبناء السفن والسفن الهندسية وغيرها من الشركات. ومع ذلك فللمشروعات الخاصة مكانتها القوية، ومن بينها الشركات ذات الأسماء الشهيرة، مثل فيات وبريللي وأوليغيتي ومونتيسون. ولقد كان الإنتراف الحكومي مفيداً في توجيه تنمية جديدة في الجنوب، حيث أقيمت الصناعات الأساسية، كالصلب وتكرير البترول، باعتبارها «أعمدة التنمية» في منطقة نابولي (ومثلت) باري - تارانتو - برنديزي، كما أن هناك مراكز صناعية أخذت في النمو في ساليرنو وفوجيا وكاتانيا واليرمو وأوجوستا وجيلا وكاجلياري. وكان معظم الصلب في إيطاليا في وقت من الأوقات، يصنع في الشمال (ميلانو وتورينو وبريجامو)، أما اليوم فالمصنع المقام في تارانتو في الجنوب - وهو من أحدث مصانع العالم - هو المنتج الرئيس. وثمة مصنع جديد آخر أنشئ في جنوا، في حين جدد المصنعان الموجودان في نابولي وريوميتو. والصناعات الهندسية والمعدنية هي أهم قطاع في الصناعة الإيطالية.

وتتركز الصناعة الثقيلة في مثلث جنوا - تورينو - ميلانو، أما جنوا ومونفالكون وتريسستا وكاستيلار، فهي المراكز الرئيسية لبناء السفن. وتسيطر على صناعة السيارات شركة فيات، ثاني أكبر شركات أوروبا، ويتركز مجمع السيارات بصفة أساسية في تورينو وبريشيا وغاري وبولزانو، أما ميلانو فهي موطن سيارات ألفا روميو، وتحتل أيتونيتا المرتبة الثانية. وقد

قامت كل من شركتي فيات وألفا روميو ببناء مصانع جديدة بالقرب من نابولي. وتتركز صناعة الكيماويات (الريشة التوسع) في الموانئ الكبرى (سافونا وجنوا وليجهورن وفينيسيا ونابولي)، وكذلك على طول محور تورينو - فيرسيلي - نوفارو، مع مصانع أقل في منطقة جبال الألب وتوسكاني وجنوب إيطاليا. أما التوسع المثير للإعجاب في البتركيماويات، فهو بصفة خاصة تنمية متركزة في الجنوب، تجدها مصانع الألياف الصناعية في فوجيا وكازيرتا وبيستيتشي. غير أن الشمال ما زال هو الذي تظفر بنصيب الأسد من الإنتاج، وخاصة واقينا (بمصنع المطاط الصناعي الذي ينع أكبر مصانع أوروبا) وماتوا وفيرارا وبودنوم وهريرا، وفوقها جميعاً ميلانو. وبوجود أكبر مصانع تكرير البترول في غرب أوروبا، تستطيع إيطاليا أن تصدر كميات كبيرة من المنتجات المكررة.

وتتركز صناعة التسوجات، بشهرتها البعيدة الذي في الجودة والرسومات في الشمال، أما مصانع تنسج القطن في نابولي وساليرنو، ومصانع نسج الصوف في براتو، فهي استثناء يسترعى الأنظار. وتشتهر لومبارديا بالقطنيات والحرير الصناعي، ومقاطعات بيلا وبريجامو بالتسوجات الصوفية، وفينيتو بملابس التريكو، وكومو بالحرير الطبيعي. وينتشر تصنيع الأظعمة في مناطق كثيرة، ولكنه يتركز في ميلانو وبولونيا وغيرهما من المدن الشمالية، وكذلك في كابينيا، وحتى اليوم لم يدمر الإنتاج على نطاق واسع. صناعات إيطاليا البدوية التقليدية، فما زالت معظم مهنها تمارس تخصصاتها القديمة، ففينيسيا على سبيل المثال، مشهورة بالمصنوعات الزجاجية الفضية وبالمخمرات «الداتلاه» وبلباس التريكو، وتشتهر فلورنسا بمصنوعاتها الجلدية والمجوهرات.

السياحة: قل بين البلاد ما تستطيع أن تتفهمه للسائح، أكثر مما تتفهم إيطاليا. ولقد أصبحت بعض مناطقها ذاتة الصيت، وأدخل عليها من التحنن والتطوير، ما يهدد مقائنها الطبيعية،

ولكن الجزء «غير» من الصناعات الأجنبية والعالة.

النقل: تمتلك الدولة خطوط السكك الحديدية الإيطالية وتتولى إدارتها، وذلك باستثناء بعض الخطوط القليلة الأهمية. وحوالى نصف خطوطها مكمرة. وفي إيطاليا طسرات برية صالحة ومرعية، كما أن فيها أيضاً شبكة من طسرات السيارات (أوتوسراد) لا تنفوق عليها في أوروبا إلا ألمانيا الغربية. وأنهاها ما زالت غير صالحة للملاحة، ولكن البحيرات الإيطالية تقوم بحركة نقل سياحية ضخمة. وطسارات إيطاليا - شركة الخطوط التابعة للدولة - تصل إلى معظم أرجاء العالم، كما تقدم الخدمات الداخلية، متخذة من روما مركزاً لها. وتندرج إيطاليا بين أكبر بلاد العالم استخداماً للسفن، وبسهم أسطولها التجاري في نقل السلع من مختلف موانئها، وأشهر هذه الموانئ هي جنوا وليجهورن ونابولي وسافونا وتريسستا وفينيسيا.

التجارة الدولية: أصبحت إيطاليا خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة إحدى الدول التجارية الكبرى في العالم، فالنعم والبترول والخامات المعدنية والمواد الخام الكيماوية، تمثل رقماً ضخماً بين وارداتها، كما تستورد أيضاً كميات ضخمة من الأطعمة، أما صادراتها الرئيسية، فهي السيارات والآلات والتسوجات والبترول المكرر.

ويتمتع حوالى نصف تجارة إيطاليا مع شركائها في الجماعة الاقتصادية الأوروبية التي كانت إيطاليا عضواً مؤسساً فيها. ومن الشركاء ذوى الأهمية أيضاً، الولايات المتحدة وبريطانيا وسويسرا والدول العربية المنتجة للبترول، وقد بذلت بعض الماسعي لزيادة حجم التجارة مع الدول الشيوعية، كما تنهم المكاسب السياحية ومدخرات المهاجرين إسهاماً كبيراً في ميزان المدفوعات.



البرتغال

المساحة: ٣٥,٥٥٣ ميلاً مربعاً (٩٢,٠٨٢ كيلومتراً مربعاً)

السكان: ١٠,٠٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل التمر السكاني: ٠,٩٪

العاصمة: لشبونة وعدد سكانها ٨٤٧,٠٠٠ نسمة

اللغة: البرتغالية

الديانة: الكاثوليكية الرومانية

العملة: إيسكودو = ١٠٠ سنتافوس



١٩٧٤ من بعض فرق القوات المسلحة: واختار الجيش الجنرال أنطونيو دي سبينا كرتيس للجمهورية.

الأرض: تتكون البرتغال من ناحية التركيب الباثي، من الحافة الغربية لهضبة الميزتا الأسبانية التي تتحد هنا غرباً متجهة إلى السهول الساحلية الصريضة الرطبة، ومعظم البرتغال شمال نهر تاجه الأوسط، عبارة عن تلال وجبال، مع تيسود داخلية، وتقع أعلى المرتفعات في سلسلة التلال الوسطى الشمالية، حيث ترتفع جبال سيراذا استريلا إلى ٦٥٣٢ قدماً (١,٩٩٦ متراً). أما معظم البرتغال جنوب نهر تاجه، فأراضي منخفضة، ووادي تاجه.

تأسس البرتغال ألبانيا، في أنها أغنى دولة في أوروبا، ومع ذلك لهذه الجمهورية الصغيرة القابعة في أقصى الجنوب الغربي من أوروبا، كانت تتلقى من ممتلكاتها فيما وراء البحار، دخلاً يربو عشرين ضعفاً على دخلها من نفسها. كما أنها بلد رئيسي لتصدير الفلين والبردين والنبذ، وفيها صناعة سياحية مزدهرة، تستند إلى ما فيها من شواطئ استحمام غارقة في شمسا الذهبية. ومرد فتر البرتغال، يرجع أساساً إلى أساليبها الزراعية الصتيقة غير الفعالة، وإلى افتقارها إلى الصناعة. ولقد شرعت الحكومة في سنة ١٩٥٣ في إصدار سلسلة من الخطط القومية لدفع الاقتصاد إلى الحركة، غير أنه بعد عشرين عاماً، كانت البرتغال لا تزال تتقاسم بعيداً، متخلفة عن معظم الدول الأوروبية.

وقد ظل رئيس الوزراء الدكتور أنطونيو دي أوليفيرا سالازار يحكم البلاد حكماً دكتاتورياً شخصياً متسماً بالحرص، إلى أن خلع من منصبه بانقلاب مسلح في سنة ١٩٦٨، وأصبحت البلاد بعداً دولة شبه فاشستية يتولاها جهاز حكومي صارم. وفي مستهل السبعينات أخذت البرتغال تسعى إلى الانضمام إلى الجماعة الاقتصادية، ولذلك حاول زعمائها جهاديين أن يمحوا الصورة الكريهة التي خلقتها الحكومة الدكتاتورية، كما خلفها إصرار البلاد طويلاً على عدم تحرير ممتلكاتها في أفريقيا من الأغلال. وقام انقلاب سلمى في ٢٥ أبريل عام

١٩٩٠، قتل أسرة براغانزا التي حكمت البرتغال من ١٤٦٠ إلى ١٩١٠، تشرف على مدينة براغانزا.

نفسه، منطقة غربية مسطحة، ترتفع تدريجاً صوب الجنوب في اتجاه سهول ألينتيجو التي تفصلها عن ساحل الجارف في أقصى الجنوب، جبال سيراودوكالديرو. وساحل البرتغال الاطلنطي البالغ طوله ٥٠٠ ميل (٨٠٦ كيلو مترات) معظمه مسطح رمل، تكتنفه في أغلب الأحيان كثبان رملية، تحصر بينها بحيرات ضحلة الفور. وبالقرب من لشبونة ورأس كاب سانت فينان، توجد طبقات من الصخر بارزة فوق سطح الأرض.



ميدان راسيو بلشونة - مع عمود يرمز الرابع والمسرح القرمي. وقد أعيد بناء هذا الجزء من المدينة بعد زلزال ١٧٥٥

حيث يتكئ غالياً إرجاع أصل مزارع الحبوب الكبيرة، إلى عهد الفيلات الرومانية.

ومدن البرتغال ذات طراز قديم متنوع الأشكال، فخصائص الشمال الكلتية، اتاحت قيام آلاف من القرى المحصنة فوق قمم التلال، ومن هذه نشأت المدن والقرى، لبراغا وبيجا وإيفورا وكوامبرا، كانت كلها مدناً رومانية شهيرة. ولا تزال تشاهد شوارعها الأهلية الشبيهة بملاعب الكرة في اتساع رقعتها. أما الجارف فطرقاتها ضيقة متعرجة، وأسوارها عالية، وأنتيتها مغلقة مسورة - إن طرازها ينطق بالتأثيرات المراكشية.

ويعتبر معظم البرتغاليين المذهب الكاثوليكي الروماني. والتعليم إلزامي من ٧ إلى ١٢ سنة، وتبلغ نسبة الأقيين حوالي ٣٠ ٪. وقد أسست جامعة كوامبرا عام ١٩٢٠ وهناك أيضاً جامعات للشبونة وأويرتو. وللبرتغال تقاليد أدبية ترجع إلى القرن الثاني عشر، كما أنها تستنير بموسيقاها الجماهيرية.

الزراعة: رغم أنه كانت في البرتغال تنمية صناعية خلال عشرات السنين الأخيرة، إلا أنها ظلت إلى حد كبير بلدأ زراعية. وتتميز الزراعة فيها بالملكيات الأسرية الصغيرة التي تزرع زراعة مكثفة، كما تعتمد أساساً على الأساليب

السكان: البرتغاليون مثال نموذجي لأهل البحر المتوسط، فهم متوسطو القامة، أو متوسطو البنية، لهم عيون بنية وشعر سوداء. وإن كان ثمة في الشمال الشرقي من هم أطول قامة ومن ذوى العيون الأفتح لوناً. ويقطن حوالي ٧٠ ٪ من السكان، المناطق الساحلية الشمالية، ولكن خريطة التوزيعات تفسيرت بازدهار لشبونة وأويرتو ونوموها، وهما المدينتان الوحيدتان اللتان يقطن كلا منهما مايزو على ٥٠٠.٠٠٠ نسمة، كما تفسير التوزيعات بتطوير ساحل الجارف واتخاذها منطقة للسياحة والاستجمام. وقد ازداد عدد السكان منذ القرن التاسع عشر زيادة سريعة، ومعدل النمو السكاني في تلك البلاد، هو أعلى معدل في أوروبا، ولذلك كانت الهجرة من البلاد ضرورة حتمية تقريبية، وكانت توجهه منذ أمد طويل إلى البرازيل وأنجولا وموزمبيق، أما اليوم فتجبه الهجرة إلى فرنسا.

وفي الريف البرتغالي كثير من الفوارق الإقليمية، فالدور المنتثر من معالم مينهو، ومناطق الجارف الزراعية، تتميز بأكوخ ذات ألوان باهتة متميزة، ومداخن غريبة الطراز. أما في جنوب وشرق مينهو، فتقوم قرى صغيرة، وإن كانت أكبر رقة، وأكثر اتساعاً في ألينتجو،

وأكثر أنهار البرتغال، لها جميعاً أصل من أسبانيا، وهي أنهار مينهو ودورو وتاجسه وجوادانا، أما موندوجو وسادو فهما النهران الرئيسيان اللذان يقع مجراهما في داخلية البلاد. ومصب نهر تاجه يزود لشبونة بميناء صالح، كما أن لمدينة سيتوبال، وضعا ممتازاً بالنسبة إلى نهر سادو.

المنطق والحياة النباتية والحيوانية البرية: بالرغم من تأثيرات الأطلنطي الرطبة وهضبة الميزيتا القارية، يسيطر على البلاد ثمة من مناخ البحر المتوسط، فالشتاء المعتدل الممطر، بفراير الصيف الحار الجفاف، وحسرة الصيف وجفافه، أشد في المناطق الجنوبية، بينما هناك مؤثرات من الأمطار الشديدة في الشمال، حيث تتلقى منحدرات الجبال المواجهة للرياح ١٠٠ بوصة (٢٥٠٠ مم) من الأمطار سنوياً، في حين تتلقى تراس - أوس - مونس الشرقية، أقل من ٢٠ بوصة (٥٠٠ مم). أما جميع مناطق البرتغال جنوبي نهر تاجه، فتتلقى في السنة أقل من ٣٢ بوصة (٨٠٠ مم)، ويسقط أقل من نصف هذه الكمية في الجارف الشرقي، والرياح غربية يوجه البحر، وضباب البحر يفسد نشاطها مينهو. والساحل البرتغالي أكثر دفئاً باستمرار من داخل البلاد يوجه عام.

والحياة النباتية والحيوانية شديدة الشبه جداً بنظيرتها في أسبانيا، فيما عدا أن مناخ شمال البرتغال الرطب، يجعل هذه المنطقة أشد أرجاء شبه جزيرة أيبيريا ازدهاماً بالنباتات الكثيفة. ونظراً لأن التأثيرات المناخية التي تهب من الأطلنطي والبحر المتوسط، تغشى هذه المنطقة وتنتعج إصداها بالأخرى، فإن نباتات شمال أوروبا تنمو جنباً إلى جنب، مع شتى نباتات البحر المتوسط، مما يجعل البرتغال جنة نباتية. وهناك أيضاً مناطق متميزة بالخصائص، منها الجارف، وبينها وغروبها ولوزها. والذئاب والدببة البرية موجودة في المناطق البسيطة البعد، وتشهد البرتغال الأنواع المهاجرة من الطير التي اجتاز الطريق بين غرب أوروبا وأفريقيا.



قوارب صيد سمك السردين الصغيرة ويصدر السردين البرتغال لمطعم أنحاء العالم

الزراعية التقليدية. ورغم المشروعات القائمة على أنهار مونديجو وسادو وسورايا، فإن وسائل الري تفتقر تقدماً بطيئاً، وما تزال الدواب المائية والقضبان الدورية تروى من الأراضي الزراعية، رقة أكبر مما ترويه السدود والقنوات. ومع ذلك فالهتسود الميثولة في التجديدات العصرية جلية في ضيعات الجيوب في أليتيجو، أما زراعة الأرز، فقد أدخلت حديثاً في المناطق الساحلية.

ويصنع النبيذ منذ عهد الإغريق في الارتفاع، وتزرع الكروم فيها في الوقت الحاضر على نطاق واسع. وأشهر الكروم موجودة على المنحدرات المدرجة في وسط وادي دورو الذي ينتج نبيذ بورت. وما زالت بريطانيا تستولي على معظم الإنتاج، وبذلك ضمنت سوقاً لتصريف هذا النبيذ طبقاً لمصاهدة ميثون (١٧٠٣) غير أن التغيير الذي طرأ على الصادات الاجتماعية قد تسبب في نقص الاستهلاك، مما ترتب عليه إعادة زراعة الكثير من منحدرات دورو المدرجة بأشجار الزيتون. ونادراً ما تخصص مزارع الارتفاع للكروم وحدها.

وتزرع البقول والبطاطس والحبوب الأقل أهمية كالجويدار والشوفان والأذرة في الشمال، أما القمح فيزرع في ضيعات أليتيجو الكبيرة. في

الحقول الشاسعة المجردة من الأشجار وفي حوالي مليون فدان (٤٢٠٠٠٠ هكتار) بينما المناطق الأكثر جفافاً، مخصصة أساساً لزراعة الزيتون.

والتيابن الأساسي بين مناطق الأطلنطي الشمالية الرطبة، ومناطق البحر المتوسط الجنوبية، تنعكس في توزيع الماشية، فتربها تسود الشمال، وخاصة منها، بينما الأغنام والماعز في الغالبية في الجنوب، أما الخنازير فموجودة في كل مكان. وما زالت القوة الحيوانية - كالماشية المستخدمة في جبر الأنقال واليغال المستعملة في النقل - هي التي تستورد الكثير من المزارع الارتفاعية، وإن كان قد دخلها شيء من الآلات، وخاصة في مزارع أليتيجو الكبيرة.

الغابات: يوجد في غرب أليتيجو حوالي ٥٠٠.٠٠٠ فدان (٢٠٠.٠٠٠ هكتار) مزروعة بلوط الفلين وهذا القدر يشكل ثلث إجمالي المساحة الصالحة، ونصف الإنتاج تقريباً. وتستخدم الأراضي التي تظهر فيها أشجار الفلين والبلوط الدائم الخضرة، والمتناثرة في مساحات شاسعة من حين لآخر في زراعة الحبوب، وإن كانت تترك بوجه عام بغير زرع موسماً كاملاً لإراحة الأرض، أما الغابات الصنوبرية الكثيفة، فموجودة أساساً شمال تاجه، وهي تنتج الأخشاب اللينة الثمينة والأشجار الراتنجية.

مصيد الأسماك: لا يزال الأسطول الارتفاعي لصيد أسماك القد، يوالى الصيد عند السواحل الكبيرة لجزيرة نيوفاندلاند، كما كان شأنه خلال ٣٠٠ سنة تقريباً. أما صيد السردين الذي يرسل إلى سيبوبان ومانويزهوس وبورتيمو وأولها، فله أهمية أكبر بكثير من صيد القد. ومعظمه يسلق في زيت الزيتون مستزلاً تمهيداً لتصديره. ويبلغ عدد الارتفاعيين الذين يرتزقون من الصيد قرابة ٥٠.٠٠٠ شخص.

الصناعة والتجارة: لا يزال واجباً على الارتفاعي، أن يستغل استقلالاً كاملاً مواردها المعدنية المختلفة، إذ أنها تستخرج كميات قليلة

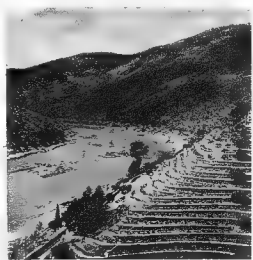
من خام الحديد والمنجنيز والتصدير والنحاس، أما معادن التصدير الوحيدة ذات الأهمية، فهي الفولفرام، الذي تعتبر الارتفاعي من أكبر منتجي العالم، وكذلك كبريتور النحاس والحديد. وموارد الزئبق محدودة جداً، ولكن يوجد بالقرب من أويوتو مخزون صغير من الفحم. وبعض الأنهار، مثل نهري دورو وزيزير، توفر الطاقة الكهربائية، وهي المصدر الرئيسي للكهرباء في البلاد.

ولشبيونة وأويوتو هما المركزان الصناعيان الرئيسيان، وقد قامت في لشبيونة حديثاً، مشروعات صناعية، مثل تكرير البترول وبناء السفن. وإنتاج الصلب (بالقرب من سيكسال)، في حين توجد في أويوتو صناعة للمنسوجات، في حين توجد في أويوتو صناعة للمنسوجات، يرجع تاريخها إلى عهد بعيد، وهي تعتمد على الصوف الذي تربي أغنامه في البيوت، وعلى القطن الذي يستورد من مناطق أخرى عبر البحار. أما ما عدا ذلك من التصنيع، فيرتبط ارتباطاً وثيقاً بالزراعة وبالصيد.

ولقد نمت صناعة السياحة المزهرة، وهي تؤدي دوراً هاماً في الاقتصاد، ويقدر عدد السائحين الذين يزورون الارتفاعي بأكثر من أربعة ملايين.

والارتفاعي في مقدمة دول العالم إنتاجاً وتصديراً للفلين والسردين ونبيذ بورت. وهذه المواد تشكل مع ثلثي الصادات، كما تصدر الارتفاعي التونجستين والأخشاب والراتنج والمنسوجات والفواكه، وينتج حوالي ٢٥ ٪ من الصادات إلى ممتلكاتها فيما وراء البحار، في مقابل منتجاتها التي تشمل البن والسكر والقطن الخام. وانتشار الارتفاعي إلى التنمية الصناعية، يضطرها إلى استيراد السلع المصنعة (وخاصة السيارات) والبترول والفحم والمواد الصناعية الخام مثل الحديد والصلب. وهي تستوردها أساساً من الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا الغربية. والعجز الدائم في ميزانها التجاري تعالجه الأرباح السياحية بإيداعات المهاجرين وخدمات التجار والنقل البحري.

النقل: المحور الرئيسي لشبكة النقل بالطرق



١. تدرج كروم العنب على طرفي نهر دورو في شمال الارتفاعي، وهي تجسود بالأعقاب التي يصنع منها النبيذ.

البرية والعديدية، هو محور أوبورتو - كوامبرا - لسيونه. أما الطرق الغربية الشرقية فأقل أهمية، باستثناء الخطوط الحديدية التي تربط اليرتشان بأسبانيا وباقي بلاد أوروبا عبر وادي تاجسو ودرور. وأهم الاتصالات التي تربط بين البلاد، تتم بواسطة البحر والجو. ولتسيونه إحدى موانئ العالم الكبيرة، وهي في مركز يسيطر على الطرق البحرية بين أوروبا والبحر المتوسط وأفريقيا وأمريكا الجنوبية والشرق

الآقصى. وأوبورتو أيضاً مركز تجارى رئيسي. غير أن نطاق وظيفتها أكثر إقليمية.

ممتلكات ما وراء البحار: فقدت اليرتشان في سنة ١٩٦٦ موطئ القدم الذي كان لها في الهند منذ قرون، عندما استولت القوات الهندية على جوا ودماو دييو، غير أن اليرتشان لازالت تحتفظ بالممتلكات الآتية فيما وراء البحار: بجزر ماديرا والأزور في الأطلنطي، وهي تعتبر من الناحية السياسية جزءاً من اليرتشان.

بلجيكا



المساحة: ١١,٧٨١ ميلا مربعا (٣٠,٥١٣ كيلومتراً مربعاً)

السكان: ٩,٨٤٥,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكاني: ٠,٦ %

العاصمة: بروكسل، وعدد سكانها ١,٠٤٢,٠٠٠ نسمة

اللغة: الفرنسية والفلمنكية. الألمانية (٢ %)

الديانة: الكاثوليكية الرومانية. والأقلية بروتستانت

العملة: الفرنك البلجيكي = ١٠٠ ساتب

والقصر الرئاسي لكننا التنظيم في العاصمة بروكسل.

الفلاندر والساحل: لبلجيكا ساحل مستقيم ومنحدو، يتميز بشواطئه الرملية، وبحزام من الكتبان يتجاوز الميل طسولاً (١,٦ كيلو متر) وهو عريض في بعض مواضع تكتنفه الحشائش وأشجار الصفصاف والصنوبر، وغيرها من المزروعات التي تصونه وتحميه. والثلثة الطبيعية الرئيسية الوحيدة في هذا الخط الساحلي البالغ طوله ٤٦ ميلاً (٦٦ كيلو متراً) موجودة بالقرب من نيبورت، حيث ينتهي نهر إيجيزر إلى بحر الشمال.

وهذا الساحل مشهور بشمس شرقية، كان من نتيجتها إقامة سلسلة من المصايف البحرية المرغوبة، مثل أوستند وبلانكنبرج ونوك. وبعض المدن الساحلية - كأوستند - هي أيضاً موانئ للصيد، ولكن تدفق البريطانيين وغيرهم من الزائرين في الصيف، أكثر أهمية من الصيد البحري.

ويستد وراء الكتبان الرملية، شريط من أرض منخفضة مستصلحة منقطة من البحر، ومحتفظ بها جافة، لتكون صالحة للزراعة. ويبلغ متوسط عرض هذا الشريط سبعة أميال (١١ كيلو متراً)، وفي شمال بلجيكا، يدمج الشريط مع الأراضي الهولندية المستصلحة على امتداد نهر شيلدت، وحيث تنمو الآن المحاصيل الزراعية، كانت هذه الأراضي يوم من الأيام، خليجاً ضحلة المياه متصلة بالبحر. ولقد أسهم تراكم الطمي في مثل هذه الخليجان - خليج زويجين مثلاً - في اضمحلال بروجر كميناء في السنوات التالية لعام ١٤٥٠، ولم تسترد هذه المدينة، حتى ولو بعض مكانتها، إلا بعد افتتاح قناة زيروج لمرور السفن في سنة ١٩٠٧.

وبقية أراضي الفلاندر، عبارة عن سهل تادراً ما يعلو على مستوى سطح البحر بأكثر من ١٥٠ قدماً (٤٦ متراً)، كما أنه منبسطة ليس به منخفضات أو مرتفعات، إلا في مواضع محدودة. وانسباط رقعة التمهدة، تنحدره صفوف من أشجار الحور، تعترض في أغلب الأحيان مسيرة المجارى المائية والقنوات والطرقات.

هضبة هارتلاند: أواسط بلجيكا منطقة تتسع وتزداد عرضاً، وهي تبدأ من الحدود الهولندية بالقرب من ماستريخت إلى الحدود الفرنسية غرب تورناي، ثم تمتد شمالاً إلى أنتويرب. وهذه المنطقة عبارة عن نجد ريفي فيه مرتفعات يتراوح ارتفاعها من ١٥٠ قدماً (٤٦ متراً) إلى ألف قدم (٣٠٥ أمتار). وفي هذه الهضبة مناطق شاسعة مغطاة بصخور من الرمال وغيرها من المواد الناعمة، جرفتها إليها الرياح، أو انزلقت إليها على المنحدرات، بفعل اهتزازات التربة وذئبتها. وتجدو برابات هينوت وهيبي، مغطاة بطبقة سميكة من مادة اسمها «ليمون» تولدها الرياح من التربة، وهذه المادة خضبة يميل لونها إلى الاصفرار، وهذه المنطقة من أجود أراضي بلجيكا الصالحة للزراعة، وما تزال في بعض المواضع، بقايا من غابات البلوط والزان، التي كانت تنزرع بها

بلجيكا بلد صغير ازدهر اقتصاديا، واحتفظ بوحده السياسية، ورغم موارده الطبيعية المحدودة، وتاريخه حافل بالخلافات، وبالتزاوج الطويل الأمد بين الطائفتين اللتين تشكلان السكان، وهما الفلمنكيون والوالون.

وقد غير البلجيكيون وطنهم، الذي يتكون من جزء كبير من أراض منخفضة مغطى على بحر الشمال، وخلقوا منه رقعة نشطة من المزارع الصغيرة، والمناطق الصناعية المزدهرة. ورغم أن بلجيكا كانت ميداناً للقتال في كلتا الحربين العالميتين، إلا أنهم استعادوا مكانتهم بطريقة مثيرة للاعجاب، عقب الحرب العالمية الثانية، كعضو في المجتمع الاقتصادي الأوروبي. ولقد حذروا حذو الهولنديين، فتخلوا عن وضعهم كدولة مستعمرة، ودعموا ذاتهم الأوروبية، بأن منحوا الاستقلال للكنغو البلجيكية في سنة ١٩٦٠ ورواندا - بورندي في سنة ١٩٦٢. وقد انضموا أيضاً إلى منطقتين دوليتين رئيسيتين، هما حلف شمال الأطلنطي والسوق الأوروبية المشتركة.



في الأردن: بحضن اسباحه دغلا كبرا، بن لعابت زاجرة بحيراث الصيد والأجبار غبة بأسماك التراوت مما يجتذب لعدد من هواة الصيد

قاني ويهيمه سقوط الثلج في الأردن للارتفاع على الجليد، فصل محدود الفترة في مصيف مدينة سببا المشهورة منذ عام ١٣٠٠ بينابيع مياهها المعدنية المفيدة للصحة.

الفلمنك والوالون: تبع الفسواق اللغوية والثقافية بين طائفتي البلجيكيين الرئيسيتين: الفلانديين المتكلمين باللغة الفلمنكية، والوالون الناطقين بالفرنسية.

(أو الفلنديون) يمثلون القبائل الجرمانية التي نزحت إلى شمال البلاد في القرن الرابع بعد الميلاد، أما الوالون فينتحدون من سلالة الكلت والرومانيين الذين استقروا في الجنوب. ورغم خصخصة الاختلاط والتزاوج، ظلت الفسواق اللغوية والثقافية قائمة، بل الواقع أن دستور سنة ١٩٧٠ المعدل اعترف بها، فأنتسب أربع مناطق لغوية، ومنع كل منطقة منها سيططات

أصبح اليوم عميق الجذور في العادات، ومختلطاً بالأشجار الصنوبرية. ولقد تأثر نشاط الإنسان في شمال الأردن تأثراً شديداً بالصخور المختلطة بالفحم، والتي تكشف عنها الأرض في منطقة كوندروز، وكذلك حول مدينتي لييج وشارلوا. وهناك أيضاً مناطق أخرى تحتوي على الفحم ناحية الغرب، في اتجاه حدود فرنسا.

الغناخ: هضبة الأردن أبعد وأشد رطوبة بشكل ملحوظ من بقية البلاد، وبلجيكا بوجه عام، بلد شتاء معتدل البرودة، وصيفه معتدل الحرارة، ولهيات الرياح القاتمة من الغرب ومن البحر، تأثير شديد على مناخها. ونسبة هطول المطر على معظم أرجاء البلاد لا تزيد في العام على ٣٢ بوصة (٨١٢ مم)، أما في الأردن، فتبلغ النسبة السنوية بحوالى ٥٥ بوصة (١٤١٧ مم) في الأجزاء المرتفعة من سلسلة جبال روكرو وأوت

المنطقة في يوم من الأيام، مثل غابة دي سوانى في ضواحي بروكسل الجنوبية.

وبالإضافة إلى بروكسل وأنتويرب، تضم المنطقة الوسطى مراكز تاريخية مثل مالن أو مينشيل التي اشتهرت طويلاً بأشغال الإبرة المعروفة بالخمرمات (الدانيل) وبالرسومات المطرزة على النسيج والتبيهة بالكشاه، وكذلك بكندرائتها الكبيرة، كما تضم مدينة لوفان بجامعتها القديمة (أسست سنة ١٤٢٥) حيث كان أراسموس يلتقى محاضراته. وفي الشمال الشرقي عبر نهر ديمير، توجد كامبيس أو كيمبلاند، وهي منطقة ذات تربة، هي مزيج من الرمال والحصى والخلج، وكذلك المستنقعات التي يستخرج منها نوع من الفحم له أهميته.

الأردنين: يتراوح ارتفاع معظم التلال في جنوب بلجيكا بين ألف وألفي قدم (٣٠٠-٦٠٠ متر) فوق مستوى سطح البحر، وهي تبلغ أقصى ارتفاع لها في هوت فاني في الشمال الشرقي، حيث يقوم جبل بوترايج أعلى موضع في بلجيكا، إذ تصل قمته المستديرة إلى مدى ٢٢٧٧ قدماً (٦٩٤ مترًا). والأنهار مثل الميز وفروعه المتعرجة وسيما واورث، تنشق لنفسها طريقاً عبر سهل الأردنين، يوديانها الزاخرة بالغابات، وقراء الصغيرة المنارة، جاعلة منه بقعة من أجمل البقاع في بلجيكا.

ويلتقى نهر ميز في نامور بنهر سامبر القادم من الغرب، وبالإشتراك مع نهر سيبلنت (السمي إسكوت في فرنسا، ونشيد في هولندا) بروان معظم الأراضي البلجيكية. ومنطقة الفلاندر المظلة على البحر، تروى جزئياً من نهر إيزر المتصل مباشرة ببحر الشمال، أما داخلية الفلاندر، ومعظم الجزء الأوسط من بلجيكا، فتروى في اتجاه الشمال، من فروع نهر إسكوت وليس ودينارد والسين ودايل.

ومنطقة أردن التي لا تزال موطناً للذب البري، هي أغنى مناطق بلجيكا بالغابات المحتوية على أشجار الزان والبلوط والأشجار القسرية، والمستنقعات موحودة في المناطق المسطحة الضعيفة الري في هوت فاني. والبلد النباتي الذي كان يستعمل من قبل رقاداً،



ترجع شهرة كثير من المباني في بلجيكا إلى قدم العهد بها . ويضم مدخل مدينة بلوفان نقوشه الفوطية بما فيها من تراث
جمال

ومخزون الفحم الرئيسي مستقر تحت صخور
كالبين وفي حليسة الأحواض الشرقية الضيقة
بين لبيج وحدود فرنسا. وأكثر مناجم الفحم
إنتاجية، هي تلك الموجودة في كالبين. ومنذ
إغلاق المناجم غير الاقتصادية، هبط إجمالى
الإنتاج هبوطاً شديداً.

ويستخرج خام الحديد منذ زمن طويل، من
شمال الأردن، ولكنه منذ السنوات الأخيرة
النالية لعام ١٨٠٠ بدأ ينضب في الجنوب، حيث
يمتد مخزون لوكسمبورج والورين إلى الأراضي

هينوت، وأغلب مناطق الأردن، هي عادة حشد
مكدس متلاصق من البيوت، في حين أن في
الشمال الفلمنكي قرى من ذات التوارع، تمتد
مساحتها على طول الطرق.

الفحم والحديد والرمال: بلجيكا هي إحدى
دول التصنيع الرئيسية في أوروبا. غير أن
مصانعها تعتمد أساساً على المواد الخام
المستوردة، لأن موارد البلاد الطبيعية محدودة،
استثناء الفحم.

تضائية واقتصادية مستقلة: الشمال الفلمنكي
يسكانه البالفة نسبتهم ٥٥,٧ ٪، والجنوب
الوالوني (٣٢,٤ ٪)، وبروكسل العاصمة
لتنائية اللغة (١١,٣ ٪)، ثم منطقة مالميدى
الناطقية باللغة الألمانية (٠,٦ ٪) والواقعة في
شرق بلجيكا.

ويجرى التعليم في المدارس باللغة السانغة في
كل منطقة، وتشرف الكنيسة الكاثوليكية
الرومانية التي ينتمى إليها معظم البلجيكين على
الكثير من المدارس، ونسبة الأمية في أى مكان
من البلاد لا تتجاوز ٣ ٪.

البلدان والمين: يتجه الناس اليوم إلى النزوح
من المناطق الريفية إلى المدن الكبيرة. ويعيش
أكثر من ٢٥ ٪ من السكان الآن في المدن الخمس
الرئيسية المكدة بالسكان: بروكسل وأنتويرب
وجينت ولبيج وشارلروا. أما مراكز التجمع
الرئيسية الأخرى فهي منطقة هينوت الصناعية
لمتحدة من مونز إلى شارلروا، ثم مناطق المدن
الأصفر رقعة عند فيرثير وبروج ومالين
وأوستند. ولقد كانت مدن مناجم الفحم في
سامبر - ميز من نتائج الثورة الصناعية في القرن
التاسع عشر، كما يدل على ذلك طراز مبانيها
الهندسي. وتقع العاصمة بروكسل في وادي نهر
السين، وهي ليست مقراً للحكومة فحسب،
وإنما هي أيضاً مركز دول هام للثقافة والتجارة
والصناعة. ولقد أطلق عليها اسم «باريس
الصغيرة» بسبب مبانيها ذات الطراز القديم،
وشوارعها الجميلة النسيجة، ومناجمرها
الحديدية، ومدينة أنتويرب الواقعة على نهر
شيلدت، هي أهم الموانئ البحرية البلجيكية،
كما أن فيها الكثير من الصناعات. وجينت
الواقعة على ملتقى نهرى شيلدت وليس مركز
هام للمنسوجات، وأيضاً ميناء رئيسي تربطه قنات
للسفن بقرى شيلدت عند تيرنوزين في الأراضي
المنخفضة. وتشتهر لبيج أولويك الواقعة على
نهر ميز، بالعديد والصلب والأجهزة الهندسية
والأسلحة.

وتباين في الريف صورة الاستيطان.
فالزارع الثائرة مثال للفلمنكيين البحريين،
ومنطقة فامين في جنوب بلجيكا والتسرى في

البلجيكية. غير أن الرمل الزجاجي الذي يستخرج من محاجر شارلورا وكامبين، هو الدعامة لصناعة هامة، تتراوح منتجاتها من الزجاجات وألوان زجاج النوافذ، إلى زجاج السيارات غير القابلة للكسر. وكذلك البلور الجميل المعروف باسم فال سانت لامبرت.

الصناعة: تتركز الصناعة بصفة أساسية في منطقة مناجم الفحم في سامبر ميز وكامبين، على طول محور بروكسل أنتويرب، وحول جينيت، أما المناطق الأخرى فالصناعة فيها أقل أو أكبر طبقاً للظروف.

وتشتهر منطقة لييج منذ العصور الوسطى بصناعاتها المعدنية وقد أنشئ فيها في سنة ١٨٢٥ أول قرن لصهر المعادن، فكان في إنتاجه ما شجع انتشار صناعة الحديد والصلب وغيرها من الصناعات المرتبطة بها في اتجاه الغرب إلى شارلورا، وإن تمت هذه الصناعة حول نامور بدرجة أقل. وكانت ثمرة هذا إقامة سلسلة متصلة من المدن الصناعية، يزخر بها وادي سامبر ميز.

وتتركز التنمية المستمرة حول شارلورا وفي وادي ميز أسفل لييج، وكذلك في ضواحي المراكز الأخرى المستقرة، ففي هذه المناطق، أفران الصهر ومصانع الحديد المهرم وسبك المعادن والآلات الهندسية الضخمة، وصناعات الزجاج وتنقية الزئبق والنحاس. أما منطقة بورنيانج ومركزها ميز، فاشتهرت بصناعات منها الأسمنت والسيراميك، ومصنع الأسلاك والسامبر بالقرب من شارلورا.

غير أن الصناعات الثقيلة ليست مقصورة على مناطق مناجم الفحم، ففي كلايك مصانع هامة للحديد والصلب، ومصانع سيدمار للحديد والصلب في زيلزيت على قناة جينيت. نيرنوزين، تمكن الانجاء العام لصناعة الصلب في أوروبا في النحون إلى الموانئ التي تنقل من الخارج المواد الخام الأساسية، وتصدر منتجات الصلب.

والصناعات الخاصة بتصنيع المواد الخام المستوردة، لها شهرتها وشأنها في أنتويرب

والمناطق المحيطة بها، وعلى طون خطوط السكك الحديدية والقنوات الممتدة من هذا الياء، وصناعة تصفية البترول والكيماويات ذات شأن هام في منطقة أنتويرب وحول مدينة جينيت. وقد أدى اضمحلال إنتاج النخمس من منطقة كامبين، إلى قيام مشروعات جديدة، كمصانع الكيماويات في تيسينديرو شمائل ديست، ومصانع سيارات فورد بالتسرب من هاملت.

وكانت منطقة الفلاندر تعمل في صناعة المنسوجات منذ عهد الرومان. فضلاً عن الصناعات القديمة القائمة على المهارة اليدوية المتوارثة، وخاصة صناعة نسج المخمرات (الدانتيل) المطرز. التي لا تزال تمارس في بروج وبروكسل وجينيت وغيرها من المدن. وصناعة الكتان الفلمنكية التقليدية تتركز في كورتري، حيث تبي أن مياه نهر ليس المعدنية، ذات صلاحية مثالية لتصلين ألياف الكتان. في حين تزدهر الصناعة الصوفية حوئ فيرفير.

أما الصناعات الأخرى، فتشمل الصناعات الخاصة بالمواد الغذائية، وهي تتركز بصفة أساسية في بروكسل وأنتويرب وجينيت، أما صناعة استخراج السكر من بنجر السكر، فقائمة أساساً في تينين (تيرليمون)، وكذلك صناعة الملابس والبرية.

الطاقة من أجل الصناعة: تنتقل المنتجات الجانبية للغاز بواسطة الأنابيب من مصانع فحم الكوك إلى أنتويرب وبروكسل ومنطقة سامبر-ميز، بالإضافة إلى آيايب 'فرعية تمتد إلى أوستند وزيروج. وثمة أيضاً شبكة كهربائية معقدة، تخدم هذه المدن وغيرها من المناطق الصناعية، مستمدة من محطات إحقاق الفحم في كامبين، ومن محطات الطاقة الحرارية القائمة عادة بجانب القنوات. وتغذي الشبكة الأهلية محطات هيدروكهربائية صغيرة تستمد طاقاتها من خزانات المياه الموجودة في وادي أورث. وقد امتدت الشبكة الأهلية إلى بلجيكا من هولندا في سنة ١٩٦٥.

المزارع والغابات ومصايد الأسماك: يستخد

أكثر من نصف إجمالي مساحة بلجيكا بتليل في الزراعة، والكثير من الأرض مخصص لزراعة الحبوب وبنجر السكر، ولكن معظم الأراضي عبارة عن مراعٍ للماشية، وتغلب زراعة الأعلاف على الأردن ومنطقة اللورين البلجيكية

ويزرع القمح والتبعم والقرطم بصفة أساسية في التربة الطفلية الموجودة في وسط بلجيكا وفي اللورين البلجيكي، كما يزرع بعض القمح والتبعم في الأراضي المنخفضة المستصلحة من البصر، وفي سهل الفلاندر، وفي الأردن، وللحاصلات ذات الجذور وحشائش الدنار وألياف الكتان أهمية في سهل الفلاندر، في حين يزرع معظم بنجر السكر في الجزء الأوسط من بلجيكا. أما الخضروات والمحصولات التي تنمو في البيوت الزجاجية والفواكه الطرية والبساتين، فمنتشرة حول المدن الكبيرة.

وبلجيكا بلاد كثيفة الزراعة، تنتشر فيها المزارع الصغيرة، والمزرعة المثالية عبارة عن وحدة أسرية، في حين ينزع نفس من أفراد الأسرة إلى المدن القصرية، سعيًا وراء عمل يتحقون به، لذلك كان ٦٦٪ من المزارع تزرع بطريقة الإيجار. والعقول الكبيرة أكثر شيوياً في المناطق الريفية المفتوحة في هينوت وبرابات وهيسبي، حيث المزارع أكبر مساحة من المناطق الأخرى، فهي تبلغ عادة في المتوسط ١٢٥ فدناً (٢٥٠ هكتاراً) إذا ما قورنت بمزارع سهل الفلاندر وكامبين التي تبلغ مساحتها ٢٥ فدناً (٥٠ هكتاراً).

وتغطي أراضي الغابات من بلجيكا حوالي خمس رقتها، وهي تزود البلاد بغشب صلب القوام للأثاث ولصناعة الياء، وبأخشاب أخرى لصنع الورق والألياف الصناعية، وتلك أنشطه ريفية لها أهميتها. ومع ذلك فإن إنتاج المعلى لا يفي بالحاجة، ولذلك تستورد من اسكندنباه، الأخشاب الطرية القوام لصنع عجينة الورق.

ويحتر أسطول الصيد البلجيكي صغيراً، إذا

أسكنديناوه. وقبلا مضى مع المستعمرات البلجيكية وخاصة زائير. والوقود والمواد الخام والكيماويات هي أهم الواردات. أما الصادرات، فتشمل السلع المصنعة والآلات والمواد الغذائية والكيماويات المصنوعة.

وأتوريب أهم الموانئ البحرية، تجذب إليها كميات هائلة من السلع من المناطق القريبة مثل شمال فرنسا وبعض أجزاء من غرب ألمانيا.

طريق السيارات البرى لنقل السلع، أى طريق البيلوكس (بلجيكا - هولندا - لوكسمبرج) الذى يربط أتوريب بمنطقة الميناء الجوى لئورزدام .

شركاء بلجيكا في التجارة : معظم تجارة بلجيكا تجرى مع بلاد الجماعة الاقتصادية الأوربية ، وأيضاً مع الولايات المتحدة وبريطانيا وبلاد

أخذوا بمعيار المستويات العالية ، ومعظم المدن الواقعة على السواحل موانئ للسفن التى تعمل في بحر الشمال والمحيط الأطلنطي ، ويعمل حوالى أربعة أخماس أسطول الصيد في أوستند ، على حين يعمل معظم الباقي في نيويورك وزيربورج . وأغلب الصيد من السمك المفلطح والرنجة ، وهو لا يفسى إلا بثلث حاجة البلاد ، ولذلك تستورد الأسماك من الخارج .

المساحة : ٤٢,٨٢٣ ميلاً مربعاً (١١٠,٩١٢ كيلو متراً مربعاً)

عدد السكان : ٨,٨٤٠,٠٠٠ نسمة

معدل التمر السكاني : ٧٠,٧ %

العاصمة : صوفيا وعدد سكانها ٩٦٥,٧٠٠ نسمة
اللغة : البلغارية ، وتتكلم الأقليات التركية واليونانية والأرمنية

الديانة : الأرثوذكس البلغاريون (٧٠ %) والمسلمون (٣ %)

العملة : ليف = ١٠٠ ستوتينكي



بلغاريا



المصور القديمة جزءا من طاريا وموازي ، وقد انهزم الطارقين على يد السلاف الذين انهزموا هم أنفسهم على يد البلغاريين الناطقين باللغة التركية . وقد استوعب هؤلاء « البلغاريون القدماء » اللغة والثقافة السلافيين ، غير أن إمبراطور بيزنطة بازيل الثانى ، ما لبث أن قضى على إمبراطوريتهم .

وحوالى سنة ١١٨٥ نشأت إمبراطورية أخرى تركزت عند تورنوفو ، وقاد حاكمها إيشان أسين الثانى (١٢١٨ - ١٢٤٠) حملة تصديد ضخمة ثقافية ودينية ، غير أن بلغاريا وقعت في سنة ١٣٩٦ تحت حكم الأتراك .

وفي سبعينات القرن الثامن عشر ، قامت بمساعدة روسيا دولة بلغارية متمتعة بالحكم الذاتى . وأعلنت بلغاريا نفسها ملكة مستقلة في سنة ١٩٠٨ ، وخلال الحربين العالميتين الأولى والثانية ، انصارت بلغاريا إلى ألمانيا ، واحتلتها القوات الروسية (١٩٤٤) ، وقد خلع ملكها الطغلق سيميون الثانى من العرش (١٩٤٦) .

تسفل بلغاريا من الأرض رقعة تكاد تكون مستطيلة الشكل في الشمال الشرقى من شبه جزيرة البلقان ، وتحدها رومانيا من الشمال ، والبحر الأسود من الشرق ، ومن الجنوب تركيا واليونان ، ومن الغرب يوغوسلافيا . وفي هذه البلاد الشيوعية ، كان للزى الريفى الجميل ، والرقصات الشعبية ، والمركبات المزينة التى تجرها الثيران - كان في هذا ما يجذب جموعا مطردة الزيادة من السواح ، تذلل بلغاريا قصارى جهدها لجذب أموالهم . بيد أن هذه المسائل المعنقة ، هى أيضا دليل على اقتصاد عفا عليه الزمن ، ففى أخريات الستينات ، لم يكن بين بلاد أوروبا دولة أخرى خلاف بلغاريا ، يتقاضى الشطر الأكبر من أهلها أجرا تانها ضئيل في الأعمان الزراعية ، كما كانت أقل البلاد نسبة مئوية في اقتناء السيارات . ومع ذلك فقيد بدأ التصنيع في مستهل السبعينات يغير هذه الصورة .

أصل بلغاريا الحديدية : كانت بلغاريا في

الطرق البرية والسكك الحديدية : في بلجيكا ما يربو على ٢,٣٠٠ ميل (١١,٧٤٨ كيلومتراً) من خطوط السكك الحديدية ، كما تربط طرق السيارات البرية معظم المراكز الرئيسية . ويجرى الآن إنشاء طريق عام جديد للسيارات ، هو طريق والون . بالإضافة الى الطريق القديم التاريخي ، وسيتم هذا الطريق من شمال فرنسا عبر شارلروا وليمبج إلى مدينة أخين في غرب ألمانيا . وقد كهريت خطوط السكك الحديدية الرئيسية ، والخدمات المحلية تنقل الجماهير من وإلى المدن الكبيرة ، وخاصة بروكسل .

وشبكة القنوات ، وإن كانت أقل كثافة من نظيرتها في الأراضي المنخفضة ، إلا أنها تقوم بدور هام في نقل الشحنات الضخمة من الوقود ، وخام المصان والأخشاب وغيرها من المواد الثقيلة الوزن . وكثير من قطاعات القنوات ، بما فيها « المنسوى المتصرج » عند رونكوير على قنال بروكسل - شارلروا ، يمكن أن يتسع لمرور شاحنات نهريّة تصل حمولتها إلى ألفى طن . وقنال ألبيرت شريان حيوى تمين يخدم المنطقة الخلفية لمدينة أتوريب ، وقد وضعت تصميمات لقناة جديدة عبر بلجيكا إلى الحدود الألمانية ، ومن هناك إلى تيسس بالقرب من دوسلدورف . وسوف تخلق هذه القناة ارتباطاً بين نهري الراين والميز ، ومن ثم إلى أتوريب عن طريق قناة البرت . والارتباط بالأراضي المنخفضة ، ذو أهمية قصوى بالنسبة إلى أتوريب ، وتحسين الطريق المائى الذى يربط المنطقة ببروتدام ودورديخت وغيرها من المراكز ، يمكن أن ينشأ من تنفيذ مشروع الدلتا الهولندية ، التى ستهيى السيليل أيضاً لتحسين

القديمة) ، وهي ترتفع إلى ٧٧٩١ قدما (٢٣٧٥ مترا) في جبل توفيت. وهي جبال مستديرة الشكل، ذات تجود جيرية وبالورية، تنحدر منها في يسر، إلى ضفاف الدانوب المنخفضة في شمال بلغاريا. وتادروا ما تملو هذه التجود عن سطح البحر بأكثر من ٤٠٠ قدم (١٢٢ مترا)، وتنتهي عادة بأجراف منخفضة تنرف على الدانوب.

المناخ: يسود بلغاريا مناخ قارى، صيفه حار وشتائه بارد، وكمية المطر السنوية المنخفضة تبلغ أقصى مداها في فصل الصيف. ومع ذلك فالتركيب الطبيعي للبلاد، يسمح للهواء القادم من البحر المتوسط، بأن ينفذ إلى بعض المناطق، مما يؤدي إلى تقلبات جوية واضحة.

والجو قارى نموذجى تقريبا في حوض الدانوب. وهو منطقة مفتوحة أمام الرياح الشمالية والشرقية، التى تجلب معها الحرارة صيفا والبرودة شتاء. وتسقط الأمطار في هذه المنطقة أساسا على صورة عواصف رعدية، يبلغ معدلها السنوى ٢٣ بوصة (٥٨٤ ملميترا).

وتعوق الجبال البلقانية، المسيرة الجنوبية للهواء القارى، مما يترتب عليه في سهل طراقيا، جو أدفا مع مزيد من الأمطار السنوية التى تحملها رياح البحر المتوسط، مخففة وادى ملازما. وفى أقصى الجنوب، تنع تأثيرات أشد قوة ناجمة عن منطقة البحر المتوسط.

ويختلف المناخ في الجبال باختلاف الارتفاع عن سطح البحر، وهو ألي نموذجى بالقرب من قمم الجبال، مثل قمة موسالا. وتضفى الجبال أيضا على صوفيا، وغيرها من المناطق الجبلية الداخلية، عناصرها المناخية المتميزة، شتاء بارد ناجم عن التغيرات في درجة الحرارة، ووقاية من الرياح على مدار العام. وهذا الاحتماء من الرياح، هو الذى يتيح للزرد المشمشى أن ينمو في وادى الورد في بلغاريا، وهو واد يمتد من كارلويفو عبر كازانلوك، وبلغاريا تعصر الرباعم ويستخرج منها العطر. وبلغاريا هي أكبر مورد في العالم لزيت الورد.

قمة موسالا - أعلى نقطة في بلغاريا - إلى ٩٥٩٥ قدما (٢٩٦٥ مترا). ويشق نهرا استروما وبستنا في الجبال، أخاديد عميقة مع مجراهما المتجهين جنوبا إلى بحر إيجة.

ويقع سهل طراقيا المريض الرقعة شمال جبال رودوب، ممتدا في اتجاه الشرق إلى أراضي بورجاس المنخفضة التى تشغل الجزء الجنوبي الشرقى من بلغاريا. ويروى هذا السهل نهر ماديتر وروافده، بما فيها نوندا، وتحف بالسهل عند حدوده الشمالية الشرقية، سلسلة منفصلة من الجبال هي سردانجور (أى الغاية الوسطى).

ومن صوفيا في الغرب، إلى سليفين في الشرق، عبر كازانلو، تمتد سلسلة من الأراضي المنخفضة، تكتنفها وتقصيها بعضها عن بعض ثلاث تنمو فيها الغابات. وإلى شمال هذه المنطقة، تقع المتحدرات الحادة لجبال البلقان، وهي العمود الفقري لبلغاريا، ومن العسير اختراقها من الجنوب باستثناء عبر ممر شيكا، بين جابروفو وكازانلوك. وبين نغرة إيسكور، وذلك فيما بين صوفيا وقرانسا. وجبال البلقان معروفة باسم ستارا پلاتينا (أى سلسلة الجبال



ميدان لينين جنوبى صوفيا. وترى إلى اليسار وزارة الداخلية، وفى الوسط، المركز الرئيسى للجنة المركزية الشيوعية. وإلى اليمين، يقوم فندق البلقان

وأصبحت بلغاريا جمهورية شعبية.

الجبل والوادي والسهل: بلغاريا بلاد جبلية، وجبالها الممتدة من الشرق الى الغرب عبر البلاد، تخلق سلسلة متميزة من المناطق الطبيعية. وتسيطر على المنطقة الجنوبية الغربية، الهضبة المقدونية الطرافية العالية لجبال رودوب التى يتبدى سحر مشاهدتها الطبيعية في جبال بيرين وريباداج الشديدة الوعورة، حيث ترتفع



ينرى شاطئ البحر الأسود ببلغاريا، أعدادا متزايدة من السائحين، يجدهم إليه هودو. ويرى إلى أعلى، حزام من الشاطئ حول شبه جزيرة نيسيبيال

الحياة النباتية والحياة الحيوانية البرية:
تتراوح الحياة النباتية الطبيعية، من الأعشاب
النباتية في السهول الحرداء لحوض الدنوب،
إلى غابات المنحدرات الجبلية، إلى النباتات
الألبية في المناطق العليا من البلقان، وفي سلسلة
جبال ريليا وبيرين، وغابات البلوط والزنان
تسكن المنحدرات الجبلية في جبال ستارا بلاتينا،
والجوز والكستناء من المحاصيل النموذجية في
وادي ماريتا، في حين أن المنحدرات الأكثر
ارتفاعا في جبال رودوب، معطاء غابات كثيفة
من أشجار الصنوبر.
والحياة الحيوانية البرية في الغابات والجبال،
تشمل الدب والذئب وابن أوى والخنزير البري
والنسر والصقر.

السكان: حوالي ٨٨٪ من السكان بلغاريون،
أما الأقلية الناطقة باللغة التركية، فنقدر بحوالي
٩٪، كما أن هناك أيضا طوائف صغيرة من
الأرمن والرومان واليهود والفجر. وأكثر من
نصف السكان يقطنون المدن والبلدان الكبيرة.
ومن الوجهة التاريخية، كانت بلغاريا أرض
الغري والحرف الإقليمية ذات مراكز الأسواق،
مثل بليكين وبايزاردزك وبلاجيوفراد. ومع
التطور الذي أعقب الحرب، تناقص سكان

الأرياف، وأصبحت التري أقل عددا، وأوسع
رتعة، وذلك نتيجة لنظام الزراعة الجماعية،
ويبدو أنه من المحلل استمرار هذا الاتجاه.
وفي سنة ١٩٧٦ بذلت محاولة لتجميع المزارع
التعاونية والحكومية في «وحدات زراعية
صناعية»، وتركزت أول وحدتين من هذا
النوع في مدينتي قراتسا وبلوفديف. وأكبر مدن
بلغاريا هي العاصمة صوفيا (٩٦٥,٧٠٠ نسمة)
وبلوفديف (٣٠٥,١٠٠) وفارنا (٢٧٠,٠٠٠)
وروز (١٧٦,٣٠٠).

والبغاريون أساسا من أصل ريفي، ينصغون
بالجلد على العمل والصبر، ويميلون إلى العزلة
والصمت. وقد اشتهروا بطول العمر، ويعزو
بعض الذين تجاوزوا المائة عام طول أعمارهم،
إلى تناولهم اللبن الزبادي بانتظام وبكثرة، وهو
من الأطعمة الشعبية في بلغاريا. وهذه البلاد غنية
بالفنون الشعبية (السيراميك والحفر على
الخشب والنقش على المعدن وسغل التريكو)
وأياها بالأزياء الإقليمية الجذابة والرقصات
الشعبية. غير أن مستوى المعيشة هناك دون
مستواه في جميع البلدان الأوروبية الأخرى
تقريبا. واللغة البلغارية المنتمية إلى المجموعة
السلافية شديدة التشبه باللغة الروسية، وهي
تكتب بالخطبة السيريلية.

التنمية الصناعية: كانت بلغاريا قبل الحرب
العالية الثانية، بلدا متخلفا يسيطر عليه الاقتصاد
الزراعي الريفي. وفي ظل الحكم الشيوعي، لم
تتغير الزراعة فحسب، وإنما امتد التحول أيضا
من المزرعة إلى المصنع.

وتتصدر الصناعة البلغارية، الصناعة الثقيلة
وتوليد الطاقة والصناعات المعدنية والآلات
والكيماويات ومواد البناء والسلع الرأسمالية.
أما السلع الاستهلاكية، فليها أهمية ثانوية، رغم
أن الكثير من الورش الحرفية المتناثرة السابقة،
قد استبدلت بها مصانع عصرية.

وصوفيا هي المحور الأكبر للتركيز الصناعي،
والصناعة ذات أهمية كبرى أيضا في مناطق فارنا
وبلوفديف وستارا زاجورا، ولكنها منتشرة في
غير هذه المناطق، وذلك لأسباب اجتماعية



تعد زراعة البرود، النشاط الرئيسي إقليم كارافاك.
وعطر ورود بلغاريا له شهرة عالمية واسعة.

واستراتيجية. والعديد من الصناعات النامية
(كإنتاج الكهرباء والصناعات المعدنية
والكيماويات ومواد البناء وتصنيع الأخشاب
والأطعمة والمنسوجات) مرتبطة بمصادر المواد
الخام التي تنتشر انتشارا واسعا في جميع أرجاء
البلاد. وقد تطورت الصناعات الهندسية في
مراكز عديدة على امتداد الطرق الأربعة الشرقية
الغربية المتحاذية، وهي نهر الراين والطريق،
وشبكة السكك الحديدية بين فارنا وفراتسا،
وبين بورجاس وصوفيا، وبين سبيلينجراد
وصوفيا. أما المشروعات الحديثة الرئيسية،
فتمثل مجمع كريميكوفستي الضخم للحديد
والصلب في صوفيا، ومجموعة مصانع
البتروكيماويات في بورجاس، ومعامل تكرير
البترو في بليكين.

موارد المعادن والطاقة: لدى بلغاريا من خامات
المعادن، ما يكفي بحاجتها المحلية، وبما هو
مطلوب للتصدير، وفي البلاد ثلاث مناطق رئيسية
للتعدين: سهل ستارا بين بيردوب
وبيلجورادشك (رصاص وزنك ونحاس وخام
الحديد)، وجبال رودوب الشرقية، وهي
المصدر الرئيس للرصاص والزنك، ثم منطقة
بورجاس وفارنا (النحاس والمانجنيز)،
ويستخرج خام الحديد بالقرب من بيلجوراد
شيك (ماريتوفو) وكريميكوفستي (صوفيا)
وكرموفو (مارباس).

ويستخرج البترول بالقرب من تولينوفو في
منطقة التليك عند البحر الأسود، ومن الأبار
البعيدة عن الشاطئ شمال فارنا، ثم في دولتي
رودوبك بالقرب من بليكين، وذلك ابتداء من
سنة ١٩٦٢. غير أن بلغاريا تنفتقر إلى المعادن
الجيدة النوع المستخدمة في الطاقة، فلابد من
استيرادها من الخارج، ومن روسيا بصفة
خاصة. والقمح الأسمر واللجنيث يستخرجان
بالمسائل المكشوفة في بيرنيك بالقرب من
صوفيا، وفي ديميتروفجراد في ماراس (حوض
نهر ماريتزا)، وهما يستخدمان في إنتاج الغاز
وتوليد الكهرباء. وبمساعدة الروس، بنيت في
كوزلوفني على الدانوب، محطة للطاقة النووية
ثم تشييدها في سنة ١٩٧٥.

والكيماويات والسلع الهندسية والمنتجات الكهربائية والسيارات والملابس. أما الواردات، فتشمل الوقود والمنتجات المعدنية وآلات المصانع وأجهزة النقل والآلات الزراعية. وهذه الواردات من الضخامة، بحيث تعاني بلغاريا عجزاً تجارياً تصلح ميزانه الائتمانات والمساعدات الفنية التي تلقاها من روسيا خاصة.

ويتجه حوالى ٨٠٪ من تجارة بلغاريا إلى شركائهما في الكوميكون (مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة)، الذى يمثل الكتلة الشيوعية، في مقابل السوق الأوروبية المشتركة.

دورلوم وفيدين وسقشونوف السائمة على نهر الدانوب، لا تزال نشطة الحركة. وجميع حركة النقل في البحر الأسود، تتركز في فارنا وبورجاس. وتقوم الخطوط الجوية البلقانية بالخدمات المحلية والدولية.

التجارة: لا تزال المنتجات الزراعية هي الصادرات الرئيسية، غير أن الفواكه والخضروات المرتفعة القيمة، حلت محل الحبوب في الأهمية، وتشغل الأطعمة المصنعة والمعلبة في الوقت الحاضر مكان الصادرات. وتشمل الصادرات الآن المعادن الثمينة والمصنعة

الزراعة: بلغاريا بلاد ذات تربة خصبة، فزروع الجيوب في جميع أرجاء الأراضي المنخفضة، غير أن منطقة الدانوب، هي المصدر الرئيس للقمح والشعير والأذرة، وكذلك بنجر السكر، وتنحصر طرايا في زراعة القطن والأرز والخضروات والفواكه. كما تزرع الكروم والخضروات والفواكه في ساحل البحر الأسود، أما الوديان الجنوبية الفسرية (أردا. وستروما ويسيتا) فزروع التفاح والتبغ وفواكه المناطق الجنوبية كالشمس والكثيرى، وعلى سفوح تلال ستارا بلاتينا يزرع الخوخ، كما تربي في بلغاريا أعداد هائلة من الصجور والماشية المذرة للألبان والغنازير والدجاج.

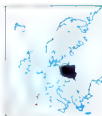
وقد تضاعف الإنتاج الزراعي منذ الحرب العالمية الثانية. في حين هبط عدد المزارعين إلى النصف. وقد تحققت هذه الزيادة الإنتاجية بمزيد من استعمال الآلات، وبحسين نوعها، وبانتشار استخدام السماد، وفوق هذا كله زيادة وسائل الري.

والزراعة الكثيفة للمحاصيل (بما فيها الفواكه والخضروات والكروم والمحصولات ذات الجذور) أهم في الوقت الحاضر من زراعة الحبوب، كما أصبحت الزراعة الآن أكثر تنوعاً، كما هو الشأن في أوروبا الغربية.

السياحة: أنشئت على ساحل البحر الأسود سلسلة من المصايف السياحية، من بينها زلاتى بيسازى (أى الرمال الذهبية) في منطقة فارنا، وسلاتشيف براج (أى الشاطئ الشمس)، وناسيبرو شمال شرق بورجاس. ويرتاد بلغاريا كل عام ما يربو على مليون زائر أجنبى.

النقل: في بلغاريا طرق طولها ١٨,٦٨٠ ميلا (٣٠,٠٦٢ كيلو مترا)، بما فيها ١,٤٤٦ ميلا (٢,٢٢٧ كيلو مترا) من طرق السيارات. بالإضافة إلى ٣,١٦٦ ميلا (٦,٠١٢ كيلو مترا) من السكك الحديدية، من بينها ٤٤٢ ميلا (٧١٢ كيلو مترا) من الخطوط المكهربة. وقد غفقت النقل البرى على السكك الحديدية، باعتباره وسيلة الشحن الرئيسية، كما أدى إلى هبوط حركة النقل الملاحية، رغم أن موانئ

بولندا



المساحة: ١٢٠,٢٢٥ ميلاً مربعاً (٣١٢,٦٧٧ كيلومتر مربعاً)

السكان: ٣٥,٠٥٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكاني: ١ ٪

العاصمة: وارسو وعدد سكانها ١,٤٤٨,٩٠٠ نسمة

اللغة: البولندية

الديانة: الكاثوليكية الرومانية ٩٥٪

العملة: زلوتي = ١٠٠ جروسزى

واقعية، وتلطف من لغاتها درجة مذهلة من الليبرالية، فالبولنديون على سبيل المثال، ما زالوا شعباً كاثوليكياً رومانياً مخلصاً. وبولندا هي البلد الشيوعي الوحيد المقام فيه جسامعة كاثوليكية رومانية مستقلة (في لوبلين)، وبالإضافة إلى هذا، رفض البولنديون بستاند، الأخذ بنظام الزراعة الجماعية، ولقد كان نجاحهم في رفع مستوى الإنتاج والملاحين، مغايراً بشكل ملفت للنظر، بالقياس إلى مستويات معظم دول شرق أوروبا، بما في ذلك الاتحاد السوفيتى نفسه، وأيضاً فإنه رغم وجود الرقابة، فإن ثمة شيئاً من النقاش والتفقد لا يزال مباحاً، حتى في الصحف التي تشرف عليها الدولة.

الأرض: بولندا جزء من السهل الأوسط الأوروبي، ومعظم أراضيها الشمالية والوسطى

تمتد سهول بولندا وسلاسل تلالها جنوباً من بحر البلطيق إلى تشيكوسلوفاكيا. وتقع ألمانيا الشرقية في الناحية الغربية منها، بينما تقع في شرقها روسيا، وهما تؤمان يذكران بأن تاريخ بولندا كان تضالاً مبريراً في سبيل البقاء، ضد التوسع الألماني والروسي وغيرهما من الجيران. وتقع بولندا في الوقت الحاضر، وقوعاً كاملاً ضمن فلك روسيا السياسى والاقتصادى، بيد أن الانفتار النسبى إلى الروح الجماعية في بولندا، وبقاء المشاعر الدينية القوية، عاملان يشيران إلى أن البولنديين رغم وقوعهم تحت الحكم الشيوعي، ما زالوا يحتفظون بشئ من ذاتيتهم القديمة المستقلة.

وبولندا ما زالت وثيقة الارتباط بالاتحاد السوفيتى، فهي عضو في كل من الكوميكون وحلف وارسو. بيد أن الشيوعية البولندية



إن أراضي التلال
بجنوبي بولندا،
جزء من المنطقة
الخصبة الممتدة
بعيداً في الاتجاه
السوقي. ومع
أنها منطقة
زراعية أساساً،
إلا أنه يوجد بها
عدد من التاجم
تقع في الجنوب.

سميكة من الرواسب مقترنة بالجفاف، وخاصة في نجد أولبين، كما تتميز بمساحات من الحجر الجيري في ترزيسنوشوفا - كراكوف - چسورا. وسلسلة التلال والجروف الشديدة الانحدار الموجودة في هذه المنطقة، وكذلك الحروف الصخرية في جبال هولي كروس، عبارة عن مناطق مرتفعة في الجزء الأوسط الجنوبي من بولندا، حيث يصل ارتفاعها إلى ما يزيد على ألفي قدم (٦١٠ أمتار).

وتقع أكثر أراضي بولندا ارتفاعاً، على امتداد الحدود التشيكية، حيث تقوم جبال السوديت في الغرب، وجبال بيسكيد (كارباتيان) في الشرق، ويفصل بينهما حوض نهر راسيبورز ذو الأراضي الواطئة، ويمتد هذا الحوض إلى مورافيا حيث، وتنسل أرضه نهر أودر

وقيستولا. وجبال السوديت هي الامتداد الشمالي الشرقي لجبال بوهيميا في بولندا. ولقد كان في التحركات الأرضية والتلالجات وغيرها من الظواهر الجيولوجية، ما أضفى عليها معالم طبيعية متنوعة الأشكال، منها الجبال الباقية، والوديان الضيقة التي تصل ما بين أحواض الأنهار التي تتوسطها الجبال، والأراضي المأكلّة المتحورة، والتابع الحصار. وسنذكرها في أعلى قسم الجبال (٥٢٥٩ قدمًا = ١٦٠٣ أمتار). وتتكون سلسلة جبال كارباتيان في بولندا من جبال بيسكيد ذات الصخور الجيرية، وستفوح نالها المسطحة شرقاً وغرباً، والتي يتجاوز ارتفاعها ٣٠٠٠ قدم (٩٠٠٦ أمتار). وفي هذه

المرتفعات المزروعة بالفاصات، ينتشر عديد من أحواض الأنهار، أكبرها الحوض المنخفض لنهر نووي تاراج. ويمتد جنوباً قطاع بولندي صغير، وإن كان رائع المشاهد الطبيعية، يضم جبال تاترا الجبلية. ويقع الصيف السياحي الرئيسي في هذه المنطقة - زاكوبين - بالقرب من الخط الجيولوجي الذي يفصل الجزء الغربي الوعر من جبال تاترا الجيرية الصخور، عن الجزء الشرقي المرتفع ذي الصخور البلورية، والذي تتجلى أجمل مشاهد الطبيعة عند مورسكي أوكو (أي عين البحر)، وهو عبارة عن بحيرة جليدية عميقة عند سفح أعلى قمة في

الرئيسي الذي تنتشر فيه وديان المستنقعات الضحلة، التي يسميها البولنديون «الوديان الصنيقة الأثرية». وأكبر هذه الوديان، يوفو طرقات برية ومائية تصل الشرق بالغرب. بين إقليم وارسو (مازوفيا) وبرلين، عبر قطاعات من أنهار: بوج وبزورا وفارتا وأودر، وسبرى وكذلك بين منطقة تورون (كوباني) وأبرسفالد في ألمانيا الشرقية عبر الشبكات المائية للقيستولا ونوتيك وفارتا وأودر. وعلى جانبي السهل الصنيق الأثري، تبدو الأرض منخفضة ومنبسطة ومسطحة، ثم تعود لترتفع رقعته بسبب الرمال والسدود والمستنقعات والمواد الركابية.

وفي الجنوب، ينتهي السهل عند موضع ترتفع فيه تلال ترزينيكا ومرتفعات مالوبولسكا ونجود لوبلين، إلى حوالي ألف قدم (٣٠٥ أمتار). وتفصل تلال ترزينيكا السهل الأوسط عن سهل سيليزيا، وهو أرض منخفضة شاسعة المساحة، واقعة عند الجزء الأعلى من نهر أودر، ومغطاة بما يجرفه النهر من رواسب طفلية ورومان. وثمة أيضاً مواد مماثلة تغطي منخفض سانتوميرز في الجنوب الشرقي. وهو منخفض محصور بين مرتفعات مالوبولسكا ولوبلين. وتادراً ما تتجاوز هذه المرتفعات ألف قدم (٣٠٥ أمتار)، وهي تتميز بطبيعة

أرض سهلية. ويتهرج ساحلها البلطقي البالغ طوله ٣١٠ أميال (٤٩٩ كيلومتراً) تصرجات قليلة، ويتكون من شواطئ رملية عريضة الرقعة، تقع ورماها سدود ثابتة ومتحركة، ترتفع بعض مواضعها إلى ما يزيد على مائة قدم (ثلاثين متراً). وتعدّ مجاري الأنهار هذه السدود، فتتكون عندها بحيرات ضحلة قليلة الفور، مثل بحيرات قيسنولا وسكريسين وليا. وبعض هذه السدود كالسد الطويل الممتد عند هيل وقسولا، تغلق مداخل الخلجان كخليج جدانسك.

ويبدأ السهل الجنوبي السدود، ثم تضيق رقعته وتتكشف عند جدينيا وسوبوت بسبب التلال الركابية التي تكتنف السهل في الجنوب. ويطلق غالباً على هذه التلال، اسم مرتفعات البلطيق، وهي ترتفع إلى ما يقرب من ٤٠٠ إلى ٦٠٠ قدم (١٢٢ - ٣٠٥ أمتار). وتغلق الألوف من البحيرات. ويقسم نهر القيسنولا أرض البحيرات البولندية هذه من الشمال إلى الجنوب إلى قسمين: الغربي (يوميروانيا) والشرقي (مازوفيا). أما أكبر البحيرات فهي سيناروداي واماري، إذ تشغل كل منهما من المساحة ما يتجاوز ٣٩ ميلاً مربعاً (١٠٠ كيلومتر مربع).

وجنوبي أرض البحيرات. ينسبط السهل



قاعة المدينة في تارنار. مركز صناعات على بعد مسافة ٨٠ كيلو متراً شرقى كراكاز. في الجزء الجنوبي من بولند.

القليل من الزراعة والصناعة - فيما عدا منطقة وادي القستولا وحواشي تروجمياسكو (منطقة جدانسك وسويويت وجسدنيا) وسكزيسين والمراكز الداخلية مثل أولسزتين وبيلاستوك. وفي الجنوب تشجع الكثافة السكانية التربة الصالحة للزراعة، واستغلال موارد الطاقة والموارد المعدنية.

وقد ترتب على سياسة التصنيع منذ انتهائه الحرب، نزوح العديد من الناس إلى المدن، وإن كان معدل نمو المدن متباطئاً. ولقد كان التدمير الناشئ عن الحرب وكذلك إبادة اليهود، سبباً جديراً في انخفاض سكان العديد من المدن، وبصفة خاصة وارسو التي هبط تعدادها من ١٣٠٠٠٠٠ في سنة ١٩٣٨ إلى ١٦٠٠٠٠ في سنة ١٩٤٥، دون أن تستعيد مكائنها كاملة حتى عام ١٩٧٠. وفي الغرب وفي الشمال، انكمش العديد من المراكز، وبحيل أعداد كبيرة من الألمان، وقدم عدد قليل جداً من البولنديين بدلاً منهم. غير أن تراخي أو بطء نمو هذه المدن - مثل وارسو ولودز ووروكو - يرجع كثيراً إلى خطة إنقاص السكان البائني السكانية. وإنشاء الحدائق وملاعب الأراضي المفتوحة، بالقرب

الركامية. ومعدلات المطر أعلى بكثير في معظم المناطق الجنوبية، فكيفه في سينزكا وزاكوبين ٥٣٢ بوصة (١٩٤٩ مم) و ٤٤٥ بوصة (١١٢٩ مم) على التوالي.

الغاية النباتية والعوزانية البرية: تغطي أكثر من ٧٥٪ من أراضي بولندا غابات للأشجار المخروطية، وإن كانت أشجار الزان والبلوط تظهر في مناطق البلطيق الساحلية الأطلف مناخاً وعند سفوح التلال في بيسكيد. وتدار الغابات إدارة طبية، وبالرغم من استنزاف محصول الغابات مدة الحرب، إلا أنها استتقت مناطق شاسعة من الغابات الأصلية، بما فيها مناطق أشجار الصنوبر في أراضي البحيرات، واحتياطي منطقة بياالوريزيا. ويعتبر صيد حيوان المرموط، وطي الساموا في منطقة تارنار وغيرها من الحدائق العامة، كما أن ثور اليبسون الأوروبي موجود بأعداد قليلة في غابة بياالوريزيا.

السكان: السكان جميعاً بولنديون، باستثناء عدد قليل من الأوكرانيين والروسي والألمان وغيرهم. ويتنمى حوالي ٩٥٪ من السكان إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، كما توجد أيضاً طوائف من البولنديين الأرثوذكس والبروتستانت (أغليزها لوثريون)، والتعليم مجاني وإلزامي من سن السابعة إلى سن ١٥، وتبلغ نسبة الأمية حوالي ٥٪، والكثير من مؤسسات التعليم العالي، تضم جامعات وأكاديميات لاهوتية. وفي غضون الاحتلال النازي لبولندا فيما بين ١٩٣٩، ١٩٤٥ أعدم في - أو سوسيم (أوشفيتز) وغيرها من مصبرات الاعتقال الألمانية في بولندا، حوالي ستة ملايين بولندي، نصفهم تقريباً من اليهود. وهذا بخلاف ٢ ١/٢ مليون رحلوا إلى ألمانيا للعمل أرقاء. وعندما حصل السلام، كان عدد سكان بولندا أقل مما كان عليه في سنة ١٨٦٠. وبعودة الاستقرار بعد الحرب العالمية الثانية، نما عدد السكان ثانية نمواً سريعاً، وقد ظلت الزيادة الطبيعية عالية المستوى، وإن أخذ معدلها في الهبوط في أواخر الستينات. وتقل كثافة السكان في الشمال، حيث تنتشر الغابات وأراضي البحيرات. وحيث



قصر وارسو للثقافة، هدنة من الاتحاد السوفيتي. وهو يحتوى على عديد من المساحات الثقافية وهد من قاعات الاجتماعات.

بولندا، وهي قمة رايبس (٨٦٢) قدماً = ٢٥٠٣ أمتار).

المناخ: بولندا في معظمها أراضي منخفضة. ويتباين مناخها تدريجاً من الغرب إلى الشرق، ومن الشمال إلى الجنوب. وتأتي المناطق الغربية بقربها من المحيط الأطلنطي، فالرياح الغربية تحمل إليها الهواء الدافئ من تيار الخليج، أما شتائها فيميل إلى الاعتدال بمقارنته بشتاء المناطق الشرقية. وبازدياد البعد عن الأطلنطي، وبالاتقارب من تأثيرات سيبيريا، يصبح المناخ أوروبياً قارياً، مع شتاء أكثر برودة، وصيف أشد دفئاً. ويبلغ معدل درجة الحرارة في يناير ٢٨°ف (-٧°س) في زهلونا جورا، ولكنه ٢٤°ف (-٤°س) في لوبلين، بينما المعدل في يولييه ١٢°ف (١٦°س) و ٦٥°ف (١٨°س) على التوالي. وازدياد البعد عن بحر البلطيق، يؤدي إلى نفس النتيجة من الشمال إلى الجنوب.

أما الأمطار فهي قليلة في معظم أرجاء بولندا، وهي صيفاً أكثر منها شتاءً. وتبلغ نسبة هطول المطر في سكزيسين حوالي ٢٢٧ بوصة (٥٧٧ مم) سنوياً أما جدانسك فتتلقى من المطر سنوياً ما يزيد على ٢٥ بوصة (٦٣٦ مم). وذلك نظراً لقربها من مرتفعات كاسزوبيان

من مراكز المدن، بغية تهئية بيئات صحية في المدن. والواقع أن الصناعة أبعثت خارج لودز ووارسو. ونتيجة للتخطيط، نمت مدن رئيسية أخرى نمواً سريعاً، ولعل أكبرها حفلاً هي كراكاو التي ضمت إليها بعد سنة ١٩٥٠ مدينة الصلب الجديدة، نوافلتا. وسيليزيا العليا هي أشد المناطق حضارة مدنية، ففيها الآن حوالي ١٥ مدينة، تشكل قطاعاً يضم مليوني نسمة. وأكبر هذه المدن هي كاتووايس وزابز ودياتون، التي يبلغ عدد سكان كل منها ٢٠٠,٠٠٠ نسمة. **الاقتصاد:** في سنة ١٩٣٩ كانت بولندا هي الثانية بعد تشيكوسلوفاكيا كأكبر دولة صناعية في المنطقة الشرقية من وسط أوروبا. والصناعة هي دعامة الإنتاج، على حين أن الزراعة تحول ما يزيد قليلاً على ٢١٪.

الزراعة: كان تقدم الزراعة أبطأ من تقدم القطاعات الأخرى الاقتصادية، ومع ذلك كان إنتاجها أكبر بما يعادل ٦٠٪ عما كان عليه في سنة ١٩٣٨، لقد ازداد إنتاج القمح والبطاطس وبنجر السكر والخضروات زيادة كبيرة، وكذلك لغنازير، أما غلة الجويدار والشوفان والتشمر فكانت زيادتها بنسبة أقل، ومنذ عام ١٩٧٠ اتخذت وسائل جديدة لتشجيع الفلاحين المزارعين، منها منحهم مكافآت أفضل عن الإنتاج الزراعي، وتثبيت أسعار الأعلاف، وإصلاح طرائب الأراضي الزراعية، ومد الخدمات العلاجية المجانية إلى المناطق الزراعية. والواردات الزراعية ما زالت ضرورية، وخاصة حبوب الصلف، والصنوبر الذي تكادها الأسواق المحلية، يرجع بعضه إلى ضخامة صادرات المواد الغذائية. وخاصة منتجات الألبان واللحوم والسكر. وتقدر الصادرات الزراعية بما يتراوح بين ١٥٪ و ٢٠٪ من جملة صادرات بولندا من حيث القيمة.

ورغم أن ٤٠٪ من أراضي بولندا مملوكة للدولة، إلا أن معظمها عبارة عن غابات. وأقل من ١٤٪ من الأرض مزارع اشتراكية، وخاصة في المشروعات الزراعية الحكومية. في المناطق التي استردت في الشمال وفي الغرب (بوميرانيا

وروسيا الشرقية وسيليزيا)، حيث أمت المزارع الكبيرة بعد الحرب. وفيما عدا ذلك، وزعت الأراضي الزراعية على ٣,٦٠٠,٠٠٠ مزارع، وكان معظمها أقل من ٢٥ فداناً (١٠ هكتارات). وقد أدخلت على هذه المزارع تحسينات قامت بأكبرها «الدوائر الزراعية». وهي جمعيات زراعية تعاونية. تبغ للفلاحين بالأجل التقاوى والمخصبات والآلات.

والجويدار والبطاطس هما المحصول الرئيسي للأراضي الضعيفة التربة في شمال بولندا ووسطها، مع القمح كمحصول ثانوي الأهمية جداً. وهناك أيضاً مساحات هائلة، عبارة عن مراعي وغابات. أما تربية الغنازير ومنتجات الألبان، فمن الأنشطة الرئيسية، وذلك مع زراعة الكتان. وتربية الماشية لها أهميتها البارزة في المزارع الحكومية في الشمال وفي الشمال الشرقي. أما المنطقة الأجود تربة الممتدة من دلتا القستولا إلى سيليزيا العليا، ففيها مزارع أكبر جميعاً تنتج القمح وبنجر السكر، ومعدل غلته أكبر نسبياً من الجويدار والشوفان والبطاطس، كما أن فيها مساحات هامة من منتجات الفاكهة والخضروات، وخاصة للمناطق الواقعة غرب وجنوب وارسو.

وتنفرد سيليزيا السفلى، بأنها منطقة لإنتاج القمح إنتاجاً مكثفاً، ولزراعة بنجر السكر. ولصناعة منتجات الألبان. وتزرع الأخشاب ذات التربة السوداء في مالوبولسكا ونجسود لوبلين وسفسوح تلال كاراباتيان، هذه الأراضي بالقمح

والشعير والأعلاف والبطاطس والحبوب التي ستخرج منها الزيوت. وتنتشر الغابات انتشاراً كثيفاً في مناطق السويد وكاراباتيان، كما تسودها المراعي والأراضي المزروعة كلاً، كذلك تنتشر فيها المواشي والأغنام، كما أن البطاطس والشوفان من المحاصيل الرئيسية.

المعادن: بولندا من البلاد الرئيسية لإنتاج الفحم، ويبلغ الفحم البتوميني المستخرج من مناجمها سنوياً حوالي ١٣٠ مليون طن، معظمه من حقول الفحم في سيليزيا العليا، في منطقة كراكوف وتارنوبسكي جورى والحدود التشيكية بالقرب من سيسييزن. وقد استبدت الطلب في الأعوام الأخيرة على الفحم الكوك، تلبية لنمو صناعة الصلب، مما دعا إلى ضرورة فتح المناجم في حوض نهر رابنيك في الجنوب. وثمة مصادر أخرى للفحم، تشمل الحقل الصغير الموجود في سيليزيا السفلى، وكذلك المخزون الإنساني من الفحم البني الذي يستخرج من توروسوف وكونين.

ومن المعادن الأخرى النحاس والرصاص والزنك والكبريت، وهي تستخرج بكميات كافية، بحيث يتبقى منها فائض للتصدير. وفي بولندا أيضاً كميات محدودة من البترول (بين بوخنيا وجاسلو عند سفوح تلال كاراباتيان)، وأيضاً من الغاز الطبيعي (لوبا كزوف) ومن خام الحديد والمخ.

الصناعة: تركت الحرب العالمية الثانية، الصناعة البولندية متداعية خربة، ولكن خلال



ميدان السوق في وارسو. من أثناء الحرب العالمية الثانية تم معضم بالمى المدينة، ولد أعيد بناؤه على نسق شكله الأصلي.

بلاد الكوميكون والخط الرئيسى «لأنابيب الصداقة» يخترق بولندا في طريقه من كوبياتشيف إلى الاتحاد السوفيتى إلى تشيوسنت فى ألمانيا الشرقية. وتتنو شركة لوت الحكومة للخطوط الجوية الخدمات الجوية الداخلية والدولية .

التجارة الدولية: تصدر بولندا الفحم والكبريت والصلب والكيماويات والآلات والمواد الغذائية والمنتجات المعدنية والمنسوجات والأحذية . أما الواردات فتشتمل مواد الوقود الأساسية، وخسومات المصان والمخفصبات (السجاد) والحروب . وفى حين أن ٦٥٪ من تجارة بولندا تجرى مع الدول الشيوعية ، فإن معظم صادرات المواد الغذائية والأحذية ترسل إلى أوروبا الغربية والولايات المتحدة .

الخاصة بنقل الفحم (كاتوايس - جمدينا) فوشيكه على أن تتم . وحتى اليوم ما زالت السكك الحديدية هى التى تنقل معظم السلع والركاب ، لأن الانتصار إلى العدد الكافى من السيارات ، يعرقل إنشاء الطرق البرية الخاصة بالمسافات الطويلة . وشبكة الطرق البرية فى بولندا ، أجود فى المنطقة الغربية ، منها فى المنطقة الشرقية ، فالطرق شرق الفيسولا وفى منطقة كيليس ما زالت رديئة غير صالحة .

والنقل المائى دوره ضئيل الأهمية ، واستخدام نهر أودر ما زال محدوداً ، وقد عرقل الانتصار إلى المال ، تحسين الملاحة فى نهر الفيسولا ، وكذلك ربطه بنهر أودر . وشبكة النقل البرى (سكك حديدية وطرقات وأنابيب) هى التى نهيم على نقل السلع الدولية . وخاصة إلى ومن

سسين قتال ، تقدم أمر إعادة إنشائها تقدماً طيباً . وقد ركزت معظم الاستثمارات الصناعية فى إعادة تشييد المباني ، وفى توسيع المناجم والمصانع الموجودة من قبل فى سيليزيا العليا ، وكذلك المصانع الهندسية والكيماوية فى وارسو . وجدانك وبوزنان وغيرها من المراكز الكبيرة . وقد أنشئت مصانع جديدة للصلب فى نوافوتا (كراكوف) وتشينشوشوا وارسو . وفى الوقت الحاضر ، تنتج نوافوتا وحدها من الصلب ، ما يعادل تقريباً ما تنتجه مصانع سيليزيا العليا مجتمعة ، بل إنها تنتج ما يتجاوز هذا القدر . أما المصانع الهندسية والكهربائية ، فقد استمرت فى توسعها وتنوعها ، ومع ذلك فقد حدث تحول ما من الصناعات المعدنية إلى الصناعات الكيماوية ، وخاصة البتروكيماوية والسجاد والبلانستك والآليات الصناعية ، وبكس هذا التطور ، اطرد أهمية البترول والغاز الطبيعى الروسى والكبريت فى الاقتصاد البولندى . وبالنسبة إلى الصناعات الاستهلاكية وغيرها ، مثل المنسوجات والملابس والأحذية وتصنيع الأخشاب ، فإنها احتفظت بأهميتها السابقة إلى حد ما .

ويرتبط النمو الصناعى فى الشمال ، بالصناعات الهندسية ، وخاصة بناء السفن (جدانسك وسزكزين) ، وتصنيع الأخشاب (أولسزتين) . ويشمل نمو الصناعات فى وسط بولندا ، الصناعات الهندسية (زيلوناجسورا وبوزنان ووارسولوبلين) والصناعات الكيماوية على امتداد نهر الفيسولا من ناتو برزيج (الكبريت) إلى يولارى (السجاد) وبلوك (تكرير البترول) ، ولوكلاك وتورون وسويكو (استخدام إلكيماويات الواردة من بلوك) وإنتاج الكهرباء والألومنيوم فى منطقة كوين .

الثقل : ترتب على إعادة إنشاء شبكة النقل التى دمرتها الحرب ، أن استنزفت موارد بولندا الرئيسية النادرة استنزافاً شديداً ، كما أن الشبكة القديمة ، لم تكن إطلاقاً مناسبة لبولندا الجديدة المصرة ، فقد اتضحت الأمور كهرية جزء ضخم من خطوط نقل السلع ، مع التركيز على وارسو وكاتوايس ، أما كهرية السكك الحديدية

تشيكوسلوفاكيا



المساحة: ٤٩,٧٣٣ ميلاً مربعاً (١٢٧,٨٦٩ كيلومتراً مربعاً)
السكان: ١٥,١٥٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكانى: ٠,٥٪
العاصمة: براغ وعدد سكانها ١,١٧٩,٦٠٠ نسمة
اللغة: التشيكية والسلوفاكية أما الهنغارية والألمانية .
تنتكلمها الأتلية
الديانة: الكاثوليكية الرومانية (٧٧٪) والكنيسة التشيكية (٨٪) والبروتستانت (٨٪)
العمل : الكرون = ١٠٠ هالبرى

شهر أغسطس ، حين غزت تشيكوسلوفاكيا مئات الألوف من جنود روسيا ، وغيرها من دول حلف وارسو . وفى سنة ١٩٦٩ استعاض عنه بجوستاف هوساك الشيوعى الأند متعصباً ، كما تناهت بعد ذلك إجراءات تطهير صارمة ، ولقد غالى هوساك فى الأمر مغالاة شديدة ، إلى درجة أنه شكر الروس علانية على أنهم غزوا بلاده (١٩٦١) .

معالم الأرض : تشيكوسلوفاكيا بلاد مستطيلة ضيقة الزفة ، تمتد من الشرق إلى الغرب قرابة ٤٥٠ ميلاً (٢٧٤ كيلو متراً) ، وبتراروح عرضها بين ٦٠ ميلاً فقط (٩٧ كيلو متراً) فى الشرق ، إلى ١٧٥ ميلاً (٢٨٢ كيلو متراً) فى الغرب .

تشيكوسلوفاكيا بلاد تغلب على أرضها العورة والغابات ، وهى دولة شيوعية متقدمة صناعياً ، تناغم حدودها دولاً شيوعية وغير شيوعية فى منطقة وسط أوروبا . وقد ساعد الضغط الخارجى على إبقاء تشيكوسلوفاكيا على وقاف مع غيرها من دول شرق أوروبا ، رغم أن ٣٠٪ من تجارتها مع دول غرب أوروبا غير الشيوعية . وفى يناير من عام ١٩٦٨ أصبح أنكسندر دوبشيك السكرتير الأول (أى الزعيم) للحزب الشيوعى التشيكي ، فبنى سياسة تحريرية ، هى « الاشتراكية ذات الوجه الإنسانى » .

وقد انتهت هذه السياسة على نحو مفاجئ فى



يتميز المنظر الطبيعي لشرقي تشيكوسلوفاكيا بالتنوع في سلاسل الجبال التي تغطيها الغابات، ويوجدان الأنهار الخصبة مثل هرون (أعلى).



تحفل براج مولدا بتظا على شاطئه نهر لسانا



قلعة كارلستين الرومانسية، في وسط بوهيميا، بناها شارل الرابع (١٣٤٧ - ١٣٧٨) تزيناها كثير من الفرض القوطية.

جبال الكريات المزروعة بالغابات، والتي تقوم في الجهات الشرقية الغربية، وترتفع إلى حوالى ٣٠٠٠ قدم (٩١٤ مترًا)، وتفصلها أنهار فاه وتيرا وهرن، وهي جمعا تستمد مياهها من الدانوب. وبين المناطق المتميزة جبال هاى ناترا النسبية بجبال الألب، وحيث ترتفع جور لا شوكا - أعلى قمة في تشيكوسلوفاكيا - إلى ٨٧٣٧ قدمًا (٢٦٦٣ مترًا)، ومن المعالم البارزة أيضاً، منطقة لوتاترا، وسلوفينسكى كراس، وتلال شيافنيكا وكرويتا البركانية.

وفي الجنوب الغربى والجنوب الشرقى والشرق، تمتد منطقة منخفضة من سهل الدانوب تيسا مغطاة بالرواسب الطفلية. وفي مجرى الدانوب بين براتيسلافا وكومارنو تقوم جزيرة زيتى أوستروف التي تكونت من رواسب الغرين.

المنخفض: تنتمي تشيكوسلوفاكيا لناعخ وسط

ويمكن تقسيم هذه البلاد جغرافياً إلى أربع مناطق متميزة: الجزء الرئيسى من جبال بوهيميا البلورية في الغرب، ومورافيا وهي المنطقة التي يرونها نهر مورافيا، ثم سلسلة جبال الكريات، وأخيراً سفوح التلال والسهول (جزء من السهل الشمالى للدانوب) التابعة لسلوفاكيا. بوهيميا، لبوهيميا شكل الماسة، فهي عبارة عن سهل منكمس النجوم. ترتفع أراضيها في اتجاه الشمال وتكتنفه الجبال. وفي الشمال الغربى، تقع جبال كروسنى هورى (جبال إيرزجيبيرج أو أورد) التي ترتفع إلى ٤٠٨٠ قدمًا (١٢٤٤ مترًا) في كلينوفيك. وفي الشمال جبال جانبيت والسوديت (سنيكا) ٥٢٥٩ قدمًا (١٦٠٣ أمتار). أما مرتفعات مورافيا السفلى (سيكومورا فسكافيسوسينا) فواقعة في الجنوب الشرقى، وعلى طول حدود ألمانيا الغربية، تقع جبال غابة بوهيميا في الجنوب الغربى.

وفي الجنوب تنتشر منخفضات يلزيس (يلسن) وسييسكى بوديچوفيس في الأراضي المرتفعة المنحدرة، كما يشقها نهر قلانا المنحرج الذي يجرى في اتجاه الشمال، إلى أن يلتقى بنهرى سازافا وديرونكا قبل أن يشرق براغ ويقابل نهر الإلب في منخفضات بولاى أو هرس الشمالية، والتهمة بترتها السوداء الخصبة. ومثل هذه التربة تظهر أيضاً في وسط مورافيا (بين برنو وأولوموك) وفي منخفضات سلوفاكيا (بين براتيسلافا ونهر هرون). ويجرى نهر الإلب خارجاً من بوهيميا، شاقاً طريقه خلال ممر صخري طويل في جبال أورد (ديسين وولز).

مورافيا: مورافيا الواقعة في وسط البلاد، منطقة تلال متعرجة وتربة طفلة محلية، يرونها بصفة أساسية نهر مورافا وروافده، وإن كان يرونها أيضاً في الشمال (سيليزيا التشيكية) نهر أورد. والممر الذى يكونه وادى النهرين، طريق يرى تاريخى يوصل بين الدانوب (وفيينا)، وبين سيليزيا العليا البولندية (وكرأكود).

سلوفاكيا: تشرف على سلوفاكيا منحدرات



سختان بزلتون لبراج: قاعة المدينة القديمة (إلى اليسار) متضمنة ساعة قلعية من العصور الوسطى، وكيسة القاتين، من القرن الرابع عشر (في خلفية الصورة).

أوروبا، مع شتاء طويل بارد وجاف، ووصيف حار مطر. والشتاء معتدل في المناطق الغربية، حيث يبلغ معدل الحرارة في براغ في شهر يناير ٣٦,١ ف (- ٠,٥ س)، على نقيض المنطقة الشرقية، حيث يبلغ المتوسط في كوسيس ٢٥,٩ ف (- ٣,٤ س) فقط. أما درجات الحرارة في بوليه فهي ٦٧,١ ف (١٩,٥ س) في براغ، و ٦٦,٤ ف (١٩,١ س) في كوسيس. ويسبب اختلاف الارتفاع عن سطح البحر والتعرض للرياح في تباين درجات الحرارة المحلية والإقليمية.

وتجلب الرياح الغربية المحملة بالأمطار التي تهب في مناطق أعاصير الأطلنطي أو الأديباتيكي مطراً شديداً تتجاوز كميته ٤٠ بوصة (ألف ملليمتر)، ويهطل على ثلاث مناطق بصفته أساسية هي: تخوم بوهيميا الغربية، وخاصة غابة بوهيميا، من جبال السويد المعرضة لهبوب رياح الأطلنطي فوق وادي أوفر، وكذلك جبال الكريات، من هاليه كاربات بالقرب من براتيسلافا حتى كارست بالقرب من كوزيس، وهي منطقة معرضة لانخفاض جوى يتحرك في اتجاه الشمال الشرقي، قادما من شمال الأديباتيك. وتضجع المرتفعات الأرضي المنخفضة الواقعة في شرقها في منطقة الظل، وبذلك تتلقى معظم نحد بوهيميا وأراضيها المنخفضة، وكذلك مورافيا وشرق سلوفاكيا، أقل من ٢٥,٦ بوصة (٦٥٠ مم) من الأمطار سنوياً.

الحياة النباتية والحيوانية البرية: تغطي الغابات قرابة ٣٠٪ من أراضي تشيكوسلوفاكيا، والأشجار الصنوبرية منتشرة في مرتفعات بوهيميا، وفي المناطق الأكثر ارتفاعاً في شمال جبال الكريات. أما أشجار الزان، فتتم في التلال المنخفضة في بوهيميا ومورافيا، وخاصة في جبال الكريات الجنوبية، أما أشجار البلوط، فموجودة في الأراضي المنخفضة في حوض الالب ومورافيا وسلوفاكيا.

والحياة الحيوانية مختلفة متباينة، والصياد والقصص رياضة شائعة. وما زالت الذئاب حتى

اليوم تجسب جبال الكريات، أما الدية البرية والتقطد الوحشة، فقد أصبحت نادرة. أما فصائل الحيوانات المعرضة للأخطار - مثل طياء السمامد في هاي ناترا - فصيدها محرم تحريماً باتاً. وطياء الرو منتشرة في أراضي الضبابات، في حين اتخذ الأرنب والغرير الأراضي المنخفضة موطناً له.

السكان: يشكل التشيكيون حوالي ٦٥٪ من السكان، في حين تبلغ نسبة السلوفاكيين حوالي ٣٠٪، أما الغسة في المائة الباقية، فتتكون من الأقليات الهنغارية والألمانية والبولندية والأوكرانية.

والمعدل الطبيعي للنمو السكاني بين السلوفاكيين (حوالي ١٠ في الألف) أعلى بكثير منه بين التشيكيين (حوالي ٣ في الألف). وكان هذا أحد العوامل التي تسبب في تفاقم مشكلة نقص العمالة، وخاصة في بوهيميا، كما جعل تنمية سلوفاكيا ورفق مستوى المعيشة فيها، أشد صعوبة. وقد أقضى حاجز اللغة إلى إقامة العراقل أمام نزوح السلوفاكيين إلى المزارع والمصانع في بوهيميا ومورافيا.

والسكان موزعون على البلاد توزيعاً متفاوتاً، وأكثر المناطق تكثساً بالسكان شمال ووسط بوهيميا، وأحواض أنهار يلزين وسيسكي بوديويويس، وسيليزيا المورافية ووسط مورافيا والجزء الجنوبي الغربي من سلوفاكيا. أما النجود والمرتفعات، فنسبة الكدس فيها منخفضة، باستثناء وديان جبال الكريات وأحواض الأنهار في أطراف بوهيميا.

البلدان والمدن: تبرز بعض المدن باعتبارها مراكز رئيسية للمواصلات والتجارة والإدارة. وبراغ من أبرز هذه المدن، وهي المدينة الوحيدة التي يربو سكانها على مليون نسمة، وبرنو (٣٤٣,٨٦٠) مدينة صناعية هامة تشرف عليها قلعة سيبيليريك الكالحة للمشهد، وهي مشهورة بدير أوجستين حيث اكتشف جبرجور مندل مابعده الوراثة، ثم مدينة براتيسلافا

(٣٢٨,٧٦٥) عاصمة سلوفاكيا في الوقت الحاضر، والتي كانت في يوم من الأيام عاصمة لهنغاريا. (١٥٣٦ - ١٦٨٣)

وفي سني مستهل القرن التاسع عشر، تحولت يلزين (١٥٤,١٣٦) وأوسترافا (٢٩٢,٤٠٤) وموسست (٥٥,٠٠٠) إلى مراكز صناعية، في حين بنيت جوتوالدوف وكانت تسمى زلين في ثلاثينات القرن العشرين، بمعرفه شركة "حذية باتا الشهيرة. وثمة أمثلة أخرى للتخطيط السبوعي لإقامة المدن، منها هافيروف (٨٢,٠٠٠) بالقرب من أوسترافا، وقطاع كوسيس (١٤٥,٠٠٠) الجديد. وفي تشيكوسلوفاكيا العديد من المدن الصغيرة المشيدة على طراز القرون الوسطى أو الطراز الباروكي.

الاقتصاد: استمرت تشيكوسلوفاكيا كما كانت قبل الحرب العالمية الثانية، ببلاداً صناعية رفيعة المستوى ولكن مع هذا الفرق: تضاعف إنتاجها الصناعي ست مرات، وزادت العمالة في المناجم والصناعة بما مقداره ٩٣٠,٠٠٠ نسمة وتسهم الصناعة بما يربو على ٤٠٪ من إجمالي الناتج القومي، مقارنة بحوالي ١٢٪ فقط من الزراعة. لقد أعطيت الصناعة أولوية عالية من الاستثمارات لأسباب شتى، وذلك أن لدى تشيكوسلوفاكيا من المهارات ومن المصانع، ما يتيح لها أن تواجه الحاجات الصناعية للدول الأقل تقدماً من أعضاء مجلس المساعدات الاقتصادية المتبادلة (الكوميكون)، كما أنها صالحة لأن تخصص في صناعات التنمية، وخاصة الكيماويات والفحم والكوك والصناعات المعدنية والهندسية والأسلحة والزجاج والآلات الدقيقة. وفي حين حدث شيء من التوسع في الصناعات الكبيرة السابقة للحرب، والخاصة بالأحذية والمنسوجات، إلا أن التنمية كانت بارزة وأساسية في الصناعات الثقيلة، كما أن الصناعات الهندسية والكيماويات، أصبحت اليوم تحتل مكان الصدارة.

وثمة عامل آخر، هو الحساسة إلى تطوير سلوفاكيا، وهي بلاد شديدة التخلف ومنطقة ريفية مكثسة بالسكان، وإن توافرت فيها

الموارد الطبيعية والقوة العاملة وتسهيلات النقل نظراً لعلاقتها بالاتحاد السوفيتي. وهذا ما تنفّر إليه بوهيميا. ومنذ عام ١٩٤٦ منحت سلوفاكيا الأولوية. ونتيجة لذلك، أصبح معدل التنمية الصناعية فيها أسرع كثيراً.

وتعتمد الصناعة في تشيكوسلوفاكيا على مواردها الطبيعية المحلية (القوة الكهربائية والمعادن الخام والخبث)، وعلى القوة العاملة وعلى شبكات المواصلات التي تربطها بالاتحاد السوفيتي (الذي يورد خام الحديد وقسم الكوك إلى مصانع الصلب في كوسيس، ويزود بالبتروول والغاز الطبيعي مصانع البتروكيمياويات في براتيسلافا والجنوب الغربي من سلوفاكيا)، كما تربطها بهنغاريا (التي تقدم البوكسيت إلى مجمع زيار للألومنيوم في وادي هرون).

والصناعة في بوهيميا ومورافيا مبعثرة بعبثة نديدة، ومن أهم المناطق الصناعية أوسترافا (التصدين والفحم الكوك والصناعات المعدنية)، وكذلك يلزين - كلادن (الصلب والصناعات الهندسية الثقيلة)، ومنطقة السوديت (الزجاج والمنسوجات) وأيضاً جبال أور البوهيمية (الفحم البني، والكيماويات والكهرباء)، ومدينة براغ (السلع الهندسية والمستحضرات الصيدلانية والسلع الاستهلاكية)، كما أن مدينة براتيسلافا مشهورة بمنتجاتها الكهربائية والغذائية والكيماوية، في حين عرفت برنو بآلاتها الهندسية، وجوتو الدوف بأحذيتها، وكوميس بالصلب والكيماويات والآلات الهندسية.

المعادن: ليست تشيكوسلوفاكيا من البلاد ذات الاكتفاء الذاتي في المعادن، فلابد لها من استيراد خام الحديد والفحم. أما الفحم الأسمر المستخرج بكميات مطردة الزيادة من حقول تشيب - تشيموتوف - موست في جبال أور البوهيمية، فيستخدم في عمليات التصنيع الكيماوية وفي توليد الكهرباء. والفحم البني موجود في سلوفاكيا وفي وادي نيترا، ولكن سلوفاكيا الشرقية تعتمد اعتماداً جزئياً على الفحم المستورد من أوكرانيا.

وفي المنطقة الواقعة جنوب هودونين في وادي مورافيا، تستخرج كميات صغيرة من البترول والغاز الطبيعي، ولكن المستورد من الاتحاد السوفيتي هو الذي يند أساساً حاجة البلاد. وأنابيب الصداقة هي التي تنقل البترول الوارد من كوبيشيف (حقول بترول القبلوجا) إلى المصانع الكيماوية الجديدة بالقرب من نيترا. وثمة في جبال أور في بوهيميا، وسلوفاكيا مناجم متناثرة، ومازالت المعادن المختلفة تستخرج منها على نطاق ضيق، وإن كانت ستظل مورداً طويلاً للمدى للحديد الخام. وفي بريبرام وبانساك شيفاتيك ما زال يستخرج خام الرصاص والزنك. ومخزون خام الحديد يستخرج من المنطقة الواقعة بين يلزين وبراغ. أما (البيت) فيستخرج من تشقاليس في وادي الالب كمادة أساسية للصناعات الكيماوية. واليورانيوم يستخرج من بوهيميا ومورافيا.

الزراعة: في سنة ١٩٧٠ كان في تشيكوسلوفاكيا ١٧٥٢٧١٨٣ هكتاراً (٧٠٩٣٠٠٠ هكتار) من الأراضي الزراعية، طبقت النظم الاشتراكية على ٩٠ ٪ منها، سواء بإدارتها بالأنسبب التعاوني، أو بضمها إلى مزارع الدولة. وفي الجنوب في السهول المنخفضة الممتدة من زونجوف في جنوب غرب مورافيا إلى الحدود السوفيتية بالقرب من انسبورود (أوكرانيا) يزرع القمح والأفزة وينجر السكر مع التبغ والقنب.

وتنتج أراضي أوهه - يولاي المنخفضة ووسط مورافيا بنجر السكر ومحصولات الأعلاف، ولكن فيها أيضاً الكروم والعدائق والمفايت. وثمة غابات شاسعة في سفوح التلال والجسود، في جنوب ووسط بوهيميا، وفي مورافيا العليا وفي سلوفاكيا، كما أنها تزرع الجودار والشوفان والبطاطس. أما حشيشة الدلتا، فمحصول هام في المنطقة المحيطة بيلزين وسيكي بودو جوفيس، أما أراضي بوهيميا المنخفضة وهروي نيزكي (شمال مورافيا) وجبال الكراب، ففيها غابات ومراع ومرتععات ينمو فيها الكلى، كما يزرع فيها البطاطس والجودار والشوفان والكتان.

غير أن معدل النمو الزراعي في تشيكوسلوفاكيا هو أضعف معدلات إنتاج ما بعد الحرب في أوروبا كلها. فبعد الحرب العالمية الثانية، بلغ عجز المعاملة في بوهيميا مستوى حرجاً للغاية، في حين ترتب على غرار أو بزوح الألمان من أبناء السوديت، أن نقصت القوة العاملة الزراعية بحوالي ٦٠٠,٠٠٠ نسمة. والمزارع في بوهيميا ومورافيا (رسمياً أراضي التشيكين) ما زالت تنتج أقل مما كانت تنتج في سنة ١٩٣٦ بنسبة ٥ ٪، وعلى النقيض من هذا تنتج مزارع سلوفاكيا أكثر مما كانت تنتج قبل الحرب بنسبة ٥٠ ٪.

التقل: حتى خمسينات هذا القرن، كانت تشيكوسلوفاكيا تعاني من إهمال شبكة النقل التي كانت تركز اهتمامها على عاصمتين إمبراطوريتين سابقتين تقعان وراء الحدود، وهما فيينا وبودابست. وكانت بداية التحسينات، هي كهربة السكك الحديدية، وبدأ ذلك بالخطة الخمسية الأولى الشرقية من موست في الشمال الغربي من بوهيميا، إلى سيرينا على الحدود السوفيتية، وبعدها تابعت التحسينات على مزيد من الخطوط.

أما النقل البري فقد اتسع سرباً، والطرقات الزاخرة بالحركة الخارجة من براغ، تنقل اليوم من السلع والركاب، أكثر مما تنقله السكك الحديدية. وتتركز الملاحة النهرية أساساً في نهر الدانوب بين براتيسلافا وكومارنو. وكذلك في نهري فلتافا وإلب، وهي وإن كانت تنقل سلعاً في تزايد مستمر، إلا أنها لم تعد تنقل من الركاب أعداداً كبيرة. وتدير تشيكوسلوفاكيا عدداً قليلاً من عابرات المحيط، تصل من ميناء سزكزين البولندي. وفي براغ مطار دولي عام بالحركة.

التجارة: تاجر تشيكوسلوفاكيا بصفة أساسية مع البلاد الشيوعية، وخاصة الاتحاد السوفيتي، وغيره من أعضاء مجلس المساعدات الاقتصادية المتبادلة وإيرانها الأساسية هي المواد الخام (وخاصة خام

الحديد) والوقود (الفحم والبتروول والغاز الطبيعي) والمواد الغذائية (وخاصة الحبوب ومنتجات الماشية). بينما تقلب السلع المصنوعة على الصادرات، تلبها المواد الخام والوقود.

جبل طارق



المساحة: ٢,٥٤ ميل مربع (٥,٨ كيلومترات مربعة)
السكان: ٢٩,٠٠٠ نسمة
معدل التمر السكاني: ١٢,٢
العاصمة: جبل طارق وعدد سكانها كالسابق
اللغة: الأسبانية والإنجليزية
الديانة: الكاثوليكية الرومانية
العملة: الجنيه الإيجليري = ١٠٠ بنس

فقد جبل طارق الكثير من أهميته، كشاعدة بريطانية تسمى المدخل الغربي للبحر المتوسط. إن هذه الكتلة الصخرية الجيرية الشبيهة بالودت شكلاً، ترتفع ارتفاساً يكاد يكون عمودياً إلى ١٣٩٦ قدماً (٤٢٦ متراً) وتنتشر فيها الكهوف والأنفاق والحصون، وقد وصفها الكاتب الإنجليزي ناكاري بأنها «أسد هائل الحجم يقيم على قائمته بين الأطلنطي والبحر المتوسط». ويربط هذه المنطقة بأسبانيا، برزخ ضيق في مستوى سطح البحر تقريباً.

وقد نزلت أسبانيا لبريطانيا عن جبل طارق تنفيذاً لمعاهدة إنريخت (١٧١٣). ومنذ سنة ١٩٦٤ وأسبانيا تطالب بإلحاح باستعادة هذه الممتلكات المفقودة. عن طريق المفاوضات والمضايقات، كما أنها لجأت أخيراً في سنة ١٩٦٩ إلى إغلاق الحدود (وبذلك حرمت قرابة ٥٠٠٠ أسباني من عملهم اليومي في جبل طارق). وقبل هذا كان أهل جبل طارق قد

أكدوا بأغلبية ساحقة، رغبتهم في البقاء مرتبطين بانجلترا.

الصخرة وأهلها: مدينة جبل طارق، مشيدة على المنحدرات الشمالية الغربية، أما ورصيف الميناء النسيه معمر الطائرات، فمعنى على أرض متصلة انقطعت كلها تقريباً من البحر.

الدنمارك



المساحة: ١٦,٦٢٩ ميلاً مربعاً (٤٣,٠٦٩ كيلومتراً مربعاً)
السكان: ٥,١١٠,٠٠٠ نسمة
معدل التمر السكاني: ٠,٧٪
العاصمة: كوبنهاجن تعدادها ١,٣٨٠,٠٠٠ نسمة
اللغة: الهولندية
الديانة: الكيكة اللوثرية
العملة: الكرون = ١٠٠ أور

الجيولوجية، أرض حديثة العهد، وهي امتداد طبيعي للسهل الأوروبي الشمالي، وبغض النظر عن جزيرة بورنهولم المتفرقة بيسيداً، والواقع أغلبها في الشرق، والتي هي عبارة عن كتلة من الجرانيت، فإن أرض فنلندا مسطحة ومنخفضة، وتتكون من رصيف مسطح منخفض من صخور حديثة تتنقى للزمن الثالث، عليه ركامات جليدية تراكتت متكافئة عند انحسار الغطاء الثلجي؛ في الزمن الرابع خلال المليون سنة الأخيرة.

وقد ترك التجمد الجليدي آثاره في شبيه جزيرة جوتلاند كلها، عدا الجزء الغربي منها. ويمتد الجزء الغربي من الدنمارك شمالاً، من تخوم ألمانيا الغربية إلى إسكاف، وهو لسان كبير من الأرض، ممتد بين سكاجيراك وكاتيجات، ووراء ساحل البحر الشمالى، بما فيه من شواطئه فسيحة، وكتبان رملية، وبحيرات ضحلة قليلة الغور، تقع سهول غير خصبة نسبياً، فيها أراض ذات تربة رملية، ومستنقعات ينمو فيها نبات الخث (اللبد النباتي يستخدم وقوداً من نوع رديه).

وفي شرق جوتلاند تلال من وكام الأنهار

تقع مملكة الدنمارك المتقدمة، أصغر بلاد أسكانديناو، بين بحر البلطيق وبحر الشمال، وهي تتكون من التلئين الشماليين من شبه جزيرة جوتلاند والعديد من الجزر، ومحاطة بالبحر إحاطة كاملة، فيما عدا الجزء الجنوبي منها حيث تتصل بألمانيا الغربية بحدود طولها ٤٢ ميلاً (٦٨ كيلو متراً)، وجاراتها الشرقية هي السويد، على حين تقع النرويج شمالها. وتضم هذه المملكة جزر فارو (فايرين) وجرينلاند، وتقع جزر فارو بين أيسلندا واسكتلندا، ولها يرلائها الخاص بها، كما أنها تمارس قدراً كبيراً من الاستقلال الذاتي.

وأكثر ما اشتهرت به الدنمارك في العالم الخسارجى، هو ارتفاع مستوى منتجاتها الغذائية، ولكن منذ سنة ١٩٤٥ حدث تعديل في نظامها الاقتصادي، وحل التصنيع مكان الزراعة، وأصبح هو المصدر الرئيسى للدخل الناتج عن التصدير. وفي سنة ١٩٧٢ وافقت الدنمارك على الانضمام إلى السوق الأوروبية المشتركة.

الأرض: الدنمارك من وجهة النظر



تشتهر مدينة كوبنهاغن عاصمة الدنمارك بغوانها. ويعنى الاسم باللغة الدنماركية « ميناء التجار ».

(هلسينجور)، (وأحياناً يسمى الريشيرا الدنماركية)، ويتوقع الدنماركيون والسويديون كثافتاً مستمرة حول هذا اللسان في سنة ٢٠٠٠ ويخططون طبقاً لهذا.

وفي شبه جزيرة الدنمارك، ثلاث مدن رئيسية هي: آرهُوس (٢٤٥,٩٠٠ نسمة) وإذا ضمنا إليها الضواحي، وتعتبر بوجه عام عاصمة جوتلاند، ومدينة آلبورج (١٥٤,٦٠٠)، وهي واقعة على خليج ليمفوردن. ثم مدينة إيسجورج (٦٢,٠٠٠) على الساحل الغربي. وأودنس (١٦٨,٢٠٠) في جزيرة فاين الوسطى هي المدينة الرئيسية، وقد ذاع صيتها عالمياً باعتبارها الوطن الذي ولد فيه هانز كريستيان أندرسون.

ولكل لسان أرضي رئيسي ميناءه الخاص به، وهو عادة مدينة صناعية متسعة الرقعة، ولكن المناطق الخلفية النائية على السواحل متميزة عن غيرها. والمناطق الريفية قرى مشيدة بيوتها بالقرميد، تلفت حول كنيسة مشيدة على طراز القرون الوسطى، وتنتشر في أرجائها المزارع ومبانها.

ومن سنة ١٩٥٨ أصبحت تشريعات التنمية

الداخل، أراض بور مختلفة ومستغقات لم تمتد إليها يد الإصلاح. وتتمتع أشجار الزان والسديبان والأشجار النفضية في منحدرات التلال الأشد انحداراً، وكذلك في الجزر. وفي غرب جوتلاند ووسطها، تنتشر انتشاراً واسعاً بصفة خاصة، زراعة الأشجار الصنوبرية، بغية استصلاح الأرض وكسر حدة الرياح. ويكثر الدجاج في الدنمارك، وإن كانت طيور اللقلق أقل انتشاراً في الوقت الحاضر عما كان مأثراً من قبل، وهي لا تزال تهاجر في الصيف إلى جهات أخرى في الدنمارك.

السكان: أغلب سكان الدنمارك من أصل اسكندناوى، والأقلية الألمانية التي يبلغ تعدادها حوالى ٣٠,٠٠٠ نسمة تقطن الجنوب الغربي من جوتلاند، أما الدنماركيون، فيعيشون في شيلزويج الألمانية.

ومعظم الدنماركيين يؤثرون الإقامة في المدن، وأشد كثافة سكانية هي سبجايلاند، حيث يبلغ عدد سكان العاصمة كوبنهاغن وضواحيها ١,٤٦٠,٠٠٠ نسمة. ويمتد التعدين وتشديد البيوت باستمرار على طول شاطئه، للسان البحري الممتد بين العاصمة وإلزيور

الجليدية، تعترضها وديان وخلجان عميقة. وأعلى مرتفعات الدنمارك، هو جبل أودينج سكرفهوى (٥٦٨ قدماً، أى ١٧٣ متراً) وجبل إيريافتهوى (٥٦٤ قدماً، أى ١٧٢ متراً) وهما يشرفان على الوادي العلوى لنهر جودنيا، أطول أنهار الدنمارك (٩٨ ميلاً أى ١٥٨ كيلو متراً).

ويتكون شرق الدنمارك من أرخبيل، أهم جزيره هي سبجايلاند وفين (فونين) ولولاند وفالستير. وفي جميع هذه الجزر، سلاسل من التلال الركامية من مخلفات الأنهار الجليدية، تحوطها تربة من الطفال الرمل.

وتبلغ مساحة جزر فارو ٥٤٠ ميلاً مربعاً (١٣٩٩ كيلو متراً مربعاً)، وأرضها شديدة الوعورة، ويمكن مقارنتها جيولوجياً بترية جزيرة آيسلاند. ومن هذه المجموعة من الجزر ١٧ جزيرة لا يسكنها أحد من الناس.

المناخ والزراعة: الدنمارك ذات مناخ بارد معتدل، ومتوسط درجة الحرارة فيها ٦,٦° ف (١٧° س) في يولييه، أشد الشهور دفئاً. ومتوسطها ٣,٢° ف (صفر س) في فبراير، أشد الشهور برودة. أما سقوط الأمطار فمتوسطه ٢٣,٦ بوصة (٥٩٩,٤ مم).

ورغم أن الإنسان أدخل على معظم الحياة النباتية تغييرات عميقة، إلا أنه ما زالت في البلاد وراء الجزر الساحلية الواقعة إلى الجنوب الغربي من جوتلاند، مستغقات صالحة وسهول طينية، ناشئة عن المد والجزر، كما توجد في



بنيت قلعة فريدريكسبورج في هيلارد كلصر لكريستيان الرابع في مستهل القرن السابع عشر، وهي الآن متحف.

الخاصة بالولايات، ترمى إلى توضيق الفروق في التنمية الزراعية بين شتى أجزاء الدنمارك. وفي نفس الوقت، ازداد الدنماركيون إدراكاً لدى زحف الباني على الأرض الزراعية الخصبة، ومدى الإزدحام على طول الساحل، حيث تتكاثر البيوت الضيقة ومسكرات العطلات. ويقطن جزر فارو من السكان حوالي ٣٩,٠٠٠ نسمة، يقيم منهم ما يربو على ٧,٤٠٠ نسمة في العاصمة تورشافين في جزيرة سترىموى (ستروم).

والدنماركيون شعب مرح منظم، أحرز لبلادته صيتاً دائماً بأنها بلاد متقدمة من ناحية الرفاهية الاجتماعية ونظم التعليم. ويكاد ينتمى الدنماركيون جميعاً للكنيسة اللوثرستنتية اللوثرية، وهي الكنيسة الرسمية للدولة. واللغة الدنماركية ماثلة إلى حد كبير للترويجية والسويدية، وهي ذات لهجات عديدة متنوعة. وبين الشخصيات الدنماركية الشهيرة، الفيلسوف الذائع الصيت سورين كير كيجارد.

الصناعة: يزود التصنيع الدنمارك اليوم بما يجاوز ٦٠٪ من صادراتها، وفي سنة ١٩٣٨ كانت هذه النسبة لا تعدو ٣٠٪، وهذه هي نتيجة تعديل خطة التنمية الاقتصادية في الدنمارك، وإنقاص أهمية الزراعة والاعتماد عليها، والصناعة متنوعة متعددة الأشكال إلى حد كبير، ولكن معظم المصانع صغيرة الحجم نسبياً، فالمصنع النموذجي يضم نحو مائة عامل. ولقد كانت الحرف التقليدية، هي نقطة الانطلاق التي انبثق منها العديد من الصناعات الناجحة، كصناعة الأثاث والزجاج والصيني والأدوات المنزلية النفضية والسلع الجلدية والملابس. وكان حسن التصميم هو العصر الجوهري المشترك في هذه الصناعات جميعاً. وصناعات المواد الغذائية تسيطر على السوق العالمية، وهي تتراوح بين تخمير الجعة وتقطيرها، إلى تعليب المأكولات المحفوظة ومنتجات الألبان، وهذه الصناعات كانت قائمة في الأصل على الإنتاج المنزلي للمواد الخام.

وتجلى المهارات الدنماركية الفنية في العلوم

الهندسية، وخاصة في شحيتها البحرية، وفي صناعات محركات الديزل. ويتركز بناء السفن أساساً في كونهساجن، وقد تطورت الخبرة في بناء الكباري وتشييد منشآت الموانئ على مر السنين استجابة للحاجات المحلية، حتى أحرزت اليوم نجاحاً في الأسواق الدولية، كما أن للهندسة الزراعية مكانتها أيضاً.

وتعتمد الصناعة بوجه عام على الوقود المستورد لإنتاج الطاقة. ورغم أن الفحم يحل جزئياً محل البترول، إلا أن واردات الوقود الصلب مازالت تزود البلاد بالفاز والكهرباء. وتقع معامل تكرير البترول الرئيسية في الدنمارك، على سواحل اللسان البحري والحزام الصغير والحزام الكبير، حيث الماء من الصق بحيث يسمح برسو ناقلات البترول الكبيرة. وقد ساعدت صناعة تكرير البترول، على قيام صناعة بتروكيماوية ذات شأن.

المعادن: للمعادن قليلة في تلك البلاد، ويستخرج في جوتلاند شيء من الفحم البني، أما فصوص بورنهولم الرفيعة، فلم تعد تستخرج اليوم. وهناك كميات وفيرة من الطباشير اللازم لصناعة الأسمنت، ومع ذلك فأكثر المحاجر موجود في ليفجوردن شمال جوتلاند. والصلصال اللازم لصناعة القرميد والبلد النهائي غزير أيضاً، ويوجد في بورنهولم صللصال الصيني والجرانيت.

الزراعة المكثفة: كانت الزراعة هي العمود الفقري للاقتصاد الدنماركي، تليها دعامة تالية هي الخبرة العلمية بتربية الحيوانات. وفي الأزمان الغابرة، اشتهرت الدنمارك بماشيتها وجيادها، وكانت الأغنام تربي في الأراضي البور، وحتى اليوم مازالت دعامة أساسية في مزارع جزر فارو.

وخلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر، تغيرت أساليب الزراعة تغيراً جذرياً، فصاحب المزرعة الصغيرة الذي كان مسيطراً، ألغى نفسه عاجزاً عن منافسة صادرات الحبوب الواردة من الدنيا الجديدة، فتحول إلى إنتاج الألبان وتربية الخنازير والدجاج، فأصبح الزبد والجبن ولحم

الخنزير والببيض هي الصادرات الرئيسية. واليوم وقد أصبح ٦٠٪ من المساحة أرضاً مزروعة، أخذت الدنمارك بنظام الإنتاج المكثف، قائم على الأعشاب الموقتة وجيوب الصلف والنجر والبطاطس. ويرجع الفضل الأكبر في النجاح الزراعي، إلى المؤسسات التعاونية التي يرجع تاريخ إنشائها إلى القرن التاسع عشر. فبالإضافة إلى عمليات التصنيع والتسويق الزراعية، تقوم الجمعيات التعاونية بالشراء بالجملة للأدوات الزراعية والمواد الخام، ثم تود بها المزارعين مع إعانات مالية. والدنماركيون يستأثرون متحسون مثلما هم مزارعون، ففي شرق الدنمارك تنتشر البساتين، كما تنافس البيوت الزجاجية للزراعة في دكنها مثلتها في هولندا. والناطق البساتينية أو «مستعمرات البساتين» (كما يسميها الدنماركيون) تهسى لسان المدن ملاذا ريفي للاستجمام.

مصادر الأسماك: في مياه الدنمارك الساحلية، كميات وفيرة من الأسماك المتنوعة، ويحتوي محصول بحر الشمال أساساً على سمك القد والرنجة والپلس، في حين أن مياه البلطيق، وخاصة حول بورنهولم غنية بالرنجة. وبحري تصدير معظم الصيد إلى الخارج، أما أحسن أنواع المحار الدنماركي، فيره من ليمنجوردن، كما أن للتعابين المائية تقديرها كبيرا، ومصادر السالون تعد بالثبات. والصيد هو النشاط الرئيسي لأهل جزيرة فارو.

النقل: تتكون الدنمارك من العديد من الأجزاء المنفصلة، ولهذا كان السفر فيها يعتمد على البحر. وأسطول «الصيد» جوهري للنقل اليومي. ويصل بين جزيرتي فين وجوتلاند كوربان مغلقات، في حين يربط بين فالستير ولولاند فوق استورا سترودم (أي الجسر المائي الكبير) كوبري طوله ميلان (٣,٧ كيلو مترات) وهو يمسد من أطول كبارى أوروبا. ولقد كانت الدنمارك هي أول بلد اسكينداوى أدخل السكك الحديدية، وتملك الدولة معظم شبكة السكة الحديد الكثيفة التي

يبلغ طولها ١٧٦٦ ميلاً (٢٨٩٠ كيلو متراً) ويبلغ طول الطرقات في الدنمارك ٣٣٥٢٣ ميلاً (٥٣٤٥٠ كيلو متراً)، وما زالت الدراجة سمة متميزة في مشاهد الطريق.

ويتنبت الدنماركيون بقوة بتقليد التجول في البحار الذي توارثوه عن أسلافهم الفايكنج. وتمثل ناقلات البترول عنصراً أساسياً في الأسطول البحري الدنماركي، وأهم موانئ البلاد هي كوبنهاجن وألسنبورج وأرهوس وأودنيس وإسبيجرج.

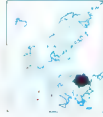
وتسهم الدنمارك مع الترويج والسويد، في تشغيل الخطوط الجوية الإسكندنافية (س.أ.س.) التي تعبر المجالات الجوية القطبية في طريقها بين أوروبا وأمريكا الشمالية. ويعد مطار كاستروب في كوبنهاجن أحد المطارات حركة في اسكندنافيه.

التجارة: لما كانت الدنمارك تفتقر إلى سوق محلية كبيرة، وإلى العديد من المواد الخام الجوهرية، فإن حرية التجارة أهميتها عندها. وتصدر الدنمارك، بالإضافة إلى منتجاتها المتميزة الشهيرة من الألبان، كميات هائلة من السلع الاستهلاكية المتنوعة الأشكال والرقعة المستوى. وتقاسم على حجم السكان. تسهم الدنمارك أيضاً بقدر كبير من الخبرة التجارية والفنية لا تتناسب مع عدد سكانها. كما أن السياحة متزايدة الأهمية للعمليات الأجنبية، ويبلغ عدد السواح الذين يفسدون على الدنمارك في المتوسط، ما يربو على ١١ مليوناً، يفتشون ما يزيد على ثلاثة ملايين من الدولارات. وأهم واردات الدنمارك البترول والوقود الصلب والمخسبات ومواد العلف.

وجيران الدنمارك هم دائماً شركاؤها الأساسيون في التجارة. وفي سنة ١٨٦٩ أثنى ميناء إسبيجرج في بحر الشمال، لينو التصدير إلى بريطانيا التي مازلت حتى اليوم هي سوقها الرئيسى. ومنذ إنشاء مؤسسة التجارة الحرة الأوروبية في سنة ١٩٦٠، أصبحت السويد هي السوق الأساسية للسلع الصناعية الدنماركية.

ويرجع الازدهار الاقتصادي الدنماركي أساساً، إلى مرونة السكان وقدرةهم على التجديد، مما أتاح لهم أن يكيفوا أنفسهم طبقاً

رومانيا



للظروف الاقتصادية المتغيرة بسرعة أكثر، وبكفاءة أكبر من كثير من الأمم التي تملك أرضاً أجود تربة مما تملكه الدنمارك.

المساحة: ٩١,٦٨٨ ميلاً مربعاً (٢٣٧,٥٠٠ كيلومتر مربع)

السكان: ٢١,٦٣٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكاني: ٢,١٪

العاصمة: بورخاست (وعدد سكانها ١,٨٠٧,٠٠٠)

اللغة: الرومانية، وتتكلم الأقليات اللغات المجرية والألمانية والأوكرانية والبيدية.

الديانة: الأرثوذكسية الرومانية (٨٠٪) والكاثوليكية

اليونانية (٩٠٪) الكاثوليكية الرومانية (٢٨٪)

العملة: لوى = ١٠٠ باي

ورغم أن رومانيا بلاد فقيرة ومتخلفة نسبياً، إلا أنها استطاعت مع ذلك أن تحقق تقدماً كبيراً في تنمية الزراعة والصناعة، وخاصة منذ سنة ١٩٦٧ عندما أصبح نيكولاى شيسيسكو رئيساً. غير أن التنمية الاقتصادية المستقبلية، تنوق إلى حد كبير على استمرار رومانيا في تعاملها السياسى المستقيم مع الاتحاد السوفيتى.

الجيال والسهول: إن حوض ترانسيلفانيا - وهو قلب رومانيا - محصور بين جبال الكريات وجبال أبوسيني أو «الجيال الفرية» التي تتأخمها بدورها السهول من جميع الاتجاهات، فيما عدا الشمال، وأقصى الجنوب الغربى: تسهل تيرا إلى الغرب، وسهل موالداقيا إلى الشرق، ووالانيا إلى الجنوب.

والحوض الترانسيلفانى عبارة عن إقليم قلّ وعر، يخرقته نهر مورز وروافده تيرفا، فأشأ سهلاً صغيراً متعرجاً بين كلوج وتيرجو مورز، كما فصل الإقليم الشمال لتل سومز عن أراضي تيرفانا العليا الواقعة في الجنوب، وتفصل هذه الأراضي عن جبال الكاريات الجنوبية، منخفضات فاجاراس وسيبيو، مهسدة بذلك طريقاً شرقياً.

وتدخل جبال الكريات الكثيفة الغابات. رومانيا من الجهة الشمالية، لتدور حول حوض

رومانيا بلاد شيعرية مع شيء من الفسارق، فرغم أنها مرتبطة مع جاراتها القوية - الاتحاد السوفيتى - بعقوبة حلف وارسو ومجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة (كومكون)، إلا أن الجمهورية الرومانية الاشتراكية احتفظت باستقلال منحل عن روسيا في سياساتها الاقتصادية والخارجية، وكانت رومانيا تعارض باستمرار توحيد اقتصادها مع بلاد الكومكون الأخرى، وأقامت مع الغرب علاقات تجارية وغيرها من العلاقات، وكانت رومانيا في الشئون الخارجية، تجد لنفسها أصدقاء في كل من الشرق والغرب، وكانت تحرف عن خطط موسكو في بعض الأحيان.

وهكذا رفضت التعاون مع قوات حلف وارسو في غزو تشيكوسلوفاكيا (١٩٦٨)، والتزمت بالحياد التزاماً حصارياً في النزاع الأيديولوجى القسام بين موسكو وبكين. وقد احتفظت رومانيا بعلاقات ودية مع الصين، كما ساعدت، بوعصفها وسيطاً، على خلق جو ملائم تمهيداً لزيارة الرئيس نيكسون التاريخية للصين في سنة ١٩٧٢. ولقد كانت الزيارة المبكرة التي قام بها نيكسون لرومانيا (١٩٦٩) هي أول زيارة يقوم بها رئيس للولايات المتحدة خلال ٢٤ سنة لإحدى بلاد الستار الحديدى.



من بين المناظر الخيرة في بشارت الحديثة، مبنى الصلابة، حيث تتركز الصحافة الرومانية وصناعة النشر. ويملك شتل لينين أمام المبنى.

بارجان، وإلى مستنقعات نهر الدانوب، وسهول تيزا بالمثل مستوية، يكسوها الراسب الطلق، ولكنها أقل خصوبة في عمق رومانيا. وعلى النقيض، فإن مولداقيا أدنى إلى أن تكون منبسطة من الأرض تكسو الحجارة والحصى، ويشقه نهر سيريت وپروت ومنخفضات جيپيا في الشمال. أما سهل دوبروجا المنخفض فيقع بين الدانوب والبحر الأسود.

المناخ: شتاء رومانيا طويل، تساقط فيه الثلوج بغزارة، وتنخفض فيه درجات الحرارة إلى مستوى التجمد في كل مكان. وتصد جبال الكريات الرياح القسرية الأكثر اعتدالاً، التي تهب من الأديرياتك ومن الأطلنطى في الشتاء، فلا تدخل رومانيا، باستثناء بعض المناطق المحظوظة، مثل تيميسورا وتورنو سيغيرين حيث تكون درجة الحرارة في يناير، في مستوى أعلى عموماً، (رغم بقائها تحت درجة التجمد). وجبال الكريات مع مرتفعات يودوليا الأوكرائية، تعرق أيضاً نفاذ الرياح الروسية القارية الأكثر برودة. وهذه الحقيقة، بالإضافة إلى القرب من البحر الأسود، تضفى حتى على مولداقيا الشرقية، شتاء أقل قسوة مما هو متوقع. ويقع الشتاء الأكثر اعتدالاً (3٦,٥ ف = ٣,٣ س) على طول ساحل البحر الأسود.

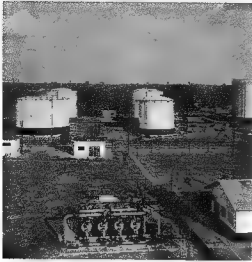
وفي الصيف يبلغ متوسط درجة الحرارة في يوليو ٣٠ ف (٦٩ س)، والأمطار والثلوج أشد هطولاً في جبال الكريات حيث يبلغ المتوسط السنوي ٥٣ بوصة (١٣٤٦ مم) في فيرفول أو مول، أما في غرب رومانيا، فيتجاوز المتوسط ٢٤,٨ بوصة (٦٣٠ مم) سنوياً، بمقارنته بأقل من ١٥ بوصة (٣٨١ مم) في دوبروجا.

الزراعة والحياة النباتية: تكسو الغابات ما يزيد على ربع مسطح الأرض، مع انتشار أشجار الصنوبر في جبال الكريات الشرقية، وانتشار غابات الأشجار النفضية في جميع أرجاء الجبال. وتحف بنهر الدانوب، أشجار الحور والصفصاف، باستثناء المنطقة التي تشغلها دلتا العريضة، حيث تنتشر أذغال البوص، وحيث

تكثر ألوان الحياة البرية، وخاصة الطيور المائية، بما فيها البط والجمع. ودلتا الدانوب من أغنى الخزانات الطبيعية للحياء في أوروبا، فهي من المناطق المعبودة، التي لا تنصرف منها المياه. إنها منطقة كبيرة الرقعة تصد موطناً للمستنقعات، كما أن جبال رومانيا الخصبة، موطن لطياف الشمامسة والنسور، أما قوارض الهامستر وغيرها من القوارض الصغيرة الحجم، فنقطن السهول الجرداء من الشجر. السكان: رومانيا أسرع بلاد أوروبا نمواً في عدد السكان، فالرغم من نسبة الوفيات العالية الناشئة عن معارك الحرب العالمية الثانية، وإبادة معظم الرومانيين اليهود، وهجرة قرابة ٤٠٠,٠٠٠ ألماني ترانسيلفاني، بالرغم من هذا كله، ازداد السكان بحوالى ٤٠٪ منذ سنة ١٩٣٠، ويعزى هذا إلى ارتفاع نسبة المواليد (وإن كانت الآن أخلدة في الانخفاض)، وإلى الانخفاض السريع في معدل الوفيات، مع اقتران ذلك بتحسين كبير في الخدمات الطبية. ويقطن عدد قليل نسبياً من السكان منطقة جبال الكريات، ودلتا الدانوب المستنقعية، أو سهول دوبروجا وباراجسان في الجنوب الشرقي. أما سهول مولداقيا واللاشيا وپانونيا الخصبة، فيقطنها عدد أكبر من السكان، ويرجع هذا جزئياً إلى التنمية الصناعية الحديثة. ومع ذلك فالمدن من الكثافة السكانية قائم في منطقة سفوح جبال الكريات الممتدة من سوسينا في الشمال الشرقي، إلى تورنو سيغيرين في الجنوب الغربي، وهي منطقة تضم مراكز لها أهميتها، مثل باساو وپوليبيسى وپيتيى. والصفة المميزة لحوض ترانسيلفانيا، هو تنوع السلالات البرية، فهو موطن لقرابة مليون من المجرين، بما فيهم السزىكيريون الذين ينتمون إليهم بأواشج القرابة، كما يقطن الحوض نفسه من الألمان ٤٠٠,٠٠٠ نسمة. ويعيش الألمان في المناطق الشمالية والوسطى والغربية، وكولجى مركزهم الثقافي، وتيرجمو موريز هي عاصمة منطقة ماجيار المتمتعة بالحكم الذاتي، أما الألمان فيسيطرون على الجنوب. وفي

ترانسيلفانيا في قوس أشبه بعدد المنجل. وتبلغ هذه الجبال أقصى مداها ارتفاعاً في قطاعها الجنوبي، وهي جبال الألب الترانسيلفانية، حيث يرتفع نيجويول - أعلى جبال رومانيا - إلى ٨,٣٤٧ قدماً (٢,٥٤٤ متراً). ويقع العديد من المنخفضات في الجبال نفسها، مثل براسوف وجيروجير ودورنا في جبال الكريات الشرقية، وپيتروني وپيتروندورا في الكريات الجنوبية. وترتبط مرات منخفضة نسبياً بين هذه المنخفضات والسهول والوديان الخارجية، وبين الحوض الترانسيلفاني الداخل، وتنتهى هذه المنخفضات طرقتاً طبيعية صالحة عبر جبال الكريات، كما تفعل الوديان والممرات الضيقة التي تقطعها الروافد العديدة الكبيرة لنهر الدانوب، التي تنبع من ترانسيلفانيا أو من المنخفضات الواقعة بين الجبال، وأعطها شهرة أولت الذي يقطع أخسودود رادوتو، وتيميس الذي يزود پورتا أفرتنالىس والذي يربط تيميسورا وأيرن جيتى (البوابات الحديدية) والأرض الممتدة من ميروسوس.

وأكثر سهول رومانيا انخفاضاً، وأشدّها استواء وخصوبة، يقع في اللاشيا، وهو يمتد جنوباً من النحدرات المغطاة بالرواسب الطفلية حيث تنبت الأنهار من جبال الكريات متجهة إلى السهل، وإلى الكيان الرملية في منطقة



محل لأبار البترول الرومانية

والمعدنية والهندسية التي تستمد على البترول والغاز الطبيعي والليجنيت والملح والطاقة الكهربائية المستمدة من نهر أرجس - لهذه الصناعات أهميتها في مثلث تارجو - جري - كرايوفا - بوزو. وكذلك شأن الصناعات الكيماوية والهندسية، وتصنيع الأخشاب في جبال الكريات في مولدافيا، وفي حوض سيرت، وأيضاً الصناعات الكيماوية والهندسية في حوض ترانسيلفانيا، والصناعات المعدنية والكيماوية في منطقة مارامورس - بيهور.

وتنتشر صناعات تصنيع الطعام والنسيج والأحذية، في السهول، وهي متطورة في المدن الكبرى، ولها جميعاً مصانع هندسية آلية. وتشتهر براسزوف بالسيارات والجرارات والحاملات المحورة للأسطوانات، كما تشتهر تيرجوفيت. بمضارات البترول. أما الصناعات المعتمدة على المواد الخام المستوردة، فقد نمت على الشواطئ السفلى للدانوب، وأهمها مصانع الصلب في جبالتي التي تستعمل خام الحديد وفحم الكوك المستوردين من الاتحاد السوفييتي. وهذه الصناعات تعبد في الوقت الحاضر، أكبر منتج للصلب للسوق الرومانية. وفي بوخارست - أكبر المدن الصناعية - تقوم صناعة الجلود والسلع الهندسية والنسيج والكيماويات، بالإضافة إلى صناعات أخرى.

الغاز عبر الأنابيب إلى جميع المدن الكبيرة وإلى بلاد الجبل. ويستخرج الملح بالقرب من توردا وبوليويستي، لاستخدامه في الصناعات الكيماوية.

ويستخرج فحم الكوك وفحم الأتراسيت بالقرب من بيترزيتي وريزيتا في منطقة جبال الكريات الجنوبية الغربية، غير أنه لا بد من استيراد الأنواع الممتازة من الاتحاد السوفييتي للوفاء بالمتطلبات الصناعية المطردة الزيادة. أما فحم الليجنيت الذي يستخدم أساساً لتوليد الكهرباء، فيستخرج بالقرب من أوراديا وغيرها من الموانئ، عند حواف جبال الكريات. ولقد ازداد إنتاج الطاقة الكهربائية زيادة كبيرة، بافتتاح المشروع الكهرومائي في سنة ١٩٧٢ عند ممر أيرن جيت على نهر الدانوب. ولقد ساعد المشروع اليوغوسلافي الروماني المشترك على تحسين الملاحة في نهر الدانوب. وتقوم رومانيا أيضاً ببناء محطة للطاقة النووية، سوف تستخدم اليورانيوم الذي اكتشف في مناجم جبال ألبوزيني، وجميع الخامات المعدنية، مناسخة بكميات وافية، باستثناء خام الحديد، فالتوسع في صناعة الصلب يعتمد أساساً، في الوقت الحاضر، على خام الحديد المستورد من أوكرانيا. والمعادن النفيسة، تستخرج وتصفى في جبال ألبوزيني، ويستخرج النحاس والرصاص والزنك بالقرب من بايامار، وتوجد بالقرب من أوراديا، مناجم مكتشفة لاستخراج البوكسيت. التنمية الصناعية؛ منذ الحرب العالمية الثانية، احتفظت رومانيا بمعدل تصنيع من أعلى معدلات التصنيع في العالم (ومن ثم تنمية اقتصادية). وقد أسهمت عوامل كثيرة في نجاح رومانيا في تطوير الصناعة، من بينها تحسين وسائل النقل، وشبكات الكهرباء، وإدخال التكنولوجيا المتقدمة (نقلاً عن الغرب)، والإتاحة الفورية للمعاملة، والاختيار الموفق لمواقع المصانع الصناعية. وهكذا دعم الفحم وخام الحديد والطاقة الهيدروكهربائية، صناعة الصلب والمصانع الهندسية الموجودة في منطقة ريزيتا - هونيدورا - أيرن جيتس. وللصناعات الكيماوية

ورومانيا أيضاً أقليات صغيرة من الأوكرانيين والصربيين الكرواتيين، واليونانيين، والأتراك. وقد ازداد المستوى الحضاري في البلاد عن طريق التصنيع، ويعيش في الوقت الحاضر في المدن حوالي ٤٠% من السكان، وأكبر مدينة إلى حد كبير هي العاصمة بوخارست (١,٨٠٧,٠٠٠ نسمة). ولوقوعها على نهر دامبوفيتا فإنها المركز الرئيسي للتجارة والتجاري، كما أنها نقطة التقاء مركزي للطرق البرية والسكك الحديدية، كذلك فإنها أكبر المدن الصناعية في رومانيا، وهي إلى حد كبير، مدينة عصرية الطراز، تضم حدائق جميلة، وأبنية عامة رائعة.

ولكلت اللاتين والصقلية والمجرين والألمان والأتراك واليونانيين البيزنطيين - لهؤلاء جميعاً دور في تاريخ السلالات البشرية في رومانيا. بيد أن العنصر اللاتيني هو السائد في الوقت الحاضر. وللرومانيين تقاليد أدبية، يرجع تاريخها إلى عام ١٥٠٠، والتصميم في الوقت الحاضر مجاني وإجباري من ٩ سنوات إلى ١٥ سنة، والأمية قليلة معدومة العدد. وفي رومانيا خمس جامعات، ومايو على ٥٠ معهداً آخر للتعليم العالي. وأكبر الطوائف الدينية في رومانيا، هي الكنيسة الأرثوذكسية الرومانية.

استغلال الموارد المعدنية؛ في رومانيا سلسلة من موارد الطاقة والخامات المعدنية والمعادن غير المعدنية. ما لا يقوى منافسته إلا القليل من بلاد أوروبا. وإن كانت الكميات محدودة في بعض الحالات.

وأهم الموارد المعدنية، هي البترول والغاز الطبيعي، ورومانيا من بين بلاد أوروبا، هي التالية للاتحاد السوفييتي في إنتاج وتصدير الوقود الهيدروكربوني. ولم يعد محل لبوليويستي الآن هو المورد الرئيسي لإنتاج البترول، وذلك أن معظم الإنتاج يرد من المناطق الغربية من تيرجوجوي وكرايوفا وبييستي وباساو. أما الغاز الطبيعي، فيستخرج في جميع حقول البترول، بيد أن المصدر الرئيسي في منطقة حوض ترانسيلفانيا عند كلوج تيرجو موريز. وينقل

الزراعة: منذ عام ١٩٤٩، أخضعت جميع الأراضي الزراعية في رومانيا لنظام الزراعة الجماعية، وازداد الإنتاج الزراعي بحوالى 7٠٪. ولقد كان في إنشاء قرابة ٤٥٠٠ مزرعة حكومية وجماعية، ما يسر إعادة تجميع وتصنيف المحاصيل الزراعية، وما سهل تنفيذ مشروعات إصلاح الأراضي البور، ومن أمثلة ذلك، أن الحدائق المدرجة، حلت محل حقول الحبوب على سفوح جبال الكريات. وهي رقعة مستهدفة بدرجة جسيمة لعوامل التعرية، وتشوه الأخاديد والناطئ المنحني بمياه الرشع المتسربة في والانشيا. وعلى امتداد مجرى الدانوب، استصلحت وهبت للزراعة المكثفة للخصروات والبرسيم الحجازي والذرة. أما المناطق المعرضة للجفاف في السهول، فقد حولت إلى أراض خصبة، عن طريق الري، كما عولج تناقص الأرض المزروعة جويًا، باستعمال المخصبات التي أدت إلى مضاعفة المحصول، وزيادة في بعض المناطق.

وتسيطر محاصيل الحبوب على السهول، وهي تزرع هناك إلى جانب بنجر السكر وحبوب الزيت والتبغ (معلبًا) (شرق والاشيا) والقمح (شمال سهل تيزا)، وحدائق التسويق الموجودة حول المراكز الكبيرة مثل بوخارست وبرايلا جالاني وتيميسورا وياسي، ثمن البلاد بالخضروات والفواكه، كما أن لزراع الألبان أهميتها. وثمة حزام من الحدائق والكروم، يمتد من سوسوفا إلى إيرن جيتس، كما تشكل أشجار المحاصيل المزروعة على المدرجات، جزءًا متكاملًا من الإدارة الصليبية للأراضي الواقعة على سفوح تلال منطقة الكريات. وفي حوض ترانسلفانيا وفي السراخ الضيقة من الأرض في موريز، تنتشر الزراعة المختلطة (الحبوب والعلف ومحاصيل الأشجار وتربية الماشية)، أما الأغنام وغيرها من الماشية، فترعى في المراعي الموجودة في جبال الكريات أو مستنقعات الدانوب.

التقليل: لا تزال شبكة الطرقات البرية الجيدة هزلة، والتقليل البرى يعنى أساسا بالسلالات

القصيرة، ومازال بعيدا عن أن يشكل تهديدا لاحتكار السكك الحديدية لحركة النقل عبر المسافات الطويلة، كما أنه عاجز عن منافسة السكك الحديدية التي اتسعت شبكتها، وأدخلت عليها التجديدات العصرية.

والنقل النهري بالدانوب، تمرقله تلوج الشتاء، وقنوات الدلتا الطافعة بالفيرين. ولخدمات المدييات عبر الدانوب أهميتها، إذ لا يمتد فوقه إلا كوبرى واحد، هو كوبرى جيورجيو- روز للصداقة، والذي يربط بين رومانيا وبلغاريا. وأهم الموانئ النهرية، هي برايلا وجالاني اللتان تتصاملان في الأطعمة والمعادن والسلع المصنعة، أما جميع حركة النقل

سان مارينو



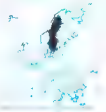
المساحة: ٢٣,٦ ميل مربع (٦٢ كيلومتراً مربعاً)
السكان: ٣٠,٥٠٠ نسمة
معدل النمو السكاني: ١,٨٪
العاصمة: سان مارينو (وعدد سكانها ٤,٦٠٠)
اللغة: الإيطالية
الديانة: الكاثوليكية الرومانية
العملة: الليرة = ١٠٠ ساتيريس (السر ارسى)

المدينة، تقع ضاحيتها الرئيسية بورجو ماجيورو، وباستثناء مدينة سيراغال الصغيرة، ليست هناك إلا قرى ضئيلة الرقعة.

وجمع مواطنى سان مارينو يعتقدون في الواقع الديانة الكاثوليكية الرومانية، وأكثرهم يقيمون في الخارج وليس في نطاق الجمهورية. وتعيش سان مارينو أساساً على السياحة وبيع طوابع البريد والزراعة. ويזורها من السواح ما يقرب من ٢,٢٥٠,٠٠٠ شخص. وهي تصدر النبيذ والنسوجات والسيراميك والأثاث والحجارة المستخدمة في البناء.

سان مارينو جمهورية ديمقراطية صغيرة حبيسة، ليس لها جبهة على البحر، وتقع في شمال إيطاليا عند الألف الشرقي لجبل أبينين. وهي محاطة إحاطة كاملة بالأراضي الإيطالية، وتنتقل معظم رقعتها جبل مونت تيتانو (٢٤٨٠ قدماً = ٧٥٦ مترًا) الصخري الثلاثي القمة الشديد الانحدار، والذي تقوم فوقه مدينة سانت مارينو العاصمة (٤,٦٠٠ نسمة)، وتطل عليها قلعتها القديمة المهددة. وتدور بقمم الجبل أسوار ثلاثية، كما أن في تلك البلاد، مبان تاريخية عديدة. وعلى منحدرات الجبل بأسفل

السويد



المساحة: ١٧٣,٧٣٢ ميلاً مربعاً (٤٤٩,٩٦٤ كيلومتراً مربعاً)
السكان: ٨,٣٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكاني: ٠,٨٪
العاصمة: ستوكهولم (عدد سكانها ٦٦١,٣٠٠)
اللغة: السويدية وأقلية ضئيلة تتكلم اللغة اللاتية
الديانة: الكنيسة اللوثرية
العملة: الكرونة = ١٠٠ أور

(٣٣٧ متراً) لتشكل الرقعة المنعرجة للهسبة المرتفعة في جنوب السويد.

وتجري الأنهار الرئيسية في اتجاه الجنوب الشرقي، نابعة من أعناق الجبال، ومتدفقة إلى شاطئه بونيتا. وتعرض البحيرات معظم الأنهار، وذلك أن البحيرات تشغل في الإقليم حوالي عشرة، وهي تختلف في خصائصها، فمن الأحواض الصخرية غير المنتظمة في الأراضي الجليدية المتدفقة المياه في جنوب السويد، إلى البحيرات الضيقة الممتدة كالشريط، إلى الأراضي الشديدة الانخفاض كبحيرة فيتر (٢١٤٠ ميلاً مربعاً أو ٥٥٤٢ كيلومتراً مربعاً).

المناخ والحياة النباتية: يتأثر مناخ السويد بالتيارات البحرية القادمة من المحيط الأطلسي، وبالرياح القارية التي تهب من سيبيريا. وتسجل جبال السويد الغربية، أعلى معدل لسقوط الأمطار (٨٠ بوصة أي ٢٠٠٠ مليمتر في «ساريك» الشاطئ)، بينما تسجل الأراضي الساحلية في الجنوب الغربي، أقل مدى حراري على مدار العام (جوتنبرج ٣١° ف أو ٧٧° س) أما المناطق الأخرى من البلاد وتأثيرات الرياح القارية عليها فأشد فاعلية، ولهذا تتميز

بيلغ حده الأقصى عند كينيكيوز في الشمال الغربي بارتفاع ٦٩٤٣ قدماً (٢١١٧ متراً)، ثم تنحدر الجود المرتفعة في اعتدال متباعدة عن هذه الجبال، ومنجهة إلى الجنوب الشرقي بارتفاع يتراوح بين ٦٠٠ و ١٥٠٠ قدم (٢٠٠ - ٥٠٠ متر). وتكتنف هذه الهضاب بدورها من ناحية الشرق، سهول منبسطة شاسعة الرقعة عند ساحل بونيتا وأواسط السويد. أما الأراضي المنخفضة، فتتمتد حول شاطئه السويد الجنوبي، ولكن في داخل البلاد، ترتفع التضاريس الأرضية إلى ١٢٣٧ قدماً

السويد رابع أكبر دولة في أوروبا، وهي موطن لأنجح التجارب الاقتصادية والاجتماعية. وأراضي السويد أساساً تنتشر فيها البحيرات والسهول المترامية الأرجاء في الجنوب والشرق، أما الجبال والتلال فتسود في الغرب والشمال. ويمثل هذا التقسيم منطقتين تكادان تتطابقان حجماً، وإن اختلفتا في خصائصهما وتطورهما الاقتصادي. ففي الشمال نجد أن (لنورلاند) سكانها قليل محدود، وهم يعملون في إنتاج المواد الخام الأساسية من الخشب والموارد المعدنية، مستخدمين في ذلك القوى الكهرومائية المحلية. وعلى النقيض من هذا، يضم جنوب السويد ووسطها نحو ٨٠٪ من السكان، يعيشون في بيئة طبيعية ملائمة ويستثمون باقتصاد زراعي ومادى متقدم مزدهر.

ومن هذين التسطرين من الأرض، خلق الشعب السويدي أمة اشتهرت دولياً بمستوى معيشة مرتفع جداً، وثقافة مصقولة رفيعة، ومبادئ ديمقراطية متقدمة، وموقف مستقل في الشؤون العالمية. فقد لبثت السويد على الحياض خلال الحربين العالميتين، واختلفت عن معظم الدول الغربية، فتندت تنديداً شديداً بالتدخل الأمريكي في فيتنام، وقررت أن تبقى خارج الجماعة الاقتصادية الأوروبية (السوق المشتركة).

الأرض: يضم أعلى موقع في السويد، سلسلة لجبال الممتدة على طول تخومها مع النرويج، إذ



يشتهر الشاطئ الصخري ليرهورا، الواقع شمال جوتنبرج، السائحون. ويضطنه سكان دالمون جلهم من الصيادين.

الأراضي الشرقية من السويد، بمدى حرارة سنوى كبير (النهاية العظمى ٥٢° ف أو ٢٩°س في نورلاند)، كما تتميز بغطاء ثلجي أطول أمداً (يبلغ في الشمال سبعة شهور) وبمعدل سنوى أقل من الأمطار التي تبلغ أقصى مداها في شهرى يولي وأغسطس.

وتنتشر الغابات في أكثر من نصف البلاد، والنباتات الطبيعية على امتداد الأراضي الساحلية الجنوبية والجنوبية الغربية، عبارة عن غابات نفضية تسقط أوراقها في فصل الشتاء، ومن أنواعها أشجار السنديان والزان وأشجار الهورنيم القزنية. أما في السويد الجنوبية والوسطى، فأشجار الصنوبر والراتينج هي التي تزدحم أشجار الزان. أما أراضي نورلاند الفسحة الأرجاء، فيكسوها على الدوام بساط من أشجار الصنوبر والراتينج، لا تعترضه إلا مستنقعات الخث ومراعى الكلال الذي نبت في الأرض السيئة الصرف. وتحل في الجبال الشمالية محل الساية الصنوبرية النباتات القلبية، وعلى رأسها اللاركس والسنجيرات القزمية. ومنطقة اللاب في شمال السويد، هي وحدها التي ما زال نباتها طبيعياً دون ما تدخل من البشر.

السكان: السويد واحدة من أقل بلاد أوروبا سكاناً، وأهلها الذين يبلغ عددهم ٨,٣٠٠,٠٠٠ نسمة، يستمتعون بأعلى مستوى للمعيشة في العالم، وأغلبية السويديين طوال القامة، ذرق العيون، ذوو شعر أشقر أو بني. وهناك حوالي عشرة آلاف من اللاب القصار القامة المكتنزي الأجسام، ما زالوا يقطنون أقصى الشمال، وهم يعملون أساساً في المناجم وقطع الأشجار، ومنذ الحرب العالمية الثانية، زاد عدد المهاجرين على نصف مليون شخص (كلهم من الفلنديين).

وتختلف كثافة السكان اختلافاً بين المناطق الوسطى والجنوبية من السويد، وبين منطقة نورلاند، حيث يقطن ٨٠% و ٢٠% على التوالي. وتبلغ نسبة أهل المدن بين سكان السويد حوالي ٧٨% يعيش نصفهم في مراكز

التجمع المدنية حول استوكهولم وجوتنبرج وسكن في الجنوب الغربي.

ونظام الحكم في السويد منذ سنة ١٨٠٩ ملكي دستوري، وكانت لها منذ سنة ١٩٧١ حكومة برلمانية فعالة. ومن الخصائص البارزة في الحياة السويدية، المساواة والوعي الاجتماعي. ونظام التأمينات الاجتماعية في السويد من أرقى الأنظمة في العالم وأكثرها تقدماً. وإذا كانت الضرائب هناك عالية، فهذا هو أيضاً شأن المعاشات، أما العلاج الطبي فمعظمه مجاني بغير أجر، وهندسة المدن والمزارع وتخضيرها، يكاد يكون متشابهاً، كما أن الفنانين السويديين بوجه عام، قانعون بمحاكاة الفنانين الأوروبيين الآخرين.

الغابات وصناعة الغابات: بين الموارد الطبيعية الثلاثة الكبيرة في السويد، وهي الخشب وخام الحديد والمياه، يعتبر الخشب هو أكثرها أهمية. فالغابات تغطي أكثر من نصف البلاد، والخشب هو المادة الخام الأساسية في صناعة نشر الأخشاب ولب الخشب والمنتجات الخشبية المصنوعة، مثل الأثاث وعيدان القباب والمنازل الجاهزة المصنوعة مسبقاً والكيماويات.

ويختلف توزيع الأشجار وإنتاجيتها من مكان إلى آخر، ففي شمال السويد، تنتشر أشجار البتولا والصنوبر، ومعدلات النمو بطيئة، ولكن

الخشب من أجود الأصناف. وفي نورلاند الشرقية وأواسط السويد، تنتشر أشجار الراتينج والصنوبر، أما معدلات النمو فتبلغ ثلاثة أضعاف المعدلات في المناطق الشمالية. أما في أقصى الجنوب، فمعدلات النمو من أسرع ما يمكن، وتشكل أشجار الزان، الجزء الأكبر من الغابة.

ويملك مزارعو الغابات وشركات الأخشاب، معظم الغابات الغزيرة الإنتاج الموجودة في جنوب السويد وأواسطها وفي جنوب نورلاند، في حين أن الغابات الحدية الإنتاج مملوكة للدولة. ويتلامس استزراع الغابات في السويد مع البيئة الطبيعية، وذلك أن قطع الأشجار يجري غالباً في فصل الشتاء، حين تصبح الزراعة مستحيلة، والأرض مغطاة بالصقيع. أما تصويم كل الأخشاب في البخاري المائية لإيصالها إلى المصانع، فيتم في الربيع، عندما تستد سرعة التيارات في الأنهار، نتيجة لذوبان الجليد. غير أن هذه الأساليب التقليدية في الإنتاج، بدأت الآن تخطئ مكانها لوسائل أخرى أكثر ربحاً، تشمل قطع الأخشاب على مدار العام والنقل بالطرقات البرية والتقى العاملة طوال الوقت. وتنتج مصانع نشر الأخشاب المشيطة في المدن، على طول ساحل بوئينا، الأخشاب المشورة لتصديرها مباشرة (٥٠%) أو لنقلها



تقع كيرونا في أقصى الشمال من السويد (لابلاند). وهي مركز كبير لإنتاج خام الحديد السويدي، وتعتمد على التراكبات الطبيعية بهذا الخام في العالم.

إلى أواسط السويد وجنوبها، حيث تشكل دعامة الصناعات المحلية الهامة. ويتركز إنتاج الخشب في الساحل الجنوبي لنورلاند، وحول الجزء الشمالي من بحيرة فيز. ثم حديثاً في الجزء الجنوبي من السويد، نتيجة لأساليب الإنتاج الجديدة التي أتاحت الانتفاع بأخشاب الأشجار النفضية. وتصدر السويد مباشرة نصف إنتاجها من لب الشجر، بينما يستخدم النصف الآخر لصناعة ورق الصحف وورق اللف والحبر الصناعي. وفضلاً عن هذا، أقيمت مصانع كيمياوية لصناعة المنتجات الجانية المنفردة عن صناعة الأخشاب، مثل البلاستيك والمفرقات والمواد اللاصقة والأدوية.

الزراعة: لا يزرع من أراضي السويد إلا ٨% فقط، ومصادر الدخل الأساسية هي مزارع الألبان وتربية الماشية. ويختلف طول الموسم الزراعي اختلافاً بيناً، فهو يتراوح ما بين ٢٤٠ يوماً في سكين (الجنوب) وأقل من ١٥٠ يوماً في الشمال. ورغم أن طول ساعات النهار تموضن عن قصر الموسم الزراعي، فإن هذا العامل، باقراته بسوء المناخ، جعل زراعة بنجر السكر والنباتات المنتجة للزيت والقمح مقصورة على أواسط البلاد وجنوبها، فلا تصد في شمال الإقليم إلا أعواد الشمير الصلبة والشوفان والبطاطس والأعشاب.

وتختلف نسبة الأراضي المزروعة من ٨٠% من المساحة الكلية في سكين، إلى ٢٠% في مرتفعات السويد الجنوبية، إلى أقل من ١% في نورلاند، حيث تقتصر الأرض المزروعة، على الأجزاء السفلية من الوديان والسهل الساحلي. وفي سكين مزارع كبيرة من ٥٠ إلى ١٢٠ فداناً (٢٠ - ٥٠ هكتاراً) مخصصة لإنتاج أنواع معينة من المحاصيل، كبنجر السكر والقمح والشعير. أما في المناطق الأخرى، فالزراعات أصغر مساحة، ونسبة الكلال أكبر رقعة، والاقتصاد الزراعي مرتبط تقريباً بالقطب، وتقسم تربية الماشية بدور حيوي في الزراعة السويدية، وتبلغ منتجات الماشية، كاللبن والزيء والجبن واللحم، حوالى ٧٠% من دخل المزارع.

وتبلغ نسبة السكان المشتغلين بالزراعة ١٢% وتتمتع السويد بالنسبة للذءاء الرئيسى، باكتفاء ذاتي، فيما عدا الأعوام الشحيحة المحصول، ونتيجة الزراعة السويدية إلى مزيد من الإنتاجية، مستندة في هذا إلى تحسين أنواع المحاصيل، وتحسين الآلات الزراعية، وزيادة رقعة المزارع. ويتسبب استخدام الآلات بدوره في انكماش عدد السكان في الريف وتزايد الأراضي الزراعية الحدية.

المعادن: السويد غنية بالموارد المعدنية، مما أسهم أمداً طويلاً إسهاماً بارزاً في ثروتها الاقتصادية. فالعديد الخام هو ثاني أكبر مواردها الطبيعية، ومنذ القرن الرابع عشر وهو يستخرج من منطقة بيرجسلاين. أما النوع المئاز من خام الحديد المستخرج من نفس المنطقة، والخام المستخرج على نطاق واسع من مناجم كيرون وجسليفلا وسكافارفا في شمال نورلاند، فلم يستغل إلا خلال القرن الماضي. ويبلغ المستخرج في المتوسط من خام الحديد ٣٦,٥ مليون من الأطنان.

ويستخرج الرصاص والزنك والتونجستين والموليبدنوم أيضاً من مناجم خام الحديد في بيرجسلاين. ويزود خام الكبريتيد المستخرج من سكيليفيتا في نورلاند، بأكثر إنتاج من النحاس والرصاص والزنك. أما الأحجار الجيرية، فهي من المعادن غير العديدة ذات الأهمية الاقتصادية، وهي تستخدم في صناعة الأسمنت فضلاً عن الورنيوم.

الصناعة: التنمية الصناعية في السويد نوعان؛ ففي نورلاند كانت الأخشاب والموارد المعدنية أساس الصناعات نصف الجاهزة، كالخشب المنشور ولب الخشب وخام الحديد. أما أهم المنشآت الصناعية، كمصانع الحديد والصلب في لوليا، فقد أقامتها الدولة. وتتميز التنمية الصناعية في جنوب السويد وأواسطها بصناعة المنتجات الجاهزة ذات المستوى الرفيع والقيمة العالية، مثل السيارات وأجزاء الآلات العائرة على محاور «اللي» والأجهزة الكهربائية. وكثير من هذه المنتجات منتشرة دولياً.

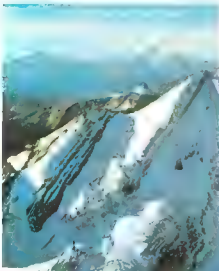
ومصدر الطاقة للصناعة السويدية هو القوة الكهرومائية في نورلاند، ومحطات الوقود المعتمدة على إحراق الخشب في مناطق الغابات، والمستورد من الفحم والبترول ومحطات توليد الطاقة النووية في أواسط السويد وجنوبها. وتصدر الطاقة الكهرومائية بشرين مليوناً من الكيلوات مستعمدة على المياه المنخفضة في المرتفعات العالية، والمنحدرات الحادة نسبياً. ولكن لما كان تطوير مواقع الطاقة الكهرومائية وتحسينها، سيقتضى مزيداً من التكاليف الباهظة، فإن الاتجاه نحو استخدام الطاقة النووية ستزاد أهميته.

ولقد كان على السويد، خلال القرن التاسع عشر، أن تواجه مشكلة التنمية الاقتصادية بدون رصيد من الفحم. وقد حلت هذه المشكلة بإنتاج منتجات رفيعة المستوى تباع بأسعار عالية بحيث يمكن أن تغطي نفقات الوقود المستورد. ونتيجة لهذا، أصبح خام الحديد القوسفوري الرفيع المستوى القليل الكمية والمشتخرج من بيرجسلايت، هو أساس الصناعة المعدنية المئازة في المناطق الوسطى من السويد. وتنتج السويد في الوقت الحاضر خمس الإنتاج العالي الإجمالي من السفن. أما السيارات التي تصنع للتصدير أساساً، تنتجها مصانع فولفو وساب وسكانيا فايس في جوتنبورج، ولينكيبينج وسودربترالغ على التوالي. وتتراوح المنتجات الأخرى، من الأجهزة الكهربائية كالتلاجات والحاسبات والمعدات التليفونية، إلى المنتجات المتخصصة الرفيعة المستوى المصنوعة من الصلب، مثل الآلات التي تدور على محاور الرومان بلي وأدلى والمقصات للآلات وأدوات القياس الدقيقة.

ومن الصناعات ذات الأهمية في أواسط السويد، صناعة الورق وصناعة آلات إنتاج الورق ولب الورق ونشر الأخشاب. أما بالنسبة للصناعات المحلية، فإن إنتاج الطعام يتركز حول المدن الكبيرة في سكين، على حين تصنع المنسوجات القطنية والتيلية والصوفية في جوتنبورج وبوراس ونوركوبينج، أما

مربعاً)، وأكثر من نصف البلاد يقع في جبال الألب، ١١ ٪ منها في جبال چسورا. وبين سلاسل هذه الجبال، يمتد سهل منحدر تنتشر فيه البحيرات، مثل بحيرة كونسنتان، وزويوخ، ولوسيرن، وجنيف، ويضم هذا السهل أغلبية السكان، وكذلك أكبر المدن، وأخصب الأراضي الزراعية، ومعظم الصناعات التصنيعية.

وتتشكل جبال الألب السويسرية الوعرة بمجمع الأمطار الرئيسي، الذي يمد أنهار أوروبا بالماء. ونهر الراين والرون يجريان متقاربين بالقرب من وسط هذه السلسلة، والراين يصب في بحر الشمال، في حين يصب الرن في البحر المتوسط، أما نهر تيسينو فيصب في نهر بو والبحر الأدرياتيكي، ونهر إين في الدانوب والبحر الأسود. والراين والرون العلويين يجريان متجهين تقريباً إلى الشرق والغرب، ويشطران جبال الألب إلى سلسلتين شمالية وجنوبية. وفي الجنوب قمم مثل قمة ماتارهورن الشهيرة (١٤٧٧٧ قدمًا) ٤٤٨٢ مترًا)، وموناروزا (١٤٦٩١ قدمًا) ٤٤٧٨ مترًا). وفي الشمال تطل على برنيز أوبلاند قمم جانجفراو ومونخ وإيجر. أما قمتا بيلاتوس وريجي، فتشرفان على بحيرة لوسيرن. أما في



قمم جبال برنيز أوبلاند (في مقدمة الصورة) والألب الألبينية (سواء في الظل)، وتغطي جبال الألب الغربية جزءاً كبيراً من سويسرا.

غير أن اختلاف عرض القضايا عند هاباراند، يجعل انسياب حركة المرور إلى فنلندا مستحيلاً. ويعوق التجارة الخارجية أيضاً من نورلاند، تجعد خليج بوتنيما الذي يغلق الموانئ فترة تصل إلى ستة شهور، كما هي الحال في لوليا. التجارة الدولية: يهيمن تصدير واستيراد السلع المصنوعة من ميكانيكية وكهربائية وبيع النقل، على تجارة السويد مع بقية بلاد العالم. وتبادل قيمة هذه التجارة حوالي ٢ ٪ من جملة التجارة العالمية. ولما كان سكان السويد ٢ ٪ فقط من عدد سكان العالم، فإن قيمة التجارة بالنسبة للفرد تصبح مرتفعة للغاية.

وتعمل الاتجاهات الحديثة، إلى زيادة حجم التجارة مع البلاد الإسكندنافية، وتوسيع الجماعة الاقتصادية الأوروبية عام ١٩٧٣، قد يساعد على تحقيق هذا الانجذاب، إلا إذا استطاعت السويد أن تحصل من المجتمع على بعض علاقات تجارية خاصة، لا ترتبط بالاحياز السياسية.

المساحة: ١٥٩٤١ ميلاً مربعاً (٤١,٢٨٧ كيلومتراً مربعاً)

عدد السكان: ٦,٣٩٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكاني: ١,٢ ٪
العاصمة: برن (عدد سكانها ١٤٩,٨٠٠)
اللغة: الألمانية والفرنسية والإيطالية. أما اللغة الرومانسية، فتتكلمها الأقلية
الديانة: البروتستانت (٥٣ ٪) والكاثوليكية الرومانية (٤٥ ٪)
العملة: الفرنك السويسري = ١٠٠ راين (ألماني) أو ١٠٠ سليم (فرنسي)

٢٢ مقاطعة. وكفاءة الزراعة والصناعة السويسريتين، مع نظام مصرفي رقيق وتجارة سياحية هامة. وقد أتاح كل هذا لسويسرا، أن تنقلب على افتقارها إلى الموارد الطبيعية، وأن تحقق مستوى عالياً من المعيشة تحسد عليه.

المشاهد الطبيعية: تشغل سويسرا حوالي ١٥٩٤١ ميلاً مربعاً (٤١,٢٨٧ كيلو مترًا

مترًا)، فلها أهميتها الخاصة بالنسبة إلى إنتاج المنسوجات الكاملة التجهيز. وقد ابتكرت في صناعة الأثاث والزجاج أساليب حديثة، أحرزت شهرة دولية، وأصبحت الأسواق العالمية تسعى إليها في لهفة.

وللصناعة السويدية قاعدة متوازنة، لها القدرة على أن تتكيف طبقاً لتغيرات التجارة العالمية، ولكن المشكلة الكبرى عندها، هي ارتفاع أجور العمالة في البلاد، مع ارتفاع شديد في تكاليف ومستوى المعيشة.

النقل والمواصلات: يتم الشطر الأكبر من النقل الداخل في السويد بواسطة الطرق البرية والسكك الحديدية. وتزيد أهمية الأخيرة خاصة بالنسبة لعمليات الشحن في أواسط البلاد وجنوبها لنقل الحديد الخام من داخلية إقليم لابلان، وبين شطأه بوتنيما وشمأهه الترويج.

أما المواصلات الدولية، فتم أساساً بواسطة الجو والبحر. وتفتقر الطرق البرية والسكك الحديدية، الحدود الدولية مع الترويج وفنلندا،

سويسرا



سويسرا جمهورية صغيرة حبيسة (تحيطها البلاد الأخرى من كل جانب)، وتشتهر بمشاهدها الجبلية الرائعة، ومنتجات الألبان وبالساعات وبالآلات الهندسية الدقيقة، وكذلك بتقاليد طويلة الأمد في الحياد والاستقلال، مما جعلها موطناً للعديد من المنظمات الدولية. وتتألف الدولة من اتحاد كونفدرالي مكون من



قصر الأمم في جنيف، وكان من قبل مركز عصبة الأمم. وتستخدمه الآن الأمم المتحدة لبعض من هيئاتها.



لجنيف، وهي من أعظم المدن العالمية في أوروبا. سهل المنطقة التي يترك منها نهر الرون بحيرة جنيف. وللدنفة هي مقر الصليب الأحمر الدولي، وتضفي كثيراً من المنظمات الدولية.

السهول وفي أكبر المدن، ومن بينها زيوريخ بأهلها البالغ عددهم ٣٨٩,٦٠٠ نسمة، وهي أكبرها وأسرعها نمواً واتساعاً. وهي المركز الرئيسي للأعمال المصرفية والتجارة. وبالرأس موانئ الرابن الملاحة، لها أهميتها، كملتقى للخطوط الحديدية وكميناء ومركز صناعي. وتشتهر جنيف بأنها مركز للمؤتمرات العالمية. أما برن التي لازالت تحتفظ بسحر العصور الوسطى، فهي واحدة من أصغر العواصم الأوروبية.

ولتلك البلاد ثلاث لغات رسمية: الألمانية، وتكلمها قرابة ثلاثة أرباع السكان؛ والفرنسية التي تتكلمها المقاطعات المتكرزة حول جنيف في الجهة الغربية؛ أما الإيطالية فيتكلمها حوالي ١٠٪ من السكان في الجنوب. وثمة لغة رابعة وطنية هي اللغة الرومانسية، وتكلمها أقلية صغيرة في جرايوندن.

والتعليم في سويسرا عام وشامل، فالأطفال من سن ٦ إلى ١٤ يلتحقون بالمدرسة، وهناك سبع جامعات رئيسية، أقدمها هي جامعة بال (١٦٦٠).

وأكثر قليلاً من نصف السكان من البروتستانت (الكنيسة الإصلاحية السويسرية)

الحياة النباتية والحياة الحيوانية: لم يعد باقياً إلا القليل من النباتات الألبية الأصلية بعد قرون من اجتثاث النبات الطيحي. فالصايات الطبيعية موجودة في حوالي ربع مساحة الأرض. وتحت المنطقة الألبية النباتية، تكسو المنحدرات غابات التنوب مع أشجار اللاركس والصنوبر، وغالباً ما تلحق بها الانهيارات الجليدية أضراراً. أما في المناطق الأكثر اعتدالاً، فتتم أشجار الزان والبنق والبلوط والكستناء، بينما تزدهر على شواطئ البحيرات السويسرية الإيطالية الحمئة من الرياح، نباتات منطقة البحر المتوسط الوفيرة النمو. وما زالت طياء السماوا والغريب والأرانب والطيور الصالحة للصيد، على منحدرات الألب العالية.

السكان: يتركز معظم سكان سويسرا البالغ عددهم زهاء ستة ملايين ونصف، في مناطق غلالة من الضباب، نتيجة الهواء البارد الذي يهب من الجبال. ومع ذلك، فقد يكون الصيف دافئاً، وقد تتجاوز الحرارة في السهل ٨٠° ف (٣٦،٦° س)، وقد تؤدي رياح الفوهن الجنوبية الدافئة إلى سماء صافية فجأة، في حين تجلب رياح "بايز" التسحابية برذاً قارساً في الشتاء.

شرق سويسرا، فتعلو قمة سانتيس إلى ارتفاع ٨٢١٥ قدماً (٢٥٠٤ أمتار). ويخترق جبال الألب بعض الأنفاق المرتفعة، من بينها سانت جونار وسيمبلون وسانت برنار، وهي تتكفل بقصر مطرد الزيادة من حركة المرور الدولية، غير أن التلوج تسدها في الشتاء. وأتفاق السكان الحديدية المشيدة تحت ممرى سانت جونار وسيمبلون، تتكفل بأكبر قدر من حركة القبل الخاصة بالركاب وبالسبع على السواء. وقد أتاح الافتتاح الحديث للطريق البري عبر نفق سانت برنار، استمرار حركة المرور على مدار السنة بين سويسرا وإيطاليا.

إن جبال چسورا، وهي عبارة عن سلسلة جبال خفيفة ووديان ترتفع إلى حوالي ٦٠٠٠ قدم (١٨٣٠ متراً) تجرى على شكل هلال على الحدود الفرنسية ناحية الغرب، وتحاذي تقريباً مرتفعات الألب، ولكن تفصلها عنها منطقة هضاب.

المناخ: تنتمي سويسرا لمناخ وسط أوروبا، وإن زاد تطرفه بسبب المرتفعات. ويغطي الجبل الدائم نحو خمس جبال الألب، كما يتساقط الثلج بكميات هائلة في جميع أرجاء البلاد. وتكسو المناطق المنخفضة، في أغلب الأحيان،



تحتل برن، عاصمة الاتحاد السويسري، بكثير من مظاهر العصور الوسطى.



تحتضن مناطق الألب السويسرية، مثلما وقرى في الواقى، بعلوها حوام من أشجار الصنوبر، وإلى أعلى منها المروج الألبية، وأخيراً القمم العارية التي تغطيها الثلوج دائماً حتى في فصل الصيف.

الماتية، من الوديان إلى المراعى الجبلية العالية فوق خط الأشجار، والمزارع في جميع أرجاء سويسرا صغيرة المساحة، ورغم أنها تزرع زراعة مكثفة، إلا أن استخدام الآلات كان بطيئاً متراخياً، ولهذا لا بد من استيراد نحو ثلثي حاجة البلاد من الطعام.

الصناعة والتجارة: بسبب افتقار سويسرا إلى الموارد الطبيعية، وبسبب ارتفاع مستواها الصناعي، فإنه لا بد من استيراد الكثير من المواد الأساسية اللازمة للصنيع، مثل الفحم الكوك والفحم والحديد الخام والبنترول. بل إنه لا بد من استيراد جزء من الطاقة الكهربائية، رغم أن سويسرا تولد من الطاقة بالنسبة للفرد الواحد، أكثر من معظم بلدان أوروبا. ولما كانت البلاد متخصصة في منتجات رفيعة المستوى للتصدير، فإن معظم مصانعها صغيرة الحجم ومتناثرة، حتى يتاح لها أن تستفيد من مصادر الطاقة الكهربائية.

وتتخصص منطقة جورا في صناعة ساعات اليد والساعات الكبيرة والمجوهرات والأجهزة الفسوتوغرافية، وغيرها من الآلات الدقيقة وآلات الحياكة. وسات جبالين مركز تقليدي لصناعة المنسوجات، بما فيها المخمرات

أما معظم الباقيين، فمن الكاثوليك الرومانيين، ويسبب عجز العملة، فإن حوالى نصف مليون عامل أجنبي يعملون في سويسرا، وخاصة في الأعمال التي لا تحتاج مهارة فنية. وهذا وضع يثير الكثير من المشاكل الاجتماعية.

والنسب السويسري شديد التعصب لاستقلاله وما زال هناك حتى اليوم اختلاف بين العادات والتقاليد، وفي اللغات أيضاً، من واد إلى واد، بل حتى من قرية إلى قرية، ولما كان السويسريون قد ناضلوا في سبيل استقلالهم، فإنهم ما زالوا يحتفظون بعيش وطني، كله من الذكور الذين يتراوحون بين ٢٠ و ٥٠ سنة، وهم تحت الاستدعاء والتعبئة، ويتلقون التدريبات في أوقات منتظمة.

الزراعة: السهل الأوسط، هو المنطقة الزراعية الرئيسية، وهو مصدر المحصولات التجارية ومنتجات الألبان. وفي المنطقة الفضية الأكثر رطوبة، تقع مزارع تربية الماشية لإنتاج الجبن والتوكولات. وفي الوديان الجبلية، يعتمد غذاء الماشية في الشتاء اعتماداً كبيراً على الأعلاف الجساقة سواء كانت من مراعى الوديان الخضراء، أو من المراعى الألبية العالية. أما في الربيع والصيف، فتساق قطعان وأسراب



كوبرى ريمارد على مقربة من فيلادور. وتملك الحكومة وتدير شبكة السكك الحديدية المتناثرة



معد لوسيرن مركزاً سياحياً عاماً، وهي تربة بالتحاف، وبالأنثر تدهبه واحدته

(الداتيل) والتفريز الذي يصنع الآن على آلات معقدة. وتتركز الآلات الثقيلة في زيوريخ ووينترتور وبادن وبروج وبييل، في حين تجتمع بال بين صناعات الآلات والمنسوجات ومواد الصباغة. وتتخصص كثير من الشركات في بال، في صناعة المنتجات الدوائية لتصديرها إلى الأسواق العالمية.

وتوازن اقتصاد سويسرا بإضافة الأرباح الناتجة من السياحة والأعمال المصرفية إلى تلك الصادرات المرتفعة الأثمان، مما يتيح للبلاد أن تستورد المواد الخام والطاقة المرتفعة الثمن. ويستفيد النظام المصرفي السويسري الدول من السلام الناتج عن الحياد التقليدي للبلاد. وأيضاً مما ينصف به هذا النظام من حرص وسرية. وتجلب السياحة المنظمة تنظيمًا دقيقاً، للبلاد سنوياً حوالي سبعة ملايين زائر لمحاربة رياضات الانزلاق على الجليد، وقادة المراكب الشراعية، وتسلق الجبال، وارتداء المناطق الجديرة بالمشاهدة. وقصارى القول إن السياحة تزيد دخل سويسرا السنوي بنحو ١٤٠ مليون جنيه استرليني، في حين تضيق الأعمال المصرفية ستين مليوناً أخرى.

النقل والمواصلات: كان لسيطرة سويسرا على المرات الأولية الرئيسية - سانت جوتنار، وسانت سيمبلون وسانت برنار - أهمية كبيرة في مجال النقل الدولي، فتتجمع حركة المرور هناك من وسط وغرب أوروبا على الطريق إلى ميلانو وشمال إيطاليا. وفضلاً عن هذا، تعبر البلاد طولاً وعرضاً حوالي ١٨٠٠ ميل (٢٩٠٠ كيلومتر) من الخطوط الحديدية، بما فيها القطارات السريعة العابرة لأوروبا، ونحو ١١,٢٠٠ ميل (١٨,٠٠٠ كيلو متر) من الطرق البرية.

ويجري حالياً إنباء طرق رئيسية عصرية، وإن تأخر إنجازها عن الوقت المناسب، والنقل المائي مهملاً لا يلقى العناية الواجبة، وذلك بغض النظر عن الخدمات التي تقوم بها البواخر في البحيرات الكبرى، وفي نهر الراين بين بال وبحر الشمال. وهناك مطارات دولية في كلون

بالسرب من زيوريخ، وفي جنيف وبال وبيرن. وشركة طيران سويس إير المطوكة ملكية خاصة، تقوم بخدماها في أربعين دولة. وتصدر في البلاد قرابة ٥٠٠ صحيفة باللغات الألمانية والفرنسية والإيطالية، وأكثر من نصف الصحف اليومية تصدر باللغة الألمانية، وأكثرها

فرنسا



انتشاراً هي ديرليك التي تصدر في زيوريخ. والخدمات البريدية والبرقية والتليفونية تتولاها الحكومة بكثافة عالية، وكذلك شأن محطات الراديو والتليفزيون. وهذا الأخير يذيع برامجه باللغات الرسمية الثلاث، الألمانية والفرنسية والإيطالية.

المساحة: ٢١١,٢٠٨ أسيال مربة (٥٤٧,٠٢٦ كيلومتراً مربعاً)

السكان: ٥٣,٢٥٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكاني: ٠,٨%

العاصمة: باريس (عدد سكانها ٢,٣١٧,٢٢٧)

اللغة: الفرنسية. أما الأقليات فتتحدث البريتونية والأسيانية والفلانكية والإيطالية.

الديانة: الكاثوليكية الرومانية - والبروتستانت (٢%)

واليهود (١%)

العملة: الفرنك الفرنسي = ١٠٠ سنتيم

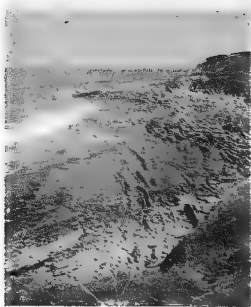
على منح فرنسا صوتاً بارزاً في الجماعة الاقتصادية الأوروبية. وخلال حكم دييجول وخلفائه من بعده، نعم الفرنسيون بارتفاع لم يسبق له مثيل في مستوى المعيشة. وخلال السنوات العشر السابقة لعام ١٩٧٣ كان معدل النمو الاقتصادي السنوي البالغ ٥,٨% هو التالي لمعدل النمو في اليابان، وقد تضاعف الدخل القومي ثلاث مرات، أما متوسط الدخل الفردي فزاد بمقدار ١٥٠%.

وفرنسا دولة رئاسية جمهورية، ويتنخب رئيسها بالاقتراع العام المباشر، ومدة رئاسته سبع سنوات، ويختار رئيس الجمهورية رئيس الوزراء.

فرنسا ذات الأراضي المرتفعة: تقع معظم أراضي فرنسا فوق مستوى سطح البحر بأقل من ألف قدم (٣٠٠ متر)، غير أن هناك عدداً من الأراضي المرتفعة المنيرة. وأبرز المرتفعات سلسلة الجبال الصغيرة التي تخشد التخوم الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية، وهي جبال البرانس والألب وجورا. وكل هذه الجبال كانت مكسوة بطبقة سمكة من الجليد، وجبال

فرنسا هي أكبر دولة في غرب أوروبا، وهي تاريخياً إحدى الدول الكبرى من الناحية الثقافية والسياسية. ورغم الدمار البشري والمادي المروع الناتج عن حربين عالميتين، كانت فرنسا خلالها إحدى مراكز التراجع، فإن البلاد لم تنعم بمثل هذه القوة الاقتصادية، كما هو شأنها اليوم. وفي فرنسا مناطق زراعية خصبة شاسعة. جعلت من فرنسا مصدر الفلال الرئيسي لغرب أوروبا، كما أن النمو الصناعي الضخم، ساعد على تدعيم مركز فرنسا كإحدى الدول التجارية الكبرى في العالم.

لقد عزز الوضع الاقتصادي الممتاز، السياسة الخارجية المستقلة المثيرة للاهتمام التي انتهجتها فرنسا منذ الحرب العالمية الثانية، وخاصة خلال حكم الرئيس شارل ديغول. لقد صمم ديغول على أن يرفع منزلة فرنسا الدولية، بعهد المذلة المريعة التي كابته في الحرب العالمية الثانية، باحتلال ألمانيا معظم أراضي فرنسا المهضومة، فحصل ديغول على تزويد بلاده بدفاع ذري مستقل، وانسحابها من حلف الأطلسي، وإقامة علاقات تجارية مع روسيا الشيوعية، كما عمل



تدب جبال البرانس هنا من خليج بسكاي. وهذه الجبال مكونة من الصخر الرسوبي.



مونت بلان. أشهر قمم الجبال الفرنسية الألبية. وبالرغم من ارتفاعها. فإنها لم تقف عقبة أمام الغزو أو التجارة.

مسطحة أكويتين المنخفضة المثلثة الشكل، المحصورة بين الأطلنطي وجبال البرانس، وبالهبضية الوسطى، والتي تشغل من الأرض

من الحمم البركانية، مثل قمة پای دی دوم التي يبلغ ارتفاعها ٤٨٧٢ قدماً (١٦٨٥ متراً). وثمة هضبة أخرى أصغر وأكثر انخفاضاً، وهي أرموريكا التي تشغل شبه الجزيرة الشمال والغربي، بريتانى وكريتيتان وبعض أجزائه من نورماندى وقانديه. وترتفع هذه الهضبة عن سطح البحر ٣٠٠ قدم (٩٠ متراً)، وهي عبارة عن نجد منخفض. فيه سلسلة من التلال يرتفع أعلاها إلى ١١١٨ قدماً (٣٤١ متراً)

فرنسا ذات الأراضي المنخفضة: تقع أحواض الأنهار الواقعة بين الهضاب والجبال في شمال البلاد وجنوبها بصفة أساسية، وتشكل الفجوات أو الفتحات التي في حواف الأحواض، طرق نقل طيبة. ومثال ذلك حوض باريس، ففيه عديد من الثفات، تنتج منها جميعاً طرق نقل هامة. نجد أرتوا الطبايسرى ناحية الشمال، وأجراف اللورين في الشرق، ونجد لانغوى في الجنوب الشرقى، وبوابة يواتو في الجنوب الغربى.

وأكبر الأحواض هو حوض باريس الذي يشغل رقعة مساحتها ٢٩٠٠٠ ميل مربع (٧٥١١٠ كيلو مترات مربعة) وهو كما هو واضح من اسمه، يتركز تقريباً حول مدينة باريس، ويمتد من القتال الانجليزى في الشمال، إلى الهضبة الوسطى في الجنوب، ومن أرموريكا في الغرب، إلى الأردن والفوج في الشرق. وفي نطاق هذا الإطار، تصبغ المنحدرات والسهول والوديان والأنهار أشبه برقعة من القسياس. وتشمل المشاهد الطبيعية المثانية سهل بوس المستوى الخصب، وأراضى بيكاردى الطبايسرية المغطاة بالرواسب الطفلية الخصبية، وغابات ومستنقعات سولوى الرملية، والسهول المنحدرة في أراضى شامباني الطبايسرية. أما المعالم الطبيعية الوسطى، فهي إيل دي فرانس، وهي عبارة عن نجد جبرى، سهوله خصبة غنية بالرواسب الطفلية، ويشطره شطرين نهر السين، قلب فرنسا التاريخى. وفي الجنوب الغربى، حوض آخر هام. هو

الألب وحدها من الارتفاع. بحيث تملوها طبقة دائمة من الثلوج، وجبال البرانس ترتفع ارتفاعاً حاداً من سهول حوض نهر أكويتين، فتكون بمثابة حاجز ضخم، وإن كان ضيقاً، يفصل بين فرنسا وشبه جزيرة أيبيريا. والجانب الفرنسى من هذه الجبال، زاخر بالغابات الكثيفة، أما القطاع الأوسط، ففيه محطلات كهرومائية ومناطق معدنية ومراكز للرياضات الشتوية. وتتحصر ولاية أندورا بين فرنسا وأسبانيا القديمة العهد، والتي يقوم إلى شمالها الغربى جبل بيك دي مونتكالم (١٠١٠٥ أقدام، ٣٠٨٠ متراً)

وتشرف جبال الألب وجورا على الحدود مع إيطاليا وسويسرا، وفي هذه أيضاً، للطاقة الكهرومائية والرياضات الشتوية أهميتها. وترتفع قمة مون بلان - في الألب - إلى ١٥٧٨١ قدماً (٤٨١٠ أمتار)، وهي أعلى قمة في غرب أوروبا. ويفصل ممر بلفورت جبال جورا عن جبال الفوج، وهو حلقة الاتصال بين حوض الراين والرون. وجبال الفوج عبارة عن مرتفعات متصدعة، ذات فجوات تصل إلى ٤٤٠٠ قدم (١٣٤١ متراً)، ومنحدراتها السفل مكسوة بالغابات، ويطلق على قممها المستديرة المشوشة اسم «البالونات». ويقع جزء من الأردن أيضاً على الحدود الفرنسية.

وتشغل الهضبة الوسطى نحو سدس فرنسا، وهي عبارة عن أرض مرتفعة شبيهة بالنجد، تشكل حافتها الجنوبية الشرقية المتصدعة جبال سيفنس التي تمثل، قسم الأنهار، بين الأنهار التي تجرى صوب الأطلنطى، وتلك التي تجرى إلى البحر المتوسط. ويعد الهضبة الوسطى من ناحية الشرق، نهر السون والرون في اتجاهها ناحية الشمال الغربى. ولما كانت هذه الهضبة هي أيضاً متصدعة، بها فجوات في شطرها الداخلى، فإنه يمكن أيضاً تقسيمها إلى مناطق أصغر رقعة تتميز المعالم، مثلاً حوضا نهري الألبية واللوار، والمناطق ذات النشاط الجيولوجى الحديث العهد الذى تبرزه براكين كاتال الخادمة والرامد البركاني. والقمم المكونة



جمع العتب لا يتم إلا في الخريف .



برجس توردام (١١٦٣ - ١٣٠٠) الفخدان - وإلى اليسار نصر المعدالة الذي يشرّف على منظر جزيرة المدينة في باريس .

امتداد شاطئيه ، جعلت من اللوار مركزاً سياحياً خلاباً له شهرة دولية . والجوارون أيضاً غير صالح للملاحة ، فروافده التي تأتيه من شاطئه الأيسر قصيرة ومنحدرة ، أما روافده الضفة اليمنى ، فتشق مجراها خلال ممرات كوس ذات الصخور الجيرية ، ولا تتصل به أية قناة كبيرة قبل يبرود ومصب نهر جيروند . وهذه القناة تتكون بالنقاء نهري جاريون ودورونى عند بيك داميه .

ولشبكة السون - الرون قصة أخرى مختلفة . فنهر السون ينبع من جبال الفسوج الجنوبية يلتقى بالرون عند ليون ، وتتشق القنوات مجراه السفلى الذي يكون مع الرون شريطاً رئيسياً من الأرض بين شمال أوروبا ومنطقة البحر المتوسط . ونهر الرون طويل المجرى ، ومن أشد أنهار فرنسا توحشاً ، وإن كان الآن قد روض إلى حد كبير ، بإقامة السدود المتتالية ، والمحطات الكهرومائية والأهوسة والموانئ النهرية . وقد استغرق تنفيذ هذا المشروع الضخم عشرات من السنين ، وقد تم إنجازه في سنة ١٩٧٦ ، عندما انتهى إنشاء قنوات نهر الرون من ليون إلى البحر المتوسط . وهو غير مخصص للملاحة أو توليد الطاقة الكهرومائية ، ولكنه يضم شبكات للرى ، ومناطق على امتداد ضفافه ، للتطور الزراعي والصناعي . وقد حقق حتى الآن منافع

الراين) معزولة عن حوض باريس بجبال الفوج ، وإن انفتحت في الجنوب الغربي ، عبر ثغرة يلفنور لتتصل بشريط من الأرض بين الرون والسون . وهذا الشريط في حقيقته ، عبارة عن سلسلة من الأحواض بين الأكب والهضبة الوسطى ، وهو حلقة الاتصال بين شمال أوروبا وأراضي البحر المتوسط الساحلية ، حيث توجد سلسلة أخرى مشابهة من الأحواض (روسيلون وهيرولت ودلتا الرون) .

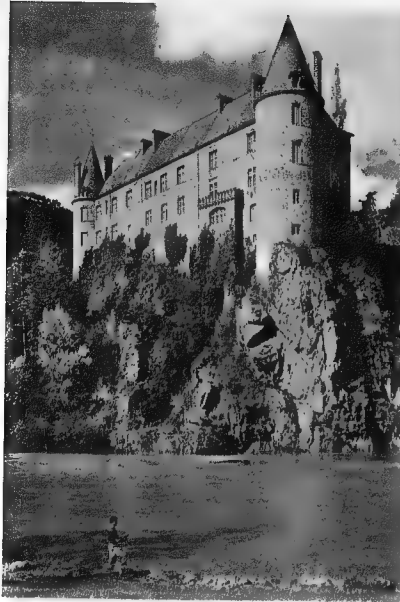
الأنهار الكبرى : تروى معظم الأراضي الفرنسية ، خمس من شبكات الأنهار ، وهي : السين ، واللوار ، والجوارون - جيروند ، والرون - سون ، والراين . ويجرى نهر السين من منبعه في نجد لا تجر متجهاً إلى التتال الإنجليزي ، بالقرب من الهاثر . ويشقى الأوب والأيون والمارن وأوين وغيرها من الفروع ، وهو يعد أهم أنهار فرنسا من الناحيتين التاريخية والتجارية . والسين صالح تماماً للملاحة ، واتصالاته المتعددة بالقنوات ، تتيح له أن يخدم باريس ، وروين هي ميناؤه الخاص بالسفن المبحرة إلى المحيط . وعلى التقضى منه نهر اللوار . فإنه أقل الأنهار الكبرى استعمالاً ، وذلك بسبب ضفافه الرملية المفروشة بالحصى ، وبسبب تقلباته الموسمية . ومع ذلك فجبال وادي ، وقلاعه التاريخية العديدة المسيدة على



مدينة كاراكسون الفرنسية ، ولو أنها بنيت في القرن التاسع عشر ، إلا أن لها طابعا قديماً بين المدن الفرنسية .

رقعة مساحتها ٢٤٠٠٠ ميل مربع (٦٢٦٦٠ كيلو مترا) ، ويرويهما نهر جبارون وروافده ، ومنطقة لاندس الرملية ، تحد هذا الحوض من جهته الغربية ، وعند تخومه البرانسية ، وديان تنهبط خارجه من نجد لا تميزان . وليس لهذا الحوض امتداد فيما عدا ثغرة نوروز التي توغر له طريقاً سهلاً .

وثمة أراض منخفضة أخرى ، ولكن أصغر رقعة ، ففى الشمال ، يمتد جزء من حوض الفلاندز إلى الأراضي الفرنسية ، وفي الشرق ، بلاد الأناضول (وهي الشطر الفرنسى من وادى



قصر بولنيك بالقرار العليا

وتفسيرات بعيدة المدى ، من المتظار أن يتلوهما المزيد .

والجزء الفرنسى من شبكة نهر الراين . تضم جزءاً من النهر نفسه ، والجزء العلوى والمجرى الأطول من نهر موزيل ، الذى أنشئت القنوات فى بعض أجزائه ، كما يضم الانحدادات العليا لنهرى ميز وتشيلد (اسكوت) ، وتربط هذه الأنهار مع القنوات الخارجة منها شرق فرنسا بعالم الراين .

سواحل فرنسا : تختلف سواحل فرنسا البالغ طولها الإجمالى ٢,٣٠٠ ميل (٣,٧٠٦ كيلومتر) اختلافاً شديداً . ففى الشمال الشرقى ، تكتنف الكثبان الرملية البحر ، ومن رأس كاب جسرته تيه (رأس الأنف الرمادى) إلى مصب السين ، تطل على القتال من شاطئ جروف طباشيرية ، لا تتسقى إلا القليل من الخلجان الصغيرة ، مثل خليج ديب . وفى الناحية الغربية ، تمتد شواطئه نورماندى الرملية الطويلة العريضة الرقعة إلى كوتنتان . ومن بعدها سواحل بريتانى الشديدة التدرج . ومرفأ راد دى بريست هو أعمق وأعرض . الخلجان الطويلة الضيقة المنتشرة بكثرة حول شبيه الجزيرة . والنوءات الصخرية والجروف العالية من معالم السواحل الفرنسية ، ويبلغ مدى المد ٥٠ قدماً (١٥ متراً) فى خليج مونت سانت ميشيل .

وجنوب قانديه وضفاف الجيرونده الرملية ، يقع ساحل لاندس ذو الكثبان الرملية الذى لا تنمقه إلا أحواض أركاشون ، وهى سلسلة من الأغوار الضحلة ، ممتدة فى اتجاه الجنوب . وعند ييارتيز يقع مصيف كوت دارجان الشهير ، وهناك تغطى الكثبان الرملية مكانها لساحل التراس الصخرى .

ويتكون ساحل البحر المتوسط ، غرب دلتا الرن ، من مسدود رملية طويلة تكتنف أغوار المستنقعات البعيدة ، التى اشتهرت بما فيها من مواطن الأوبستر . ودلتا الرن نفسها هى المثال الأكبر ، وهى تحتوى على قاطعين : المستنقعات الغربية ، وهى منطقة الأرض والمناخية فى كامارج ،

دى مور ومونت ديستيريل وجبال الألب البحرية .

وقد تكونت فى الساحل خلجان عديدة ، منها خلجان مارسيليا وتولون ومعظم المصافى الذاتية الصيت فى كوت دازور ، والريفيرا الفرنسية ذات الشهرة العالية ، والتى اتخذت من إمارة موناكو المستقلة ، بلداً تكتنفه أراضى فرنسا من كل جانب .

كورسيكا : كورسيكا جزيرة جبلية ذات ساحل صخرى ، ما زالت حتى اليوم من بعض الوجوه

ثم القطاع الشرقى الصحرى السمي كراو . وأهم أغوار المستنقعات فى الدلتا ، هو إيتانج دى بير ، الذى تصله القنال بالبحر ، والذي يستخدم مرفأ إضافياً لمرسيليا . أما جولف دى فوس المجاور ، فهو فى الوقت الحاضر مسرح لتطور صناعى ضخم فى سير - مير .

أما فى الجهة الشرقية - من بير إلى الحدود الإيطالية بالقرب من مانتون - فيتكون الساحل من أجراف يروقانس الجرانيتية والجيرية التى تغمرها المياه . وتصل الجبال إلى البحر فى هضبة

أما الساحل الجنوبي، فتواقع على البحر المتوسط، وصيفه حار جاف، وشتاؤه دافئ وأمطاره عرضية. وثمة ظاهرة طبيعية إقليمية معروفة هي رياح الليسترال، وهي رياح باردة جافة، وأكثر ما تهب في الشتاء، متخذة مسارها بعنف من الشمال، متجهة جنوباً إلى وادي الرون.

الحياة النباتية: ويقوم الاختلاف الرئيسي في الحياة النباتية، بين منطقة البحر المتوسط في الجنوب، وبقية الأراضي الفرنسية، باستثناء أكويتين التي تنمو فيها النباتات المختلفة. والأشجار النموذجية السائدة في شمال فرنسا ووسطها، هي الزان والبوط. أما منطقة البحر المتوسط في الجنوب، يترتها الضاربة إلى الاحمرار (خاصة بسبب الغشاء الوردي الذي يتكون فوق الطبقة الجيرية) فتتميز بنبت صغير الحجم، مقاوم للجفاف، منه الآس المطري وأشجار الزيتون البري. أما الأراضي البور، فتنتشر فيها أنواع أخرى أصغر حجماً، منها الزعر واللافندر وغيرها من النباتات العطرية. وكذلك أشجار الزيتون على السواحل الجنوبية. أما الأشجار فتشمل البوط الدائم الخضرة، وشجر القليل وغيرها من الفصائل الجنوبية، وهي تنمو من حين إلى آخر، منافسة لأشجار أكويتين في الشمال. وتنتشر أشجار اللاركس في بريانسون ومنطقة أوت شامبوسور في جبال الألب، كما توجد زراعات شائعة من الأشجار الصنوبرية في منطقة لانديس.

السكان: ازداد عدد السكان منذ عام ١٩٤٦ بما يربو على عشرة ملايين نسمة، وتحقق الزيادة حالياً بمعدل ٥٠٠,٠٠٠ نسمة في السنة، وحوالي ثلثي هذه الزيادة راجع إلى زيادة المواليد على الوفيات، أما الثلث الباقي فسيببه الهجرة إلى البلاد. ويتدفق المهاجرون إلى فرنسا بمعدل حوالي ١٢٠,٠٠٠ شخص في السنة، ويصبح عدد مطرد الزيادة منهم مواطنين فرنسيين. ويبلغ عدد هؤلاء المهاجرين في الوقت الحاضر، قرابة ثلاثة ملايين، أغلبهم من الأسبان والإيطاليين والجزائريين. أما الطوائف



ويراوح متوسط درجة الحرارة السنوية في الأراضي المنخفضة من ٤٨°ف (٨,٩°س) في ليل، إلى ٥٩°ف (١٥°س) في نيس. ويختلف المتوسط السنوي من ١٨°ف (٦٠°س) في بريست، إلى ٣٥°ف (١٩°س) في ستراسبورج. ويتعرض حوالى ٦٠٪ في البلاد لصقيع يستمر أقل من ثمانين يوماً.

ويقع شمال البلاد في نطاق مهب الرياح الغربية، وبسبب هذه الرياح والرياح الجنوبية الغربية، ينعم الشمال بصيف لطيف، وشتاء معتدل، وخريف مطير. أما مناخ الهضبة الوسطى وشرق فرنسا، فأقرب إلى أن يكون قارياً، بشتاء بارد، وصيف دافئ مطير.

تطبق قانوناً خاصاً بها وحدها. وهي تشغل من الأرض رقعة مساحتها ٣,٣٦٧ ميلاً مربعاً (٨,٧٢٢ كيلو متراً مربعاً)، وقد اشتهرت بمشاهداتها الوعرة، وبمقاليها الأشد من رجال المقاومة ضد الألمان، وبمدنها القديمة الأثرية، وبسياحة مزدخرة. وعاصمتها أجاكسيو مسقط رأس نابليون بونابرت.

الناخ: رغم أن مناخ فرنسا على وجه العموم بحري معتدل، لوصول التأثيرات البحرية إلى جميع أرجائها تقريباً، إلا أن هناك كثيراً من التغيرات المناخية الإقليمية. وتهطل الأمطار في جميع أنحاء البلاد تقريباً، بحكمة تتراوح سنوياً بين ٢٠، ٥٠ بوصة (٥٠٨ - ١٢٧٠ ملمياً).

الأخرى، فتشمل البرتغاليين والمغاربة والبلجيكين والتونسيين واليوغوسلافيين. ومعظم هؤلاء يحترفون المهن القليلة الأجر في البناء والزراعة والصناعة.

وأكثر من ٧٠٪ من السكان من قاطني المدن، وينصب أكبر تركيز لهم على باريس، التي تضم ما يزيد على سدس السكان. وثمة تجمعات أخرى ثلاثة، هي ليون ومارسيليا ولبل - روبيه - توركوانج التي يصل تعدد كل منها إلى قرابة المليون، أما بوردو وتولوز ونانت ونيس وروان وتولون وستراسبورج وجينيوبل وسانت إيتين فيقطن كل منها ما يزيد على ٣٠٠,٠٠٠ نسمة، كما أن الهجرة من الريف إلى المدينة في تزايد مستمر.

ولا تعكس مكانة باريس البارزة أهميتها فحسب كعقر للحكومة، وإنما تعكسها أيضاً تسهلاتها التعليمية والثقافية والمواصلات، وأيضاً عدد وطبيعة المهن التي تتيحها، فالمحاولات التي بذلت منذ سنة ١٩٤٥ لنقل الصناعة من منطقة باريس إلى المقاطعات الأخرى لم تكلل بالنجاح الكامل. وفي عام

١٩٦٥ صدر كتاب أذرق يرسم الخطة لضياع جديدة كبيرة، ولتخفيف التكدس السكاني عن وسط المدينة، وإعادة تعميره. وفي نفس الوقت، حدثت حركة توازن مضادة لتأثير باريس، بتطوير وتنمية العواصم الإقليمية، مثل ليل ونانت وستراسبورج ونانسي - ميتز وليون ومارسيليا وتولوز وبوردو.

المعتقدات الدينية والثقافة: تنود فرنسا الكاثوليكية الرومانية، ويشكل البروتستانت حوالي ٢٪ من السكان، واليهود حوالي ١٪، كما أن فيهم من المسلمين قرابة ٦٠٠,٠٠٠ من المهاجرين القادمين من شمال أفريقيا. ونظام التعليم في فرنسا مركز تركيزاً قوياً تحت إشراف وزارة التعليم القومي.

الزراعة: رغم أن الزراعة تسهم في الوقت الحاضر بنسبة ٨٪ فقط من الإنتاج القومي، ورغم أنها تستخدم من العمالة حوالي ١٣٪ (بالمقارنة بـ ٢٠٪ في سنة ١٩٦٢)، إلا أنها ما زالت من الأنشطة الهامة البارزة، التي

تشكل نحو خمس الصادرات الفرنسية، وتسهم إسهاماً فعالاً في توازن ميزان المدفوعات الفرنسي. وفرنسا في الجماعة الاقتصادية الأوروبية، هي المنتج الرئيس للحبوب وبنجر السكر واللحم البقري واللبن والنيذ.

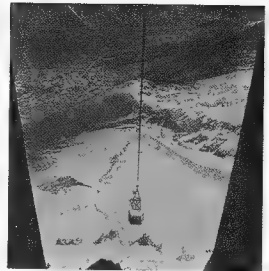
والمزارع الفرنسية نوعان: المزرعة التقليدية الصغيرة المملوكة للأسرة، والتي تجتهد لكي تكفي نفسها اكتفاء ذاتياً، ثم المزرعة الكبيرة العالية الكفاءة، التي تستخدم فيها الآلات، وتستهل باعتبارها مشروعاً تجارياً. وقد أخذ العدد الإجمالي للمزارع في الانكماش انكماشاً شديداً (من ٢,٢٨٦,٠٠٠ في سنة ١٩٥٥ إلى ١,٥٨٠,٠٠٠ في عام ١٩٧٣). والواقع أن الحكومة كانت تشجع المزارعين على التخل عن الأرض، حتى يتسنى إدماج المزارع الصغرى في وحدات أكبر، وأكثر قابلية للنمو والازدهار. وأخذ الفلاحون يتخلون عن الأرض بمعدل حوالي ١٥٠,٠٠٠ كل عام. ومن سوء الحظ، فإن الذين بقوا في الأرض هم الكهول عادة، وتقدم الحكومة حالياً منحة مجزية إلى الشباب من الفلاحين، على أمل أن يحققوا زراعة



كوربي تانكارني على نهر السين



بانيك الوسطى، أعلى ما يبرج في جنوب وسط فرنسا. وفيما عدا الرودان، فإن تربة هذه المنطقة رقيقة وتكون مزارع فقيرة



قمة مون بلان (أعلى يساراً) ٨,٣٦٠ متراً. تغطي الثلوج على مدار السنة. إنها أعلى قمة لجبال الألب، وتكون جزءاً من المسيف التي تتحدى على عدة من الجبال العالية. والمنطقة كلها ساحة للتزلج على الجليد. وإلى اليمين، حربة تليفريك لصلب الزائرين بين شامونكي بفرنسا وأنتريف بإيطاليا

الأمريكية، ويوزع الأرز في كارماراج بكميات تفي بالحاجة المحلية.

أما بنجر السكر وغيره من المحاصيل ذات الجذور، فتزرع أساساً في الشمال من بريثاني إلى الفلاندر. وتزرع البطاطس وأعلاف الماشية في كل مكان، أما المحاصيل السريعة التضج والخضروات، فتأتي من تجود بريثاني الساحلية، وتزود محاصيل الأعلاف في الفلاندر وبريثاني بالغذاء، الأبقار المدة للألبان، باعتبارها جزءاً من نظام الزراعة الكثيفة، وزراعة الفاكهة منتشرة. وتشتهر بريثاني ونورماندي بالتفاح وغيره من الفواكه التي يلائمها المناخ المعتدل، كما تشتهر أكويتين بالبرقوق، وواي الرودن بالكشمش والمشمش. وتوافر الفواكه والخضروات بكميات كبيرة في يرفانس، وخاصة في المناطق التي تروى على امتداد الديرانس السفلى. وفي روسليون، يزرع الشمش والخضروات السريعة التضج.

واللبن ومنتجات الألبان، من الخصائص التي تتميز بها الأراضي الساحلية في الشمال الغربي، وخاصة نورماندي المشهورة بالزبد وجبن كاميمبير وغيره من الأنواع الأخرى، ولتنتجات الألبان أهميتها أيضاً في سافوي، وفي المناطق الجبلية مثل جورا والسفوح، وكذلك في الهضبة الوسطى. وفي سهل كوس دي لارزاك توجد مدينة وركفور المشهورة بجبنها المصنوع

الجميعة التعاونية، أما المزارع التي تتجاوز مساحتها ١٢٤ فداناً (٥٠ هكتاراً) فيوجد معظمها في المناطق المنتجة للحبوب في حوض باريس.

المحاصيل الزراعية وتربية الماشية: يزرع القمح في جميع المناطق، ويوجد عادة فائض كبير للتصدير. وحوالي ٤٠٪ من المحصول يرد من المزارع الكبيرة الفلة، في حوض باريس في الفلاندر، وتنتج هذه المنطقة أيضاً نحو ٥٠٪ من محصول الشعير الفرنسي. ولقد كانت الأذرة تزرع من قبل في منطقة أكويتين وسهل السون، أما اليوم فقد امتدت زراعتها شمالاً حتى نهر اللوار، نتيجة لإدخال التقاوي المهجنة

متوازنة، تبقى فيها مزرعة الأسرة قائمة، كوحدة اجتماعية واقتصادية مرغوباً في وجودها. وتشغل المزارع متوسطة الرقعة، من ٤٩ إلى ١٢٤ فداناً (٢٠ - ٥٠ هكتاراً)، أكثر من ٤٠٪ من الأرض الصالحة لزراعة المحاصيل والكلأ. أما المزارع التي تقل عن ٤٩ فداناً (٢٠ هكتاراً) فتوجد أساساً في المناطق التي تعد الزراعة فيها نشاطاً ثانوياً، أو حيث يكون الصمل البديل عزيزاً، أو حيث لا يكون هناك ضغط لضم الممتلكات الصغيرة وإدماجها. وينحصر في الجنوب، العديد من المزارع الصغيرة، في تسويق منتجات الحداثات والآلية أو الزهور، وتدار بعض المزارع بواسطة

لصير شامبور. كان مزارعاً ملكاً للصيد. وقد أعيد بناؤه على طراز عهد النهضة. وهو من أشهر قصور ولدى اللوار.





وإن كانت بولوني، بوفرة سفنها، هي الميناء الرئيسي خارج المنطقة. وكل من بولوني ولوربان، ذاخرتان بخدمات التسليم والتوريد والإصلاح. وفي أركاشون على الساحل الجنوبي الغربي، وكانكال في شمال بريتاني، مزارع تجارية كبيرة لتربية الجمبري.

المعادن ومصادر الطاقة: تعتبر حقول الفحم الرئيسية في نور بادى كاليه واللورين، امتداداً للحقول عبر الحدود الشمالية الشرقية. ويرد حوالى 50% من الانتاج من حقل الشمال، وإن كان إنتاجه مع ذلك أخذاً في الانحلال، ويأتى حوالى 30% من اللورين، حيث الاحتياطى أكبر بكثير. وحيث الإنتاج أخذ في النمو والانتعاش. ورغم أن التركيبات الجيولوجية تبدو في الظاهر مواتية، فإن فرنسا تنتج من البترول كميات

خطط في بعض المناطق لتحويل الكروم إلى أرض مروية، لاتاج الخضروات أو لزراعتها زراعة مختلطة.

الغابات: تشغل الغابات من البلاد خمس رقعتها، وتوفر من الأخشاب ما يفي الحاجة المحلية وبالتصدير. وأهم المناطق التي تنتشر فيها الغابات هي الألزاس وفراشز - كومتية وبورجاندى (مع جبال الفوج وجورا)، في الشرق، وپروفانس (مع الألب)، وأكويتين (مع لاندس) في الجنوب.

مصادر الأسماك: يبلغ ما يصاد سنوياً حوالى 500,000 طن من القد والرنجة والترنه والمحار والجمبري وغيرها من الأسماك والرخويات البحرية. ويركز الصيد في الموانئ الصديدة القائمة على طول ساحل أرموريكا الصخرى،

من لبن التعاج. ولحوم الأبقار. والأغنام والخنازير والمجول، تنتج بصفة أساسية في وسط فرنسا.

النبذة: تستهز فرنسا في جميع أنحاء العالم، بتقاليدها ومهارتها القديمة العهد في صناعة النبيذ. وفرنسا هي الثانية بين أكثر دول العالم إنتاجاً للنبيذ بكميات ضخمة، وتبينها من أجود أنواع النبيذ التي يضمن جودتها الإشراف الدقيق على الزراعة وعلى الإنتاج. والمناطق المرتبطة بالنبيذ ذات المستوى الرفيع، هي شامباني بورد وپورجوندى، ومناطق الألزاس وپوجوليه. وعلى النقيض من ذلك، ينتج جنوب فرنسا - وخاصة لانج دوک - كميات وفيرة من النبيذ ذات المستوى الرديء. وفي معظم الأعوام، ينتج فائض يصعب بيعه، وقد وضعت

جبل سان ميشيل .



مركز نشاط أنون .

امتداد نهر السين السفلى في الشمال، وأيضاً في إيتانج دي بير في الجنوب، وينقل البترول الخام عبر الأنابيب إلى المصافي الداخلية بالقرب من باريس وستراسبورج وليون وريين، كما توجد مصاف صغيرة في موانئ نانت وبوردو وسيت. وتتركز صناعات السيارات والطائرات أساساً في باريس، كما تعمل تولوز أيضاً في صناعة الطائرات، أما فالانسين ووين وستراسبورج وسوشو (دوس) فتقوم منها صناعة

الصناعة؛ ترتب على التوسع والانماجات والتدخل الحكومي، تغيير هيكل الصناعة الفرنسية، التي كانت في يوم من الأيام - شأن الزراعة - مشروعات أسرة ضيقة النطاق، فأنشئ العديد من الشركات الكبيرة، بتشجيع من الحكومة أو بمساهمتها فيها. ولقد أصبحت رينو - أكبر مصانع السيارات في فرنسا - مملوكة الآن للحكومة. وما زالت باريس مركزاً صناعياً رئيسياً، ذا مجال واسع متشعب من المنتجات، من السيارات والطائرات، إلى المنتجات الراقية لبيوت الأزياء.

وتتركز صناعة الحديد والصلب أساساً في الشمال في الشرق. وقد أنشئت وحدة جديدة هامة هي مجمع الصلب في دانكرق، حيث يمكن بسهولة، استيراد خام الحديد والفولاذ. وقد أقيم أيضاً في فوس - سير - مير على ساحل البحر المتوسط غرب مارسيليا، مصنع ثان ساحلي ضخم لإنتاج الصلب. ومن المقرر أن تكون فوس - بينانها وما فيها من مخازن البترول وصناعات البتروكيماويات والصلب وغيرها، أحد أكبر المجمعات الصناعية في العالم، وليس ثمة مجمع يضاهيها إلا في اليابان. وهو متصل بمعظم مناطق أوروبا الصناعية، بطرق برية، وسكك حديدية، ومجاري مائية. وتكرير البترول والبتروكيماويات يتركز أساساً في الوقت الحاضر في دانكرق، على

قلية نسبياً، معظمها في باريسيس في لاندس، وحقل لاك بالقرب من جبال البرانس، هو المصدر الرئيس للغاز الطبيعي الذي يجري في أنابيب إلى باريس وغيرها من المراكز، والطاقة الكهرومائية تولد في المناطق الجبلية في الجنوب والشرق، من أنهار جبال البرانس القصيرة الجرى الشديدة الانحدار، وعلى امتداد الراين والرون والدورانس. أما محطات القوة النووية التي نستخدم اليورانيوم من بريطانيا ومن الهضبة الوسطى، فتشمل محطة ماركول على الرون، وشيئون وسانت لوران على اللوار الأوسط. وعلى فرع رانس عند جولف دي سانت مالو في بريناي، تقوم أول وأكبر محطة لتوليد الطاقة من حركة المد والجزر.

الخدمات المعدنية وغيرها؛ فرنسا هي ثالث أكبر الدول المنتجة للحديد الخام بعد الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة. وحوالي ٩٠٪ من الإنتاج يستخرج من اللورين، مع كميات صغيرة من نورماندي من الخام الممتاز. وفرنسا بين دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية، هي أيضاً المنتجة الرئيسية للوكسيت (الذي اكتسب اسمه استنفاقاً من ليه بوكس والذي يستخرج في بروفانس ولانج دوك). وتشمل المعادن غير المعدنية، البوتاس (جنوب الألزاس)، والمعادن الثانوية الإضافية مثل الكبريت من لاك، والفوسفات من خام حديد اللورين.

مقاطعات فيما وراء البحار (المارتيك وجواديبول وريتيون). ولفرنسا أيضاً عدة مناطق وراء البحار، وهي: بولينزيا الفرنسية، ونيوكاليدونيا، وسانت بيير وميكرون وجزر واليس وفوتونا، والمنطقة الجنوبية القطبية وأراضي القطب الجنوبي. وتويهيريدس الخاضعة للحكم الإنجليزي الفرنسي المشترك. وهذه المقاطعات والمناطق الواقعة فيما وراء البحار، هي بقايا ما كان في يوم من الأيام إمبراطورية فرنسية عظيمة، وهي إما أن تكون أصغر من أن تستقل بنفسها، أو كانت في عام ١٩٥٨ رغبة عن الاستقلال وعن الانضمام إلى المجموعة الفرنسية، وهي تشكيل سياسي اقترحه دستور الجمهورية الخامسة. وعلى حين أن بعض الدول لا تزال من الوجهة الرسمية أعضاء في المجموعة الفرنسية، مثل جمهورية مالايا والسنگال، إلا أن دولاً أفريقية أخرى عديدة كانت تابعة لفرنسا، انسحبت من هذه المجموعة في سنة ١٩٦٠ وأثرت الاستقلال التام.

الرئيسية. أما اللواتي البحرية الهامة تشمل مارسيليا والهاجر وداكر. والخدمات الجوية تتولاها شركة إيرافرانس وشركة ي. ت. أ. بينما الخدمات الجوية الداخلية تقوم بها شركة إير إينتر.

التجارة الدولية: تشمل الصادرات السيارات والنسوجات والأسلحة والطائرات البحرية والتبنيذ والقمع ومنتجات الألبان والكيماويات. أما أهم الواردات، فهي البترول وغيره من أنواع الوقود الأخرى والمواد الخام، كما تسد السلع المصنوعة، عجز القطاعات الضعيفة في الإنتاج المحل ٤٥.٠٪ من تجارة فرنسا بحري مع بلاد الجماعة الاقتصادية الأوروبية، بينما يبلغ نصيب مجموعة الفرنك الفرنسي نحو ١٢٪.

مناطق ما وراء البحار: تتكون الجمهورية الفرنسية، في الوقت الحاضر، من بلاد فرنسا الأصلية المقسمة إدارياً إلى ٩٥ مقاطعة، وثلاث

السيارات. وقد أحرزت صناعة الآلات التليفونية والرقية تقدماً عظيماً. أما النسوجات، فما زالت لها أهميتها في روبيه (الصوفية)، وليل وتوركون (القطانية)، وخاصة لون التي اشتهرت منذ عهد بعبيد بالحرير، كما تستهر في الوقت الحاضر بالألياف الصناعية. أما المناطق الصناعية الأخرى، فتشمل باريس وكاستر والفوج وواي الرون.

ومن الصناعات الأخرى العديدة، الهندسة الكهربائية (باريس وجبال الألب الفرنسية)، وصناعة المطاط (باريس وليون وكليمرنت - قيران ومونتلوسون) والجلود والسيراميك والمجوهرات والساعات، وصناعة الصطور الشهيرة.

النقل: في فرنسا شبكة كثيفة من طرق النقل البرية، تمتد طرقتها الرئيسية من باريس في مسالك قطرية، وتشمل طرق السيارات، الطريق الموصل بين ليل ومارسيليا، الذي تم إنشاؤه في سنة ١٩٧٠، كما تشمل بعض قطاعات من الشبكة القومية، التي ينظر أن تتصل في القريب العاجل بالشبكات الأوروبية لطرق السيارات. أما بالنسبة للسكك الحديدية المملوكة للحكومة، فقد تمت كهرية قطاعات كبيرة منها، أو تحويلها إلى قاطرات للدزل، كما أقيمت الخطوط غير الاقتصادية. وأكثر الطرق ربحاً هي تلك المتجهة إلى باريس، أو التي تربط بين بوردو ومارسيليا، أو بين ميثز وفالانسين. وفي سنة ١٩٧٠ بدأ استخدام القطار التوربي الذي يعمل بغاز التوربين، والبالغ طول ١٦٠ أميال (١٨٠ كيلومتراً)، وذلك على خط باريس كايين.

وفي فرنسا شبكة من الطرق المائية الداخلية، تستخدم استخداماً كثيفاً، وهي تشمل السين والرون والراين والموزيل (متجهاً إلى ناسي)، والنسييل، وتمان داترك - فالانسين وتمان الشمال. وإذا نحن أخذنا بحسبان الحمولة المنقولة بواسطة الطرق المائية الداخلية، فإن روان وباريس وستراسبورج تعتبر من اللواتي

فنلندا



المساحة: ١٣٠.١١٩ ميلاً مربعاً (٣٣٧.٠٠٩ كيلومترات مربعة)
السكان: ٤.٧٥٠.٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكاني: ٠.٥٪
العاصمة: هلسنكي (وعدد سكانها ٤٩٣.٠٠٠)
اللغة: الفنلندية والسويدية (٧٦٪) والأقلية تنكلم اللابية
الديانة: الكنيسة اللوثرانية اللوثرية
العملة: المارك = ١٠٠ ين

غربية، وقد أقاموا روابط تجارية وثيقة مع بريطانيا وغيرها من البلاد الغربية. وفنلندا عضو مجلس الدول الشمالية، ومرتبطة مع الجماعة الاقتصادية الأوروبية بالاتفاق المبرم في أواخر سنة ١٩٧٢.

هضاب وبحيرات وغابات: معظم إقليم فنلندا، أراض منخفضة ونحود تنتشر فيها البحيرات، ومع ذلك ففي الشمال تقوم التلال، وترتفع الهضاب إلى ما يجاوز ألف قدم (٣٠٥ أمتار)،

فنلندا جمهورية إسكندنافية صخرية وهيت بحيرات وغابات أكسبتها مشاهد رائعة، بيد أنها تعيش في ظل جارتها القوية العملاقة، وهي الاتحاد السوفييتي الذي سبق أن اصطدم بفنلندا، والهزم الكثير من أراضيها. ومفتاح السياسة الفنلندية، هو الاحتفاظ بعلاقات ودية مع الاتحاد السوفييتي، ولكن فنلندا في نفس الوقت تحفظ بالديمقراطية الغربية؛ ورغم حيادها الرسمي، يعتبر الفنلنديون بلادهم قاعدة



ترجس عندما يالاف البحيرات الششة على السهول الجبلية التي كانت تغطي لارض بأكمل والتي
تمتدت اسيراً عام ١٨٠٠ في .



أبرهس، واحدة من أقدم قلاع فنلندا، وتقع قريباً من توركو

مثل أسماء الأماكن، ومثال ذلك أن هلسنكي تصبح هلسنغفورس باللغة السويدية، في حين تعرف توركو باسم أبو، كما تعرف تامبير بكملة تاميرغورس.

والفنلندي الأصيل طويل القامة، أشقر الشعر، له عيّن زرقاوتان أو رماديتان. وأغلب السكان يقطنون المدن، لأن ٢٥٪ فقط من السكان أو نحو ذلك يتخذون الزراعة أو العمل في الغابات مصدراً للرزق. والفنلندي ينتمي إلى الكنيسة اللوثرية الوطنية، في حين تنتمي الأقلية إلى كنيسة فنلندا الأرثوذكسية اليونانية، كما يقبل الفنلندي على التعليم. والتعليم في فنلندا مجاني وإلزامي من السابعة إلى سن ١٥، والامية لا وجود لها في تلك البلاد. وأقدم الجامعات الخمس، هي جامعة هلسنكي التي أسست في توركو في عام ١٦٤٠، كما أن هناك نظاماً شاملاً للتأمين الاجتماعي.

البلدان والمدن: يعيش حوالي خمس سكان فنلندا في هلسنكي وما يجاورها. وهلسنكي هي عاصمة البلاد، ومينائها الرئيسي، ومقر الحكومة، ومركزها الثقافي. وتوركو العاصمة السابقة هي أقدم مدن فنلندا، وهي تقوم على ضفاف نهر أورا، وقد اشتهرت بكاندرايتها التي يعود تاريخها إلى ٢٠٠ سنة خلت، ويقبلتها المدينة في القرن الثالث عشر، وبمصادراتها

والرايتنج والبتولا. وتعتبر فنلندا، بالنسبة لمساحتها، أغنى بلاد أوروبا بالقضايات، أما في منطقة لابلاند فتتميز نباتات المناطق القطبية الجرداء.

المناخ: نظراً لموقع فنلندا في الشمال الغربي من كتلة اليابس الأوراسي (أوروبا وآسيا) فإن صيفها دافئ، ورطب طويل، وشتاها بارد، ويبلغ متوسط درجة الحرارة في هلسنكي ٦٣°ف (١٧,٢°س) في يوليو و ٢٢°ف (-٥,٥°س) في يناير، ولكن المناطق الشمالية أبرد كثيراً، وإن كانت «شمس نصف الليل» تزغ هناك، وتضفي على المنطقة نهراً مستمراً من حوالى منتصف مايو إلى نهاية شهر يوليو. ويبلغ متوسط سقوط المطر - وهو أساساً في أخريات الصيف - ٢٧,٦ بوصة (٧٠٦ مم) في الجنوب، وإن كانت أمطار الجنوب أقل بكثير، أما الثلوج فتغطي البلاد من منتصف نوفمبر لغاية أبريل.

السكان: يتألف السكان الفنلنديون من ثلاثة طوائف، تمثل ثلاثة أجيال متعاقبة من المستعمرين، وهم اللايرون الذين يقطنون الشمال والبالغ عددهم حوالى ٢٥٠٠ نسمة، والفنلنديون الذين يشكلون حوالى ٩٢٪ من عدد السكان، ثم السويديون الذين يعيشون أساساً في الجنوب والغرب. وتتمتع كل طائفة منها بلغتها الخاصة، ويتعكس هذا على العديد من الأسماء.

وفي الشمال الغربي يرتفع هاتيا نتونتورى إلى ٤٣٤٤ قدماً (١٣٢٤ متراً)، وهو أعلى جبال فنلندا.

وفنلندا موطن للصخور القديمة جداً، ومعالم سطحها تحمل آثار الغطاء الثلجي، الذي كان يغطي شمال أوروبا حقبة من الزمن امتدت آلاف السنين. وعندما ذابت الثلوج، خلقت وراها ركامات جليدية وحافات طويلة ضيقة من الرمال والحصى كمجرى سالويسيلكا الشهير الزاخر بالركام والحجارة الجليدية، والذي يشق طريقه حذاء الناحل الجنوبي الغربي، محدداً بذلك نجوم البحيرة الوسطى في هذا النجد. وفي فنلندا حوالى ٦٠ ألف بحيرة، أكبرها بحيرة سايبا التي تبلغ مساحتها حوالى ٦٨٠ ميلاً مربعاً (١٧٦١ كيلومتراً مربعاً) ويصرف نهر فووكسى مياهه في بحيرة لادوجا، وتعرض مجارى كثير من الأنهار، صخور ومنحدرات سريعة، كما أن بعضها - كنهر كيمي - يسفر لإنتاج الطاقة الكهرومائية.

وتمة سهل يمتد من رأس خليج بوتنيا حول الساحل، وهو سهل منخفض وعر غير منتظم، ويحف بسواحلها حوالى ٣٠,٠٠٠ جزيرة صغيرة، بما فيها مجموعة جزر الأند (أهنيانما) التي تمتد حتى تقرب من ساحل السويد.

وتغطي حوالى ثلثي فنلندا غابات الصنوبر



إلى جزيرة بورجر - مصنع من راضي اسطفا الخشبية والجانب إلى يمين في جنوبية بصورة - تشير على جزيرة أولند ويرجع إلى 1300 سنة

الصنع المحلي . وتقطع الأخشاب في الشتاء ، ليكون من الأسهل نقل الكتل الخشبية ، عبر الأرض المتجمدة المغطاة بالتلوج ، إلى المجارى المائية . لكن تطفو على سطحها حين تذوب التلوج في الربيع . ولهذا الأسلوب في العمل مآخذه ، ولذلك تنجبه صناعة الغابات في الوقت الحاضر ، إلى أن تصبح حرفة تشغل الوقت كله ، وذلك بقطع الأخشاب ونقلها إلى المصانع طوال العام ، بمزيد من استعمال الطرق والسكك الحديدية .

ويهيمن الخشب على التصنيع في فنلندا ، فهو مصدر 28٪ من الإنتاج ، لأن الخشب المتشور والأيلكاش وأنواع ألياف الخشب ولب الخشب الميكانيكي والكيمائى والورق وأنواع الخشب ، كل هذه المنتجات تصنع في المصانع القائمة بوجه عام في المدن الواقعة عند مصبات الأنهار مثل

ودعامة تربية الأيائل والصيد في أقصى الشمال . وقد أخذت مشروعات التنمية تحل محل المراعى ، كما أصبحت معظم قطعان الأيائل مملوكة للفلاحين الفنلنديين المستقرين في مكان معين ، بدلاً من اللابيين الرحل الهانمين .

صناعة الغابات والاقتصاد : يقوم رخاء فنلندا أساساً على غاباتها ، التي تزودها بالمواد الخام لتصنيع الخشب ولب الخشب والورق والكيماريات والأثاث ، وهى الصناعات التي تنمو وتوسع سريعاً . ومعظم الغابات مملوكة لمزارعى الغابات ، وأكثر قليلاً من ثلثها تملكه الدولة وشتى الشركات .

وفي نطاق الاقتصاد الزراعى الأساسى ، تعد الغابات طبقاً للرأى التقليدى ، ضرباً من النشاط الموسمى ، ففى كل عام ، يتماعد مزارع الغابات على قطع عدد معين من الأخشاب ، لحساب

الهائلة من الأخشاب . أما تامبير ثانية أكبر المدن في فنلندا ، فمركز للنسيج وتصنيعه .

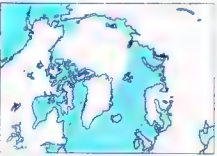
والبلدان الداخلية - مثل لاهتى - سريعة النمو ، ومرد هذا إلى حد ما إلى وقوعها على ضفاف نهر كاريليايز ، ولكنه يرجع بالأكثر إلى نمو الصناعات الخشبية كالإيلكاش والأثاث ، وآلات تصنيع الخشب ؛ وتعتمد الأقاليم الشمالية أيضاً اعتماداً كبيراً على صناعة الأخشاب ، مثل أولو وكيمى ، وروفاييمى ، وهى عاصمة لابلاند الفنلندية .

أما في مناطق فنلندا الريفية ، فالضخيمات الضخمة الشاسعة المساحة في الشمال الغربى ، تختلف عن المزارع ومواقع الغابات الأصغر رقعة المنتشرة في بقية أرجاء البلاد . وما تزال قائمة البقايا الحقيقية الأصلية لأسلوب الحياة الذى كان يمارسه اللابيون الفنلنديون القدماء ،

وترى بعض التطورات الحديثة، إلى سد الفترات الموجودة في الإنتاج المحلي، وانقاص حجم الواردات. ومثال ذلك مفاعل أبتيرول بالقرب من توركو، ومصانع السد والمخيمات بالقرب من أولو، ومصانع الكبريت والكبريتات بالقرب من هارجافالنتا وكوكولا على التوالي. وبالإشتراك مع مؤسسة ساب السويدية، تم إنشاء مصنع في فنلندا لإنتاج السيارات في سنة ١٩٦٩.

النقل: يضم نظام النقل المتكامل في فنلندا، خدمة جوية دولية تتقاضى إعانة حكومية، وشبكة من السكك الحديدية، تربط بين المدن والموانئ والمراكز الصناعية، وأيضاً خدمات النقل بالأنابيب عبر طرقات مختصرة. ويسطعم في الوقت الحاضر السائحون، وصناعات الأخشاب بصفة أساسية، وسائل النقل المائي عبر البحيرات والأنهار والقنوات. أما النقل البحري فيعتمد تجدد المياه الساحلية في الشتاء، إذ تغلق الموانئ الشمالية قرابة خمسة شهور ولكن توركو وهاجرو، نظلان مفتوحين بمحاوطة الأسطول الفنلندي الخاص بنظم التلوج.

القطب الشمالى



القطب الشمالى: القطب الشمالى، هو الامتداد القطبى الشمالى التاسع المساحة لرقعة من الأرض والبحر تشتمل ٥.٥ ملايين ميل مربع (١٤,٢ كم^٢) من المحيط القطبى والجزر التى لاحصر لها، والأجزاء الشمالية من أوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية.

وحتى القرن الأخير، وبغض النظر عن

الصوم، من نوع دوى، فضلاً عن قلة رأس المال، كان التعدين غير هام نسبياً، ولكن إلى وقت قريب. وأكبر مناجم البلاد موجود في أوتوكوميو في كاريليا، حيث يجسرى إنتاج النحاس والكبريت، وفي أوتانماكي حيث يستخرج خام الحديد. أما النيكل فيستخرج في كوتالانتى، والزئبق في فيكسانى، والأليتيت (الفسفات) بالقرب من كويو، والكروميت في كيمى.

وتستمد فنلندا معظم حاجتها من الطاقة من المحطات الكهرومائية مثل تلك القائمة في إيماروا على ضفاف نهر فيوكسى، وفي أنجالا على نهر كيمى. وقد وسعت معظم القوة الدافعة الكهرومائية وزيد جهدها، ولهذا قد تزداد أهمية استيراد الوقود. وقد أقيمت محطتان نوويتان بمساعدة الاتحاد السوفيتى الذى زود فنلندا أيضاً بالغاز الطبيعي في سنة ١٩٧٤.

والصناعة الفنلندية ما زالت محكومة بالأخشاب، وإن كانت الصناعات الأخرى قد وسعت، مثل صناعة المصانيد والتسجيد والكيماويات والصناعات الكهربائية. ولقد كانت الصناعة الفنلندية، في يوم من الأيام فيما عدا منتجات الفسفات، مقصورة على الأسواق المحلية. وتزود تامين البلاد بالنسوجات، كما تزودها هلسنكى بالملابس، بينما لإنتاج المواد الغذائية أهميتها في منطقة توركو. وما زالت لهذه الصناعات أهميتها حتى اليوم، وإن كان الفنلنديون قد اشتبهوا في الوقت الحاضر بالمنتجات المتخصصة، مثل الآلات للصناعات المرتبطة بالغابات، ومطاطات التلوج وصهاريج السفن، كما أن أجهزة التلفيزيون وأنواعاً معينة من الآلات الكهربائية، تباع في الأسواق الدولية.

ولقد تقدمت الصناعات المعدنية، باستغلال الخامات المعدنية وتنقيتها من الشوائب في المراكز الساحلية، مثل بوري (النحاس)، وبراها (الحديد)، وكويفرهار (الحديد)، وهارجافالنتا (النيكل)، وكوكولا (النيكل والكبريت).

كونكا، وبوري، وأولو، وكيمى. وهذه المصانع الكبيرة العصرية، مركز لنظام صناعي متكامل، يبدأ من قطع الأشجار وينتهى إلى التصنيع النهائي وبيع المنتجات.

المزارع ومصائد الأسماك: كان لموقع فنلندا في خطوط العرض الباردة، أثره في عرقلة التنمية الزراعية عرقلة شديدة، فالمحصولات التى لا غنى عنها، كالقمح والجوادر وبنجر السكر، يمكن أن تزرع في المناطق الأكثر قرباً من الجنوب، في حين يسوق الزراعة في أقصى الشمال، أن الموسم الزراعى طوال العام عبارة عن ١٤ يوماً فقط. ويبلغ متوسط المزدوج من أرض الإقليم ٩٪ فقط، وإن كانت هذه النسبة تتراوح بين ٣٠٪ في الجنوب الغربى، إلى أقل من ١٪ في أجزاء من لابلاند. ورغم هذه المواقف، نجح الفنلنديون في تهئية أرض زراعية في البقاع الغربية والشمالية والوسطى من البلاد.

ومعظم المزارع مشروعات أسرية يبلغ متوسط مساحتها نحو ١٧ فداناً (٧ هكتارات) من الأراضي الزراعية التى تقطع في فصل الصيف، أما الشتاء فمخصص لعمليات الغابات، كما تتم هناك محاصيل السلف، كالشوفان والشعير، وكذلك تربية الماشية. وفي الجنوب الغربى وحده، يزرع القمح لصنع الخبز، مع زراعة بنجر السكر والحبوب التى يستخرج منها الزيت واللفت. أما تسويق الحدائق، فله أهمية محلية حول المدن، وخاصة في جنوب أوستروبوتيا. ولما كان الإنتاج عادة ضعيفاً، فقد زيد باستعمال بذور خاصة ممتازة والأسمدة الجيدة. ولدى فنلندا في الوقت الحاضر، اكتشاف ذاتي في اللبن والزبد والبيض واللحم والبطاطس.

وكان لايمزال فنلندا عن البحار المفتوحة، أثره في عدم أهمية سيد الأسماك في اقتصادها القومى، ومعظم صيدها مقصور على نوعية المحيط الأطلنطى.

المعادن والطاقة والصناعة: في فنلندا مجموعة كبيرة متنوعة من الصخور المحتوية على الخامات المعدنية، ولكن نظراً لأن هذا الخام، على وجه

الأقوام الشديدة المراس كالإسكيمو، كان المستكشفون وصيدو العيائن وتجار الفراء، هم وحدهم الذين يرتادون هذه المناطق الكريهة غير الضيائية. أما اليوم فللمحيط القطبي مكان هام في الشؤون العالمية. فقد أقام الاتحاد السوفيتي وكندا والولايات المتحدة، قواعد بحرية ومراكز دفاعية في هذه المنطقة. وفي مجال الطيران المدني، يختصر القطب الشمالي المسافات بين أوروبا والمحيط الهادى. وتستخدمه مختلف الخطوط الجوية. وتساعد المعلومات الصادرة من محطات الأرصاد الجوية القطبية، علماء الأرصاد على التنبؤ بالصواصف التي تقترب من أمريكا الشمالية أو من أوروبا. وفي القطب الشمالي، مراكز غنية بالأسماك الوفيرة وموارد معدنية ضخمة. وقد شيدت مدن صناعية كبيرة في نطاق الدائرة القطبية الشمالية، وتتشق السفن المدرعة اليوم طريقها عبر المياه المتجمدة.

حدود القطب الشمالي: يحدد الفلكيون التخوم الجنوبية للقطب الشمالي على امتداد الدائرة القطبية الشمالية (٦٦,٣٠° شمالاً)، وهو خط العرض الذى لا ترتفع الشمس بصدده خلال الانقلاب الشمسى الشتوى، ولا تغرب خلال الانقلاب الشمسى الصيفى. ولكن معظم الجغرافيين يفضلون النطاق النرجسى حداً جنوبياً للقطب الشمالي، أى خط الحدود الشمالي الذى لا تتجاوزته الغابات في انتشارها.

والنطاق النرجسى يكاد يتطابق مع خط الحرارة ٥٠° ف (٦٠°س) أى شهر يولييه. وهذا الخط يشمل جميع البقاع التى يبلغ متوسط درجة حرارتها صيفاً ٥٠° ف. وهكذا يضم هذا الخط، في نطاق رقعة القطب الشمالي، أحزمة في آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية وجميع أراضي جرينلاند ومعظم أراضي أيسلندا. وتقع جنوب هذه الحدود، منطقة القطب الشمالي الإضافية، وهى منطقة ذات شتاء بارد وصيف دافئ.

سطح القطب الشمالي: إن محور القطب الشمالي، هو محيطه الكبير الذى تغطى معظمه كتل ليعية متجمدة على مدار العام. وأراضى القطب الشمالي في داخل نطاق المحيط وحوله،

جالية إلى حد ما (ألاسكا على سبيل المثال)، كما أن فيها مناطق معرضة للزلازل والهزات الأرضية. وفي جزيرة چان ماين التروبيجية الصغيرة الرقعة، يقع بركان بيرنبيج (٧٤٧٠ قدماً أى ٢٢٧٧ متراً) الذى ثار في سنة ١٩٧٠، وهو يعد أبعد براكين الدنيا، إيفالاً في الشمال. ومع ذلك فالشاهد الطبيعية السائدة، عبارة عن سهل مسطح مجذب خصال من الشجر، تغشاه آلاف من البحيرات الصغيرة والمستنقعات، مع مناطق مياه متجمدة باستمرار، على أعماق متفاوتة تحت سطح الأرض. ودرجة الحرارة معظم أيام السنة، تحت مستوى التجمد، والشتاء طويل ومظلم، تزيد في وطأته الرياح الشتوية القارسة البرد، التى تعصف بالمنطقة عبر الأراضي المغطاة بالثلوج. ومتوسط درجات الحرارة في الشتاء أقل من ٤٠° ف (-٤٠° س) في الشمال الشرقي من سيبيريا، وقد عرفت فيرخويانسك درجات حرارة مقدارها ٩٠° ف (-٦٨° س)، بل ودون ذلك. وفي الصيف (وهو شهران أو ثلاثة) وعندما تصبح درجة الحرارة ٥٠° ف (١٠°) تبت الحياة في السهول الجرداء القاحلة، فتبت فيها الطعالب ونبات الأشنة والشجيرات القصيرة وبساط من الأعشاب والتجيل، ونباتات صغيرة مرهرة، مثل الزهور كاسرات الحجر. ولهذه النباتات ألوان متأججة، وهى قصيرة الأجل بقدر ما هى زاهية.

وتتدفق عبر السهول الجرداء، أنهار طويلة تصب في المحيط القطبي، من بينها نهر ماكينزي، وفي كندا أنهار باك، وفي ألاسكا نهر كوكليل، وأنهار أوب وينى ولينا في الاتحاد السوفيتي.

الحياة الحيوانية البرية: كثير من الطيور والحيوانات الندية التى تتساهد في القطب الشمالي أثناء الصيف، هى مجرد ضيوف زائرة، تنقل راجعة إلى الجنوب إذا ما حل الشتاء. يد أن من بين الحيوانات المستوطنة على مدار العام، نجد الدب القطبي وتعلب القطب الشمالي والثور المسكى والبومة الثلجية

والغراب الفاحم السوداء ودجاج الترجمان. وتشمل الحيوانات الزائرة العديدة الأيل والدب الرمادى والذئب والتعلب والولفرين والإرمن والكثير من الطيور المهاجرة.

ويتمدد سكان القطب الشمالي بصفة أساسية، على ثور المسك والغراب الأسود والتديبات البحرية (الفقعة والفظ والحيائن)، لينتخذوا منها طعامهم وكساحهم وخيامهم، وما إلى ذلك. وهم في الوقت الحاضر، يستخدمون النادق في الصيد، وقد ترتب على ازدياد حصصية الصيد، بسبب استعمال الأسلحة الحديثة، أن نقص عدد الحيوانات نقصاً خطيراً، وقد صدرت في معظم الأراضي القطبية تشريعات لحماية الحيوانات.

شعوب القطب الشمالي: ينحدر الشعب القطبي الشمالي في أمريكا الشمالية وجرينلاند، من مجموعة واحدة من السلالات، في حين يرتد أهل القطب الشمالي الأوروبيون الآسيويون إلى شعوب متميزة. تنقسمه الفئات إلى ثلاث مجموعات كبيرة هى: الألوراليون في الغرب - والطاءيون في أقصى الشرق - ثم الآسيويون اليابليون.

والرجل من أهل القطب الشمالي، يشله الإسكيمو الذين عاش أسلافهم في القطب الشمالي منذ ١٢٠٠٠ سنة على الأقل. وهم اليوم يواجهون ما لا ممدى عنه من مصاعب الانتقال من ثقافة بدائية معزولة، إلى ثقافة عصرية مترتبة بثروة معدنية ضخمة، تنضوي منهم قيما ومهارات شديدة الاختلاف، فاختلاف مخزون كان هائل الكمية من البترول في ألاسكا في منطقة خليج بيرود، جذب استثمارات ضخمة من شركات البترول الدولية، ويبدو محتملاً أنه سيحدث ثورة في الاقتصاد. ولقد عرفت تكاليف الصيانة، مد أنابيب نقل البترول إلى حد ما، وأصبحت ملازمة نقل البترول مرة واحدة في العام بطريق البحر، هى الموضوع المطروح الآن على بساط البحث.

وتتميز منطقة القطب الشمالي السوفيتية عن سائر مناطق القطب الشمالي الأخرى، باقتصاد أكثر تطوراً، ففيها مدينتان تقعان فوق الدائرة

القطبية الشمالية، يقطن في كل منهما من السكان ما يربو على ١٠٠,٠٠٠ نسمة، كما أن فيها ١٢ مدينة أخرى، ليسكن كلاهما ما يزيد على ١٠,٠٠٠ شخص. ولا تساني هذه المدن الظروف القطبية النائية المصهودة، فمينا مورمانسك خال من الجليد على مدار العام بسبب تيارات المحيط الدافئة. وقد تم اكتشاف مخزون معدني متنوع ووفير في العديد من المواقع

السوفيتية. ونوريلسك مركز لجماعات ضخمة لإنتاج النيكل والنحاس والكوبالت والبلاتينيوم والفحم. والغاز الطبيعي يستخرج من تازوفسكي، وهي أيضاً واقعة فوق الدائرة القطبية. وصناعة الأخشاب وإن كانت تعتمد على مناطق القطب الشمالي الإضافية، إلا أنها تصدر منتجاتها عن طريق السهول الجرداء. والغمر الشمالي الشرقي.

لوكسمبورج



المساحة: ٩٩٩ ميلاً مربعاً (٢,٥٨٦ كيلومتراً مربعاً)
السكان: ٢٧٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكاني: ٠,٧٪
العاصمة: لوكسمبورج (عدد سكانها ٧٨,٣٠٠)
اللغة: الفرنسية والألمانية. أما اللغة اللوكسمبورجية فهي الأحاديث الريفية الغالية.
الديانة: الكاثوليكية الرومانية (٩٧٪) والبروتستانتية واليهودية ٣٪
العملة: الفرنك = ١٠٠ سنتيم

دوقية لوكسمبورج الكبرى، مثال يسترعى الأنظار، عن بقاء بلاد محبوسة ضئيلة الرقعة، محاطة ببحران أقوى، ولم تحتفظ لوكسمبورج باستقلالها فحسب، وإنما أقامت لنفسها مكانة كواحدة من البلاد الصناعية في غرب أوروبا، بل وفي العالم بأسره.

تاريخ الدوقية الكبرى: بدأت لوكسمبورج تاريخها قلعة صغيرة، باسم لوسيلينبوروك يملكها كونت غاشي في القرن الماضي. وبعد هذا أسهم حكامها بدور ما في شؤون الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وفي سنة ١٣٥٤ جعلت ممتلكاتهم دوقية. وقد ترتب على الحروب والمصادات، أن تداولت هذه الدوقية بين فرنسا وأسبانيا والنمسا، ثم ارتدت مرة أخرى إلى فرنسا. ولكن بحلول سنة ١٨١٥ أصبحت دوقية كبيرة مرتبطة باتحاد شخصي مع التاج الهولندي، وهي علاقة استمرت حتى عام ١٨٩٠، وفي غضون ذلك - أي في سنة ١٨٣٩ - ألحق شطرها الغربي ببلجيكا التي استقلت

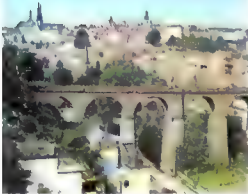
حديثاً، وهذا الجزء هو المعروف في الوقت الحاضر باسم مقاطعة لوكسمبورج. وخلال الحربين العالميتين الماضيتين، احتل الألمان الدوقية الكبرى. وهي عضو مؤسس في حلف شمال الأطلسي، كما أنها ضمن بلاد المجمع الاقتصادي الأوروبي. ولقد اندمج كيانها الاقتصادي اندماجاً تاماً وتاجعاً مع الكيان البلجيكي، منذ أن ضم البلدين في سنة ١٩٢١ اتحاد اقتصادي مدته خمسون سنة.

التجود والمرتفعات: تتدفق لوكسمبورج شكل الكثرة، ويمكن تقسيمها إلى جزأين: أوبسلينج في الشمال، وهو مكون من بعض أجزاء من الأردن ذات الغابات، ويضم هذا الجزء أعلى نقطة في لوكسمبورج، أي بوريجلانز (١٨٣٤ قدماً أو ٥٩٩ متراً). أما الجزء الثاني، فهو بون بيس أو جوتلانز (ومعناها الأرض الطيبة)، وهو مكون من تل اللورين وسهوله، أي من المنحدرات التي تشغل ثلثي المنطقة الجنوبية من لوكسمبورج.

ويقع هذا الجزء الأكبر من لوكسمبورج في حوض نهرى سير وألزيث، وكلاهما يصبان في نهر سوير أحد فروع نهر موسيل. والوديان العميقة التي تشقها هذه الأنهار، تضيف مزيداً من الجمال إلى المشاهد الطبيعية الريفية، التي تجتذب إلى الدوقية الكبرى العديد من السواح. وشتاء لوكسمبورج طويل زاهر بالثلوج، ويكاد متوسط حرارته في الشتاء أن يقترب من درجة التجمد. أما الصيف فدافئ ورطب، بحرارة متوسطها في يولييه ٦٥° ف (٩٨° س) وجملة هطول الأمطار ٣٥ بوصة (٨٩٩ مم).

السكان: يرتبط شعب لوكسمبورج من الناحية الثقافية، ارتباطاً وثيقاً بجيرانه البلجيكيين والفرنسيين والألمان. والتعليم هناك إجباري من سن ٦ إلى سن ١٥، ويندر أن تقع على إحدى حالات الأمية. وينتمي الأماي جميعاً إلى الديانة الكاثوليكية الرومانية، باستثناء جسابيتين صغرتين هما البروتستانت واليهود.

ومستوى المعيشة هناك أعلى من نظيره في معظم بلاد أوروبا، ولكن الاحتفاظ بالقسوة العمالة القسناعية، يعتمد على المهاجرين الوافدين من الخارج، لاسيما من إيطاليا. وتعاني لوكسمبورج من خروج أهلها منها، وخاصة ذوى المؤهلات العالية، كأولئك الحاصلين على درجات علمية من الجامعات الأجنبية (لا توجد جامعات في لوكسمبورج).



تنت مدينة لوكسمبورج من لغة شيدت على هضبة عالية على نهرى ألزوث وبيترز.

وباستخدام قاطرات الديزل . وميرتيرت البناء النهري على نهر موسيل بمستودعاته الفسيحة في ويسرليج يُخدم منطقة الحدود والصلب . والمطار الدولي موجود في غيتيل .

التجارة الدولية : تشكل صناعة الحديد والصلب ٧٠٪ من الصادرات ، التي تشمل أيضاً المنتجات الزراعية وخاصة النبيذ . ومع ذلك فأكبر الأرباح مصدرها « الصادرات غير المنظورة » . لقد اجتنب الإغلاء من الضرائب والقوانين الاقتصادية ، مئات من مكاتب الشركات إلى مدينة لوكمسبورج ، وخاصة الشركات التي تحتاج إلى مقر رئاسي للسوق المشتركة . ومن العوامل التي تدعم الاقتصاد أيضاً ، السياحة وإيرادات راديو لوكمسبورج ، وتنقسم الواردات إلى مجموعتين : الوقود والمواد الأخرى اللازمة لصناعة الصلب ، ثم السلع الاستهلاكية .

غير اقتصادي ، إذ كانت تحول في أوائل السبعينات حوالي ١٠٪ من السكان ، ولكن من المتوقع أن تهبط هذه النسبة إلى النصف خلال السنوات القليلة التالية . وتزرع في أوسيلنج أنواع رديئة من الحبوب ومن النباتات ذات الجذور ، ولكن الغابات أهميتها هناك أيضاً . أما منطقة جوتلاند الأكثر دفئاً والأشد خصوبة ، تنتج من الحبوب أنواعاً أجود . كما تنتج محاصيل الملف والفواكه والنب (لصنع النبيذ) ، كذلك فإن فيها مراعي لإنتاج اللحوم ومنتجات الألبان .

النقل : تتيح الطرق الرئيسية من العاصمة ، كما صممت طرق للسيارات لتربطها بالشبكة الأهلية للبلدان المجاورة . ومدينة لوكمسبورج هي أيضاً محور لشبكة السكك الحديدية التي استحدثت فيها التجديدات العصرية ، بكمربتها

ويقتن حوالى خمس السكان في العاصمة - مدينة لوكمسبورج - المشيدة حول حصنها النخرب ، فوق سلسلة من توجد يشقها نهر أنزيت المنحرج ويترس . ويربط الضواحي والمدينة القديمة عشرات من الجسور والكباري . ويعيش ثلث سكان البلاد في منطقة المناجم ، التي تعد إيتش مركزها الحقيقي الوحيد ، أما مدينتها الأخرى الصغيرة من أمثال دادلانج وريدينج ورودانج ، فهي في حقيقتها مجرد قرى صناعية . أما بقية الإقليم ، ففيه القليل من مدن الأسواق والكثير من القرى الجميلة المشاهدة .

الاقتصاد : الصناعة هي دعامة ثروة لوكمسبورج الاقتصادية ، وهي تستخدم نصف الأهالي العاملين . ويعالج المعزج المزمن في عدد العمال باستخدم الآليات الذين يشكلون ٣٩٪ من القوة العاملة . وسجل العلاقات الصناعية في لوكمسبورج فريد في نوعه ، فلم يقع فيها إلا إضراب واحد ، وكان هذا ضد الألمان في سنة ١٩٤٢ .

ويسيطر الحديد والصلب على الصناعة في تلك البلاد ، وحسباً إلى ٩٠٪ من الإنتاج وارد من شركة أريد ، رابع أكبر شركات الحديد والصلب في أوروبا . والإنتاج في مراكز مثل إيتش ووادلانج وديفار دانج دعامة خام الحديد الذي يمتد مخزونه إلى لوكمسبورج من اللورين الفرنسي . وما يزيد على ٢٥٪ من جملة الإنتاج القسومي للبلاد ، عبارة عن الحديد المطاوع والصلب والرقائق المعدنية والفوسفور ومخلفات الحديد المصهور وخشب المصادن المصهورة والغاز .

أما الصناعات الأخرى فتشمل مجموعة أقدم عهداً ، كالتصباغة والمنسوجات والكيماويات والمواد الغذائية والمشروبات الروحية (وخاصة البيرة) ، وذلك بالإضافة إلى مشروعات مستحدثة كمصانع الإطارات والكيماويات التي أقيمت باعتبارها جزءاً من البرنامج الحكومي لتنويع الاقتصاد ، وبث دم جديد في المناطق الريفية . وتستمر الزراعة ، منذ أمد طويل ، مشروعاً

ليختنشتاين



المساحة : ٦١ ميلاً مربعاً (١٥٧ كيلومتراً مربعاً)
السكان : ٢٢.٨٥٠ سنة
معدل النمو السكاني : ١,٤ ٪
العاصمة : فادوز (عدد سكانها ٤٥٠٠)
اللغة : الألمانية
الديانة : الكاثوليكية الرومانية
العملة : الفرنك السويسري = ١٠٠ راين

احتفظت ببيدها في زمن الحرب ، أسوة بسويسرا .

المشاهد الطبيعية : تتكون ليختنشتاين من سهل مستو ، يمتد على طول الضفة اليمنى للجزء العلوي من نهر الراين ، ومن منطقة من الجبال وسفوح التلال ، بامتداد الحدود النمسية . وفي حقبة من التاريخ ، كان هذا السهل عبارة عن مستنقعات ، وكان معرضاً لفيضانات الربيع ، أما اليوم فمعظم الأرض مع ذلك أرض مجففة ، تستغل في الزراعة المختلطة ، فنزرع فيها أشجار الصنّاع والكزيز والكشري والبرقوق ، ممتدة

ليختنشتاين مقاطعة بالغة الصغر ، تسترعى الأنظار بجمال مشاهدها ، وتتقاضى أسلوب حياتها ، الذي يجمع بين القديم والحديث ، ويتنوع منتجاتها التير للتعنة .

وكانت ليختنشتاين في يوم من الأيام ، جزءاً من الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، وكانت مرتبطة بالنمسا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، ثم كان أن أخفقت بعد ذلك في الانضمام إلى الاتحاد السويسري ، ولكنها ارتبطت منذ سنة ١٩٢٤ بجارتها سويسرا في اتحاد الجمارك والبريد . وفي عام ١٩٦٨ سرح جيشها ، وقد

التمثل التسيى ، ومدته أربع سنوات ، وليس للنساء حق الانتخاب .

والشاهد الطبيعية التى لم تمس ولم يفسدها التطوير ، تجذب من السائحين أعداداً مطردة الزيادة ، يفتون سعيًا وراء الرياضة الشتوية . ويعمل الكثيرون في صناعات الخُدمات السياحية ، في حين يعمل غيرهم في الصناعات الاستهلاكية المباشرة . ويزداد اتجاه ليختنشتاين إلى التصنيع ، فهي تنتج المنسوجات والسيراميك والأدوات والآلات الدقيقة وآلات التريكو والأسنان الصناعية والعدسات الفاصقة اللون ، كانت نسبة السكان العاملين بالزراعة حوالى ٢٠٪ ، هبطت الآن إلى ٦٪ .



توجد بمقاطعة ليختنشتاين بعض من المباني الأثرية التي ترجع إلى عهد الامبراطورية الرومانية المقدسة

مالطه



المساحة : ١٢٢ ميلاً مربعاً (٣١٦ كيلومتراً مربعاً)
السكان : ٣٣٠,٠٠٠ سمة
معدل النمو السكانى : ٠,١٪
العاصمة : فالتا (عدد سكانها ١٤,١٠٠)
اللغة : المالطية والإنجليزية . كما أن الإيطالية منتشرة
الديانة : الكاثوليكية الرومانية
العملة : الجنيه المالطى = ١٠٠ سينت

المالطى فى الانتخابات فى سنة ١٩٧١ انسحب زعيمه المعاهد دوم ميتوف من حلف الأطلنطى ، وعقد مع بريطانيا معاهدات دفاعية جديدة (تسرى لغاية سنة ١٩٩٩) وأقام صلات وثيقة مع ليبيا ، ورحب بالمساعدات الصينية الاقتصادية . ولقد تاق أيضاً إلى أن يجعل مالطه مستقلة اقتصادياً ، وهى مهمة شاقة بالنسبة لدولة مواردها الرئيسية هى الحجر الجيرى ، والصالة الرخيصة الأجر . وفى نفس الوقت ، تراخت السياحة وهى مصدر رئيسى للكسب ، كما أن

تسيطر مالطه على المضائق الواقعة بين جزيرة صقلية وشمال أفريقيا ، وبذلك تتحكم فى الممر الرئيسى الذى يصل بين غرب وشرق البحر المتوسط . وقد دفعت الجزر المالطية الصغيرة ، ثمن موقعها الاستراتيجى ، بوقوفها تحست الحكم الأجنبى عبر قرون طويلة .

فابتداء من سنة ١٨١٤ كانت مالطه مستعمرة بريطانية ، وفى عام ١٩٦٤ سميت هذه الجزر دولة مالطه المستقلة ، فى نطاق دول الكومنولث البريطانى . ومع ذلك ، قبعد نجاح حزب العمال

صفوفاً على جانبى العديد من الطوقات ، أو متناثرة فى الحقول . ومعظم المزارع صغيرة المساحة ، أما المحصولات فتزرع بالطريقة التقليدية القديمة ، صفوفاً طويلة متوازية . ومعظم القرى والمزارع أعلى من مستوى خط الفيضان السابق . وتقع العاصمة قادوز على المنحدرات المنخفضة لسفوح التلال الألبية . تطل عليها القلعة المشيدة فى القرن الثالث عشر . وتزرع الكروم على المنحدرات المتدرجة ، أما غابات التوتوب والاراكس ، فموجودة بعد حدود العاصمة قادوز .

السكان وحرفتهم : ينحدر أهل ليختنشتاين أساساً ، من أهل ألمانيا ، ويعتق معظمهم الديانة الكاثوليكية الرومانية . ويعيش فى الولاية أيضاً ، عدد من العمال الأجانب ، أغلبهم من الألمان والنمساويين والإيطاليين . وقادوز هى المدينة الوحيدة فى البلاد ، ويقطن معظم الناس القرى المتناثرة فى سهل الراين ، وكلها متصلة بعضها ببعض بطرق برية عصرية . وينص الدستور على قيام مجلس دايت (برلمان) مكون من ١٥ عضواً . ينتخبون بطريقة

موناكو



المساحة: ٠,٧ من الميل المربع (١,٨ كيلومتر مربع)
عدد السكان: ٣٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكاني: ١,٣ %
العاصمة: مونت كارلو (عدد سكانها ٩,٩٤٨)
اللغة: الفرنسية والمونيجاسكية
الديانة: الكاثوليكية الرومانية
العملة: الفرنك الفرنسي: ١٠٠ سنتيم

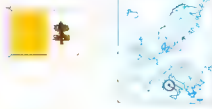
موناكو الإمارة الباقلة الصغر، الواقعة على البحر المتوسط، منذى عصرى يؤمه كل عام أكثر من ٦٠٠,٠٠٠ سائح. وقد اشتهرت موناكو بكازينوات القمار الموجود في مونت كارلو، كما اشتهرت بسباق السيارات الدولى المسمى «مونت كارلو رالى وجائزة موناكو الكبرى». وأيضاً بمنتعنها الأولمپيادى غرافى، وأمبرها الحاكم هو دنيه الثالث، وزوجته هى الممثلة الأمريكية السابقة جريس كيلي.

واستمرار نظام حكم الأمراء، له أهميته عند المونيجاسكيين الذين لا يذفصون ضرائب الدخل.

ولأن نظام الحكم انهار، لوقعت موناكو تحت الحماية الفرنسية، ولأصبح أهلها خاضعين لزيادة الضرائب. وفى الوقت نفسه، تقوم بين فرنسا وموناكو روابط جمركية وغيرها من العلاقات الخاصة.

المدن والسكان: موناكو سلسلة من المدن المتصلة بعضها بعض: مدينة موناكو وهى قائمة على صخرة تشرى على المياه، ولاكوندامين المركز التجارى، وفونتنيل وهى منطقة صناعية صغيرة، انقطعت أرضها من البحر، واستصلحت لتبنى عليها البيوت والمباني الرسمية، ثم عبر المياه مدينة مونت كارلو

مدينة الفاتيكان



المساحة: ٠,١٧ ميل مربع (٠,٤ كيلومتر مربع)
السكان: ١٠٠٠ نسمة
اللغة: الإيطالية. أما اللاتينية فلهة إدارية وتشريعية
الديانة: الكاثوليكية الرومانية
العملة: الليرة = ١٠٠ ساتزيمى (السر الرسمى)

مدينة الفاتيكان هى أصغر دولة مستقلة فى العالم، وهى تقع فى الشمال الغربى من روما، بالقرب من الشاطئ الغربى لنهر التير، وهى مقر البابا الأعظم، ومركز الرئاسة الروحية والإدارية للكنيسة الكاثوليكية الرومانية العالمية منذ سنة ١٩٢٩، وتولى إدارة مدينة الفاتيكان لجنة يعينها البابا.

وتتمتد مدينة الفاتيكان غرباً من قلعة سانت أنجيلو، وتشغل منطقة تكاد تكون مثثة الشكل، تحد الجزء الأكبر من أضلاعه، أسوار ضخمة، ويجرى الدخول إلى المدينة من الناحية الشرقية عادة، عن طريق برتيني الشهير الذى يحف به من الجانبين، صفان من الأعمدة، والذى يعينه مشهداً مؤثراً عند الاقتراب من كاتدرائية القديس بطرس، أكبر الكنائس الكاثوليكية فى العالم. أما المباني الأخرى الشهيرة، فتشتمل قصر الفاتيكان ذال ١٤٠٠ غرفة، والذى يضم مذبح سيستين، بما فيه من لوحات مايكل أنجلو الشهيرة، والعديد من الكنوز الفنية، ومختلف المتاحف والمكاتب.

ويحتفظ الفاتيكان بعلاقات دبلوماسية مع العديد من الدول الأخرى، وهو يصدر لنفسه خصيصاً عملة نقدية، وطوابع بريد، ولوحات لرخص السيارات، كما أن له أيضاً مصرفاً ومحطة سكة حديد وسجناً وقوة شرطة وطابع وصحيفة يومية (أويزيرفاتور رومانو) ومحطة رايدو).

أنظمة الضرائب الجديدة المطبقة على السنوطيين، أصبحت أقل إغراء للناس.

الأرض: تتكون مالمه من ثلاث جزر غير أهلة بالسكان، هى مالمه (وهى أكبرها) وجوزو وكومينو، إلى جانب العديد من الجزر الصغيرة. وهى جميعاً تحتوى على طبقات جيولوجية مهشمة، صاعدة من البحر. وتنسج جزيرة مالمه فى الشمال، تلال ووديان، وفى الساحل الشرقى (حيث يعيش معظم المالميين) خلجان ومداخل بحرية عديدة، مثل جسراند هاربار فى فالينا، وخليج سانت پول. وهى أراض شاسعة لا قيمة لها، ولكن التربة الضحلة المياه، الموجودة فى منطقة الحقول المسورة بالحجارة، على مدارج الوديان، تزرع زراعة مكثفة.

المالميون: مالمه بلاد كثيفة السكان إلى أقصى حد، وأهلها ينحدرون من سلالات شديدة التنوع، فيضمهم برتد إلى الفينيقيين، باعتبارهم أسلافهم القدماء. واللغة المالمية بنية على قاعدة مشتركة بين القرطاجية والعربية، وهى عناصر من صفات عديدة أخرى. وهما يكن من أصل المالميين، فإنهم مؤمنون بالكاثوليكية الرومانية دون استثناء تقريباً.

ويعمل بعض الفلاحين فى المصانع جزءاً من الوقت، وهم يزرعون القمح والبطاطس والبصل والعنب، كما يربون الخنازير والمائتية والماعز. ولدى أهميته، وترد المياه من النيايح الجوية ومن تقطير مياه البحر. وتزرع الزهور والخضروات (للتصدير) فى البيوت الزجاجية ويستعمل حوض السفن البحرى القديم فى الوقت الحاضر كمشاة لإصلاح البواخر المدينة، وهو يعد مصدراً رئيسياً للسماعة والصناعات الأقدم عهداً - مثل صناعة الأفيدة والبيرة والمنسوجات والفسافات - قد دعمت بصناعات أخرى مثل السلع الاستهلاكية الباشرة والسلع المعدنية وتجميع السيارات والبلاستيك والملابس والمنتجات المطاطية. ويعيش بشائنا العاصمة والميناء البحرى الرئيسى - حصصون وقلاع، كما تزرع بقصصور باروكية الطراز، وكنايس فرسان القديس يوحنا.

بما فيها مبنى الكازينو ودار الأوبرا والفنادق الكبيرة والمتاجر والفيلات.

ويتكون السكان من حوالي ٣,٠٠٠ مونيغاسكي، وأكثر من ١٢,٠٠٠ فرنسي، وكثير من الأمريكيين والبريطانيين والإيطاليين والألمان. وبالإمارة مجلس وطني مشكل من ١٨ عضواً، وحكومة يرأسها وزير دولة يشترط أن يكون فرنسياً، تعينه الحكومة الفرنسية.

والسياحة هي المورد المالي الرئيسي، وفي البداية، كان مناخ موناكو المستدل شتاء، هو الذي جذب إليها السائحين، والإمارة محمية تماماً ضد «المستترال»، وهي رياح شتوية شمالية باردة، ويبلغ متوسط درجة الحرارة في

الترويج



الترويج بلاد شمالية وعرة ضيقة الرقعة، يستمتع أهلها بأعلى مستوى للمعيشة في أوروبا. أصبحت عضواً مؤسساً في حلف شمال الأطلسي في سنة ١٩٤٩، مع الاتفاق على عدم السماح بإدخال لا القوات الأجنبية ولا الأسلحة النارية إلى الأراضي النرويجية. وفي استفتاء سنة ١٩٧٢ رفضت النرويج الانضمام إلى عضوية الجماعة الاقتصادية الأوروبية. وللبلاد علاقات وثيقة تجارية وثقافية مع جيرانها في إسكندنافيا، كما أن لها علاقات ودية، وإن كانت أكثر تحفظاً إلى حد ما، مع الاتحاد السوفيتي الذي تناخسه في حدود طولها ١٢٢ ميلاً (١٩٦ كيلومتراً)، وذلك منذ أن انتزع الروس من فنلندا منطقة بيشنجا في سنة ١٩٤٤. ولقد كانت خلجان الترويج العديدة، هي

يناير ٥٠°ف (١٠°س)، وتملك الكازينو وكثيراً من أفضل الفنادق، شركة الحمايات البحرية التي كان يسيطر عليها في يوم من الأيام اليوناني أرسطو أوناسيس قطب النقل البحري، ولكنها أصبحت منذ سنة ١٩٦٧ مملوكة للحكومة. ومن الموارد المالية الأخرى، الطوابع البريدية الجميلة الجذابة التي تصدر من حين إلى آخر.

وقد أغرت الإعفاءات الضريبية بعض الشركات الأجنبية على تسجيل مقرها في موناكو، ولكن حكومة موناكو اضطرت في سنة ١٩٦٣، تحت الضغط الفرنسي، إلى فرض ضريبة على الأرباح التجارية.

المساحة: ١٢٥,١٨٢ ميلاً مربعاً (٣٢٤,٢٩٩ كيلومتر مربعاً)
السكان ٤,٥٥٠,٠٠٠ نسمة
معدل نمو السكان: ٠.٨٪
العاصمة: أوسلو (عدد سكانها ٤٦٢,٥٠٠)
اللغة: النرويجية، اللاية والفنلندية في الشمال
الديانة: الكنيسة البروتستانتية اللوثرية
العملة: الكرون = ١٠٠ أور

التي أبهر منها غزاة الفايكنج البحريون منذ أمد سحيق ليستقروا في أوركنيز وشيتلاند وفايروس وأيسلندا وحتى جرينلاند، وخرج منها حوالي سنة ١٠٠٠ بعد الميلاد. ليف إريكسون إلى أمريكا الشمالية. وما زال تقليد التجسس في البحار قائماً، وللترويج في الوقت الحاضر رابع أسطول تجاري في العالم.

أرض الشواطئ والجيال: الترويج بلاد مستطيلة ضيقة الرقعة، تحيط بسواحلها جزر وجزيرات صخرية لا عداد لها، كما كان لتخرج السواحل أثره في خلق خلجان أطولها خليج سوجن المنصب الجميل الذي يمتد في داخل الأرض قرابة ١١٥ ميلاً (١٨٥ كيلومتراً)، ويبلغ طول الامتداد الرئيسي للساحل حوالي ١٦٥٠ ميلاً (٢٦٥٥ كيلومتراً)، أما إذا أدخلنا

في الحسان مداخلة وتصريفاته، فإن طوله يزيد إلى حوالي ١٢٥٠٠ ميل (٢٠١٧٧ كيلومتراً)، أي ما يقرب من نصف محيط الكرة الأرضية. والأراضي الساحلية المنخفضة هي المناطق الرئيسية للاستيطان، وتقع أهم هذه الأقاليم حول خليج أوسلو، وتضم وديان جلاما وغيره من الأنهار.

ولما كانت هذه المنطقة التي تضم العاصمة أوسلو واقعة في الجنوب وترتبطها خصبة، فقد صارت من الناحية الاقتصادية، أهم أقاليم الترويج. ومنطقة أخرى هامة في الأراضي المنخفضة هي التي تعتبر ترونديم مركزاً لها. ومع ذلك معظم بلاد الترويج هضاب وجبال مرتفعة. ومما يؤسف له من الناحية الاقتصادية، أن السلسلة الجبلية الرئيسية تشغل الجزء الجنوبي من البلاد، وفي جوتنهامين (أي بيت الجبان) تقع أعلى قمم في الترويج، وهي جبالدهويجن وجليتريند اللتان ترتفعان إلى ما يزيد على ٨٠٠٠ قدم (٢٤٣٨ متراً)، وفي الجهة الغربية ينسطح حقل جليدي تبلغ مساحته حوالي ٣٠٠ ميل مربع (٧٧٧ كيلومتراً مربعاً)، ومنه تتدفق الأنهار الجليدية، أما في الجهات الشمالية، فالأرض أكثر انخفاضاً إلى حد ما، وهي تتحدر في غير انتظام من تخوم السويد

متجهة إلى الحزام الساحلي غير المستقر الذي تلوه المياه تارة، وتتحسر عنه تارة أخرى. المناخ والنبات: تنشط سلاسل الجبال والهضاب البلاد إلى تصنيف أحدها غربي يميز بهيف متض باردة، وشتاء معتدل، ونسبة عالية من المطر؛ والآخر الشرقي شديد التطرف، مع معدل أقل من المطر والرطوبة. وبسبب عدم انتظام طبيعة سطح الأرض واختلافها ما بين الارتفاع والانخفاض، في تعديل هذا النمط العام، فيمكن أن تتغير الأحوال الجوية من الحرارة المعتدلة إلى البرد القارس من مكان إلى آخر، لا يبعد عنه إلا مسافة قصيرة.

وتحوي الجبال بعض الخلجان (الفوردات) المعتمة داخل البلاد تنصد الأمطار عن الأرض، وتقللها إلى درجة قد تدعو إلى رى المحاصيل.

بلاد متقدمة مزدهرة، ومعدل البطالة فيها منخفض بشكل ملحوظ. ومع ذلك فالبلاد من ناحية أخرى فقيرة في مواردها الطبيعية، ولما كان الكثير من البلاد جبالاً وصخوفاً جرداء، فإن الذي يزرع أقل من ٢٪ من مساحة الأرض، وتشكل المراعي ومزارع تربية المواشي المتناثرة حوالى ٤٠٪ من جملة الأرض المزروعة. وتهيمن المنتجات الرعوية التى تنتجها المزارع الصغيرة التى لا حصر لها، على الزراعة الروبجية.

وأوسلاندت هي المنطقة الزراعية الرئيسية، تتركز الزراعة فيها حول خليج أوسلو، وتنتج تربتها الخصبة معبدلات عالية من الحبوب والبنجر والعلف. أما المناطق الزراعية الهامة الأخرى، فهى ترودبلاج حيث تنمو الحبوب أيضاً، وجيرين التى تشتهر بتربية الماشية وزراعة البنجر والخضروات، أما في الشمال - حيث الأحوال أقل ملائمة - فإن الزراعة تقتصر بصيد الأسماك.

وتنتشر الغابات في قرابة ٢٣٪ من الأراضي الروبجية، وهي تشكل رصيداً طبيعياً رئيسياً للبلاد، وإذا كان عدد السكان الذين يشتغلون في أعمال الغابات قليلاً نسبياً، فإن كثيراً من الفلاحين يمتلكون غابات صغيرة خاصة بهم

التي تتركز فيها أكبر قدر من الصناعة. وأوسلو هي مقر الحكومة، وأكبر ميناء في البلاد، ومقر أقدم جامعة في النرويج، وهي جامعة آل فرديريك الملكية التى أنشئت سنة ١٨١١.

ومن مراكز الاستقرار الأخرى بيرجن، وهي ميناء رئيسي وعاصمة لمنطقة الخليج. وقد كانت تروديند بوابة الشمال هي العاصمة في العصور الوسطى، وفيها كاتدرائية نورماندية شهيرة قوطية الطراز، أما ستافنجر الواقعة في سهل جيرين، فتقوم فيها صناعات بحرية، كما أنها مركز سياحي.

التعليم واللغة والديانة: يبدأ التعليم الإلزامي في النرويج من السابعة، ويستمر حتى سن ١٤ أو ١٦، والواقع أنه ليست هناك أمية على الإطلاق، واللغة الروبجية على صورتين، «بوكمال» وهي اللهجة المحلية للمدن، و«نيورسك» وهي لهجة أهل الريف، واللهجتان الآن تتطوران، وفي سبيلهما إلى الاندماج في لهجة واحدة هي «سامنوسك». وينتمي معظم النرويجيين إلى الكنيسة البروتستانتية اللوثرية، وهي الكنيسة القومية الرسمية للدولة.

الزراعة والغابات ومصادر الأسماك: النرويج

وتسقط الأمطار على صورة ثلج أو بَرَد، ويمكث الغطاء الثلجي عند الساحل الجنوبي الغربي أقل من ثلاثين يوماً، غير أن الشتاء شمال جزر لوفوتن أشد شتوة، وفي فينمارك - وحتى على الشاطئ - تسقط الثلوج الأرض ما يربو على ستة شهور.

ومعظم الجزء الشمالي من النرويج واقع في المنطقة دون القطبية، تتناثر فيه الأشجار الصغيرة، مثل حشائش التندرا وأشجار البتولا. أما في جنوب نارفيك، فنتمو الغابات المخروطية، وخاصة الصنوبر الإسكتلندي، وهي غابات تنكاثرت وتمتد، على حين أن السهول الجنوبية المرتفعة أغلبيتها أراضي جرداء خالية من الحياة الشجرية.

وتقل الأشجار الصنوبرية في الجنوب وعلى طول الشاطئ الغربي، حيث ترتفع درجة الحرارة عادة، وتغل مكانها للأشجار النفضية التي تنساقط أوراقها في الخريف، مثل أشجار القيقب والسنديان والفرار والقيقب والزان، بل حتى الزيزفون الذي يلامه الجسر الدافئ. وقد انقلبت الكثير من هذه الغابات، وحيث أرضها للزراعة.

السكان والمدن: سكان هذه البلاد نرويجيون، فيما عدا عشرين من الالاب وعشرة آلاف فنلندي الذين يقطنون أقصى الشمال. ويتكلمون لفهم الخاصة بهم. ويعيش أكثر من ٤٠٪ من السكان في قرى صغيرة، ورغم أن القوم يميلون إلى الانتقال إلى المدن، إلا أنه ليس في معظم المدن الكبيرة أرض صالحة للبناء أو الامتداد، وإن كان هناك في منطقة خليج أوسلو لسان من الأرض أخذ في التكون.

ولا يعاني النرويجيون على العموم من مشاكل المدينة والحياة الصناعية، فما من بقعة في البلاد فيها من تلوث البيئة مثلما هو موجود في أي جزء في أوروبا، ويستطيع كثيرون من سكان المدن، أن يعضوا شطراً كبيراً من وقتهم في التسلية في المناطق الريفية.

وكانت العاصمة أوسلو معروفة باسم «كريستيانا» حتى عام ١٩٢٥ وهي تقوم في خير



تعد حرقه الصيد، مصدراً هاماً لدخل عدد كبير من النرويجيين. ويتم صيد حوالى ١,٥ مليون طن من القيد والزئبق، كل عام.

تتعامل معها الترويج هي ألمانيا الغربية وبريطانيا والسويد والولايات المتحدة والدنمارك .

الثقل : ما زال الثحن البحرى الساحل ، وسيلة الثقل الهامة فى بعض المناطق ، وإن كان لابد له أن يضمحل فى مواجهة المنافسة الصادرة من الثقل البرى السريع ، فشبكة السلك الحديدية تنشعب وتنتشر من أوصلو إلى بودو وأندالسيس وبرجين وستاتفجر وبلاد السويد . وأكثر قليلا من عشر الطرق البرية مهعدة مرصوفة ، ولكن هناك عدداً كبيراً من الطرق الحصوية الصالحة للثقل ، كما تزداد أهمية الطيران ، وإن عاقه الانتقار إلى المواضع الصالحة لتسييد المطارات .

ممتلكات ما وراء البحار : للترويج عديد من الممتلكات النائية ، فمجموعة جزر سفالبارد التى تضم سيترنجرين لها أهميتها ، لما فيها من فهم يستخرجه الترويجيون والربوس على السواء ، ولما فيها من محطات للراديو وللرصد الجوى ، كما أنها مهد للثترول والغاز الطبيعى فى المستقبل ، ولونججيراين هي عاصمة هذه الجزر . وتقع جزيرة چان ما بين على مسافة بضع مئات من الأميال شمال شرق أيسلندا ، وهي جزيرة بركانية قارسة البرد ، اشتق اسمها من اسم قيطان هولندى من صائدئى الحيتان ، وتملك الترويج أيضاً فى الدائرة القطبية الجنوبية ، جسريرتى يوفيه ويتر الأول الخسائتين من السكان ، كما تملك فى القارة القطبية الجنوبية الجزء المعروف باسم « أرض الملكة مود » .



فيورد فيدا ، وفيورد كلمة ترويجية تشير إلى خليج ضيق بالحزر . وتشتهر الترويج بحصد من القيوردات الجبلية .

الأرمينا أو البوكسيت المستورد . وبفض النظر عن التطورات الصناعية القليلة فى الشمال ، كمصنع الصلب فى مويرانا ، فإن الصناعة تتركز أساساً فى الجنوب الشرقى ، وخاصة فى أوصلو وما حولها .

وتجذب الترويج السواح على مدار العام ، وخاصة من السويد والولايات المتحدة وبريطانيا والدنمارك ، وذلك بسبب مساعدتها الجبلية ، ومناظر خلجانها والتسهيلات المتأازة الخاصة بالألعاب الرياضية الشتوية . لذلك كان إسهام السياحة فى الاقتصاد الوطنى ذا أهمية كبيرة . وصادرات الترويج أساساً هي الكيماويات والأسماك والمعادن ولب الخشب والورق ، وهي تفى بجزء محدود من أثمان الواردات ، فى حين أن أجور الثقل البحرى وعائد السياحة هي التى تغطى التشرل الأكبر . وتشمل الواردات المواد الخام والآلات والمواد الغذائية . ولهم البلاد التى

تزودهم بالأخشاب التى تستغل تجارياً . وهذا يتلادم تماماً مع السنة الزراعية ، لأن قطع الأشجار يتم فى فصل الخريف والشتاء ، وتقلها من الغسايات يستمر ما دام الغطاء الثلجى موجوداً ، ويجرى هذا فى أبريل عادة .

وبحار الترويج غنية بالبلانكتون (غذاء الأسماك) والنباتات الطافية الطافية ، مما يصنب إليها كميات هائلة من الأسماك ، وخاصة الرنجة عند فيستلانديت والقد فى الشمال . ولما كان الكثير من الصيد يجرى عند موائيه الشاطئين الغربى والشمالى ، فقد كان طبيعياً أن تطلع الأسماك وتصدر . وقد ترتب على التحسينات العصرية ، أن أصبحت شرائح الأسماك المجمدة والمحفوفة ، تمثل عملية تصدير مربحة . وليس فى الأراضى الترويجية الرئيسية فحم أو ثترول ، وإن كانت الخامات المعدنية لها أهميتها ، ويحتل أن تبدل الحال باكتشاف الثترول حديثاً فى القطاع الترويجى فى بحر الشمال . ويستخرج خام الحديد وكبريتور العديد ، من مناجم الترويج ، وكذلك الرصاص والزنك والتيتانيوم والتوريوم والموليبدنوم . وتتأثر المناجم فى أرجاء البلاد ، من مناجم خام الحديد الرئيسية فى سيدفارناجير بالقرب من كيركينز ، إلى مناجم التيتانيوم فى سوكندال على مقربة من ستافنجر .

والترويج بلاد صغيرة ، غير أنها هامة من الناحية الصناعية ، ذلك أن وقرة القوى الهيدروكهربية الرخيصة ، قد شجعت الصناعات الكيماوية الكهربية ، وخاصة إنتاج الألونيوم من

النمسا



المساحة : ٣٢,٢٧٥ ميلاً مربعاً (٨٣,٨٤٩ كيلومتر مربعاً)
السكان : ٧,٥٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل التمر السكانى : ٠.٥ ٪
العاصمة : فيينا (عدد سكانها ١,٥٩٢,٨٠٠)
اللغة : الألمانية . أما السلوقاية والكرواتية والهنگارية فتتكلمها الأقليات .
الديانة : الكاثوليكية الرومانية
العملة : الشلن = ١٠٠ جروشين

النمسا جمهورية صغيرة فى قلب أوروبا ، وهي كل ما تبقى الآن من الإمبراطورية

النمساوية الهنگارية المتشعبة الأطراف . والنمسا مشهورة فى الوقت الحاضر ، بأنها قبلة

الساحين الذين يتوافدون عليها، إجمالاً يجالها السافهة، ويحيراتها التهيئة بالمسة المتأنقة، وليزوروا قينا، أحد المراكز الثقافية الكبرى في أوروبا.

وقد أجبرت النمسا في سنة ١٩٣٨ كرهاً على الاندماج في رايخ هتلر الثالث، وبعدئذ احتلتها قوات الحلفاء حقة من الزمن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. وأعيدت إقامتها جمهورية مستقلة ديمقراطية في سنة ١٩٥٥، وأعلنت حيادها الدائم، وبالإضافة إلى هذا، انتمسك تطاطها الطبيعي مع الغرب، في عضويتها في المجلس الأوروبي (١٩٥٦)، وتحركها تجاه إقامة علاقة خاصة مع الجماعة الاقتصادية الأوروبية.

الأرض: نظراً لوقوع الجزء الأكبر من النمسا في منطقة جبال الألب الشرقية، فإنها تعتبر واحدة من أكثر بلاد أوروبا ذات الطبيعة الجبلية. وتمتد جبال الألب النمساوية عبر البلاد، من الغرب إلى الشرق في ثلاث سلاسل رئيسية، هي جبال الألب الوسطى البلقونية، التي تكتنفها من الشمال والجنوب جبال الألب الجيرية.

وجبال الألب النمساوية أعرض من الألب السويسرية، ولكنها من الناحية التركيبية أحدث عهداً، كما أنها ليست أشد ارتفاعاً، ويوجد شيء من أقدم صخورها في سلسلة هوه تاويرن، وفي منطقة مرسيميرنج في الجنوب الغربي من فيينا. وتنقسم سلسلة هوه تاويرن أيضاً أعلى قمم النمسا، وهي جروس جلوكتير



إن ترى مثل ليزال (أعلى) مميزة في أراضي النمسا المنخفضة. وهي تحتوي دائماً على كمية نطق، ومنازل ومزارع.

التي ترتفع فوق مستوى منطقة باستيرز الجليدية إلى ١٢٤٦٦ قدماً (٧٩٨ متر)، وكذلك قمة جروس غليديجير التي يبلغ ارتفاعها ١٢٠٠٨ أقدام (٣٦٦٠ متر)، وهذه القمة مظفة دائماً بالجليد والتلوج.

وتتباين الصخور التي تتكون منها هذه السلاسل في تركيبها، فالصخور المتحولة من التست والأردواز، هي الغالبة في جبال وادي نهر إين جنوبي إنسبروك. أما الرخام وغيره من الصخور المائلة، فتكمن تحت طبقة الدولوميت على تخومها مع إيطاليا، والحجارة الجيرية البيضاء من معالم الدولوميت في شرق التيرول، وهي تشكل بياضها الشافق، مشهداً خلاباً مسافراً للزقة الفيرونية لبحيرات منطقة سالكاميرجوت في مقاطعة سالزبورج.

أما المنطقة الألبية الشمالية والتي نادراً ما يتجاوز ارتفاعها ٦٠٠٠ قدم (١٨٢٨ متر)، فإنها تتوارى في منحدرات فيز وول المغطاة بالقيادات (غاية قينا) في الشمال الغربي من فيينا. ويتناقض محيطها الدائري تناقضاً حاداً مع قمم الألب الجيرية المكسوة بالجليد والنبهة بأسنان الإبر.

وتمتد في نطاق جبال الألب، العديد من الأحواض الكبيرة المغطاة المطوقة، وغير مثال لها حوض كلايغنفورت في كارينثيا، التي تضم ويرثيرس- البحيرة الجميلة التي تسمى (الريغيرا النسوية).

ويشق نهر الدانوب الأقرب إلى اللون الرمادي منه إلى الزقة، شمال النمسا من الغرب إلى الشرق مسافة ٢٩٧ ميلاً (٢٤٩ كيلومتراً). ثم من پاسو (بافاريا) - حيث يلقي نهر إين - إذ به يتدفق مصطحاً فوق المنحدرات، شافاً طيريه بين الألب النمساوية وسلسلة التلال البلقونية في غابة بولونيا عبر ممر طويل. وهذا هو الدانوب في أدوم مشاهد.

وتتبع التلال بعد ليز، وتخلو التربة الحمضية لمنطقة وولد فييرتل (منطقة الغابات) مكانها شمال فيينا، لمنطقة التيز الشهيرة بكرمها. أما منطقة الأراضي المنخفضة المتوحدة

الواقعة في الشمال، فيرويهما نهر مارش (مورافيا).

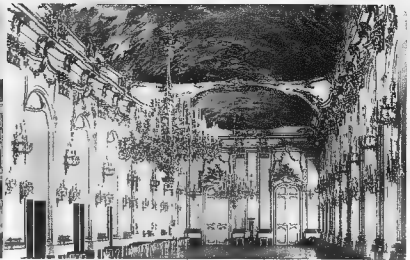
ودلتا فيينا الواقعة جنوب فيينا وبين جبال الألب ونهر مارش، تفصلها عن بورجيتلاند، تلال لاينا ذات الصخور الجيرية، والمنحدرات الشرقية الجنوبية الحادة لهذه التلال، تسود بحيرة نيوسيدليرس التي تكتنفها أعواد البوص، والمعروفة بأنها موطن للصيدين من الطيور النادرة. وبورجيتلاند التي أطلقت عليها هذه التسمية لكثرة قلاعها، هي الامتداد الشمالي للسواحل الهنغارية.

النباتات البرية والحيوانات المفضلة: تغطي الغابات ما يربو على ٣٦٪ من إجمالي المساحة الكلية للبلاد، وكارينثيا بصفة خاصة، منطقة كثيفة الغابات، وعاصمتها كلايغنفورت مسرح هام لمعرض أوروبي سنوي للخبث.

وفي جميع أرجاء جبال الألب، مناطق متباينة الارتفاع عن سطح البحر، تنمو فيها النباتات بشكل ملحوظ، وفي معظم المناطق يرتفع الخط المزروع بالأخشاب إلى ٧٠٠٠ قدم (٢٢٤٤ متر) على الأقل. وفوق هذه الطبقة، منطقة أشجى للنباتات الألبية والمراعي التي ينبت فيها الكلأ في فصل الصيف، أما الطبقة الأعلى، فتتنوع فيها وسط الصخور العارية، مجموعة من النباتات النادرة. أما الحيوانات البرية فتتمثل غزال التسمو والطياء العاصية والأرانب والرموث وأنواعاً من الطيور الألبية.

المناخ: مناخ النمسا نموذج للمناخ السائد في وسط أوروبا، مع شتاء أبرد قليلاً ولكن باعتدال، وصيف أشد دفئاً، والمناخ في الشتاء رائق وصافو، رغم انخفاض درجة الحرارة في أغلب الأحيان إلى ما تحت نقطة التجمد، مع سقوط الثلج، وخاصة في جبال الألب. وفي معظم فصول الشتاء، لا بد من استعمال كميات الثلوج، لإبقاء نهر الدانوب مفتوحاً للملاحة.

وترتفع الحرارة صيفاً، ومتوسط درجة الحرارة في فيينا في شهر يولي. ٦٨° ف (٢٠° ص)، ولكن حرارة وسط النهار أعلى بكثير. ويحتل حدوث العواصف العديدة، وخاصة في



إن قصر فونبرون، على حافة فيينا، يلف شاهداً على عظمة النسا الفائرة. وهو من عمل المهندس النمساوي فيشر فون إيرلاخ (حوالي ١٧٠٠). إن محتوياته الثرية المزخرفة على طراز الروكوكو، تعد أمثلة حية لهذا الطراز من النمارة.

زبون» ذات التاريخ العريق والمؤسسة سنة ١١٥٥ موجودة في فيينا حتى اليوم. وجسامة فيينا المنشأة عام ١٣٦٥، هي أقدم جسامة في البلاد التي تتكلم الألمانية.

المزارع والغابات: للريف النمساوي معالم إقليمية عديدة ذات طابع متميز: غابات التيرول وشاليهاته الحجرية، والبيوت الريفية المربعة المنيقة في أوستيريا العليا وماشية مونتافون في فورارلبرج، وجبال وادي إين القوية في ستيريا، وزراعة الشرائح المستظيلة في بورجينلاند. كل هذا يعكس شكلاً تقليدياً من أشكال الزراعة العامل الأساسي المشترك فيه هو عادة المزرعة الصغيرة، حيث ينتشر استعمال الآلات انتشاراً بطيئاً.

وتبلغ المساحة المزروعة أكثر قليلاً من ٢١٪ من جملة المساحة، ويحتل وادي الدانوب وبورجينلاند وأحواض مارش وفينا، معظم المناطق الصالحة للزراعة. وتشمل المحصولات القمح والشعير والأذرة وبنجر السكر، وكذلك الأغلاف والتبن. كما أن لصناعة منتجات الألبان أهميتها في بعض المقاطعات.

ويملك صغار الفلاحين جساناً كبيراً من الغابات. ويستعمل الخشب اللين مادة تقليدية في الباني، كما أنه يستعمل في أعواد الثقاب والصناديق وغيرها من المنتجات، كذلك فإنه

وثالث مدن النمسا هي لينز (٢٠٢,٨٧٤) عاصمة أوستريا العليا، وإحدى موانئ الدانوب، ومركز من مراكز الصلب. وسالزبورج (١٢٨,٨٤٥) هي مسقط رأس الموسيقى موزار، وعاصمة مقاطعة سالزبورج، واسمها مشتق من الاسم القديم لتاجم الملح الموجودة في هذه المنطقة، والتي لازالت تستغل حتى اليوم. ويرتد تاريخ مدينة إنسبروك (١١٥,١٩٧) عاصمة التيرول، إلى القرون الوسطى، وهي مركز سياحي يسيطر على الطريق الذي يصل ميونيخ (بافاريا) بمر بيرنر.

والنمساويون - وخاصة أهل فيينا - قوم مثقفون، لهم تاريخ طويل في الموسيقى والأدب والمسرح وغير ذلك من الفنون. وقد حافظت البلاد على تراث منغل من الإنجازات الموسيقية منذ أواخر القرن الثامن عشر (على يد هايدن وموزار)، ثم خلال القرن التاسع عشر (تشيوبرت وأرسر ستراس وبراهمز وبروكثير)، وبعده إلى القرن العشرين (بوجود ماهلر وشوبيرج وبرج).

وترجع جذور السياسة التعليمية المتميزة بمستواها المرتفع، إلى مدارس الرهبان التي كانت قائمة في العصور الوسطى في القرن الحادي عشر. وما زالت مدرسة «تشيوتيجينا

جبال الألب، والنمسا منزلة عن مهب الرياح الغربية، ونتيجة لذلك، كان نصيبها من الأمطار منخفضاً، وتأتي قمة المطر عادة في شهر يولي.

السكان: يتكلم النمساويون الألمانية، ويشتق أغلبهم الديانة الكاثوليكية الرومانية. وفي ثمان من المقاطعات التسع، يتكلم السكان اللغة الألمانية باللهجة البافارية القديمة، أما في فورارلبرج فيتكلمون باللهجة جارتهم سويسرا.

ويشكل السكان البالغ عددهم ٧,٥٠٠,٠٠٠ نسمة، الأقليات الصغيرة من السلوفينيين والكرواتيين والمجريين، وتبرز في خريطة السكان فيينا (المدنية والمقاطعة) سكانها البالغ عددهم ١,٥٩٢,٨٠٠ نسمة، أي حوالي ٢٢٪ من إجمالي تعداد السكان.

وتحتفظ المدينة نفسها بالكثير من الخصائص العالية، وأيضاً بالعديد من الثقافة المتميزة لعاصمة الإمبراطورية المذهرة. وتقوم جراتز (٢٤٨,٥٠٠) ثاني مدن النمسا على سفوح تلال الألب حيث يتصل وادي مور بسهولة دراو. وفي عاصمة ستيريا، كاندراثة وجسامة وصناعات استهلاكية شتى. وستيريا هي الوطن الذي نشأ فيه الزى المكون من سترة رمادية اللون ذات قلابات خضراء، مع بظلون مخطط بخطوط عرضية خضراء، وهو زى شاع في جميع أرجاء النمسا.



السياحة مصدر هام الدخل النسا. وتعتبر كثيرول واحدة من الأراضي الشهيرة، التي تجذب السائحين صيفا وشتا



تعد جبال الألب النساوية هدفا لكثيرين من سكان أوروبا للسياحة عطلاتهم بها. ومصادر الكرسي تسهل لتساق للحدودات المرفية.



في مدينة فيينا، طرز من العمارة القوطية. وفي خلفية الصورة، ترى كنيسة فريته التي شيدت عام ١٨٧٩ احتفالا بذكرى وفاة الإمبراطور ماكسيميليان في المكسيك.

بتخذ وقوداً. وتوفر الغابات لب الخشب والزيت الطيارة والفحم النباتي. وللغابات أهمية كبيرة في أنها تحد من الانهيارات، وتحول دون انزلاق الأراضي المتحدرة، ودون تآكل التربة، فضلاً عن تأثيرها على المناخ.

السياحة في النسا: النسا من أولى البلاد السياحية في أوروبا، يزورها سنوياً في المتوسط قرابة تسعة ملايين أجنبي، أي أكثر من مجموع سكان البلاد. وللتيرول - وخاصة كيتز بوهيل - شهرة عالمية في الألعاب الشتوية. وتشتهر سالزبورج بمهرجانها الموسيقي السنوي، وهي مدينة ذات موقع جميل بين سفوح تلال الألب، كما تتميز بقلعتها التي يرجع عهدها إلى القرون الوسطى، ويكادرائتها المشيدة على الطراز الباروكي. أما فيينا بوفرة تقاليدھا الإمبراطورية، فتشتهر بموسيقھا العظيمة، وبفن العمارة الباروكي الطراز، وبمشارب القوة، وبالقدسة المخفوة، وبجائنات النيد.

الموارد المعدنية والصناعية: يستخرج خام الحديد من نسا منذ عهد الكلت، ويرد حوالى ٧٥٪ من الإنتاج الحاصل من إيريزيرج في ستيريا، أما الباقي فمصدره هاتينيرج في كارينثيا، وتنتج النسا أيضاً الفينسيوم، كما أنها من المصادر الرئيسية في العالم لإنتاج

بالقرب من فيينا وجوستينج في النسا السفلى، أما المصافي الرئيسية فموجودة خارج فيينا. والنسا غنية بالقوة الكهربائية، وقد أقيمت سدود ضخمة في الوديان القصية للتحكم في مياه الأنهار. بمساعدة الأمريكيين. وفي إقليم سالزبورج مجمع هوه تاورين - كايرون الذي يعد من أكبر مصادر القوة الكهربائية في أوروبا.

الجرافيت. والمخزون الرئيس للفحم موجود في ستيريا وكارينثيا وبورجنلاند. والنسا إحدى الدول الأولى في أوروبا في إنتاج التيرول (بعد استبعاد الاتحاد السوفيتي)، وهي تشغل المرتبة الرابعة بعد رومانيا وألمانيا الغربية ويوغسلافيا. ويتج التيرول والغاز الطبيعي في منطقة زسترسدورف

ومنذ سنة ١٩٤٦ وضعت الصناعات الرئيسية تحت إشراف الدولة، مثل التعدين والقوة الكهربائية والحديد والصلب. ويتركز إنتاج الحديد والصلب في بروك-ليوبين في ستيريا وليزن على نهر الدانوب. وفي النمسا أيضاً مصنع من أكبر مصانع الألمونيوم في أوروبا، وهو يقع في رانسنون في النمسا العليا، كما أن فيها مصانع كيماوية في لينز (السماد ومنتجات الصيدليات)، وفي لينزيغ الألياف الصناعية، وشتر مشهورة بصناعة الآلات والأجهزة ذاتية الحركة. أما جراتز (في ستيريا) فتشتهر بالمنسوجات والآلات الهندسية، وبريجينز معروفة بالمنسوجات، وخاصة المخمرات والتطريز.

غير أن فيينا هي المركز الصناعي الرئيسى، وتتوزع منتجاتها من قاطرات وعربات السكك الحديدية والسلع الكهربائية، إلى الملابس والأزياء، والسلع الجلدية والمجوهرات والأنواع الممتازة من الخزف. ومنذ زمن طويل والمدينة تشتهر بالطباعة والنشر (وخاصة الموسيقى). التجارة الخارجية: تشمل الصادرات الآلات

والحديد والصلب والمنسوجات والأخشاب والورق والطاقة الكهربائية، أما الواردات، فتشمل المواد الخام والوقود والمواد الغذائية. وفي سنة ١٩٣٩ كانت ألمانيا الغربية وإيطاليا وسويسرا وبريطانيا هي التي تزود النمسا بنسبة ٦٢,١٪ من الواردات وتستورد منها ما نسبته ٤٩,٥٪.

التقل: إن موقع النمسا - وخاصة فيينا - في وسط أوروبا، قد جعل منها مركزاً دولياً لمتقني الخطوط الحديدية. وتنفق سويسريج هو أقدم طريق حديدي في أوروبا يفتقر جبال الألب. وتجنس النمسا أرباباً طائفة من وراه شحمن السلع عبوراً بسككها الحديدية، وخاصة السلع الواردة من ألمانيا وإيطاليا ويوغوسلافيا.

وتشمل شبكة الطرقات البرية البالفة التحسين، طرق السيارات المارة بقيينا وسالزبورج وكارنتيا عبر مرمر جروس جلوكير (٨٦٦٢ قدمًا، ٢٥٠٣ أمتار)، ويمر في الوقت الحاضر إنشاء طريق للسيارات من فيينا إلى تارغيس.

المساحة: ٣٥,٩٢٠ ميلاً مربعاً (٩٣,٠٣١ كيلومتراً مربعاً)
السكان: ١٠,٧٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل التمو السكاني: ٢,٣
العاصمة: بودابست (عدد سكانها ٢,٠٨٧,٧٠٠)
اللغة: المجرية
الديانة: كاثوليك رومانيون (٩٦٪) پروتستانت (٢٪) أرثوذكس (٢٪) يهود (١,٥٪)
العملة: فورينت - ١٠٠ فيليبير

تماماً لنفوذ جيرانها الأقوياء. وهكذا حدث في وقت قريب (١٩٥٦) أن ساعدت الدبابات الروسية على سحق حركة تمرد قامت ضد الحكم الشيوعي، ونزع حوالي ١٦٠,٠٠٠ مهناري فراراً من البلاد. ومع ذلك اتخذ حكام مهناري الشيوعيون في سبعينيات القرن العشرين سياسة مستقلة نسبياً أباحت مزيداً من

السلع الاستهلاكية التي كانت نادرة من قبل، كما أباحت إقامة قدر من المشروعات الخاصة، وإقامة علاقات تجارية أشد تقارباً مع الغرب.

السهول والدانوب: مهناري بلاد تسودها الأراضي المنخفضة، ففي الشمال الغربي منها، منطقة مساحتها حوالي ١,٩٠٠ ميل مربع (٤,٩٢٦ كم^٢) يشغلها سهل كيزالفلود (السهل الصغير)، وهو يتكون أساساً من مواد رسوبية من الدانوب وفروعه، مع العديد من المستنقعات المستصلحة في الشمال. ويتكون وسط وشرق مهناري أساساً، من سهل ناجيالفو (السهل الكبير) الذي يمتد شرقاً من منحدرات الدانوب، وعبر نهر تيزا إلى الحدود الرومانية. ويبلغ أقصى مدى لهذا السهل حوالي ١٤٠ ميلاً (٢٢٥ كم) طولاً في ١١٠ أميال (١٧٧ كم) عرضاً، وهو من أكثر سهول أوروبا استواء، ولكنه يشمل العديد من المناطق المحدودة المعالم التي تطلق عليها أسماء معينة، منها كومايا (كيسكان)، والتجند المنخفض الطغلي الثرية، والواقع بين نهري الدانوب وتيزا، وشرق نهر تيزا يقع نجد نيبيرسيج، وهو عبارة عن سهول تنتشر فيها المستنقعات الناشئة عن فيضانات نهرى بودوجاند ونيبرسيج. وشعة أيضاً منطقة هاجند وساج الطفيلية الثرية بالقرب من ديبيرسين، وكذلك السهل القاحل المستنقعي والملحي الثرية في منطقة هورتوباجي الشمالية المساحة.

وعلى التقيض من هذه السهول، نجد سهل ترانسدانوبيان ميزوفلود (السهل الأوسط) وأراضي التلال، وفي منطقة أشد انحداراً، تشقها نهيرات كايوس وزالا وغيرها من روافد الدانوب، بالإضافة إلى منطقة الجبال الوسطى والشمالية. وتشمل تلال ترانسدانوبيان الجنوبية، هضبة ميسيك المزهلة المغطاة بالغابات الكثيفة، والتي يبلغ ارتفاعها ٢٢٤٠ قدمًا (٧٤١ مترًا). وتفصل تلال ترانسدانوبيان عن الجبال الوسطى، بحيرة بالاتون، وهي أكبر بحيرات أوروبا، وتشغل من المساحة قرابة ٢٣٠ ميلاً مربعاً (٥٩٦ كم^٢)، وتنتشر على طول

مهناري أو المجر



مهناري هي إحدى دول وسط أوروبا، أرضها لا تطل على البحر، وتكتنفها الدول الأخرى من كل جانب، وحكومتها شيوعية، ومعظم أراضيها سهل منخفض مسطحة متسوية، وترتبتها هي المصدر الطبيعي الرئيسى لنهرتها. ومنذ أجيال، ومهناري إما جزء صغير من إحدى الإمبراطوريات، وإما خاضعة خضوعاً

الحياة النباتية والحيوانية البرية: لقد قضت الزراعة على معظم الحياة النباتية الطبيعية، مثل غابات الأشجار النفضية في ترانسيدانوبيا وهضاب الغابات في السهل الكبير، ومع ذلك فإن ١٧٪ من البلاد ما زالت عبارة عن غابات، ويرجع هذا جزئياً إلى إعادة زراعة الغابات في فترة ما بعد الحرب، وبصفة خاصة زرع الزان والبلوط في الجبال. وأشجار الصفصاف تمتد في السهول على ضفاف الأنهار، أما أشجار السنط فزُرعت لتدعيم السدود الرملية في كوماتيا. وتوفر أشجار الحور المزروعة في سهول وادي تيزا التي تفسرها الفيضانات، الأخشاب لصناعة السيلولوز.

والحياة الحيوانية البرية تشبه حيوانات وسط أوروبا، وهي تشمل الذئاب والثعالب والفدية البرية وطبوراً يثير مشهدها الإعجاب، مثل اللقلق الأسود والحيارى الكبيرة العجم. وهي أشبه بالبيئة الرومية الكبيرة الحجم نظوف السهول التمامسة، ولكن في أعداد أخف في التناقص والانتكاش.

السكان: حوالى ٩٥٪ من السكان المجريين، وهم سلالة الشعوب القلتية أوجرية والأتراك الآسيويين الذين استوطنوا هذه المنطقة في قديم الزمان. وفي البلاد أيضاً أقليات من الألمان والسلوفاكيين والرومانيين وغيرهم، وإن كان الكثيرون من غير المجريين، قد نزحوا عائدتين إلى موطنهم الأصلي عقب الحرب العالمية الثانية. وينمو السكان ببطء وتراخ، وهذا راجع إلى الانخفاض النسبي في معدل الوفيات. والانتقال من الريف إلى الحضر كان أيضاً ضعيفاً نسبياً، ومرد هذا إلى المسجّر في بناء المساكن، وإلى القيود المفروضة على الزواج إلى بودابست المكنته بالسكان، والتي تقطنها نسبة مرتفعة من أهالى الحضر.

وليست تمة مدينة أخرى يمكن أن تقارن حجماً أو أهمية مع بودابست. فهذه المدينة التي تسيطر اقتصادها على ضفاف الدانوب ليست عاصمة هنغاريا فحسب، وإنما هي محور ثقافتها



تنتج المنطقة التي حول بحيرة بالاتون في هنغاريا أنبذة جيدة، من أعشاب أصلها إيطالي... وبحيرة بالاتون (طولها ٦٨ كم) أكبر بحيرة بوسط أوروبا.

رياح سيبريا الشتوية الثلجية التي تهب من الشرق.

والشاة في هنغاريا لطيف نسبياً، وكمية المطر أعلى نسبياً في غرب هنغاريا وفي بودابست. ومعدل الحرارة في يناير في بودابست ٣٠.٦° ف (-٨.٨° س). أما متوسط حرارة يولية فهو ٧١.٤° ف (٢١.٩° س). هذا والنساء أكثر برودة وأقل مطراً في السهل الكبير، حيث يتسبب الجفاف الصيفي أحياناً في نقص المحصول. ومع ذوبان الثلوج في الربيع، تظهر الفيضانات التي قد يقرن موعدها غالباً بمطار الصيف الشديدة الميكة. وتبلغ أشد آثار الفيضانات سوءاً، عندما يصعد الجليد الذي يطفو في أسفل الدانوب، مياه الفيضان في نهر تيزا وفي المجرى العلوى للدانوب.

وقد أنفقت الحكومة مبالغ طائلة في إقامة السدود على الأنهار، وجعل مجراها مستقيماً، وأيضاً على إنشاء قنوات الصرف الشرقية، وغيرها في السهل الكبير، لمكافحة الفيضان، وتوفير مياه الري، واستصلاح المناطق ذات التربة المالحة، كمناطق هورتوباجي.

شواطئها المصايف الشعبية، ولصائد الأسماك فيها أهميتها.

ويقسم نهر الدانوب الجبال قسمين: سلسلة ترانسدانوبيان الغربية التي تشمل غابة باكوني وتلال كيرت وجيركس وبيليس، والمكونة تربتها أساساً من الصخور الجيرية. ويشمل القسم الثاني سفوح الكريات الشرقية (جبال بورزوني وسزيرهاث وماترا) وكذلك جبال بولك وزيميلين وتوكاج، وأعلى جبل في هنغاريا هو كيكيستو (أوكيس)، وترتفع قمته إلى ٣٣٠٠ قدماً (١٠١٥ مترًا)، وهو يقع في منطقة ماترا المزروعة بالغابات.

المناخ: مناخ هنغاريا أوروبى السمات، فتشائها بارد، وصيفها حار جاف، ولكنه يفتقر إلى التباين الكبير في درجات الحرارة، والذي قد يتوقعه المرء، من موقعها البعيد عن التأثيرات الجوية القادمة من المحيط المفتوح. ومرد هذه الحقيقة، إلى تسرب خفيف لتأثيرات البحر المتوسط القادمة من بحر الأدرياتيك: أي تسرب رياح الأبلنلى إلى وادي الدانوب، مع ذلك الحاجز الذي تقيمه جبال الكريات، وتصده به

وتجارها وصناعاتها. ومن البلدان الرئيسية في الولايات، بلدة ميسكولك، وهي مركز صناعي، وديريسين وهي مركز ثقافي تاريخي، ومقر الحكومة كومسيث القصيرة الأجل (١٨٤٨ - ١٨٤٩)، كما أنها بلدة صناعية ومركز للأسواق. ويكس بلدة صناعية ومقر للجامعة. وسزيبيد الواقعة على نهر نيزا، مركز تجاري وثقافي للسهل الكبير الجنوبي. وباستثناء بودابست، نجد أن السكان موزعون توزيعاً متعادلاً نسبياً على البلدان والقرى، وذلك فيما عدا منطقة الجبال الوسطى. ومع ذلك فالسكان في السهل الكبير منتشرون انتشاراً غير كثيف، بسبب نزوح السكان عن المنطقة أثناء الاحتلال التركي، كما أن قرافها الكبيرة، وبلداتها الصغيرة، متباعدة ومنفصلة بعضها عن بعض، بقطاعات أو مناطق خالية من السكان، ليس فيها إلا مزارع قليلة متناثرة. ومعظم الهنغارين يعتقدون الكاثوليكية الرومانية، غير أن من بينهم من ينشئ إلى طوائف الكالفينيين والمورثيين والأرثوذكس واليهود. وجميع الكنائس خاضعة لإشراف الدولة، وتتلقى إعانات حكومية. رغم أن الحكومة التسريعية تميل إلى عدم تشجيع الأديان، وخاصة عندما تؤدي إلى تشتيت ولاء الشعب. والهنغارون شعب متفك، غنى بالأدب والفكر، وأغانيه وملاحمه الشعبية هي التي ألهمت ليسزت وكودالي وبارتوك وغيرهم من الموسيقيين. وقد اجتجت الأمية من الناحية الواقعية، والتعليم مجاني وإلزامي من سن ٦ إلى ١٦، وهناك جامعات كبيرة في بودابست ويكس وسزيبيد وديريسين. بالإضافة إلى ١٤ جامعة متخصصة.

الاقتصاد: نمت الصناعة نمواً كبيراً، وأصبحت تسهم في الوقت الحاضر بما يربو على ٤٨٪ من إجمالي الإنتاج القومي. وتتركز الصناعات الهندسية بدرجة عالية في بودابست، التي حازت شهرة واسعة في سيارات الفسلف (وخاصة الأوتوبيسات واللواريات من طراز إيكاروس)، وكذلك الآلات الزراعية والأدوات الهندسية والآلات. وللمدين المدن الأصغر شأنًا، مثل

ميسكولك وجايور - تقاليد تاريخية هندسية، وقد أدت سياسة عدم تركيز الصناعة في مدينة واحدة، إلى إقامة الصناعات الهندسية في المدن الجنوبية.

وقد تجلت التنمية بارزة في الصناعات الكهربائية والكيميائية، وابتدئ تطور الصناعات الكهربائية من مصانع ما قبل الحرب التي كانت موجودة في بودابست، فزاد في التفوق الصناعي للعاصمة. أما تطور للصناعات الكيماوية فنشأ - كما كان الشأن في بولندا - من المراكز الأصغر القائمة على مبيدة من العاصمة: مثل الكيماويات المعتمدة على الفحم في فاريولاتا، والكيماويات المعتمدة على الغاز الطبيعي في سزيبيد وسزلونوك وتيسزابالكونيا، وفي مدينة كازينيكارسكا المشيدة حديثاً شمال ميسكولك. ودونادجفاروس هي التجمع الصناعي الرئيسي الحديث من عهد ما بعد الحرب، وهي مدينة جديدة على ضفة الدانوب، تبعد عن بودابست بحوالي ٣٥ ميلاً (٦٠ كم). وبالإضافة إلى أكبر مجمعات الصلب في هنغاريا (الذي يعتمد على خام الحديد والفحم الروسيين) فتوجد فيها أيضاً الكيماويات المرتبطة بالفحم الكوك، وكذلك الأسمت ومصانع السيلولوز.

ورغم أن صناعات المسوجات وتصنيع المواد الغذائية، أصبحت في الوقت الحاضر أقل أهمية عن ذي قبل، إلا أنها تقدمت أيضاً، مع تحولها من العمليات الأولية كالفرز والغزل إلى التصنيع (السكر والمربى وتعليب الخضف والفواكه واللحوم، والملابس). وعلى وجه الخصوص فالصناعة هي التي تهيم على المنطقة الواقعة شمال خط يربط كيزينيل بميسكولك، غير أن مصيب بودابست وهذه المنطقة، قد انكمش بالتنمية الحديثة التي تحققت في السهل الكبير وحول بيكس.

المعادن: كان الانقراض النسبي إلى الموارد المعدنية، سبباً في الحد الشديد من مدى التصنيع وأنواعه. فموارد الطاقة، وإن تنوعت، إلا أنها غير كافية، وذلك رغم الجهود المضنية التي بذلت بغية زيادة الإنتاج. ويمتد محور الفحم خطأ

مائلاً تقريباً عبر هنغاريا من بلاتون إلى وادي ساجو. ويستخرج الفحم الأسمر أساساً من الحقول الصغيرة في أجيكا وتانابانيا ودوروج وسالونارجان وأودز - ميسكولك، في حين يستخرج الفحم القاري من كوملو بالقرب من بيكس، وكذلك من جبال ميسك. والمستورد من الاتحاد السوفيتي وبولندا وتشيكوسلوفاكيا هو الذي يعوض أي نقص.

ويستخرج البترول في ولاية زالا جنوب غربي بالاتون، حيث يجري تكريره، ويستخرج الغاز الطبيعي بالقرب من هورنوباجي وبيكسكا في الشرق، ويعمر من هناك في الأنابيب إلى بودابست، وإلى الصناعات المعدنية في منطقتي ميسكولك وسزيبيد. ورغم ذلك لابد من استيراد كميات كبيرة من البترول الخام من حقول القسولجا في الاتحاد السوفيتي عبر « أنابيب المصادقة » رقم ٢ لإجراء عمليات التكرير بالقرب من بودابست، في حين يستورد الغاز من رومانيا.

وتوفر خامات الحديد المستخرجة بالقرب من ميسكولك، الكمية اللازمة للصناعة المعدنية المحلية الخاصة بالمنطقة، وإن كان حوالي ٧٥٪ من خام الحديد، يستورد من الاتحاد السوفيتي لوفرة بحاجة البلاد.

والموارد المعدني الرئيسي الوحيد الذي يصدر إتناجه بكميات كبيرة هو اليوكسيت، وهو يستخرج أساساً في غابة باكوني وجبال فيريش والشمال الشرقي من بحيرة بالاتون. وترسل الصادرات مباشرة إلى بولندا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي، في مقابل استيراد الوقود أو القوة الكهربائية.

الزراعة: تسهم الزراعة بحوالي ١٩٪ من إجمالي الإنتاج القومي، وتستخدم حوالي ٢٦٪ من القوة العاملة. ولقد كان تقدم الزراعة متواضعاً نسبياً، فلا يزيد الإنتاج في الوقت الحاضر عما كان عليه في الثلاثينات، إلا بمقدار الثلث فقط. ويرجع هذا أساساً إلى عدم كفاية الاستثمارات الزراعية، بسبب إعطاء الأولوية للتنمية الصناعية، كما يرجع إلى الشيخوخة

العاجلة التي تتعزى القوة العاملة الزراعية، وإلى انخفاض عددها. وهذه الزيادة في الإنتاجية الزراعية، نتيجة لتعاون الجماعي، وللتغيرات التي أدخلت على استخدام الأرض، ولتحسين الوسائل والأساليب.

ولقد حلت التصانوات الجماعية ومزارع الدولة محل ممتلكات الفلاحين الصغيرة ومزارع السهل الكبير المنتشرة المتفرقة إلى الكفاية. وقد خصصت حالياً مساحات أكبر للأذرة المحسنة ذات الغلة العالية، وللأعلاف الخضراء التي تروى، وللأذرة المحسونة في الصوامع، وللحمصولات التي تغلها الأشجار. وفي الوقت الحاضر، حلت الأذرة باعتبارها المحصول الأول الرئيسي محل القمح، وذلك أن هنغاريا أصبحت بالنسبة لأوروبا كالنطاق الوسطى الغربية في أمريكا، باعتبارها مزعة للقمح. ولقد حسنت مثل هذه الزراعة المختلطة الكفاية الزراعية للمزارع، فانتكست المساحات المخصصة للتوفان والجويدار والبطاطس والقرنيط والمراعي، وأُخذت مكانها لأشكال أشد كثافة للانتفاع بالأرض، كما أدى نظام الري والصرف في السهل الكبير الشرقي، إلى زراعة مناطق بكر خصبة. ولقد زعمت المخصبات غلة الأرض، كما ترتب على استخدام الآلات، تسهيل جني المحاصيل في وقت أقصر.

يزرع فلاحو كيسافولد الحبوب والكتان والبطاطس، كما يربون الماشية المدة للألبان. والحمصولات الهامة في السهل الكبير شرق تيزا هي الأذرة والقمح وبنجر السكر وعباد الشمس، كما تربي في هذه المنطقة الخنازير والأغنام والماشية. وتخصص بعض المناطق في زراعة الأرز (وادي تيزا) والفلفل غير الحريف (حول سزيغيد) والقمح (في الجنوب الشرقي) والتبغ (في الشمال الغربي). ومنطقة كومانيا مخصصة بزراعة الجويدار والبطاطس وأذرة الصوامع والفواكه والكرزوم. أما كيسكيمييت فشهورة بالشمش والبراندي المعتق المستخرج منه، في حين أن التبيذ

المستخرج من الكروم الكبيرة المملوكة للدولة يرسل لاستخراج الفرموت ومشروب «سيكت» الألماني، ومع ذلك فإن أبنزة هنغاريا تستخرج أيضاً من الكروم الموجودة في جهات أخرى، مثل إيجير وتوكاج في الشمال الشرقي، وحول بيكس، وعلى التواطيه الشمالية لبحيرة بالاتون.

والتبغ والجويدار والبطاطس والتفاح وعباد الشمس، هي أهم محاصيل منطقة نيرسيج، ويزرع البطاطس أيضاً مع الحبوب وبنجر السكر في منطقة تل ميزوقلد - ترانساندوتيان، وفي مناطق التلال والجبال في البلاد، مع الجويدار والتوفان، رغم أن في المرتفعات أيضاً مساحات كبيرة من المراعي والغابات.

النقل: رغم أن هنغاريا تضم نهريين هامين - الدانوب ونيزا - ورغم أن عاصمتها ومدنتها الصناعية الرئيسية، واقعة على شفاف النهر الأول، إلا أنه مما يثير الدهشة، أن طرق النقل المائية لا تستخدم إلا قليلاً. فالسكك الحديدية والركاب ينقلون أساساً بواسطة السكك الحديدية والطرق البرية، وليس من العسير إدراك هذه الأسباب، فشبكة السكك الحديدية والطرق المائية البحرية جيدة نسبياً، كما أن المسافات قصيرة، وللقطارات والشاحنات مزايا اقتصادية على القوارب حتى بالنسبة إلى السلع المخفضة الحجم كالسماد والأسمت ومواد البناء. وتسرقل الاستخدام التجاري لنهر الدانوب عقبات سياسية (كونه نهراً دولياً) وعراقيل طبيعية، هي الفيضانات في الصيف، وانخفاض مياهه في الصيف. والكثير من الأراضي المتاخمة مباشرة لنهرى الدانوب وتيزا عبارة عن سهل زراعي، في حين أن السكك الحديدية والطرق البرية، هي المدخل المفضي إلى المراكز الصناعية في الجبال.

والشبكة المتشعبة للطرق والسكك الحديدية المتركزة في بودابست، كانت عاملاً أساسياً في تفوق العاصمة في الصناعة والخدمات. ولقد كان الانقصار إلى الطرق الجيدة المارة بجانب بودابست، من الأسباب التي عرقلت إلى حد

ما تنمية ما يبعد الحروب في مراكز مثل جيور وبيكس وسزيغيد وديبريسين وميسكولك. وقد عزز هذا الدور التاريخي المعروف عن الدانوب وتيزا، بأنهما أقرب إلى أن يكونا عائقين لانتساب حركة المرور، من أن يكونا عوناً لها. ولا يوجد خارج بودابست للسكك الحديدية والطرق البرية، إلا تقاطعان إثنان فقط، عبر الدانوب، عند كومانو وباجا.

التجارة الدولية: يمثل القود والكهرباء والمواد الخام والسلع تصف المصنوعة حوالي ٣٠٪ من صادرات هنغاريا، وأهم بنودها الصلب المبروم والوكسيت والألمينا والكهرباء الحرارية التي تزود بها البلاد المجاورة، مثل النمسا وتشيكوسلوفاكيا. وتشمل الصادرات الأخرى عربات وقاطرات السكك الحديدية ومواد الصيدليات والأحذية. وأهم الواردات هي المواد الخام والآلات والسيارات والمواد الغذائية.

ويتجه حوالي ٧٠٪ من تجارة هنغاريا الخارجية إلى الدول الشيوعية، يتال منها الاتحاد السوفييتي حوالي ٣٦٪، على حين يخص التصيب الأكبر من الباقي ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وبولندا، بينما تتال ألمانيا الغربية وإيطاليا نصيباً متواضعاً.



يوغوسلافيا



المساحة: ١٩٨,٧٦٦ ميلاً مربعاً (٢٥٥,٨٠٤ كيلومترات
مربعة)

السكان: ٢١,٩٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكاني: ٢,١٪

العاصمة: بلغراد (وعدد سكانها ٨٧٠,٠٠٠)

اللغة: الصربية الكرواتية والسلوفينية والمقدونية

الديانة: أرتودوكس (٤٢٪) كاثوليك رومانين

(٢٥٪) مسلمون (٢١٪)

العملة: الدينار = ١٠٠ يارة

فيكونان أحد الطرق التاريخية التي تصل بين
وسط أوروبا وبحر إيجه (عند سالونيك)
والبحر المتوسط. ويشكل نهر مورافا مع فرعه
نيسا طريقاً جيداً صالحاً إلى صوفيا.

وجميع مرتفعات يوغوسلافيا معرضة
للزلازل، وتتركز أكثر المناطق استهدافاً لها،
حول سكوبيي التي دمرها الزلزال في عام
١٩٦٣، ومواطن الضعف في تركيبات قشرة
الأرض كثيرة متصددة، كما تكثر الهزات
الأرضية حتى لقد سجلت لها فيما بين ١٩٤٥،
١٩٦٥ ما لا يقل عن ٢,٢٦٦ هزة.

المناخ والنباتات: مناخ يوغوسلافيا شديد
التباين، فتمطه على امتداد الساحل
الأدرياتيكي، هو بحق مناخ البحر المتوسط،
بشناء دافئ وصيف حار، يخفف الجسر من
وقدته، وأمطار شتوية مناسبة. بينما يتسبب
حاجز الجبال الدينارية في منطقة المرتفعات، في
أمطار غزيرة لا تقل كميتها أبداً عن ٨٠ بوصة
(٢,٠٠٠ ملميلتر) ولكنها تصل إلى ٢١٠
بوصات (٥,٣٠٠ سم) على جبل لوقسين فوق
كوتور في مونتينيرو.

ويصد «العاجز» الهواء الدافئ. ولما كانت
الأحواض الداخلية للأنهيار، على مسافة قصيرة
من بحر الأدرياتيك، فإن درجة حرارة يناير،
تنخفض لهذا السبب إلى ما دون نقطة التجمد.
أما المناطق الشمالية والشرقية، فتعيش في
ظروف جوية قارية، فالصيف في السهول
الشمالية، يميل إلى الحر والرطوبة، أما الشتاء
فيارد. ولكن في الشتاء ينخفض الضغط الجوي
في المنطقة الواقعة بين الأدرياتيك ونيانويا،
والانصاف بين الهواء الدافئ الرطب، وبين
الهواء البارد الجاف من الأعاصير الروسية،
يشير رياحاً إقليمية عنيفة، شبيهة برياح بورا
العاصفة في دالماسيا.

وأكثر من ثلث الإقليم، تغطيه غابات الزان
والبلوط والتنوب. ولقد كان معظم الشمال
الشرقي، في وقت من الأوقات، أرضاً جرداء
خالية من الشجر، كما تنبت الأشجار الواطنة في
الجبال الجيرية الضعيفة التربة.

(٢٩٩٣ قديماً = ٢٨٦٣ متراً)، وهي أعلى قمم
يوغوسلافيا. وتمتد ناحية الجنوب الشرقي حتى
بحيرة شكودر على حدود ألبانيا، جبال الألب
الدينارية، وهي سلسلة من الجبال المتوازية،
والأغادييد الطولية التي يشع عرضها إلى حوالى
١٧٥ ميلاً (٢٨٢ كيلومتراً) في الجنوب، وتزداد
ارتفاعاً حتى تبلغ ٨٠٠٠ قدم (٢٤٣٨ متراً)
بالقرب من الساحل. وهبوطها إلى ساحل
دالماس، يقع على صورة قفصائية، فيما عدا
الموضع الذي يشقه مصب نهر نيرتفا منتهياً إلى
بحر الأدرياتيك.

وتتمو الصفات شمال الجبال الدينارية،
أما جنوبها فأرض جيرية خالصة، كما أن فيها
مناطق زاخرة بنجود متناثرة، تشقها وتنتشر فيها
الأغادييد والعفراوات، والكهوف المتداعية
المتهاة، والوديان الضيقة المنحدرة الجوانب،
ويتم صرف مياهها عن طريق مجارى المياه
الجوفية. وتظهر هذه الهضاب الجافة التضاريس
من المياه خداعاً، يتناقض مع كمية الأمطار التي
تلقاها سنوياً ومع موارد المياه الجوفية التي
تشتمل عليها.

ويضم الجزء الشرقي من يوغوسلافيا، منطقة
الأراضي المنخفضة المسحية التي كانت في يوم
من الأيام منطقة مساماديبي (صربيا) للزراعة
بالغابات، كما يضم الشبكة المائية لنهرى فاردار
ومورافا. ويربط هذان النهران بين الوديان
العريضة الرقعة والأراضي المنخفضة، وذلك
بمصبهما اللذين يشقان مجريهما عبر الجبال،

يوغوسلافيا بلاد جبلية إلى حد كبير، واقعة
على الشاطئ الشرقي لبحر الأدرياتيك. وقد
أحسزت شهرة، باعتبارها أكثر الدول فردية
واستقلالاً في العالم الشيوعي، واستطاعت
بزعمته رئيسها جوزيف بروز تيتو، أن تحافظ
على علاقات المودة مع أوروبا الغربية، وأن
تنحاش الاعتماد على روسيا السوفيتية الذي هو
إحدى خصائص أكثر دول أوروبا الشرقية.
وعندما قام النازي بغزو يوغوسلافيا أثناء
الحرب العالمية الثانية، تلقى الوطنيون
الشيوعيون برئاسة تيتو، مساعدات الحلفاء في
مقاومتهم للاحتلال، وتم لهم بعد ذلك في سنة
١٩٤٤ طرد الألمان. وفي عام ١٩٤٥ ألغيت
الملكية، ومنذ ذلك الحين ويوغوسلافيا اتحاد
فيدرالى مكون من ست جمهوريات.

الأرض: تشغل المرتفعات والجبال، الكثير من
مساحة يوغوسلافيا، وتقع معظم المنخفضات في
الشمال وأراضي سلافونيا الخصبة، وغرب نهر
الدانوب وفوجيفودينا التي يطلق عليها أحياناً
مخزن لحوم يوغوسلافيا، ورتابة السهول
وأنشايها، تتحore تلال مستديرة في سلافونيا،
وأجواف عالية ومدرجات منحدرة في
فوجيفودينا.

ومرتفعات يوغوسلافيا متباينة، ففي شمال
غربي سلوفينيا تتعاقب التلال الألبية مع الوديان
الجبلية العميقة الزاخرة بالبحيرات
أو المنخفضات، مثل حوض نهر لوبولجانا وفي
جبال جوليا الألبية، توجد تريجلاف



جبل موقع بلغراد على ملتقى نهري الدانوب وسافا، ميناء يصب بالمركة



أورهيد، في مقدونيا، واحدة من الجمهوريات الست التي تنضمها يوغوسلافيا.

كما حدث في كرواتيا - إذا ما أبدت إحدى الجمهوريات نذراً تدل على إصرارها في الاستقلال .

الاقتصاد: منذ الحرب العالمية الثانية، والتصنيع هو قاعدة التنمية الاقتصادية، وابتداء من سنة ١٩٤٥ استثمرت نسبة كبيرة من رأس المال اليوغوسلافي في الصناعة التي تسهم بحوالي ٤٨٪ من إجمالي الانتاج القومي في الوقت الحاضر .

الزراعة: في حين أن أهمية الزراعة تضاعفت نسبياً، إلا أنها ما زالت تستخدم نصف القوة العاملة، وتسهم في إجمالي الإنتاج القومي بنسبة ٢٧٪، وما زال الفلاحون المزارعون يملكون حوالي ٨٤٪ من الأراضي الزراعية و ٩١٪ من الثروة، ومزارعهم صغيرة الرقعة جداً، ويبلغ معدّلها أكثر قليلاً من ١٠ أفدنة (٤,٦ هكتارات)، مفتحة إلى شرائح صغيرة، تستخدم فيها حيوانات جر الأنقال، وقلة من الأدوات، كما أن غلة الأرض ضعيفة ونسبة ١١٪ الباقية من الأرض المزروعة، مزارع حكومية تجارية، ومزارع جماعية، وجميعات تعاونية، وهي تنتشر بين الفلاحين أساليب فنية جديدة للزراعة، وعادة تنمي محاصيل صناعية وعلفية .

وتخصص المحاصيل الزراعية أساساً للثروة الشخصي، ولقد تضاعف الإنتاج الزراعي منذ

إجباري من سن ٦ إلى ١٥، ولجميع الأقليات مدارسها الخاصة بها، ولكن حتى الآن لم يقض على الأمية قضاء تاماً، ولكل طائفة كبيرة ثقافتها، وعاداتها التقليدية، وثقوبها الشعبية، وهي منتشرة بين أفرادها .

وكان يشرف على حكم البلاد منذ سنة ١٩٧١ جهاز جماعي يسمى « الرئاسة » على رأسه يتبوّ رئيس الجمهورية مدى الحياة إلى أن توفي سنة ١٩٨٠. ومن معالم الحكومة القسومية مجلس نياي فيدرالي شكل من خمسة مجالس، كل منها من ١٢٠ عضواً، فيما عدا المجلس القومي المشكل من ١٤٠ عضواً. ويتنخب جميع الأعضاء عن طريق الانتخاب العام، ومدة عضويتهم أربع سنوات، ويسمح للمرشحين الذين ليسوا أعضاء في الحزب الشيوعي، بأن يرشحوا أنفسهم للانتخاب. وهناك أيضاً مجلس تنفيذي فيدرالي يرأسه الرئيس، ولكل جمهورية أو إقليم متتبع بالحكم الذاتي، مجلس نوابه الخاص به وأيضاً المجلس التنفيذي. وقد ازدادت أهمية هذه المجالس زيادة كبيرة منذ أن أصبحت اللامركزية هي سياسة الحكومة الاتحادية. ولقد أصبحت « الإدارة الذاتية » هي وظيفة الجمهوريات، أما الحكومة الفيدرالية فتركز وظيفتها في المسائل العامة، كالسياسة الخارجية والدفاع والتخطيط الاقتصادي، ولكونها على استعداد لأن تفرض نفسها -

السكان: ليست هناك دولة أوروبية - باستثناء الاتحاد السوفييتي - فيها مثل هؤلاء السكان الثنائيي السلالات. فالسلافيون الجنوبيون يشكلون ما يربو على ٨٠٪ من السكان، ولكنهم يضمنون خمس جنسيات مختلفة: الصربيين (الأكثر عدداً) والكرواتيين والسلافيتيين والمقدونيين والمونتينيغريين، وهم يؤمنون بثلاث ديانات (الأرثوذكسية الإغريقية، والكاثوليكية الرومانية، والإسلامية)، ويستخدمون مجموعتين من الحروف الهجائية: اللاتينية (السلافيتيون والكرواتيون)، والثانية هي السيريلية (الصربيون والمونتينيغريون والمقدونيون)، كما يتكلمون لغة صربية كرواتية، وفيهم سلالات ألبانية ومجرية وتركية وبلغارية، كما أن فيهم حوالي ١٣٠ طائفة من الأقليات الأخرى.

والسكان موزعون توزيعاً غير متساو، فثمة مناطق ما زالت تعكس الصجر السكاني الصربي الذي نشأ في عهد الاحتلال العثماني، حين هرع السكان لاجئين إلى الجبال. وحسبوا نلتى الأهالي يعيشون في القرى، ومعظم الباقين يظنون المدن الكبرى، وخاصة بلغراد، العاصمة الاتحادية، وعواصم الجمهوريات. وتشمل المراكز الإقليمية الكبرى نيس (صربيا)، ومباريبر (سلافونيا) وموانو-ريجيكا وسيليت (كرواتيا) وبانجا لوكا (البوسنة) وسوبوتريكا (فوجوودينا).

ورغم التوسع العصري، لازالت بلدان ومدن كثيرة، تحتفظ بأشئ من أنماطها الهندسية التاريخية، فالأنماط الألبانية في الشمال الغربي، والمجرية في الشمال، والتركية في الوسط والجنوب، والقيصرية على امتداد الساحل. ولقد عانت بعض المواضع الدمار مراراً وتكراراً، نتيجة للزلازل، مثل ليجوبلجانا عاصمة سلافونيا. أما بلغراد فقد غرقت ودمرت في أحيان كثيرة، بسبب موقعها الاستراتيجي كملتقى نهري الدانوب وسافا.

إن الطوائف القسومية الكثيرة، واللغات المتعددة، جعلت من التعليم مشكلة، والتعليم

وكان توليد الكهرباء مقصوراً في يوم ما على الشمال، أما اليوم فهو منتشر في وسط يوغوسلافيا، مع تعدين اللجنيت، ومع المصانع الكهرومائية على الأنهار الدينارية الكبرى ونهر الدانوب. وفي سنة ١٩٧٢ افتتح مشروع إيرين جيت الروماني اليوغوسلافي المشترك للطاقة الكهرومائية.

السياحة: السياحة مصدر مطرد للنمو للعمليات الأجنبية، وقد زار يوغوسلافيا ٥٢٣٨,٠٠٠ سائح أجنبي في عام ١٩٧٣ بالمقارنة بـ ٥٠٠,٠٠٠ فقط في عام ١٩٥٧.

النقل: توجد أفضل تسهيلات وسائل النقل البرية والعديدية والنهرية في الشمال، وتنقل طرق المواصلات أكثر من ٦٦٪ من حركة السلع والركاب، ولقد بذل الكثير من سنة ١٩٤٥ لتوسيع وتحسين المواصلات، وقد أنهزت حديثاً عدة مشروعات كبرى، منها الطريق العام بين ريبيكا وسكوبية عبر دوبروفيك، وطريق السكة الحديد بين بلغراد وبار، كما أنهزت مرافق جديدة عديدة، من بينها ميناء الحديد الخام والنيروكيماويات في باكار بالقرب من ريبيكا، كما أنشئت مطارات جديدة في المدن الكبرى. والخدمات الجوية في دوبروفيك تتولاها الخطوط الجوية الوطنية اليوغوسلافية. التجارة الدولية: ترتب على التنمية الاقتصادية السريعة، أن اشتد الطلب على السلع الرأسمالية من خارج البلاد، وبذلك زادت الواردات، ولكن تضاغت الصادرات منذ سنة ١٩٦٣، وإن كانت طبيعتهما - الواردات والصادرات - قد تغيرت.

ولقد حلت الآلات والمنتجات المعدنية والسفن والأجهزة الكهربائية والمنتجات المعدنية والنفط محل الماشية والأغذية الطازجة والأخشاب المنتشرة والخامات، باعتبارها الصادرات الرئيسية. ولقد كانت المنسوجات والملابس في يوم ما، هي الواردات الرئيسية، غير أنه استعاض عنها بالأجزاء الميكانيكية الهندسية وبالصلب وبالطعام والأغلاف والسماد. وكانت يوغوسلافيا حتى سنة ١٩٤٩ تتاجر

والأغلاف ومحاصيل الأشجار، وتحسين سلالات الماشية. وبعد شمال يوغوسلافيا، بمثابة مخزن للحبوب، وعلى سفوح التلال النافذة لبانونيا، تنتج الفواكه والكروم والماشية.

وتسيطر زراعة الكلال على المناطق العليا من الإقليم الديناري، وتضاف إليها على امتداد ساحل الأدرياتيك وجزره، زراعة الأشجار المثمرة والخضروات والزهور، وفي مقدونيا يزداد عليها التبغ والفواكه.

المعادن: المعادن وفيرة في يوغوسلافيا، والفحم أساساً من نوع ردي - هو الفحم الأسمر واللجنيت - وهو يستخرج في العديد من الجمهوريات، وأهم منتجاته البوستة والحرب. ومنذ سنة ١٩٥٠ اكتشف البترول والغاز الطبيعي بصفة خاصة، وهما يستخرجان بكميات مطردة الزيادة في سلافونيا وفوجفودينا. وخام الحديد متاح بكميات مناسبة في وسط البوستة وغرب مقدونيا ويستخرج النحاس بالقرب من إيرين جيتس، والوكسيت في المنطقة من إيسبريا إلى مونتنيرو.

ويوغوسلافيا ذات اكتفاء ذاتي في المعادن غير الحديدية، كما أنها في مقدمة دول أوروبا في تصدير الأنثيمون والوكسيت والكروم والنحاس والرصاص والموليبدينيت والزئبق والزنك.

الصناعة: بلغت التنمية الصناعية أعظم سرعة لها في الصناعات الكهربائية والهندسية والكيمياوية والورق والصلب. وفي البداية، تركزت الصناعة في الشمال، ولكن منذ سنة ١٩٤٥ بذلت الجهود لإدخال التنمية الصناعية إلى المناطق الوسطى والجنوبية ذات الموارد الطبيعية الأكثر وفرة. وأكبر المراكز الصناعية بالترتيب هي زغرب وبلغراد وجوبليانا وماريبور وساراجيفو ونيس.

وتتمثل الصناعات المعدنية القائمة بالقرب من مصادر المواد الخام، الصلب (وسط البوستة وسكوبية) والألومنيوم (موستار وتيتو جراد) والمعادن غير الحديدية (صربيا) وعمليات صناعة الخشب في جميع أرجاء المنطقة الدينارية.



نهر الدانوب عند بلغراد، أشهر وأهم طريق مائي في يوغوسلافيا، وهو يفيض في البحر الأسود.



الآلة الجبلية واحدة من المناطق المثيرة بالفاخر الرائعة في يوغوسلافيا



ملفان سماعة تطاول السماء في مدينة ترافنك. ومحاول ١٧٪ من اليوغوسلاف، يستقرون الذين الإبلاني.

سنة ١٩٥٦، بسبب التوسع في الزراعة المشتركة، والإقبال على استخدام الآلات والسماد، والإكتار من إحلال الحبوب والمحاصيل الصناعية مكان الخضروات

رودس، ما هي إلا امتدادات للشبكة الجبلية الموجودة في الوطن الأم، ومعظمها تلال جيرية تمتد بوجه عام من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي. ومن منحدراتها تتدفق مجار مائية عارمة. تتحول خلال فترة الجفاف الصيفية، إلى قيعان جافة من الحصى. وفي أواسط اليونان، ترتفع جبال بيندوس إلى ما يزيد على ٨٠٠٠ قدم (٢٤٠٠٠ متر). وجبل أوليمبوس في نيساي، هو أعلى جبال اليونان، ويرتفع إلى ٩٥٧٠ قدماً (٢٨٨٨ متراً)، والمنطقة كلها ذات تراكيبات مهتزة، والهزات الأرضية شائعة فيها. ويسجل تاريخها القديم، نشاطاً بركانياً في منطقة بحر إيجه.

وتربة المرتفعات اليونانية قاحلة صخرية، وعادة ما تغطيها الثلوج الدائمة أو الشجيرات ومنطقة التلال الأكثر انخفاضاً، تنتج الزيتون والتبغ والفواكه والكلأ. أما السهول والوديان، التي تبلغ حوالي ثلث مساحة البلاد، فترتبطها غصيبة، يزرع فيها الأرز والتبغ والحبوب. والجزء الشمالي من اليونان، يضم أقاليم طرابيا ومقدونيا وإبيروس. وتقوم جبال وعرة، ووديان غصيبة، وراء سهول طرابيا الساحلية ذات المستنقعات. وتتابع مقدونيا نفس المعالم، في اتجاه الغرب إلى إقليم إبيروس الذي يتاخضم البحر الأيوني، في اتجاه الجنوب حتى خليج بانراس. ويكون سهل سالونيك المقدوني بمنائه، منقلبة من أغصب المناطق الزراعية في البلاد، كما أنه ثاني المناطق الصناعية بعد أثينا. ويتسالي سهل خصب آخر، تحف به جبال عالية جداً. وتصل نيساي عن إبيروس، سلسلة جبال بيندوس التي لا يحتل العيش فيها. وإلى شرق بيندوس، يقع قلب أراضى هيلاس القديمة، والممتدة من كورنث إلى سهول نيساي الجنوبية. وهذه المنطقة تنرف على البحر عند بحر إيجه، أما الجزء الداخلي فتضاريس وعرة غير مستوية، في حين أن الأراضي المنخفضة وأحواض الأنهار، تقع صغيرة متناثرة. ويمتد سهل أتيكا الضيق الرقعة، إلى رأس كيب سالونيك على خليج سالونيك. والساحل

فإن أوروبا الغربية والبلاد السوفيتية على قدم المساواة في الأهمية، وحصة كل منهما حوالي ٤٠٪ من جملة واردات وصادرات يوغوسلافيا، وتتقاسم الباقي أمريكا الشمالية ودول العالم الثالث.

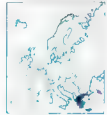
المساحة: ٥٠,٩٤٤ ميلاً مربعاً (١٣١,٩٤٤ كيلوسراً مربعاً)
السكان: ٩,١٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكاني: ٠,٧ ٪
العاصمة: أثينا (عدد سكانها ٢,٥٦٦,٧٧٥ نسمة)
اللغة: اليونانية وتكلم الأقليات التركية والألبانية والأرمينية
الديانة: الأرثوذكسية اليونانية والمسلمون (١,٣ ٪)
العملة: الدراخما = ١٠٠ ليتا

البلاد الرزقاء، وبحارها الدافئة، وأطلالها التاريخية القديمة العهد. ولقد كانت اليونان القديمة (بلاد الإغريق) هي مسقط رأس الديمقراطية، ومع ذلك فإن تاريخ اليونان الحديثة، قائم على عدم الاستقرار السياسي، وعلى الحكومات المتسببة. ففي سنة ١٩٦٧ أقامت جماعة من ضباط الجيش، حكومة دكتاتورية عسكرية ونفوا الملك إلى خارج البلاد. ومنذ ذلك العهد، واليونان محكومة بفتح من الضباط، ثم حكمها مديون حرموا الحقوق الفردية وحرية الصحافة. وفي أول يونيو سنة ١٩٧٢ ألغيت الملكية وحلت مكانها الجمهورية، وعادت لليونان حرياتها التي كبتت سنوات طويلة.

الأرض: لما كانت اليونان هي أقصى المناطق الجنوبية في شبه جزيرة البلقان، فإنها تشكل امتداداً للمعالم الأساسية لشبه الجزيرة. ومع ذلك فقد ترتب على انخفاف مساحات شاسعة من الأرض التي غرقت، أجزاء من الأراضي الساحلية، وتسلل البحر بين أجزاء كثيرة من الأرض، كما تشكل قوس من الجزر عبر بحر إيجه. وجزيرة كريت الجبلية وسلسلة جزر

بصفة أساسية مع الكتلة السوفيتية، وعندما توقفت هذه التجارة، تحولت إلى أوروبا الغربية. وازدادت تجارتها منذ سنة ١٩٥٥ مع الصلح الثالث، كما عادت تاجس مع الكتلة السوفيتية بنسبة أكبر، أما في الوقت الراهن،

اليونان



اليونان دولة أوروبية صغيرة، ذات ماضٍ مشرق مزدهر. وهي تقع في شرق البحر المتوسط عند الطرف السفلي من شبه جزيرة البلقان. وحوالي خمس مساحة البلاد، يتكون من عدة جزر، بما فيها الجزر الكبيرة، وهي رودس وكريت، وتعتبر اليونان بلاداً فقيرة ومتخلفة طبقاً للمعايير الأوروبية. وأقل من ثلث الأرض صالحة للزراعة. ومع ذلك فنصف السكان تقريباً من الفلاحين، والزراعة هي الصناعة الرئيسية في البلاد. ولكن اليونانيين بسواحلهم المستنة العميقة الترحاب، وبجزرهم المتعددة، كانوا دائماً من رجال البحر الملاحين، وأسطولهم التجاري هو اليوم سابع أكبر الأساطيل في العالم.

والصادرات اليونانية (وهي تقليدياً من منتجات المزارع) آخذة في الازدياد، وتشمل في المنتجات المصنعة، في حين أن الواردات هي في معظمها المواد الخام، التي تستند إليها الحاجة إلى الدرجة القصوى، وكذلك السلع المصنعة. والميز التجاري الناتج، تعوضه جزئياً الأرباح الناشئة من صناعة الشحن بالسفن، ومن التحويلات النقدية المقدمة من اليونانيين المقيمين خارج البلاد، ومن السياحة القائمة على سماء

الجنوبي الواقع على خليج كورنث جبل التربة. وبين مدينة كورنث وخليج سارونيك، تقع فاة كورنث التي شقت سنة ١٨٩٣ والتي يبلغ طولها أربعة أميال (٦,٤ كيلومترات)، وهي الآن قليلة الاستعمال.

وعند أسفل البرزخ بقائه، تقع بيوليونسوس، وهي شبه جزيرة كبيرة المساحة، جبلية التربة، ليس فيها من الأراضي الصالحة للزراعة إلا القليل. وفي الجنوب، تنتهي سلسلة الجبال الطويلة المتوازية، وتتوءت صخرية متصلها ألسنة عميقة الامتداد متداخلة في البحر. ومة أيضاً أحواض صغيرة متباعدة منعزلة، مثل حوض نهر سيارتا. وفي الجنوب الشرقي، عديد من السهول المتقاربة المطة على البحر، كما يوجد سهل ساحلي ضيق، وإن كان متداً بطول الساحل تقريباً.

وتشكل حوالى ٤٣٠ جزيرة - وإن كان بعضها صغير الرقعة جداً - حوالى ٩,٠٠٠ ميل مربع (٢٤,٠٠٠ كيلومتر مربع) من مساحة البلاد، أى حوالى ٢٢٠٪ منها. وتشمل أكبر الجزر الأيونية الواقعة عند الساحل الغربي، جزيرة كورفو في الشمال، وهي جزيرة مكتظة بالسكان، ثم جزر لوкас وسيفالونيا ووزانت. أما الجزر الواقعة عند الساحل الشرقي، فتشمل جزيرة أبويا التي تمتد في محاذاة أتيكا. وعلى مبعدة من تاسوس وساموتريس وليمنوس، تقوم بقايا سلسلة جبال طراقيا. وإلى الجنوب الغربي تقع مجموعة جزر سيكليديس، وهي تضم جزر باروس وناكسوس وميكonos، وكذلك جزيرة سانتورين ذات المشاهد المثيرة، والتي شهدت في عهدها التاريخية العديد من الثورات البركانية. أما الجزر البعيدة عن الشاطئ التركي، فتشمل

تعد اليونان بلداً جبلية إلى حد بعيد. ويعد الرعي حرفة لعامة. ومع ذلك أغنى الرعي الكثير. حل مر آلاف السنين. إل تغير معالم البيئة في أجزاء من اليونان، كانت أكثر خصياً، ساهى عليه اليوم.



ليسيوس وفوبوس وساموس. وإلى الجنوب الشرقي، تقع دوديكانيز، وهي مجموعة من الجزر الصغيرة تنتهي بجزيرة رودس الشهيرة الكبيرة المساحة. وأخيراً تأتي جزيرة كريت أكبر الجزر اليونانية، وهي تبعد عن بيوليونسوس ٦٠ ميلاً (٩٧ كيلومتراً)، ويبلغ طولها ١٦٠ ميلاً (٢٦٠ كيلومتراً)، وموانئها تطل على بحر إيجه.

المناخ: لمعظم بلاد اليونان مناخ البحر المتوسط النموذجي، بما فيه من شتاء معتدل، وصيف طويل جاف، غير أن تيسال ومقدونية وطراقيا في الشمال، ذات مناخ قاري، شتاءه قارس البرودة، وصيفه لافع الحرارة. ومتوسط درجة الحرارة يوجه عام حوالى ٤٠° ف (٤,٤° س) شتاء، و ٧٥° ف (٢٣,٩° س) صيفاً. ومع ذلك الفاترات كبير في درجات الحرارة، كما هو الشأن بالنسبة للعطر الساقط شتاء في جميع الأرجاء. والساحل الغربي أشد رطوبة من المناطق الشرقية من اليونان، وتتلقى كمية الأمطار من الشمال الغربي، إلى الجنوب الشرقي.

الزراعة: كانت اليونان فيما مضى، غنية بأراضي الفايات الطبيعية، ولكن بسبب قرون من الإصراف في الرعي، واجتثاث الأشجار، تحول الكثير من الفايات إلى أرض تنمو فيها الأشجار القزمة القصيرة، أو تغطيتها الأعشاب العظمية. ولا تزال أشجار الفايات تنمو في منحدرات الجبال القصية وحدها، وخاصة في سلسلة جبال بيندوس. وفي المناطق السفلى، تنبت أشجار البلوط والكستناء الحلوة والصنوبر، كما تنمو بدلاً عنها أعراس الزيتون والكروم. وتزرع الحاصلات الزراعية في الأراضي المنخفضة، ومناطق السواحل المستنقعية، مثل القمح والأرز والأفلة والتبغ.

السكان: يبلغ مجموع سكان اليونان حوالى ٩,٠٠٠,٠٠٠ نسمة. يعيش ربعهم تقريباً في أثينا بعينائها بيريه. ويبلغ عدد سكان أثينا الكبرى في الوقت الحاضر ٢,٥٦٦,٧٧٥ نسمة، وسكان سالونيك حوالى ٣٤٠,٠٠٠، أما كريت

الزراعة وصيد الأسماك: ما زالت أساليب الزراعة بدائية تماماً، والمليكات صغيرة الرقة بوجه عام - أقل من ٧٥ فداناً (١٠ هكتارات) . كما أن هناك انقصاراً إلى رأس المال، وغالباً ما تنور صعوبات أمام استعمال الآلات. والزراعة في المناطق القصية، هي قوام الرزق، أما تربية الأغنام والماعز، فمنتشرة في جميع الأرجاء، وغالباً ما ترجل قطعانها في الصيف إلى مراعي التلال الأكثر برودة، حيث الكلاً أشد كثافة نتيجة للجو. والبقال هي حيوانات جر الانتقال المألوفة، أما الماشية والبياد فأقل انتشاراً، فيما عدا في منطقة طرايقا وفي الشمال.

وفي المناطق الجبلية النائية، يعيش القلاشيون، وهم قوم من الرعاة معروفون منذ القدم يرحلون في الشتاء مع قطعانهم وأسرانهم، ويتيمون في الخيام أو في أكواخ مصنوعة من البوص.

والأرز والقمح والقطن، هي أكثر المحاصيل في الأراضي المنخفضة، أما الكروم فتزرع ابتغاء الزبيب، ولكن عائداتها متقلب لا يثبت على حال. وللأنبلثة الرانتينية اليونانية، سوق محلية بوجه عام، وما زالت اليونان في مقدمة الدول المنتجة للزيتون والليمون والتبغ، ويزرع التبغ في نيسالي وطراقيا منذ عهد الاحتلال التركي. وقد انتسحت الرقة المزروعة منذ الحروب العالمية الثانية اتساعاً كبيراً، ويرجع ذلك إلى حد ما، إلى الرى وتجفيف أراضي المستنقعات والبدور الأجود واستخدام الأسمدة.

ولصيد الأسماك للاستهلاك المحلي أهميته لتكمله المحاصيل الغذائية غير الكافية، غير أن مناطق البحر المتوسط الشرقية، غير غنية بالأسماك، باستثناء السمك البورى والتونة والسردين، ويعتبر الأغصطوط الجفف من الأطعمة الكمالية.

التعدين والصناعة: المعادن في اليونان قليلة ومتناثرة، ونفخ البليجانيت (أو الفحم الأسمر) الذى يستخدم في توليد الطاقة الكهربائية، هو أهم المنتجات الاستخراجية، كما تستخرج كميات محدودة من الكوكسيت والكرانيت، وكذلك الباريت وخام الحديد والرصاص



لا يزال صيد الإسفنج مصدر رزق على امتداد الشواطئ اليونانية. وبعد تصنيع وتجفيف الإسفنج، يباع في المدن.

أهمها) دوراً هاماً في حياة الشعب. ولكل قرية أو مدينة قديسها الخاص بها، ويومها المصين لمهرجاتها.

وللتعليم تسديره الكبير في اليونان، وجميع مراحل التعليم العام مجانية في الوقت الحاضر، والأطفال ملزمون بالذهاب إلى المدارس الابتدائية من سن ٦ إلى سن ١٢، وبالإضافة إلى هذا، يوجد نظام مقرر للألعاب الرياضية، وتدرت علمية عامة. وفي اليونان حوالى عشرين جامعة وكلية، على رأسها جامعة أثينا وجامعة سالونيك (وهي أكبر الجامعات وطلبتها حوالى ٢٠,٠٠٠)، وفي الأعوام الأخيرة، انخفضت نسبة الأمية في اليونان إلى أقل من خمس عدد السكان.

الاقتصاد: تخرّب الاقتصاد اليوناني تقريباً نتيجة لاحتلال الأعداء للبلاد أثناء الحروب العالمية الثانية، وما أعقب ذلك من حرب أهلية طويلة الأمد بين المكيين والتبعيعيين. ومع ذلك فمنذ سنة ١٩٤٨ كان هناك انتعاش ملحوظ، بنمتي مستمره مُشدداً أكثر من ٢٧، وما زالت الزراعة هي الحركة الرئيسية، أما الصناعة فقد تطورت تطوراً محدوداً. ومع هذا تمت السياحة نمواً مدهلاً، وجليت للبلاد في سنة ١٩٧١ دخلاً يزيد ٥٠% على دخل السنة السابقة، كما أنها ما زالت تنمو باطراد.

فكانها دون ٤٠٠,٠٠٠ نسمة. أما عاصمتها هيراكليون فيقطها حوالى ٦٤,٠٠٠ نسمة. ومنذ الحرب، حدث تدفق ملحوظ من القرى الجبلية المكتظة، ومن وراء البحار، إلى المدن والسهول. وكذلك أثر في عدد سكان اليونان منذ الحرب، تجديد الهجرة الضخمة إلى ألمانيا الغربية والولايات المتحدة وكندا وإستراليا وغيرها من البلاد. وأعلى نسبة في الكثافة السكانية موجودة في سهل أثينا الضيق الرقعة، وفي الأراضي الساحلية الغربية في بيلوبونيسوس، وفي جزر بحر إيونيّا، وفي سهول طراقيا وفي الجزر الكبيرة في آسيا الصغرى.

وينحدر اليونانيون من سلالات مختلفة، ولكنهم متجانسون ومتماشكون تماشكاً قوياً، بسبب لغتهم المشتركة، وبسبب الثقافة المزهرة التي تمثلها هذه اللغة. والأسرة (وهي تشمل سلسلة ممتدة متشعبة من الأقارب في كلا الجنسين) ذات أهمية كبيرة في المجتمع اليوناني، وتتطلب ولاه وإخلاصاً عميقاً، وإن كانت الحياة الحضرية والصناعية - كما هو الشأن في كل مكان - قد أخذت تحسب هذه التقاليد الأسرية القديمة. و٩٧% على الأقل من الشعب، ينتمون إلى العقيدة الأرثوذكسية اليونانية، كما أنها الديانة الرسمية. وتشغل لأعياد الأرثوذكسية اليونانية (وعيد الفصح هو



الأكرول، « القصر العالي » باليونانية. يشير إلى قلعة شيدت على تل، يرف على المدينة.

وتجسست كثيراً، كما ترتب على إنشاء الطرق الفرعية، أن أصبح العديد من القرى النائية الموزعة على اتصال بالعالم. وتتولى شركة اوليمبيك لخطوط الطيران - وهي شركة خاصة - عمليات الخدمة الجوية الداخلية والدولية، وتشرف الحكومة على خدمات التلفزيون والتلفزيون الراديو، وليس لليونان حتى اليوم شبكة تلفزيونية عامة.

التجارة الدولية: لا تزال الحاصلات الزراعية هي التي تشكل الكثير من صادرات البلاد، مثل الفواكه المجففة والقطن والزيوت والبرسيم والتبغ، وإن كانت السلع المصنعة قد برزت قيمة بعد حلول سنة ١٩٧٠ مباشرة. والعائدات المبررة الزيادة من الصادرات والسياحة والشحن البحري، تبتلعها الواردات الباهظة الثمن، من المواد الخام والأجهزة الصناعية المطلوبة لتجديدات المصانع مما جعل البلاد متكبدة دائماً بعجز في الميزان التجاري. وتجري معظم التجارة اليونانية في الوقت الحاضر، مع دول السوق الأوروبية المشتركة لأوروبا الغربية، وإن كانت الولايات المتحدة ما زالت تصيب شطراً كبيراً.

وصادرت اليونان إلى الدول الشيوعية، وإن كانت الآن صغيرة القدر، إلا أنها أخذت في الازدياد.

للمصانع الكيماوية والبتروولية والمعدنية، ومعمل تنقية الألومنيوم عند خليج كورنث. وانضمام البلاد سنة ١٩٦٢ إلى الجماعة الاقتصادية الأوروبية كعضو مراقب عامل كبير الأهمية لتطوير الصناعة تطوراً عسرياً، وذلك لأسباب تافسية.

ومصادر الطاقة في اليونان غير وافية، ومع ذلك فقد استثمر رأس المال الأمريكي ورأسمال أوروبا الغربية في مشروعات خاصة بإقامة محطات كهرومائية ومصانع حرارية، وأيضاً في مشروعات لتزويد البلاد بالمال الكافية. وشبكة الطاقة العامة في البلاد تكاد كلها أن تكون ملكاً للدولة.

النقل والمواصلات: كان للنقل البحري دائماً أهميته عند اليونان، باعتبارها دولة بحرية ملاحية. وعاندها من أسطولها التجاري، يشكل أحد مصادرها الرئيسية للأيرادات غير المتطورة، ويتداول ميناء بيريه أكثر من ٦٠٪ من جملة الشحنات البحرية اليونانية، في حين أن سالونيك هي الميناء الرئيسي الثاني، ثم تليها بيرتراس، باعتبارها ثالث ميناء في حوض الحموله. ورغم أن شبكة السكك الحديدية ظلت مستقره عند ١,٥٠٠ ميل تقريباً (٢,٤٠٠ كيلومتراً)، إلا أن الطرق البرية اليونانية، أصبحت أكثر أهمية منذ الحرب،

والحجر الجيري والرخام. ويستخرج الرخام الأبيض الذي اشتهرت به اليونان منذ القدم، من المحاجر في تلال أتيكا، ومن العديد من جزر بحر إيجه.

ولما كان الاقتصاد اليوناني لا يزال يعتمد أساساً على الزراعة والتجارة والنقل البحري، فإن أساليب التصنيع لم تتطور إلا تطوراً قليلاً جداً. وما زالت بوجه عام، وإلى حد كبير، عملاً أسرياً محدود النطاق. وما ينتجه أصحاب المصانع اليونانيون يخصص معظمه للاستهلاك المحلي. ومع ذلك فقد ارتفع معدل النمو الصناعي خلال سنوات عديدة إلى متوسط بلغ حوالي ٦٠٪. وبسبب الهجرة الهائلة للسكان إلى منطقة أثينا وبيريه في الأعوام الأخيرة، انتشرت الصناعة هناك وعلى امتداد خليج سارونيا في اتجاه كورنثا.

وكان بناء السفن وأحواض إصلاحها منذ أمد طويل، من الصناعات الهامة في منطقة ميناء بيريه وإليزيه. واستكملت صناعة السلع القطنية الرخيصة وتصنيع المواد الغذائية في الوقت الحاضر، بالأسمنت والكيماويات والسلع الهندسية الاستهلاكية، بما فيها تجميع سيارات الشحن وسيارات الركوب. أما الصناعة الواسعة النطاق، فتتبعها المشروعات الجديده مثل مجموعة شركات «أسو - بيباس» في سالونيك

أمريكا الشمالية



أمريكا الشمالية

أمريكا الشمالية، ثالث أكبر قارة في العالم بعد آسيا وأفريقيا، وهي واقعة في النصف الغربي من الكرة الأرضية بين المحيطين الأطلسي والباسيفيكي. ولا يسترها بعضهم، أنها لا تشمل الولايات المتحدة وكندا والمكسيك فحسب، وإنما تشمل أيضاً جرينلاند في الشمال، وأمريكا الوسطى في الجنوب، وجزر البحر الكاريبي. وتضم رقعتها الشبة القارية الأجزاء، صحاري مديدة قاحلة، وسلاسل جبال شاهقة الارتفاع، وأرضاً زراعية خصبة، ومشاهد طبيعية مثيرة كالبحيرات الكبيرة وشلالات نياجرا ووادي جراند كانيون.

ورغم أن أمريكا الشمالية تشغل ١٦% من رقعة الأرض في العالم، إلا أن الذين يسقطونها يبلغون ٧,٥% من جملة سكان المعمورة. وينقسم أهلها إلى مجموعات قومها ١٥ دولة مستقلة، من أصغرها باربادوس إلى كندا، ثاني أكبر دولة في العالم بعد الولايات المتحدة. ويتم أهل كندا والولايات المتحدة بأعلى مستوى للمعيشة في العالم.

أمريكا الشمالية في التاريخ

كان الهنود أول من استوطنوا أمريكا الشمالية، نازحين من آسيا منذ حوالي ٢٥,٠٠٠ سنة، ووجد عليه الإسكيمو منذ ٦٠٠٠ سنة، واستقروا في البقاع الشمالية.

أما أول الأوروبيين الذين وصلوا إلى أمريكا الشمالية، فكانوا من الاسكتلنديين، وقد استوطنوا جزيرة جرينلاند، حوالي عام ١٥٠٠ بعد الميلاد، وذاع اسم لايف إيركسون لنزوله في نوفا سكوشيا. وقد تم أول اتصال دائم بفضل كريستوفر كولومبس في سبعينات القرن الخامس عشر (١٤٩٠)، وذلك بنزوله في جزر بهيما وكابوت على امتداد ساحل نيوفنلاند. وخلال القرون التالية، بدأت الدول الأوروبية البحرية الكبرى وروسيا، في إقامة مستعمرات دائمة لها، كان معظمها على طول السواحل، كما حاربت غية مد مناطق مصالحتها.

وخلال حرب الاستقلال (١٧٧٣ - ١٧٨٥) فقدت بريطانيا مستعمراتها الثلاث عشرة التي اتحدت لتنتهي جمهورية الولايات المتحدة، التي ما لبثت أن برزت عاجلاً كأقوى دولة في أمريكا الشمالية. وفي سنة ١٨١٠ بدأت مستعمرات أمريكا الوسطى تقلب ظهر المجن للحكم الأسباني. وفي عام ١٨٦٧ حصلت كندا من بريطانيا على حق الانضمام إلى الدومينيون. وفي سبعينات هذا القرن (١٩٧٠) حل الاستقلال محل النظام الاستعماري في كل مكان، فيما دعا جرينلاند التي بقيت مستعمرة هولندية.

وفي سبعينات القرن العشرين، أصبحت القارة التي كانت تضم وتعول أربعة ملايين من الهنود - أصبحت اليوم تعول بسهولة حوالي ثمانين ضعفا لهذا العدد.

سطح القارة

الأرض: تشبه أمريكا الشمالية في شكلها مثلثا مقلوبا، ويبلغ الحد الأقصى لطول محورها من الشمال إلى الجنوب ٤٠٠٠ ميل (٦٤٤٠ كيلومترا)، ومن الشرق إلى الغرب ٤٩٠٠ ميل (٧٨٨٩ كيلومترا)، مع انحصار رأس المثلث في الجنوب بأمريكا الجنوبية. وتمة عديد من الخليجان الكبيرة تقع في هذا الشكل المثلث، مثل خليج هدسون في الشمال، وخليج المكسيك في الجنوب. ولعل أبرز مصالمة هذه القارة، حزام كورديليرا الربيض أو المرتفعات الغربية، التي تنقسم إلى جبال الروكي العمود الفقري للقارة، وإلى سلسلة الجبال الباسيفيكية في الغرب. وبين هذين القطاعين منطقة داخلية عريضة من الهضاب والجبال والوديان العميقة والصحاري. ويمتد حزام كورديليرا من الأسكا متحما المكسيك، حيث تتأخم جبال سييرا مادرا الشرقية والغربية هضبة المكسيك المرتفعة. وأعلى جبل في سلسلة جبال الباسيفيك (وهو واقع في أمريكا الشمالية) هو جبل ماك كينلي في ألاسكا. ويبلغ ارتفاعه ٢٠٣٠٠ قدم (٦١٩٢ مترا).

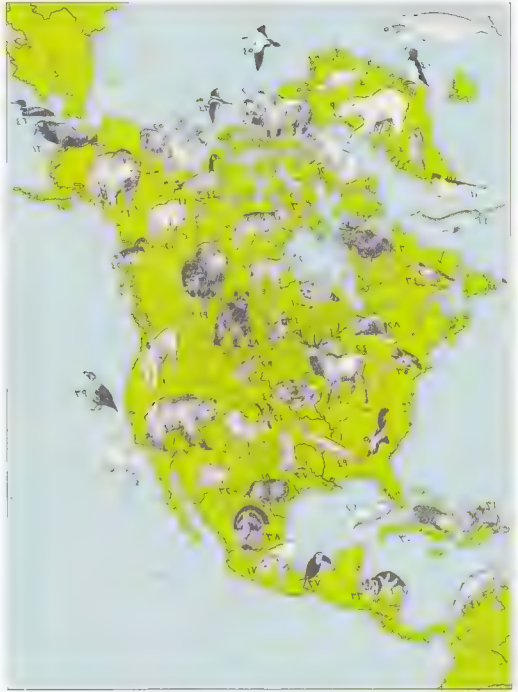
وتكمل حزام كورديليرا في الشرق، سلسلة

جبال أبلش أو المرتفعات الشرقية، التي تحاذي ساحل الأطلسي، ثم تمتد من ألباما داخلة إلى كندا. وتصل السيول الساحلية جبال أبلش عن المحيط الأطلسي، وهي تنبسط من لوتج أبلات إلى الشاطئ المكسيكي، وينسع عرضها، اتساعا جسيما، وخاصة في تكساس ولويزيانا. أما السهل الساحل الغربي، فلا وجود له في الواقع، إذ ترتفع جبال الباسيفيكي على شكل حاد من المحيط الباسيفيكي.

وفي شمال وغرب جبال الأبلش، يقع الدرع الكندي (الاورورنتي) متندا عبر منتصف كندا، وهي منطقة صخور وعرة صلبة قديمة جدا، كانت قد كسها الغطاءات الجليدية في الزمن الغابر وجنوب البحيرات الكبرى (جريت ليكس) رقعة خصبة التربة، هي المنطقة الوسطى الغربية لزراعة القمح، وهي المنطقة التي تتلقى من الدرع مخلفاته، تندمها إليه غطاءات الجليد الزاحفة. ومنطقة القمح (أو حزام القمح) جزء من السهل الداخلي الكبير - أو المنخفضات - لأمريكا الشمالية، والذي يمتد إلى ما يزيد على ألف ميل (١٦٠٠ كيلومترا) شرقا وغربا بين جبال أبلش وجبال روكي، ويبلغ أقصى مداه ٢٠٠٠ ميل (٣٢٠٠ كيلومترا) شمالا وجنوبا. ويعرف الجزء الغربي الأشد جفافا من السهل الداخلي باسم السهول الكبرى (جريت پلينز) كما يعرف في كندا باسم بريريز. ووادي المسيسيبي هو قلب السهل الداخلي إليه. ولما كان حوالي ٧٠% من الصادرات قد دخلت الأربع فترات الجليدية، فقد كانت هناك رواسب كثيفة، وتآكل وتصدت شديد في التربة. ولقد كانت البحيرات الكبرى في أصلها منطقة جليدية، أما بحيرة جريت سولت ليك في أوتاوا، فهي من بقايا بحيرة جليدية شاسعة، هي بحيرة بونيفيل.

ومن بين شبكات أنهار أمريكا الشمالية التي تروى السهل الداخلي، وتصب في المحيطات، نجد أن شبكة المسيسيبي واليسوري هي أكبرها دون شك، وهي في الواقع تروى جميع وسط الولايات المتحدة. ومجموعة الأنهار التي تصب





- من بين حيوانات أمريكا الشمالية . توجد (١)
 البوما (أسد الجبل) (٢) الموس (٣) الذئب
 (٤) الصليب القسطنطيني (٥) الطيراني (٦) دب
 كودياك (٧) دب رمادي (٨) الدب الأسود
 (٩) الدب القطبي (١٠) الزاكون (١١) فمعة
 جرينلاند (١٢) والروس (١٣) فمعة الشمال
 ذات القراء (١٤) أسد البحر الكاليفورني
 (١٥) صوت جرينلاند (١٦) كركدن البحر
 (١٧) تاثير (١٨) بيكارى (١٩) بيسون
 أمريكي (٢٠) نور المسك (٢١) عر جيل روكي
 (٢٢) طلي سائلد العرس (٢٣) أفرط (٢٤)
 وايتي (٢٥) كايير (٢٦) بشرة البحر (٢٧)
 كليب اري (٢٨) قندس (٢٩) سنجاب رضى
 (٣٠) أليك (٣١) أسودى (٣٢) الأديوم
 (٣٣) البيليرك (أريوسيد ماني) (٣٤) فبيرة
 الفرج (٣٥) تاجدار قرمدي (٣٦) الكاروبال
 (٣٧) الطوفان (٣٨) ديد روسي (٣٩) سماته
 كاليفورنيا (٤٠) السقر (٤١) سقار موسى
 (٤٢) بطة النصارى (٤٣) بطة طويلة الذيل
 (٤٤) أوزة كندا (٤٥) بطة أيسر (٤٦)
 الفراص أكل السمك السائح (٤٧) إيسواما
 (٤٨) حيت مجملطة (٤٩) بيل شمال

وديلوير ويوتماك وچيس ..

وعند سواحل أمريكا الشمالية يقع العديد من
 الجزر ، ومن بينها جرينلاند التي تعد أكبر
 رقعة ، كما أنها أكبر جزيرة في العالم . وتشمل
 هذه المجموعة جزر الهند الغربية ، بالإضافة إلى
 كوبا وهايتي وجمهورية دومينيكان وبرمودا
 ونيوفاوند لاند ولونج أيلاند وفانكوفر وغيرها

يصب في المحيط القطبي ، أما نهر لورنس فيصب
 من البحيرات الكبرى ويصب في الأطلسي ،
 وبالتفصاته بالبحيرات الكبرى ، يشكل مجرى
 سانت لورنس المؤدى إلى البحر ، وهو من أعظم
 المجرى الداخلية في العالم . وجنابا أيلانتي
 تروبيما مجموعة متعددة من الأنهار القصيرة
 التي تصب في الأطلسي ، مثل أنهار الهدسون

في الياسفيك ، وتلك التي تصب في الأطلسي ،
 يحد مجراها ويتحكم فيه « الفسائل الكبير »
 الواقع عند قمة جبال روكي . وأنهار يوكون
 وكولومبيا وفريزر تصب في الياسفيك ،
 أما كولورادو (الذي يشترق جسراند كانيون)
 فيصب في خليج كاليفورنيا . ونهر ماكينزي
 الذي ينبع من بحيرة جيسيت سليف في كندا

أوروبا



أمريكا الشمالية

أمريكا الشمالية (North America)

تقع شمالاً من أمريكا الجنوبية

تحتلها عدة دول

منها:

- الولايات المتحدة
- كندا
- المكسيك
- الجزر الكاريبية

البحر الهندي (Indian Ocean)

البحر الأحمر (Red Sea)

السودان (Sudan)

إثيوبيا (Ethiopia)

الصومال (Somalia)

البحر الهندي (Indian Ocean)

من الجزر الواقعة عند الساحل الغربي، وكذلك
جزر ألوشيان عند الأسكا.

الناخ: يختلف مناخ أمريكا الشمالية اختلافاً بينا
عن المناخ شبه الاستوائي لجنوب فلوريدا
وجنوب المكسيك، وكذلك عن المناخ البارد
الجاف لمناطق القطب الشمالي، كما يختلف عن
مناخ بعض المناطق الجبلية الفزيرية الأمطار. ثم
أن القاع الصحراوية الغشائية من المطر في
أريزونا ونيومكسيكو. ويرجع الفضل إلى
المحيط الهادسيكي وتيارات الأسكا فيما تنتم به
السواحل الغربية لكندا والولايات المتحدة، من
جو مطير دافئ، مع مواسم صيفية جافة،
بالإضافة إلى التركيز على سقوط أمطار غزيرة
في الشمال الغربي. وبالتالي يعمل تيار الخليج
الدافئ والمحيط الأطلنطي، على تلطيف مناخ
الشاطئ الشرقي. ولما كانت سلاسل الجبال
الرئيسية معاصرة للمحيطين الأطلنطي
والهادسيكي، فإنها تنقل من تأثير المحيطين
وتبايرتهما على الداخل، مما كان سبباً في أن
مناخ المناطق الداخلية، أشد قسوة من المناطق
الساحلية. ولا يمكن الركوز إلى الأمطار في
السهول الداخلية، وخاصة في المناطق الغربية.
في حين أن المنطقة شبه القاحلة المتاخمة
للصحراء شبه الغشائية من الأمطار وراء جبال
روكي، تشغل معظم النصف الغربي من القارة،
ثم تمتد من كندا إلى المكسيك. والوصاف
الصيفي من المفاجآت المنظمة الحدوث في دول
الخليج الجنوبية، وفي المناطق الساحلية للولايات
المتحدة، بالإضافة إلى الأعاصير والزوايع
التلجية العنيفة، وعواصف سقوط البرد الشديدة
والصقوع - كل هذا يهدد منطقة السهول
الداخلية من جنوب كندا إلى أواسط تكساس.

الحياة النباتية والحياة الحيوانية البرية:
يتحكم المناخ المتفاوت في الأقاليم النباتية في
أمريكا الشمالية، من الصحاري ذات الأشجار
القزمة في الجنوب الغربي من الولايات
المتحدة، والمكسيك، إلى سهول القطب الشمالي
الجرداء في جرينلاند وكندا، والاسكا، أو

الغابات المطيرة في أمريكا الوسطى.

وتتميز غابات الباسيفيك الشمالية الغربية
بالغزيرة المطر، أعلى شجرة في الصالم، وهي
شجرة السكويا من الفصيلة الصنوبرية، ويزيد
ارتفاعها على ٣٠٠ قدم (٩٠ متراً). ورغم أن
الكثير من السهل الداخل أصبح الآن يفلح
ويزرع، فإنه ما زالت هناك مساحات شاسعة من
الكأشون القسطان الضخمة من الأغنام
والماشية. وتتميز الغابات الصنوبرية في أرجاء
واسعة من كندا والجنوب الشرقي من الولايات
المتحدة وشمال المناطق الباسيفيكية، كما تنتمي
منطقة الجبال الوسطى في الولايات المتحدة.

وتتميز جبال إيلاش بالغطاءات المختلفة من
الأشجار ذات الأغصان المسيلة واللينة وبعض
أشجار الصنوبر، في حين تنتشر غابات الأشجار
النفضية في السهل الساحلي الشرقي، وفي
المناطق الشرقية من السهل الداخل.

وتختلف الحياة الحيوانية البرية، فهي
تترواح من حيوان الموط والسلك في الغابات
الغربية، إلى الدب القطبي والفقمة والفظ
الموجودة في أقصى الشمال، إلى الأليجاتور -
(التمساح الأمريكي) والتنايس والمدرع في
أمريكا الوسطى. وقد نقص عدد الجاموس
الأمريكي نقصاً كبيراً عما كان عليه.

السكان: إن أمريكا الشمالية، على وجه
العموم، يسكنها البالغ عددهم ٣٢٠ مليوناً،
أقل كثافة سكانية بكثير من كل من أوروبا
أو جنوب أو شرق آسيا. وكندا هي أقل بلاد
العالم في كثافتها السكانية. وفي المناطق الواقعة
غرب شيكاغو، وجنوباً إلى خليج المكسيك،
نجد أن الكثافة السكانية لا تزال مستدلة، في
حين يتركز السكان حول مدينة المكسيك ولوس
أنجلوس وسان فرانسيسكو والشمال الغربي من
الباسيفيك، أما بقية القارة فهي ضئيلة السكان
جداً، والمناطق الداخلية من جرينلاند وشمال
كندا، تكاد تكون خالية من السكان في الواقع.
ويتكسب سكان كندا في منطقة ضيقة من الأرض
في الجنوب، على امتداد تخومها مع الولايات
المتحدة.

ويرجع النمو السريع في عدد السكان في
أمريكا الشمالية في جزء كبير، إلى الهجرة
الوافدة إليها من شتى أرجاء أوروبا. ولقد
جاء التدفق الرئيس للمستوطنين الأوروبيين -
وخاصة على الولايات المتحدة وكندا - منذ سنة
١٨٦٠، ولكن منذ عام ١٩٠٠ اضمحلت الهجرة
نتيجة الزيادة المطردة في القيود. والطوائف
الرئيسية من المهاجرين تأتي من إنجلترا وأيرلندا
وفرنسا وأسيانيا وألمانيا وأسكندناو والبليطيق
وروسيا وجنوب أوروبا، وهم ما زالوا حتى
اليوم يحتفظون بشيء من روابط الانتماء إلى
أصولهم الوطني. وفي بلاد المكسيك وأمريكا
الوسطى، كثيرون ينادون بانحدارهم من السلالة
الأسبانية، وإن كان في المكسيك اليوم عدد ضخم
من السكان ينحدرون من سلالة هي خليط من
الأوروبيين والهنود. وحسب ١٢ ٪ من سكان
الولايات المتحدة لا ينتمون إلى السلالات
الأوروبية، ومعظم هؤلاء من الزوجات المنحدرين
من الأعداد الضخمة من العبيد الذين جلبوا إلى
البلاد، والباقيون في أمريكا الشمالية في الوقت
الراهن من سكانها الأصليين (أي الهنود)
يبلغون ٦٠٠,٠٠٠ فقط في الولايات المتحدة، و
٢٠٠,٠٠٠ في كندا من الهنود والإسكيمو، أما في
المكسيك دون سواها، فممازالت تلاحظ مجموعة
من الهنود (٣٠ ٪).

والإنجليزية هي عادة اللغة التي يتكلم بها
الناس في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وفي
معظم أرجاء كندا، أما الفرنسية، فهي اللغة
المتداولة في أجزاء من كندا، وفي بعض جزر
الكاريبي. والأسبانية هي لغة معظم بلاد
المكسيك وأمريكا الوسطى، وإن كان الكثير من
اللهجات العامية الهنيدية (والإسكيمية) لا تزال
متداولة في جميع أرجاء القارة.
والمسيحية هي الديانة السائدة في القارة،
وأغلبية أهالي المكسيك وأمريكا الوسطى ينتمون
إلى الديانة الكاثوليكية الرومانية. في حين أن
٦٠ ٪ من سكان الولايات المتحدة من
البروتستانت، أما معظم بقية السكان فمن
الكاثوليك، وحسب نصف أهالي كندا من
البروتستانت، ونصفهم الآخر من الكاثوليك.



يتلن بحيرة في جواتيمالا ذات جمال يدهر إلى التأمل ، تلح على حافة مرتفعات الباسيفيكي

والخضروات ، ومعظم المحاصيل تجارية ، تستهلكها السوق المحلية ، ثم تلبسها كندا ، والبلدان مجتمعة في مقدمة دول العالم في إنتاج

مجرى مائي يشرب منه حيوان الملك ، في نهر يو ، أونتاريو



الرصاص والفضة والزنك ، إلا أن أهم المعادن مركزة أيضا في الولايات المتحدة وكندا ، كالنحاس والنيحاس والبتروول . وخرائط مناطق التصنيع الكبرى في القارة ، تمكّن هذا التوزيع . والمراكز الصناعية في الولايات المتحدة موجودة شرق الخط الذي يمتد من مينابوليس مونتريال سانت لويس ، ثم كاليفورنيا الجنوبية ، كما توجد منطقة أخرى في الجزء الجنوبي من هضبة المكسيك .

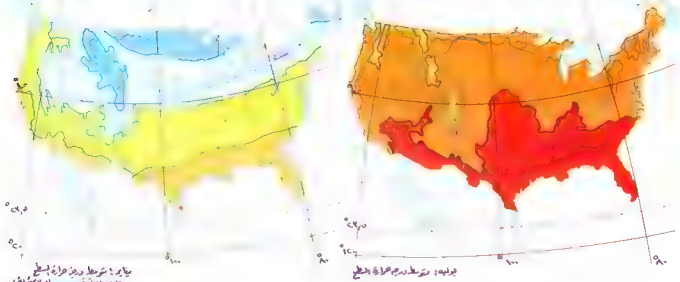
المزارع والغابات ومصائد الأسماك : نظرا للاختلافات المناخية الكبيرة بين أقاليم أمريكا الشمالية ، فإن معظم المحاصيل المعتدلة المناخ ، والكثير من المحاصيل ذات المناخ شبه المداري ، يمكن أن تزدهر هناك ، وإن كان لابد من استيراد كميات إضافية من البن والشاي والمطاط والمحاصيل المائية . وأكبر غلة للمحاصيل ، وأوسع تنوع للمنتجات ، موجود في الولايات المتحدة ، وخاصة الفواكه

وهناك من الأقليات مجموعات دينية ذات شأن ، تشمل أبناء الشرق من المسيحيين الأرثوذكس واليهود .

والسمة البارزة السائدة في سكان أمريكا الشمالية اليوم ، هي أنهم أصبحوا حضريين من أهل المدن (أكثر من ٧٠٪) ، وخاصة في الولايات المتحدة وكندا ، أو أنهم ، بحسبارة أدق ، أصبحوا من سكان الضواحي ، ففي الستين الأخيرة ، كان هناك نزوح ملحوظ للهجرة من المدن . وفي الفترة بين سنة ١٩٦٠ وسنة ١٩٧٠ ازداد سكان المدن الكبرى في الولايات المتحدة بثلاثة ملايين نسمة ، بينما ازداد عدد سكان ضواحيها بما مقداره ٩٥ مليوناً . وثمة أيضا اتجاه بالانتقال من المدن الصغرى إلى المدن الكبرى ، ونط القسري الأوروبية معدوم في الواقع في أمريكا الشمالية .

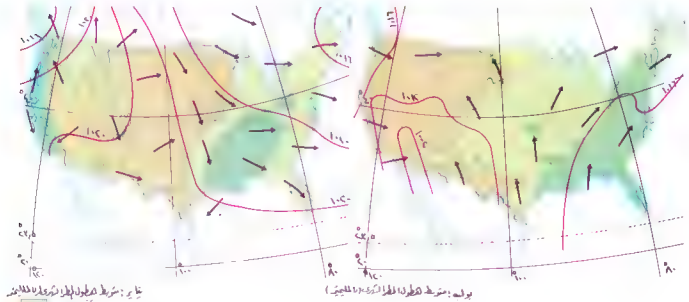
وسمة أخرى للسكان ، هي ازدياد إقبالهم على التنقل والترحال ، وهي سمة مردها ماضيهم الرائد في هذا الميدان . وهناك أيضا إقبال مستمر على التنقل في اتجاه الغرب ، ولهذا أصبحت كاليفورنيا ، على سبيل المثال أسند الولايات ازدحاما بالسكان في الولايات المتحدة .

الاقتصاد : باستثناء رقعة الأرض الأوراسية الشاسعة المساحة ، فإن أمريكا الشمالية تنتج أكثر من أي قارة أخرى ، القمح والحبوب والنيحاس والحديد والفحم والمواد البترولية والمناشية والخشب ، كما أنها تنفوق على جميع القارات الأخرى في إنتاج الغاز الطبيعي والطاقة الهيدروكهربية . ومع ذلك ، فهذه الثروات ليست موزعة توزيعا عادلا متساويا ، فالزراعي في الولايات المتحدة وكندا ، تزود البلاد بمعظم المنتجات الزراعية ، أما مزارع المكسيك وأمريكا الوسطى ، فصغيرة الرقعة وألغتها الميكانيكية قليلة ، وغير واقية بوجه عام . يضاف إلى هذا ، أن كوبا وبعض البلاد الجنوبية الأخرى ، تعتمد إلى درجة تندر بالأخطار ، على السوق والتقلبات الجوية التي تؤثر على المحصول الواحد التجاري الذي تزرعه - السكر ، أو البن أو الموز . ورغم أن في المكسيك كميات وفيرة من



مناطق المناخ في أمريكا الشمالية

1. مناخ القطب الشمالي	2. مناخ التندب	3. مناخ التندب	4. مناخ التندب
5. مناخ التندب	6. مناخ التندب	7. مناخ التندب	8. مناخ التندب
9. مناخ التندب	10. مناخ التندب	11. مناخ التندب	12. مناخ التندب
13. مناخ التندب	14. مناخ التندب	15. مناخ التندب	16. مناخ التندب
17. مناخ التندب	18. مناخ التندب	19. مناخ التندب	20. مناخ التندب
21. مناخ التندب	22. مناخ التندب	23. مناخ التندب	24. مناخ التندب
25. مناخ التندب	26. مناخ التندب	27. مناخ التندب	28. مناخ التندب
29. مناخ التندب	30. مناخ التندب	31. مناخ التندب	32. مناخ التندب
33. مناخ التندب	34. مناخ التندب	35. مناخ التندب	36. مناخ التندب
37. مناخ التندب	38. مناخ التندب	39. مناخ التندب	40. مناخ التندب
41. مناخ التندب	42. مناخ التندب	43. مناخ التندب	44. مناخ التندب
45. مناخ التندب	46. مناخ التندب	47. مناخ التندب	48. مناخ التندب
49. مناخ التندب	50. مناخ التندب	51. مناخ التندب	52. مناخ التندب
53. مناخ التندب	54. مناخ التندب	55. مناخ التندب	56. مناخ التندب
57. مناخ التندب	58. مناخ التندب	59. مناخ التندب	60. مناخ التندب
61. مناخ التندب	62. مناخ التندب	63. مناخ التندب	64. مناخ التندب
65. مناخ التندب	66. مناخ التندب	67. مناخ التندب	68. مناخ التندب
69. مناخ التندب	70. مناخ التندب	71. مناخ التندب	72. مناخ التندب
73. مناخ التندب	74. مناخ التندب	75. مناخ التندب	76. مناخ التندب
77. مناخ التندب	78. مناخ التندب	79. مناخ التندب	80. مناخ التندب
81. مناخ التندب	82. مناخ التندب	83. مناخ التندب	84. مناخ التندب
85. مناخ التندب	86. مناخ التندب	87. مناخ التندب	88. مناخ التندب
89. مناخ التندب	90. مناخ التندب	91. مناخ التندب	92. مناخ التندب
93. مناخ التندب	94. مناخ التندب	95. مناخ التندب	96. مناخ التندب
97. مناخ التندب	98. مناخ التندب	99. مناخ التندب	100. مناخ التندب



مناطق المناخ في أمريكا الشمالية

1. مناخ القطب الشمالي	2. مناخ التندب	3. مناخ التندب	4. مناخ التندب
5. مناخ التندب	6. مناخ التندب	7. مناخ التندب	8. مناخ التندب
9. مناخ التندب	10. مناخ التندب	11. مناخ التندب	12. مناخ التندب
13. مناخ التندب	14. مناخ التندب	15. مناخ التندب	16. مناخ التندب
17. مناخ التندب	18. مناخ التندب	19. مناخ التندب	20. مناخ التندب
21. مناخ التندب	22. مناخ التندب	23. مناخ التندب	24. مناخ التندب
25. مناخ التندب	26. مناخ التندب	27. مناخ التندب	28. مناخ التندب
29. مناخ التندب	30. مناخ التندب	31. مناخ التندب	32. مناخ التندب
33. مناخ التندب	34. مناخ التندب	35. مناخ التندب	36. مناخ التندب
37. مناخ التندب	38. مناخ التندب	39. مناخ التندب	40. مناخ التندب
41. مناخ التندب	42. مناخ التندب	43. مناخ التندب	44. مناخ التندب
45. مناخ التندب	46. مناخ التندب	47. مناخ التندب	48. مناخ التندب
49. مناخ التندب	50. مناخ التندب	51. مناخ التندب	52. مناخ التندب
53. مناخ التندب	54. مناخ التندب	55. مناخ التندب	56. مناخ التندب
57. مناخ التندب	58. مناخ التندب	59. مناخ التندب	60. مناخ التندب
61. مناخ التندب	62. مناخ التندب	63. مناخ التندب	64. مناخ التندب
65. مناخ التندب	66. مناخ التندب	67. مناخ التندب	68. مناخ التندب
69. مناخ التندب	70. مناخ التندب	71. مناخ التندب	72. مناخ التندب
73. مناخ التندب	74. مناخ التندب	75. مناخ التندب	76. مناخ التندب
77. مناخ التندب	78. مناخ التندب	79. مناخ التندب	80. مناخ التندب
81. مناخ التندب	82. مناخ التندب	83. مناخ التندب	84. مناخ التندب
85. مناخ التندب	86. مناخ التندب	87. مناخ التندب	88. مناخ التندب
89. مناخ التندب	90. مناخ التندب	91. مناخ التندب	92. مناخ التندب
93. مناخ التندب	94. مناخ التندب	95. مناخ التندب	96. مناخ التندب
97. مناخ التندب	98. مناخ التندب	99. مناخ التندب	100. مناخ التندب

المواسم الزراعية القصيرة المدى .
والكسك ببطيئتها بلاد زراعية ، ولكن
يعرقل الإنتاج فيها ، الضعف النسبي في خصوبة
التربة ، واستغلال الأرض استغلالا غير فعال .

أكثر وأكثر ، المنتجات التي تغلها المزرعة
الأصغر نسبيا ، أو المزرعة التي تضمت خصوبة
ترتها . وقد امتد مجال الإنتاج إلى المناطق
الأكثر جفافا ، كما زُرعت في كندا المناطق ذات

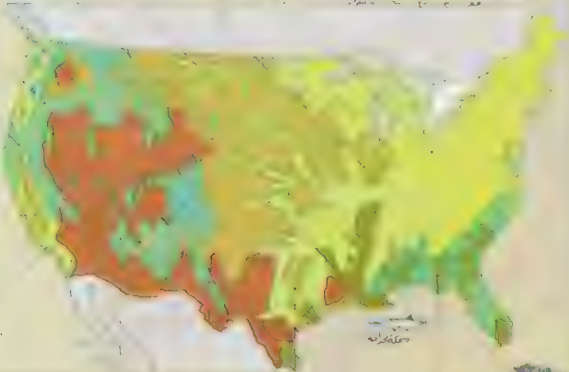
الحبوب والقمح والطنن وكذلك السمير والأرز
واللحوم .
وقد تناقص عدد من يستخدمون في الأعمال
الزراعية بسبب استعمال الآلات ، في حين زادت

شماره و حیوانات



میدان

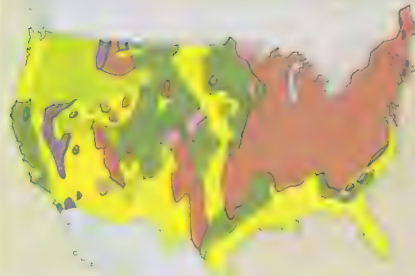
۰ ۱۰ ۲۰ ۳۰ ۴۰ ۵۰ ۶۰ ۷۰ ۸۰ ۹۰ ۱۰۰



میدان



جغرافیا



۱. مناطق سردسیر
 ۲. مناطق معتدل
 ۳. مناطق گرمسیر
 ۴. مناطق خشک
 ۵. مناطق مرطوب

۱. مناطق سردسیر
 ۲. مناطق معتدل
 ۳. مناطق گرمسیر
 ۴. مناطق خشک
 ۵. مناطق مرطوب

في الوقت الحاضر ٢٥ ٪ فقط من الإنتاج العالمي، في مقابل ٥٠ ٪ في مستهل مسني الخمسينات، ويرجع هذا التغيير، إلى حد كبير، إلى اكتشافات بترولية في جهات أخرى. وفي أمريكا الشمالية - وخاصة الولايات المتحدة - وكندا مرة أخرى - كميات وفيرة من الحديد والنيكل (تلي بمصنوع حادة العالم)، وكذلك الكبريت والفاناديوم والموليبدنوم، ولكن من بين خامات المعادن الرئيسية، تنفجر أمريكا الشمالية إلى القصدير. وكندا هي إحدى أغنى مصادر اليورانيوم في العالم.

وتتأثر العوامل الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية جميعا، لكي تصعد الخريطة المعقدة. ومثال ذلك أن الولايات المتحدة تستورد البترول والحديد، وفي الوقت ذاته تصددها. وابتزاز المخزون الموجود خطر جدا، كما هو حادث في مناجم ميمباي في مونتسونا. نظرا لأن المخزون المعدي لا يمكن أن يوصى. ومع ذلك فإن نفاذ بعض الاحتياطي، عوضه اكتشاف احتياطات جديدة في مكان آخر، غير أن هذا لا يمكن أن يستمر إلى الأبد.

الصناعة: إن قارة أمريكا الشمالية، بوجه عام، إحدى أكبر المناطق الصناعية في العالم. فالولايات المتحدة مصنعا، في مقدمة دول العالم، وبسبب ما فيها من شبكة نقل أكثر تطورا، وبسبب أسواقها المحلية الأكثر اتساعا، فقد استطاعت الولايات المتحدة أن تطور اقتصادها على نمط أكبر بكثير، وأشد تصديدا مما فعلته كندا. ومع ذلك استطاعت كندا خلال السنوات القليلة الأخيرة، أن تنجز تقدما مذهلا.

وهذه القارة هي في الواقع المنتج الرئيس في العالم لجميع المواد، عدا بناء السفن والهندسة البحرية. واليوم يستطيع المرء أن يتحدث عن «حزام» صناعات في أمريكا الشمالية، يمتد من شيكاغو وسانت لويس في الغرب، عبر مناطق سواحل البحيرات الأمريكية والكندية، ومنتجيا في الشرق باخترق تورونتو ومونتريال وكوبيك، ثم ممتدا إلى بوسطن ونيويورك ونيويورك. ومع ذلك فإن حدود هذا الحزام لم تعد جامدة ثانية.

فازداد سهولة النقل، وكثرة تنقل السكان وترحالهم، وتطور وتنمية الموارد الكهربائية. كل هذه العوامل مجتمعة خلقت مراكز صناعية جديدة، وخاصة في كاليفورنيا وكولومبيا البريطانية وفي المناطق الجدياء، وفي تكساس وفي ولايات الخليج في الولايات المتحدة. والصناعة اليوم بدأت تنكف طبقا لحاجة السوق وظروفها أكثر من اعتمادها على موارد المواد والوقود. النقل والمواصلات: تزدهر أمريكا الشمالية، بأن فيها أوسع شبكة نقل في العالم، وأكثرها تنجها. ومرة أخرى نجد أن معظم التنمية في الولايات المتحدة، ثم تليها كندا. ورغم أن الطريق العام الرئيس المعروف باسم «يان أمريكان» يصل ما بين المكسيك وأمريكا الجنوبية، إلا أن المكسيك وأمريكا الوسطى مازالتا أقل تقدما بكثير.

والطرق المائية - وهي أقدم وسائل النقل التي طورت - لا تزال تستخدم بتوسع في شحن السلع الثقيلة. وإذا كانت في أمريكا الشمالية أكبر شبكة نقل بالطرق المائية في العالم، فإن الفضل في هذا، إنما يرجع إلى شبكة النقل المائية عبر الطريق البحري الخاص سانت لورنس والبحيرات الكبرى، والشبكة الضخمة الغامضة بنهر المسيسيبي والميسوري. وتشمل هذه الشبكات أيضا، الطرق المائية فيما وراء الساحل، على امتداد الشواطئ الشرقية للولايات المتحدة، وأيضا على امتداد الساحل الغربي من سياتل إلى ألاسكا. وعند الطرف الجنوبي للقارة، توجد قناة بنما التي أنشئت فيما بين سنة ١٩٠٤ وسنة ١٩١٤، والتي تربط ما بين المحيطين الأطلنطي والباسيفيكي.

وغسوط السكك الحديدية في أمريكا الشمالية - وخاصة في الولايات المتحدة وكندا - بلغت أقصى مداها في سنة ١٩٢٠ بخطوط تجاوز طولها ٢٩٠,٠٠٠ ميل (٤٦٤,٠٠٠ كيلو متر). ومنذ ذلك الحين، واجهت شبكة النقل بالسكك الحديدية، منافسة حادة من شتى وسائل النقل الأخرى، وخاصة السيارات والطائرات، فخسرت كلا من الركاب وشحن السلع. وفي عام ١٩٦٦ كانت شبكة الخطوط الحديدية

للولايات المتحدة وكندا قد تقلصت إلى أقل من ٢٥٤,٠٠٠ ميل (حوالي ٤٠٠,٠٠٠ كم). ومنذ ذلك العهد رجع إلى السكك الحديدية بعض مجدها، بسبب إدخال الأساليب العصرية، وبسبب شدة ازدهار الطرقات البرية.

وترتبط بين معظم البلدان والمدن في الولايات المتحدة وكندا، طرق برية صالحة وطرق عامة رئيسية مهمة، وتتبع شبكات الطرقات البرية، التقسيمات والخطوط الجغرافية للقارة، وهذه الشبكات منتشرة بصفة خاصة في المناطق الشرقية والوسطى. ولكنها تضعف في منطقة السهول الكبرى وعبر «كوردييرا» في الغرب، كما أن الشبكة ضعيفة أيضا في المناطق الوسطى الغربية في كندا. وقد أتمت الولايات المتحدة اليوم شبكة طرق عامة رئيسية بين الولايات بعضها وبعض ٤٢,٠٠٠ ميل (٦٧,٠٠٠ كيلومتر). أما كندا فأتمت طريقها العام الرئيس عبر البلاد، والذي يبلغ طوله ٤,٨٦٠ ميلا (٧,٧٠٠ كيلومتر)، وهو أول رابطة من السكك الحديدية بين الساحلين الشرقي والغربي.

أما وسيلة نقل السوائل والغازات، فهي الأنابيب التي أنشئت في أمريكا الشمالية، وخاصة في الولايات المتحدة. وثمة شبكات متشعبة تربط الحقول الكبرى للبترول والغاز، بمناطق الاستهلاك الرئيسية.

والطرق الجوية ملائمة، بصفة خاصة، للمسافات الطويلة في أمريكا الشمالية، وهي تنتزع من السكك الحديدية حركة النقل في المسافات الطويلة، وفي الوقت الحاضر، يبلغ عدد المسافرين بالطائرات ٧٠ مليونا في السنة، كما يزداد شحن البضائع بالجو، وإن كان مقداره مازال صغيرا.

وقد نمت طرق المواصلات في أمريكا الشمالية - وخاصة في الولايات المتحدة وكندا - بأكثر من نموها في أي بلد آخر في العالم. ويبلغ عدد الصحف اليومية في القارة ٢,٠٠٠ صحيفة، كما أن حصة الفرد من التليفونات والتليفونات تفوق متوسط ما يخصص الفرد في أي جزء آخر في العالم.

الولايات المتحدة الأمريكية



المساحة: ٣,٦١٥,١٢٢ ميلاً مربعاً (٩,٣٦٣,١٢٣ كيلومتر مربعاً)

عدد السكان: ٢٢٠,٣٢٢,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكاني: ١,١ ٪

العاصمة: واشنطن (٦٩٠,٠٠٠ نسمة)

اللغة: الإنجليزية

الديانة: بروتستانت (٦٦ ٪)، كاثوليك ورومانيون

(٢٥ ٪) يهود (٤ ٪)

العملة: دولار الولايات المتحدة (الدولار الأمريكي)

= ١٠٠ سنت

التي تقع فيها عاصمة البلاد) . وال ٤٨ ولاية المتجاورة تشكل رقعة عريضة من الأرض تمتد ٢,٨٠٠ ميل (٤,٥٠٠ كيلومتر) عبر قارة أمريكا الشمالية من الأطلنطي إلى الباسيفيك . وإذا ما أضفنا ولاية الأسكا المتفرقة السحيقة البعد ، الواقعة في الركن الشمالي من القارة ، وكذلك ولاية هاواي ، وهي أرخبيل في المحيط الباسيفيكي ، وإذا ما أضفنا هاتين الولايتين ، امتدت الولايات المتحدة إلى الشمال فوق الدائرة القطبية الشمالية ، وامتدت إلى الجنوب إلى المناطق الاستوائية .

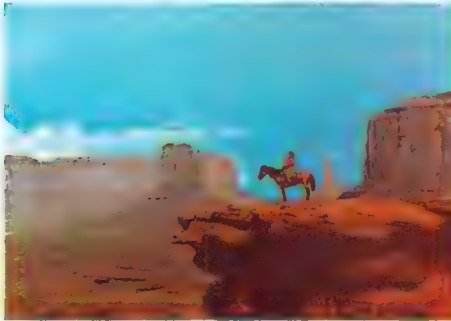
اكتشافات أمريكا حالياً : بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية في سنة ١٩٣٩ استدرجت الولايات المتحدة تدريجاً إلى النزاع ، وبعدئذ تورطت فيها بشكل بات ، عند ماهاجمت اليابان قاعدة بيرل هاربور البحرية في ديسمبر سنة ١٩٤١ ، وقد شهدت الأعوام الأربعة التالية ، الولايات المتحدة وهي تحارب في جبهتين بأوروبا والباسيفيك ، وفي البر والبحر والجو . وقد انتهت الحرب في أغسطس سنة ١٩٤٥ بعد استعمال أول قنبلة

الوطنية . بعد حرب الاستقلال التي شنها ضد بريطانيا (١٧٧٥ - ١٧٨١) . ولقد ترتب على انتصار القارة وسيادتها . تطور اجتماعي وجغرافي شامل . وكذلك حياة سياسية وثقافية رائعة ومنطقة . مما أسهم في التنمية الاقتصادية للبلاد .

والولايات المتحدة جمهورية فيدرالية مكونة من ٥٠ ولاية ، بخلاف حى كولومبيا (المنطقة

ولايات المتحدة هي ، رابع أكبر بلاد العالم مساحة وسكاناً على السواء ، وهي في كل فرع تقريبا من فروع اقتصادها ، تيز جميع البلاد الأخرى ، ورغم أن سكانها يبلغون ٦ ٪ فقط من سكان العالم ، إلا أنها تملك ٥٠ ٪ من ثروته .

وبخبر أرضها الزراعية الغضبية ، وبخبر مصادر معادنها العديدة ، وموارد مياهاها الوفيرة ، ما كانت الولايات المتحدة لتصبح أبداً تلك القوة الاقتصادية الهائلة التي هي عليها اليوم . ولكنها بالمثل مسئولة عن تفوق أمريكا الاقتصادي ، بما لمواظبتها من قدرة على الإبداع ، ووفرة في الذكاء ، والمستكشفون والمستوطنون القادمون من أوروبا ، بعد أن اكتشف كولومبوس الدنيا الجديدة ، واجهوا قارة متوحشة عدائية ، ولكن حولوها من مجرد أقاليم أربعة ، إلى أغنى وأقوى أمة على وجه الأرض . وهؤلاء الأوروبيون المتنوعون ، الذين وفدوا على المنطقة ، وأقموا عليها ، ووجهوا في البداية بعدهم من المنافسين الوطنيين في المناطق التي اكتشفوها ، غير أنهم استطاعوا تدريجاً ، أن يطوروا وينشئوا هذا « الأمريكي » المتشائل ، التقدير على الخلق والابتكار ، الشديدي الصعب المراس . ولقد أثبت المستوطنون القادمون من إنجلترا ، أنهم كانوا أعظم الجميع نجاساً في مخلوقا منحدر من منبت بريطاني . غير أنه أصبح مستقلاً تام الاستقلال عن أصله



هندي تقاير وجوانه بيلان على وادي جبل بيرد



أطواب السحاب، ابتكار أمريكي.
يهيئ بؤرة على اقى معظم المدن
الكبرى فى الولايات المتحدة، وتيسر
هذه الصورة البناء الدولى لتشراف
واشنطن بمدينة نيويورك

وخليج بيك وخليج ديلاوير، فإن ساحل
الأطلنطى جنوب نيو إنجلاند، يمكن أن يوصف
بأنه مستنقعات ضحلة، فيها سدود رملية. وفى
الجنوب تكتنفه سلسلة من الجزر والأغوار
الضحلة والحواجز الرملية. وتشمل الأنهار
الهامة التى تروى السهل الساحلى، نهر هدسون
وساكوبهانا وبوتوماك وديلاوير.



نظرا لأن طقس ألاسكا مطرّف، فإن نهر يوكون يخلو من الثلج ويصلح الملاحة لمدة ثلاثة أشهر فقط كل عام. ويوسع
نهر يوكون من كندا، ويغشى شمالاً، ثم يتدفق متساوياً تجاه الجنوب الشرقى صوب بحر بيرينج

المكسيكية. وبغض النظر عن كيب كود فى
ماساشوسيتس، وجزء من ساحل رود
كونيكتيكات، فإن الساحل فى الواقع، لا وجود
له فى نيو إنجلاند، والسواحل الصخرية الوعرة
من معالم هذه المنطقة، والتربة الصخرية للمنطقة
الداخلية الزاخرة بالثلال، تجعل الزراعة عسيرة
شائعة فى رقعة شاسعة منها.

والسهل الساحلى نفسه، يبلغ أقصى مده فى
كارولينا الجنوبية وجورجيا وشمال فلوريدا،
حيث يبلغ عرضه فى بعض المواضع عدة مئات
من الأميال، وهنا فى هذه المنطقة، ازدهرت
ونمت النباتات الكبيرة الخاصة بالجنوب. ولقد
قامت هنا أيضاً بعض المراكز الصناعية
الصغيرة، مثل ريتشموند وفيرجينيا وراليه
وكارولينا الشمالية، وقد تمت هذه المراكز فى
الداخل على امتداد الخط الفاصل، حيث
تتلاقى الأنهار النابعة من مرتفعات الأبالاش،
وهى تتحدّر فى اتجاهها الى الساحل، فتشقى
طاقة مائية تستخدم فى الصناعة، وكانت السلع
تنسحب بالسفن عندئذ إلى البحر فى المنطقة
الملاحية من الأنهار.

وبغض النظر عن الخليجان والمداخل البحرية
الهامة، مثل لونغ أيلاندساوند وخليج نيويورك

ذوية، بإلتصائها على مدن يابانية. وفى الأعوام
التي أعقبت الحرب، بادرت الولايات المتحدة
إلى مساعدة أوروبا الغربية، بسلسلة من برامج
المساعدات الخيالية، مدنية وعسكرية،
كما أيدت فى حماس، إنشاء الأمم المتحدة فى
سنة ١٩٤٥، ولكن سنوات ما بعد الحرب، شهدت
مأسى بالحرب الباردة مع روسيا،
وغيرها من بلاد الكتلة الشيوعية.

وقد شهدت الستينات - وهى أعوام نجاس
مزدهر لا مثيل له - قلاقل داخلية خطيرة،
وخللاات شديدة فيما وراء البحار، فقد تطورت
حركة الحقوق المدنية للزواج، من المظاهرات
السلمية فى الجنوب، إلى العنف والمتساغبات فى
أحياء الأقليات فى الشمال وفى حرم الجامعات.
وفى التسعون الخارجية، كان التورط - المطرد فى
حرب فيتنام المشؤومة الباطلة التكاليف، مصدرا
رئيسيا للسلخ، وعندما أسس ريتشاردم.
نيكسون الذى انتخب رئيساً فى سنة ١٩٦٩
باتجاه الرأى العام، أخذ يسحب تدريجاً القوات
الأمريكية من فيتنام، وأخيراً وضع للحرب نهاية
عام ١٩٧٣. وقد قوبلت بالترحيب الشديد
سياسته فى إيقاف الحرب الباردة، بما فى ذلك
زيارته التاريخية للصين الشيوعية ولروسيا. ومع
ذلك، فإن هذه الاهتمامات الخارجية عاقت
السياسات الأكثر نشاطاً فى الجهة الداخلية ذات
الأهمية الكبرى، وإن كانت اتهامات اشتراك
الرئاسة فى الفساد السياسى، قد شوّهت صورة
نيكسون.

الأرض: يمكن تقسيم رقعة الأرض
المسماة للولايات المتحدة إلى ستة أقسام
جغرافية بوجه عام: السهول الساحلية للأطلنطى
والخليج، ومرتفعات الأبالاش، والسهول
الوسطى، والجبال الصخرية، والهضاب
الغربية، ومنطقة الحوض، وأرض السواحل
الباسيفيكية. ويمكننا هنا أن نعتبر منطقة الأسكا
المتعددة الأشكال، قسماً سابغاً.

السهول الساحلية للأطلنطى والخليج: تمتد
هذه السهول من جزيرة لونغ فى ولاية نيويورك،
جنوباً إلى فلوريدا، ثم غرباً إلى الحدود



جبال الأبالاش

ويمتد سهل الخليج الساحلي من فلوريدا إلى المكسيك، ويشمل شطراً كبيراً من أراضي فلوريدا والألاما وميسيسيبي ولوزيانا وشرق تكساس. ولعل أهم معالم ساحل الخليج، هي دلتا نهر مسيسيبي، التي تروى معظم السهول الوسطى وشطراً كبيراً من سهل الخليج الساحلي. ولقد جعلت التربة الغنية الخصبة، من منطقة الدلتا، منخفضات زراعية ناجحة، يزرع فيها الأرز والكثير من الفواكه شبيهة الاستوائية. ويصب في خليج المكسيك أيضاً نهر ريوجراند الذي يصبعد قرابة ٢٠٠٠ ميل (٣٢٢٠ كيلومتراً) في منطقة جبال روكي. أما الموانئ القائمة على امتداد ساحل الخليج، فتشمل جاكسونفيل في فلوريدا، وموبيل في ألاباما، ونيو أورليانز في لوزيانا، وجسالفستون وكوربوس كريستي في تكساس.

مرتفعات الأبالاش: تمتد هذه المرتفعات في اتجاه الجنوب الغربي من نواكسوتشيا في كندا إلى ألاباما، وهي تشمل في الشمال، عدة سلاسل جبال منها هوابت في هاشباير، وجبال جرين في فيرمونت، وجبال أديرونداك في نيويورك. وفي أقصى الجنوب، تتشكل هذه المرتفعات سلسلة من الجبال، يحف بها من ناحية الغرب، حزام من التلال والوديان، وإلى الغرب منها هضاب الليجن. أما سلاسل الجبال، فتشمل جبال الليجن وبلورديج وبلاك وجريت سموكي.

ومضبة الليجن التي تشقها الأنهار، ليست مسطحة مستوية، وإنما ترتفع في حدة، في مواضع متعددة، على صورة سفوح تلال شديدة

الانحدار. وبفض النظر عن قلة من الوديان الخصبة، فإنه لا توجد في هذه المنطقة أراضٍ صالحة للزراعة، لأن التربة تتآكل بسهولة، بسبب سفوح التلال الصخرية. ووجود مخزون وغير من الفحم، جعل من التعدين إحدى المهن التقليدية في هذه المنطقة، ولأن للزراعة مكانها أيضاً كمورد رزق. ومع ذلك فجزء كبير من المنطقة في شرق كنتاكي وتينيسي وفرجينيا الغربية، لا يزال متمسكاً متخلفاً من الناحية الاقتصادية والثقافية، وما زال أهل حتى اليوم متشبثين بلهجة الحديث المحلية، وبالعادات والتقاليد وأسلوب الحياة مما توارثوه عن أهل التلال منذ العهود الأولى للاتيطان.

السهول الوسطى: تمتد السهول الوسطى غرباً من هضبة الليجن في الشرق، إلى جبال روكي في الغرب. وهذه الرقعة التاسعة التي نشأت، إلى حد كبير، بتأثير الزحف الجليدي، هي الحوض الذي ترويه الشبكة النهرية المكونة من النهرين الكبيرين المسيسيبي والميسوري وقرعوهما، التي يمد نهر أوهرج أهمها. وقد خلقت هذه الأنهار طريقاً مائياً طبيعياً، يخرق داخلية البلاد منذ الأيام الأولى لارتداد المنطقة واستكشافها. وتدر في شرق المسيسيبي أن ترتفع الأرض إلى ما يتجاوز ١٠٠٠ قدم (٣٠٠ متر)، ولكنها في الغرب ترتفع تدريجياً إلى حوالي ٤٠٠ قدم (١٢٠ متر) في كولورادو وويومنج، وعادة يطلق على الشطر الغربي من السهول الوسطى، اسم جريت بلينز، أي السهول الكبرى. وولايات هذه المنطقة - مثل أيوا وكانساس ونبراسكا - يمكن أن تزدهر بأن فيها أشد أراضى الدنيا خصوبة. وفي نطاق السهول الوسطى أيضاً، العديد من المرتفعات، من بينها التلال السوداء في داكوتا، وهضبة كولورادو في تكساس، والتلال المحيطة بالتساوي الجنوبية لبحيرة سوبيريور، وتلال كراشتيا، وجبال أوزارك جنوب نهر ميسوري في أركانساس وشرق أوكلاهوما.

وتتحم منطقة السهول في الشمال الشرقي، البحيرات الخمس الكبيرة المسماة

«جريت ليكس»، وهي تشغل من الأرض رقعة مساحتها ٩٦٧٠ ميلاً مربعاً (٢٤٧٠٠٠ كيلومتر مربع). وقد قامت هذه البحيرات بدور رئيسي في تنمية السهول الوسطى. ومدن مثل شيكاغو وديترويت ودالوث وميلووكي، إنما تميز أهميتها إلى موقعها على جريت ليكس، وهي اليوم متصلة بالطرق البحرية العالية بطريق سانت لورنس البحري.

جبال روكي: تتشكل جبال روكي العمود الفقري لأمريكا الشمالية، وهي تمتد من ألاسكا مخترفة كندا، ثم عبر الولايات المتحدة، وخاصة شمال المكسيك. وفي القطاع الأمريكي - وخاصة في أعلى المناطق عند جبال روكي الجنوبية - ترتفع قمم كثيرة إلى ما يتجاوز ١٤٠٠٠ قدم (٤٢٧٠ متر)، وبين القطاعتين الجنوبي والشمالي لجبال روكي، يقع حوض ويومنج، وهو هضبة يبلغ ارتفاعها حوالي ٧٠٠٠ قدم (٢١٧٥ متر)، فيها جبال منخفضة متباعدة بعضها عن بعض. أما الأنهار مثل بيجهورن وتورث بلات ولارامي، فتشق في رقعة الحوض وديانا شقيقة. وكثير من مناطق هذا الحوض شبيه قاحلة، ليس عليها إلا أشتاب صالحة للرعى.

وجبال روكي الشمالية تمتد عبر شمال يوتا وويومنج، ثم مونتانا وإيداهو وشمال شرق واشنطن. ورغم أن الارتفاع عن مستوى سطح



إن الطرق الرئيسية الواسعة الحديثة، تتشكل نظاماً كثفاً داخلها بين الولايات تربط مدن الولايات الخمسة الكبيرة بعضها ببعض. والحركة العالية للاتقال التي يمارسها الأمريكيون لها تأثير هام على الثقافة الأمريكية الحديثة.



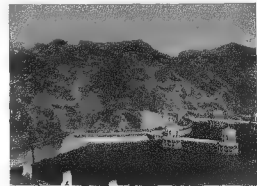
إن الصورة الظلية لشدة ملاس بكساس، كما تبدو على خلفية السماء، تمثل واحدة من أعداد المدن «الجديدة» الأمريكية التي تعاني نمواً انحصارياً في الصناعات الثلاث الأخيرة. وعلى نقيض ذلك، فقدت مدن كثيرة قديمة كثيراً من سكانها الذين انتجوا إلى الضواحي المحيطة بها

والبحر، أكثر انخفاضاً عادة عن جبال روكي الجنوبية، إلا أن هناك مرات أقل عدداً عبر هذه السلاسل. والعالم الجليدية أكثر بروزاً في الحديقة الجليدية الوطنية في مونتانا. أما يونسون يارك في مونتانا، وكذلك إيداهو ومونتانا، فعبارة عن حوض من الحمم البركانية، تكتنفه الجبال من ثلاث نواح. والنباتات الحارة والنافورات النشطة التي اكتسبت هذه المنطقة شهرتها، تعد أكبر ما في العالم.

وخط تقسيم المياه الذي يمر بجبال روكي، يحدد الخط الذي يفصل بين المجارى المائية التي تنساب شرقاً في اتجاه المحيط الأطلنطي، وبين تلك المجارى التي تنساب غرباً إلى المحيط الهادسيكي. وأطول الأنهار الواقعة غرب الفاصل الفارسي، هي الشبكة المائية المسماة سنك - كولومبيا الواقعة في الشمال الغربي، وخط تقسيم المياه الذي يمر بجبال روكي، يحدد الخط الذي يفصل بين المجارى المائية التي تنساب شرقاً في اتجاه المحيط الأطلنطي، وبين تلك المجارى التي تنساب غرباً إلى المحيط الهادسيكي. وأطول الأنهار الواقعة غرب الفاصل الفارسي، هي الشبكة المائية المسماة سنك - كولومبيا الواقعة في الشمال الغربي،

ومعظم المنطقة الجليدية غير كثيفة السكان، والمناطق المستوطنة في هذه الرقعة، نما سكانها في الأصل حول مراكز التعدين، خلال ازدهار موجة البحث عن المعادن، في أواسط القرن التاسع عشر. ومشاهد جبال روكي من أجمل المشاهد الطبيعية في الولايات المتحدة؛ قمة شاهقة مغطاة بالتلوج، تنعكس على صفحة بحيرات جليدية زرقاء اللون، غابات تحمل الكثير من طابع الحياة البرية الوحشية، وبعد منطقة الأشجار، مراعى غضراء مرتفعة، تتألف في الربيع نباتات بسيط من النباتات المزهرة الجميلة. وفي كل عام، تجذب هذه المنطقة أعداداً ضخمة من السواح وطلاب الطلات.

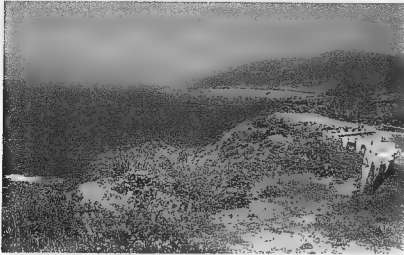
الهضبة الغربية وإقليم الحوض: هذه البقاع عبارة عن مجموعات كبيرة من أراضي مسطحة مرتفعة، وهضاب، وأحواض داخلية، ووديان ضيقة، وصحارى، وسلاسل جبال واقعة غربى سلسلة جبال روكي. وتشغل هذه الرقعة أجزاء من أوريغون وإيداهو ويوتا ونيفادا ونيمكسبكور أريزونا، والجنوب الشرقي من كاليفورنيا، وهي تشمل معالم طبيعية، مثل هضبة كولومبيا في جنوب إيداهو، وأوريغون



مرفر بأريزونا، نيفادا

وواشنطن، وواي أريزونا الكبير يشق موقعه في هضبة كولورادو بوساطة نهسر كولورادو، ثم الحوض الكبير (جريت بيسن) الذي يعد أكبر رقعة أرض تزويها الأنهار في أمريكا الشمالية، وكذلك العديد من سلاسل الجبال الصغيرة الوعرة. ومنطقة جريت بيسن هي أساساً منطقة صحراوية، تزويها بمجار مائية منفردة، تظهر بعد هطول الأمطار بغزارة شديدة، وبعد أن تنفض مياهها من الأراضي المرتفعة إلى المناطق المسوية، التي تنتشر فيها الأغوار أو «الآبار» الرملية، حيث تمتصها التربة. ومن معالم هذه المنطقة أيضاً، بحيرات ضحلة مالحة المياه، أكبرها هي بحيرة «جريت سولت»، أي البحيرة المالحة الكبرى في شمال يوتا، ويبلغ طولها حوالي ٨٠ ميلاً (١٢٩ كيلومتراً)، وعرضها ٥٠ ميلاً (٨١ كيلومتر). وواي الموت في كاليفورنيا (ديث فالى) من معالم الحوض الكبير أيضاً (جريت بيسن)، وهو منخفض عن مستوى البحر بحوالى ٢٨٢ قدماً (٨٥ متراً) وفي الناحية الغربية، تفصل الهضبة منطقة الحوض عن أراضي الساحل الهادسيكي، سلسلتان من الجبال، هما سلسلة جبال كاسكيد في شمال كاليفورنيا، وأوريغون وواشنطن، وسلسلة جبال سييرا نيفادا في شرق كاليفورنيا. وإذا نظرنا إلى السلسلتين معاً، وجدنا أنهما يمتدان في الاتجاه الشمالى الجنوبي من كندا إلى بلاد المكسيك، ويمكن مقارنتهما بجبال روكي علواً ووعرة. وهي من المناطق المرغوبة لفصل الطلات، كما أنها غنية بالخزون الاحتياطى من المعادن، بما فيها الذهب، الذى اشعل في كاليفورنيا الموجة الكبرى للبحث عن الذهب في سنة ١٨٤٩، وسلسلة جبال كاسكاد تشمل عدداً من البراكين الهامة، من بينها جبل شاستا وقمة لاسين في شمال كاليفورنيا، وجبل رينير في ولاية واشنطن.

سواحل الهادسيكي: تقع الأراضي الساحلية الهادسيكية، غرب سلاسل جبال كاسكاد وسييرا نيفادا؛ وهي عبارة عن منخفضات عريضة الرقعة، ووديان خصبة، بما فيها منخفضات



البحر شاطره كاليفورنيا الطويل الممتد وخطاته الجملة . ومناظر الطبيعية الأخاذة . ملايين الأمريكيين . وجعل منه أعظم الولايات ازدهارا بالسكران

بوجيت ساوند وواى نهر ويلاميت وواى كاليفورنيا الأوسط المستطيل ، وتصلها عن الياسينيك ، سلسلة جبال ساحلية ، تنخفض في بعض مواقعها انخفاضاً حاداً في اتجاهها إلى البحر . وتشمل المدن الهامة في منطقة الانخفاضات والوديان ، مدينة سبتيل وتاكوما وواشنطن . ثم بورتلاند وأوريغون وفريسنو في كاليفورنيا . ونمة في السلسلة الساحلية في كاليفورنيا الوسطى نعمة طبيعية تيسر الوصول إلى الوادى الأوسط . وهذه النعمة كانت إلى حد ما سبباً من أسباب نمو ميناء سان فرانسيسكو وازدهاره . والسهل الساحلى الياسينيكي لا وجود له في الواقع ، وهو يبلغ أقصى مداه حول مدينة لوس أنجلوس ، التي تعد إحدى العواصم الكبيرة .

ألاسكا : تتاخم كندا والدائرة القطبية الشمالية والمحيط الياسينيكي وبحر بيرج ، ولاية ألاسكا التي يهيمن عليها الامتداد الشمالى بجبال روكي . والشبكة الجبلية المتصلة بها . وجزء من الشبكة الجبلية الياسينيكية ، تتبع المنحنى الكبير للخط الساحلى الجنوبى لألاسكا ، الذى ينتهى غرباً في جزر ألوشيان . وتطل على الساحل ، من أعلى الأنهار الجليدية والقمم الوعرة التي تضم جبل ماك كينلى (٢٠٣٠٠ قدم = ٦١٩٢ متراً) أعلى موقع في أمريكا الشمالية ، وفي شمال سلسلة جبال ماك كينلى في ألاسكا . تقع منطقة من التلال المنخفضة ، تمتد مصفوفة في الاتجاه الجنوبى الغربى ، ويروى المنطقة نهر يوكون الذى تدفق مياهه ناحية الغرب ، والذي يعد أطول نهر في ألاسكا . وشمال هذه المنطقة ترتفع في انحدار الجوانب المتاخمة من سلسلة جبال بروكس (وهي الطرف الشمالى من جبال روكي) . وشمال سلسلة جبال بروكس ، يمتد إلى الدائرة القطبية الشمالية ، السهل القسطنى الشمالى المنخفض الرقعة .

المناخ : مناخ المنطقة القارية الرئيسية من الولايات المتحدة ، يتأثر تأثراً شديداً بموقعها الجغرافى ، أى بالمحيطات الشاسعة في الشرق

والغرب ، ويبرح دالئ ضحل المياه في الجنوب ، متوسط حرارته في الشتاء ٦٠°ف (١٥°س) ، وبأراضي كندا الشاسعة الرقعة في الشمال . أما الجهة الغربية ، ففي الجنوب الشرقى منها التي مع الجنوب الشرقى بها أكبر كميات الأمطار في البلاد ، وفيها تهب الرياح الغربية متجهة إلى الداخل . قادمة من المحيط الياسينيكي البارد ، تم تضطر إلى الانزراع فوق السلاسل الساحلية . وعلى السفوح الشرقية ، ترتفع حرارة هذه الرياح ، حتى يهبط سقوط



مجمع مجمع صن الهواى في دنور . واسطى . إن إنتاج معدات النقل هي الصناعة الكبيرة الوحيدة في الولايات المتحدة وفي السواحل الأخيرة . أفضت المشاكل الاقتصادية التي ترجع جزئياً إلى انخفاض النفقات الحكومية بالنسبة للدفاع ومجال الفضاء . إلى التأثير على كثير من صناعات صن الفضاء الكبيرة في الولايات القوية

الشتاء، مناخا قاريا قاسيا بدرجات حرارة مرتفعة إلى الحد الأقصى. ودرجات الحرارة التي تنزل شتاء عن ٤٠° ف (-١٠° س)، وتزيد على ١٠٠° ف (٣٨° س) صيفا، ترصد غالبا في المناطق الداخلية الشمالية، وحتى مدينة نيويورك الواقعة على ساحل الأطلسي، تواجه سببا شتاء قارسا، وصيفا حارا.

أما ألاسكا فتختلف عن بقية الولايات المتحدة القارية المناخ أساسا، في أن درجات حرارتها أكثر انخفاضا بوجه عام.

الشتاء والربيع: في الشتاء، تبلغ الأمطار حددا الأقصى على التساوي الفسري، عندما تسجل حوالي ٥٠٪ من المعدل السنوي لكمية المطر (٧٠ بوصة). أما في المناطق الداخلية، فهبط نسبة هذه الأمطار السنوية، وفي السهل الكبير (جريت بلين) تبلغ كمية المطر حوالي ١٥٪ من الكمية السنوية، يهطل معظمه على صورة ثلج. أما المصدر الآخر للرطوبة، فهو «خليج المكسيك». وانخفاض الضغط الجوي، الذي تنبأ أصلا في هذه المنطقة، يزداد كثافة كلما توغلنا في الشمال الشرقي، حيث الهوام أكثر برودة. وهكذا فبينما المناخ في الجنوب هواء لطيف، ومطر معتدل، يواجه الشمال هواء أسد برودة، ويشهد سقوط الثلج، بحيث يصبح غزيرا.

وفي الشتاء تختلف درجات الحرارة اختلافا كبيرا في شتى أرجاء البلاد، وتتوقف على كثرة أو قلة هبوب التيارات الباردة أو الدافئة. ولما كان جزء كبير من المنطقة الغربية، محميا من ناحية الشرق بسلاسل من الجبال، فإن الهواء البحري الذي يهب من اليابسيفيك، هو الذي يحكم درجات الحرارة فيها: فهي مرتفعة سبيا، والمعدل اليومي للحرارة نادرا ما يهبط تحت مستوى التجمد. وفي المنخفضات الداخلية، يمكن أن يكتسح المنطقة هواء القطب الشمالي البارد، حتى ينتهي إلى ساحل الخليج، تائشرا معه حرارة درجتها -٥٠° ف (-٢٦° س) إلى شمال مينسوتا، ودرجتها صفرف (-١٨° س) إلى الشمال الغربي من فلوريدا.

بعد ثلاثة أشهر الوطني. واحدة من عديد
الماطر الطبيعية بجبال روكي



مرجع أبراشية برميلاه. بناسونشس إلى
حوالي عام ١٧٥٠ وهي تمتاز بالبساطة
والرشاقة والتأثير الكلاسيكي القوي



شاركت الهندسة المعمارية الأجنبية والهندسة
المعاصرة الأحياء التي شأنت في البلاد، في
كثير من تصميمات الهندسة. وقد كانت
كنيسة المسيحيين التنسالية في كولومبس
بإيطاليا، أقدم أعمال الهندس المعماري
الأوروبي القلبي إيرد سارلين
واستكمل في عام ١٩٦٤ أي بعد ثلاث
سنوات من وفاته





مركز لكونا للصناعات النسيجية ببريد، ضمن دار أوبرا القروبوليان. ولعبة الموسيقى (إلى اليمين)
وسرح ولاية بنجوروك (يساراً).

وعلى النقيض من هذا، يمكن أن ينفذ الهواء الدافئ إلى أقصى الشمال. والسمة البارزة في شتاء هذه المنطقة، أنه متقلب، فيه «موجات باردة». وعواصف تلجئة عنيفة في الشمال، وفي أطراف الجنوب الشمالية. وعلى نقيض الساحل الغربي، يواجه الساحل الشرقي، مناخاً قارياً بدرجة حرارة تبلغ أقصى مداها، وذلك بسبب الرياح التي تهب من خارج الشاطئ. أما في ألاسكا، فدرجة الحرارة في يناير تحت درجة التجمد في كل مكان.

ومنطقة جريك كاسبي في جبال ألاسكا تحوز نصب السبق في انخفاض درجة الحرارة في البلاد. فقد سجلت في يناير سنة ١٩٧١ ما مقداره -78.8°F (أي -61.5°C). وفي الربيع مع حركة الشمس في اتجاه الشمال، يبدأ الدفء يشيع في المناطق الجنوبية، وتبلغ النهاية العظمى للحرارة 80°F (أي 26.6°C) في الصحارى الجنوبية الغربية والجنوب الغربي من تكساس وفلوريدا. وقد تصل في الشمال إلى 50°F (أي 10°C). وتتغير أيضاً معدلات سقوط الأمطار في بعض المناطق، فجنوب كاليفورنيا تتلقى كمية قليلة جداً من المطر، ورغم أن كمية المطر في أوريغون واشنطن كبيرة إلى حد ما (أكثر من ١٥ بوصة = ٣٨٠ مم) فإن الربيع في هذه المناطق من أشد الفصول جفافاً. وفي شرق جبال روكي يهطل المطر بطريقة منتظمة، وفي يومنغ يبلغ متوسط المطر حوالي 35% في الربيع، وذلك عندما ترتفع نسبة الرطوبة في المحيط الهادئ أو تيار الخليج. أما في غير ذلك من المناطق فتوزع الأمطار مماثل إلى حد كبير لأنموذج الشتاء. أما أعاصير وادي المسيسيبي فتحدث عادة في الربيع عندما تلتقي جبهة الهواء القطبي القارس الباردة بجهة هواء تيار الخليج الدافئ، مما يتبع عنه اضطرابات جوية.

الصيف والخريف: يسقط المطر في الصيف على نسق مختلف، فبيلغ المطر حصد الأدنى في الغرب، وكمية منطقة كبيرة تمتد عبر السهول الكبرى والجنوب الشرقي، وتتلقى معظم مطرها صيفاً نتيجة للأعاصير التي تتحرك في اتجاه

يجعل ظروف العمل شاقّة مرهقة، إلا أن يكون تكيف الهواء متاحاً.

وتبلغ كمية الأمطار ذروتها في الخريف في الشمال الغربي، أما الأعاصير والعواصف فتتخفّف عادة، ومع ذلك يطلق الخريف حوالي $20\% - 70\%$ من كمية المطر التي تهطل على مدار العام.

النباتات الطبيعية: وقد تسبب مناخ الولايات المتحدة القاري، في إنتاج سلسلة مثيرة سديدة التنوع من النباتات الطبيعية، تتأرجع من سهول ألاسكا الفاحشة العسراء، إلى غابات الأشجار الصلبة في منطقة البحيرات الكبيرة (جريت ليكس)، إلى صبار ومسكيت صحارى الجنوب الغربى.

ومن ولاية «مين» إلى مينيسوتا في الشمال، وعلى طول الخط المنحني جنوباً على امتداد سلسلة جبال أبالاتشيا، غابات صنوبرية شاسعة المساحة، من شتى أنواع الصنوبر والشوكرا والبلسام والتوب والراتنج، بالإضافة إلى اللّليل من أشجار الجوز والبوتولا والهور. أما المناطق الأقل ارتفاعاً فيها غابات مختلطة من الأشجار الصنوبرية والأشجار المتخاطفة الأوراق، من بينها القيقب والبوط والدلب والزان والدردار والخروب والجوز. وفي السهول الساحلية الرملية في جورجيا وكارولينا، تنتشر أشجار نصوصور، وفي المستنقعات الجنوبية، يث السرو وأشجار الأرز البيضاء. وعلى امتداد ساحل

الشرق متفرقة البحر الكاريبي، ثم تتحرف بعد ذلك شمالاً فوق الولايات المتحدة، لتسقط كمية كبيرة من المطر على فترة طويلة وترتفع درجات الحرارة، صيفاً، مع ارتفاع متوسط النهاية العظمى في يوليو إلى أكثر من 80°F (أي 26.6°C) في أغلب أنحاء البلاد، وإلى أكثر من 90°F (أي 32.2°C) في صحارى الجنوب الغربى الغالية من السحب. أما في المناطق الساحلية من ألاسكا فإن درجة الحرارة تبلغ حوالي 55°F (أي 13°C) فقط. وإن كانت في داخل البلاد تكون أكثر قليلاً من 40°F (أي 4°C). وكمية مناطق أخرى أكثر برودة، منها مين وفيرمونت في أقصى الشمال الشرقي، حيث يغلب مرور الانخفاضات الجوية، مما يترتب عليه تسوء مظلة من السحاب. أما المنطقة الساحلية الغربية، فلا ترتفع درجة الحرارة العظمى فيها عن 70°F (أي 21°C) وذلك بسبب تيار كاليفورنيا البارد والسمات المبهمة التي تهب من البحر. وفي سان فرانسيسكو يبلغ متوسط النهاية العظمى اليومية لدرجة الحرارة 65°F (أي 18°C) فقط، ولكن في وادي ساكرامنتو على مسافة أميال قليلة في الداخل يرتفع هذا المتوسط إلى 89°F (أي 32°C). وتقترب هذه الدرجات المنخفضة على الساحل درجات عالية من الرطوبة. كما أن درجة الرطوبة في الشرق والجنوب مرتفعة جداً أيضاً، وتنادوا ما تنخفض إلى أقل من 50% في شهر يوليو. واقترا الرطوبة العالية بالحرارة المرتفعة

(ومن ثم إلى مناطقها النائية). ومعظم أنواع الحيوانات في الولايات المتحدة القارية، هي حيوانات المناطق القطبية، أو المناطق المعتدلة، باستثناء حيوانات مدارية، مثل تصاح القاطور في كاليفورنيا الجنوبية، والمدرج في الولايات الوسطى الجنوبية.

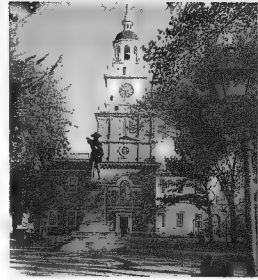
وفي الجارى المائية والغابات في الشمال الشرقي، وفي الشرق، مجموعة متنوعة من الأسماك والزواحف والحيوانات البرمائية، وهي تشمل أسماك السلور والسمنند والمنوه (سلك أوروى صغير) وضفادع الأشجار والتعابين المائية والبرية. وتشمل الثدييات والطيور، القندس والدب الأسود وظباء فيرجينيا والراكون والأبوسود والدبك الرومى البرى والفسار والتناجر والطيور الطنانة والصقارية

والجاموس أو البيسون الأمريكى، هو غالبا أشهر حيوانات المناطق الداخلية من أكالات الضنب. وفي يوم من الأيام، كانت طسمان هذه الحيوانات الرائعة، تهيم على وجهها في السهول، ولكن أعدادها تناقصت بصورة خطيرة خلال القرن التاسع عشر، بسبب الإسراف في ذبحها دون تمييز، ولكن منذ مستهل القرن

المنخفضة. والصحراء الجنوبية الغربية، معروفة بما فيها من مجموعة شديدة التنوع من الصبار، وبصفة خاصة صبار (ساجوارو) الصلحاق الجميل المنظر، التى قد يرتفع إلى ٦٠ قدماً (١٨ متراً) كما تنمو فيها أيضاً من الصبار، أنواع عديدة صغيرة الحجم، تزهر في الربيع براعم جميلة متألقة.

وغابات الأسكا تشمل بصفة أساسية، السوكران والراتنج وأشجار الأرز، بجانب غابات أصفر حجما من البالسام والهور العادى والهور الرومى والبوتلا والهور الرجراج وأعواد القطن. وتشمل الزهور البرية الأنواع الألبية، وفي جزر ألوشيان الغالية من الأشجار، تنمو أعشاب موزقة مزدهرة، وشجيرات صغيرة تكسو الأرض. وفي الشمال في الأسكا القطبية، تسود المنطقة نباتات السهول الجرداء، وهناك تنتشر الطحالب والأشنات، وإن كانت هناك أيضاً شجيرات وأنواع مختلفة من الأعشاب، تتحمل مناخ المنطقة الشديدة البرودة.

الحياة الحيوانية البرية: يمكن أن تعمزى المجموعة الكبيرة الشديدة التنوع من حيوانات الولايات المتحدة، إلى مناطقها النباتية الطبيعية



مركز داعة لاستقلال في ميلاديب رواد بحضرة الألفية التاريخية المسنة

الخليج وفي جنوب فلوريدا، تجد البلوط والتخيل المدارى والأشجار الأطلسانية والمنجروف.

أما النباتات العشبية فتوجد بصفة خاصة في منطقة السهول الكبرى، وفيها مجموعة متنوعة من الكلا الشديدة الاحتمال، من بينها أعشاب التيران والنباتات الإبرية الورق. أما النباتات القصيرة ونبات القصعين، فيكسو الأرض وبزيادة ارتفاع التربة في جبال روكى، تغل الأعشاب مكانها للغابات الصنوبرية: الصنوبر الأبيض وتوتوب ودوجلان والتوتوب الأحمر والتوكران وأشجار الصيفة العمراء والراتنج والصنوبر الأصفر، وهذه الغابات تكسو الهضاب المرتفعة والجبال تحت خط منطقة الأشجار. وأشد هذه الغابات كثافة، موجودة في المناطق الرطبة غرب كاسكاد، في المناطق الساحلية في واشنطن وأوريجون وكاليفورنيا الشمالية، حيث تنمو أشجار الصيفة العمراء إلى ارتفاع يتجاوز ٣٠٠ قدم (٩٠ متراً).

وفوق خط منطقة الأشجار، تنمو المراعى في الربيع، بالإضافة إلى نباتات مزهرة صغيرة. وفي البقاع الواقعة بين الجبال، تنبت نباتات خش القصعين والعصرع والنبون، وهي تنمو الأخواض شبه الصحراوية وعلى المنحدرات



إن واحدة من أعظم الممارات الحديثة في سبكا هو التي تأسد بالآلاب. عارة تارنيسق. التي وضع تصميمها برماند جولدرج. والبرجان الداربان القار بثمان ٦٠ طابقا يطلان على نهر شيكاغو. مع وجود ساحات في الشويات المنخفضة. تلهمها تسقى. والمارة حوايت ومطاعم وصالونات تجيل وغيرها من المخدمات الضرورية



محاد الفحم ليل في كالانس. ومطم المزارع كبيرة جدا حتى ان ساعات النهار لا تكفي لجميع المحصاد كله . ومرارح الولايات المتحدة تدار بالآلات الميكانيكية إلى حد بعيد

في الميل المربع (٣,١ في الكيلومتر المربع) ، بل إنه يهبط في بعض الجهات إلى أقل من شخص واحد.

المهاجرون الجدد؛ حتى سنة ١٨٤٠ كان الإنجليز والأسكتلنديون مهديا، هم الذين وفدوا إلى البلاد في مستهل الثورة الصناعية، ثم تلاهم الأيرلنديون بعد مجاعة البطاطس في أربعينات القرن التاسع عشر. وأقيمت هذا موجات متتابة من الألمان والأسكتلنديين الذين ساعدوا على استغلال الأراضي الزراعية الخصبة في المناطق الوسطى. إلى أن كانت سنة ١٨٨٠ إذ وفد معظم المهاجرين من شمال أوروبا. وعندئذ ظهر طراز جديد من المهاجرين، فمن منطقة البحر المتوسط، قدم اليونانيون والإيطاليون الجنوبيون والصقلليون، ومن شرق أوروبا، جاء التشيكيون والبولنديون والسلافيون واليهود الروس والأرمن.

أما حقبة الذروة في الهجرة إلى البلاد، فكانت من سنة ١٩٠٠ إلى ١٩١٠، إذ وفد ما يزيد على ثمانية ملايين مهاجر إلى موانئ الفخول الشرقية الكبرى، وخاصة مدينة نيويورك. ولقد كانت التجارة الأمريكية في ازدهار، والمصانع في حاجة ماسة إلى العمال، واستقر الكثيرون من القادمين الجدد في المناطق المجاورة للندن، وتكدسوا مع الآخرين الذين ينتمون إليهم، ومن بين هذه المستوطنات برزت «إيطاليا الصغيرة» وغيرها من طوائف السلالات الأخرى التي لا تزال حتى اليوم قائمة في معظم المدن الكبرى.

الجيال. وفي الشواطئ الشرقية والغربية تعيش الفئمة، ولكن أسود البحار لا توجد إلا في الباسيفيكي. وعلى الشاطئ الشرقي، يوجد خروف البحر أو بقرة البحر، وذلك في بعض الأنهار الكبيرة في فلوريدا.

السكان: يقدر سكان الولايات المتحدة بنحو ٢٢٠.٣٣٠.٠٠٠ نسمة. في حين أنهم كانوا في عام ١٩٦٠ عند إجراء التعداد الرسمي ٢٠٩.٢٩٩.٢٩٤ نسمة. من بينهم أقل من ٥ ٪ يعيشون غرب جبال الأبالاش. وفي أقل من ٢٠٠ سنة، انتشر الشعب الأمريكي عبر قارة كاملة، واستغل موارد طبيعية هائلة. ودخل ميدان التصنيع لكي يصبح أغنى دولة على وجه الأرض.

ولا تزال مدن الشرق الكبيرة ومراكزه الصناعية. أمد مناطق الولايات المتحدة كثافة، وإن كان الجنوب والغرب، قد مارس خلال العشرين سنة الأخيرة أعلى معدل في النمو السكاني في جميع أرجاء البلاد. ولقد أحرزت ولاية يوجيوس أكبر نسبة في الكثافة السكانية، بنسبة ٩٥٣ شخصا في الميل المربع (٣٦٧,٨ في الكيلومتر المربع). بينما نالت ديويونج أقل لمعدلات على أساس ٣,٤ أشخاص في الميل المربع (١,٣ في الكيلومتر المربع).

وفي المناطق الجبلية في الغرب، نادرا ما يتجاوز متوسط الكثافة السكانية ٨ أشخاص

العشرين، صدرت تشريعات تحمي الجاموس الأمريكي، ومن جديد بدأت التلصطن نمو وتزايد تدريجيا.

وفي السهول تشمل الثدييات الأصغر حجما، ذئب القيوط، والسنجاب البري وكنب البراري والغرير الأمريكي وسلحفاة القفوفة. أما مجموعة طيور الظهويج المعروفة باسم «دجاج البراري» فهي من معالم هذه المنطقة، وإن كانت هناك مجموعات أخرى عديدة من الطيور، فقد إلى السهول من بقاع أخرى.

والصحراء الواقعة في الجنوب الغربي، خالية من سمات الحياة، وإن كانت فيها أنواع كثيرة من الطراز الذي ينشط ليل، وهي خاصة تنبع لها أن تنفاد حرارة النهار. وفي هذه الصحراء كثر الزواحف، ولعل أبرزها انتشارا، التعانين السامة ذات الأجراس والسحلية الصلابة، وهما نوعان شديدا الانتشار من الصحاري والسحالي. وتشمل الثدييات فأر الكانجاسارو والغنزي البيكاري والقط ذا الذيل الجرمي.

وسلال الجبال السامة الواقعة في الغرب، تهيئ موطن للعديد من الحيوانات سامة الصخور، ومنها ماعز حان روكي وكباش الجبال ذات الفرون الكبيرة وأرانب اليبكا وفواض الماموت. ونمة ثدييات أخرى من بينها آيل وإيثن والتندس والظباء وأسود



جانب من مركز العمل في سان فرانسيسكو. العاصمة الحالية للولايات المتحدة الغربية.

الذين عبروا إليها من أرخبيل بيرنج منذ ما يربو على ٢٠,٠٠٠ سنة .

وتدرجيا انتزعت من القبائل أرض الأسلاف ، وذلك حينما اتسعت المستوطنات ، وزحفت حدودها غربا . وفي سنة ١٨٩٠ بعد الحروب الهائية المتعاقبة الناشئة بين البيض والهنود ، كان الشعب الهندي كله قد تقلص إلى سدس عدده السابق تقريبا

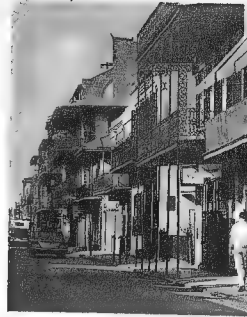
وحين انتهت حكومة الولايات المتحدة إلى حقيقة أن الهنود كانوا معرضين إلى خطر الإباداة ، تدخلت أخيرا لتحسين أحوالهم في مستوطناتهم ، وبدأ الشعب الهندي تدرجيا في عدم التناقص . وفي سنة ١٩٧٠ كان عددهم قد بلغ ٧٩١,٨٣٠ شخصا ، والهنود اليوم مشتتون في أرجاء جميع الولايات ، ولكنهم يتركزون بصفة أساسية ، في مستوطنات كبيرة في وسط البلاد وغيرها : أريزونا (٥ ٪) وأوكلاهوما (١٢ ٪) ونيوكسكيو (١٠ ٪) وكاليفورنيا وكارولينا الشمالية (حوالى ٧ ٪ في كل منهما)

والإسكان والتسليم والبطالة ، هي المشاكل الأبدية في المستوطنات ، ومع ذلك فاسترد نمو الوعي بالذات عند زعماء الهنود ، جعلهم أشد إصرارا على المطالبة بحقوقهم كمجموع .

طوائف وطنية أخرى : في حين أن جميع جنسيات العالم تقريبا ممثلة إلى حد كبير أو قليل في الولايات المتحدة ، إلا أن هناك عددا من طوائف كبيرة إلى حد ما وغير أوروبية ،

موت فرتون منزل في نرجينيا .

تسلط الانظار ثمرات الحى القرنى القديم
بيوتهم لانس المصنوعة من الحديد المطاوع .
وهى تذكر بساوى لوزيانا الهيج .



وسد سنة ١٩٠٠ تغير توزيع البروج نمبرا بارزا ، ففي مستهل هذا القرن ، نزح كثير من الروح إلى المناطق السهلية سعيًا وراء الرق ، وذلك بسبب اقتضائهم إلى رأس المال لشراء الأرض . ولو إلى أى مدى ، وانتشارهم إلى المعرض المتاحة لاستئجار الأرض في المناطق الاستيطانية في السمان ، وانتشارهم إلى مهارات زراعية مصيئة ، وإلى التحرر من الجوب اترعى . وفي الوقت الحاضر ، تضم الجاليات في شيكاغو ونيويورك ، من الزواج أكثر مما هو موجود في أية ولاية جنوبية ، ومما لا يتصل عن مليون زنجى في كل منها . والزنجى الحضرى الذى يعيش في المدينة ، تخففه ضغوط اقتصادية واجتماعية ، تنسده إلى الأحياء القديمة في المدينة ، وهى الأحياء التى نزح عنها سكانها السابقون إلى ضواحي خارجية أحسن حالا . ولقد أدى تكلس السكان والبطالة وصعوبة الفرار من أحياء الأقليات - أدى هذا إلى تفاقم التوتر السلاى والجريمة وأعمال العنف في الأعواء الأخيرة .

الهنود : عندما هبط الرجل الأبيض أمريكا لأول مرة في القرن السابع عشر لى يستوطنها ، كانت فيها قبائل من الهنود متناثرة في جميع أرجاء البلاد ، من سلاله الرحالة الآسيويين

ولقد بدأت المدلات العالية للهجرة تثير قلق حض المستوطنين القدامى من الأمريكين الأنجلو ساكسونيين . وبعد الحرب العالمية الأولى ، صدرت سلسة من التشريعات الصارمة المثيرة للهجرة ، مفررة نظام الحصص المتفاوتة لتعديد أعداد المهاجرين الذين يمكن قبولهم من البلاد « غير المرغوب فيها » . وخلال أزمة الكساد في الثلاثينات ، كان عدد المهاجرين القادمين للبلاد ، أكثر من القادمين إليها . وبشكل الأجانب المولدون في البلاد اليوم ، أقل من ٥ ٪ من عدد السكان ، والبلاد الأصلية الكبرى التى ينتمون إليها هي ، إيطاليا وألمانيا وكندا وبريطانيا وبولندا وروسيا والمكسيك .

أمريكا السوداء : دخل الزوج الولايات المتحدة في البداية ، بوصفهم عبيدا أرقاء ، جلبوا إليها خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وذلك لكي يعملوا في مزارع الجنوب الكبيرة . وعند نسب الحرب الأهلية في سنة ١٨٦٠ ، كان عدد الزوج حوالى ٤,٥ ملايين زنجى ، منهم أربعة ملايين من المصيد . وفي الفترة من سنة ١٧٩٠ إلى ١٨٦٠ هبطت نسبة الزوج إلى النسبة الإجمالية للسكان من ٢٠ ٪ إلى ١٤ ٪ ، واليوم يزيد عدد السكان الزوج على ٢٤ مليون شخص بنسبة ١١,٨ ٪ إلى إجمالى السكان .





واشنطن. في صدر الصورة نصب التذكاري لمقرسرون. وفي الزكن الأيمن نلال واشنطن. ووري في النصف البت الأيسر. وهل نيليش معظم المراكز الحضرية الأمريكية. فان مدينة واشنطن، ليست بها ناطحات سحاب.

ينفى الإنشادة إليها. فكثير من الصينيين واليابانيين مثلا جاءوا في البداية إلى النساطىء الغربى أثناء موجة البحث عن الذهب في سنة ١٨٤٩. وقد استوطنوا البلاد منذ ذلك الحين، يعملون في السكة الحديدية، أو في الزراعة، أو يمارسون بعض أنواع التجارة. ويعيش معظم اليابانيين في الوقت الحاضر في كاليفورنيا، أما الصينيون فموزعون بالتساوى تقريبا بين كاليفورنيا وبقية الولايات، وأكبر الجاليات هي في «الحى الصينى» في مدينة نيويورك. ويعيش فوق الأرض الأمريكية أيضا ١٠٠,٠٠٠ من الآسيويين الآخرين من إندونيسيا وپولينزيا وكوريا والهند الصينية وبلاد أخرى.

الأمريكيون الأسبان: وثمة تكسى ضخم أخسر من مهاجرين غير أوروبين، هم الأمريكيون الأسبان القادمون من الأمريكيتين الوسطى والجنوبية، وأكبر عدد من هؤلاء، موجود في الجنوب الغربى، وهم من المكسيكيين. والكثير منهم يستخدمون عمالا موسمين في جنى المحاصيل في تكساس وكاليفورنيا. وحصص عدد المكسيكيين الذين يمكن أن يوصفوا فعلا بأنهم مهاجرون، أمر من العسير تحديده، لأن الكثيرين منهم ينتقلون ذهابا وإيابا بين المكسيك والولايات المتحدة، غالبا عن غير الطريق القانونى.

نمط الحياة

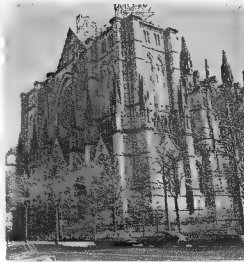
المدن: منذ سنة ١٧٩٠، مرت الولايات المتحدة بتحول ضخم من بلاد ريفية بمعنى الكلمة، إلى بلاد حضرية إلى حد كبير، ففى سنة ١٧٩٠ كان ٥ ٪ فقط من السكان يعيشون في المراكز الحضرية، ولكن هذه النسبة ارتفعت في ١٩٧٠ (بعد ٢٠٠ سنة) إلى ٧٠ ٪. وتعزى هذه الظاهرة أساسا، إلى التورات الصناعية والزراعية التي عملت من ناحية الحافز الاقتصادى على إنشاء المدن وتطويرها، كما أدت من ناحية أخرى، إلى استخدام الوسائل الآلية في الزراعة، وزيادة إنتاجية الفلاح، وإطلاق لعمال لمزاولة مهن أخرى صناعية. وفي سنة ١٧٩٠ لم تكن هناك مراكز يزيد عدد سكانها

ومرد هذه الهجرة الجماعية إلى عوامل عديدة، منها من ناحية، تحسن تسهيلات الانتقال ذهابا وإيابا في المسافات الطويلة، وفي نفس الوقت، فإن ارتفاع تكلفة العيش في رفاة ورفاقية، وازدياد معدل الجريمة، وتكدس الناس، وتلوث البيئة - كل هذه العوامل جعلت المدينة مكانا تصعب الإقامة فيه. وهكذا أصبح انكماش سكان المدن، مشكلة متزايدة الخطورة في العديد من المدن الكبيرة، حيث أسفرت الهجرة الجماعية للطبقات المتوسطة، التي تشكل غالبية السكان، عن بقاء المدن موطنًا لأغنى الأغنياء وأفقر الفقراء. ويتسائل قاعدة الممولين الضريبية، حدث انهيار في برامج الخدمات والخدمة الاجتماعية والتعليم، وكان على بعض المدن - نيويورك بصفة خاصة - أن تلتمس العون من الحكومة الفيدرالية.

المدن الصغيرة والحياة الريفية: قد يقال إن أمريكا الحقيقية إنما توجد في المدن الصغيرة ذات الـ ١٠,٠٠٠ إلى ٥٠,٠٠٠ ساكن. ولقد تمت مدن عديدة وتطورت، بعد أن كانت مجرد مستوطنات تكتن أسرة أو أمرتان. وخلال زمن طويل، كانت روح الجماعة التماسكة، وترت المهود الرائدة الخالية، هي التي تهيم على

على ٥٠,٠٠٠ نسمة. أما اليوم فهناك أكثر من ١٥٠ مدينة يتجاوز سكانها ١٠٠,٠٠٠، منها ٢٦ مدينة يزيد سكانها على ٥٠٠,٠٠٠، وست مدن سكان كل منها أكثر من مليون شخص. ورغم عدد المدن الكبيرة، فإن الولايات المتحدة ليست بالدولة المركزية لا اقتصاديا ولا سياسيا، وليست لجمع مدها الكبيرة نفس الأهمية الوطنية. فنويويورك على سبيل المثال، تمثل دون سواها المركز الثقافى والمالى والتجارى للبلاد. وشيكاغو وڤيلادلفيا، هما مركزا التوزيع والتوزيع لمناطق صناعية شاسعة المساحة. وثمة مدن أخرى تمت واتسعت، بسبب نمو صناعة معينة، مثال ذلك ديترويت (السيارات) وبيتسبورج (الصلب).

انتشار الضواحي: خلال عقود السنوات العشر الأخيرة، هبط سكان الأقسام الرئيسية في المدن هبوطا حاداً، بسبب انتقال المزيد من الناس إلى سكنى الضواحي. فقبلا بين ١٩٥٠ و ١٩٦٠ زاد عدد الناس الذين يقيمون في المناطق الحضرية بنسبة ٢٤ ٪، وق نفس الوقت، زاد عدد سكان المدن الرئيسية بنسبة ١,٧ ٪ فقط. في حين كانت نسبة الزيادة بين سكان الضواحي ٤٨,٦ ٪.



تغير طراز كاتدرائية سانت جون أثناء بنائه . من
مقرار الروماني إلى طراز العوطى



بنى البسم الأرسط من قاعة مدينة بيبوروك في
حصون المدة من ١٨٠٢ - ١٨١٢ وأعيد بناؤه ثانية
هابيا . ولا تزال هناك بعض مباني قديمة قاتمة
مذ صلب مكررة

هذه المراكز المتناثرة ، وتكسها طامعا الأمريكى
التميز . وعبارة « الشوارع الرئيسى » اصطلاح
يستعمل غالبا في الولايات المتحدة ، لوصف
الامتداد الأساسى للعديد من البلدان والمدن
الصغيرة . وهو عادة شارع وحيد ، تقسم على
حانبه المتاجر ، وفيه قاعة البلدية ومكتب البريد
والكنيسة والمدرسة .

ويندر في المناطق الريفية أن يتركز الناس في
القرى ، وذلك لأن الوحدة التقليدية للاستيطان ،
كانت هى المزرعة الكبيرة أو المستعمرة
الزراعية ، التى كانت نسبيا ذات اكتفاء ذاتى .
والاستثناء الوحيد الذى يرد على هذا ، هو
نيوانجلاند ، حيث قامت مستوطنات هذه
الولايات ، على نسق ميلانها في أوروبا ، وحيث
أعمال الصيد والمسرعات التجارية ، تنطوى
تعاوناً وثيقاً مع الآخرين .

الديانة : قدم المستوطنون الرواد إلى أمريكا ،
ومعهم معتقداتهم الدينية الشخصية ، وأنشأوا
كنائس خصوصها لممارسة طقوسهم الدينية . ثم
تصافى المهاجرون ، وظهر عدد من المذاهب
الجديدة تماماً ، فإزداد تنوع الديانات التى
تمارس في البلاد . يضاف إلى هذا ، أن الفصل
الكامل المتيق المنصوص عليه في الدستور بين
الكنيسة والدولة ، أسيع على جميع الديانات ،
سواء مطلقة أمام القانون ، واعتزفت الحكومة
بجميع أشكال العبادات .

والكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، هى أكثر
الديانات انتشارا اليوم في الولايات المتحدة ،
إذ ينتمى إليها قرابة ٤٨ مليون شخص . أما أكبر
الطوائف البروتستانتية عددا ، فهم المعمدون
والموثرين والمنهجيون . وفي البلاد حوالى ٥
ملايين من اليهود ، وأكثر من ٢ مليون من
المورمون . وكثير من الأمريكيين لا ينتمون إلى
رابطه دينية معينة ، كما أن هناك عددا عيلا من
الناس ، يتبعون مذاهب مختلفة ، استنبطت من
الديانات الشرقية والغربية على السواء .

التعليم : بالرجوع إلى مستهل القرن التاسع
عشر ، نجد أن رجال التعليم كانوا ينادون
بالحاجة إلى نشر نظام للتعليم العام ، يكشف
إمكانات البلاد الكامنة . وفي الوقت الحاضر ،
يظل أكثر من ٩٠ ٪ من جميع الأطفال ملحقين
بالمدارس حتى سن ١٣ سنة . وحوالى ٧٠ ٪
يتخرجون في المدارس العليا ، ويحصل حوالى
٢٠ ٪ على مؤهلات عالية من كليات ، مدة
الدراسة فيها أربع سنوات ، أو من مناهج
دراسة جامعة .

وتقسم حكومات الولايات والحكومة
الفيدرالية ، بدور مطرد الزيادة في تمويل التعليم
في المدارس . والكثير من هذه العسوات ،
تخصص لمناهج ترعاها الولاية أو الحكومة
الفيدرالية ، تناول مشاكل معينة ، مثل تعليم
الأطفال المعوقين في المناطق التى تنفجر إلى
الموارد المحلية الكافية ، بسبب شدة التكس
السكانى ، أو عدم وجود التسهيلات المواتية .
وقد رصدت أيضا اعتمادات إضافية فيدرالية
لجالات الدراسات العليا في الجامعات الجديدة .
مع قروض لمطلبة ذات فوائد محفزة

الاقتصاد

في عام ١٩٧٨ ارتفع إجمالي الإنتاج الضومى
للولايات المتحدة إلى أعلى مستوياته ، إذ بلغ
٢,١٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار . وفي عام
١٩٧٠ ، كان هذا الرقم ٩٧٦,٤٤٥,٠٠٠,٠٠٠
دولار . وكان إجمالي الإنتاج الضومى في الاتحاد
السوفييتى في سنة ١٩٧٩ : ٧٠٨,٢ بلايين
دولار . وإنتاج دول السوق الأوروبية المشتركة
٤٩١,٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار . وإنتاج اليابان في
سنة ١٩٧٦ : ٥٥٤,٤ بلايين دولار .

الزراعة : حتى سنة ١٩١٠ كانت الولايات
المتحدة بلدا زراعيا ، وفي سنة ١٩٢٠ كان عدد
الذين يرتزقون من الفلاحة حوالى ٢٢ مليون



دار أوروبا مقررويليان في لكونان التى افتتحت عام ١٩٦٦



حي مانهاتن في نيويورك. وترى هارة أنهار سبت التي تتكون من ١٠٢ طابقا. وترتفع إلى علو ٢٨١ مترا

العام، عما كانت عليه من ٥٠ سنة. ويرد معظم القطن في الوقت الحاضر من تكساس وأريزونا ونيومكسيكو وكاليفورنيا، أكثر مما يأتي من الجنوب. وبدلاً من هذا، ركز الجنوب إنتاجه على الماشية ومنتجات الألبان والفول السوداني وغيرها من المحاصيل، وكذلك على الفواكه التي كانت علاجاً جزئياً للأراضي المتآكلة. وعند الأطراف الشمالية الشرقية لمنطقة القطر، يقع حزام التبغ. وأخيراً، فهناك أيضاً شتت وتشتات محاصيل خاصة، منها الفواكه والخضروات في مزارع التسويق في فلوريدا وكاليفورنيا وشواطئ البحيرات الكبرى، والأرز في لويزيانا وكاليفورنيا، والفواكه الحامضة في الجنوب الغربي من تكساس وكاليفورنيا وفلوريدا، وقصب السكر في شاطئ الخليج.

وبغض النظر عن تقلبات الجو، فإن المشكلة الكبرى التي تواجه الفلاح، هي فائض الإنتاج.

وتتضمن مجموعة المنتجات الزراعية في الواقع، جميع محاصيل المناطق المعتدلة وشبه الاستوائية. والخضروات والفواكه وشتى أنواع القطن (بدون - جزو... إلخ). ويمكن على وجه العموم، تقسيم مجموعات المنتجات طبقاً للمناطق، فمناطق منتجات الألبان يمتد عبر الشمال والشمال الشرقي، مع ازدياد أهمية الزبد والجبن بصفة خاصة في منطقة البحيرات الكبرى. أما حبوب الطعام والماشية، فموطنها (حزام القمح) في المنطقة الوسطى الشمالية، ويطلب محصول قمح الربيع على السهول الشمالية الغربية، أما القمح الشتوي، فيزرع في السهول الجنوبية الشرقية، وحزام الماشية يحف ليس فقط بأجزاء من السهول العليا، وإنما يضم أيضاً كثيراً من الأحواض الوسطى والسهول في الجهة الغربية. وفي جنوب حزام القمح، تقع منطقة للزراعة المختلطة، وفي جنوبها تقع المنطقة التقليدية لزراعة القطن، التي تثير اليوم مظهرها

شخص، وكان عدد العمال الزراعيين ١٣,٤ مليوناً، يعملون في أكثر من ٦ ملايين مزرعة، ومنذ ذلك الحين، أخذت أعداد هذه المجموعات في الانكماش والتناقص، واليوم يبلغ العمال الزراعيين أقل من ١٠ ملايين، يعملون في ٣ ملايين مزرعة، وذلك أن إدخال الآلات في الزراعة على نطاق واسع، وإعادة تنظيم أساليب الفلاحة، أتاحت للقوة العاملة الأصغر كثيراً أن تنجز العمل في أرض تبلغ مساحتها نفس ماكانت عليه في سنة ١٩٢٠. وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذه المساحات الثامنة، أصبحت اليوم مقسمة إلى مزارع عددها أقل كثيراً، كما أصبحت تنتج من السلع الزراعية أكثر مما كانت تنتج من قبل، وقد ارتفع معدل مساحة المزرعة من ١٤٧ فدانا (٥٩ هكتاراً) في سنة ١٩٢٠، إلى ٢١٣ فدانا (٨٦ هكتاراً) في ١٩٥٠ وإلى ٣٨٩ فدانا (٥٧ هكتاراً) في ١٩٦٨.

الآن في وضع متبادل مع منطقة شيكاغو - جاري. كما أن الإنتاج الصلب أهميته في كليفلاند وديترويت ودولوث، كما نجد في الشاطئ الغربي، ساحل الخليج والموانيء.

الهيئة.

ولقد كان لاكتشاف وقود القساطرات في الداخل، تأثير عميق على أسلوب الحياة في أمريكا، كما أدى إلى قيام صناعة واسعة النطاق، جعلت البلاد أكبر مستهلك للصلب والمطاط وبعض المنتجات الأخرى. ولقد كانت ديترويت هي مهد هذه الصناعة، وهي لا تزال المركز الرئيس لصناعة السيارات. والبلدان المحيطة بمتشجان وأوهيو وإينديانا، لها أهميتها في صناعة الأجزاء الرئيسة وصناعة التجميع. ويبلغ الإنتاج السنوي العادي حوالي ٨,٥ ملايين من سيارات الركوب، ٢ مليون من السيارات التجارية.

وإذا كانت صناعة السيارات مركزة في ولايات البحيرات الكبرى الجنوبية، فإن صناعة الطائرات مقرها الغرب والسهول الكبرى، في مراكز مثل بيتسبنا وفورت ويرث وسان دييجو وسيتل. أما صناعة القساطرات وأجهزتها، فمركزها في نيونجلاند ونيويورك ونيوجيرسي وبنسبجان.

ولقد كان مركز صناعة النسيج في البداية في نيونجلاند، ولكن المصانع على مر الأعوام، انتقلت إلى الواضع الأترب إلى مصادر المادة الخام، واستغلت رخص تكلفة القود والعمالة، وأقامت المصانع في الجنوب. ولقد تحول معظم

ألاباما، وحقول الصف الغربي من البلاد، وهي الحقول ذات الأهمية المحلية. وتقع المناطق الرئيسية لإنتاج البترول في الولايات الوسطى الجنوبية، وفي مقدمتها تكساس ولويزيانا. وخارج هذه المنطقة، كانت كاليفورنيا وحدها، في يوم من الأيام، ذات إنتاج يتروى له أهميته، وإن كان الإنتاج أخذ في الازدياد في ولايات البحيرات الكبرى، كما أن الاحتياطيّات البترولية الهائلة في ألاسكا، بدأت تستغل الآن. ونقط إنتاج الفلز الطبيعي، مماثل لإنتاج البترول. وإذا كانت واردات الولايات المتحدة من الاحتياطيّات البترولية أخذت تسبها المثوية في الارتفاع، إلا أنها ذات اكتفاء ذاتي في الغاز الطبيعي إلى حد كبير.

والغرب هو المنطقة الرئيسية لإنتاج الميادن غير الحديدية، ويستخرج خام الحديد من حقول بحيرة سوپيريور في مينيسوتا ومنتشجان وويسكونسين وفي نيويورك وألاباما.

التصنيع: ازدهرت الصناعة في البداية في نيونجلاند، حيث كانت مرتبطة بتوافر الطاقة المائية، وتوافر المراكز التجارية في الموانيء الساحلية. والواقع أن تزايد استخدام الفحم، أدى إلى نمو الصناعة الثقيلة في بيتسبورج والمناطق المحيطة بينسلفانيا وأوهيو. ولقد كان تغيير أنماط الموارد والأسواق، وكذلك ازدهار وحدات إنتاجية أكبر بكثير خلال القرن الماضي، سببا في تغييرات طرأت على الواطن المحلية للصناعة. فبينما لا تزال بيتسبورج، على سبيل المثال، مركزا رئيسيا لصناعة الصلب، فإنها

وهذه الظاهرة في ذاتها، يمكن أن تكون انعكاسا للعوامل المناخية، ولكنها أيضا نتيجة لاستعمال الخصيبات، وبذور السلالات الأصلية الوفيرة الإنتاج، وتحسين وسائل الزراعة. وفي محاولة لتثبيت الأسماك، سنت الحكومة الفيدرالية، تسريعات لتشييد المساحات المزرعة. ولضمان حد أدنى للأسماك، كما أنشأت الاتحاد الائتماني للسلع، لكي يشتري لحسابه الفائض من الإنتاج، وقد بذلت محاولات لإنشاء مساحة الأرض المخصصة للمحاصيل ذات الفائض غير المرغوب فيه، ولكن هذه المحاولات لم تتجس إلا نجاحا جزئيا، نظرا لأن الأرض المثوية السومج بزارعتها، غلت زيادة في المحصول. ولقد عالجت المؤسسات الفيدرالية ومؤسسات الولايات، المشكلة الخطيرة المزمنة الخاصة بتحات التربة وتأكلها، وخاصة في منطقة «وعاء التراب» في الولايات الوسطى الجنوبية. ولقد أنشأت كثيرا، برامج تربة السواطيء والمحافظة على الأرض وعزلها وغير ذلك من المشروعات، وأدخل التعليم الزراعي في المدارس والكليات، كما أنشئت أندية ومكاتب زراعية ميدانية.

المعادن: تحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولى في العالم في حجم وتنوع الإنتاج المعدني. ولكن لما كانت بعض الاحتياطيّات المعدنية أخذت في التناقص، وبعضها الآخر غير اقتصادي في استغلاله، فإن الولايات المتحدة مضطرة إلى استيراد كميات ضخمة من النيكل والتصدير والتانبستين والنحاس والماس الصناعي والمناجنيز والبلاتينوم والبروكسيت وغيرها من المعادن. وكما كان شأن الزراعة، تسبها لت برور الأعوام، القوة العاملة في صناعة التعدين، في حين ازداد الإنتاج. وفي سنة ١٩٤٠ كانت القوة العاملة في التعدين أكثر من ١,٢ مليون شخص، في حين هبطت في سنة ١٩٦٨ إلى ٥٨٥,٠٠٠ شخص.

وأهم مناطق مناجم الفحم هي حقل جيان أبالاشيا، غرب فيرجينيا وكنيتال وبينسلفانيا كمتجين رئيسيين، ثم الحقول الداخلية في إنديانا وإلينوي، وكذلك الحقول الصغيرة في



نصف كيسة سانت باترولي يده مياه المكاتب السامعة الارتفاع بشارع بارك الذي يحد من أحسن شوارع مدينة نيويورك. وقد كرسب الكيسة عام ١٩١٨ وغار بندهتها المعارية.



صورة التقطت من الجو، تبيّن مدى الازدهار الرجب في السكى، وكيف تطر ماطحات السحاب، لتبيّن المبنة الأكبر عدد من البشر

واشنطن ونيويورك وديترويت (كولورادو)
ولينكولن (نبراسكا) .

التجارة الدولية : تجارة الولايات المتحدة الخارجية، لها أهميتها الكبرى بالنسبة إلى الاقتصاد العالمى . وبسكانها الذين تبلغ نسبتهم ٦ ٪ فقط من سكان العالم، تنتج أمريكا حوالى ٣٠ ٪ من جملة الإنتاج العالمى من السلع والخدمات، وتقدر صادرات الولايات المتحدة في كل عام بنسبة ١٥ ٪ من الجملة العالمية، كما تقدر الواردات بحوالى ١٢ ٪ . ويمكن أن ينظر إلى التجارة الخارجية للولايات المتحدة من زاويتين، فهي من وجهة النظر الأمريكية، تبدو غير ذات أهمية نسبياً، وذلك أن استيراد السلع والخدمات، لا يمثل إلا ٦,٢ ٪ فقط من جملة الإنتاج التوسمى في المتوسط، وكذلك الشأن

الأطعمة وتعليبها، إلى حد كبير، بالقرب من مناطق مواردها؛ ومثال ذلك مطاحن الدقيق في بافالو وشيكاغو، وتعليب اللحوم في أوهايو ومدينة كانساس سيتى، وعصير الفسواكه وصناعات التعليب في فلوريدا الجنوبية وكاليفورنيا .

صناعة الخدمات : تزايد أهمية توفير الخدمات في اقتصاديات الولايات المتحدة، كتجارة الجملة والتجزئة والحرف المهنية ونحوها . وهذه المجموعة هي أهم باب لاستخدام العملة، والقُدرة على اجتذاب العاملين إلى هذه المجموعة، لها أهميتها الكبيرة في توفير الرخاء لمنطقة معينة . وخير الأمثلة للمدن التى يعمل أغلب أهلها في قطاع صناعة الخدمات . هي

صناعة النسيج إلى منطقة يديمونت في كارولينا وجورجيا، على حين لم يبق في نيويورك إلا أقل من ٤ ٪ من الطاقة الإنتاجية للمنسوجات العظمية .

والإلكترونيات وصناعة الأجهزة الكهربائية، أصبحت اليوم ذات مركز بارز في نيويورك ولصناعة الأنابيب الإلكترونية أهميتها الخاصة حول بوستون ونيوهافن وورسيستر، حيث قامت إلى جانبها فروع من الصناعة الكيماوية . ولقد كان انتشار مساهد الأبحاث العلمية للجامعات الكبرى في هذه المنطقة، عاملاً ذا شأن في ازدهار هذه الصناعات ونموها .

وصناعات السلع الاستهلاكية شديدة الانتشار في شتى المناطق، نظراً لأنها تتكيف بسهولة خاصة، طبقاً لأوضاع السوق وتتركز صناعة

بالنسبة إلى الصادرات، وهذه نسبة ضئيلة إذا قورنت بغيرها من الدول التجارية الكبرى. ومع ذلك، فالميزان الاقتصادي الأمريكي يجعل منها أهم بلاد العالم في مجال التجارة الدولية، وفتحيات الاقتصاد الأمريكي رد فعل شديد على اقتصاديات العالم.

وأزمة ميزان المدفوعات التي قلقت النظام التقدي الدولي في سنة ١٩٦١ وأدت إلى تخفيض مؤثر في قيمة الدولار، نتجت عن عديد من الأسباب المتشابهة ذات الصلات والتأثيرات المتداخلة. فالاستثمارات الخارجية، والمساعدات المقدمة للدول النامية، والإنفاق العسكري، والرسوم الجمركية الخارجية، وارتفاع تكلفة الإنتاج - كل هذه العوامل تضاعفت على الانصراف عن التعامل بالدولار في سنة ١٩٦١ وبعبء، ولكن لا يمكن أن تنسب هذه الأزمة إلى عامل واحد من هذه العوامل دون سواه.

وكندا هي الشريك التجاري الرئيسي للولايات المتحدة، فهي تأخذ ٢٥٪ من جميع صادرات الولايات المتحدة، أما الشركاء الأضخرون ذوو الأهمية، فمنهم اليابان وألمانيا الغربية وبريطانيا.

التقل: عندما أنشأ فورد شركة سيارات فورد، كانت ثورة السيارات ما تزال مقبلة تطرق الأبواب، ففى سنة ١٩٢٠ كان في الولايات المتحدة ٨ ملايين سيارة ركوب، وفي سنة ١٩٣٠ كان عددها ٢٣ مليونا، ولكن في سنة ١٩٧٢ بلغ عددها ٩٦ مليونا، أى بمعدل سيارة واحدة تقريبا لكل اثنين من الأمريكيين. ولوازمة هذه السيارات، وبالمثل لمواجهة الزيادة المفظة في حاجات السلع وغيرها من المركبات التجارية، كان ينبغي أن تشيد طرق للمواصلات، وأن تحسن الشبكات القائمة. ففي سنة ١٩٦٦ كان هناك ٣,٧ أميال (٥,٩ كيلومترات) من الطرق المعبدة في الولايات المتحدة. ومنذ صدور قانون الطرق الرئيسية العامة الفيدرالية (سنة ١٩٦٦)، أخذت الحكومة تقسم بدور هام في إنشاء وتحسين الطرق العامة الرئيسية.

كما صدرت قوانين أحدث عهدا، وسعت في نطاق هذه المساعدة. وفيما بين ١٩٤٤ و ١٩٥٦ سنت تشريعات تغنى بإنشاء شبكة من الطرق العامة الرئيسية، تربط بأقصر الطرق على قدر الإمكان، بين المراكز الحضرية الرئيسية والمراكز الصناعية، كما تربط نقاط الحدود الثلاثة، بطرق القارة الهامة. ونتيجة لهذا، نشأت الشبكة القومية الهائلة للطرق العامة الرئيسية الدفاعية والداخلية وهي الشبكة التي أنجز منها في سنة ١٩٧٢ ما مقداره ٤٧,٥٠٠ ميل (٦٨,٣٠٠ كيلو متر).

الطرق المائية: كانت الأنهار هي التي وفرت أول وسيلة للنقل الداخلي؛ وفي مستهل القرن التاسع عشر، كان الأمريكيون يغطون لإنشاء قنوات تمتد وتوسع شبكات الملاحة النهرية. وفي الوقت الحاضر، تشمل القنوات الرئيسية قناة باراج في ولاية نيويورك، وهي التي حلت مكان قناة إيرى في سنة ١٩١٨، وهناك أيضا قناة سو، وهي سلسلة من الأهوسة والقنوات تربط ما بين بحيرتي سوبيريور وهورن.

ورغم أن القنوات فقدت مكانتها القديمة، إلا أن المصارى المائية الداخلية لا تزال لها أهميتها، فبنكة المسيسيبي - ميسوري، نظمت وأصلحت وجعلت مستقيمة، بحيث توجد الآن قناة من ٩ أقدام (٢,٧ متر) إلى أرمها ومينوبوليس ونوكسفيل وينسبورج، كما تجري حاليا عمليات لديها وتوسيعها. وقد أدخلت أيضا تحسينات على أنهار أخرى لجعلها صالحة للملاحة، في بعض المسافات، بحيث يمكن أن تصل السفن القاسدة من المحيط إلى مراكز داخلية هامة، مثل بورتلاند وأوريغون وسكرامنتو وكاليفورنيا. ومجرى سانت لورانس المائي، يهيئ لسفن المحيط، الوصول إلى مدن البحيرات الكبرى المولغة في المناطق الداخلية، بما في ذلك شيكاغو ودولوت وميلووكي، كما كان عاملا رئيسيا في تحسين المدن الصناعية الكبرى الممتدة على شواطئ البحيرة. بما في ذلك مدينة كندية واحدة وخمس مدن أمريكية، يزيد سكان كل منها على

مليون نسمة. غير أن البحيرات الكبرى، والصف الشمالي من شبكة نهر المسيسيبي، تسدح التلوج في الشتاء إلى حد كبير، فيما عدا المناطق التي تقوم فيها محطات الجليد، بشق طرق للقوارب والعوامات النهرية.

وشمة مجرى مائي آخر، كاد إنجازها أن يكتمل في الستينات، حين بدأ العمل عند نقاط قتال فلوريدا، بهدف ربط نقاط الالتقاء الساحلية للأطلنطي والخليج (شبكات الأنهار والمداخل البحرية المرتبطة بالقنوات). وهذه القناة تكمل ٣٠٠ ميل (٤٨٠٠ كيلومتر) من المجرى المائية على امتداد السواحل البحرية الجنوبية والشرقية.

السكك الحديدية: خلال الأربعين سنة الأخيرة من القرن التاسع عشر، كانت السكك الحديدية الأمريكية، وسيلة للوصول إلى الحدود، بمد الخطوط في اتجاه الغرب، وبالإضافة إلى تمهيتها وسيلة لنقل السلع والركاب - وخاصة في المناطق الواقعة غرب شبكات الأنهار الملاحية الرئيسية - كانت خطوط السكك الحديدية أيضا، حافزا يدفع الناس إلى الاستيطان في المناطق الجديدة.

في البداية، كانت السكك الحديدية تمون معمرة شركات أو مؤسسات فردية، وأحيانا تعحص لها الدولة اعتمادات مالية. وكان هذا يحدث، حينما كانت الخطوط قصيرة نسبيا، وتربط بين المراكز التجارية المستقرة. ولكن حينما شقت الخطوط الحديدية طريقها غرب المسيسيبي، لم تعد المساعدات المالية متاحة في يسر سهولة. ولقد أخذت الحكومة الفيدرالية، تقدم الشطر الأكبر من المونة، على صورة أرض، وهكذا أصبحت الأرض من معالم تمويل السكك الحديدية.

وفي سنة ١٨٥٠ كان طول الخطوط الحديدية في كل من نيويورك وبنسلفانيا وماساوشوسيت ١٠٠٠ ميل (١٦٠٠ كيلومتر)، ولقد كانت إيلينوى وبنسلفانيا هما أول الولايات التي بلغت فيها الخطوط الحديدية ١٠,٠٠٠ ميل (١٦,٠٠٠ كيلومتر) في سنة ١٩٠٠، ومنذ ذلك الحين تجاوزت تكساس هذا القدر.

وفي الوقت الحاضر، يتأثر القبول كثيرا باضمحلال السكك الحديدية وانهايارها، ومنذ أزمة الكساد في عشرينات هذا القرن، تناقصت أطوال الخطوط الحديدية بنسبة ٢٠٪ بسبب الضغوط الاقتصادية، وفي محاولة من الحكومة لإنقاذ التراكات المنهارة، سمحت في الأعوام الأخيرة، لعدم منها بالاندماج بعضها في بعض. وقد لحق أشد الكساد بخدمات الركاب: فقد هبط الحجم السنوي لعدد الركاب الذين تحملهم السكك الحديدية من ١٢٧٠ مليون مسافر في سنة ١٩٢٠ إلى ٢٨٩ مليوناً في السنوات الأخيرة، وقد نشأت المنافسة من الطائرات، وخاصة في المسافات الطويلة. ومن الأوتوبسات في الرحلات الرخيصة، ومن سيارات الركوب بغية التمتع والراحة. وكانت هذه هي العوامل الرئيسية لانهايار.

ورغم أنه لم يعض إلا أقل من قرن منذ أن سيرت أول مركبة لإنجاز الرحلة على الخطوط الحديدية عبر القارة، إلا أنه لا توجد اليوم قطارات ركاب عابرة للقارة، وإنها قليلة قطارات الخدمات من الساحل الباسيفيكي إلى المناطق الواقعة شرق جبال روكي. وفي سنة ١٩٧٠، تم فتح جسر جبال روكي، على إنشاء الاتحاد القومي لسكك حديد الركاب، ليتولى تشغيل نقل الركاب بالقطارات داخل لندن.

الطيران: شجعت المسافات الطويلة، في نطاق حدود الولايات المتحدة، على نمو شبكة معدنة متشابكة من الخطوط الجوية الداخلية، ففى الولايات المتحدة اليوم، قرابة ٤٠٠٠ من المطارات العامة، و ٦٣٠٠ من المطارات الخاصة، كما أن فيها من الطرق الجوية العاملة ما يبلغ طوله ٢٥٠٠٠ ميل (٤٠٠٠٠ كيلومتر)، تتولاها ٤٠ إدارة محلية و ٩ إدارات دولية، تستخد قرابة ٢٥٠.٠٠٠ شخص. ولقد انخفضت أجرة الرحلات الجوية، في حين ازدادت السرعة، ومع ذلك فشلتكال الازدحام في المطارات، والوقت الذي يستغرقه الانتقال من المطارات إلى مراكز المدن، جعل بعض طرق النقل في المسافات القصيرة أكثر غائلة للراكب،

إذا أخذنا بمعيار الوقت الضائع، وزيادة مساحة ممرات الإقلاع والهبوط التي تحتاج إليها الطائرات الأكبر حجماً، وزيادة الإقبال على الرحلات الجوية - قد دعت إلى ضرورة البحث عن مواقع مطارات أحدث وأكبر حجماً. وفي مستهل السبعينات، كانت نيويورك ومعها ثلاثة مطارات أخرى دولية، تسمى إلى العصور على مقر المطار رابع. وأشد المطارات التجارية ازدحاماً بالعمل في الدنيا، وهو مطار شيكاغو - أوهار الدولي - ظل عاجزاً عن استيعاب حركة الطيران، رغم أنه مزود بمطارين، وهكذا كانت شيكاغو أيضاً تسعى إلى مقر إضافي. وفي غضون الكساد الاقتصادي الذي حل بالبلاد في أواخر الستينات وبكوار السبعينات، لم تزد حركة الطيران بنفس السرعة التي تنبأت بها الشركات، ونشأت في بعض الخطوط مشكلة خطيرة بسبب زيادة الطاقة.

خطوط الأنابيب: رغم أنه أجريت تجارب ناجحة على نقل الفحم المفتت المسحوق، ونشطاً الخشب، وحتى كبسولات الصلب بواسطة خطوط الأنابيب، إلا أن المنتجات الوحيدة التي أمكن نقلها في الواقع بهذه الوسيلة، هي البترول والغاز ومنتجات البترول المركز والغاز الطبيعي. وفي الولايات المتحدة اليوم، أكثر من ١٦٠.٠٠٠ ميل (٢٥٨.٠٠٠ كيلومتر) من خطوط الأنابيب الخاصة بنقل البترول، منها ١١٩.٠٠٠ ميل (١٨٧.٠٠٠ كيلومتر) من الخطوط الرئيسية. والباقي خطوط فرعية.

وأكثف شبكة من الخطوط، هي تلك التي تربط حقول البترول الجنوبية بمصالح التكرير المحلية، ثم بمراكز الاستهلاك الرئيسية في كاليفورنيا. وفي المناطق الشرقية الشمالية، وتمتد أيضاً شبكة من الأنابيب لنقل الغاز الطبيعي، مشابهة لشبكة أنابيب البترول، تربط مناطق الإنتاج والمستهلك الرئيس.

المحميات: المحميات الكاربية هي يورتوكو، وجزر فيرجين الأمريكية (الجزر العذراء)، ومنطقة قناة بنما، وقاعدة خليج جواتانامو العسكرية في كوبا، وجزر سموان

(ويبدو النزاع حولها مع هندوراس)، وساحل كويتاسونيو، وساحل سيرانا، وجزيرة روتكادور (وهي تدار بالتعاون مع كولومبيا). أما أقاليم المحيطات بالباسيفيكي التابعة للولايات المتحدة فهي جوام، وسموا الأمريكية، ومنطقة تراس في الجزر الباسيفيكية، وجزر ميدوا وجزر ويك وهاولاند وبيكر وچساريفيس وجونستون وبالميرا، وجزر كانتون وإينديبوري (التي تستترك بريطانيا في إدارتها)، وقاعدة أوكيناوا العسكرية، وهناك محميات أخرى أكبر مساحة ستتناولها في مواضع أخرى.

أنتيجوا



أنتيجوا (١٠٨ أميال مربعة - ٢٨٠ كيلو مترا مربعا) هي إحدى جزر مجموعة ليورد، وهي ولاية بريطانية غير متمتعة بحقوقها كاملة. وتمتد جزيرتان أخريان مرتبطتان بها لتبعيتهما لها، وهما: باربودا (٦٢ ميلا مربعا = ١٦٠ كيلو مترا مربعا)، وجزيرة ريدوندا (١ ميل مربع = ٢.٥٩ كيلومتر مربع)، وهي غير مأهولة بالسكان. وينحدر معظم سكان هذه الجزر، من أصل خليط من الزوج الأوروبيين، ويبلغ عددهم ٦٣.٠٠٠ نسمة، ويعيش أغلبهم في جزيرة أنتيجوا. ويتكلم الأهالي اللغة الإنجليزية وبعض اللهجات العامية المحلية. والعاصمة هي سانت جون.

وأنتيجوا وباربودا جزيرتان مرجانيتان جيريان، سطحها ستر وهـ، والمناخ استوائي. غير أن أنتيجوا تعاني غالبا من الجفاف، بسبب افتقارها إلى الأنهار، وندرة البنايب والعيون. والاقتصاد قائم على الزراعة، وحوالي نصف

القوة العاملة يشتغل في إنتاج مادي التصدير الرئيسيين، وهما السكر وقطن « سي أيلاند ». وهو قطن طويل الثيلة حريري الألياف. وتقوم السياحة بدور اقتصادي تزداد أهميته.

باربادوس

المساحة: ١٦٦ ميلاً مربعاً (٤٣٦ كيلو متراً مربعاً)
عدد السكان: ٢٩٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكاني: ١,١٪
العاصمة: بريدجتاون، (٨,٩٠٠ نسمة)
اللغة: الإنجليزية
الديانة: الأنجليكانية (٧٣٪)، المنهجية (٩٪)، الكاثوليكية الرومانية (٤٪)
العملة: الدولار الباربادوسي = ١٠٠ سنت



بربادوس ذات خلفية كاريبية، واسم برتغالي، وثقافة إنجليزية، وسكان غالبيتهم من الزوجين. حين قام البرتغاليون في سنة ١٥٣٦، بزيارة قصيرة لهذه الجزيرة الواقعة في أقصى الشرق من البحر الكاريبي، لاحظوا أن الأشجار ذات أغصان متدلية إلى أسفل، على صورة تنسبه للحية. فاستقوا من هذه الكلمة اسم الجزيرة، وأطلقوا عليها « باربادوس ». أي شجرة اللين ذات اللحية. وفي سنة ١٦٢٧ جاء البريطانيون إلى الجزيرة، ويقوا فيها. وقد أضفى حكمهم الذي استمر ثلاثة قرون، على الجزيرة « إنجليزيةتها » المتميزة، أي الروح الإنجليزية، حتى إنه يطلق اليوم على باربادوس أحياناً اسم « إنجلترا الصغيرة » في البحر الكاريبي. ولقد

كانت باربادوس إحدى المستعمرات البريطانية العشر التي كانت تشكل اتحاد جزر الهند الغربية القصير العمر (١٩٥٨ - ١٩٦٢)، وقد أصبحت في سنة ١٩٦٦ دولة مستقلة في نطاق دول الكومنولث.

الأرض والسكان: تتكون الجزيرة من أرض مرجانية جيرية، ترتفع في اعتدال، على شكل مدرجات متسوية، حتى تنتهي إلى جبل هيلاي (١١٠٢ قدم = ٣٣٦ متراً) في وسط الجزيرة. ومتوسط الحرارة حوالي ٨٠°ف (٢٧°س)، ولكن الرياح التجارية الشمالية الشرقية، تأثيراً متضماً. وخلال موسم الأمطار (يونه إلى نوفمبر) يكون انهيار المطر القصير الفترات، أشد غزارة في المناطق الشمالية. وتحدث الأعاصير من حين لآخر. وباربادوس معروفة بكترة أشجارها وتسجيراتها ذات الزهور الجميلة.

وأكثر من ٧٠٪ من سكان باربادوس من الزوج، و١٠٪ من الأوربيين (بريطانيون أساساً). ويعتق معظم الباربادوسيين أديانة

الإنجيلكانية، وتمتد روحهم للإنجليزية (أو المتجانزة) من نظام حكومتهم البرلماني، إلى ولهم بلعبة الكريكت. ومستواهم التعليمي مرتفع، والأمية لا وجود لها، وبريدجتاون هي العاصمة (٨,٩٠٠) والميناء الواقع على خليج كارليزل، وفيها فرع لجامعة الهند الغربية. الاقتصاد: معظم أراضي الجزيرة مزروعة زراعة مكثفة، وقصب السكر لا يزال هو المحصول الرئيسي. والصادرات الرئيسية هي السكر والروم والولاس (العمل الأسود)، بالإضافة إلى الأسماك المالحية (وخاصة الجمبري). وليس في الجزيرة من المعادن إلا الجير، مع القليل من الفلز الطبيعي. وتشمل المنتجات الصناعية البلاستيك والعناصر التركيبية الإلكترونية.

ويمثل السكر، من حيث القيمة، أكثر من ٥٣٪ من صادرات باربادوس. وتاجر الجزيرة أساساً مع المملكة المتحدة (بريطانيا) ومع الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، ولكنها تتداول أيضاً تجارة الترانزيت الخاصة بجزر الهند الغربية.

برمودا

المساحة: ٢٠,٦ ميل مربع (٥٣,٣ كيلو متر مربع)
عدد السكان: ٥٦,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكاني: ٢,١٪
العاصمة: هاميلتون (وهو سكانها ٣,٠٠٠ نسمة)
اللغة: الإنجليزية
الديانة: البروتستانتية
العملة: الدولار البرمودي = ١٠٠ سنت



سنة ١٥٠٣، وفي سنة ١٦٨٤ أصبحت برمودا إحدى مستعمرات التاج البريطاني. وقد صدر فيها دستور جديد عدل في سنة ١٩٦٨، وبمقتضاه منحتم قدراً كبيراً من الحكم الذاتي الداخلي، مع ترك الحاكم مسئولاً عن السياسة الخارجية والدفاع والشرطة. وجو الجزيرة الشمس، وبحارها الدافئة،

برمودا - وهي من الممتلكات البريطانية - عبارة عن مجموعة من حوالي ٣٠٠ جزيرة صخرية مرجانية، واقعة في الشمال الغربي من المحيط الأطلسي، على مسافة ٧٠٠ ميل تقريباً (١١٢٧ كيلو متراً شرق كيب هاتراس) في كارولينا الشمالية. ويقال إن الذي اكتشف هذه الجزر، هو الأسباني خوان دي بيرموديز في

وإغاضاؤها من الضرائب، من العوامل التي تجذب إليها السائحين والاستثمارات الأجنبية، مما هيا لبرمودا ازدهارا لا يتفق مع موازدها المحدودة.

مشاهد الجزيرة الطبيعية: تنتشر جزائر برمودا المرجانية المنخفضة، في مساحة بيطاضية الشكل، يبلغ طولها ٢٢ ميلا (٣٥ كيلو مترا) من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، وعرضها ٥ أميال (٨ كيلو مترات)، وأكبر جزورها هي « برمودا الكبيرة » ومساحتها حوالي ١٤ ميلا مربعا (٢٣ كيلو مترا مربعا).

وتتسم برمودا، على مدار العام، بمناخ معتدل، يؤثر فيه تيار الخليج الدافئ، وذروة درجات الحرارة فيها حوالي ٨٦°ف (٣٠°س)، وهي ترتفع إلى هذا الحد في يولي وأغسطس، وحتى في فبراير، وهو أبرد الشهور، نادرا ما تهبط الحرارة إلى ما دون ٦٠°ف (١٦°س) ومتوسط سقوط الأمطار سنويا ٦٠ بوصة (١٥٢٤ مم).

السكان: بمساحة قدرها ٢٠,٦ ميل مربع فقط (٥٣ كيلو مترا مربعا)، وبسكان يتدورون بنحو ٥٩,٠٠٠ نسمة مكثسين في جزر عددها عشرين

جزيرة فقط، فإن برمودا تعد إحدى أكثر بلاد الدنيا سكانا (٢,٥٥٨ نسمة في البيل المربع = ٩٨١ في الكيلومتر المربع).

وحسالى ثلثى السكان من الزئوج، وهم منحدرون من الأرقاء الذين جلبوا إلى برمودا في القرنين السابع عشر والثامن عشر. أما بقية السكان، فأغلبهم من سلالة بريطانية أو برتغالية. وهاميلتون (٣٠٠٠ نسمة) هي العاصمة والميناء الرئيسى.

الاقتصاد: السياحة هي المصدر الرئيسى للدخل في برمودا، وذلك بإسهامها في الاقتصاد بحوالى ٢٧,٥ مليون دولار سنويا (الدخل الكلى ٦٦ مليون دولار).

وتنشاط برمودا في الزراعة قليل محدود، والمحاصيل الرئيسة هي الخضروات المبكرة والزهور (لا سيما الزئيق أو الوسون)، والوزر والموايح، وصناعاتها المحدودة الضئيلة النطاق، تشمل إصلاح السفن وترميمها، وبناء القوارب الصغيرة، وصناعة الأدوية والمطوّر، والزئوت العطرية، أما أغلب المنتجات، بما فيها المواد الغذائية، فلابد من استيرادها. وتخدم الجزر خدمة طبية، الخطوط الجوية والبحرية.

انخفاض معدل الوفيات إلى ٧٪ شكل تهديداً للاقتصاد، غير أن التنمية الاقتصادية، تجاوزت بكثير الزيادة في عدد السكان. وفضلاً عن هذا، فالترتبة خصبة، كما يمكن التوسع في الزراعة، بحيث تستوعب بعض العمالة الفائضة.

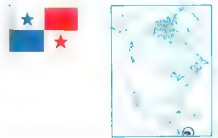
سطح الأرض: إن شطراً كبيراً من الجمهورية، أرض جبلية، تقطعها المجرى المائية بكثرة في كلا الجانبين، الكاريبي والباسيفيكي. وتمتد سلاسل الجبال، بوجه عام، من الشمال الغربى، إلى الجنوب الشرقى، وتشتمل فوهات بركانية، تقع أعلاها عند حدود كوستاريكا، وارتفاعها ١١٠٠٠ قدم (٣٣٥٠ متراً)، وفي وسط سلاسل الجبال، وديان خصبة، وهناك أيضاً بوجه عام، سهول ساحلية ضيقة.

وموقع ينما المدارى يحقق لها في المنخفضات، درجة حرارة قريبة من ٨٠° ف (٢٧° س)، ولكن في مناطق الجبال العالية، تنخفض الحرارة إلى متوسط قدره ٤٧° ف (٧° س) وينتقل الساحل الكاريبي من المطر. كمية أكبر مما يثناه الساحل الباسيفيكي، وذلك بسبب الرياح التجارية التى تهب على الشاطئ. والحرارة العالية والأمطار الغزيرة، تساعدان على نمو نباتات استوائية مكثفة، وعلى وجود غابات دائمة الاخضرار، تكسو ثلثى البلاد تقريباً، والسهول الجرداء، إلا من أشجار متناثرة موجودة في الساحل الباسيفيكي الجاف نسبياً، وينما زاخرة بالشرشات الملونة المزركشة، وبالطيور والزواحف، ومن بين حيواناتها الثديية، الشبهم والتابير.

السكان: سكان ينما أقل مما في أى من جمهوريات أمريكا الوسطى، وثلاثة أرباع أراضها، تكاد تكون غير مأهولة بالسكان.

ومن إجمالى سكانها البالغ عددهم ١,٨٢٠,٠٠٠ نسمة يعيش ثلثهم في المناطق الحضرية لمدينتى ينما وكولون الواقعتين على للطرفين المتقابلين للقتال، ويضاف إلى هذا، أنه كان يعيش في منطقة القتال، حوالى ٤٨,٠٠٠ شخص، جلهم من مواطنى الولايات المتحدة. وهناك أيضاً فريق من الأهالى الريفيين، يعيشون غرب القنال

ينما



المساحة: ٢٩,٢٠٨ أميال مربعة (٧٥,٦٥٠ كيلو متراً مربعاً)
عدد السكان: ١,٨٢٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكانى: ٣,٣٪
العاصمة: ينما. (وعدد سكانها ٤٢٧,٧٠٠)
اللغة: الأسبانية
الديانة: الكاثوليكية الرومانية (٩٣٪).
والبروتستانت (٦٪)
العملة: بالابو = ١٠٠ سينتييموس

الحاجز، باستخدام قناة ينما، التى أدى إشراف الولايات المتحدة على منطقة القناة، إلى شطر البلاد قسمين. ومساحة ينما الاجمالية البالغ قدرها ٢٩,٢٠٨ أميال مربعة (٧٥,٦٥٠ كيلو متراً مربعاً) باستبعاد منطقة القناة، تجعلها أكبر قليلاً من أيرلندا. وارتفاع نسبة المواليد في البلاد إلى ٢,٣٪ مع

تقع ينما على تقاطع طريق بعد من أهم الطرق الجغرافية في العالم. وهي تشغل جسراً أرضياً طوله ٤٨٠ ميلاً (٧٧٠ كيلو متراً)، عرضه من ٣٠ إلى ١٢٠ ميلاً (٥٠ - ١٩٠ كيلو متراً)، يربط ما بين أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، وبهذا يشكل فاصلاً ضيق الرقعة بين المحيطين الأطلسي والباسيفيكي. وتشرق السفن هذا

وكولون، خاضعتين لسلطة جمهورية بنما، على أن يكون للولايات المتحدة، قدر معين من السلطة، بالنسبة للصحة العامة والعلاجية في كلتا المدينتين، كما أن لها أن تستخدمه بعض الجزر الواقعة في خليج بنما. ومقابل هذه الامتيازات، دفعت الولايات المتحدة لجمهورية بنما، عشرة ملايين دولار نقداً، عند التوقيع على المعاهدة، بالإضافة إلى ٢٥٠,٠٠٠ دولار سنوياً.

وعندما طالبت بنما بحصة أكبر في المنافع الاقتصادية المتدفقة من القنال، أدى ذلك إلى مفاوضات طويلة وشاقة بين الدولتين. وفي سنة ١٩٥٥ زيد النسط السنوي في أراضي المنطقة إلى ١,٩٣ مليون دولار، ثم إلى ٦٠ ملايين دولار في ١٩٧٨ وفي سنة ١٩٩٤ سمح لبنما بأن ترفع علمها في أراضي المنطقة، إلى جانب علم الولايات المتحدة، وبعد عام آخر، وافقت الولايات المتحدة، على أن تناقش عقد معاهدات جديدة، تعترف فيها بسيادة بنما على المنطقة، مع توحيد المنطقة مع بنما سياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

نطاق المنطقة، يقيم ٦٠,٠٠٠ من المدنيين و ٦٠٠٠ من العسكريين (معظمهم من مواطني الولايات المتحدة)، وجميع سكان المنطقة تقريباً، يعملون في خدمة «شركة قناة بنما»، أو في خدمة حكومة المنطقة (وكلتاها مؤسسات تابعتان للحكومة الأمريكية). وموظفو شركة القنال، يتولون إدارة المجرى المائي الصناعي الذي يبلغ طوله ٥٦ ميلاً (٨٢ كيلومتراً) مع ال ١٢ هويساً الملحقة به، والتي ترتفع السفن بواسطتها ثم تهبط عند اجتيازها البرزخ.

الإشراف على منطقة القناة: تخضع منطقة القناة، للسلطة القضائية للولايات المتحدة، بمنتهى معاهدة أبرمت في ١٩٠٣ بينها وبين جمهورية بنما. وتدخل المعاهدة، الولايات المتحدة، الحق في إنشاء القناة وصيانتها، كما تخولها الحق الدائم في استعمال واحتلال منطقة عرضها ٥ أميال (٨ كيلومترات) على كل من الطول الكامل لجانبي القناة. وبالإضافة إلى هذا، نصت المعاهدة على إنشاء مدينتي بنما

على الشاطئ، الياسينيكي. والأعمال المولدون المتعدد الجنسية (أسبان- هندو- زواج) يتكلمون الأسبانية بصفة أساسية، وديانتهم هي الكاثوليكية الرومانية.

الاقتصاد: يعتمد الاقتصاد على الزراعة من ناحية (الأرز والسكر والموز والكاكاو وجوز الهند والين والتبغ والتب) ، وعلى الصناعة من ناحية أخرى (ومنها تكرير البترول والسكر)، كما يعتمد من ناحية ثالثة، على رسوم تسجيل السفن، ومن ناحية رابعة، على ما يكتسبه المواطنون في منطقة القنال.

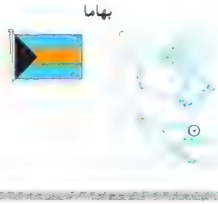
وتشمل صادرات بنما، الموز والجمبرى والمنتجات البترولية، كما تشمل الواردات المواد الخام والمنتجات المصنعة والمواد الغذائية.

النقل: تستخدم البلاد سكك حديدية قصيرة مملوكة للدولة، كما يخدم منطقة القناة خطان حديديان تملكهما حكومة الولايات المتحدة. وفي البلاد ما يزيد على ٤٦٠ ٤٦٠ ميلاً (٦٧٠٠ كيلومتر) من الطرق البرية، معظمها غير مرصوف، ومن بينها طريق يعبر البرزخ بين كولون ومدينة بنما. وفي مستهل السبعينات، كان المهندسون يعملون في منطقة غابات شديدة الغويرة، ليمدوا طريق يان أميركان العام السريع إلى كولومبيا، لينجزوا المرحلة الأخيرة من هذا الطريق الكبير، الذي يخترق القارة. وشركة «ياناميا ألياسيون» وغيرها من شركات الخطوط الجوية، هي التي تهسى لمدينة بنما الاتصالات الجوية الدولية. وتسجيل السفن في بنما، جعل منها في سنة ١٩٧١ الدولة الحادية عشرة في العالم، بمعاير حمولة السفن، غير أن معظمها مملوك لدول أجنبية.

منطقة قناة بنما

منطقة قناة بنما عبارة عن شريحة ضيقة من الأرض عبر برزخ بنما، كما تحف بشاطئيه قناة بنما التي تعبرها في العالم ١٤,٠٠٠ سفينة بين المحيطين الياسينيكي والأطلنطي. وتمتد المنطقة حوالي ٥١ ميلاً (٨٢ كيلومتراً) من البالوا على الياسينيكي إلى كريستينوال على الكاريبي، أما عرضها فتعشر أميال (١٦ كيلومتراً). وفي

المساحة: ٥,٣٨٢ ميلا مربعا (١٣,٩٢٥ كيلومتر مربعاً)
عدد السكان: ٢٣٠,٠٠٠ نسمة
العاصمة: ناسو. (وعدد سكانها ١٢٥,٠٠٠)
اللغة: الإنجليزية
الديانة: معندينون ٢٩ ٪، أنجليكون ٢٣ ٪، رومانيون كاثوليك ٢٣ ٪، المنهجيون ٧ ٪
العملة: دولار بهامي



الشرقي من جزر الهند الغربية، وهناك أكثر من ٢٠٠٠ من جزيرة ٢٠٠ جزيرة و ٢٠٠ جزيرة و ٢٠٠ جزيرة، ولكن المأهول منها بالسكان، يبلغ ثلاثين جزيرة. وأكبرها جزيرة أندروس، وهي أكثرها أهمية، وأشدها تكدساً بالسكان. وهناك أيضاً نيوبريداندس التي تقع فيها ناسو العاصمة. ومن الجزر الأقل أهمية، أبانكو وجراندا باهاما

كانت جزر بهاما إحدى دول الكومنولث، وكانت من قبل مستعمرة بريطانية متمتعة بالحكم الذاتي الداخلي. وقد حصلت على استقلالها في ١٠ يولييه سنة ١٩٧٣. ويقع هذا الأرخبيل المكون من العديد من الجزر، بعيداً عن ساحل فلوريدا الجنوبي الشرقي، ويمتد حوالي ٨٠٠ ميل (١٣٠٠ كيلومتر) في اتجاه الجنوب الشرقي، وهي عبارة عن القطع الشمالى



تتكون بها ما بين ٧٠٠ جزيرة تقع في البحر الكارسي . يسبح هذه المخلوق منها ٣٠ جزيرة بحسب . ويشهد اقتصاد بهاما إلى حد كبير . على سلطانها المسنة

حديثاً في جزيرة جيراند بهاما . ولقد شجعت الإعفاءات الضريبية ، الاستثمارات المالية في فريبورت ، كما جعلت من جزر بهاما ، مقراً جذاباً للنزاع والاستجمام . وقد أصبح شراء العقارات والمعاملات المالية ، من العناصر الهامة في الاقتصاد .

والصناعة هناك قليلة محدودة النطاق ، بغض النظر عن تكرير البترول في فريبورت ، وتقطير الروم في تيورفيدانيس . وصيد الأسماك أحد الأنشطة الرئيسية التي يمارسها الزوج من الأهل . وفي الأراضي المحدودة الرقعة الصالحة للزراعة ، تزرع الخضروات والفواكه ، كما يربى قليل من الماشية .

وفي سنة ١٩٦٨ أدخل على الدستور تعديلاً ، نقل الإشراف على الشرطة والأمن الداخلي ، إلى وزير يعينه رئيس الوزراء لهذه المهمة . وكانت هناك أيضاً محاولات للقضاء على السيطرة البيضاء - وخاصة المفترسين - أي السيطرة على الاقتصاد الباهامى الممتلئ في فريبورت .

پورتوريكو



المساحة : ٤٣٥٠ ميلاً مربعاً (٨,٨٩٩ كيلو متراً مربعاً)
عدد السكان : ٢,٧٥٧,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكاني : ١,٧ %
العاصمة : سان جواو (وعدد سكانها ٤٤٥,٠٠٠)
اللغة : الإسبانية والألمانية
الديانة : الكاثوليكية 'إيروماب'
العملة : هي منها عملة الولايات المتحدة

پورتوريكو من أكثر جزر العالم كثرة سكانية . وهي تقع على بعد حوالي ٦٠ ميلاً : ٩٦ كيلو متراً) شرق جزيرة هيسانيولا ، وعلى بعد ١,٠٠٠ ميل (٢,٤٠٠ كيلو متر) في الجنوب

٨٥ % ، أما الباقون فمن سلالة البريطانيين أو الأمريكيين أو الكنديين . ومنذ العسد الأول من القرن السابع عشر ، كانت هذه الجزر خاضعة ، بصفة أساسية ، لتأثير الثقافة البريطانية . ولقد أمضى الباهاميون زمناً طويلاً وهم طرائد لغارات القراصنة وتجار الرقيق . وقد اشتهرت العاصمة ناسو خلال الحرب الأهلية الأمريكية ، بأنها ملاذ الهاربين المتسللين من العصا ، كما اشتهرت خلال فترة تحرير الخمر في الولايات المتحدة ، بأنها موطن المهريين ومأواهم . والإنجليزية هي لغة أهل هذه الجزائر ، والتعليم إجباري فيما بين سن ١٤,٥ عاماً . وفي سنة ١٩٦٤ مارست البلاد الحكم الذاتي الداخلي ، وحتى سنة ١٩٦٧ كانت الأملية البيضاء ، هي التي تهيمن على السياسة الخارجية للجزر ، ثم استولت على السلطة حكومة زنجية .

الاقتصاد : تعتبر صناعة السياحة ، مدعمة برأس المال الأمريكي ، ركيزة الاقتصاد ودعامته ، فالتمسح الدائمة الإشراف ، وشروطه الاستجمام المغرية ، ومياه البحار الدافئة ، كل هذا يجتذب أعداداً هائلة من السواح إلى مراكز مثل ناسو . وإلى مركز فريبورت الذي أنشئه

وكانت (جزيرة الفسط) ولونج أيلاند والدنيرا وايسوسما . ومن الثواتر على الألسن ، أن جزيرة روتلينج أوسان سلفادور ، هي أول أرض وصل إليها كريستوفر كولومبس (١٤٩٢) في الدنيا الجديدة . وتبلغ المساحة الكلية لجزيرة باهاما ٥,٣٨٢ ميلاً مربعاً (١٣٩٣٥ كيلو متراً مربعاً) .

الأرض والمناخ : تستقر جزر بهاما على أرض غائصة في البحر ، مكونة من صخور جيرية مرجانية . وهي في معظمها منخفضة ومسطحة مستوية ، ولسواحلها الجميلة شهرة ذاتة .

يشق مدار السرطان الأرخبيل ، ويشطر جزره شطرين ، ولقد جعلت الأحوال الجوية شبيهة الإدارية من الجزر ، منتجساً باهظ التكاليف مرغوباً فيه لقضاء المصطلات . وتبار الخليج الباعث للدفء يساعد على أن يكون متوسط الحرارة في الشتاء ٧٠° ف (٢١° س) ، وفي الصيف من ٨٠° - ٩٠° ف (٢٧° - ٣٢° س) . ومتوسط كمية الأمطار من ٤٠ - ٥٠ بوصة (١٠٢٠ - ١٢٧٠ مم) سنوياً . والتهور المطرة هي مايو ويونيه وسبتمبر وأكتوبر .

السود والبيض : تبلغ نسبة الزوج بين السكان

أغسطس. وقد بلغ عدد الأعاصير تسعين إعصاراً، خلال الـ ٤٠٠ سنة الماضية.

وما زالت هناك جيوب من الغابات، وأراضي أشجار الأخشاب تكسو التلال المنخفضة، وخاصة في الشمال وفي الغرب. وقد ترتب على اشتداد الكثافة السكانية، في المناطق الريفية، إخلاء الأرض من الكثير من الغابات، واجتثاث أشجارها، حتى أصبح أربعة أخماس الجزيرة اليوم، أرضاً قابلة لزراعة المحاصيل، أو لإنبات الكلال للرعى.

السكان: كانت بورتوريكو مستعمرة أسبانية منذ سنة ١٥٠٩ إلى سنة ١٨٩٨، عندما نزلت عنها إلى الولايات المتحدة. ورغم أن التأثير الأمريكي كان قوياً جداً منذ ذلك الحين، إلا أن لغة الشعب وثقافته، بقيتا أسبانيتين إلى حد كبير.

وقد تضاعف عدد السكان من ٩٣٥,٠٠٠ نسمة في سنة ١٨٩٩ إلى ٢ مليون في سنة ١٩٤٠، وهم اليوم يزيدون على ٣,٧٥٠,٠٠٠ نسمة. وقد أخذ تحديد النسل والهجرة الخارجية، في الحد من نمو المعدل السكاني، ولكن الكثافة السكانية، لا تزال مسدودة بين أعلى المعدلات في العالم، بمقياس قدره حوالي ٣٧٠ شخصاً في الميل المربع (٣٠٠ في الكيلو متر المربع). والسهل الشمالي المطر هو أنسد المناطق ازدحاماً بالسكان، ومدنه هي المراكز الرئيسية للتجارة والصناعة. وأكبر المدن هي ميناء سان خوان، وسكانها يلبسون حوالى ٤٠٠,٠٠٠ نسمة.

وتسعون في المائة من الشعب، يستطيعون القراءة والكتابة، وحوالى ثلث ميزانية بورتوريكو تنفق على التعليم.

الزراعة: في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كانت الماشية والحب والزنجبيل، هي الصادرات الرئيسية للجزيرة، ولكن نزول أسبانيا عن الجزيرة للولايات المتحدة في سنة

وتحف بهذه التلال سفوح جبلية. وفي الشمال وفي الجنوب، سهول ساحلية ضيقة الرقعة، حيث يزرع قصب السكر. وهذه السهول هي مقر معظم الصناعة.

المتاخ والتهاات: الرياح السائدة في هذه المنطقة، هي الرياح التجارية الشمالية الشرقية. ومنحدرات التلال والجبال المواجهة للشمال الشرقي، تتلقى من الأمطار، ما تتجاوز كميته ٣٠ بوصة (٥,٠٨٠ مم) في السنة، في حين أن الجزء الغربي الجنوبي من الجزيرة، يتلقى أقل من ٣٠ بوصة (٧٦٠ مم) في العام. ومعظم الجزء الجنوبي من الجزيرة، من الجفاف بحيث لا يمكن زراعته بغير الري. وأقصى الجنوب الغربي، شديد الجفاف إلى درجة أمكن معها إنتاج الملح لإنتاجاً تجارياً، يتغير مياه المستنقعات المالحة. وكما هو الشأن في جزر الكاريبي الأخرى، فإن تغيرات درجات الحرارة الموسمية طفيفة، فهي تتراوح من ٣٥° ف (٩٤° س) في يناير، إلى ٨٠° ف (٢٧° س) في

الشرقي من فلوريدا. وتشكل بورتوريكو مع غيرها من الجزر، صفّاً من الحدود الصخرية بين البحر الكاريبي في الجنوب، وبين المحيط الأطلسي في الشمال. وهي جزيرة خصبة التربة، جميلة وجذابة، يؤثرها السواح الأمريكيون، حتى ليزورها سنوياً نحو مليون سائح. والجزيرة مرتبطة من الناحية السياسية بالولايات المتحدة، والبيورتوريكيون من مواطني الولايات المتحدة. وقد بذلت منذ الحرب العالمية الثانية، محاولات مضنية لتنمية الصناعة. ودخل الفرد في هذه الجزيرة، هو أعلى الدخل في جميع بلاد أمريكا اللاتينية. وإن كان منخفضاً جداً، إذا ما قورن بدخل الفرد في الولايات المتحدة.

الأرض: يتكون ثلاثة أرباع بورتوريكو، من جبال وتلال، والعمود الفقري للجزيرة، سلسلة جبال وسطى ارتفاعها ٣,٠٠٠ - ٤,٠٠٠ قدم (٩٠٠ - ١,٢٠٠ متر)، وتوقاها صخور بركانية، وصخور متحولة البنية والتركيب،



نعد بورتوريكو جزيرة ذات سهل غنى بالشمس

١٨٩٨ أدى إلى تغييرات كبيرة ، فقد ازداد إنتاج السكر زيادة سريعة وكبيرة ، حتى لقد أصبح هذا المحصول يشغل اليوم نصف الأرض الزراعية ، وخاصة في السهول الساحلية والوديان الداخلية . وتتسرى الولايات المتحدة السكر بالجملة . والتبع هو المحصول الذي يلي السكر كسلعة تصديرية ، أما المحاصيل الأخرى الرئيسية ، فهي الين والموز والأفدرة والأناناس . ومنذ الحرب العالمية الثانية ، شرعت حكومة

يورت ريكو في تطبيق الإصلاح الزراعي ، فاستثمرت المزارع الثمانية عشر الشركات الأمريكية الكبيرة ، وأنشئت مزارع مملوكة للحكومة ، يسهم الشعب في أرباحها . وقد بيعت بعض هذه المزارع إلى الفلاحين ، بعد تقسيمها إلى وحدات ، مساحة كل منها ٢٥ فداناً (١٠ هكتارات) . وقد ترتب على هذا ، حصول بعض الفلاحين على ملكية أرض زراعية ، وأيضاً إلى رفع مستوى معيشتهم .

الصناعة : منذ الحرب العالمية الثانية ، أنشئ في البلاد أكثر من ألف مصنع ، والكثير منها يملكه الأمريكيون ، والعناصر النشجع ، هو تقديم المقر جاهزاً مهيئاً ، وإعداد الطرق مهيأة مرصوفة ، كما كانت القروض والإعفاءات الضريبية ، من وسائل اجتذاب الصناعة . وفي الوقت الحاضر ، تبيع صناعات التصنيع ضعف ما تربحه الصناعة ، وذلك بالرغم من الافتقار إلى المعادن . وعدم قيام حواجز جمركية بين الجزيرة والولايات المتحدة ، عامل مشجع آخر . ولكن بالرغم من هذه التنمية الصناعية الجديدة ، فإن تصنيع السكر ، لا يزال هو الصناعة المسيطرة . والسياحة هي أحدث الصناعات ، وهي تحتل المرتبة الثالثة في الأهمية ، بعد التصنيع والزراعة ، وتبلغ مكاسبها السنوية حوالي ١٦٠ مليون دولار . وتشمل صادرات يورتوريكو ، السكر والتبغ والروم والأجهزة الكهربائية والبلاستيك . أما الواردات الرئيسية ، فهي المواد الغذائية والمواد الخام . والولايات المتحدة هي صاحبة حوالي ٩٠٪ من تجارة الجزيرة فيما وراء البحار .



بيليز

المساحة : ٨,٨٦٧ ميلاً مربعاً (٢٢,٩٦٥ كيلومتراً مربعاً)

عدد السكان : ١٢٤,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكاني : ٢,٥٪

العاصمة : بيلميون ، (وعدد سكانها ٤٠,٠٠٠)

اللغة : الإنجليزية

الديانة : الأغلبية من المسيحيين

العملة : الدولار البيليزي = ١٠٠ بيت

قمة فيكتوريا (٣٦٥٠ قدماً = ١٢٧٠ متراً) في سلسلة جبال كوكسيكوم . وعند التوغل في داخلية البلاد ، ينخفض ارتفاع الجبال ، وتخل غاباتها مكانها سهول جرداء ، ينبت فيها صنوبر السقانا ، في أرض ضعيفة تربتها وعلية جيرية .

وتشتمل الحيوانات البرية ، خروف البحر والعديد من الزواحف .

المناخ : متوسط درجات الحرارة في بيليز هو ٢٩° ف (٢٦° س) ، وليس فيها صقيع إلا فوق الجبال فقط . وكلما اتجهنا جنوباً ، كلما ازداد هطول المطر شدة ، من حوالي ٥٠ بوصة (١٢٧٠ مم) عند الحدود المكسيكية ، إلى ١٨٠ بوصة (٤٥٧٢ مم) في الجنوب ، بل بهطل بشدة أكبر في الجبال العالية في داخلية البلاد . ويتنوع بالموسم الجفاف (من فبراير إلى أبريل) في تنظيف الأرض ، وتنقيتها وحرقها لتهيئتها للزراعة .

وسبتمبر وأكتوبر ونوفمبر ، هي شهور العواصف والأعاصير التي تتعرض لها المناطق الساحلية التي يغطيها معظم الناس .

السكان : يطلق على أكثر من نصف الشعب تسمية « الكريوليين » ، وهو اصطلاح إنجليزي معناه « المزوج » ، وهم الأغلبية التي تسود العاصمة (٤٠,٠٠٠) أكبر مدن البلاد . والخلفية البريطانية للمستعمرة ، وموقعها المواجه للكاريبى - كل هذا جعل لها طابعاً مشابهاً ، لما كان جارياً من قبل في جزر الهند الغربية .

كانت بيليز تعرف من قبل باسم هندوراس البريطانية ، وهي لا تزال حتى اليوم ، من المناطق التابعة للحمية ، وقد أعيدت تسميتها في يولية سنة ١٩٧٣ ، ومنحتها بريطانيا الاستقلال الذاتي الداخلي في سنة ١٩٦٤ ، ولكنها لا تزال البلاد الوحيدة في أمريكا الوسطى ، المحرومة من الاستقلال ، كما أنها أصغر البلاد مساحة ، وهي أيضاً البلاد الوحيدة التي ليس لها ساحل يطل على المحيط الباسيفيكي .

وهذه البلاد العاصرة الرطبة ، الزاخرة بالمستنقعات والغابات ، قليلة السكان ، كما أن توفقاتها ضعيفة ، في أن تصحح دولة مستقلة مزدهرة ، وخاصة منذ أن طالبت جارتها الغربية الكبيرة بالبلاد ، باعتبارها ولاية جواتيمالا .

الغابات والمرتفعات : السهل الساحلي المواجه للكاريبى والمنخفض ، مليء بالمستنقعات في الشمال ، تقسم أمامه سلسلة من الجزر المرجانية ، أو التلوات الصخرية ، التي تشكل سدا صخرياً هائلاً ، يلى في امتداد طوله ، جريت بارير (الحاجز الكبير) الذي يقسم عند كوينزلاند في أستراليا .

ويخترق المنخفضات الواقعة في شمال البلاد ، عدد من الأنهار أهمها نهر بيليز . وتغطي معظم رقعة الأرض ، تربة غرينية ، وغابات استوائية ، من بينها أشجار المانوجيباني من الأنواع المعتادة .

وتهيمن على النصف الثاني من البلاد ، جبال مايا التي ترتفع بشكل حاد مفاجئ من السهل الساحلي ، وتبلغ هذه الجبال أقصى ارتفاعها عند

جامايكا



المساحة: ١٠,٩٩١ ميلاً مربعاً (١٠,٩٩١ كيلو متر مربعاً)

عدد السكان: ٢,١١٠,٠٠٠ نسمة

معدل العمر السكاني: ٣٨

العاصمة: كينغستون (وعدد سكانها ١٦٩,٨٠٠ نسمة)

اللغة: الإنجليزية

الديانة: بروتستانت (٧٥ ٪)، وكاثوليكية رومانية (٥ ٪)

العملة: الدولار الجامايكي = ١٠٠ سنت

جامايكا التي أصبحت دولة مستقلة في سنة ١٩٦٢، هي أكبر عضو في الكومنولث من بلاد البحر الكاريبي.

غير أن الجزيرة تبلغ حوالي ١٥٠ ميلاً (٢٤٠ كيلو متر) طولاً فقط، و ٥٠ ميلاً (٨٠ كيلو متر) عرضاً، ومساحتها هذه التي تبلغ ٤٢٤٤ ميلاً مربعاً (١٠,٩٩١ كيلو متر مربعاً) تجعلها أصغر مساحة من ولاية كونيتيكتات (التي تعد الثامنة والأربعين من ناحية المساحة بين ولايات الولايات المتحدة الخمسين). وهذه الجزيرة الجبلية الغلابة المشاهد، المكسوة بالغابات الاستوائية، والواقعة جنوب كوبا، تنتج منتجات زراعية تقليدية، مثل الموز والسكر والتوابل والروم، غير أن جامايكا شرعت تتحول على نحو طرد الزيادة، إلى السياحة والصناعة كمصدر مساعد للنوع الاقتصادي.

الأرض: جامايكا بلاد جبلية إلى حد كبير، وأعلى قممها موجودة في جبال بلو الشرقية (٧٤٠٠ قدم = ٢٢٢٠ متر). وإلى غرب وشرق هذه السلسلة، هضاب جيرية يقع معظم

أضيفت حديثاً إلى تجارة الصادرات المحدودة جداً. كما أن الأدوات الآلية والأطعمة والسلع المصنعة، من الواردات ذات الأهمية الكبرى. والأرض وعرة جداً، إلى درجة تحسوق المواصلات الداخلية، غير أن في البلاد ٤٠٠ ميل (٦٤٤ كيلومتراً) من الطرق الملائمة لجميع الأجواء. وبيليزي سيتي هي الميناء البحري الرئيسي، وفيها مطار دولي.

جزر تيركس وكايكوس



جزر تيركس وكايكوس مستعمرات بريطانية في الجنوب الشرقي من مجموعة جزر باهاما، على بعد ٥٧٥ ميلاً (٨٨٠ كيلومتراً) من فلوريدا. وتشغل هذه الجزر من الأرض، رقعة مساحتها حوالي ١٦٦ ميلاً مربعاً (٤٣٢ كيلومتراً مربعاً). وعدد قليل من الجزر الصغيرة، هو المأهول بالسكان، من بينها جراندي تيرك وجراند كايكوس وسولت. وجسو هذه الجزر حار، ومطرها خفيف، وهي مستهدفة للأعاصير. والغالب في سكانها البالغ عددهم ٦٠٠٠ نسمة، أنهم منحدرين من سلالة أفريقية، ويعتمدون في معاشهم على صيد الأسماك، وإنتاج الملح.

وحكم الجزر متدرب سام يعينه الناج البريطاني. يماونه مجلس تنفيذي ومجلس تشريعي.



ورثة طائفة أخرى من الزوج يعيشون في ستان كريك وحولها، وهي مدينة واقعة جنوب بيليز سيتي. وهم يتكلمون اللغة الكاريبية، وينحدرون من سلالة العبيد، الذين هربوا من الأسر، إلى جزيرة سانت فينسنت، وتشبعوا بالنقافة الهندية المحلية، قبل أن يتم ترحيلهم من الجزيرة في العقد الأول، من القرن التاسع عشر.

وقد اجتذبت المستعمرة إليها اللاجئين السياسيين وغيرهم من الناطقين باللغة الأسبانية من الجمهوريات المجاورة، وكذلك البيروستانتات «الميثونانيين» الناطقين بالألمانية من بلاد المكسيك، الذين هبطوا البلاد سعيًا وراء الحرية الدينية. وفيها أيضاً جماعات من العرب والصينيين، وعدد من الأمريكيين الذين هم في زيادة، ويتكون السكان المواطنون الهنود من الفلاحين المارياديين والكينكتشين الذين يعيش معظمهم في مستعمرات في الجنوب. وينتمي معظم المهندسين البريطانيين إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. وتنتقل الأطفال من سن ٦ إلى ١٤ تعليمًا ابتدائيًا إجباريًا.

الاقتصاد: تكسو الغابات نصف الأرض تقريباً، وقد أحرزت صناعة الغابات أهميتها، منذ بدأ المستوطنون في القرن الثامن عشر، بتاجرون في خشب البقم الأحمر (وهو صيغة فعالة صالحة للمنسوجات القطنية والصوفية). ومنذ سني العشرينات، أصبحت أهمية تجارة خشب الماهوجاني، الذي حل محل أخشاب البقم، غير أنه يبدى في استغلال أنواع أخرى من الأخشاب، مثل الصنوبر الكاريبي وأشجار الأرز الاستوائية. ومعظم الأخشاب ترد من شمال البلاد وغربها.

ومنذ مستهل الخمسينات، تضاعف دور الخشب في الصادرات التقليدية، وخسل محله السكر، الذي يزرع في المزارع القائمة حول كورورال في الشمال. وقد بدأت الفواكه الحمضيات - بخاصة الصنوبر - تحضر أهمية تجارية. وجراد البحر الطازج والمجمد، الذي يتدفق إلى الولايات المتحدة، من المواد التي



يجمع محصول قصب السكر، إن السكر ونولاس والروم، ظلت لأمد طويلة أحد محاصيل جامايكا

امتدادها في الغرب، حيث يشغل سطحها المرتط بالتلوات، ثلثي مساحة الجزيرة. وثمة عشرات من المصارى المائية تنفترق الهضاب، وتحتسر أخاديد في المنحدرات، التي ترتفع فجأة في اتجاه البحر. وتحت هذه المنحدرات، سهول ساحلية عريضة في الأجزاء الجنوبية والشرقية من الجزيرة، أما السهول الشمالية فضيقة الرقعة. والسهول الخصبة التربة، تزرع إلى حد كبير بنباتات المزارع الكبرى التقليدية.

المنافخ والنباتات والحياة الحيوانية البرية: في حين تكاد المناطق الساحلية حرارة متوسطها ٧٠° - ٩٠° ف (٢١° - ٣٢° س) فإن المناطق التي يبلغ ارتفاعها ٥٠٠٠ قدم (١,٦٤٠ مترا) تكون أبرد، بدرجة متوسطها ٤٥° - ٤٥° ف (٧° - ٧° س). والتقلبات الموسمية للحرارة طفيفة، ويتراوح سقوط المطر من ٤٠ بوصة (١,٠١٦ مم) في الجنوب، إلى ما يزيد على ١٠٠ بوصة (٢,٥٤٠ مم) في الشمال، الذي تهب عليه الرياح التجارية الشرقية الشمالية. وتقع جامايكا في مهب الأعاصير التي تكتسح في فترات دورية، البحر الكاريبي، وتخرب المناطق المكتسوفة التي تبتاعها.

وتتمثل النباتات الطبيعية، نبات متجروف المستنقعات الساحلية، وبقايا الغابات الاستوائية التي ترويهما الأمطار، وأعشاب السهول الجرداء، أما الصبار وغيره من النباتات المقاومة للجفاف، فتنت في الجنوب الجاف.

وليس في جامايكا تديبات برية كبيرة الحجم، والطيور الملونة تشمل الطيور الطنانة والبيهارات، وفيها أيضاً فراشات دخيلة وافدة من مناطق أخرى، ووفرة غريبة من الرخويات البرية، وأكثر من خمسين نوعاً من الزواحف والحيوانات البرمائية.

السكان: للبلاد تاريخها من الاستعمار الآسيوي، وبعدها الاستعمار الإنجليزي، وهذه الفترة الأخيرة، هي التي شهدت جلب الهنود من الزنج، والمتصادم مع الصالحات الهنود والصينيين. وكان في هذا ما أدى إلى تنسوء مجتمع متألف على وجه العموم، متعدد

السكاني على الأرض شديد جداً، والكثافة السكانية الإجمالية بمعدل يزيد على ٤٥٠ شخصاً في الميل المربع (١٧٣ في الكيلو متر المربع)، هي أكبر من معدل السالفادور، أشد جمهوريات أمريكا الوسطى تكديسا بالسكان. ومعظم الجامايكانيين يعيشون في مناطق ريفية، ويشغلون عمالاً زراعيين، ولكن حوالي خمس السكان، يقطنون في كينجستون ومناطقها الحضرية. وتتمثل المراكز الأخرى، المناطق البعيدة الصغيرة، مثل مونتيجويو والبلدة الآسيانية.

الزراعة: في جامايكا مجموعة شديدة التنوع من المحاصيل، وقصب السكر والموز في مقدمة المحاصيل التقليدية، يليهما الكاكاو والفواكه الحمضية والفلفل والزنجبيل. أما المحاصيل الغذائية، فتشمل الأرز والأذرة والمحاصيل ذات الجذور. ومن إجمالي الأرض الصالحة للزراعة ٣٧٪ تبقى مهملة لا تزرع، معظمها لملك غائبين عن البلاد، وفي هذا ما يزيد في مشاكل الجزيرة

السلالات، أغلبية من الزنج، وفيه كثيرون من ذوي الأصول المختلطة. ومع ذلك، ففي هذا المجتمع نظام طبقي يرتبط في دهاء بالثروة ولون البشرة. والطوائف ذات الدخل المنخفضة، ذات بشرة سمراء بوجه عام، أما الأكبر دخلا، فمعظمهم من سلالة البريطانيين. ولقد كان من أثر الممارسة الطويلة للثقافة والمساعد البريطانيين، أن نشأ مجتمع متأثر بالنفوس البريطانية، ومع ذلك انتقلت أيضاً إلى جانب هذا ثقافة جامايكا أو الهند الغربية، وهي ثقافة عبرت عن نفسها، وأبرزت سماتها في الموسيقى المرحية، والثياب المزركشة الألوان ز والرقصات الصاخبة.

وأكثر من ٩٠٪ من الأهالي من الزنج أو الضلاليين (سلالة مزيج من البيض والزنج)، مع أقليات محدودة من البيض والهنود الآسيويين والصينيين. هذا ويقدر عدد السكان بنحو ٢,١١٠,٠٠٠ نسمة، ومعدل النمو السكاني بحوالي ٣٪، وهكذا فإن الضغط

جرينلاند



جرينادا



جرينلاند هي أكبر جزيرة في العالم، وهي واقعة في شمال المحيط الأطلنطي، ومعظمها في نطاق الدائرة القطبية الشمالية، وتشغل من رقعة الأرض ٨٤٠,٠٠٠ ميل مربع (٢,١٧٥,٥٩٠ كيلومتراً مربعاً)، منها قرابة ٧٢٧,٠٠٠ ميل مربع (١,٩٣٤,٧٢٠ كيلومتراً مربعاً) مغطاة بالنلوج، وسكانها محدودو العدد، ومواردها قليلة، ولكن موقعها الجغرافي، جعل لها أهمية استراتيجية. ففي الجزيرة محطات رادار خاصة بأمريكا الشمالية للإنذار المبكر، كما أن فيها قواعد جوية، مثل قاعدة ثيول، وجرينلاند جزء تابع للدنمارك، ولهذا تقع تحت حماية حلف شمال الأطلنطي (ناتو). وفي سنة ١٩٥٦ تم إبرام اتفاق أمريكي - دنماركي للدفاع المشترك عن الجزيرة.

مصاعب الاستيطان: يبعد أقصى شمال جرينلاند ٢٥ ميلاً فقط (٤٠ كيلومتراً) عن جزيرة إليسمير، إحدى جزر أرخبيل القتب الشمالي الكندي. ومستوطنو جرينلاند الأوائل - أي الإسكيمو - وفدوا إليها من المناطق الرئيسية في شمال كندا، منذ ثمانية أو تسعة قرون. ومع ذلك فليس فيها اليوم إلا شعبان رئيسان من المستوطنين لإسكيمو، فالرواد الأوائل القادمون من أوروبا، كانوا من النرويجيين، وقد جساموا في القرن العاشر. وفي سنة ١٩٥٣ اعتبرت الجزيرة مقاطعة ملقحة بالدنمارك، ويمثلها عضوان في البرلمان الدنماركي، كما أن لها برلماناً ديمقراطياً منتخباً خاصاً بهما (لاند سارد).

جرينادا دولة حصلت على استقلالها عام ١٩٧٤ ومرتبطة ببريطانيا. وهي تتكون من جرينادا، وأقصى الجزء الجنوبي من جزر ويندورد البريطانية، وجزر جرينادين الجنوبية التي تصد كارياكو أكبرها. والمساحة الكلية لجرينادا ١٣٣ ميلاً مربعاً (٣٤٤ كيلو متراً مربعاً). وسكانها ينحدرون من سلالة من المولدين: من الأوروبيين والزوج والهنود الكاريبيين. وعدد السكان ١١٠,٠٠٠ نسمة. واللفة السائدة ينهض هي الإنجليزية، ولكن الأهالي يستعملون أيضاً لهجة عامية، مزيجاً من الأفريقية والفرنسية. والعاصمة هي سانت جورج (٦,٦٠٠ نسمة).

وتكسو الجزيرة غابات كثيفة، وفيها جبال ذات أصل بركاني، تخرقها من الشمال إلى الجنوب. وأعلى نقطة فيها، جبل سانت كاترين (٢٧٥٦ قدماً = ٨٤٠ متراً). وفوحة أحد البراكين الخاملة في وسط هذه الجبال، تنشله بحيرة كبيرة هي جرانديتانيج. ومناخ الجزيرة استوائي، وصيفها غزير الأمطار. ورغم أن السياحة ذات أهمية مطردة الزيادة، إلا أن اقتصاد جرينادا زراعي. وأهم محاصيل الصادرات، هي الكاكاو وجوزة الطيب والموز. وتشمل المحاصيل الأخرى، جوز الهند والفاكهة الحمضية وقصب السكر والقطن والتوابل.

الخاصة بتكدس السكان وبالبطالة، وهناك قانون يقضي باستيلاء الحكومة على الأرض التي لا تزرع، وإعادة توزيعها، غير أن هذا التشريع لا يطبق تطبيقاً كاملاً. ولتسد كان في ركود الزراعة وإهمالها، ما شجع الهجرة الداخلية من الأراضي الزراعية إلى الأحياء الوضعية الفقيرة في كينجستون وغيرها من البلدان الصغيرة.

المعادن والصناعة: شرعت الحكومة في تنمية الإمكانات المعدنية والصناعية المحتملة في الجزيرة، لكي تساعد أساساً على حل مشاكل السكان والبطالة. ويقال إنه في جامايكا أكبر احتياطي في العالم لليوكسيت التجاري. وقد ازدادت الإيرادات الناجمة عن اليوكسيت من مليون دولار في سنة ١٩٥٧ إلى ما يزيد على ٢٠ مليون دولار في الأعوام الأخيرة. ويصدر اليوكسيت إما بحالته الخام الطبيعية، وإما مصنفاً على صورة ألومينا. ومنذ استقلال جامايكا، نشأت فيها مجموعة من الصناعات، وذلك بمقتضى ثلاثة قوانين مشجعة حافزة. وكان الهدف من هذه القوانين، مساعدة المستثمرين الجامايكيين والأجانب، على إقامة المصانع في البلاد. وتعمل هذه المصانع في المواد الخام المحلية والمنسوجة، كما تقوم بصناعة المنسوجات والأحذية والدهانات ومواد البناء والتلفزيونات والأجهزة الإلكترونية والتليفونية والأسطوانات والإطارات. ولقد نمت صناعة السياحة نمواً كبيراً، ولكن رأس المال الأجنبي هو الذي يعولها إلى حد كبير، ولذلك لا تبقى أرباحها داخل جزيرة جامايكا، وتقع المراكز السياحية الرئيسية على امتداد الساحل الشمالي، وتشمل مونتيجوي وواتشودوريس وپورت أنطونيو.

اليوكسيت والألومينا والمنتجات الدارية هي صادرات جامايكا الرئيسية. أما الواردات الأساسية، فتشمل السلع المصنعة والآلات والسيارات والمواد الغذائية. وتجسرى معظم التجارة مع الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا. والطائرات الدولية تخدم كينجستون ومونتيجوي.

الغطاء الثلجي الكبير، تنتمي جرينلاند، من الناحية الجيولوجية، إلى «الذراع اللورسي». وهي أساساً عبارة عن سهل تغطي عليه الصخور، التي يرجع تاريخها إلى حقبة «ما قبل الكمبري» وخاصة الجرانيت، وهي تحد غرباً وشمالاً وشرقاً، بسلاسل جبال ترتفع في بعض مواضعها إلى ما يزيد على ١٢,٠٠٠ قدم (٣,٦٥٨ متراً). ويتشطر في سواحل جرينلاند عدد من الفيوردات العميقة، أكبرها سكورسيي ساوند (حوالي ١٨٥ ميلاً = ٢٩٨ كيلو متراً). ودخيلة الجزيرة مكسو بأكبر غطاء من الثلج في النصف الشمالي للكرة الأرضية. ويبلغ سمك هذا الغطاء الثلجي في شرق أواسط جرينلاند، أكثر من ١١,٠٠٠ قدم (٣,٣٥٠ متراً) وتتساب الأنهار الجليدية من هذا الغطاء الثلجي إلى البحر، وأكبرها هو نهر هامبولدت الجليدي الذي يبلغ عرضه ٦٠ ميلاً (٩٧ كيلومتراً)، حيث ينتهي مجراه عند الساحل الشمالي.

وجرينلاند ذات مناخ قطبي، ودرجات الحرارة فيها فوق مستوى التجمد شهوياً قليلة فقط خلال العام، أما درجات الحرارة شتاء، فأعلى نسبياً عند الساحل الجنوبي، نتيجة لتأثيرها بتيار شمال الأطلسي. أما الساحل الشرقي الذي يكتسحه تيار لايردور، فأبرد كثيراً من الساحل الغربي. وكمية المطر غزيرة في الجنوب الغربي، ولكنها أخف في الجهات الأخرى.

سكان جرينلاند وأعمالهم: يبلغ عدد سكان جرينلاند ٥٠,٠٠٠ نسمة، من بينهم ٧,٤٦٧ فقط ولدوا خارج الجزيرة. وأكثر من نصف عدد السكان، يقطنون مدن ومستوطنات الساحل الغربي، أثنى تعد العاصمة جودناب أكبرها (٢٠٩,٨). ومعظم أهالي جرينلاند، ينحدرون من منبت مختلط من الدينماركي والإسكيمو، واللغة الشائعة بين الأهالي هي الإسكيموية، غير أن استعمال اللغة الدينماركية، أخذ في الانتشار.

وكان الجرينلانديون، في يوم من الأيام، يرتزقون من صيد الفقمعة، ونصب الشراك للحيوثات، أما في الوقت الحاضر، فقد أصبح

صيد الأحماك ذا أهمية كبيرة، كما أصبحت جودناب وغريديك شاب من مراكز الرئيسية ذات الشأن. والصمك والمخار يجمد أو يملح أو يعطب للتصدير. وزراعة الأرض ممكنة أيضاً إلى حد محدود، على طول الأراضي الواقعة على الساحل الجنوبي الغربي، حيث تربي الماشية والأغنام، وحيث تزرع في الصيف، محاصيل قليلة الكمية من التبن والخضروات.

وجرينلاند هي المصدر الوحيد لمعدن الكرايوليت الطبيعي، الذي يستخدم في صنع

جواتيمالا



جواتيمالا هي ثانية أكبر بلاد أمريكا الوسطى مساحة، وأشعبها كثافة سكانية، وأروعها مشاهد طبيعية، بما فيها من بحيرات جبلية جميلة. تنعكس مياهها المتألقة على صفيحة الأفق ذي الفوهات البركانية. ولقد عانت جواتيمالا منذ استقلالها عن أسبانيا (١٨٢١) حكماً دكتاتورياً، وفلاقل سياسية، يثيرها في الأعوام الأخيرة اليساريون المعارضون، والجناح اليميني من رجال المصائب. وتوقعت المستقبل عن ازدهار مادي كبير، يشوهها النزاع السياسي، وانقجار النمو السكاني، والرعاية الصحية الضعيفة.

الأرض: تخترق سلسلة جبال سيبيرا مادر الكبيرة، الوسطى الجنوبي من جواتيمالا، ويتراوح مستواها العام من ٣,٥٠٠ - ٨,٠٠٠ قدم (١,٠٧٠ - ٢,٤٤٠ متراً)، وتغلغلها براكين شاهقة (بعضها لا يزال نشطاً)، تعلو إلى

الألومنيوم والسيراميك، وقد بدأ استخراجها بالقرب من إنيغبت منذ سنة ١٩٦٥، وفي عام ١٩٧٩ منح امتياز استخراج الرصاص والزنك بالقرب من أوماناك لشركة دينماركية، وثمة اهتمام متزايد بالبتترول وغيره من الاحتمالات المتوقعة لوجود المعادن. ونظراً لوقوع جرينلاند على مسار العديد من الطرق الجوية القطبية، فقد أصبحت مركزاً هاماً لمحطات الراديو والأرصاد الجوية، ومطار سوندر سترومفورد يسدّد خدماته للرحلات الجوية، التي تربط الدينمارك بالمحيط الهاسينيكي.

المساحة: ٤٢,٠٤٢ ميلاً مربعاً (١٠,٨٨٩ كيلومتر مربعاً)

عدد السكان: ٦,٦٣٠,٠٠٠
معدل النمو السكاني: ٢,٩٪
العاصمة: جواتيمالا سيتي، (وعدد سكانها ١,٢٢٧,٨٠٠ نسمة)
اللغة: الأسبانية، والعامة هي اللغة الهندية الماياكينية
الديانة: الكاثوليكية الرومانية
العملة: الكريززال ١٠٠ سيتالوس

ارتفاع يتجاوز ١١,٠٠٠ قدم (٣,٣٥٠ متراً)، ومنها بركان تاجومولكو في غرب جواتيمالا، وهو يبعد أعلى قمة في البلاد (١٣,٨٤٥ قدماً = ٤,٢٢٠ متراً).

وقد كست البراكين مناطق شاسعة في غرب جواتيمالا، بطبقات سمكية خصبة مما تلطفه البراكين من رماد وغبار. وخلقت السدود المكونة من الرمال البركاني، بحيرات جبلية رائعة المنظر، مثل بحيرة أتيتلان

والزلازل من الأحداث الطبيعية في هذه الجبال، وقد حدث في ١٩١٧ - ١٩١٨ أن دمرت الزلازل العاصمة الحالية جواتيمالا سيتي، تدميراً كاد أن يكون تاماً. كما أن ثوران البراكين والانفجارات الأرضية والحمم المتدفقة، طالما أمت إلى حدوث وفيات وتدمير واسع النطاق. وبشكل الحزام الجبل خلفية مثيرة لسهل

جواتيمالا الساحل الهاسيفيكي الضيق الرقعة ، الواقع في الجنوب .

وفي شمال الجبال ، تأخذ الأرض المرتفعة في الانخفاض ، حتى تنتهي إلى سهل شاسع الساحة . وهناك في الشرق ، تطل جواتيمالا على خليج هندوراس الذي يصب فيه نهر موتاجوا . أكبر أنهار البلاد ، والذي يروي منحدرات الجبال الشمالية الشرقية .

المناخ والنباتات والحياة الحيوانية البرية : مناخ جواتيمالا دافئ رطب على وجه العموم ، ويبلغ متوسط الحرارة حوالي ٧٧° ف (٢٥° س) في المنخفضات ، تهبط إلى حوالي ٥٥° ف (١٣° س) في المناطق الجبلية المرتفعة . وفي الصيف تهطل الأمطار على الجانب الهاسيفيكي ، ولكن الهزء الأكبر من الجانب الكاريبي ، يظل طوال العام معرضاً للأمطار ، بكمية سنوية تصل إلى ١٥٠ بوصة (٣٧٥٠ سم) ، كما يمتد عرض البحر الكاريبي لأعاصير في فصل الخريف ، وفي مناطق المنخفضات الكاريبية المطرة ، تنمو غابات استوائية دائمة الاخضرار ، ولكن المنخفضات الهاسيفيكية الأشد جفافاً ، ليس فيها إلا غابات الأشجار النفضية الأوراق ، أو أراضٍ جرداء لا تنبت فيها إلا الأعشاب . وأشجار البلوط الدائمة الاخضرار وأنسجار الصنوبر ، تنمو في الجبال . ولكنها تغطي مكانها للعثائش الطويلة ، في المواسم التي يتجاوز ارتفاعها ١٠٠٠٠ قدم (٣٠٥٠ متر) .

الهنود واللاذنون : يشكل الهنود نصيب السكان تقريباً ، أما اللاذنون - وهم الطائفة الرئيسية الأخرى - فقوم من المآورين يحدرون من سلالة خليط من الآسيان والهسود . وثمة أقليات أخرى ضئيلة ، مكونة من البيض والزنج والخلالين المولدين من الزنج والبيض . ويتكلم الجواتيماليون الآسيانية واللغات الهندية ، ومعظمهم يدينون بالكانوليكية الرومانية . وحسباً ٣٨٪ من السكان أميون ، والفقر منتشر في البلاد انتشاراً شديداً . والزيادة السريعة في سكان جواتيمالا ، ستؤدي إلى ضغط عتيف على رقعة الأرض . والعديد من وحدات

الأرض الزراعية ، التي يبلغ متوسط مساحتها أقل من ٥ أفدنة (٢ هكتار) لا يمكن أن تقوى بأرد أسرة واحدة . وفي كل عام يرسل إلى المناطق الأخرى الداخلية ٢٥٠.٠٠٠ من الفلاحين الهنود ، للمساعدة في جمع محصول البن ، وبذلك يكسبون دخلاً إضافياً ، هم في ميس الحاجة إليه .

والجانب الهاسيفيكي من جواتيمالا هو أشد مناطق البلاد تكديساً بالسكان ، أما غابات المنخفضات الشمالية فأقل المناطق كثافة سكانية ، وأكثر من ثمن الجواتيماليين يعيشون في العاصمة جواتيمالا سيتي (١.٢٢٧.٨٠٠) ، كما تضم ما يعادل خمس جميع المؤسسات الصناعية في أمريكا الوسطى .

الحكومة جواتيمالا رئيس تنفيذي (وهو الذي يعين الوزراء) وكونجرس تشريعي مكون من مجلس واحد .

الإنتاج الاقتصادي : الإنتاج الاقتصادي زراعي إلى حد كبير ، والبن هو المحصول الذي يجلب للبلاد دخلها الأساسي ، وهو يزرع في المناطق الخصبة من الجبال البركانية . ومن بين المحاصيل التجارية الأخرى ، القطن (في المنخفضات الهاسيفيكية) والموز (في الجزء الأسفل من وادي موتاجوا) . والذرة والبقول من المحاصيل الرئيسية التي يعتمد عليها الناس في قوتهم .

وتشمل المنتجات الأخرى ، الخشب الصلب والغابات المنتشرة في معظم مناطق جواتيمالا ، ولكن صعوبة الوصول إلى الغابات ، جعلت استغلالها محدوداً ، والزنك والرصاص والتيتل ، هي المصادر الوحيدة ذات الأهمية التجارية . وينصب معظم التصنيع على السلع الاستهلاكية ، وهو أخذ في النمو ولكنه يعاني من الانتشار إلى مصادر الطاقة المتطورة .

النقل والتجارة : في جواتيمالا ٧٢٠ ميلاً (١.١٤٩ كيلو متراً) من الخطوط الحديدية ، تربط بين الساحلين الهاسيفيكي والكاريبي ، كما تربط البلاد بال دول المجاورة ، وهي المكسيك وسلفادور . وفيها أيضاً حوالي ٨.٠٥٠ ميلاً

(١٢.٩٥٠ كيلو متراً) معظمها من الطرق غير المعبدة ، بما فيها جزء من الطريق السريع الرئيسي المسمى « بان أميركان » . وتتنوع الخطوط الجوية الخدمات الداخلية والدولية . وپورتو باربوس هي الميناء الرئيسي .

وتتاجر جواتيمالا أساساً مع الولايات المتحدة وألمانيا الغربية ، وأهم صادراتها هي البن والقطن والموز ، أما المنتجات المعدنية المصنعة والمنسوجات والدقيق ، فمن بين أهم الواردات . وهناك عادة عجز تجاري .

جواديلوب ومارتينيك



جواديلوب ومارتينيك الواقعة جنوباً على مسافة ١٣٠ ميلاً (٢٠٩ كيلو مترات) ، جزيرتان من مجموعة جزر الأنيل الصغرى ، تفصلهما جزيرة دومينيكا من جزر الهند الغربية .

وجواديلوب بمحيطاتها الغني ، تشكل جزر الهند الغربية الفرنسية ، التي كانت تابعة لفرنسا منذ سنة ١٦٣٥ ، فيما عدا ثروات طارئة احتلها فيها البريطانيون . وقد بقيت مستعمرات فرنسية حتى سنة ١٩٤٦ ، حين رفضت إلى مرتبة « مقاطعات فرنسية فيما وراء البحار » .

وتتكون جواديلوب من جزيرتين رئيسيتين ، هما باس - تير وجرانديير ، ومن خمس جزر صغيرة (ماري جبالوت وديرياد ولبسانت وسانت بارتليمي ، والجزء الشمالي من جزيرة سانت مارتن) وتبلغ مساحة جواديلوب ٦٨٧ ميلاً مربعاً (١٧٧١ كيلو متراً مربعاً) . ونهر ساليه يفصل جزيرتي باس تير وجرانديير ، وهو عبارة عن مجرى نائي ، بسبب مياه المد ، يمتد

نوفه جسر متحرك، ومعظم سكان هذه الجزر، من أصل خليط من الزوج والبيض، وهم سلالة المولتين الفرنسيين الأصليين، والعبيد الأثريين.

أما جزيرة مارتينيك (٤٣١ ميلا مربعا = ١١١٠ كيلو مترات مربعة) فقد اكتشفها كريستوفر كولومبوس في سنة ١٤٩٢، وهي تشتهر بجبالها البركانية، وخاصة جبل بيليه الذي ثار في سنة ١٩٠٢، وأسفر ثورانه عن نتائج مدمرة. وكانت هذه الجزيرة أيضا، هي مسقط رأس الامبراطورة جوزيفين الزوجة الأولى للإمبراطور نابليون الأول، وتتمتع هاتان الجزيرتان، في الوقت الحاضر، بصناعة سياحية مطردة الزيادة، وإن كان اقتصادهما ما يزال مركزا أساسا على الزراعة.

الأرض المناخ: كثير من الجزر، ذات طبيعة بركانية من الناحية الجغرافية، لها قمم ترتفع إلى قرابة ٥٠٠٠ قدم، وبها ثغرات تمتد في اتجاه البحر. وأعلى الجبال في جزر الأنتيل الصغرى، هو جبل جراند سوفير (٤٨٩٦ قدما = ١٤٨٠ مترا) في جزيرة باس تير في جواديلوب. وعلى التقريب من ذلك جزيرة جراند تير، فسطحها مستو ومنخفض يقل عن ٥٠٠ قدما (١٣٧ مترا). أما مارتينيك، فجزيرة بركانية وجبلية، يشرف عليها جبل بيليه (٥٥٥٤ قدما = ١٧٨٤ مترا). وفي مايو سنة ١٩٠٢، ضرب الانفجار المدمر لهذه البركان الشط مدينة سانت بيير، وقتل ٣٠٠٠٠ سمة والمنخفضات الكبيرة السنوية السطح الوحيدة في مارتينيك، هي سهل لاميتان، وهي منطقة مزارع التصب السكر، بالقرب من خليج فورت دي فرانس.

ويرى الجزر الجبلية عديد من البحارى المائية، والكثير من الأنهار الكبيرة. ومع ذلك فإن جراند تير تعتمد على الخزانات والمصاهير لهذا بالماء.

والنباتات في المناطق الأعلى الأشد أمطارا من الجزر، هي الغابات الاستوائية الكثيفة التي ترويحها الأمطار، وخاصة في جبال باس تير في جواديلوب. أما في الجهات الأخرى، فقد

اجتنت أجزاء كثيرة من الغابات، وأخلت من الأشجار لكي تزرع، وفي الجنوب، وهي المناطق الأشد جفافا، تسود أراضي الأشجار المتفرقة.

ومنتاح جميع الجزر مدارى بوجه عام، وإن كانت جواديلوب تمارس في درجات الحرارة وهطول المطر، تقلبات أشد مما تمارسه مارتينيك، حيث تبقى الحرارة متوازنة. ومتوسط الحرارة في سبتمبر - أشد شهور السنة حرارة - ٨١° ف (٢٧° س)، أما متوسط الحرارة في أشد الشهور برذا - يناير - فهو ٧٦° ف (٢٤° س)، وتلطف من درجات الحرارة هذه الرياح التجارية. والمتوسط السنوي للمطر هو ٨٠ بوصة (٢٠٣٢ مم). وغالبا ما توتر الأعاصير أثناء الموسم المطر، بين شهري يوليو ونوفمبر. وقد كبت جواديلوب في سنة ١٩٧٨، بمصافة مدمرة، حيث هبت عليها رياح شديدة، واكتسحتها جبال هائلة من مياه المد، مما أوقع بها دمارا لا نظير له.

السكان: يبلغ عدد سكان جواديلوب ٣٣٧,٩٠٠ نسمة، وعدد سكان مارتينيك ٣٤٥,٠٠٠ نسمة. والضغط السكاني على الأرض حاد جدا، وخاصة في مارتينيك، حيث تبلغ الكثافة السكانية حوالي ٨٠٠ شخص في الميل المربع (٣٠٩ في الكيلومتر المربع). ويشكل الزوج والخلاسيون، الجزء الأكبر من السكان، مع استثناء لسكان في جواديلوب، حيث يقطنها عدد قليل من البيض الصرف، من سلالة المهاجرين الفرنسيين الأصليين.

ومنتقة الاستيطان الرئيسية في باس تير، هي بلدة باس تير (١٥,٨٣٣ نسمة)، وهي عاصمة لجواديلوب. أما البلدة الأخرى الكبيرة والمركز التجاري، فهي بوانت-آبيير (٢٩,٥٧٨) في جراند تير الجزيرة الثانية، أما عاصمة مارتينيك ومركزها التجاري، فهي فورت-دي-فرانس (١٠٠,٠٠٠).

الاقتصاد: تشكل الزراعة الأساس الاقتصادي في هذه الجزر، على اعتبار أن السكر هو المحصول الرئيس. ومعظم الإنتاج

يصدر إلى فرنسا، ومنها ترد الواردات التي من بينها المشروبات والمواد الغذائية والمنتجات البترولية.

والموز محصول هام للتصدير في جواديلوب، حيث يبلغ الإنتاج السنوى حوالي ١٠٠,٠٠٠ طن. أما المحاصيل الأخرى الأقل أهمية، فتشمل البن والأناناس والكاكاو والسيرال والمالح (الفاكهة الحمضية).

وليس هناك معادن تجارية تركز عليها، على نطاق واسع، الصناعات القائمة على المعادن. وإن كانت تستخرج كميات قليلة من الملح والكبريت. ونظرا لصعوبة الوصول إلى غابات باس تير في جواديلوب، فإن معظم الخشب يستورد من غسارج البلاد. ومع ذلك فإن الحكومة تشجع تنمية صناعات بسيطة جديدة، وذلك بإعفاءها من الضرائب الجمركية. والصناعات الموجودة حاليا، تعتمد إلى حد كبير، على السكر وعلى منتجاته الجانبية، وكالمولاس والروم والكحول. ومعامل التكرير موجودة في بوانت-آبيير وباس تير، وجراند أنس في جواديلوب، ومارتينيك المتباعدة بمشكلة بطالة حادة مزمنة، لا تزال تعتمد اعتمادا كبيرا على مصونة مباشرة وغير مباشرة من الحكومة الفرنسية. وقد هاجرت نسبة غير قليلة من السكان إلى فرنسا، سعيًا وراء الرزق. ومع ذلك فإن الإيرادات الناجمة من السياحة، تزداد أهميتها في الجزر في الأعوام الأخيرة.



الاستوائية النامية في المناطق المنخفضة التي ترونها الأمطار . وحوالي ١٢ ٪ من إجمالي مساحة الأرض مكسوة بالغابات . وتوجد العشرات والطيور والرخسويات هناك بوفرة . ولكن ليست هناك نباتات محلية كبيرة الحجم .

السكان: حوالي ٧٠ ٪ من السكان من الغلايين ، وحوالي ١٥ ٪ من سلالة الأوروبيين الصرف (وخاصة الأسبانيين) ، وال ١٥ ٪ الباقون من أصل زنجي خالص . والدومينيكيون تاريخياً ، كانوا قوماً من أهل الريف يشغلون - كما يشغل الكثيرون الآن - مناطق ملائمة مثل وديان يونا وراك ديل نورت وراك ديل سير . ومع ذلك ففي عام ١٩٧٠م تركز حوالي نصف السكان في المناطق الحضرية ، وانصب الرحيل بصفة أساسية ، إلى المدن في سانتو دومينجو (١.٠٠٠.٠٠٠) ، العاصمة والميناء الرئيسي الواقع عند مصب نهر أوزاما ، وثاني أكبر مدينة في الجمهورية ، هي سانتياجو دي لوس كاباليروس (١٥٥.١٥١) كما ينسج المركز التقليدي للسياح ، والواقعة على نهر ياك ديل نورت ،

وعلى نقيض جيرانهم الهايتيين الذين تشربوا الطابع القسوة الأفريقية والفرنسية ، فإن الدومينيكيين استمدوا ثقافتهم ولغتهم وديانتهم من أسبانيا . ومستوى المعيشة في جمهورية دومينيكان أعلى على العموم من مستواه في جمهورية هايتي .

الحكومة: منذ سنة ١٩٦٦ تقلبت على دومينيكان عدة فترات من الحكم المشترك بواسطة المدنيين أو المجالس الثورية العسكرية . وفي عام ١٩٦٥ نشبت حرب أهلية تدخلت فيها قوات الولايات المتحدة ، وانتهت أخيراً بتوسط منظمة الدول الأمريكية بين الفصيلتين المتحاربتين . وحتى سنة ١٩٦٦ قامت الحكومة بقمي مرسوم ، إلى أن انتخب الدكتور جوكوين بالاوير الذي أعيد انتخابه رئيساً عام ١٩٧٤ رئيساً لمدة أربع سنوات ، ثم انتخب أنطويو جوزمان في سنة ١٩٧٨ . وينص دستور ١٩٦٦ على قيام كونجرس وطني منتخب مكون

من مجلسين : أحدهما مجلس شيوخ من ٢٧ عضواً ، والثاني مجلس نواب من ٧٤ عضواً .

الزراعة: الزراعة هي أهم أنشظة البلاد ، وهي تمدنا بحوالي ٢٤ ٪ من إجمالي الإنتاج القومي . وحوالي ٦٥ ٪ من السكان العاملين في الفلاحين . والسكر هو محصول التصدير الرئيسي ، وأكبر المزارع موجودة في الجنوب والجنوب الشرقي . وبعض هذه المزارع مملوك لأصحاب المصالح الأمريكية ، وبعضها الآخر كان مملوكاً لأسرة تروجيللو ، أما في الوقت الحاضر ، فهي ملك للدولة . وحوالي ٢٥ ٪ من الأهالي يمارسون الزراعة ، بقية سد حاجتهم إلى القوت . ورغم أن الترحال من مكان إلى آخر وراء الأرض لزراعتها ، لا يزال سائداً في مناطق المرتفعات ، إلا أن مراكز الزراعة في سبيل القوت ، تنصب أساساً على ملكيات صغيرة ، متوسط مساحتها ٢,٥ فدان (١ هكتار) ، بل حتى أصغر من هذا ، حيث وسائل الفلاحة متخلصة بدائية ، والتأنتج ضعيف منخفض ، والأحوال أفضل في بعض المناطق - وخاصة في شرق سيبادو - وفيها ينمو البن والتبغ وكذلك الأرز . ويعصد البن وأوراق التبغ ، أما الكاكاو فهو المحصول الرئيسي الثاني . وتشمل المحصولات الأخرى ، الأذرة والفول السوداني والموز .

وتتركز تربية الماشية على نطاق تجاري في الشمال ، وفي المنخفضات الشترية ، حيث تربي الأبقار أساساً للاستهلاك المحلي . وتمازس منتجات الألبان بصفة أساسية في الجنوب ، وعلى الساحل الشمال في سوسوا حيث أنشئت في سنة ١٩٣٥ على يد اليهود المهاجرين .

المعادن: خلال أعوام عديدة ، كان معدن البوكسيت هو أهم المعادن ، وكان يستخرج من شبه جزيرة باراهوتا ، وكان معظم الإنتاج ي شحن إلى الولايات المتحدة لتصنيته ، وكان يستخرج أيضاً ملح الصخور . وكذلك النحاس بكيات صغيرة ، كما اكتشف أيضاً معدن الفضة والبلاتين . وقد وجد منجم جديد للنيكل ، أنشء لتصنيته مصنع صغير بالقرب من بوانو .

الصناعة: إن معظم الصناعة ، هي عمليات تصنيع السكر وغيره من المنتجات الزراعية الأولية . وتدر رأس المال والانتقال إلى العمالة الماهرة ، وارتفاع تكلفة الإنتاج - هذه العوامل تقوى المنافسة في أسواق ما وراء البحار ، كما أن الحجم المحدود للسوق المحلية ، يجعل نمو الصناعة نمواً سريعاً في المستقبل القريب ، أمراً بعيد الاحتمال . ولهذا فمن المحتمل أن تبقى جمهورية دومينيكان معتمدة على كل من رأس المال الأجنبي والسلع الاستهلاكية خلال مدة قادمة

النقل: في الجمهورية حوالي ٣٠٠٠ ميل (٤٨٢٨ كيلومتراً) من الطرق الممهدة ، وكثير من الطرق ، وخاصة في الجبال ، لا يمكن استخدامها خلال الجو الرطب . وليس في البلاد سكة حديدية ، فيما عدا ما تتولى إدارته شركات السكر ، كما أن هناك القليل من الخطوط الجوية الداخلية . وسانتو دومينجو هي الميناء البحري الرئيسي ، وپورتوبلانا هي الميناء الأطلنطي الأساسي .

التجارة: الصادرات الأساسية هي السكر والبن والكاكاو والتسوكولان والتبغ والعسل الأسود والبوكسيت . أما الواردات فتشمل الآلات والسيارات والوقود وزيت الخضروات والقمح والأجهزة الكهربائية والمنتجات المطاطية والورق والمنتجات الدوائية . وأهم شريكة تجارية للجمهورية ، هي الولايات المتحدة ، التي تسترعى معظم صادرات السكر . وتجارة الجمهورية مع بلاد البحر الكاريبي الأخرى قليلة معدومة ، والواقع أنها لا تتاجر مطلقاً مع جارتها هايتي .



سانت بيير وميكيلون



سانت بيير وميكيلون، هما الجزيرتان الرئيسيتان في أرخبيل يقع على مسافة من الساحل الجنوبي لنيوفنلاند، ويربط هاتين الجزيرتين بجزيرة لانجليد المنفصلة عنهما، برزخ زاخر بالمصي والحصياء. وتبلغ مساحة الجزيرتين ٩٣ ميلاً مربعاً (٢٤٢ كيلومتراً مربعاً)، وهما جزء من أملاك فرنسا فيما وراء البحار. ومدينة سانت بيير (٤٣٦٢ نسمة) في جزيرة سانت بيير هي العاصمة، ويحدر معظم السكان من أصل برتوني أو من التورمانديين أو من الباسك. واقتصاد الجزيرتين قائم أساساً على صيد السمك.

سانت فينسنت



تقع سانت فينسنت بين جزيرتي جرينادا وسانت لوتشيا، وقد أصبحت الجزيرة في ١٩٦٩ متمتعة بالحكم الذاتي، ومرتبطة ببريطانيا. وذلك بعد عامين من الاستقلال الذاتي لامتلاكات البريطانية الأخرى في مجموعة جزر

الأنثيل الصفري. ومساحتها مع جزر جرينادا الشمالية التي تدار بمصرفتها، تبلغ ١٥٠ ميلاً مربعاً (٣٨٨ كيلومتراً مربعاً). وسكانها البالغ عددهم ١٠٠,٠٠٠ نسمة من سلالة مختلطة من الأوربيين والزنوج والهند الكاريبيين. ويتكلم أهل الجزيرة كلا من الإنجليزية واللهجة العامية الفرنسية الأفريقية. والعاصمة هي كينغستاون (٢١,٠٠٠).

وتسود الجزيرة جبال بركانية الأصل، تمتد من الشمال إلى الجنوب، تكسوها غابات كثيفة. وبركان سوفريير (٤٠١٨ قدمًا = ١٢٢٤ متراً) هو أعلى قمة في الجزيرة. ومناخها استوائي متوسط حرارته ٦٧-٨٩°ف، وتتراوح كمية المطر السنوية من ٥٠ إلى ١٥٠ بوصة (١٢٧٠ - ٣٨١٠ مم).

وتستغل معظم القوة العاملة في الزراعة، ويقوم الاقتصاد الزراعي للجزيرة على تصدير الموز والأورود وقطن سي-إيلاند ولب جزر الهند الجف والموايل. وتزرع الجزيرة كل ما تحتاج إليه تقريباً من الخضروات. وكما هو الشأن في باقي أرجاء المنطقة، تزداد أهمية السياحة في الاقتصاد.

سانت كيتس ونيفيس وأنجويلا



سانت كريستوفر (أوسانت كيتس) - نيفيس، ولاية بريطانية غير متمتعة بكامل الحقوق، واقعة ضمن مجموعة جزر ليورد. وهي مكونة من ثلاث جزر: سانت كريستوفر (وتسمى أيضاً سانت كيتس)، ومساحتها ٦٨ ميلاً مربعاً (١٧٦ كيلومتراً مربعاً) وجزيرة

نيفيس (٥٠ ميلاً مربعاً = ١٢٩ كيلومتراً مربعاً)، وجزيرة سوبويو (٢ ميلاً مربعاً = ٥ كيلومتراً مربعاً). وثمة جزيرة رابعة هي أنجويلا التي رجعت إلى الحكم البريطاني المباشر في سنة ١٩٧١، وترجع حقوق بريطانيا على هذه الجزر إلى القرن السابع عشر. وسكان هذه المجموعة من الجزر ٤٥,٥٠٠ نسمة، معظمهم من سلالة خليط من الزنوج والأوربيين، واللغات السائدة هي الإنجليزية واللهجة العامية المحلية. والعاصمة هي باسيتير (١٤,٠٠٠) في جزيرة سانت كريستوفر.

وهذه الجزر ذات أصل بركاني، خصبة الثرية. وتنتشر في سانت كريستوفر ونيفيس قمم عالية ترتفع إلى ما يزيد على ٣,٠٠٠ قدم (٩٠٠ متر)، والمناخ استوائي رطب، (٢٣٩٧ مم) في السنة.

وتنتج سانت كريستوفر قصب السكر والقطن، وصادراتها الأساسية هي السكر والعلل الأسود ((الولاس)، وهي نشمن من باسيتير. أما أهم منتجات وصادرات نيفيس، فهو القطن. وأهمية السياحة في مجموعة هذه الجزر، أخذت في النمو، كما هو الشأن في سائر مناطق البحر الكاريبي. وأنجويلا محمية بريطانية من مجموعة جزر ليورد، وقد رجعت إلى الحكم البريطاني المباشر في سنة ١٩٧١، بعد أن تارت ضد اتحادها مع كريستوفر - نيفيس (١٩٦٧ - ١٩٦٩). وأنجويلا جزيرة استوائية فضيلة المساحة، منخفضة السطح، تبلغ حوالي ٣٥ ميلاً مربعاً (٩١ كيلومتراً مربعاً)، وسكانها حوالي ٦,٠٠٠، جلهم من سلالة زنجية. ويعملون في جمع الملح وصيد الأسماك وتربية الماشية.

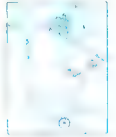


سانت لوتشيا



سانت لوتشيا دولة مرتبطة ببريطانيا، وغير متنفذة بكامل حقوقها السياسية، ومن مجموعة جزر ويندورد، ومساحتها ٢٣٨ ميلاً مربعاً (٦١٦ كيلومتراً مربعاً). ومعظم سكانها الـ ١٠٩,٠٠٠ نسمة من أصل خليط من الأوروبيين والزنج والكاريبين والهنود. واکثر اللغات

سلفادور



سلفادور هي أكبر جمهوريات أمريكا الوسطى كثافة سكانية، وأصغرها مساحة (مساحتها أقل من ولاية ماساتشوستس)، كما أنها الوحيدة التي ليس لها شواطئ على البحر الكاريبي. وسلفادور تعيب من أخصب أراضي الدنيا لزراعة البن، وهي ثالث دولة بين أكبر مصدري البن في العالم.

وفي سنة ١٨٥٦ أصبحت سلفادور جمهورية، ورغم أن دستورها من أشد دساتير أمريكا الوسطى ليبرالية (تحرراً)، إلا أن السلطة مركزة إلى حد كبير في أيدي العسكريين، ومع ذلك كان التقدم الاقتصادي ضخماً منذ إنشاء

شيوخا هي الإنجليزية، ولغة أخرى مكونة من فرنسية مزوجة بلهجة عامية أفريقية. وعاصمة الجزيرة هي كاستريز (٤٥,٠٠٠).

وسانت لوتشيا جزيرة بركانية الأصل، ومنزل الكثير من جزر ويندورد الأخرى، فإن بها سلسلة جبال وسطى، تمتد من الشمال إلى الجنوب. وأعلى نقطة من الجزيرة هي جبل كاناريز (٣١٤٥ قدماً = ٩٤٩ متراً). ومناخ الجزيرة مداري بحري، متوسط حرارته ٦٩-٧٨°ف (٢١-٢٥°س). والمطر غزير في الشتاء. بمتوسط سنوي مقداره ١١٧-١١٧ بوصة (١٢٩٥-٢٩٧١ مم).

والجزيرة كثيفة النباتات الاستوائية. يرتكز اقتصادها على الزراعة، وأهم محاصيلها وصادراتها الرئيسية هي الموز ولبن جوز الهند الجاف والكاكاو وزيت جوز الهند. وحوالى نصف القوة العاملة، يشتغلون في الزراعة.

المساحة: ٨,٧٢٤ ميلاً مربعاً (٢١,٠٤١ كيلومتراً مربعاً)

عدد السكان: ٤,٣٤٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكاني: ٣,٨%

العاصمة: سان سلفادور. (وعدد سكانها ٥٠٠,٠٠٠ نسمة)

اللغة: الأسبانية، وبعض الهنود يتكلمون التاهويتية
الديانة: الكاثوليكية "رومانية"
العملة: الكولون السلفادوري = ١٠٠ سنتاوس

السوق المشتركة لدول أمريكا الوسطى (١٩٦٦).

الأرض والمناخ: وراه سهل ساحلي ضيق الرقعة مواجه للبحر الساسيفيكي، قسوة سلسلتان من البراكين تتكلا سلسلا جبلية، تقع بينها هضبة وسطى. ارتفاعه ٢٠٠٠ قدم (٦٠٠ متر) وعرضها ٣٠٠ ميلاً (٥٧٢ كيلومتراً). وتبدى بعض التراكمات حين لأخر من بينها إيزالكو (٦٢٥٠ قدماً = ١٨٩٠ متراً) من الدلالات، ما تنسج إلى نشاطها. وتجرى في بحيرة إيلوانجو القريبة من العاصمة

سان سلفادور اضطرابات غامضة، ويعترض سطحها للتقلبات.

ومتوسط درجة حراره الهضبة ٧١-٧٦°ف (٢٢-٢٤°س) وتبلغ الأمطار السنوية ٤٥-٦٠ بوصة (١,١٤٣-١,٥٢٤ مم)، والمخضضات أشد حرارة وأمطاراً، وأحياناً أشد برودة وأكثر مطراً.

السكان: ٧٥% من السكان من تولدين المخلطين (خليط من سلالة البيض والهنود)، و ٢٠% من الباقين من الهنود و ٥% من نيش. وقلعة من الهنود هم الذين يكتسبون في الهضبة الهندي التقليدي، والسكان يكتسبون في الهضبة الوسطى، وهم يتكاثرون حريماً (بنسبة ٣,٨% سنوياً). وقد تربت عن الضغط السكاني، إبانة نزاع دول مع هندراس حين انطلق المهاجرون السلفادوريون سعيًا وراء العمل. ويعيش ربع السكان فقط في المدن، ومعظم السلفادوريين (٦٢%) يسمعون في اللغة، وبصفة خاصة في المستعمرات الزراعية الكبيرة. ونسبة الأمية مرتفعة، إذ ٥٠% من عم من أن التعليم مجاني وإلجباري من سن ٧ إلى ١٣ سنة.

الاقتصاد: يزرع البن في منطقة الهضبة، وعلى سفوح الجبال المنخفضة، والتربة جيدة، صالحة، والعمالة رخيصة، أما القطن مزروع في السهل الساحلي، ويمثل البن والقطن مجتمعين ٩٠% من إيرادات الصادرات، وتربية الماشية منتشرة، و ٣٥% من الأرض عبارة عن مراعي طموال العام.

وقد استبعدت سلفادور عدة كيوم من بينه السوق المشتركة لدول أمريكا الوسطى (١٩٦٦)، وكذا "دولة حرة" من سنده في تصنيع سلع الاستهلاك المنزلي. ولاحقاً (القميطة)، وسلفادور استوعب حركتها الاقتصادية الصناعية في أمريكا الوسطى. ربحها ٥٠٠٠٠٠٠ دولاراً، وازدهار إلى حد كبير، إلى ١٠٠,٠٠٠ دولاراً من الخفضات لعمدة والطرق المتروية، معتمدين طريق سان أمركن أشهر الطرق، ربحي السكة التي حشدت شلوك

فيرجين البريطانية بـ ٩,٠٠٠ نسمة، ومن تعداد سنة ١٩٦٠ يتبين أن عدد سكان كل جزيرة على انفراد هو تورتولا ٦,٢٠٠، وأنيغادا ٢٨٧، وفيرجين جوردا ٥٦٤، وتدير الجزيرة باعتبارها مستعمرة من ممتلكات التاج، وزارة التنمية فيما وراء البحار، وهي وزارة مقرها لندن.

جزر كايمان



جزر كايمان مستعمرة بريطانية متمتعة بالحكم الذاتي، وهي تضم جيراند كايمان، ولينل كايمان، وكايمان براك. وتقع هذه الجزر على مسافة ٢٠٠ ميل (٣٢٠ كيلو مترا) في الاتجاه الغربي والشمال الغربي لجزيرة جامايكا. والجزر المرجانية منخفضة السطح، تقوم على حافتها سلاسل من الأجراف الصغيرة.

وحسباً نصف السكان البالغ عددهم ١٢,٠٠٠ ينحدرون من سلالة هي خليط من الزوج والبيض، وثالث السكان من الأوروبيين، أما الباقيون فمن الزوج، وأربعة أخماس السكان، يقطنون جزيرة جيراند كايمان، ومعظم الأهالي يمتدنون في معاشهم على صيد السمك، ومنتجات السلاحف البحرية والحياتن، توفر للبلاد إيرادات طيبة، والدخسل من السياحة أخذ في الازدياد، والتعليم مجاني وإلجاري.



إلى فقدان المياه، وذلك بسبب سرعة انسيابها وشدة تدفقها، ولهذا فإن الانتفاخ إلى الماء، من المشاكل الرئيسية، لذلك فإن قدرا كبيرا من المياه يستورد من بورتوريكو. السكان: كان السدد الإجمالي للسكان نحو ٦٥,٠٠٠ نسمة، ٧٠٪ منهم من الزوج، ومدينتا سانت كوروا وسانت توماس هما أشد المدن تكديسا بالسكان. وعاصمة البلاد هي شارلوت أمالي (١٢,٣٧٠)، وقد كانت من قبل قاعدة تعويشة، ومحطة فحم لمدينة سانت توماس.

الصناعة والتجارة: أهم منتجات الجزيرة هي السكر والمائنة والروم والألومينا. وتشكل قيمة الصادرات ثلث الواردات فقط، والإيرادات المكتسبة من السياحة، تسد هذا العجز. فإن السياحة اليوم هي القاعدة الاقتصادية الرئيسية لجزر فيرجين التابعة للولايات المتحدة، فتمتد أعمار السبعينات، يزورها في كل عام أكثر من مليون سائح، يتفوق حوالى ١٠٠ مليون دولار.

جزر فيرجين البريطانية: تشمل جزر فيرجين البريطانية، حوالى ثلث المائة جزيرة من جزر الهند الغربية من مجموعة جزر فيرجين. وتقع هذه الجزر على مسافة تتراوح من ٥٠ إلى ١٠٠ ميل (٨٠ - ١٦٠ كيلومترا) شرق بورتوريكو، وألاملاك البريطانية الرئيسية هي تورتولا (٢٤ ميلا مربعا = ٦٧ كيلومترا مربعا)، وأنيغادا (١٣ ميلا مربعا = ٣٣ كيلومترا مربعا)، وفيرجين جوردا (٩ أميال مربعة = ٢٣ كيلومترا مربعا)، وجوسوت فان دايك (٤ أميال مربعة = ١٠ كيلومترات مربعة).

وأكثر الجزر ذات سطح جبلي، وتضاريس أرضية وعرة، وترتفع تورتولا إلى ١٧٨٠ قدما (٥٨٢ مترا)، أما فيرجين جوردا، فارتفاعها ١٣٧٠ قدما (٤١٨ مترا).

وتربة الأرض ضعيفة الخصوبة، والفلاحة بغية تغير الفوت، هي القاعدة الاقتصادية الأساسية. ومعظم الأرض وعرة، ينبت فيها الكلا أو الأشجار الصغيرة المنخفضة، مما يساعد على تربية المائنة.

وفي سنة ١٩٦٨ قدر عدد السكان جزر

ومع ذلك فإن القصر السائد في أمريكا الوسطى، يحدد من نطاق التنمية الكامنة في البلاد. ولضمان الاستقرار الاقتصادي، لابد من زيارة عامة في ثروة شعبها، ولابد من منافذ أوسع خارج البلاد.

جزر فيرجين



تضم جزر فيرجين التابعة للولايات المتحدة، ثلثي مجموعة الجزر المعروفة بهذا الاسم، والتي هي جزء من جزر الهند الغربية، وهي تقع بين ممر أنيجادا في الشرق. وبورتوريكو في الغرب، وأكبر هذه الجزر هي سانت كوروا (٨٢ ميلا مربعا = ٢١٢ كيلومترا مربعا)، وسانت توماس (٢٨ ميلا مربعا = ٧٣ كيلومترا مربعا)، وسانت جون (٢٠ ميلا مربعا = ٥٢ كيلومترا مربعا). وقد اشترت الولايات المتحدة هذه الجزر من الدنمارك في سنة ١٩١٧ ببلغ ٢٥ مليون دولار، لتتحكم بوساطتها في ممر أنيجادا المؤدى إلى شمال البحر الكاريبي.

الأرض: لما كان معظم هذه الجزر ذا أسسل بركاني، فإن هذه المجموعة تحتوى على قسم مكتشفة فاغرة التربة، في سلسلة جبال متحجرة تشكل بورتوريكو أيضا، ومنحدرات هذه الجبال ترتفع من سطح البحر في حدة، إلى ارتفاع يتجاوز ألف قدم (٣٠٥ أقدام).

وتبلغ كمية الأمطار السنوية ٥٠ بوصة (١٢٧٠ مم)، ولكن درجة الحرارة لا يمكن أن تنخفض عن ٦٥ ف (١٨ س)، كما أن معدل التبخر مرتفع. والمنحدرات الحادة تؤدي

كندا



المساحة: ٣,٨٥٩,٨٠٩ أميال مربعة (٩,٩٧٦,١٣٩ كيلومترًا مربعًا)
السكان: ٣٣,٤٤٥,٢٠٠ نسمة
معدل التمر السكاني: ١,٧٪
العاصمة: أوتاوا، (عدد سكانها ٨٠٢,٠٠٠ نسمة)
اللغة: الإنجليزية (٨٠٪)، والفرنسية (٢١٪)
الديانة: الكاثوليكية الرومانية (٤٥٪)، والكيسة
المتحدة الكندية (٢٠٪)، والأنجليكانية (١٣٪)
العملة: الدولار الكندي = ١٠٠ سنت

تسغل كندا كل النصف الشمالي من قارة أمريكا الشمالية، باستثناء ألاسكا والجزر الفرنسية الصغيرة الرقعة: سانت بيير وميكلون، ومن أقصى مواقعها الجنوبية عند جزيرة ميدل على بحيرة إيري (خط عرض ٤١ و ٤٩ شمالاً) تمتد كندا شمالاً إلى كيب كولومبيا في جزيرة إليسمير (٨٣,٠٦° ش)، على مسافة ١١٥٠ ميلاً (١٨٤٠ كم) من دائرة القطب الشمالي. وكندا هي ثاني أكبر إقليم في العالم، إذ أن روسيا وحدها هي التي تفوقها مساحة. ولكندا في نطاق هذه المساحة التاسعة، موارد طبيعية هائلة، بما في ذلك مخزون ضخم من المعادن. وهي إحدى الدول الصناعية والتجارية الرائدة في العالم.

وكندا بلاد مستقلة ذات سيادة، نظامها ديمقراطي برلماني فيدرالي، ولكنها تحتفظ بروابطها مع بريطانيا، بصفتها دولة ملكية دستورية، وبصفتها عضواً في دول الكومنولث. وهي مكونة من عشر ولايات ومقاطعتين: الولايات الأطلسية أو البحرية (نيوبرنزويك ونيوفونلند ونيوفاسكوشيا، وجزيرة البرنس إدوارد، ثم كويبك وأونتاريو، ولايات السهول التساحلية (ألبرتا ومانيتوبا وساسكاتشوان) ثم كولومبيا البريطانية، وأخيراً يوكون، والمقاطعات الشمالية الغربية.

ويعيش أغلبية سكان كندا في نطاق مائتي ميل (٢٣٠ كيلومتراً) من جبهة مساحتها ١,٨٧٥ كيلومتر أروحي المنطقة المتاخمة لحدود الولايات المتحدة. وكان في هذا

بحثاً عن المخزون من المعادن القابلة للاستغلال. وعلى الرغم من ذلك، يرتبط اقتصاد كندا ارتباطاً وثيقاً باقتصاد الولايات المتحدة، فالكثير من صناعاتها مملوك للشركات الولايات المتحدة، واستثمارات رؤوس أموال الولايات المتحدة، هي التي تغذي وتدعم اقتصاد البلاد. وترسل كندا حوالي ٦٥٪ من صادراتها إلى الولايات المتحدة، في حين أن ٧١٪ من وارداتها تأتيها من هذه البلاد.

وفي غضون السبعينات استندت المطالبة بالإقلال من الاعتماد التفاضلي والاقتصادي على الولايات المتحدة، وكان مرده هذا جزئياً إلى رد فعل تطور شئون الولايات المتحدة، كما كان مرجعه، من ناحية أخرى، إلى الرغبة في مزيد من تأكيد الذاتية القومية. وقد وضع بيير إليوت ترودو، سياسة حثت إلى حد ما هذه المطالب، وهو رئيس الوزراء الذي تولى الحكم في سنة ١٩٦٨، والذي استطاع بشقعة أن يحتفظ بالسلطة في عام ١٩٧٢.

وكانت المشكلة الكبرى في الستينات والسبعينات، هي مطالبة الكنديين الفرنسيين في



تستخدم كثير من أنهار كندا لنقل كل الأخشاب إلى الطواحين وإلى السوق. وتعد غابات كندا، الثالثة في العالم من حيث الاتساع، وتنتج منتجات الأخشاب حوالي ٨٧٪ من جملة الناتج القومي.

كويك، بمزيد من الاستقلال الذاتي، وبعدها طابا المظفر من منهم بالاستقلال التام لكندا الفرنسية، ودعموا مطالبهم بأعمال العنف والإرهاب. ومع ذلك، فإن معظم الكنديين الفرنسيين لم يؤيدوا الملتحقين، وإن كانوا يصرّون قطعا أنهم محل تفرقة في بعض الجبال، وقد اضطرت الحكومة الفيدرالية، إلى الاعتراف بالحاجة إلى اتخاذ إجراءات لتحقيق المساواة الحقيقية بين الكنديين الناطقين بالإنجليزية والناطقين بالفرنسية.

الأرض: تقع نصف كندا تقريبا في نطاق الدرع الكندي والمعروف أيضا باسم هضبة لورنس. وتبلغ مساحة هذه المنطقة المركزية حوالي ١,٧٧٦,٠٠٠ ميل مربع (٤,٥٦٨,٨٨٩ كيلو مترا مربعا)، وهي تتكون أساسا من صخور صلبة بالغة القدم، وتنبسط على شكل حاجز حول خليج هسن، ممتدة من ساحل لبرادور على امتداد نهر سانت لورنس وبحيرات هورون وسوبيريور، حتى تنتهي إلى الولايات المتحدة قبل أن تنصرف في اتجاه الشمال الغربي، مشقة البحيرات الكبرى الغربية إلى المحيط القطبي الشمالي، بالقرب من مصب نهر ماكينزي.

وهل يشبهون هذا الحاجز يطبق الفنتجان، لأن حافته أعلى بوجه عام من مركزه، وهو خليج هسن. وفي الجنوب الشرقي، على امتداد نهر سانت لورنس وخليج سانت لورنس، يرتفع الحاجز بشكل حاد من وادي النهر، وحول الحافة، تنشق الجداول طرقتها في عمق مشقة الصخور، فتتشق بذلك مشهدا طبيعيا، قوامه نلال صخرية مستديرة. ولقد تسببت الأنهار الجليدية، في تعميق بعض الوديان، كما تسببت في سد وديان أخرى بالاراسب، فأصبحت زاخرة بالبحيرات الصغيرة. وفي نطاق الحافة - وخاصة في البقاع التي تصرف مياهها في خليج هسن - نجد أن الهوامش غير منبسطة مهيبة، وتصريف المياه ضعيف نسبيا، فكان من أثر ذلك، أحواض ضحلة تحتوي على بحيرات ومستنقعات.

البحيرات الكبرى ومنخفضات سانت لورنس: تحتوي هذه المنطقة الواقعة في الجنوب الشرقي من الحاجز، على شبه جزيرة جنوب أونتاريو، وعلى رقعة وعرة في الجنوب الغربي من مدينة كويك. وفي اتجاه الجنوب الشرقي من شبه جزيرة بروس، عند بحيرة هورون، توجد طبقة جيرية صلبة، هي جرف نياجرا، الذي شق فيه نهر نياجرا المدخل المثير لشلالات نياجرا. وكانت منخفضات سانت لورنس الواقعة بين الحاجز وجبال أبلاتش الكندية، مظلة بمياه البحر عقب عصر الجليد، أما الآن فهي سهل من الرواسب البحرية مجرد من العالم، باستثناء نلال مونتريريال الثمانية التي ترتفع في حدة في خط يمتد شرقا من مونتريل، ويفصل المنخفضات عن شبه جزيرة أونتاريو، امتداد للحاجز يخترقه نهر سانت لورنس بالقرب من مدخل بحيرة أونتاريو.

إقليم الأبلاتش: هذه المنطقة جزء من سلسلة جبال الأبلاتش، وهي تضم النصوص الشرقية لكويك وجزيرة نيوفاوندلاند وولايات نيو برونزويك ونوفا سكوشيا وجزيرة البرنس إدوارد. ومعالها الطبيعية بارزة بوجه عام في كويك، على صورة مرتفعات وعرة تفصل بينها وديان عميقة. أما الولايات البحرية الأصلية، فهي واقعة بين الدرع الكندي في الشمال، ورقعة أخرى وعرة في جنوب نوفا سكوشيا. وقد طرأ تعديل على شكل التخطيط الأصل الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي للوحوش، بسبب الركامات والرواسب الجليدية

السهول الداخلية: السهول الداخلية تمتد في غرب الدرع الكندي، وهي امتداد لسهول الولايات المتحدة الكبرى، وهي تتجه شمالا من قاعدة طولها قرابة ٨٠٠ ميل (١٢٨٠ كيلو مترا) على طول حدود الولايات المتحدة، إلى أن تنتهي إلى شبه رأس مثلث قطبي عرضه حوالي ٢٠٠ ميل (٣٢٠ كيلو مترا). والسهول الداخلية واضحة التدرج في ارتفاعها على مستويات مختلفة. وأول ارتفاع لها - حوالي ١٦٠٠ قدم (٤٩٠ مترا) - يمثل في جرف

مانيتوبا (جبال دالك ورايدينج وبوركوين)، أما الارتفاع الثاني ومتوسطه ٣,٠٠٠ قدم (٩١٠ أمتار) فتشقه ميسوري كوتو في سكتشوان. وينخفض السطح ابتداء من ألبرتا حتى ينتهي إلى وادي نهر ماكينزي. وقد تسببت رواسب البحيرات الجليدية، في العصور السابقة، في جعل السهول منبسطة بغير معالم تقريبا، وإن كان نهرا ساسكتشوان وألبرتا، قد شقا فيها مجرى عميقا.

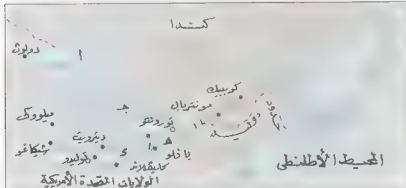
منطقة كورديليرا: تتكون المنطقة الواقعة غرب «السهول الداخلية» من صخور أحدث عمرا بكثير من صخور الدرع الكندي، ويطلق عليها غالبا اسم «روكي» على غرار تسمية سلسلة الجبال الشرقية. وهي تتشكل من هضبة وسطى، تحف بها سلسلتان توأمان من الجبال، تخترقا أغوار عميقة. وقد زحفت مياه البحر على الفور المستطيل، أما سلسلة الجبال الغربية، فتقوم على كتب منها جزيرة فانكوفر وجزر كوين شارلوت، وتمتد إلى الساحلية الجبلية في النعدار شديد شرق الغور، مرتفعة إلى علو يزيد على ٩,٠٠٠ قدم (٢,٧٤٠ مترا)، ومائلة دون الوصول إلى الداخل، إلا حيث ينشق نهر فريزر لنفسه طريقا شرق فانكوفر. وفي الشمال الغربي من النهر، تقوم قمم شاهقة وعرة، من بينها جبل راد بينجتون (١٣٢٦٠ قدما = ٤٠٤٢ مترا). وفي الجنوب الغربي من يوكون، تقوم جبال سبانت إلياس، مع جبل لوجان (١٩٨٥٠ قدما = ٦٠٥٠ مترا)، وهو أعلى جبال كندا.

والهضبة الوسطى وعرة في الجنوب بشكل بارز، ولكنها في اتجاه الشمال، مرتفعات أكثر استواء، حتى تنتهي في كولومبيا البريطانية بجبال سكتا وهزيلتون التي يبلغ ارتفاعها ٨,٠٠٠ قدم (٢,٤٣٨ مترا)، والتي تسد الطريق إلى هضبة يوكون الواقعة خلفها. والمرتفعات الشرقية من كورديليرا، هي الجبال الصخرية التي تحتوي على ٣٠ قمة على الأقل، يتجاوز ارتفاعها ١٠,٠٠٠ قدم (٣,٠٥٠ مترا)، وأكزرها علوا جبل روبسون (١٢٩٢٢ قدما =

٣٩٥٤ مترا). وبالقرب من حدوده يكون الكولومبية البريطانية، تنتهي منطقة روكي، حيث يقع سهل وهضبة لا يارد المسطحان نسيبا، واللذان يربطان بكون بالسهول الداخلية، وهيثان السبيل للوصول إلى الطريق العام الرئيسي المؤدى إلى ألاسكا. وفي أقصى الشمال، تواصل جبال سيلوان وماكينزي وريشارد سان، خط ركيز الذي يفضي إلى المحيط القطبي لشمال.



انضمت التركيات الهجودوليكية من
بحري ساب لورانس البحري، في توليد
قوة كهربائية لمسات واسعة مجاورة،
لهذا الجرى للمائي وفي اسفل الصورة،
خريطة للتمر اليسرى الذي يربط
دولوت في الغرب، يهصب نهر سانت
لورانس والمحيط الأطلنطي في الشرق،
والبجرات المضي، وهو جزء من
البحر، يقطن بجرات هيدرو
(أ) وينسجيان (ب)، هيرود
(ج)، إيري (د)، واوتاري (هـ)



تبتدا منطقة الأشجار من مصب نهر ماكينزي إلى النواطيء الجنوبية لخليج هدسن، وإلى المناطق المحيطة بشبه جزيرة أونتاجا، بينما شمال هذا الخط، فإن التربة سيئة، لا تغطيها إلا حشائش التندرا أحيانا. أما في الجنوب، فالغابات منتشرة في جميع الأرجاء، باستثناء منطقة البراري. والغابات الكندية نامية في تربة ضعيفة غير خصبة، وأنسجارجها أساسا من الفصيلة الصنوبرية.

أما منطقة الغابات الأساسية المنتجة والمسماة غابة بوريال، فتتد في رقعة عريضة من ساحل الأطلنطي إلى ألaska، وتحتوي أساسا على أشجار البهيسة ويلسم التوب والصنوبر، ولكن توجد فيها أيضا الأشجار النفضية، مثل أشجار البتولا البيضاء والحور. وفي التربة الأكثر خصوبة في جنوب أونتاريو وكويبك والولايات البحرية، تنمو غابات الأشجار ذات الأوراق العريضة المخلطة وأشجار الصنوبر، وتسود كولومبيا الساحلية البريطانية الغابات الصنوبرية. وفي البقاع الجافة الغربية الجنوبية من البراري، تثبت في التربة السمراء المتوسطة الخصوبة الأعشاب القصيرة. أما في المناطق الشمالية الشرقية الأكثر رطوبة، فتوجد التربة السوداء الأثند خصوبة، وحيث يشتد لون التربة سودا، تزداد الأعشاب طولا وتتناثر أكمات من أشجار الحور.

الحياة الحيوانية البرية: تنوثر وتنوع الحياة الحيوانية البرية في كندا، فالديبة القطبية وثيران المسك تعيش في القطب الشمالي، والمحيط موطن للفقمة والبعثان، وترعى الأيائل السهول الجرداء وأراضي الغابات التي تعف بها. وتنتشر في أقصى الجنوب الظباء وأيائل المسك والموظ، والديبة الرمادية والذئاب والتعالب جنبا إلى جنب مع السمور وفار المسك والدق، وغيرها من الحيوانات ذات الفراء. والجبان

وتتوقف كمية التساقط أيضا (مياها كانت أو ثلجا) على البعد عن البحر، وإن كان خليج المكسيك في الجنوب يسود بدور هام في هذا السيل. والساحل الغربي مطر، لأن الهواء الرطب، يمكن أن يتحرك يسر من اليابس إلى البحر. وفي المنحدرات الغربية للجبال الساحلية - وهي أشد بقاع كندا رطوبة - تبلغ كمية المطر ١٠٠ بوصة (٢٥٤٠ مم) أو تزيد، يسقط معظمها في فصول الشتاء.

أما السهول والبراري الجرداء، فمناخها جاف بسبب فقدانها رطوبتها في الجبال، كما أن مناطق وسط وشمال كندا جافة بوجه عام. ومتوسط كمية الأمطار في وينيبج ١٥,٧٣ بوصة (٣٩٤ مم)، وفي ريجينا ١٥,٧٣ بوصة (٣٩٤ مم).

والهواء الرطب الذي يهب من خليج المكسيك يجلب المطر إلى منطقة شرق البراري الجرداء على مدى شهور السنة. وفي الولايات البحرية تسود العواصف سواحل الأطلنطي فتجلب مزيدا من الرطوبة.

التربة والحياة النباتية: تختلف التربة والأقاليم النباتية باختلاف الأنماط المناخية،



ماتية ترضى على سهول جبال ألبرتا، إلى تربة اللينة تساقط تجارى هام في أواسط كندا، وكذلك في الولايات المتحدة المجاورة

من فصل لأخر. أما سانت جونز فصيغها مشابه (٦٠ = ١٥° س) ولكن في الشتاء تهب من الداخل رياح غربية تؤدي إلى انخفاض درجة الحرارة (٢٤ = ٤° س)، وتنتشر وينيبج إلى تأثيرات البحر المظفنة، فصيغها الدافئة (٦٨ = ٢٠° س) يأتي سريعا في أعقابها شتاء شديد البرودة (درجة صفر مهربت أي -٦٨° س). هناك نمط مشابه وإن كان أشد برودة في أمريكا في أعالي القطب الشمالي، حيث يبلغ متوسط الحرارة ٣٤° ف (-٣٧° س) شتاء، و ٤٧° ف (-٦° س) صيف.

نقد الزراعة دائما جزءا هاما من النشاط الاقتصادي الكندي. واليوم تبلغ سدس جميع الصادرات





بهر الزهور بمعرض بارك بورونتي. إن موقع المعرض الوطني
السوي. يمكن الأهمية الثقافية والتجارية لمدينة أوتاوا

الفرنسية هي مملكة الدب الرمادي وماز جبال
روكي. أما مناطق كندا المأهولة بالسكان،
فحيراتها أصفر حجماً، مثل السنجاب العادي
والسنجاب الصيني الخطوط والظربان وابن
عرس وتصلب الماء، أي الفضاء، كما أن
الغزلان منتشرة أيضاً.

وهناك أنواع عديدة من الطيور من الترس
الذهبي وغيره من الطيور المفترسة، إلى طيور
الصيد مثل الطيهوج والحجل والصقور
الدوري والزرزور. ومعظم الطيور تهاجر في
الشتاء إلى الجنوب، وخاصة البط والأوز
والكركي. وتجمع مياه كندا الساحلية وبحيراتها
وأناهارها بالأسماك.

أنماط الاستيطان: يبين نمط الكثافة السكانية
في كندا، فروقا واضحة بين الجنوب والشمال،
معظم الكنديين يسكنون الجنوب و٧٤٪ منهم
يعيشون في مناطق المدن. ومن بين مدن كندا
٢٦١ سكاها الذين يزيدون على ١٠٠,٠٠٠ في
كل منها. نجد أن مدينتي فقط وهما إدمونتون
وسايبيري هما اللتان تبعدان عن الحدود
الجنوبية بأكثر من ٣٠٠ ميل (٤٨٠
كيلو مترا). وتنخفض الكثافة السكانية في باقي
أرجاء البلاد، إلى أقل من شخصين في كل ميل
مربع (٠.٨ في كل كيلومتر مربع)، وبعض
البقاع خالية من السكان، والاستيطان حتى في
الجنوب ليس مستمرا.

ويقتصر الاستيطان في الولايات البحرية -
مثل شبه جزيرة جاسبي- إلى حد كبير على
السواحل، ومنخفضات سانت لورنس، ومناطق
المدن الشرقية مزدهمة بالسكان، ولكن قطاع
كوبيك في الحاجر الكندي خال من السكان،
باستثناء قلة من الأودية الجنوبية. وفي أونتاريو
يقطن معظم السكان المنطقة الواقعة جنوبي
الحاجز، من سولت سانت ماري إلى البراري،
ومعظم ما فيها مقيمتا للمسلمين: في قطع
الأخشاب ومدن لمعال المناجم.

إنجليزي، وحوالي ٢٣٪ من السكان ينحدرون
من أصول أوروبية أخرى: غنهم الألمان
والأوكرانيون والإيطاليون والهولنديون
والبولنديون والإسكندانيون والمجسرون
وغيرهم. وبين السكان أيضا طوائف آسيوية
وزنيجية، وقد تنأروا إلى حد كبير بقريهم من
حدود الولايات المتحدة.

ومع ذلك فالكنديون الفرنسيون الذين يبلغون
حوالي ٣٠٪ من السكان، يشكلون طائفة أكثر
تميزا. فهم باستيطانهم أساسا ولاية كويبك،
وباعتبارهم أقليات ذات شأن تتكلم الفرنسية،
يحفظون بنفائهم الخاصة وبأسلوبهم في
الحياة.

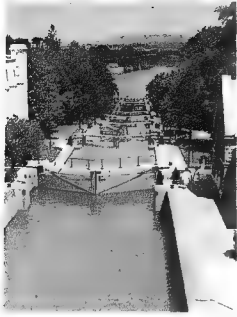
وفي الأعوام الأخيرة، أصبح الكنديون
الفرنسيون أوسع أفقا، ولكنهم بدأوا أيضا
يطالبون بالاعتراف بذاتيتهم الخاصة، وهم
يعترضون على الاهتمام باللغة الإنجليزية. وقد
احتجوا على التفرقة في المعاملة، وخاصة فيما
يتصل بالوظائف. والذين لا يتكلمون الفرنسية
والإنجليزية من أهل كندا لا يتجاوزون ١٢٪.

وفي كندا اليوم من الهندود حوالي ٢٣٠,٠٠٠
شخص، ومن الإسكيمو حوالي ١٦,٠٠٠

السكان، تبين من تعداد سنة ١٩٦٦ في كندا أن
عدد سكانها بلغوا ٢٠,١٤,٨٨٠ نسمة ولكن
هذا العدد ارتفع أخيرا إلى ٢٣,٤٤٥,٢٠٠ نسمة،
غير أن نسبة المواليد أخذت في التناقص منذ
عام ١٩٦٠، ولقد كانت الهجرة دائما ذات شأن
وإن كانت شديدة التذبذب. وفي سنة ١٩٧١
بلغ عدد المهاجرين ١٢١,٩٠٠ شخص،
باختلاف جسيم عن عددهم في سنة ١٩١٣ وهو
٤٠٠,٨٧٠ شخصا، وأكبر الطوائف تأتي من
المملكة المتحدة والولايات المتحدة، غير أن
الهجرة من البلاد قلت من هذه الزيادة.

أنماط السلاسل: إن تعدد أنماط أصول
الأجناس، أشد بروزا بكثير في كندا منه في
الولايات المتحدة. ولقد كانت طوائف المهاجرين
المستوطنين في المناطق الريفية. الأقل تكديسا
بالسكان، تميل في الماضي إلى التثبيت بالكثير
من عادات وتقاليدهم الوطن الأم، أما اليوم
فالتنوع إحدى سماتين لسمويت: الإنجليزية
أو الفرنسية. وقد أدت الفروق بينهما إلى توتر
شديد.

إن حوالي ٨٠٪ من السكان يتكلمون
الإنجليزية، ولكن قرابة ٤٠٪ منهم من أصل



مائية أحمدة تكور نطقة اتصال في أوترا بين بحر أوترا وقال
رحو

والمشروبات، إلى بناء السفن وصناعة الطائرات. ومصانع الصلب والكيماويات وتكرير البترول والملابس، هي جميعا جزء من المجال الصناعي الذي أضيق إليه مؤخرا مجمع السيارات. وصناعات النسيج من معالم العديد من المدن الصغيرة في منخفضات سانت لورنس، حيث ساعدت على تنميتها وتطويرها الطاقة المائية المتاحة. وتوجد في شرق كويك مصانع لب الورق والورق والألومنيوم.

وفي تورنتو صناعات متنوعة أيضا، وهي مثل وتدسو الواقعة على نهر ديترويت في مواجهة مدينة ديترويت (ميتشيجان) تعمل في صناعة السيارات، وصناعة الطائرات الكندية الخفيفة متمركزة شمال المدينة، وتصح تورنتو أيضا الأجهزة الكهربائية والأجهزة الذاتية الحركة والكيماويات والملابس ونواب التريكو والعديد من المنتجات الأخرى. ومن المراكز الصناعية الأخرى في أونتاريو، مدينة كورتونو للمنشقة بالصناعات الكيماوية والحبر الصناعي والورق. وسارنيا الواقعة عند الطرف الجنوبي لبحيرة هورون، مركز صناعي آخر للكيماويات، كما أنها نهاية خط أنابيب البترول

كجامعة أتلاندا، وجميع المذاهب الدينية الرئيسية، والكثير من مذاهب الأقليات، ممثلة في كندا، وأكثر من ٤٥ ٪ من السكان من الكاثوليك الرومان، وحوالي ٢٠ ٪ ينتمون إلى الكنيسة المتحدة في كندا، وهي اتحاد ديني يجمع بين اليهوديين والأبرشيين والمسيحيين، كما ينتمي أكثر من ١٣ ٪ إلى الكنيسة الأنجليكانية. وتتم طوائف أخرى تشمل اللوثريين والأرثوذكس اليونانيين والكاثوليك الأوكرانيين والميثونيين وأتباع جيش الخلاص والنورمونيين. وفيها أيضا حوالي ٢٧٥٠٠٠ من اليهود.

الاقتصاد: في كندا موارد طبيعية على نطاق هائل؛ مساحات شاسعة من الأراضي الخصبة، بقاع فسيحة من الغابات المنتشرة في جميع أرجاء البلاد، مناطق هائلة غنية بالأسماك، ثروة معدنية مذهلة بمداها وتنوعها. وهذا كله بالغ الأهمية بالنسبة للاقتصاد القومي، ويزود الصناعات الكندية بمعظم المواد الخام، فضلا عن نوافر المياه والطاقة الكهربائية.

الصناعة: من أهم تطورات التنمية في القرن الحالى، ظهور كندا كبلد صناعي كبير، وتنمى المنتجات الرئيسية صناعة السيارات (٩٠٠,٠٠٠ في السنة)، ولب الورق، والورق، والمنتجات البترولية، والحديد والصلب، وقطع غيار السيارات، ومنتجات الألومنيوم، والخشب المصنوع، والآلات، وأجهزة المصانع وأدواتها. والكيماويات الصناعية، والطائرات وأجهزتها. وتتم صناعات أخرى تشمل صهر المعادن، وتكرير البترول، وتصنيع اللحوم، والطباعة والنشر، ووسائل المواصلات وأجهزتها. والأطعمة المحلية. والتصنيع يمثل حوالى ٢٥ ٪ من إجمالي الإنتاج القومي في السنوات الأخيرة.

وتتركز الصناعة أساسا في مقاطعتي كويك وأونتاريو اللتين تضمان أربعة أقاليم من مدن كندا الصناعية الرئيسية الإثنى عشرة. كما أن مركزها الرئيسى في مونتريال وتورنتو بصفة أساسية. وفي مونتريال مجموعة واسعة التنوع من الصناعات، تتراوح من تجهيز الأطعمة

أما السهول الداخلية فأقله تماما بالسكان، وإن كانت الكثافة السكانية ضئيلة في بعض الجهات. وفي الشمال وفي نطاق أراضي الغابات والحاجز، يكاد الاستيطان يكون معدوما، وإن كانت هناك بعض تحركات صوب الشمال. وأشد المناطق كثافة سكانية، هي كولومبيا البريطانية حوض فانكوفر وفينكتوريا، كما أن الوديان الداخلية الجنوبية مكتظة بالسكان. وفي بوكون والمناطق الشمالية الغربية من السكان ٥٣,٠٠٠ نسمة فقط، يحتشدون جميعا في عدد من المدن الصغيرة.

المدن الكندية: تتنافس مونتريال وتورنتو على زعامة المدن الكندية، وفي مستهل السبعينات، كانت مونتريال هي الأكبر، ولكن بدا محتلا أن تورنتو المدينة الصناعية الرئيسية، سوف تلحق بها، وأخذت في النمو والاتساع السريع، بسبب ازدياد تحوّل تجارة كندا إلى الشرق الأقصى. وبسبب البترول أخذت كل من إدمونتون وكالجارى تواجها انفجارا سكانيا. ترتفع أونتاريو العاصمة الفيدرالية على الضفة اليمنى لنهر أتلاندا، وعدد سكانها ٣٠٤,٤٢٧ نسمة، في حين أن سكان منطقة العاصمة ٧٠٢,٠٠٠. وقد نمت أتلاندا بحيث أصبحت من المدن الرئيسية، وفيها مبان عامة ذات شأن فضلا عن الكاندراتيتين الكاثوليكية الرومانية والأنجليكانية، وجسمائتين (هما أتلاندا وكارلتون). ومعظم سكانها موظفون حكوميون.

التعليم والديانة: التعليم أساسا باللغة الإنجليزية، فيما عدا في كويك، ويمكن نظام التعليم مستغندات الشعب الدينية، فمعظم المدارس، على سبيل المثال في كويك التي تغلب عليها الفرنسية، كاثوليكية رومانية. وفي معظم الولايات، مدارس مستقلة للأقليات، وتدير الحكومة الفيدرالية مدارس خاصة بالهنود والإسكيمو، هي مسئولة عن التعليم في شتى الأقاليم، والأمية معدومة لا وجود لها، والجامعات البالغ عددها ٦٠ جامعة، تتراوح بين الكليات الصغيرة، إلى معاهد كبيرة يجرى التدريس فيها باللغتين الإنجليزية والفرنسية.



تبين هذه الصورة التوارخ العريضة في تورونتو التي تعد المدينة الثانية في كندا. وتكتظ كندا الشرقية بالسكان عن كندا الغربية.

الكهرمائية إلى ٧٠٪ من إنتاج الطاقة. وطسوت جميع المواقع الكهرمائية الممكن استغلالها في أونتاريو. وارتبطت منشآت التيار الكهربى بالمحطات الحرارية.

وعلى التقيض من هذا، نجد أن الطاقة الكهرمائية حديثة نسبيا في سكشوان، حيث تعمل في الوقت الحاضر المحطات الكهرمائية في شلالات الجزيرة وتيارات سكواردينز الشديدة الانحدار وسد جسادير. وفي سنة ١٩٦٨ استكملت محطة جراند رايد في مانيتوبا على نهر سكشوان، وهي المحطة التي تبلغ قوتها ٤٣٧,٠٠٠ كيلوات. وتشمل التحسينات الأخرى الكبيرة، مشروع نهر مانيجوسجان في كويك، الذي تم إنجازه أخيرا، وكذلك مشروع شلالات تشرشل الضخم على نهر هاميلتون في لابرادور، وهو المشروع الذي بدأ تشغيله في ١٩٧٢.

الزراعة: بالرغم من أن كندا اليوم، بلاد تطلب عليها الصناعة، إلا أنه لا يزال للزراعة دور هام في الاقتصاد، فهي تمثل ١٢٪ من السلع المصدرة، مقدرة على أساس القيمة، كما تهيم عملا لما يزيد على ٧٪ من قوة العمل. وتشغل مزارع كندا من رقعة الأرض ٢٧٢,٠٧٠ ميلا مربعا (٧٠٤,٦٦١ كيلومترا مربعا)، أي أقل من ٨٪ من إجمالي مساحة الأرض. وقد تسبب سوء التربة وضعف وسائل الري في جعل الدرع الكندي، غير صالح للزراعة، كما أن قصر الموسم الزراعي، جعل الزراعة مقصورة إلى حد كبير، غل الرقعة الواقعة جنوب خط العرض ٥٥° شمالا.

وتنتج بعض الأقاليم إلى التخصص في محاصيل معينة، وغير مثال لهذا مضاطعات البراري التي اشتهرت في الصالام بزراعة الحبوب، مثل القمح والشعير والجزء والبقول، وإن كانت لتربية الماشية أهميتها في المناطق الأشد جفافا وإنتاج ١٠٠٠ مليون بوشل من الحبوب أمر عادي. ولكنها تتجاوز بكثير احتياجات كندا، مما يؤدي إلى وجود كميات ضخمة متاحة للتصدير. ومع ذلك مئيت

المئد من الجهة الغربية. ولندن (الكندية) تستهز بمرمكات الأوتوبس وعربات السكة الحديدية، وهاملتون مركز لإنتاج الحديد والصلب في كندا، وثمة مركز ضخم آخر لمصانع الحديد والصلب في سولت ماري، وخليج ناندر يعمل في صناعة الأوتوبيسات وقاطرات السكك الحديدية.

والمطعمة الصناعية الكبرى الوحيدة في المقاطعات البحرية هي مجمع الحديد والصلب في جزيرة كيبي برتون، بالإضافة إلى مدينة تريبتون الغربية التي تستخدم الصلب المحل في صنع قاطرات السكك الحديدية. أما نيوفاوندلاند ففيها أكبر مصانع لب الورق والورق، وهي موجودة في كورنبروك.

وصناعة البراري مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمنتجات الزراعية الخاصة بالمنطقة، وإن كان مما يشير الدفشة، أنه ليس من بينها الآلات الهندسية الزراعية، وذلك بالرغم من أن ساستكشوان التي تشترى نصف آلات الزراعة التي تنتجها كندا، والمناطق الغربية البعيدة، مرتبطة بحقول الترويض ومعامل التكرير ومصانع البتروكيماويات، سواء ما يخدم منها هذه المشروعات، وما يستخدم منتجاتها.

ومنذ الحرب العالمية الثانية، نهضت كولومبيا البريطانية تنمية صناعية واسعة المدى، بسبب رغبتها في مواجهة الاحتياجات المحلية بدلا من استيراد السلع المصنعة من الشرق. والسلع التي تنتج بالقرب من فانكوفر وفيكتوريا شديدة التنوع. ومنتجات الفايات والسالون الصلب ترسل إلى الشرق. وفي مدينة كيتيمات إحدى مدن المقاطعة، ممول للألومنيوم الكندي يستمد على الطاقة الهيدروكهربائية المحلية الرخيصة الثمن، وعلى خام البوكسيت والألومينا من الكاريبي.

الطاقة الكهربائية: كانت كندا تعتمد اعتمادا يكاد يكون تاما على الطاقة الكهرمائية حتى سنة ١٩٥٠، ولكن منذ ذلك الحين، أقيمت محطات توليد الحرارة النووية، وهبطت نسبة

أسواق ما وراء البحار بالكساد، حتى إنه في سنة ١٩٧٠ تكثفت في المخازن من الحبوب، كميات نعى حاجة سنين قادمين، ونفذت الحكومة زراع الحبوب تعويضات، لكي يبقوا أرضهم دون زرعها. ومنذ ذلك الحين، بدت مؤشرات تدل على عودة الطلب العالمي إلى وضعه المألوف. ويجمع كثير من الفلاحين اليوم بين تربية الماشية وزراعة الحبوب.

وهناك ثلاث مناطق متخصصة في كولومبيا البريطانية، أهمها وادي أوكاناجان في منطقة الهضاب الجنوبية، الذي يضم حوالي ١٥٪ من الأراضي الزراعية، وهو يكاد يكون مخصصا بالكامل لإنتاج الفواكه. والتفاح هو المحصول الأساسي، ولكن الكنتري والبرقوق أيضا لها أهميتها. ولما كانت كمية المطر في هذه المنطقة أقل من ١٢ بوصة (٣٠٥ سم) في السنة، كان الري ضروريا لاد منه. وقد أدت جذبة السوق وتقليباتها، إلى بعض التنوع في الإنتاج (الخضروات ومنتجات الألبان)، غير أن السمة الجوهرية للمنطقة، بقيت كما هي دون تغير. وفي الهضاب الشمالية، ضياح للماشية والأغنام، كما تزرع محاصيل الأعلاف



يشتر غروب كندا بصعد الجبال (غالبا ما تكون تسما مظلة بالثلج) وبالغابات وبالبحيرات . ويسمى وادى جاسبر في ألبرتا بكل هذه الملام

وخاصة حوث موتريان، حيث يصنع صنف الألبان تقريبا زيدا، وثلثها يباع لبنا سائلا، أما الباقي فيحسول إلى جبن أو لبن مكثف. وتنتشر في منخفضات سانت لورنس تربية الحيوانات المنتجة للحوم، وللخضروات والفواكه أهميتها في بعض المناطق. وبالتقرب من الأنهار المعروفة باسم « الأنهار الثلاثة »، أدخل التبع كمحصول تقصى. وفيما وراء الأراضى المنخفضة، ترتب على ضعف التربة وبعدها عن الأسواق الرئيسية، أن أصبحت الزراعة غير اقتصادية، كما أن كثيرا من الفلاحين، لجأوا إلى صناعة الغابات في الشتاء، سعيا وراء زيادة دخلهم.

وتمثل الزراعة في المقاطعات البحرية أقل من ٢٠٪ من القيمة المضافة للإنتاج. والتسليم والتسويق هما المحصولان الرئيسيان، غير أن البطاطس هو المحصول الرئيسى الذى يجلب القند في وادى نهر سانت جيمس وفي جزيرة پرتس إدوارد. أما منتجات الألبان، فلهذا أهميتها في جميع أرجاء البلاد، وخاصة بالقرب من البلدان والمدن الكبيرة. وتكاد الزراعة في نيوفاوندلاند، تكون موردا للرزق وتساطا إضافيا.

الغابات ومصادن الأسماك: لصناعات الغابات أهميتها في جميع أرجاء كندا باستثناء جزيرة البرنس إدوارد، الخالية الآن إلا من عدد قليل من الأشجار، وباستثناء أرض «المقاطعات» حيث لا توجد إلا قلة من الأشجار الملائمة. والخشب المنشور والأبلاكاش ولب الخشب لصناعة ورق الصنف، هى أهم المنتجات. وتستخدم صناعة الغابات أقل من ١٪ من جملة القوة العاملة، ولكنها تسهم بنسبة كبيرة في الماكسب الناتجة من التصدير. وفي كوكيك أكبر منطقة وأكبر كمية من الأخشاب الصالحة للاستعمال، ولكن أكثرها لا يصنع للصحان الورقية. وصناعة الغابات هى أهم الصناعات في كولومبيا البريطانية، حيث يصنع الخشب

باستخدام وسائل الرى، تلبية لحاجة الشتاء، والتربة الخصبة، والمناخ الملائم، والأسواق الميرة السهل الوصول إليها - كل هذا هيا لجنوب أونتاريو زراعة ناجحة متنوعة. وفي أقصى غرب أونتاريو، تقع منطقة زراعة الحبوب في كندا، وهى متخصصة في الأذرة، في حين أن الرقعة الرملية الواقعة على امتداد بحيرة إيرى، تنتج معظم محصول التبغ الكندي. أما الفواكه والخضروات، فتزرع في منطقة حول بحيرة أونتاريو، وينتج الشمال، التفاح والخضروات للتصليب، أما منطقة تورنتو - هاملتون فتزرع الخضار والفواكه، وفي شبه جزيرة نياجسرا، تزرع الكشمى والأعشاب.

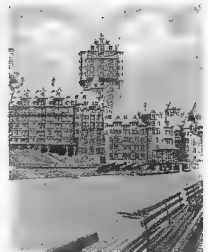
وفي أونتاريو إقليمان لمنتجات الألبان، أحدهما يشمل الرقعة الخلفية الحضرية الرئيسية حول شرق بحيرة إيرى وغرب بحيرة أونتاريو. أما الآخر فامتداد لمطقة كوكيك المنتجة للألبان. وتقدم المنطقة الغربية اللبن الطازج، بينما تنتج الشرقية جبن كندا المعروف باسم « سيدار ». وفيه جنوب كندا عبارة عن منطقة منتظمة الزراعة، تستمد ٧٠٪ من دخلها من تجارة المواشى أو المنتجات الحيوانية. أما في أقصى الشمال، فالزراعة مقصورة على التليل من الأحواض الملائمة، حيث تسع المناطق المجاورة الألبان.

وفي كوكيك قسم التصنيع إلى الزراعة في الأعوام الأخيرة، باعتباره النمط الأساسى للعائلة. ومنتجات الألبان هى أهم الصناعات،

المنشور والأبلاكاش من أشجار التوب من النوع المعروف باسم دوجلاس شـ .

وصناعة الغابات نشاط يمارس في الشتاء في كثير من البقاع، فنقل الكتل الخشبية إلى أقرب الأنهار، وتكدس فوق الثلج، حتى يحمل الريح فينوب الثلج فيجسرف التيار الكتل الخشبية في مجرى النهر الى مصانع نشر الأخشاب أو مصانع العجينة الورقية. وقد تشد بعض الكتل بالسلاسل أو الحبال، وتقطر مع التيار على صورة طوف ضخمة من الخشب، أو تسحب في مجار مائية صناعية. كما أن كتلا أخرى تنقل بالسكك الحديدية أو الطرق البرية. وفي السواحل الأطلنطية الباسيفيكية مصادن أسماك ذات شأن، والسالمون هو أهم اسماء الساحل الغربى، حيث يسكد درن عناه حين ينزل البحر ليتنقل إلى مياه الأنهار حيث تقع مواطن التفريخ، وفي الأعوام الأخيرة، عانت الصناعة شيئا من المصاعب بسبب الإسراف في الصيد، وبسبب اقتحام مناطق التفريخ ببناء سدود جديدة، وغير ذلك من الأعمال التى تتعرض انسياب مياه الأنهار.

وعلى بعد ليس بكثير من شواطئ كولومبيا البريطانية، مصادن أسماك زخرف أساسا يسكد الهاليبوت، غير أن الصيد مع عرض البحر بعيدا عن السواحل من سمات الأطلنطى، وسمك القد هو الصيد الأساسى في هذه المنطقة، وتيارات المحيط والمساحات النائية من البحار الفضلة، مثل جرانند بانكس في نيوفاوندلاند - كل هذا مما يجذب أسرانا ضخمة من السمك، لا من القد وحده، وإنما أيضا من النازلى والبولوك والرنجة والسردين. وسمك القد المجفف المملح الذى كان في يوم من الأيام هو محصول التصدير الرئيسى لمصادن الأسماك، لم يعد اليوم محلا للإقبال .



ميدان شركة سلاك حديد كندا الهاسينجكية لفر
فرونتالاج بمدينة كويك، وهو لائق كبير.

المعادن: تعمل المعادن عاثة ٣٠٪ من صادرات كندا.

وتقتصر الموارد المعدنية في المقاطعات البحرية على مجمعات النحاس والرصاص والزنك والفضة في بوتساز في غرب أواسط نيوفاندلاند، والنيكل في باتورست في نيوبرونزويك، والنحاس في كيب بريتون. وكان إنتاج النعم أخذاً في الهبوط إلى أن أدى ازدياد توليد الكهرباء الحرارية، إلى ارتفاع الطلب في شرق كندا، وفي منطقة لا برادر - او نجاسا مغزون ضخ من خام الحديد في شيفرديل وفي لا برادر، وفي جانيون. والغمام والعبيبات المركزة تصدر إلى المناطق الشمالية الشرقية من الولايات المتحدة.

والمطقة الشرقية الجنوبية من كويك، هي أكبر مناطق إنتاج الأسستوس في العالم، والمخزون الرئيس موجود في مناجم أسستوس ويتشفور. غير أن الاكتشافات الحديثة بالقرب من خليج أونجافا، تشير إلى أن هذه المراكز قد تصبح عاجلاً منافساً خطيراً. «وحزام كندا الذهبي» كما يطلق عليه - يمتد من شمال غرب كويك عبر شمال أونتاريو إلى مانيتوبا تقريبا، مع وجود المناجم الكبرى مركزة في

الشرق حول مدن فال دور وروين - نوراندا وتيميز وبحيرة كيركلاند. ولقد كانت صناعة الذهب ناجحة جدا، ولكن ارتفاع التكلفة خفض الأرباح، وجعل الحكومة مضطرة إلى تخفيض الإنتاج.

وأغنى مناطق التعدين في كندا، هي حوض سادبوري شمال بحيرة هورون التي تنتج النيكل والنحاس. وقد تسببت الغازات السامة الصادرة من المساهم ومعامل التكرير - في قتل جميع النباتات الطبيعية المناسبة في الأراضي السامة المحيطة بالمدن، كما ترتب على تآكل التربة، نشوء مناطق صخرية عارية. وفي أقصى الغرب مجمعات للمعادن الأساسية في مانيتا وادج، كما يستخرج خام الحديد في ميتشيكوتين وفي بحيرة استي روك حيث نزحت مياه البحيرة التي يبلغ طولها ٩٥ ميلا (٢٤ كيلو مترا) للوصول إلى طبقات المخزون.

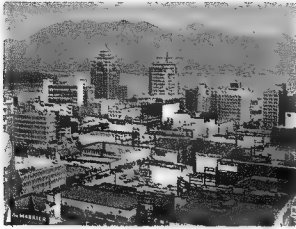
وتتمثل مراكز التعدين في مقاطعات البراري فلين فلون على حدود مانيتوبا - ساسكاتشوان (الفضة والنحاس والزنك)، وبحيرة لين وتومسون في مانيتوبا (النيكل)، ومدينة أورانيم الواقعة شمال ساسكاتشوان (أورانيم). وقد واجه استخراج الأورانيوم صعوبات مرجعها إلى تجاوز الإنتاج الحد المطلوب في شتى بلاد الدنيا، مما اضطر معه الحكومة الكندية إلى تكديس الإنتاج. ووقود الحفريات المتحجر هو أهم المعادن في الجنوب، وكان معنى هذا أساسا في وقت من الأوقات، استخراج الفحم القاري (البيتوميني) من جنوب غربي البرتا، والليجيات من جنوب شرقي ساسكاتشوان. أما في الوقت الحاضر فالبيترون والغاز الطبيعي موجودان في مقاطعات البراري الثلاث.

والمخزون في مانيتوبا وساسكاتشوان صغير نسبيا بمقارنته بالمخزون في البرتا، حيث توجد

حسون ليدوك وريدووتر وواي تورنر، وهي الحقول الشهيرة التي جعلت المقاطعة في المرتبة التالية مباشرة لأونتاريو في قيمة المعادن المستخرجة. وتحمل الأنابيب، البترول والغاز الطبيعي إلى شرق كندا من البرتا وساسكاتشوان، في حين تزود الأنابيب الأخرى فانكوفر وغرب الولايات المتحدة. ولقد أصبح للبتاس المستخدم في السداد الكيماري أهميته في المنطقة الوسطى من ساسكاتشوان، غير أن ازدياد الإنتاج العالمي، كان سببا في انخفاض الأسعار.

ونصف الإنتاج في كولومبيا البريطانية يرد من كوتيناى في الجنوب الشرقي، حيث يقع منجم سوليفان أكبر مناجم الدنيا إنتاجا لخام الرصاص والزنك. وتكرر هذه الخامات في تربل أكبر مدن المنطقة، كما أن فيها أيضا صناعات تكميلية ملحقة، تشمل مصانع صغيرة للعديد والصلب. ولقد ترتب على ارتفاع تكاليف الإنتاج في كولومبيا البريطانية، أن هبطت كمية الذهب المستخرج. والنحاس وبعض أنواع خام الحديد - تستخرج على امتداد الساحل، في حين تستغل مناجم الأسبتوس في كاسيار الواقعة في الشمال.

والاكتشافات والتوقعات المعدنية في منطقة المقاطعات، تتجاوز الإنتاج دائما، ففى يكون منجم للفضة والرصاص والزنك في تل كينو شمال مدينة داونسون، كما أن في الهضبة حقل للغاز الطبيعي، غير أن اليحد عن الأسواق لا يشجع على مزيد من المفاصرة وفي الشمال الغربي من المقاطعات، يستخرج الذهب من ييلونايق عاصمة المناطق، والفضة والرصاص والزنك من باين بوينت على بحيرة جبريت سليف، وفي نورمان ويلز حقل صغير للبترول، ولكن رغم المسح الشامل الواسع النطاق، لم تكتشف بعد حقول جديدة..



مدينة فانكوفر، عاصمة كولومبيا البريطانية. وأكبر ميناء بحري كندي على اليابس.

وتنتج كندا من المعادن أكبر بكثير مما يمكن أن تستخدمه، وهكذا تجد نفسها واقعة تحت رحمة التقلبات العالمية للأسعار. ويطلب النيكل والنحاس بأسعار طيبة في الأسواق العالمية، أما في حالة الذهب والأورانيوم واليورانيوم. فيجب إنقاص الإنتاج أو تقبض الدولة دعما للمنتجين. ولقد أنقضت الاحتياجات الحديدية لليابان صناعة الفحم في غرب كندا، فقد ترتب عليها أيضا زيادة صادرات خام الحديد. وفي الشرق يتركز الاهتمام على سسمان كويك وجزيرة بافين، حيث يوجد من خام الحديد مخزون عظيم ينظر للاستغلال. وفي البراري اكتشف في رمال ألباسكا مخزون للثرون، يعد من أكبر الاحتياطات في العالم.

التجارة الدولية: كندا إحدى الدول التجارية الكبيرة في العالم، وتعد في المرتبة الخامسة بين الدول الغربية بعد الولايات المتحدة وألمانيا الغربية وبريطانيا وفرنسا. وتمثل المنتجات الأولية ٤٧٪ من قيمة الصادرات الكندية. والبلاد التي تعتمد على تصدير المواد الخام أو مصف المصنعة، تقع عادة فريسة لتقلبات الأسعار العالمية. ولكن صادرات كندا، تشمل مجموعة واسعة التنوع من السلع، بحيث إن انخفاض سعر إحداها، كان يحوضه الارتفاع في ثمن سلعة أخرى.

وحوالي ٦٥٪ من صادرات كندا تذهب إلى الولايات المتحدة. وحوالي ٩٪ إلى بريطانيا. ٥٪ إلى اليابان. أما واردات كندا فمنها ٧٩٪ من الولايات المتحدة و٥٪ من بريطانيا و٣٪ من اليابان. وفي مستهل الستيات، كانت كندا تستورد أكثر مما تصدر ولكن الصادرات والواردات أصبحت منذ سنة ١٩٦٦ متعادلة تقريبا، ويسود البلاد قلق شديد من جراء سيطرة الولايات المتحدة على التجارة الكندية، وقلق أشد من الناطق الحرة الموجودة في شتى

الرئيسيات إلى التخلل عما تبقى لهما من خدمات نقل الركاب. ولقد خفضت الطرق البرية والأنابيب، حصة السكك الحديدية في شحن البضائع. غير أن تطوير خدمات النقل من الباب إلى الباب، والنقل بواسطة الصناديق الضخمة، أتاح للسكك الحديدية أن تصادف التضائل.

والسيارة هي الوسيلة المفضلة لنقل الركاب، أما شحن البضائع عبر المسافات التي لا تقل عن ٣٠٠ ميل (٤٨٠ كيلو مترا) فامتياز منصوص على الشاحنات الضخمة. وأكثر من نصف الطرق البرية في كندا واقع في مقاطعات البراري. وابتجاز الطرق العام السريع عبر كندا في سنة ١٩٦٥ (٤٨٦٠ ميلا = ٧٧٨٠ كيلو مترا)، أتاح للسيارات طريقا معسدا مرصوفا بين الشاطئ الغربي والشرقي.

وفي كندا مجرى مائي تجارى من أكبر المجارى في العالم، وهو الشبكة المائية التي

أرجأ العالم. والتي تستعيد منها الصادرات الكندية بسبب الحواجز الجمركية.

النقل: في كندا من الخطوط الحديدية ٤٥,٢٤٠ ميلا (٧٢,٣٨٤ كيلو مترا)، ومن الطرق البرية ٥١٨,١٩٠ ميلا (٨٢٩,١٠٠ كيلو مترا)، منها ٣٩٦,١٠٠ ميل (٦٣٣,٧٦٠ كيلو مترا) مهيأة مرصوفة.

وللسكك الحديدية سبيلان عبر القارة، إحداهما شبكة الخطوط الحديدية السيافيتكية الكندية المملوكة للتسليط الخاص، والثانية السكك الحديدية الوطنية الكندية المملوكة للحكومة، كما أن هناك ٢٦ خطا حديديا أخرى مملوكة ملكية خاصة أو مملوكة لبعض المقاطعات. ومنذ سنة ١٩٥٩ كان ما أغلق من الخطوط الحديدية الخاسرة، أكثر مما أُنشئ من طرق جديدة. ومنذ سنة ١٩٢٠ أخذ نصيب السكك الحديدية في نقل الركاب وشحن السلع في الهبوط. وفي الوقت الحاضر تسمى الشبكتان



مجلس كنيسة سانت جوزيف في مونتريال. ثلاثة ملايين زائر كل عام. ولقد شيدت المدينة عسفا في العادة كمركز تجارى.

تصل بين البحيرات الكبرى وطريق سانت لورنس البحري، والتي افتتحت في سنة ١٩٥٩- ومنذ افتتح الطريق البحري تضاعفت حمولة السلع التي تنتقل عبر هذه الشبكة، وإن ظل عدد السفن ناغلا يكاد يتغير. أما في المناطق الأخرى، فالبحري المائية تستخدم لنقل المون إلى يوكون من فانكوفر بواسطة طريق سكاچوى، ونقلها إلى المحيط القطبي الشمال طافية على مياه نهر ماكينزي.

ونتيجة لا زدياد التجارة مع اليابان والصين، أصبحت فانكوفر منذ عام ١٩٦٧ أكبر الموانئ البحرية في كندا، يليها موانئ سبت إيلز في سرق كويك، وهو الميناء الذي يشحن منه خاء الحديد.

ويتولى النقل الجوي في كندا غطان جويان رئيسيان، أحدهما الخطوط الجوية الكندية الملكية للدولة، وناهما شركة الخطوط الجوية الكندية الباسيفيكية الملكية ملكية خاصة. وتنقل الركاب في الجنوب عبر المسافات الطويلة، يتم معظمه بواسطة الطائرات، أما شحن البضائع في الطائرات فلم يصبح بعد ذا أهمية محلية. ومع ذلك فالتنقل الجوي في الشمال، هو عادة الوسيلة الوحيدة لنقل السلع والركاب، ويتولى هذه الخدمات العديد من الشركات ومن الطيارين الخصوصيين. وقد شرع في إنشاء شبكة من الطرق البرية في الشمال، ولكن ليس من المحتمل أن ينقضى هذا المشروع من أهلية النقل الجوي.

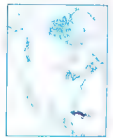
لم تهدم وتلك الا بعد تدخل الولايات المتحدة، وتهديد العالم بكارثة نووية.

وفقدان كوبا لسوق الولايات المتحدة الخاصة بالسكر والتبغ، وهبوط الأسعار العالمية للسكر، وانهار صناعة السياحة المربحة، كل هذا زاد من مشاكل كوبا الاقتصادية. وفي سنة ١٩٦٨ وضع كل الإنتاج الصناعي والأعمال التجارية تحت إشراف الدولة، كما أعيد تنظيم معظم الأراضي الزراعية، على صورة مزارع حكومية أو تعاونية، ولكن المتاعب الاقتصادية تجلت في توزيع الطعام بالبطاقات، وغير ذلك من أساليب التقتف الصارمة. يضاف إلى هذا أن محاصيل السكر الحيوية، التي جعلت من كوبا ثاني أكبر الدول المنتجة للسكر - هذه المحاصيل نقصت إلى حد كبير. ومع ذلك فقد أنهى كاسترو اعتماد الاقتصاد الكوبي على الولايات المتحدة، وشرع في إجراء بعض التعديلات الاقتصادية ذات الشأن، وذلك برفع مستوى التعليم والصحة، وإنشاص البطالة، وإدخال الإشراف على الإيجارات، والمساواة بين الدخول.

المشاهد الطبيعية في الجزيرة: كوبا هي أقرب جزر البحر الكاريبي إلى أقصى المنطقة الغربية، ويبلغ طولها ٧٦٠ ميلاً (١,٢٢٠ كيلومتراً)، غير أن عرضها ٥٠ ميلاً (٨٠ كيلومتراً) فقط. وهذه الجزيرة المستطيلة الضيقة الرقعة، أكبر قليلاً من ألمانيا الشرقية، ويعترض الطريق إليها أرخبيل من جزر صغيرة مرجانية وجزيرة باينز الكبيرة المساحة الواقعة على مسافة من الساحل الجنوبي الغربي، والكسوة إلى حد ما بغابات الماهوجاني وشجر الأرز. وتغترق سهول كوبا السامقون مناطق تلالها المنخفضة، ثلاث سلاسل جبلية ضخمة، أشدها إثارة هو الجبل الشرقي المكون من سلسلتين رئيسيتين: سيرا كورستان، وسيرا ساهو، باراكا في الشمال، أما سلسلة سيرا مايسترا، فتتد على طول الساحل الجنوبي الشرقي، وهي تشتمل قمة توركونو أعلى جبال كوبا (٦٥٧٦ قدماً = ٢٠٠٥ أمتار). وترتفع الجبال الوسطى بين سيسيفوجوس وترييداد وسانكي سيريونس. في حين تحتوي

المساحة: ٤٤,٢٩٨ ميلاً مربعاً (١١٤,٥٢٤ كيلومتراً مربعاً)
عدد السكان: ٩,٩٥٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكان: ٢,١٪
العاصمة: هافانا (وعند سكانها ١,٨٩٦,٥٠٠ نسمة)
اللغة: الأسبانية
الديانة: الكاثوليكية الرومانية
العملة: البيزو الكوبي = ١٠٠ سنتاوس

كوبا



كما أنه تولى حكم البلاد بنفسه في بعض الأوقات. وفي سنة ١٩٥٣ أقبل فيدل كاسترو روز أحد زعماء الطلبة السابقين، حارب عصابات طويلة الأمد، وفي سنة ١٩٥٩ استولى على السلطة. وأصبحت كوبا أول دولة شيوعية على القارات الأمريكية الثلاث. وقامت بإصلاحات جذرية اجتماعية واقتصادية، أقصت عنها شريكها التجارية السابقة وهي الولايات المتحدة. وقد تأكد عداه كوبا للولايات المتحدة بأزمة سنة ١٩٦٢ الخاصة بالصاروخ، حين أقامت روسيا في كوبا قاعدة صواريخ ذرية،

وصف كريستوفر كولمبس كوبا أكبر جزر البحر الكاريبي، بأنها «الجنة نفسها» عندما اكتشفها في سنة ١٤٩٢، أما المستعمرون الأسبان الذين جاءوا في أعقابها، فقد رأوا أن كوبا هي مفتاح الدنيا الجديدة، وذلك لأنها تسيطر على مضيق فلوريدا وقناة يوكاتان ومرر ويندورد والمسالك الرئيسية المؤدية إلى البحر الكاريبي وخليج المكسيك.

ومنذ سنة ١٩٣٣ كانت كوبا تحت سيطرة الديكتاتور باتيستا الذي كان يحكم البلاد، عن طريق رؤساء ضفاف يحركهم كالمدمى المتحركة.

السلسلة العربية على سيراويل روزاريو وسيرا دى لوس أدرجاسوس فى ولاية بيناردريو. وجميع أنهار كوا صغيرة، ولا تفيض إلا من حين لآخر، وهى تجرى من الشمال إلى الجنوب، أو من الجنوب إلى الشمال. والكثير من الأنهار المتدفقة فى الاتجاه الجنوبى، تصب فى مستنقعات ساحلية، وأكبرها يقف فى شبه جزيرة زاباتا.

المناخ والنباتات والحياة الحيوانية البرية: تنشط رقعة كوبا فى مدار السرطان الاستوائى، فتتوسط حركاتها بتراوح عادة بين ٧٠° و ٨١° ف (٢١° - ٢٧° س)، وإن كانت مناطقها الجبلية أبرد من هذا إلى حد ما. وتقع الجزيرة فى مهب الرياح التجارية الشمالية الغربية، ومتوسط أمطارها السنوية ٥٤ بوصة (١٣٧٢ مم)، وإن كانت الأمطار التى تسقط فى الجبال، أشد غزارة من هذا. والفترة من نوفمبر إلى أبريل، موسم جاف وبصفة أساسية، ولكن الرياح الباردة التى تسمى «الرياح الشمالية» أحياناً تهب من أمريكا الشمالية، فتتخلل فترة سقوط المطر، وتمدها إلى ديسمبر ويناير. ويتطابق الموسم الجاف، إلى حد ما فى توقيته، مع موسم الأعاصير والعواصف. وهى عادة تهب على ولايتى كاماجوى وأورينت، وفى سنة ١٩٦٣ دمرت أعاصير فلورا محصول السكر.

وتشمل نباتات الطبيعة، الأخشاب الصلبة الاستوائية وغابات الصنوبر، مع أعشاب السهول الجرداء، التى تثبت فى التربة الهشة المسامية، وأشجار التجسوف التى تثبت فى المستنقعات الممتدة على طول الساحل. أما فى المنطقة الشرقية الجنوبية الأكثر جفافاً نسبياً، فتنتشر النباتات المقاومة للجفاف، مثل الصبار. غير أن نشاط الإنسان قلب هذا النمط البسيط وقضى عليه، وإلى حد كبير استبدل بأشجار الغابات بعض المحاصيل، مثل قصب السكر والكاكاو والموز، ومع ذلك فما زال فى السهول المزروعة، العديد من أشجار النخيل، وهى الأشجار المحلية التى تزود البلاد بالقش، الذى تستقى به البيوت الريفية المشيدة جدرانها من الطين.

وتنتشر كوبا إلى التلبيات البرية الكبيرة الحجم، كما أن فيها من الزواحف عدداً قليلاً نسبياً، غير أنها زاخرة بشتى أنواع الحشرات. السكان، معظم الكوبيين من المنحدرين من سلالة المستعمرين والمهاجرين الأسبان، غير أن هناك أيضاً عدداً كبيراً من الزواج والخلالين (أبوان مختلطان: أبيض وبنفسجى). وقد جسيه بالعبيد الزواج ليعملوا فى مزارع السكر، ورغم أنهم حرروا من الرق فى سنة ١٨٨٦ إلا أنهم ظلوا يكابدون الفقر، ويعرضون لنشئ ضروب الاضطهاد والتفرقة العنصرية. حتى نشوب ثورة



قصر الرئاسة فى هافانا (إلى اليسار). وهو المقر الرسمى للرئيس الكوبى

سنة ١٩٥٩، ولقد أسهم الزواج إسهاماً فعالاً فى إثراء الفن والأدب والموسيقى فى كوبا، شأنهم فى ذلك شأن الخالسين.

وباستيطان أكثر من نصف السكان، المدن والبلدان، تعد كوبا أكثر بلاد الكاريبى إقامة فى المناطق الحضرية. أما فى الأرياف، فعادة تنشع مواقع الاستيطان الكثيرة بالقرب من مصانع السكر، أما الأجزاء الأخرى، ففيها مجموعات متناثرة من البيوت، وذلك باستثناء البلدان الصغيرة التى أقامتها الحكومة، وهى فى الواقع مشروعات سكنية ريفية متواضعة، وإن كانت بيوتها مشيدة بالألست الملح، ومزودة بهرافق الخدمات الأساسية.

إن القضاء على نظام الحكم الاجتماعى القديم، وهجرة الألوف من المعارضين لنظام كاسترو، كانا سبباً فى تغيير جذرى لأساليب الحياة. وهذا التغيير أشد بروزاً فى العاصمة هافانا، حيث المكاتب الحكومية تحتل دور المراكز التجارية، والبورصة مغلقة الأبواب، وتجارة التجزئة فى يد الحكومة، والبيوت التى أخلاها المهاجرون إما موزعة لغيرهم، وإما محولة إلى مدارس.

ورغم عدم تشجيع التسوية للأديان إلا أنه مازال هناك كثيرون ينتمون إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، كما أن هناك أيضاً طوائف بروتستانتية، وقد وعد كاسترو الشعب بالإبقاء على حرية العبادة، وبأنل إنه قد قضى على الأمية.

المزارع والغابات ومصائد الأسماك: لا تزاى كوبا تعتمد على محصول واحد هو السكر، وقد بذلت محاولات مضنية لزيادة الإنتاج، ورغم أن جزءاً من محصول ١٩٦٩ قد توقف جنيه، ورغم دعوة العمال فى إلحاح إلى التطوع للعمل، إلا أن محصول ١٩٧٠ نقص بمقدار ١٠,٥ مليون طن عن الخطة المتهددة وقدرها ١٠ ملايين طن.

والتغنى ثمة أهم المحاصيل، يزرع أساساً فى غرب كوبا، وللسجائر الكوبى شهرة رائدة فى جميع أرجاء الدنيا، ويزرع البن فى ولاية أوريابات. وتأمل كوبا فى أن تصل قريباً إلى

مرحلة الاكتفاء الذاتي في الأرز، وهو محصول غذائي رئيسي، تستخدم الآلات في إنتاجه. وتشمل المحاصيل الأخرى الأرز والقطن والبطاطس والمانجولا والأعلاف. وتصدر كوبا الأناس والفاكهة الحضية والفلفل والطماطم ويوفر نبات التيل، الألياف لصنع الصناعات والحياض. وفي الأراضي العشبية الوسطى والشرقية، تربي عدة ملايين من رؤوس الماشية، كما تربي هناك الخنازير والأغنام والماعز.

وفي المناطق الجبلية التي يصعب الوصول إليها، لا تزال غابات أشجار الصنوبر الضخمة قائمة، كما زرعت غابات جديدة معظمها من الصنوبر والكافور، لتحسين محصول الخشب، وللعمل على المحافظة على التربة. والمياه الكوبية غنية بالأسماك الاستوائية، وقد تشكل صيادو الأسماك في الوقت الحاضر، جمعية تعاونية تضمهم، كما بنى أسطول للبحار العميقة، للعمل في خليج المكسيك وفي المناطق القريبة من أرجنتين وجربيلاند.

المعادن والتصنيع: في سنة ١٩٦٠ أمتت جميع الموارد المعدنية، وهي تشمل مخزوناً ضخماً من خام الحديد والتيلك والكوبالت والنحاس والمنجنيز، معظمه في جبال بينار ديل ريو ولاية أوريانت، وصناعة البترول المحدودة موجودة في الساحل الشمالي وفي قلب الجزيرة، وهناك أربعة معامل لتكرير البترول. والصناعات التي كانت قائمة قبل الثورة، كانت ضخمة النطاق، وكان رأس الماز الأمريكي هو الذي يمولها جميعاً. وفي سنة ١٩٦٠ استولت الحكومة على أصول قيمتها حوالي ٢٠٠ مليون دولار، وأمتت شركات الخدمات والمراق العامة، وكذلك مصانع تصنيع الحديد ومصانع الجلود. وقد وضع برنامج للتصنيع، ولكنه فشل بسبب توزيع الموارد المتاحة على مشروعات متعددة، أكثر مما ينبغي. ولأن الكثير من المصانع الجديدة تعتمد على خامه مستوردة، كانت كوبا تلقى صعوبة في شرائها، ومنذ سنة ١٩٦٣ كان التصنيع يتقدم بخطوات أبطأ ببطء.

النقل: يخترق الطريق السريع الأوسط، الجزيرة من بينار ديل ريو إلى سانتياجو دي كوبا. وبعة طرق أخرى، الكثير منها معبد مرصوف، يغير السهول ويمتد إلى الجبال. وكثير من شبكة الخطوط الحديدية، عبارة عن خطوط ضخمة للشاحنات التي تنقل قصب السكر إلى المصانع. غير أن هافانا متصلة بمواسم الولايات بالسكك الحديدية. وهافانا هي أيضاً الميناء البحري الرئيسي ومقر المطار

كوستاريكا



الدولى:
التجارة: قبل الثورة، كانت تجارة كوبا تجري أساساً مع الولايات المتحدة. أما في الوقت الحاضر، فإن الجزيرة تعتمد على الاتجار مع الاتحاد السوفيتي وغيره من البلاد الشيوعية. وقد أسهمت الصين في الاتجار مع كوبا، غير أنها شريك غير ثابت. وفي الوقت الحاضر، تحسنت العلاقات التجارية مع آسيا وبريطانيا وغيرهما من البلاد.

المساحة: ١٩,٥٧٥ ميلا مربعا (٥٠,٧٠٠ كيلو متر مربع)
عدد السكان: ٢,١٢٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكاني: ٣.٨ %
العاصمة: سان خوسيه (وعدد سكانها ٥٤٧,٢٠٠ نسمة)
اللغة: الأسبانية
الديانة: الكاثوليكية الرومانية
العملة: الكولون الكوستاريكي = ١٠٠ سنتيموس

قد تكون كوستاريكا (أى الساحل الغربي) ثاى أصغر جمهوريات أمريكا الوسطى، ولكن مستوى المعيشة فيها هو أعلى مستويات المنطقة. وهذه البلاد المستقرة سياسيا، والغلبة بالمشاهد الطبيعية، واقعة بين نيكاراغوا في الشمال، وبينما في الجنوب الشرقي، ولها سواحل تطل على الإيسيفيكي والكاريبي، وليس للجيش أن يتدخل في السياسة، فقد حرم هذا منذ سنة ١٩٤٨.

المشاهد الطبيعية البركانية: يسيطر على البلاد عمود قفري جبل (هو الفاصل الفقري) على صورة ثلاث سلاسل (من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، وهي جبال جواتانكاست وسنترال وتالامانكا). وفي كل من سلسلتي جبال جواتانكاست وسنترال براكين نشطة، وقد تسبب ثوران بركان إيرازو (١٦٥٠٠ قدم = ٣٥٠٥ أمتار) في ١٩٦٣ في دمار واسع النطاق، وفي تدفق حطّر غزير من الرماد على منطقة شاسعة الرقعة في وسط كوستاريكا.

وتحف قمم جبال سينترال بسهل ميسيتا سينترال، وهو عبارة عن حوضين صغيرين، يصل مستواهما حوالى ٣٠٠٠ - ٥٠٠٠ قدم (٩١٠ - ١٥٠٠ متر). وهذه المنطقة من البلاد، هي قلبها الجغرافي والاقتصادي والسياسي والديمقراطي. وبمبدأ أن انهاء الجنوب، تقوم جبال تالامانكا التي ترتفع في بعض مواضعها إلى ما يتجاوز ٩٠٠٠ قدم (٢٧٤٠ مترًا)، والأرض الهابطة من المنطقة الداخلية الجبلية إلى السهول الساحلية شديدة الاتسار. والساحل الكاريبي (١٣٦ ميلاً = ٢١٩ كيلو مترًا) أقصر وأقل تضاريساً ومداخل من الساحل الإيسيفيكي (١٣٩ ميلاً = ١٠١٥ كيلو مترًا)، وهو بمستقيمتها ومنخفضاته المزروعة بالغابات، يشكل حوالى ثلث المساحة الكلية لكوستاريكا.

المناخ والحياة النباتية: ثمة اختلاف حاد بين المناخ الحار المطر في المنخفضات الساحلية، وبين مناخ سهل ميسيتا الأكثر اعتدالاً.

وتتراوح درجات الحرارة في المنخفضات من ٧٧° ف إلى ١٠٠° ف (٢٥° - ٣٨° س). في حين أن سان جوزيه في ميسينا متوسط حرارتها ٦٧° ف (١٩° س). والمطر غزير في المنخفضات الباسيفيكية الجنوبية وسهل الساحل الكاريبي، ومتوسطه ٢٥٠ بوصة (٦٣٥٠ مم). والمنخفضات الباسيفيكية الجنوبية - شأنها في ذلك شأن الأجزاء الشمالية من الساحل الكاريبي - مكسوة بغابات استوائية تروبيها الأمطار، وذلك فيما عدا المناطق التي اجتثت أشجارها لتزرع بالموز. وفي الأجزاء الشمالية من الساحل الباسيفيكي، أصحرت بالنار الأشجار الطبيعية النفضية، لإغلاء الأرض وتعريتها، لزراعها بالأعشاب الاستوائية. وفي مرتفعات البلاد الأكثر برودة، نجد الحشائش أكثر انتشاراً، والغابات أقل كثافة. والحيوانات البرية تشمل التأثير الشبيه بالغزير والتمايح.

السكان: على خلاف الشعوب الأخرى في أمريكا الوسطى، نجد أن معظم الكوستاريكيين من أصل أوروبي (أسباني)، غير أن فيهم أيضاً طائفة من المولدين الذين ينحدرون من سلالة مزيج من الأوروبيين والهنود. كما أن في الشعب أيضاً، أقلية زنجية ناطقة باللغة الإنجليزية على الساحل الكاريبي. ويقدر عدد السكان بحوالى ٢,١٤٠,٠٠٠ نسمة، ومعدل النمو السكاني، وقدره ٣,٨ ٪، من أكبر المعدلات في العالم.

وأكثر من ثلث السكان يقطنون البلدان والمدن التي تعد العاصمة سان جوزيه أكبرها (٥٤٧,٢٠٠ نسمة). وهي واقعة في سهل ميسينا سينترال، موطن ما يزيد على نصف سكان البلاد. وقد حمل الضغط السكاني الناس في الوقت الحاضر، على الرحيل إلى المناطق الأبعد موقعاً.

ومعظم الكوستاريكيين يتكلمون الأسبانية، ويدينون بالكاثوليكية الرومانية، ويعرفون القراءة والكتابة (وإن كانت قلة منهم هي التي أتمت حتى التعليم الابتدائي).

اقتصاد أساسه الزراعة: تستخدم الزراعة أكثر

من نصف السكان العاملين، وسهل ميسينا سينترال يوفر للبلاد معظم إنتاجها من البن ومنتجات الألبان والسكر. كما يمد بها بجزءه جوهرى من المحاصيل الغذائية الأخرى، مثل البقول والأفراة والبطاطس.

وينمو بن كوستاريكا التسهير ويهزده في التربة البركانية الهشة في أحواض الأنهار، وكذلك على منحدرات الجبال إلى ارتفاع حوالى ٤٢٠٠ قدم (١٣٨٠ متراً). وهو يزرع أساساً في ضياع صغيرة الرقعة، أقل من ٢٥ فداناً (١٠ هكتارات)، وأكثرها يتولى كل العمل فيها الفلاح وأسرته.

والمحدرات الأشد برودة التي تعلو ضياع البن، تخصص لتربية الماشية ومنتجات الألبان والزراعة المخلطة، وقصب السكر يزرع في القطاع الغربى للسهل، والمشاهد المتعددة الألوان للعقول الصغيرة المعنى بها، ومباني المزرعة ذات الواجهات البيضاء، وسقوف القرميد الحمراء، هذه المشاهد تذكر المرء ببلاد أوروبا الوسطى على البحر المتوسط.

ومنخفضات الكاريبي مختلفة تمام الاختلاف، فالكثير من أراضي المنطقة لا تزال غابات غزراء تروبيها الأمطار، ولكن مزارع الموز تحاذي السكك الحديدية، وما من شك في

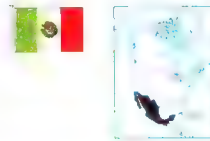
أنها تتولى تحويلها إلى حد كبير، ويزرع الموز أيضاً للأغراض التجارية حول خليج دولس في الساحل الباسيفيكي. ووراء الساحل الباسيفيكي في المناطق المرتفعة في ولاية جواتانكاست، تسود المزارع الكبيرة لتربية الماشية، والعلاقات الاجتماعية أكثر بروزاً بين ملاك الضياع الكبيرة منها بين ديمقراطية صغار الفلاحين في بقية مناطق كوستاريكا. والصناعة ضيقة النطاق على وجه العموم، وهي تشمل تكرير السكر وصناعة الأسبدة وأدوات الزراعة والبيع الاستهلاكية.

وتشمل شبكات المواصلات، الخطوط الحديدية التي تصل بين الساحلين، كما تشمل ٢٠٢٠ ميلاً (٣٢٥٠ كيلومتراً) من الطرق البرية الصالحة لجميع الأجواء. وديورنوليوم وديورتانيس وجوليفيو هي الموانئ الهامة.

وتجرى تجارة كوستاريكا، بصفة أساسية، مع الولايات المتحدة وألمانيا الغربية وزملائها من أعضاء السوق المشتركة لدول أمريكا الوسطى، والبن والموز هما أهم صادراتها، ولكن حالة ميزان مدفوعاتها غير ملائمة، غير أن اقتصاد كوستاريكا نما وتقدم بنسبة متوسطها ٩,٥ ٪ منذ سنة ١٩٦٠، وهي نسبة ينبغي أن يحسدها عليها الكثير من بلاد أمريكا الوسطى.

المساحة: ٧٦١,٦٠٠ ميل مربع (١,٩٧٢,٥٤٧ كيلومتراً مربعاً)
عدد السكان: ٦٦,١٥٠,٠٠٠ نسمة
معدل نمو السكان: ٣,٨ ٪
العاصمة: كينسيكو سيتي (مدينة المكسيك)، وعدد سكانها ٨,٩٤١,٠٠٠ نسمة
اللغة: الأسبانية
الديانة: الكاثوليكية الرومانية (٩٦ ٪)
العملة: البيزو المكسيكي = ١٠٠ سنتاڤو

المكسيك



البايان، وعاصمتها مكسيكو سيتي، تشغل في الوقت الحاضر، وقلعة من الأرض أكبر مما تشغله باريس، غير أن هذا المركز الصناعي والنقائي الكبير، له نصيبه من أحياء الفقراء

المكسيك، ثالث أكبر بلاد أمريكا اللاتينية، هي إحدى الدول القليلة التي أحرزت ازدهاراً اقتصادياً مثيراً للتقدير، ونموها الاقتصادي، منذ الحرب العالمية الثانية، يمكن أن يقارن بنمو

١٠٠ ميل (١٦٠ كيلو مترا) عرضا، ويمتد من ريوبراقو إلى شبه جزيرة بوكاتان. وتكون معظم هذه المنخفضات من مستنقعات وبحيرات ضحلة، مع تسلسل المناطق الداخلية من الهضبة، بين سلاسل تلال منخفضة متجهة إلى الأجزاء. أما سهول ساحل الأطلنطي، فأصغر رقعة بكثير، وتحتوي على تلال منخفضة وسهول. وفي الاتجاه الجنوبي، تشكل المنخفضات شريطا ساحليا ضيقا.

والنصف الشمالي من المكسيك أرض مجدية قاحلة، بما في ذلك جزء من الهضبة الوسطى. وفي هذه المنطقة، عدد قليل من الأنهار، ولكن بعد هطول المطر بغزارة، تتكون في الصحراء بحيرات متناثرة. أما في أقصى الجنوب، فتتروى الهضبة الوسطى شبكة من ثلاثة أنهار رئيسية، هي سانتياجو - ليرما، ويانوكو - موكتيزوما، وبالساس، وتنش هذه الأنهار وديان عميقة داخل أجزاء الهضبة، وتقيم في السهول الساحلية دلتاوات وسهولا مكونة من الفرين المتخلف عن الفيضانات.

البراكين مغطاة فوقاتها بالتلوج، من بينها بركان بويوكاتيتل (أى جبل الدخان)، والذي لا يزال نشطا نائرا (١٧٩٠٠ قدم = ٥٤٥٠ مترا). وبحيرات كيريز والعمم المتدفقة من البراكين، تغشى على هذه المنطقة الجبلية مشهدا خلایا متميزا.

وفي جنوب الهضبة الوسطى، منطقة جبلية وعرة، يتراوح ارتفاعها بين ٧٠٠٠ و ٨٠٠٠ قدم (٢١٣٠ و ٢٤٤٠ مترا)، مع بعض مناطق ترتفع إلى ما يزيد على ١٠٠٠٠ قدم (٣٠٠٠ متر). وأحواض الأنهار في كولينا الوسطى وأوكساكا الوسطى ومنخفضات بالساس، تكتنفها جبال وديان جوانها شديدة الانحدار.

وأهم معالم التضاريس الأرضية في المكسيك، هي أجزاء الهضبة الوسطى الشرقية والغربية الشديدة الانحدار والوعرة، والتي تنحدر من ارتفاع ٧٠٠٠ - ٨٠٠٠ قدم (٢١٣٠ - ٢٤٤٠ مترا) هابطة إلى سهول ساحل الخليج وسهول الأطلنطي. ويبلغ ساحل الخليج

الموسومة بالفقر والريضة والجريمة، وهي الأحياء التي توجد في معظم المدن الكبيرة في أمريكا اللاتينية. يضاف إلى هذا أن مستوى المعيشة في الأرياف، منخفض إلى حد كبير، فضلا عن وسائل الفلاحة البدائية. والمُشاهد الطبيعية الرائعة في المكسيك، وآثار الثقافات العظيمة السابقة للعهد الكولومبي، والبراكين الشاهقة الارتفاع - كل هذا يجعل سنويا على اجتذاب قرابة مليونين من السائحين، يفسدون أساسا من الولايات المتحدة، الجارة الشمالية الكبيرة للمكسيك. والواقع أن السياحة هي المصدر الرئيسي لإيرادات المكسيك من الدولار. ولكن استمرار التنمية الاقتصادية الواسعة النطاق، وهبوط نسبة المواليد المرتفعة، هما اللذان سيحولان التحسينات الاجتماعية التي تحتاج إليها البلاد أشد الحاجة.

وقد عجل بالانتماء الاقتصادي، الحكم الديكتاتوري الذي يهدف إلى خير الشعب، وإن كان مع ذلك قد أخفق في إيقاف زحف الفلاحين المتزايد، ضد الطبقة العليا الحاكمة. وفي سنة ١٩٩٠ تفتت ثورة غيرت تاريخ المكسيك تفسيراً شاملاً، ومنذ ذلك الحين، أخذت الحكومات المستقرة نسبياً، تعالج تدريجياً، في حزم، مشكلة توزيع الأرض والصنم.

الأرض: قلب المكسيك وثلاثة أرباع مساحتها، هي الهضبة الوسطى، التي تحدها سلاسل الجبال وأجزاء سيرا ما در الغربية والشرقية. وتنش هذه الهضبة الوسطى تلال وسلاسل جبال وأحواض أنهار. ويتراوح ارتفاع الجبال بين ٨٠٠٠ قدم (٢٤٤٠ مترا) في الجنوب، و ٤٠٠٠ قدم (١٣٢٠ مترا) في الشمال. ويتكون السطح الرئيسي للهضبة، من تلال منخفضة، وأحواض عريضة متوية، تشغل من المنطقة حوالى ثلثها.

والجزء الجنوبي من الهضبة الوسطى (وهو ميسا سينترال) عبارة عن مرتفعات مشطورة بعضها عن بعض، ونستغل من الكثير من معالمها، على نشاط بركاني حديث، وتحتوى أطراف الهضبة الجنوبية، على سلسلة من

ساحل في سوق مدينة بويرتو - جنوب مرفئ مكسيكو سيتي - ويظهر عدد سكان المكسيك بنصر ٢١٠ بعض ٢٧٠ من الهجود، ٢١٠ من المسنود (من هجود احتشاعية مختلطة)



التناخ: لهذه البلاد ثلاثة أنماط رئيسية من التناخ، هي تيرا كاليات، وتيرا تيميلادا، وتيرا فيريا.

والتناخ المسمى تيرا كاليات، يشمل المنخفضات الساحلية وسفوح التلال الواقعة في جنوب المكسيك، تتراوح درجة الحرارة نهاراً في هذه المنطقة بين ٨٥° - ٩٠° ف (٢٩° - ٣٢° س). وهذه هي المنطقة التي تزرع فيها النباتات الاستوائية. أما مناخ منطقة تيرا تيميلادا فهو جيل وارتفاعها ٢٥٠٠ - ٦٠٠٠ قدم (٧٦٠ - ١٨٣٠ متراً)، وهي تتشكل معظم الهضبة الوسطى، ودرجة حرارتها نهاراً من ٨٥° - ٨٠° ف (٢٤° - ٢٧° س)، وهي أقل قسوة من حرارة المنخفضات، وفي هذه المنطقة المناخية الملائمة، يعيش الكثيرون من السكان، كما تنشط الزراعة.

أما منطقة تيرا فيريا فارتفاعها ٦٠٠٠ - ١٢٠٠٠ قدم (١٨٣٠ - ٣٦٦٠ متراً)، ومقرها الرئيسي في أحواض الأنهار، ومتحدرات الجبال الموجودة في ميساسينترال، وتبلغ الحرارة فيها خلال النهار ٦٠° - ٧٠° ف (١٦° - ٢١° س). والصقيع شائع خلال الشهور الأبرد (سبتمبر من)

ديسمبر إلى فبراير). وثمة منطقة مناخية أخرى رابطة، هي منطقة تيرا هيلادا (أي الأرض المتجمدة)، وهي تشمل فقط أعلى قمم الجبال ارتفاعاً (أكثر من ١٢٠٠٠ قدم = ٣٦٦٠ متراً)، وحرارتها تقل عن ٥٠° ف (١٠° س) على مدار السنة كلها.

وتختلف كمية المطر اختلافاً كبيراً ما بين منطقة وأخرى، فبعض أجزاء المنطقة الشمالية الجبلية، تقل فيها كمية المطر عن ٤ بوصات (١٠٠ مم) في السنة. ويمرّ هذا جزئياً، إلى أن الجبال التي تكتنف الهضبة، تصد الرياح حاملة الأمطار. أما في معظم مناطق الهضبة الوسطى، ومنخفضات الساحل الياسفيكي، فإن الأمطار لا تهطل إلا في أوقات موسمية، وثلاثة أرباع المطر لا يسقط إلا فيما بين شهري مايو وأكتوبر.

أما المناطق الشرقية والجنوبية، فتتضح مباشرة في طريق مسيرة الرياح حاملة الأمطار، التي تهب من البحر الكاريبي وخليج المكسيك، وتعد هذه المنطقة من أشد أجزاء البلاد رطوبة، ويتراوح متوسط أمطارها بين ٤٠ إلى ١٢٠ بوصة (١٠٢٠ - ٣٠٥٠ مم). وفي جنوب

المكسيك، تهب خلال شهور القسيف رياح شديدة، تجلب في أعقابها عواصف رعدية، واضطرابات استوائية عنيفة، تؤثر على جميع المناطق الجنوبية. وفي غضون موسم الأعاصير (يوليو إلى أكتوبر) تكتسح منطقة الساحل الشرقي، أعاصير مذهلة تهب من خليج المكسيك.

النباتات والحياة الحيوانية البرية: تكسو المنخفضات الجنوبية غابات استوائية، وترويه مياه الأنهار، وسهول جرداء لا تشجر فيها إلا القليل المتناثر، كما أن المطر فيها معتدل في المناطق المرتفعة. وفي الجنوب الشرقي من المكسيك، اجتثت مناطق كبيرة من الغابات، انتهى أرضها تزرع بالكامل والنباتات، وفي شمال الغابات الاستوائية، تكسو الجبل الجنوبي من الهضبة الوسطى، الأعشاب والسهول الجرداء، مفسحة المجال، في الاتجاه الشمالي، للأشجار القزمة الوطئة والصحاري القاحلة.

وتشمل حيوانات المكسيك نفس السلالات الموجودة في الأمريكتين الشمالية والجنوبية، وهكذا تبعد الذئاب والذئبة هائلة في المناطق القصية من مناطق الهضاب، في حين تسكن النمر المرقطة والقسرد والثاير النسيه بالغزير، المنخفضات التي تحف بها، كما أن البفارات والتوكان الضخم النشار من بين طيورها العديدة المزركشة الألوان. أما الزواحف فمنها تسامح الكايمن أكلة الأعشاب، والكثير من أنواع الثعابين السامة. ولعل حشرة القردة والنمل الأبيض، من أشد حشرات المكسيك ضرراً وإيذاءً.

السكان: معظم المكسيكيين مهجرون مغلطون (من سلالة مزيج من البيض والهنود الأمريكيين)، وإن كان هناك ٣ ملايين من الهنود، بين حوالي ٦٧ مليوناً من السكان. وقياساً على معدل المواليد الحالي، سيرتفع عدد السكان إلى ٨٥ مليوناً في سنة ٢٠٠٠ (وهذا يعادل حوالي نصف سكان أمريكا الجنوبية كلها في سنة ١٩٧٠)، وأكثر من ٤٠٪ من الأهالي تقل أعمارهم عن ١٤ سنة. ويعيش نصف

تسمح هضبة المكسيك الشمالية الوسطى المجافة والحارة، ببعض زراعات خفيفة. ويتلقى جانب كبير من هذه المساحة ما يعادل خمس بوصات من المطر سنوياً.



صاحب الضيقة الكبيرة، الحق في الاختصاص بجزء من ضيعته السابقة ملكية خاصة. وبشكل هذا الاستثناء صورة ثالثة من صور ملكية الأرض، في ظل النظام الجديد.

والجزء الأكبر من السكان المزارعين، يمارسون الفلاحة كوسيلة للرزق، وخاصة في وسط المكسيك وشمالها. ولقد تغيرت المحاصيل وأدوات الزراعة منذ الغزو الأسباني. وفي مناطق الغابات الاستوائية، وخاصة في الأراضي الهندية، لا تزال شائعة الزراعة بطريقة شق الأرض وحرقها.

ومع ذلك فقد انتشرت الزراعة التجارية انتشارا واسعا، والمحاصيل الرئيسية هي: القمح والأذرة والبقول والطن والبن وقصب السكر، ومحصول التصدير الأساسي هو القطن، ويعتمد إنتاجه في الوقت الحاضر على الآلات إلى حد كبير. والمكسيك هي سابع أكبر دولة منتجة للقطن في العالم. والمناطق الثلاث الأساسية للزراعة التجارية هي: الجنوب الاستوائي وشبه الاستوائي، والهضبة الوسطى، والمنطقة الرومية حديثا في شمال البلاد.

وتنخفضات ساحل الخليج هي المنطقة الرئيسية للزراعة المدارية، وتزرع المحاصيل هناك على نمط تجاري واسع النطاق.

والهجرة بين العرض والطلب أخذت في الاتساع، وهذا راجع إلى حد ما، إلى الافتقار الشديد إلى الأرض الخصبة، فثلا مساحة البلاد عبارة عن أرض جبلية وعرة، والنصف الشمالي أرض قاحلة، و ١٠٪ فقط من المساحة هي القابلة للزراعة، وهي تتركز أساسا في الهضبة الوسطى، ذات التربة البركانية الخصبة، والأمطار الصيفية هي التي يمكن الاعتماد عليها. ولقد عانت الزراعة المكسيكية طويلا من نظام الملكية الجائر من الناحية الاجتماعية، فقبل ثورة ١٩١٠ كانت معظم الأراضي الخصبة مقسمة إلى ضياع كبيرة مملوكة ملكية خاصة، وكان ٩٦٪ من السكان من الفلاحين الأجراء، الذين لا يملكون أرضا. وقد بدء في سنة ١٩٢٢ بإعادة توزيع الأرض، على أساس أكثر عدالة وإنصافا، وما يزال التوزيع مستمرا، والأرض الزائدة يعاد تقسيمها إلى مجموعات صغيرة، يتولى زراعة كل مجموعة منها ٢٠ من عمده الأسر وروستائها، إما على أسلوب جماعي، وإلما - وهو الأكثر شيوعا - بتقسيمها إلى وحدات صغيرة فردية، كل وحدة منها من ١٠ إلى ٥٠ فدانا (٤ - ٢٠ هكتارا). وحسوى نصف الضياع الكبيرة السابقة. أعيد توزيعها في الوقت الحاضر على هذا النمط، وقد خول

السكان في المدن، ويتركز نصفهم في الهضبة الوسطى. وحول مكسيكو سيتي، تتجاوز الكثافة السكانية ٣٠٠ شخص في الميل المربع (١١٦ في الكيلومتر المربع)، وحسوى ١٦٪ من السكان يعطون مكسيكو سيتي بالمقارنة ٤٪ فقط في سنة ١٩٠٠، وهذا بين مدى الهجرة الداخلية من المناطق الريفية إلى الحضر.

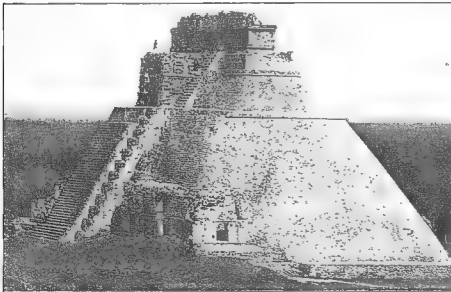
وتختلف الحياة في الريف اختلافا بينا عن العيش في المدن، فالظروف الصحية والعلاجية في معظم القرى بدائية، والأمية منتشرة. ويعتمد الغذاء على الأذرة (وهو أساس كمكة التورتيا المصنوعة من دقيق الأذرة)، والبقول والبطاطس والطماطم والتفاح الأحمر والفاكهة. والسلع غالبا لا تباع، وإنما تجرى المقايضة عليها بسلع أخرى، ومقر السوق عادة هو مركز النشاط الاجتماعي للقرية.

والحياة في البلدان والمدن أكثر إنعاما على وجه العموم من حياة القرى. وفي الكثير من المدن، أبنية أسيانية الطراز من عهد الاستعمار، لها بوابات خشبية سمكية، وأقنية كبيرة، أما الضواحي، فأغلب مبانيها من آثار الولايات المتحدة. ومع ذلك فهناك أيضا أحياء قديمة تنمو المدينة، وتضاهي في فقرها المدقع المناطق الريفية. وأكبر مدن المكسيك هي جوادالاجارا ومونتيري ولينازاهنا لكويوت ولوين. وتقع مكسيكو سيتي في وسط البلاد، وسكانها ٨,٩٤١,٩٠٠ نسمة.

ولا يزال ٣٠٪ من الأطفال غير ملتحقين بالمدارس، ذلك بالرغم من الحملة الطويلة الأمد ضد الأمية، وهي الحملة التي وزع فيها مجانا ٢٠ مليوناً من الكتب الدراسية.

وينتمي معظم المكسيكيين إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وإن كان هناك قليل من البروتستانت وغيرهم الأقليات الأخرى. وليس لأي كنيسة الحق في تملك الأرض، ومنذ سنة ١٩١٧ طالبت الحكومة بالأراضي التي سبق أن تملكها الكنيسة الكاثوليكية الرومانية.

المزارع والغابات ومصادر الأسماك لم يعد الإنتاج الزراعي يسائر الاحتياجات الغذائية،



معبد السحر في أوكسال في يريكاتان.

والمحاصيل الأساسية هي البن وقصب السكر والموز والعديد من الفواكه المداوية. وتشكل منخفضات الساحل الباسيفيكي، منطقة زراعية مماثلة، وإن كانت أقل أهمية. وقد بذلت الحكومة محاولات باهظة التكاليف، لإنشاء مناطق زراعية جديدة.

وشمال المكسيك هو أسرع مناطقها تحولا للزراعة ففيه على وجه الخصوص ١٠ شبكات رئيسية للري، تمتد بإلياه ما يزيد على ٣٥ ملايين فدان (٩ مليون هكتار). والمحاصيل الأساسية هي القطن والقمح والبرسيم والطماطم والبطيخ؛ وبهذا التوسع الزراعي، أصبحت المكسيك اليوم أهم البلاد المنتجة للقطن في أمريكا اللاتينية.

وممارسة تربية الماشية على نطاق ضيق في المناطق الجبلية الواقعة جنوب ميسا سينترال، كما تربي على نطاق تجارى واسع في أراضي المراعي شبه القاحلة في شمال البلاد. ويمارس صغار الفلاحين في الجنوب تربية الأبقار من الماشية والأغنام، بصفة ألبانها وأصوافها بصفة خاصة. وفي الضياع الكبيرة التي لا تزال باقية في شمال المكسيك رغم الإصلاح الزراعي، يوجد الآن ٦ ملايين رأس من الماشية، و٣ ملايين من الماعز، و٢ مليون من الأغنام.

ومنتجات الألبان من التنمية الزراعية ذات الشأن في بلاد المكسيك، وكلها تقريبا مركزة حول المدن الكبيرة في الهضبة الوسطى، وخاصة حول مكسيكو سيتي، وخمس مساحة المكسيك نكسوها الغابات، والمناطق الرئيسية لصناعة الغابات التجارية واقعة في ولاية سييرا ما در الغربية وتشيهواهوا، حيث المحصول الأساسي هو أشجار الصوبر، الذي يستخدم في صناعة البناء، وفي دعائم قضبان السكك الحديدية.

وقد تمت صناعة صيد الأسماك، واتسع مداها منذ الأربعينات، وتقع المصائد الكبرى على مسافة من ساطاه الباسيفيك. والسردين والثوتة هما أهم الصيد، والجيمبرى الموجود في المياه الضحلة في الشقوق الشائرة في الساطاه، يشكل الأساس لتجارة مريحة في الصيد اللصيق بالنشاطه.

المعادن: المكسيك أكبر منتج للفضة في العالم، وكثير من الناجم بدهى تشغيل منذ الفسزو الأسباني. ولما كانت عروق الفضة هذه قد استهلكت، فقد اكتشف خام الزنك والرصاص والنحاس، وتمثل هذه المعادن الثلاثة في الوقت الحاضر أكثر من ثلاثة أرباع الإنتاج المعدني. وقد حدث تطور جديد في البلاد با اكتشاف معدن الكبريت في جنوبي فيراكروز.

وقد عثر أيضا على احتياطي الفحم والبتروزل والغاز الطبيعي، وبدأ استغلالها خلال القرن الماضي. وحوض سالتاس. هو المنطقة الرئيسية لإنتاج الفحم، ومنها يستخرج أجود أنواع الفحم الكوك. وقد عثر على امتداد ساحل الخليج، على كمية هائلة من البترول والغاز الطبيعي. هي التي تمون اليوم بالوقود أكثر من ثلاثة أرباع الصناعة المكسيكية. وفي سنة ١٩٦٨ أمت حقول البترول، ومنذ ذلك الحين، أصبح البترول عاملا هاما في التنمية الصناعية السريعة للبلاد.

الصناعة: في غضون القرن الماضي، أعقبت استغلال البترول والغاز الطبيعي تنمية صناعية سريعة. ومع ذلك فالذين يعملون في الصناعة من السكان يقلون عن ٧٠٪، ولقد كان من بين المشاكل التي واجهتها المكسيك، كيف تجتذب الاستثمارات الأجنبية (وخاصة الولايات المتحدة) دون أن تفقد البلاد سيادتها الاقتصادية.

والمصنعتان الرئيسيتان في المكسيك هما: صناعة المنسوجات وصناعة الصلب. ولقد كان من أثر انتشار زراعة القطن في شمال المكسيك على نطاق واسع، أن بدأ تصنيع القطن، على أنه صناعة المنسوجات الرئيسية، ومقرها الأساسي الغالب في المراكز التقليدية في مكسيكو سيتي وبويبلا، ومصانع الصلب الكبرى تنتج في الوقت الحاضر ثلثي الإنتاج القومي للبلاد.

والنمو الصناعي إقليمى التوزيع إلى حد كبير، فالهضبة الوسطى ومكسيكو سيتي ومدنيتا بويبلا وترولوكا المجاورتان لها، تشكل بعضها مع بعض منطقة صناعية. وفي الشمال تشكل مونتري الشهيرة بصناعة الحديد والصلب،

مركزاً لمنطقة صناعية أخرى. وهذه المناطق الكثيفة السكان، تمثل تقريبا ثلثي السكان العاملين في الصناعة، كما أنها السوق المحلية ذات الشأن للسلع المستعدة.

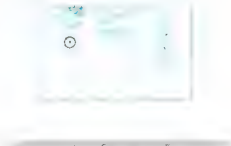
ورغم أن الفحم والبتروزل والغاز الطبيعي، تزود الصناعة المكسيكية بمصدر للطاقة، إلا أن أكثر النمو أهمية، كان منصبا على الطاقة الهيدوكهربية، فقد أقيم عدد من محطات توليد الطاقة الهيدوكهربية، وذلك بالتحكم في قوة تدفق مياه الأنهار عند انحدارها من الأجراف الشرقية والجنوبية في الهضبة الوسطى، وتوجد في الوقت الحاضر، سبع محطات تتجاوز قوتها ٥٠٠٠٠٠ كيلووات ساعة، تمون الصناعة بمصدر طاقة مطرد الزيادة.

النقل: من بين الأقسام الحيوية لمشروع إصلاح الأراضي المنخفضة، إنشاء طرق جديدة وسكك حديدية. وخلال المئة من أخريات مئتي الخمسينات، إلى مستهل سئتي السبعينات، أنشئ من الطرق الممهدة أو المسفلطة، ما بلغ حوالي ١٨٥٧٥٠ ميلا (٣٠٠٠٠ كيلو متر). وعقب الحرب، كان نمو عدد السائحين القادمين بالسيارات من الولايات المتحدة، أحد الحوافز التي دعت إلى توسيع شبكة الطرق البرية، التي تمتد في الوقت الحاضر قرابة ١٢٥٠٠٠ ميل (٢٠٠٠٠٠ كيلو متر) ربعها تقريبا طرق تتحمل كل التقلبات الجوية، كما أن هناك شبكة واسعة من الخطوط الحديدية، تغطي منطقة الهضبة الوسطى.

التجارة الدولية: إن أسواق التصدير الرئيسية بالنسبة لمنتجات المكسيك، هي الولايات المتحدة وشمال أوروبا الغربية واليابان وكل هذه الحركة التجارية تقريبا، تمر بالموانئ الواقعة على ساحل الخليج. ويمثل الإنتاج الزراعي ثلثي جميع الصادرات تقريبا، وبصفة خاصة القطن والسكر والبن والماشية، أما الواردات، فتشمل السيارات ووقود البترول والآلات والمعادن.

المحليات: تشمل الجزر المكسيكية القريبة من الساحل، جزيرة جيواد الوب وجسر وبيلا جيجيدو في المحيط الباسيفيكي.

مونتسيرات



مونتسيرات مستعمرة بريطانية في مجموعة جزر ليورد، تقع على مسافة ٢٧ ميلاً (٤٣ كيلو متراً) جنوب غرب أنتيغوا، ومساحتها ٣٣ ميلاً مربعاً (٨٥ كيلو متراً مربعاً)، ومعظم

نيكاراجوا



نيكاراجوا جمهورية أصغر حجماً من اليونان، وهي واقعة بين هندوراس وكوستاريكا، وتعد من أقصر بلاد أمريكا الوسطى.، وأشدّها قلاقل واضطرابات، كما أنها من البلاد ذات المواقع الاستراتيجية المتأثرة، وسواحلها الممتدة الطويلة الكاريبية والباسيفيكية، وبحيرتها الشاسعة المساحة، وشبكته النهرية - كل هذا جعل من نيكاراجوا بديلاً محتلاً لينا، لإنشاء قناة تصل المحيط الأطلنطي بالمحيط الباسيفيكي، فعند إنشاء قناة ينما، بدأ التفكير في اتخاذ نيكاراجوا موقعاً محتلاً لقناة ثانية مماثلة. ولقد كان الموقع الاستراتيجي للبلاد، أحد الأسباب الذي جعل

سكانها يحدّدون من سلالة خليط من الزوج والأوروبيين، ويبلغ عددهم ١٥٠,٠٠٠ نسمة. واللغات الشائعة هي الإنجليزية واللهجة العامية المحلية. وعاصمة الجزيرة هي بلاماوت (٤٠٠٠).

وفي مونتسيرات ثلاث مجموعات رئيسية من الجبال البركانية. وتلال مسوغيرير الواقعة في الجنوب، هي أعلى المجموعات الثلاث، يصل ارتفاعها إلى ما يزيد قليلاً على ٣,٠٠٠ قدم (٩١٤ متراً). والناخ ولب استوائي، متوسط درجة حرارة ٨١° ف (٢٧° س)، ومتوسط سقوط المطار ٩٤ بوصة (٢٣٨٧ مم) في السنة.

وبغض النظر عن السياحة، فإن الزراعة هي ركيزة اقتصاد الجزيرة، وهي تصدر قطن «سي أيلاند» والطماطم وغير ذلك من الخضروات.

المساحة: ٥٠,١٩٣ ميل مربعاً (١٣٠,٠٠٠ كيلومتر مربع)

عدد السكان: ٢,٣٩٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكاني: ٣,٧٪

العاصمة: ماناجوا، (وعدد سكانها ٤٠٠,٠٠٠ نسمة)

اللغة: الأسبانية

الديانة: الكاثوليكية الرومانية

العملة: الكوردوبا = ١٠٠ سنتافوس

الولايات المتحدة، تتدخل أكثر من مرة في شئون نيكاراجوا الداخلية، كما حدث مثلاً عندما احتل رجال بحرية الولايات المتحدة البلاد من سنة ١٩١٢ إلى ١٩٣٣، بغية إقرار الأحوال. وقد أعقبت هذا حقبة من قيام حكم ديكتاتوري تولته أسرة سوموزا التي ظلت في مقاعد الحكم حتى السبعينات، دون أن تغدٍ شعب نيكاراجوا إلا قليلاً.

ونيكاراجوا بلاد ذات إمكانيات وفيرة، بسبب ما لأرضها من خصوبة طبيعية، ومع ذلك فنسبة الـ ٧٧٪ من السكان الصامليين الذين يشتغلون بالزراعة فقرار فقرا مدقعا، ومن بين كل خمسة من الأجراء والزراعيين، واحد

يتقاضى أجره عينا لا نقداً، ونصف الأرض الصالحة للزراعة هملة لا يحتفل بها أحد. ووسائل العلاج والوقاية الصحية لا تزال بدائية، ونسبة الوفيات بين الأطفال مرتفعة جداً. وفي سنة ١٩٧٢ سادت الأحوال في البلاد، إلى درجة شديدة عتب زلزال دمر العاصمة ماناجوا، وتسبب في مصرع المئات من الناس.

الأرض والناخ: يمكن تقسيم نيكاراجوا إلى ثلاث مناطق: منطقة باسيفيكية مستوية مزروعة بالفايات، ومنطقة وسطى جبلية تنشط البلاد نصفين باستثناء أقصى الجنوب، ومنطقة شاسعة المساحة في المنخفضات الشرقية التي تنتشر فيها المستنقعات وتخللها وديان الأنهار.

وتتراوح درجات الحرارة من ٩٠° - ٧٠° ف (٢٦° - ٢١° س) في الجبال، إلى ٩٠° ف (٢٧° س) في المنخفضات، والأمطار غزيرة، وخاصة على امتداد الساحل الكاريبي الذي يصد الرياح التجارية الشمالية الشرقية من شهر مايو إلى أكتوبر.

السكان: معظم أهل البلاد من المولدين المخلطين (مزيج من الدم الأسباني والهنود الحمر)، كما أن هناك أيضاً أقليات من الزوج والهنود والأوروبيين. ويتكس معظم السكان في الغرب، بين المحيط الباسيفيكي والخط المكون من صف من البراكين في الشمال الغربي وبحيرتي ماناجوا ونيكاراجوا. وفي هذه المنطقة شيدت العاصمة ماناجوا (٤٠٠,٠٠٠ نسمة) وجرانادا وليون وغيرها من المراكز، أما المرتفعات فضيلة السكان.

ومعظم السكان يتكلمون الأسبانية، ويتبعون إلى الديانة الكاثوليكية الرومانية، وثلاث الشعب تقريباً أمي يجهل القراءة والكتابة.

الاقتصاد: تدل التقديرات على أن ٣٠٪ من الأرض صالح للزراعة، وإن كان المزروع منها فعلاً أقل من ٥٪. والنظام الإقطاعي النيكاراجوسى للملكية الأرض جمل، ٩٠٪ من أهل الريف بلا أرض يملكونها. والمساويل الرئيسية هي القطن والين والسكر والموز والكاكاو والأذرة والبقول والأرز، كما أن هناك إقبالاً على تربية الماشية.

ويسهم التعدين بنسبة محدودة في التنمية الاقتصادية، وهو أساساً تحت سيطرة رأس المال الأجنبي .

ويمكن أن يستفيد التصنيع، وهو ضئيل، من انضمام نيكاراغوا إلى السوق المشتركة لدول أمريكا الوسطى، وتشمل الصناعة تكرير البترول، وإنتاج المنسوجات والأحذية والصابون والأسمدة، وقد بذلت أيضاً محاولات لتنمية صناعة السياحة .

هايتي



②

والواردات الأساسية هي السلع المصنعة والآلات والسيارات والكيماويات والمواد الغذائية، وأهم الصادرات، القطن والبن والسكر واللحوم والخشب، وهناك دائماً عجز في الميزان التجاري غير مرغوب فيه . ويعاني الاقتصاد النيكارجوسى من شبكة مواصلات ضعيفة، من بينها خطوط حديدية قصيرة في المنطقة الغربية، وعدد قليل من الطرق البرية المعبدة، وخطوط جوية محدودة .

المساحة: ١٠,١١٤ ميلاً مربعاً (٢٧,٧٥٠ كيلو متراً مربعاً)
عدد السكان: ٤,٨٣٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكاني: ٢ ٪
العاصمة: بورت أوبريس، (وعدد سكانها ٦٥٢,٩٠٠ نسمة)
اللغة: الفرنسية، واللغة الهايتية الكريولية شائعة في الحديث
الديانة: الكاثوليكية الرومانية، وتمارس «الوقود» على نطاق واسع
العملة: الجورد = ١٠٠ سينتيه

الأرض: تبدو هايتي على شكل حدوده حصان ضخمة، يكتنفها المحيط الأطلنطي والبحر الكاريبي، وتشتمل على مدخل خليج كبير، هو خليج جونيف الذي يضم جزيرة جونيف. وأكثر من ثلاثة أرباع الجزيرة أرض جبلية، والجزء الرئيسى من سلسلة الجبال امتداد غربي للسلسلة الموجودة في جمهورية الدومينيكان. وأعلى نقطة هي بيك لاسيل (٨٧٩٣ قدماً = ٢٦٨٠ متراً) الواقعة في أقصى الجنوب الشرقي .

وتعد السهول والوديان بين السلاسل الجبلية، ويضم أحدها أرتيبويات أكبر أنهار هايتي. وتحتف التخفيضات أيضاً بخليج جونيف والساحل الشمالى .

وجزيرة هايتي ذات مناخ مدارى، به تقلبات إقليمية، وتتراوح كمية الأمطار السنوية بين ١٠٠ بوصة (٢,٥٤٠ مم) في مونتان نوار (الجبال السوداء) في وسط هايتي الشمالى، إلى أقل من ٢٠ بوصة (٥٠٨ مم) في بعض أجزاء ساحل جونيف . والفترة من أبريل إلى مايو،

هايتي ثالث جزيرة غربية من إحدى جزر الهند الغربية وهي هيسبانيولا، وقد حازت شهرة تاريخية، بأنها أول جمهورية زنجية، وثاني دولة في قارات أمريكا الثلاث تحصل على استقلالها، ومع ذلك استبقت هايتي في معاملتها الرسمية، الفرنسية، لغة حكومتها المستعمرين السابقين، وحول عاصمتها بورت أوبريس (٦٥٢,٩٠٠ نسمة) تقوم فنادق وفيلات فاخرة، تزين سفوح التلال، وتتم عن صناعة سياحية مربحة، ولكن في غير هذا الموضع، تشيد القرى من أكواخ مصنوعة من الخشب والقش والطين . وهايتي من أشد بلاد نصف الكرة الغربى كثافة سكانية، كما أنها أيضاً من أشد بلاد فقراً، مع سجل رهيب ينسج لحكومة ديكتاتورية. والبلاد أيضاً من معازل القسود، وهي طائفة تعتقت مذبحاً هو مزيج من المسيحية والمعتقدات الأفريقية، وهو مذهب قوى واسع بجانب الكاثوليكية الرومانية، ديانة البلاد الرسمية .

والفترة من سبتمبر إلى نوفمبر، هي أشد الشهور أمطاراً . ومن حين لآخر، تقوم أعاصير مدمرة، وفي سنة ١٩٦٦ قضت أعاصير الهاريكين، على أكثر من ٥٠٠ نفس، وتسببت في دمار واسع النطاق، وتتراوح درجات الحرارة في الصيف من ٨٠°ف (٢٧°س) والجبال أشد برودة من التخفيضات .

وقد اجتثت الزارعون أشجار العديد من الشرائح في الغابات الطبيعية النامية في مناطق هايتي المطيرة . وفضلاً عن هذا، ترتب على إرهاب الأرض بالزراعة المتصلة، تآكل التربة وتعريتها، والغابات المطيرة تمثل اليوم أقل من ١٠ ٪ من ثلثي أراضي هايتي غير المزروعة وتشتمل أشجار الغابات في هايتي الماهوجاني وخشب الأرز، كما أن أشجار النخيل شديدة الانتشار . وأشجار المنجروف تحف بالمناطق الساحلية للمستنقعات . أما ٦٠ ٪ الباقية من المساحة الإجمالية، فلا تثبت فيها إلا الأشجار الوائطة الصافة، وأعشاب السهول الجرداء . ونباتات الصحارى المقاومة للجفاف .

السكان: الأغلبية الساحقة من الأهالى من الزوج المتحددين من الأرقاء الأفريقيين الذين جلبهم الفرنسيون إلى البلاد في القرنين السابع عشر والثامن عشر، والطبقات العليا والوسطى في هايتي من الغلاسين أساساً (وهم خليط من الزوج الأبيض)، وكثير من هؤلاء تلقوا العلم في فرنسا، وبين الزوج والغلاسين توتر تقليدى، وتقلبون نسبياً أولئك الذين يعيشون في المدن، وهذه المدن واقعة أساساً حول الساحل .

وهايتي من أفقر بلاد النصف الغربى من الكرة الأرضية، ومن أشدها ازدحاماً بالسكان . وإمكانيات الحياة خلال الأربعين سنة للقادمة ضئيلة وشاقة، والأغلبية الزنجية الساحقة يشتغلون فلاحين أو عمالاً، ويعيشون على الكفاف الذى لا يكاد يسد أودهم، ويسكنون أكواخاً معتمة، فيها أثاث قليل، وليست فيها مياه جارية . والجميع تقريباً أميون بجهلون القراءة والكتابة، ويتكلمون اللهجة الكريولية، ويمارسون طقوس القسود . والكثيرون منهم يعانون من سوء التغذية والدون واللاوى . ومن

والولايات المتحدة هي الشريكة الكبرى لهايتي في التجارة. والبن والسكر والسيارات واليوكسيت والححاس من بين الصادرات الرئيسية المتطورة، وفي مستهل السبعينات، أخذت السياحة في الانتعاش، بعد هبوطها متأثرة بالدعاية السيئة عن نظام حكم الرئيس ديفالييه. وهايتي مضطرة إلى استيراد كميات ضخمة من المواد الغذائية الأساسية (التسحوم والزيوت والقمح والدقيق ومنتجات الألبان، وكذلك الآلات والمنسوجات وزيت الوقود وخسومات المواد الصناعية

كليا على استيراد السلع المصنعة. والتصدير الوحيد النشط، إنما يتصب على استخراج اليوكسيت وخام الححاس. النقل والتجارة: تمتدق المواصلات الداخلية التنمية الصناعية، فسيكة الطرق البرية تفتقر افتقاراً شديداً إلى الطرق التي يصلح سطحها لجميع الأجواء، كما أنه لا توجد سكك حديدية لنقل الركاب. وفي بورت أو برنس مطار دولي، كما أن هذه المدينة هي الميناء البحري الرئيس. وتعاني شبكة التليفونات من ضعف الكفاية وعدم الصيانة.

الصعب أن يدرك المرء كيف يمكن تخفيف وطأة الفقر العام، ولو إلى حد طفيف، بغير مساعدات أجنبية ضخمة. ولقد أسكنت الولايات المتحدة عن تقديم المعونات إلى البلاد خلال الحكم الديكتاتوري الشديد القسوة للرئيس فرانسوا ديفالييه (بابادوك) الذي حكم البلاد من سنة ١٩٥٦ إلى سنة ١٩٧٩ بالعنوة الإرهائي من سيطرة السرية. وعندما وافء الأجل، بدت دلائل تشير إلى تجديد الولايات المتحدة لمساعدتها، ولكن على الرغم من الميول التحرورية لخليفته الرئيس كلود ديفالييه - نجبل بابادوك - فإن مستقبل هايتي لا يزال مزعزعاً إلى أقصى حد.

هندوراس



المساحة: ٤٣,٣٧٧ ميلاً مربعاً (١١٢,٠٨٨ كيلومتراً مربعاً)
عدد السكان: ٢,٩٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكاني: ٢,٤٪
العاصمة: تيجوسيغالبا (وعدد سكانها ٣٥٠,٠٠٠ نسمة)
اللغة: الأسبانية، كما يتكلمون الإنجليزية
الديانة: الكاثوليكية الرومانية
العملة: الليريلا = ١٠٠ سنتافوس

معالمها قم مدينة شديدة الانحدار، يتجاوز ارتفاعها ٩٠٠٠ قدم (٢٧٠٠ متر). ويخفف من مناخها الاستوائي تخفيفاً شديداً، ارتفاع مستواها عن سطح البحر، أما منخفضات الساحل الشمالي، فدافئة ومطريرة، بدرجة حرارة ٨٠° ف (٣٧° س)، وأمطار تحصل كميتها سنوياً إلى ١٠٠ بوصة (٢,٥٤٠ سم). ولكن متوسط ارتفاع الجبال الداخلية يصل إلى ٧,٠٠٠ قدم (٢,١٣٠ متر)، ومتوسط حرارتها ٥٨° ف (١٤° س)، أما المطر فتقل كمية عن ٤٠ بوصة (١,٠٠٠ سم). وهو يسقط عادة في وسط البلاد، وفي الموسم الجاف (أي من ديسمبر إلى أبريل) تبدو هذه المنطقة بنية اللون وجافة متشققة. وأغشاش السهول الجرداء المستخدمة في الرعي، هي نباتات الميزة للمناطق الداخلية، وهي تنبت مع الغابات الاستوائية على الساحل الهاسيفيكي

هندوراس: (أكبر قليلاً من ألمانيا الشرقية) هي أقرب جمهوريات أمريكا الوسطى إلى القارة، وأكبرها رقعة، كما أنها أشدها فقراً. ومنذ استقلالها في سنة ١٩٨٤، وهي تفتقر إلى تنمية اقتصادية فعالة، وذلك بالرغم من إدخال زراعة الموز التي أثبتت نجاحها. وقام نزاع بشأن السيطرة على جزر سوان بين هندوراس وبين الولايات المتحدة وجارتها الجنوبية سلفادور، وفي سنة ١٩٦٩ وسنة ١٩٧٠ وقع صدام عسكري بين هندوراس وسلفادور بشأن اغتصابها بعض مناطق هندوراس.

الأرض والمناخ: حفرقت الأنهار التي تتجه إلى الشمال الشرقي، لتصب في خليج هندوراس، وديانا خصبة ذات تربة غريبة، غير أن أكثر من نصف البلاد، عبارة عن أرض جبلية وعرة، من الصبر اجتيازها، أو الوصول إليها، ومن

الإنتاج الاقتصادي: تشكل الزراعة أساس الاقتصاد الضعيف لجزيرة هايتي. وباستثناء إنتاج السكر والبن الذي يجري إنتاجهما على نطاق واسع، في وحدات تجارية كبيرة الحجم، فإن الإنتاج للأسواق المحلية أو أسواق التصدير على السواء، إنما يعتمد على المزارع الصغيرة. وفي سنة ١٩٧٠ كان عدد مثل هذه المزارع قرابة ٥٥٠,٠٠٠ وحدة، متوسط مساحة كل منها حوالي ١,٥ فدان (٠,٦ هكتار). والمنتجات الرئيسية للسوق المحلية هي الأذرة والبطاطا وأذرة الذخن، يدمعها الأرز والبقول والبالازة ومجموعة واسعة التنوع من الفواكه المدارة.

وخلال الأعوام الأخيرة الماضية، هبط الدخل الحقيقي للزراعة هبوطاً ملحوظاً، وما لم تحدث تغييرات جذرية، فإنه ليس من المحتمل أن يتحسن كثيراً في المستقبل القريب. ولتأج الأخشاب الصلبة، يوفر المادة الخام الأساسية لصناعة الأثاث اللازم للاستهلاك المحلي، ولصناعة الحرف اليدوية، وإن كانت احتياجات الفسابات في الوقت الحاضر، قد تناقصت كثيراً.

والصناعة في الواقع متخلفة، فيما عدا الصناعات التي تعتمد على الحصر اليدوية. والاستثناء الرئيس لهذا، هو مصانع بورت أو برنس المعدنية. وتكاد تعتمد البلاد اعتماداً

القصور. وفي الشرق، تكسو أشجار الصنوبر، مناطق شاسعة من الأرض. والتموز المرقطة والتماصيح من بين الحيوانات الضاربة الكبيرة الحجم الموجودة في أرض الغابات. وهذه البلاد على وجه الصوم زاخرة بالزواحف والطيور والحشرات.

السكان: معظم الهندوراسيين من المهجرين المولدين (الأبوان أحدهما أوروبي والثاني هندي أمريكي). ولكن الزنوج الناطقين بالإنجليزية، يحدون من سلالة العمال الذين جلبوا للعمل في مزارع الموز، وهم يشكلون نسبة كبيرة من سكان شمال هندوراس. ويقطن الأهل، بصفة أساسية، البلدان الصغيرة أو القرى. وفي العاصمة تيجوسيجاليا (٣٥٠,٠٠٠) القليل من المباني المصرية. والتعليم من الناحية النظرية مجاني وإجباري، ولكن نسبة الأمية كانت تتجاوز ٤٠ ٪ في سنة ١٩٦٩.

الاقتصاد: كانت المصانع تلعب دائماً دوراً هاماً في اقتصاد هندوراس، وكان البحث عن المعادن النفيسة، هو أول ما أغرى الأسبان بالاستيلاء على المنطقة. ومع أن استخراج شيء من الذهب والفضة لا يزال مستمراً حتى اليوم، إلا أن مناجم الفضة القديمة استنفدت مخزوناتها كله تقريباً، كما أن الرصاص والزنك قد نفدا

أيضاً، وإن كان مازال هناك مخزون ضخم لم يستغل من الأنثيمون والفحم والنحاس والحديد والزنك.

وتشتهر هندوراس في الوقت الحاضر بأنها معبر للموز؛ فليس في أمريكا الوسطى بلد آخر يتجسده بقدر ما تنتج هندوراس. وهذه التنمية التي تحققت في القرن العشرين، إنما أمكن إنجازها بسبب استثمارات الشركات الكبيرة الأمريكية، وخاصة الشركة المتحدة للفواكه وشركة الفواكه المتنازة. والشركات الأمريكية الكبيرة، مازالت مسيطرة على النشاط الكاربي، ولكن نفوذها على حكومة البلاد - والذي كان قوياً في يوم من الأيام - أخذ يتقلص ويتضاءل.

والبن محصول نقدي هام آخر. ولكن الأذرة (التي تزرع لتتخذ قوتاً) تشغل أكثر من نصف الأرض الصالحة للزراعة. وتربية الماشية هامة أيضاً في المناطق الداخلية، وما زالت تستبقى بعض المظاهر القديمة التقليدية، مثل راعي البقر، والرحلات المصهودة للمواشي إلى مراعي جديدة، والمزرعة التي تكفى حاجاتها اكتفاء ذاتياً. وغابات هندوراس الشاسعة الرقعة، تهيىء مسدوراً غنياً للأخشاب الماهوجاني والصنوبر. غير أن الأخشاب تكثرت بالغابات فكثاً شديداً في الستينات من هذا القرن.

ومن أهم صادرات البلاد، الموز والبن وجوز الهند والمواشي والخشب والمعادن. وفي هندوراس تصنيع محدود النطاق، ولذلك تشمل الواردات مجموعة متعددة الأنواع من المنتجات المصنعة لحاجة السوق المحلية إليها. والولايات المتحدة هي الشريكة الكبرى لهندوراس في التجارة.

وسائل النقل لازالت ضعيفة، وفي البلاد من الطرق المعبدة ٢٥٠ ميلاً (٤٠٠ كيلومتر) فقط، ومعظم الـ ٩٠٠ ميل (١٤٥٠ كيلومتراً) من الخطوط الحديدية، مخصصة لخدمة مزارع الموز. ومعظم البلدان والمدن ترتبط بعضها ببعض بدروب قفرة، لا تسير في معظمها إلا البغال والخيول. ولا ريب أن تيجوسيجاليا إحدى المراكز القليلة في العالم، التي لا يزال زائروها ينتظون صهوات الجياد، التي تقام حظائرها في الميدان الرئيسي.

والآمال معقودة الآن على أن عضوية هندوراس في السوق المشتركة لدول أمريكا الوسطى، سوف تساعد على التوسع الاقتصادي الذي توقفت في سنة ١٩٧١، حين انسحبت هندوراس من معاهدات حرية التجارة والضرائب.

SOUTH AMERICA

أمريكا الجنوبية



أمريكا الجنوبية

أمريكا الجنوبية رابعة القارات ترتيباً من ناحية المساحة ، ولكنها الخامسة بالنسبة لعدد السكان . وتغطي غالبية سطحها الغابات الاستوائية المليئة بالرطوبة وخصائص السفانا الشاسعة ، والصحراوات القاحلة ، وتراوح مناخها بين الاستوائي الحار المطير في حوض الأمازون ، والألبى في جبال الأنديز العالية . وتزدهر مراعي الماشية والمزارع والمناجم على الأعداب الساحلية المزدهمة بالسكان ، وعلى القرب منها . أما المناطق الداخلية ، فأكثرها غير متقدم ، يكاد يخلو من السكان . ويعيش ملايين من أهالي أمريكا الجنوبية في فقر الفلاح التقليدي ، الذي تزداد حدته محلياً ، نتيجة للصفت السياسي ، والتضخم الخطير ، ولكن أمريكا الجنوبية تملك موارد معدنية وزراعية كبيرة ، لم يبدأ استغلالها حتى اليوم .

الغزو والاستعمار : عندما رأى كريستوفر كولومبس أمريكا الجنوبية لأول مرة في ١٤٩٨ لم يكن يسيطر إلا القليل من الهنود ، الذين كانوا يتفادون بين الفلاحين والصيادين البدائيين والأثنا المتحضرين سكان جبال الأنديز ، واجتذب ذهب الأثنا ، المكتشفين الصكريين من أسبانيا في أوائل القرن الخامس عشر ، وتبعهم المستعمرون من مواطنهم .

وفي نفس الوقت ، كان البرتغاليون يبنون إمبراطورية شاسعة ، هي التي أصبحت البرازيل الآن ، وما لبث المستعمرون أصحاب الثراء ، أن ضاقوا بالقيود الاستعمارية التي كانوا يخضعون لها .

الدول الجديدة : وبدأ صراع طويل في سبيل الاستقلال عن الحكم الأسباني ، انتهى في أوائل القرن التاسع عشر ، بولود عشر جمهوريات جديدة ، هي الأرجنتين ، وبوليفيا ، والبرازيل ، وتشيلي ، وكولومبيا ، وإكوادور ، وباراجواي ، وبيرو ، وأوروغواي ، وفنزويلا . ولكن الحياة الدستورية الديمقراطية لهذه البلاد ، ظلت تتعرض للانقلابات العنيفة ، التي كانت تهدم التقدم الاقتصادي ، كما أن الخلافات على

الحدود ، كثيراً ما أثارت الحروب بين هذه الجمهوريات .

وما أن حل عام ١٩٦٦ حتى كانت القارة بأكملها قد تخلصت من الاستعمار السياسي ، باستثناء غيانا الفرنسية وسورينام التي حصلت على استقلالها من هولندا في ٢٥ نوفمبر ١٩٧٥ ، ولكن عدم الاستقرار السياسي لا زال يعوق التقدم الاقتصادي . ويبدو في الأفق مستقبل أكثر إشراقاً ، إذا نفذت مشاريع إصلاح الأراضي ، وإنتاج الطاقة ، وإنشاء الطرق الرئيسية ، وإقامة العاصمة الجديدة في منطقة قصوى في داخل البلاد .

لانه هود من جويي سورينام بأمريكا الجنوبية وهم غليظ من مجموعات سلافية

مريه في الامير وري اللانا . وهي تشي إل مصيلة الجمال . وسر على طار واسع . ونستخدم في حمل الأثنا

وجه القارة

الأرض : تبلغ مساحة أمريكا الجنوبية حوالاً ٦,٨٨٩,٠٠٠ ميل مربع (١٨,٣٩٨,٠٠٠ كيلومتر مربع) وتمتد من شمالها الاستوائي على البحر الكاريبي . مسافة تبلغ ٤٧٥٠ ميلاً (٧٦٥٠ كيلومتراً) في اتجاه الجنوب حتى كيب هورن التي لا تبعد أكثر من ٥٠٠ ميل (٨٠٠ كيلومتر) عن القارة القطبية الجنوبية ، بينما يبلغ أقصى اتساع لها ٣,٧٠٠ ميل (٥,٩٥٠ كيلومتراً) .

وتضم القارة أربع مناطق مرتفعات رئيسية هي جبال الأنديز ، ومرتفعات جيانا ، ومرتفعات



المحيط الأطلنطي

المحيط

البحر

أمريكا الجنوبية الحياة النباتية

- الغابات المطيرة الاستوائية
- الغابات المعتدلة
- الغابات الجبلية
- الغابات الصحراوية
- الغابات السavanna
- الغابات العشبية
- الغابات الصخرية
- الغابات النائية
- الغابات الجبلية
- الغابات الصحراوية
- الغابات السavanna
- الغابات العشبية
- الغابات الصخرية
- الغابات النائية

مقياس ١ : ١٠٠٠٠٠٠
٥٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ ٦٠٠ ٧٠٠ ٨٠٠ ٩٠٠ ١٠٠٠



تتمر خط الأفق في أسبوسن، كما حدث في كثير من مدن أمريكا الجنوبية. حيراً ملحوظاً في العقود القليلة الأخيرة، يشهد ميان حديثة متعددة

وهضبة البرازيل، ثم هضبة ياناجونيا. والأنديز أطول سلسلة جبال متصلة في العالم. ونظراً لوجودها بالقرب من سواحل الكاريبي والمحيط الهادي، تقوم هذه الجبال فعلاً بعزل منطقة ساحل المحيط الهادي الضيقة عن بقية القارة.

والأنديز أقل اتساعاً من جبال كورديليراس الغربية في أمريكا الشمالية، وإن بلغ اتساعها في بعض الأماكن جوالى ٤٠٠ ميل (٦٤٤ كيلو متراً)، ولكنها على العموم أكثر ارتفاعاً، كما تضم جبالاً مفصلة، يصل ارتفاعها إلى أكثر من ١٨,٠٠٠ قدم مثل أكونكا جوا الذي يبلغ ارتفاعه ٢٢,٨٣٤ قدماً (٦,٩٦٠ متراً) وهو أعلى جبل في نصف الكرة الغربي. ويوجد بها الكثير من المخروطات البركانية، وكثير منها لا زال نشطاً، وتحدث هزات أرضية كثيرة في عدة مناطق خاصة في شيلي وبيرو.

وتتند السهول العليا، وهي هضبة مرتفعة في الأنديز بين جنوب بيرو حتى شمال الأرجنتين، وتبلغ أقصى اتساعها وارتفاعها في بوليفيا. وتضم الهضبة بحيرة تيتيكاكا، وهي أعلى مساحة مائية تصلح للملاحة في العالم (١٢٥٠٥ أقدام = ٣٨١٢ متراً).

وتسيطر على القارة في الناحية الشرقية من الأنديز ثلاث كتل مرتفعة، هي مرتفعات غيانا والبرازيل وياناجونيا، ويتدفق من تنوات المرتفعات الليجاني الشرقية، عدد من أعلى مساقط المياه في العالم، وهي التي تصترض طريق روافد شبه مجهولة لأنهار أورينوكو وأيسيكوب ومازاروني. أما في الحافة الجنوبية للمرتفعات البرازيلية في جنوب البرازيل وشرق باراجواي، فإن أنهاراً مثل بارانا وأيجواسو، تتدفق في تدرج رافع من فوق حافة هضبة بارانا. وبين هذه الكتل المرتفعة وجبال كورديليراس الأندية، تقوم قوس عنيفة ضخمة من السهول الوسطى للقارة، تمتد جنوباً حتى الهضبة الياناجونية، وهي مساحة مرتفعة صخرية، تمتد شرقاً من الأنديز حتى قرب التساطع الأطلنطي.

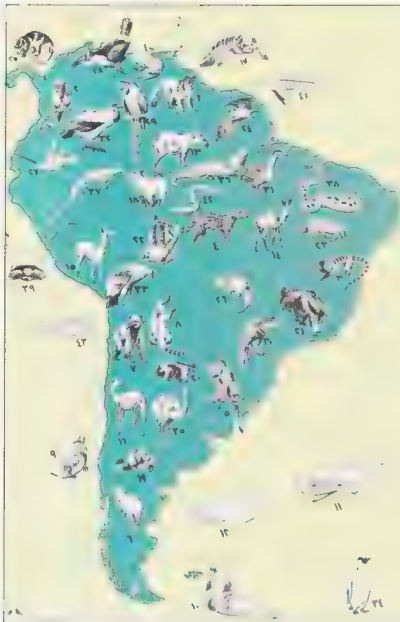
وحوض الأمازون من أكبر الأحواض مساحة في العالم ترتفع فيه الحرارة، وتنفذ فيه الأمطار. وتظل درجة الحرارة في مانوس (البرازيل) حوالي ٨٠° ف (٢٧° س)،

حين تراكس عاصمة غزويلا. يسمو السبع. إلى صناعته البترول. وهي اليوم من أكثر مدن أمريكا الجنوبية ازدهاراً

وتوجد في أمريكا الجنوبية، ثلاث مجموعات أنهار رئيسية، هي: أورينوكو وأمازون وبارانا باراجواي (٧ بلاتا) تصلح كلها لاستخدام البواخر البحرية في أجزاء هامة من أطوالها، كما تفرغ مياهها كلها في المحيط الأطلنطي، ولا يوجد نهر ذو قيمة يصب في المحيط الهادي. والأمازون أقصر قليلاً من نهر النيل، وهو أطول أنهار العالم، ولكنه أضخم الأنهار كلها، ويبلغ طوله حوالي ٤٠٠٠ ميل (٦٤٠٠ كيلو متر) ويتصل به حوالي ١٥,٠٠٠ واد، ويصرف منطقة تبلغ مساحتها ٣ ملايين ميل مربع (٧,٧٧٠,٠٠٠ كيلو متر مربع) بالتقريب.

الناخ: تمتاز أمريكا الجنوبية بتنوع مناخى رائع. ويرجع ذلك إلى التناقضات القصوى في المرتفعات، واحتوائها على ٦٨° من خطوط العرض، ولذا يوجد بها المناخ الاستوائي والمدارى والدافئ والمعتدل نوعاً، وإن كان ثلثا القارة في الصدود الاستوائية. وفي المناطق المنخفضة بالقرب من خط الاستواء، تستمر الحرارة المرتفعة الثابتة طوال العام، كما ترتفع درجة الرطوبة.





- عالم الحيوان بأمريكا الجنوبية ومن بين الثدييات: ١ - هرد
 كاتونسي ٢ - الفهد لقواء ٣ - المارموسيت ٤ - الجاهور
 ٥ - البوب ٦ - القاب ذو الحرف ٧ - القاب ذو الحرف الكركلي
 ٩ - أسد البحر الجنوبي ١٠ - فطة القمل ١١ - جنوب من
 ١٢ - الصوت الأزرق ١٣ - البايير ١٤ - غزال المستنقعات
 ١٥ - فيكون ١٦ - جولماكو ١٧ - بقرة البحر ١٨ - كايبار
 ١٩ - سسلا ٢٠ - كايبار (حريز هدي) ٢١ - أكر الميل
 الكبير ٢٢ - سلفوت ٢٣ - أرماديلو (شروع) ٢٤ - حصاني
 عذبات ٢٥ - دوسه ٢٦ - دوسه ٢٧ - بطور
 ٢٨ - الطائر لطان ٢٩ - انطون ٣٠ - بيهام الكاكابو
 ٣١ - هرون ٣٢ - نيمو ٣٣ - السر الملك ٣٤ - كدور أدوي
 ٣٥ - جنوب الامراضور ٣٦ - الريا ومن بين الرواصف
 والحيوانات الزمائية ٣٧ - تساج الكاسان ٣٨ - إيمونا
 ٣٩ - السحابة عسلاله ٤٠ - عضود سوريام
 وحسن السمك عانة ٤١ - السمك لطاز ٤٢ - السمكة الزمره
 ٤٣ - بحرين الأزرق

ارتفاع، بينما تبدو من سطح الأرض،
 كما لو كانت تتكون من النباتات المنسلقة،
 والأغصان السفلى المتماكة، التي ترتفع فوقها
 ظلة خضراء كثيفة، تحجز أشعة الشمس،
 وتخفي السماء. ولكن هذه الغابات، تضم في
 الواقع مجموعة ضخمة من الأشكال النباتية،
 بينها أشجار ذات قيمة تجارية كبيرة، مثل
 أشجار المطاط والأخشاب الصلبة وأنواع
 البندي. ويستمر وجود الغابات حتى على
 المستويات العالية على منحدرات الأنديز
 الشرقية، حيث تزخر بشجر السيتونا (مصدر
 الكينين) والبرغش العالي. أما في شمال

تيرادل فيجسو في أقصى الجنوب، تتسبب
 التيارات البحرية المثلثة في رفع الحرارة عن
 درجة التجمد، في أقصى شهور الشتاء.
 وتؤثر تيارات المحيطات على المناخ في
 الساحل الغربي والشرقي لأمريكا الجنوبية،
 وأشهرها تيار بيرو البارد على الساحل الجنوبي
 الغربي، الذي يبرد الطبقات الدنيا من الهواء
 إلى درجة تكاد تحرم شمال شيلي ومناطق بيرو
 الساحلية من الأمطار.
 الحياة النباتية والحياة الحيوانية: تغطي
 حوض الأمازون، غابات أمطار مدارية شاسعة،
 يطلق عليها (سيفلا)، وتبدو رتيبة المظهر من

وتسقط على غابات الأمطار الاستوائية والمدارية
 التسابعة حوالي ٨٠ بوصة (٢٠٣٢ مم) من
 الأمطار في العام. ومن المناطق الأخرى التي
 تهطل عليها الأمطار الغزيرة، الأراضي الساحلية
 في الشمال الشرقي، والشمال الغربي، وجنوب
 غربي شيلي.
 ولما كانت أمريكا الجنوبية تقل اتساعاً كلما
 اتجهت إلى الجنوب، فإن تأثير البحار يطفئ
 الجو تبعاً لذلك. وهناك فروق واضحة بين
 الشتاء (يونيو - سبتمبر) والصيف
 (ديسمبر - مارس) ولكن توجد فيهما درجات
 قصوى من الحرارة أو البرودة. وفي

وجنوب القابات الأمازونية، فتوجد المناطق الحشائشية المدارية (لاتوس) في حوض نهر أورينكو والهضبة البرازيلية.

أما القابات التي في المنطقة تحت المدارية إلى جنوب المنطقة السائلة، فتنتج الصنوبر وشاي ماتيه، ويعدّها إلى الجنوب، توجد البامبا، وهي مراعى الأرجنتين الحشائشية الشاسعة ذات المناخ المعتدل، ومرة أخرى إلى الجنوب، نجد الشجيرات الغضبية المقاومة للجفاف، ونباتات السهول الطبيعية التي تسود باتاجونيا.

وفي غرب الأنديز، توجد غابات كثيفة من أشجار الصنوبر والتفضيات في جنوب شيلي، أما في شمالي شيلي، فالسّطح قاحل أجرد. وفي مرتفعات بوليفيا وبيرو، يكون السّطح شبيه قاحل، لا تنبت عليه إلا الحشائش الغسنة والشجيرات.

والحيوانات البرية وفيرة متنوعة، وتشمل الثدييات: الثور الأمريكي الاستوائي المرقط واليوا والأسلوت والفرقة والجواناكو والتابير والمدرع والغفاس مصاص الدماء. وتوجد من الزواحف الثعابين السامة والحيات العاصرة وتسامح الكايامن والسحالي، كما توجد أنواع كثيرة من الطيور والفراشات الجميلة.

السكان: يقطن أمريكا الجنوبية حوالي ٢٠٠ مليون نسمة، منهم أقليات صغيرة من الكاريب والأراواك الذين يعيشون في المناطق الساحلية الشمالية، وهنود أصليون يقيمون غالباً في كولومبيا ومرتفعات بيرو وبوليفيا وإكوادور، وفي غابات البرازيل الأمازونية، حيث توجد مجموعات قليلة لازالت تعيش كأنها في العصر الحجري، لم تؤثر عليها المدنية الغربية.

وتوجد مجموعات أخرى أكثر تعدداً من الهنود الحمر، هم المستيزو (شعب خليط بين الأوروبيين والهنود)، والكريولوس (شعب من نسل أوروبي ولد في أمريكا الجنوبية)، ويغلب عنصر الكريولوس في الأرجنتين وأوروغواي، كما أن له أهميته في غيرها، خاصة في مناطق التقدم الاجتماعي من البرازيل وتشيلي. أما في كولومبيا وفنزويلا وباراجواي وشيلي، فيغلب

عنصر المستيزو، بينما يتسب الهنود في البلدين الآخرين إلى قبائل جاراني وأروكان، وتوجد نسبة غالبية من الهنود في إكوادور وبوليفيا وبيرو، تسودها عناصر من البيض المستيزو. وتضم البرازيل مجموعة متباينة من السكان، من بينها سلالة الرقيق من الزواج والملاو (شعوب من خليط من الزوج والأوروبيين) والهنود الأمريكيين والمستيزو والمغول والبيض من أصل برتغالي وإيطالي وألماني وسويسري وغيرها.

وقد سبقت الحركة العمرانية، التقدم الصناعي في أمريكا الجنوبية، ويغلب التأثير العمراني على الثقافة العالية للقارة.

ومن مظاهر الفقر الواسع الانتشار، وسوء التغذية في أمريكا الجنوبية، تلك المجمعات السكانية العقيرة، التي تحيط بالمخن، وكذلك القري التي تتساهد في ريف البلاد. والأمية مشكلة رئيسية أخرى. وحتى عهد قريب، كانت القوى المحافظة الممتلئة في أصعاب الأراضي وفي الكنيسة الكاثوليكية، يعملون على استمرار الفقر وانتشاره، وذلك بأن يساندوا الحكومات التي كانت تحافظ على الوضع الاجتماعي الراهن. وقد حدث في بلاد مثل شيلي والأرجنتين، أن ارتفع عالياً صوت العمال الصناعيين المتزايدين في أعدادهم، احتجاجاً على الأوضاع الاجتماعية، ولكن يمكن القول، رغم ذلك، إن حركة الإصلاح الاجتماعي في القارة بطيئة الأثر.

الاقتصاد

النمو الاقتصادي: كان اهتمام الأسبان في عصر الاستعمار، مركزاً على إنتاج المصائد الثمينة، أما البرتغاليون في البرازيل، فكانوا يركزون على زراعة قصب السكر، كما كانت تستخدم المراعي الشاسعة في الأرجنتين لتربية الماشية والأغنام، وإن كان تصدير اللعوم إلى أوروبا لم يتسع حجماً، إلا بعد اختراع التبريد الآلي في القرن التاسع عشر. وقد احتفظت أسبانيا والبرتغال باحتكار اقتصادي لإنتاج أمريكا الجنوبية، ظل قائماً حتى أوائل القرن الثامن

عشر، عندما نجحت مستعمراتها في التخلص من حكمها. وهكذا فإن التنظيم الاقتصادي لأمريكا الجنوبية، ظل متوقفاً حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وعند ذلك كانت شيلي قد أصبحت منتجة عامة للنحاس، وتضمّن إنتاج البني في البرازيل، كما اتسعت بشكل كبير، نشاطات المراعي في الأرجنتين.

وقبل أن ينصرم القرن، كانت رؤوس الأموال الأوروبية وراه كل توسع. وقد بدأت مرحلة من التطور السريع، بإنشاء الطرق الحديدية، التي تربط بين المناجم والمزارع والموانئ، وبدأت شيلي تصدر التترات، كما جعلت الأرجنتين تصدر كميات كبيرة من الجيوب ولحم الضأن والبقرة، وأصبح لحم البقر العنصر الرئيسي في صادرات أوروغواي. وكان الصوف مصدر دخل هام من العملات الأجنبية لهذه البلاد الثلاثة، وكذلك ليبرو. أما عن المعادن، فقد انفتحت الأسواق أمام منتجاتها في بوليفيا، وخاصة القصدير، وكذلك النيول من فنزويلا التي أصبحت الآن من أهم منتجي في العالم، وبغضلة استطاعت أن تسدّد دينها الوطني. ويستغل النيول حالياً في الأرجنتين والبرازيل وإكوادور وبيرو وكولومبيا، كذلك توجد في البرازيل أراضٍ ضخمة من المعادن، من بينها كاز العديد، ولكن لم يبدأ استغلالها بعد.

وتعاني بعض بلاد أمريكا الجنوبية، من الاعتماد الكلي على سلعة أو اثنتين (مثل الموز والبن)، وهي سلع تخضع بشكل خطير للأزمات، وتقلب الأسواق العالمية. وقد تلتقت شيلي صدمة كبيرة، عندما أمكن إنتاج بدائل صناعية للتترات الطبيعية، ولكن النحاس ظل العنصر الرئيسي لاقتصادها، ولم يصاحب التوقيت محاولات البلاد للتوسع محاصليها، وإن كانت البرازيل قد نالت شيئاً من النجاح في هذا المجال، وفي تنمية الصناعات الإنتاجية، لتحد من وارداتها، وأصبحت ساو باولو، أكثر المراكز الصناعية في أمريكا الجنوبية تقدماً وازدهاراً ونمواً في الناحية العمرانية.

الزراعيين، كما أصبحت بوينوس آيرس أكبر مدينة في نصف الكرة الجنوبي. ويتمتع الأهالي بالرخاء، إذا اتخذنا معيار الحياة في أمريكا اللاتينية، وتوجد بها نسبة سيارات وأطباق لكل ألف مواطن، أعلى منها في أي بلد آخر في أمريكا الجنوبية، ولكن الأرجنتين قاومت رغم ذلك من عنف الثوار، الذين أثارهم الفقر الطبقي، والأنظمة الرادعة. ويذهب التضخم بالكثير من عوائد التقدم الصناعي السريع.

وقد اكتشف الرحالة الأسبان هذه المنطقة عام ١٥١٦ وسُميت بعد ذلك خطأً بالأرجنتين (أرض الفضة) نسبة إلى العلى الفضية التي كانت يزدان بها الهنود، والذين كانوا في الحقيقة قد حصلوا على الفضة من بوليفيا. وظلت الأرجنتين مملوكة لأسبانيا مدى ثلاثة قرون، ثم أعلن المستعمرون استقلالها عام ١٧١٦. ومنذ ذلك التاريخ، سارت السياسة في الأرجنتين على نمط كل البلاد اللاتينية، من الانقلابات والثورات والدساتير المعدلة. وقد كان أشهر حكامها العديدين جوان دومينجو بيرون، الذي اكتسب تأييد طبقات العمال بفضل إصلاحاته الاجتماعية والاقتصادية الرائعة.

وجه الأرض: الأرجنتين بلد الجبال الشاهقة، والمنخفضات الشاسعة وتمتد جبال الأنديز ٢,٤٠٠ ميل (٣,٩٠٠ كيلومتر) على طول جانبها الغربي، ليكون منطقة أمامية جريئة، وإن كانت ضيقة تمر خلالها حدود الأرجنتين مع شيلي.

ولا تعتبر الأرجنتين أساساً من بلاد جبال الأنديز، وإن كانت تضم أكونكاغوا أعلى جبال الأنديز (٢٢٨٣٤ قدماً = ٦٦٦٠ مترًا)، وهو يركن خامد رائع، وفي نفس الوقت، أعلى جبل في نصف الكرة الغربي. والجبال الأخرى في هذه المجموعة هي ميرسيد اريو (٢١٨٧٨ قدماً) = ٦٦٦٨ مترًا) وتويو نجاو (٢١,٤٤٤ قدماً = ٦,٥٤٨ مترًا) وأماريلو (٢٠,٣٦١ قدماً = ٦,٢٨٨ مترًا).

وتتخذ القطاعات الشمالية والوسطى من الأنديز الأرجنتيني انشعاعاً، بفضل هضبة

قائمة، دون امتداد شبكات النقل إلى المناطق المتخلفة. وحتى الآن، لا تملك هذه القارة الشاسعة أكثر من ٨٧,٠٠٠ ميل (١٤٠,٠٠٠ كيلو متر) من الطرق المعبدة و ٦٦,٠٠٠ ميل (٩٨,٠٠٠ كيلو متر) من السكك الحديدية.

وقد تم تأسيس النقل الجوي محلياً في وقت مبكر بأمريكا الجنوبية. وتوجد الآن شبكة واسعة الانتشار من الخدمات الجوية.

التجارة الدولية: تعتمد التجارة الدولية في أمريكا الجنوبية، أساساً على دورها كمصدر للمواد الغذائية والخامات، للصادرات الأكثر تقدماً في الناحية الصناعية، والولايات المتحدة. أهم عميل تجاري لأكثر بلاد أمريكا الجنوبية. والتغير الأساسي الذي طرأ على النظام التجاري بعد الحرب العالمية الثانية، هو ارتفاع مركز اليابان وألمانيا الغربية، كعملاء. أما أسبانيا التي كانت العميل الأول في وقت من الأوقات، فقد أصبحت قليلة الأهمية.

المساحة: ١,٠٦٨,٢٩٦ ميلاً مربعاً. (٢,٣٦,٨٨٩ كيلومتراً مربعاً).
السكان: ٣٦,٤٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان: ١,٥٪
العاصمة: بوينوس آيرس دون الضواحي (تعدادها ٢,٩٨٠,٠٠٠)
اللغة: الأسبانية. لغات المهاجرين الأوروبيين
الدين: كاثوليك (٩٥٪) وبروتستانتين.
العملة: بيزو الأرجنتيني = ١٠٠ سنتافو

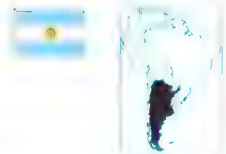
جبلية. والبلاد فقيرة في الموارد المعدنية، ولكن يتكون جزء كبير من البلاد من المراعي الطبيعية، التي تضم رأسين من الماشية ورأسين من الأغنام لكل فرد من سكانها، وتعتبر الأرجنتين أكبر مصدر للحم النخلة. وقد ساعد الدخل المرتفع من الصادرات، على نمو الصناعة والتوسع العمراني. وفي عام ١٩٧٠ كانت الأرجنتين البلد الوحيد في أمريكا الجنوبية الذي به أعلى نسبة مئوية في عدد العمال غير

وفي وقت من الأوقات، كانت الاستثمارات البريطانية بالغة الأهمية في الأرجنتين وغيرها، أما الآن، فإن رأس المال الأمريكي، هو الذي يسيطر على اقتصاد أمريكا الجنوبية.

النقل: لعل العقبات الطبيعية أمام وسائل الانتقال أشد قسوة في أمريكا الجنوبية، عنها في أية قارة أخرى. وأهم هذه العقبات، في جبال الأنديز والغابات الأمازونية. وفي الأنديز لازالت الدروب التي كان يستعملها الهنود، هي طرق المواصلات، وفي بعض الأماكن، لا يمكن الانتقال في هذه الدروب، إلا بواسطة الدواب. أما في السهبات الأمازونية، فإن الأنهار هي الطرق الرئيسية الوحيدة.

وقد حدث نمو سريع للطرق والسكك الحديدية في البلاد ذات الاقتصاد المزدهر، مثل الأرجنتين أساساً، والبرازيل وشيلي. ويوجد الآن طريق رئيسي يخدم القارة من كولومبيا حتى شيلي، كما يتم الآن إنشاء طريق عبر الأمازون. وستحول النفقات الباهظة لعدة أعوام

الأرجنتين



جمهورية الأرجنتين، ثاني كبرى البلاد في أمريكا الجنوبية، وتحتل من القارة كتلة الأرض جنوبي مدار الجدي، ولا تغرقها في المساحة إلا البرازيل، وتحدها من الغرب شيلي، ومن الشمال بوليفيا وباراجواي، ومن الشرق البرازيل وأوروغواي، ويبلغ طول سواحلها المطل على حوضى ١,٦٠٠ ميل (٢,٥٧٥ كيلو مترًا).

وجزء من البلاد صحراء قاحلة، أو منطقة



يتصف الجواشو بالخشونة (الى اليسار ، وهم راكبو جياة متنازرو . يمكنهم قضاء ساعات فوق سرج الجواد دون وق أو تعب . وهم يراقبون اللامسة كما يفعل رعاة البقر الأمريكيون . وهم يستعدون سلاح البولا واللازيت . وتجنب طردوا الراس الزهري . اعدد من الياق إلى سطة الأسر و إلى اليمين) . وتستخدم كل من اللصوص والواشي . تجلب نفسها أجنبيا للاقتصاد للأرجنتيني .

المصب الواسع لنهر پلات (ريو ديلابلانو) . وإلى جنوب نهر كولوادو ، تختفي هذه المساحات الخالية من المعالم ، إذ تضيق كتلة الأرض سريعا ، وتحول إلى هضاب وعرة تصصف بها الرياح . وأودية باتاجونيا المتسعة الضحلة ، هذه المساحة من الطبيعة الجرداء القاحلة التي تتناثر عليها البحيرات ، تعتبر أكثر بقاع العالم عزلة وقفرا .

المناخ : تسود الأرجنتين التي تضم ٢٣ من خطوط العرض ، مجموعة مختلفة من المناخ . ومن العوامل الهامة لذلك ، الرياح التجارية الجنوبية الشرقية الرطبة ، عند خط العرض الجنوبي ٣٥ والرياح الغربية الرطبة جنوبى هذا الخط ، ثم حاجز الأنديز ، الذى يخلق منطقة ظل مطري جافة شرقى خط الكثرة ، وأخيرا عوامل التلطيف من البحر بالنسبة إلى درجات الحرارة ، فيما عدا داخل الشمال الاستوائى (حيث ترتفع الحرارة إلى أقصاها في أمريكا الجنوبية) .

والشتاء جاف في أغلب مناطق الشمال ، وتتراوح الحرارة فيه حول ٢٥ ف (١٣ س) أما في الصيف فإن معدل الحرارة

وأشهر هذه المساقط ، والتي تعتبر أزوع المناظر الطبيعية في أمريكا الجنوبية ، هي مساقط إيجواسو على نهر إيجواسو ، الذى تنقسمه الأرجنتين مع البرازيل . وتقع هذه المساقط في غابة عذراء ، تزخر بالأشجار ، وتزهو بأزهار الأوركيد والبيجونيا والتفيل والسرغس والطيور والفرشاشات الملونة الزاهية . وهي أكثر ارتفاعا واتساعا من شلالات نياجرا . ويندفع أعلى هذه المساقط من ارتفاع ٢٣٠ قدما (٧٢ مترا) على واجهة عرضها ٢٧٠٠ ياردة (٢٥٠٠ متر) وتقفز الرافدة الذى يعكس ألوان القوس إلى ارتفاع قدره ٩٠٠ قدم (٣٠ مترا) .

واليابا هي قلب الأرجنتين ، وتتكون من سلسلة مسطحة من السهول الخالية من المعالم ، يبلغ متوسط ارتفاعها ٢٠٠-٣٠٨ قدم (٦٠-٩٠ مترا) فوق سطح البحر ، وتمتد جنوبا من شاكو بين قواعد تلال الأنديز والمحيط الأطلنطي في مساحة تبلغ ٢٥٠.٠٠٠ ميل مربع (٦٤٧.٥٠٠ كيلو متر مربع) من الامتداد الرتيب . وتفيض مياه اليابا (السهول بالأسبانية) أساسا بواسطة نهري بارانا وأوروغواي ، ويسير اتجاههما الطبيعي نحو

يوراندى أتاكاما المرتفعة التي تصصف عليها الرياح . وهذه الهضبة امتداد جنوبى للهضبة البوليفية أنشيلانو (السهول المرتفعة) (١١.٠٠٠ - ١٣.٠٠٠ قدم = ٣.٤٠٠ - ٤.٠٠٠ متر) فوق سطح البحر . وكذلك بفضل منطقة قاعدة التلال المتسعة على ارتفاعات تتراوح بين ٣٠٠٠ و ٨٠٠٠ قدم (٩٠٠ - ٢٥٠٠ متر) . وتقع في أودية وأحواض هذه القاعدة بعض من أقدم مدن الأرجنتين وأجملها موقعا .

وتتكون السهول الشمالية ، من منطقة شاكو ومنطقة ميزوبوتيميا (ما بين النهرين) الشمالية الشرقية . ومنطقة شاكو أرض منخفضة شبيه جرداء ، تشترك فيها الأرجنتين مع باراجواي وبوليفيا . وقطاع شاكو في الأرجنتين ، مساحة غربية مائلة بعض الشيء . تسيرها أنهار بييلكومايو وبريمييو وسالادو ، بمجاريها المتسعة . وتقع ميزوبوتيميا بين نهريين هما بارانيا وأوروغواي في شمال شرقى الأرجنتين ، وتمتد في الشمال الشرقي بين البرازيل وباراجواي ، حتى هضبة بارانيا الممتدة ، حيث تقطع الأنهار سطح الحمم بعمق ، لتكون الأخاديد ومساقط المياه .

٧٧ (٢٥ م). وتوسط على منطقة شساكو ٢٠-٤٠ بوصة (٥٠٨-١٠١٦ م) من الأمطار في أشهر الصيف.

ويسود سهول اليايا جو شتوي معتدل، وجو صيفي حار. ويميز أهالي البلاد بين اليايا المطيرة. وهي منطقة شرقي كوردوبا وباهيا بلانكا الأكثر أمطارا، والتي تبلغ في بعض المساحات ٣٥ بوصة (٨٨٩ مم) ومن اليايا الجافة، وهي مساحة تربية شاسعة، تتناقص فيها الأمطار في اتجاه الغرب، ولا يمكن الاعتماد عليها.

وفي منطقة باتاجونيا شبه القاحلة، يكون الصيف معدل الحرارة في الشتاء ٣٥ ف (٢ م) بينما يرتفع في الصيف إلى ٧٠ ف (٢١ م). ويندر أن يكون الشتاء قاسيا في باتاجونيا، ولكنها تظل أكثر العام أرضا جرداء لاروح فيها، بينما يغطي الغشاب سواحلها، أو تهب عليها الرياح.

الحياة النباتية والحياة الحيوانية: في داخل نطاق الأنديز، يكون نجد أتاكاما المرتفع، جزءا من الصحراء الباردة التي تتميز بمسطحات الملح (سالاريس)، والأشعاب الخشنة المتكئة، والشجيرات الخفيفة المقاومة للجفاف. وتغطي الغابات الوجه الشرقي لهذا النجد، وكثيرا من السلاسل المنخفضة، وتكثر فيها أشجار الزان، كما يوجد بعض الصنوبر الشيل. وعلى النقيض من ذلك، توجد الأودية التي تقع في ظل الأمطار والأحواض التي تكسوها نباتات المراعي. أما مناطق التلال السفحية الأكثر جفافا جنوبى توكرمان، فتسودها مسطحات الملح، والمنخفضات الملحية بشكل عام.

وتشمل الحيوانات البرية، الجاجوار والبوما والتابير وأكل التل الحلاق والتناسيح والبيضاوات والطيور المائية للغابات الشمالية والكوندور وجيواناكو الأنديز النسيه بالجمال والريا (نماسة أمريكا الجنوبية) والفلكسانسا الحفار.

السكان: أهالي الأرجنتين من البيض بمسفة غالبية، وأغلبهم من سلالة أرائل المستعمرين

الآسيان، أو المهاجرين الإيطاليين الذين جاءوا بعدهم. وتقدر المصادر الرسمية أن ٩٧٪ من تعداد الشعب (٢٦,٤٠٠,٠٠٠) من سلالة البيض غير المختلطة، ولكن في هذا تجاهلا للعدد الضخم من السستيزو (خليط هنود أمريكا والأوروبيين) الذين يعيشون على طول الحدود في شيل وبوليفيا وباراجواى. أما العدد المتناقص من الهنود الصريحى النسب، فيوجد في المرتفعات الشمالية الغربية ومنطقة شاكو وجنوبى باتاجونيا.

وعلى غرار مناطق أخرى في العالم، تسيطر اليايا الجافة على نمط حياة السكان. فإن هذه المنطقة التي تغطي ٢٠٠,٠٠٠ ميل مربع (٥١٨,٠٠٠ كيلو متر مربع) أو ما يوازي ٢٢٪ من المساحة الكلية للبلاد، تضم حوالى ١٥ مليون من الأهالي (٦٣٪ تقريبا من مجموع السكان). وعلى الرغم من أهمية اليايا الجافة، باعتبارها المنطقة الرئيسية لتربية الماشية وإنتاج القمح، إلا أن عدد سكانها الريفيين قليل نسبيا، ويفضل أكثر أهاليها الإقامة في المدن.

ومن المراكز الإقليمية الهامة مدن روزاريو (٨١٠,٨٤٠)، وكوردوبا (٧٩٨,٦٦٣)، وسانتا في (٢٧٠,٠٠٠)، وباهيا بلانكا (١٦٠,٠٠٠). ولكن العاصمة بوينوس آيرس، هي التي تغطي على نمط السكان.

وتضم بوينوس آيرس، أكبر عدد من السكان، وهكذا يقطنها ثلث أهالي البلاد، وهي ملتقى كل شبكات المواصلات، وتشاطات الموانئ، ومركز التصنيع والتجهيز والسوق الاستهلاكية، وكل مظهر من مظاهر الحياة الوطنية. وليست بوينوس آيرس أكبر مدينة في الأرجنتين فحسب، وإنما هي أكبر مركز عمراني في نصف الكرة الجنوبي بأكمله.

ولا يوجد إلا القليل من المراكز الإقليمية على طول التلال السفحية في الأنديز، وتشمل هذه المراكز توكرمان (سان ميغيل دى توكرمان) وتعدادها أكثر من ٣٠٠,٠٠٠. وميندوزا وتعدادها ١١٢,٠٠٠ (وهي كذلك مركز لحوالى

٢٥٠,٠٠٠ أكثرهم سلالة إيطالية)، وسالتا وتعدادها ١٢٥,٠٠٠. كما توجد مراكز أخرى أصغر حجما في الشمال والشمال الغربى.

ولا زالت كثافة السكان في باتاجونيا أقل من شخص في الميل المربع (١٣٩ في الكيلو متر المربع)، ولا توجد إلا مدينة واحدة يزيد تعداد سكانها على ٥٠,٠٠٠ هي ريفادافيا. ويمكن القول بصفة عامة، إن الأرجنتين لا زالت فقيرة بالسكان.

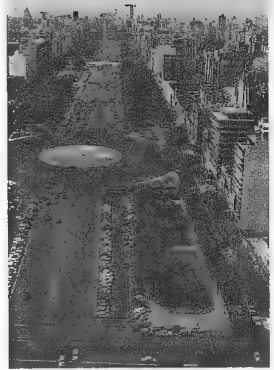
العقيدة والثقافة: يتبع أكثر الأهالي الكنيسة الكاثوليكية التي تدعمها الدولة، ولكن هناك في نفس الوقت حرية دينية كاملة. ومعرفة القراءة والكتابة فيها تصل إلى أعلى نسبة في أمريكا اللاتينية، وهي ٩١٪. والتعليم مجاني وإلزامى من السادسة حتى الرابعة عشرة. وأقدم جامعاتها الثمانية هي كوردوبا التي تأسست في عام ١٦١٣، أما أكبرها ففى بوينوس آيرس. واللغة الرسمية هي الأسبانية، ولكن نظرا لكثرة المهاجرين، يمكن سماع لغات أخرى مثل الإيطالية والألمانية والفرنسية.

والصورة التي تتمثل في الغيال عن الأرجنتين، هي صورة الجياشوا الراعى العاطفي الذي يجوب المراعى على ظهر جواده طوال الوقت، والذي أعطى للبلاد كثيرا من أغانيها ورقصاتها الفولكلورية.

والحياة العمرانية تفاوتت كثيرا، فهناك مدن كثيرة صغيرة تتميز بنظام العمارة الاستعمارية، بينما توجد مدن كبيرة أخرى، تختلط فيها المباني الأسبانية الاستعمارية بالمجمعات الحديثة الضخمة العملية.

وتقبل الأهالي على تناول اللحوم بدرجة كبيرة، ولعل استهلاك اللحوم في البلاد هو أعلى استهلاك في العالم. والرياضة محبوبة، خاصة كرة القدم.

تربية الحيوان والزراعة: إن التفسير الرابع الذي طرأ في القرن التاسع عشر على سهول اليايا، فحولها من فضاء حشائش إلى أعظم منطقة في العالم لإنتاج اللحوم والقمح - هذا



وفي السبعينات والثمانينات من القرن الثامن عشر، قام رأس المال والمهندسون البريطانيون، بتقسيمه الهياكل المطيرة، بأكثر من ١٨٠٠٠ ميل (٢٨٦٦٨ كيلو مترا) من الخطوط الحديدية، خلال أراضي الرعي ومزارع القمح، كما مدوا ٨٠٠٠ ميل (١٢٨٧٤ كيلو مترا) أخرى في مناطق أخرى من الأرجنتين. وخلقت هذه القاطرات البخارية، سوقا رئيسيا للخمير البريطاني، وتوالى وصول المديرين والمُحاسبين ورجال البنوك والتجار من بريطانيا، فازدادت بذلك المصالح البريطانية، التي كانت تتمثل في مؤسسات مثل ضياع بوغريل وشركة خلاصة لحوم لييج.

وراء الهياكل المطيرة: تنقسم إلى وراء بؤرة التجمع فوق العادية لنشاط الرعي والزراعة في الهياكل المطيرة: مراكز إقليمية خارجية قليلة نسبيا، مثل ميندوزا وتوكومان وسانتا في الغرب والشمال الغربي والشمال الشرقي، ثم فورموزا وكوريتسلي ديوساداس، وهي مستوطنات نهريّة صغيرة، تخدم غابة مراعي كيراتشو، ومراكز القطن المروية على حافة منطقة شسكو الأكثر جفافا، أو مزارع اليربانيات وأنواع الشاي الأخرى في أراضي مقاطعة ميسيونس الأكثر أمطارا. ويمسدا إلى الجنوب، تقسم ميندوزا، وهي أكبر واحدة كروم في الأرجنتين. وقد أصبحت البلاد في عام ١٩٦٧ ثالث أكبر منتجة للنيذ في العالم.

وتنقسم في الجنوب كذلك، أراضي باتاجونيا الجافة المتفرقة، التي ترعى فيها الأغنام. وأهم منتجات هذا الإقليم الصوف، وإن وجدت مراعي مروية وبساتين للفواكه على طول أودية الأنهار كولورادونجرو وشويوت الأدي.

التعدين: ليست البلاد غنية بالمعادن، باستثناء البترول (الأرجنتين ثاني أكبر دولة منتجة له في أمريكا الجنوبية)، وتوجد كميات صغيرة من الأسبستوس والرصاص والزنك والفضة والتماس والتجسنت والمبكا والليجنيت، خاصة في الشمال الغربي. ويوجد الفحم في باتاجونيا، وربما يوجد بها ركاز العديد.

١٨٨٠، وعند ذاك برزت منطقة الهياكل ذات الأنظار الأعلى، لتصبح أهم منطقة اقتصادية في الأرجنتين، وبدأت فيها زراعة الذرة والقمح والقمح والأفانالفا، على مستوى كبير، ودخل البلاد سيل من المهاجرين جندوا ليمسوا في الفلاحة المستقرة بالمزارع الكبيرة (إستانسيا)، دون أن يتركوا نشاط الرعي الذي ظل مقصورا على أصحاب الأرض والجواشو.

وازدادت بسرعة مصانع تجميد اللحم وتحليه في موانئ الأنهار الرئيسية في أواخر القرن الثامن عشر، وبذلك أصبحت الأرجنتين واحدة من أكبر منتجي العالم للحوم البقر والصوف والذرة والقمح وبذر الكتان.

الخطوط الحديدية: قامت شبكة من أكثر شبكات السكك الحديدية كثافة في العالم، تحدها قوس كبيرة على بعد قطري يبلغ ٣٠٠ ميل (٤٨٣ كيلو مترا) خلف بوينوس أيرس، وتمر القوس بمدن ياهيا بلانكا ومرسيسين وكوردوبا وسانتافي. أما أول قطار فقد بدأ عمله في عام ١٨٥٧.

التغير يسيطر على البلاد من الناحيتين الجغرافية والتاريخية.

وقد بدأت التفسيرات المربعة المخلعة عام ١٨٦٠ بإدخال نظام إحاطة الموانئ بأسوار من الأسلاك الناعمة القوية أو الأسلاك الشائكة، وبحفر آبار أكثر عمقا، واستخدام الطلمبات التي تعمل بالهواء، وإقامة الخزانات لتنظيم المياه في المناطق الجافة، وتحسين أنواع الحشائش المزروعة، واختيار سلالات الماشية من أحسن المستويات.

وأمكن بواسطة التلجيج، نقل المنتجات القابلة للفساد بأمان عبر المناطق الاستوائية، نحو الأسواق الخارجية المتزايدة. وحلت سلالات البقر البريطاني، الذي يجب الذوق الأوروبي، مكان المواشي المحلية (ذات القرون الطويلة) التي كانت تمتاز بجلودها، ولكن ينقصها اللحم. وأبدى اهتمام كبير بإنتاج القمح، بالإضافة إلى علف الحيوان، وللتصدير.

وأدخل نظام الزراعة التجاري في عام

١٩٤٨.

وتقوم بموازاة الخطوط الحديدية، فروع من الطريق المباشر (بان أمريكان)، وتشتمل المشروعات الحالية، تحسين شبكة الطرق المباشرة الأولية، لتحقق الاندماج الإقليمي الأوفى لأراضي حوض نهر يلات. وتسير البواخر النهرية على طول شبكات نهر يلات وبارانيا وباراجواي وأوروغواي، وتوجد خدمة نهرية ليلية منتظمة، عبر مصب نهر يلات بين بوينوس آيرس ومونتيفيديو. والموانئ الرئيسية البحرية هي بوينوس آيرس وباهيا بلانكا. وتقدم الخطوط الجوية الداخلية خدمة جيدة، وتصل الخطوط الجوية الدولية بوينوس آيرس مع كل العواصم الهامة في أوروبا والأمريكيتين.

الممتلكات: تدعى الأرجنتين ملكية قطاع مساحتها ٤٧٥٠٠٠ ميل مربع (١٢٣٠٠٠٠ كيلو متر مربع) من المنطقة القطبية الجنوبية، وهذه تتداخل مع القطاعات التي تدعيها كل من تشيلي وبريطانيا. كما تملك الأرجنتين جسورا جنوبية ثابته، تشمل جزر فوكلاند أو إيسلاس ماليفيناس (التي تتدرب عليها بريطانيا)، وأوركني الجنوبية (أورداداس) وجسور ساندويتش الجنوبية وجورجيا الجنوبية.

وتحصل البلاد الأوروبية على حوالي ٩٠٪ من مجموع صادرات اللحوم، كما تمثل السوق الأساسية للحبوب.

وتأتي الواردات أساسا من الولايات المتحدة والبرازيل وألمانيا الغربية، وتكون بصفة عالية من الحديد والصلب والمعادن غير الحديدية والآلات والسيارات والأخشاب.

التقل: انتقلت الخطوط الحديدية إلى ملكية الحكومة الأرجنتينية بعد الحرب العالمية الثانية، ويوجد بالبلاد حوالي ٢٥,٠٠٠ ميل (٤٣,٤٥٠ كيلو مترا) من الخطوط، مما يفوق أية دولة أخرى في أمريكا اللاتينية. وتمتد الخطوط الحديدية الدولية إلى داخل بوليفيا وباراجواي والبرازيل وأوروغواي. أما أكثر الخطوط جمالا وروعة، فهي التي تربط الأرجنتين بشيلي. ويشتهر الخط الحديدي عبر الأنديز (٩٠٠ ميل = ١٤٤٨ كيلو مترا) وهو يربط بوينوس آيرس بسانتياجو وفاليباريزو عبر أوسيلاتا (١٢٦٥٠ قدما = ٣٥٦٦ مترا) حيث يقوم شمال شهر من البروز للسيد السبع المخلص. يمثل الحدود بين الأرجنتين وشيلي، ويسير إلى الشمال بعد ذلك خط ثان عبر الأنديز، يربط سانتا أنتونجاستا وقد افتتح في

ويصدر أكثر البترول والغاز الطبيعي من باتاجونيا، ويسهم قطاع كومودور ريفسادافيا بنسبة قدرها ٦٠٪ من إجمالي الإنتاج. وينقل البترول منها، مثل نيوكوين على نهر نجرسو، بواسطة الأنابيب إلى بوينوس آيرس وقد اكتشف وجود البترول والغاز كذلك، على طول مضيق ماجلان وتيرا دل فويجو. وهناك حقول بترول أخرى حول مندوزا، وفي أقصى الشمال في إقليم سالتا وجوجوي، وتصل كلها بوساطة الأنابيب، بالصامسة بوينوس آيرس وغيرها من المراكز الهامة في سهول البامبا.

التصنيع: لازال اقتصاد التصدير في الأرجنتين، يعتمد أساسا على المنتجات الزراعية، كما أن أغلب صناعاتها تصل بتجهيز اللحم وتصنيتها، وإنتاج مجموعة كبيرة من المنتجات الجانبية الحيوانية. ومع هذا، فقد حدث تقدم سريع في صناعات البلاستيك والصلب والتسيج وسيارات الركوب والهندسة والألستمنت والبروكيماويات، تحت إشراف الدولة.

ويوجد مصنع الصلب الرئيسي للبلاد في سان نيكولاس، على ضفة نهر بارانا أسفل روزاريو. ولا زالت البلاد تستورد نصف احتياجاتها من الصلب، ولكنها كانت تنهج إلى الاكتفاء الذاتي في أوائل السبعينات.

وتقع سان لورنزو على بعد ٦٥ ميلا (٢٤ كيلو مترا) من روزاريو، صوب أعلى النهر، وهي مركز اتصال هام لخطوط الأنابيب التي تنقل البترول والغاز، كما أن بها مركزا لتكرير البترول أصبح الآن نواة لمجمع ضخيم للبروكيماويات، مثل صناعات البلاستيك والأسمدة والمخاطب الصناعي.

التجارة الدولية: تسهم الزراعة بما يوازي ٩٠٪ من قيمة الصادرات، التي تشمل اللحوم (أساسا لحوم الأبقار) والحبوب (القمح والذرة والتسوفان) والزيوت النباتية والبذور الزيتية والصفوف والجلود والمنتجات الحيوانية الأخرى.

إكوادور



المساحة: ٢٨٣,٥٦٦ كيلو متراً مربعاً
السكان: ٧,٨٢٥,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان: ٣,٤٪
العاصمة: كيتو (تعدادها ٩٧٧,٤٠٠ نسمة)
اللغة: الإسبانية
الدين: الكاثوليكية
العملة: سوكو = ١٠٠ سنتافوس

الجمهورية التي تعتبر ثالث أصغر دولة في أمريكا الجنوبية (وإن كانت رغم ذلك أكبر مساحة من ألمانيا الغربية).

وطالما سيطرت على إكوادور حواجز جغرافية

إكوادور (خط الاستواء باللغة الإسبانية) أطلقت عليها هذه التسمية، لوضعها عبر خط الاستواء على ساحل المحيط الهندي لأمريكا الجنوبية. وتسيطر جبال الأنديز على هذه



ترقد كويش عاصمة إكادور . على هضبة خضراء تحت سحج
بركان بيكينكا . وبها أطل عامل جوي في العالم .

حصيلتهما حوالي ٨٠ بوصة (٢٠٣٠ مم) تكفل
المياه لمياهات الأمطار الاستوائية الكثيفة
ولأحراش التجروف . وبعد ذلك نحو الجنوب
تقل الأمطار فلا تنمو إلا حشائش المراعي ، مع
أشجار شوكية . أما الساحل الجنوبي الأقصى ،
فأقرب ما يكون إلى صحراء لا أمطار فيها .
ومنطقة أوريثي رطبة حارة على الدوام ،
ومعدل الحرارة فيها ٨٠° ف (٢٧°س) ،
ومعدل الأمطار السنوي ٨٠ بوصة
(٢٠٣٠ مم) . وتنسفي المنطقة غابات الأمطار
الاستوائية .

وتضم إكادور من أجناس الحيوانات
الكبيرة ، الجاوار والتاير في منطقة أوريثي .
ويوجد حوالي ١٥٠٠ نوع من الطيور ، من بينها
الطيور التي تأتي شاء مهاجرة من شمال أمريكا ،
ثم مجموعة من العشرات تشمل الجصارين
الملائكة التي تغني ليلاً .

السكان : تكاد نسبة الهنود الأمريكيين أن تصل
إلى ٦٠٪ من الشعب ، وبعضهم من سلالة الأنكا
الذين حكموا البلاد في حقبة سابقة ، وتوجد
كذلك نسبة كبيرة (حوالي ٤٠٪) من الستيزو .
أما الطبقة العليا من البيض ، فلا تمثل إلا ١٠٪
من السكان . وكلهم سلالة أسرات آسيانية ،
ومع يعيشون في منطقة الأنديز ، ويمتل الزنوج
والمولاتو كذلك حوالي ١٠٪ هم يتركزون في
السهل الساحلي . وعموماً يتكاثف السكان في

توجد فجوة متناهية غير منتظمة بين سلسلي
الجبال ، يتفاوت عرضها بين ١٦ - ٢٥ ميلاً
(٢٥ - ٤٠ كيلو متراً) . وتلتقي حافات هذه
الفجوة على فترات ، بمجموعة من الجبال
المعززة ، كأنها درجات سلم ، وبين كل درجة
منها يقع حوض يتوسط الجبال .

أما المنطقة الثانية ، فهي التخفضات
الساحلية ، ويبلغ عرضها ٢٠ - ١٠٠ ميل (٣٢ -
١٦٠ كيلو متراً) وبها تلال ترتفع إلى ٢٥٠٠ قدم
(٧٦٠ متراً) . وتقع هذه المنطقة بين جبال
الأنديز والمحيط الهادئ . أما أكبر تشكيل في
الساحل ، فهو خليج جواياكيل الذي تقع على
رأسه دلتا نهر جواياس الصليمة . ومنخفضات
جواياس التي تمتد شمالاً من هذه الدلتا ، هي
أكثر المناطق الساحلية خصوبة .

وتقع منطقة (أوريثي) شرق جبال الأنديز ،
وتغطي ثلث مساحة البلاد ، وتتحدد الأودية
هذه المنطقة بمجموعة من الأنديز في ميل حاد عند
الهداية ، ثم يقل الميل كثيراً عندما تنمى في
سهول حوض الأمازون .

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية :
توجد تناقضات واضحة في المناخ والحياة
النباتية على جبال الأنديز ، إذ تنخفض درجة
الحرارة الثابتة عند ٧٥° ف (٢٤°س) تقريباً
وذلك على ارتفاع ٣,٠٠٠ قدم (٩١٠٠ أمتار)
إلى أقل من درجة التجمد عند القمم الأكثر
ارتفاعاً المغطاة بالثلج . ويسود منطقة كويثو ،
التي تكاد تقع على خط الاستواء ، مناخ ربيعي
مستديم ، ولكن على ارتفاع ٩,٤٠٠ قدم
(٢,٨٦٠ متراً) . ويوجد موسم أمطار واحد
(نوفمبر - مايو) ، ومعدل الأمطار حوالي ٦٠
بوصة (١,٥٢٠ مم) . وتنسفي الغابات الأنجيزاء
كثيرة من المنتجرات الجبلية المطيرة ، التي يبلغ
ارتفاعها ٩٠,٠٠٠ قدم (٣,٠٥٠ متراً) .
أما فوق هذا الارتفاع وحتى خط التلوج ، فتتم
الحشائش والأشجار الخفيفة .

وتجسرى أروع تغيرات مناخية ونباتية في
أمريكا الجنوبية ، ناحية المحيط الهادئ ، في
المنطقة الساحلية القصيرة الحارة من إكادور ،
ففي الشمال يوجد موسمان للأمطار ، تبلغ



الس . أحد محاصيل إكادور الرئيسية . وهو يجل في
التس . وينبغي أن تعرض الطبقات السفلى منه دورياً لأشعة
الشمس .

وإنسانية ، عاقبتها أن تصل إلى ذروة طاقاتها
الاقتصادية . وتقع مستولية التلخف ، إلى حد ما ،
على المستعمرين الأسبان الذين كانوا يكونون
طبقة حاكمة أوروبية تحضر الغالبية من الهنود
والمستيزو ، والذين كان أكثرهم يعيش في فقر
مدقع . وهناك مستولية أخرى تقع على التناقص
القائم بين الدولة والكنيسة الكاثوليكية القوية ،
وكذلك بين أكبر مدينتين فيها كويثو
وجواياكيل . وقد كانت هذه الخلافات من
الأسباب التي جعلت الفرد من سكانها يحصل
على ثاني أقل دخل بين جمهوريات أمريكا
الجنوبية في الستينات . ومن المتوقع أن يكتشف
إقليم إكادور الثري (أوريثي) الذي ظل
نسبه مغلق حتى الآن ، عن احتمالات مستقبل
اقتصادي أكثر ازدهاراً ، لأنه يبدو أنه قد وجدت
به كميات بترول تشجع على استثمارها .

المناطق الثلاثة : تقسم جبال الأنديز بطول يبلغ
٤٠٠ ميل (٦٤٠ كيلو متراً) متجهة من الشمال
إلى الجنوب ، وهي تشكل العمود الفقري من
الجبال في إكادور (يطلق عليها سيرا) ، وهي
تكون من سلسلتين متوازيتين هما الكورد بلليرا
الغربية والشرقية ، وتضمان حوالي ثلاثين بركاناً
(بعضها لا زال تنشط) ، ويوجد بينها عدد من
أجمل المخروطات البركانية وأكثرها ارتفاعاً .
وتسيل الحمم ، ويقع الرماد والأتربة البركانية ،
تغطي أكثر سفوح الجبال .

الأحواض التسعة الرئيسية القائمة بين الجبال، أكثر مما يحدث في السهل الساحلي.

وتضم منطقة أوربنتي نسبة من السكان تقل عن ٢٪ أما في الغابات فيعيش الهنود شبه الرحل، ومنهم قبيلة چيباروس من صاندي الرؤوس. والدلتان الرئيسيتان هما كويرو في المرتفعات، وجوايا كويل على الساحل. وقد كانت العاصمة كيتو (١٩٧٧,٤٠٠) العاصمة الشمالية لإمبراطورية الإنكا التي غزاها الأسبان في القرن السادس عشر، ولا زال جزء منها قائماً يمثل فيه سحر المدن الاستعمارية القديمة، بطرقاتها الضيقة المتحددة، التي تضيئها المصاييح، والنازل المبنية من الحجر أو اللبن، والأبواب الخشبية الضخمة، والتفرقات الفنية بالرغارف. أما جوايا كويل (٨٢٣,٢٠٠) الناجحة الحارة الرطبة، فهي الميناء البحري الرئيس، وأكبر مدينة في إكوادور، إذ تضم عناصر رئيسية من الأوروبيين والمستيزو، وتتميز بنوع من الحياة أكثر صخباً وتطلعاً إلى الأمام.

وعلى الرغم من الثراء النسبي في جوايا كويل، إلا أن مستوى الحياة منخفض، ولا زال كثير من الهنود الأمريكيين يعيشون في أكواخ ملونة من الحجر أو اللبن. ووفيات الأطفال نسبياً عالية، والكل يعاني من سوء التغذية، ولا زالت الوباء منتشرة على الرغم من اتصالات النظرية للتعليم الإلزامي.

الحكومة: إكوادور جمهورية رئاسية، بها حياة نيابية تتكون من مجلس للنيو و آخر للنواب. ومع هذا فقد تكررت الانقلابات العسكرية للاستيلاء على الحكم. وتنقسم البلاد الى تسع عشرة مقاطعة إلى جانب الولاية الوطنية على جزر جالاپاغوس.

اقتصاد زراعي: في الأحواض التسعة وسط جبال الأنديز، يقوم الهنود بزراعة البطاطس كغذاء شعبي أساسي، حتى ارتفاع ١٢,٠٠٠ قدم (٣,٦٦٠ متراً). أما على ارتفاعات أقل من هذه، فيقوم الفلاحون بزراعة القمح والتبغ

والشوفان والذرة والخضر والفواكه، كما يربون الماشية.

وتسيطر زراعة الموز من أجل التصدير، على المنطقة الساحلية، ولكن تزرع فيها كذلك مجموعة متنوعة من المحاصيل، إذ أن تربتها من أكثر المناطق خصباً، ويشمل إنتاجها الكاكاو واللبن والأرز وقصب السكر والمايوق والقطن والأناناس والموالح، بالإضافة إلى تربية الماشية. وقد بدأ التوسع في زراعة الموز في التلاليتان، ثم ازداد بدرجة سريعة بعد الحرب العالمية الثانية. أما زراعة الكاكاو فقد استعادت نشاطها في الستينات، وتتبع زراعة البن على سفوح الأنديز والتلال الساحلية.

وقد صدر في عام ١٩٦٤ قانون الإصلاح الزراعي والمستعمرات، في محاولة لإعادة توزيع الأراضي، ولكن نجاحه كان بطيئاً.

الغابات وحيد الأسماك: تغطي الغابات حوالي ثلاثة أرباع إكوادور، ولكن تقوم الصيقات أمام استغلال الأخشاب الصلبة الممتازة، التي في إقليم أوربنتي، بسبب مشاكل النقل، ونقص اليد العاملة، وصعوبة الوصول إلى الغابات. أما في الجبال الساحلية، فتوجد أشجار محلية في إقليم مانابي، تنتج أليافاً لصناعة القبعات، يطلق عليها خطأ قبعات ياما. ومن منتجات الغابات الأخرى، خشب البلسا الخفيف والكاويك وبلور زيت الخروع.

وتنقسم إكوادور مع بيرو وشيلي، مناطق الأسماك الغنية في جنوب شرقي المحيط الهادي.

المعادن والتصنيع: يعتبر البترول مفتاح التقدم المتوقع لمنطقة أوربنتي، وقد تم الكشف عن أكثر من اثني عشر حقلاً منذ ١٩٦٤. وسيستغل خط للأنابيب (٣٦٨ ميلاً = ٥٨٠ كيلو مترات) جزءاً كبيراً من هذا البترول، عبر إكوادور، حتى ميناء إزمير الرأس على المحيط الهادي. وقد يصبح البترول أهم صادرات إكوادور. أما إنتاج المعادن الأخرى فقليل.

والتصنيع محدود، ويشمل المنسوجات القطنية والصوفية والقمبات والأحذية والسلع التقليدية

الشعبية والخزف والإطارات والأسمنت. وهناك كذلك تكرير البترول واستخراج خلاصة الباييرزم وتكرير السكر وتجهيز الأغذية.

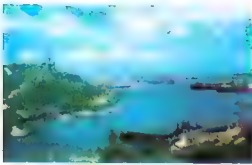
النقل والتجارة: تحول جبال الأنديز دون التوسع في طرق النقل، ويوجد بالبلاد حوالي ٥,٠٠٠ ميل (٨,٠٥٠ كيلومتراً) من الطرق الصالحة في كل الموسم و ٨٠٠ ميل (١,٢٩٠ كيلومتراً) من الطرقات الصخرية. وللنقل النهري أهمية شرقي وغربي جبال الأنديز، وتمتد بميناء جوايا كويل حوالي ثلاثة أرباع التجارة الخارجية لإكوادور.

ويسيطر الموز واللبن والكاكاو على اقتصاد الصادرات، وتعتبر إكوادور أكبر دولة مصدرة للموز في العالم، ويشمل إنتاجها ٢٥٪ من استهلاك العالم. ومن الصادرات الأخرى، الأرز وخشب البلسا والبايرزم والمنسوجات الطبية والقمبات من القش ومنتجات الأسماك.

الممتلكات: تمثل جزر جالاپاغوس التي تقع على بعد ٦٠٠ ميل غربي إكوادور، ولاية تتكون من حوالي ١٥ جزيرة كبيرة، وكثير من الجزر الصغيرة، يبلغ مجموع مساحتها ٣,٠٧٥ ميلاً مربعاً (٧,٩٦٤ كيلو متراً مربعاً). وهي جزر بركانية الأصل، جبردها الشواطيء، وإن قامت على قممها بعض الغابات، ولا يوجد سكان إلا في خمس من الجزر، يبلغ تعدادهم أقل من ٤٠٠ نسمة.

وتوجد بهذه الجزر السلاحف العملاقة وسحالي الإيجوانا البحرية وطيور داروين المفردة، وأنواع أخرى تشكل مجموعة فريدة من الحيوانات البرية، أوصحت إلى تنسارلس داروين نظرية عن التطور، عندما زار الجزر عام ١٨٣٥.





بحسب خليج سانت إتي. كوراساو عاصمته ويحيطه الترابي
الكثيف. المدخل للممرات الفلكية، كوراساو، من هذه الجزيرة
فرلندية الجديدة

الجزر الاضطرابية لاستيراد أغلب حاجياتها.
ويستند الاقتصاد إلى تكرير البترول المستورد من
فنزويلا. وتوجد في أوروبا واحدة من أكبر مصافي
البترول في العالم، ولكن مثل هذه المنشآت
لا تحتاج إلا لعدد قليل من العمال، ولهذا تعاني
البلاذ معاناة شديدة من البطالة.

وهناك توسع محتمل في صيد الأسماك
والسياحة، ولكنها يستخدمان عددا محدودا من
العمال. وتنتج الجزر الشمالية قصب السكر
والقطن، وتعمل سانت بوسنتايوس بالتجارة
العابرة. ورغم انتساب هذه الجزر الهولندية
للسوق الأوروبية المشتركة، إلا أنها تواجه
مستقبلا اقتصاديا غير مواتق به.

منخفضة السطح محاطة بالشعاب، تنتثر عليها
نبات الصبار. ومناخها جاف حار (٨٣°-٨٦°
ف = ٢٩°-٣٠° س). وتكون الجزر المتفرقة
في الشمال من صخور بركانية حادة السطح،
يسقط عليها من الأمطار أكثر مما يسقط على
المجموعة الجنوبية. كما أنها تنحصر
للمواصف.

ويبلغ تعداد البلاد ٢٤٠,٠٠٠ نسمة.
مما يجعلها مزدحمة بالسكان. وهم متساوون
الخواص، وإن كان يقبل بينهم الزواج،
ويتحدثون الهولندية (اللغة الرسمية)
والإنجليزية والأسبانية. واللهجات المحلية هي
بايامتو وإنجليزى محرف.
وقد حصلت جزر الأنتيل منذ عام ١٩٥٤
على الحكم السياسي الذاتي داخل نطاق المملكة
الهولندية.

الاقتصاد: اقتصاد الجزر الثلاث أوروبا ويونير
وكوراساو. اقتصاد مزروع لأنه ليس بها
إلا قليل من الأرض التي تصلح للزراعة، كما
أنها تكاد تغل من أى مورد يمكن استغلاله،
ما عدا فوسفات الكالسيدوم في كوراساو. ومن
المصادر الأخرى، الجفاف السكر، وصاجة

الأنتيل الهولندية



تضم الأنتيل الهولندية (الهند الهولندية
الغربية) مجموعتين من الجزر الاستوائية. وتقع
الجزر الرئيسية الثلاث أروبا وبونير وكوراساو
إلى شمال غرب فنزويلا. أما المجموعة الثانية،
فهي جزر سانت بوسنتايوس وسابا والجزء
الجنوبي من سانت مارتن، ويطلق عليها الأنتيل
الصغرى. وبالإضافة إلى سورينام على قارة
أمريكا الجنوبية، تشكل هذه المجموعة جزءاً من
مملكة هولندا. وعاصمة البلاد هي ويليمستاد في
جزيرة كوراساو.

الجزر وشعبها: يبلغ مجموع الجزر الخمس
وتصف الجزيرة ٣٩٠ ميلاً مربعاً (١,٠٩٠
كيلو مترات مربعة)، وتمثل الجزر الرئيسية
الثلاث ٣٦٠ ميلاً مربعاً (٩٣٢ كيلو متراً
مربعاً) من هذه المساحة. وهي في الغالب

أوروغواي



المساحة: ١٨٠,٣٧ ميل مربعاً (٤٧٦,٢١٥
كيلو متراً مربعاً).
السكان: ٢,٨٢٥,٠٠٠ نسمة
معدل السكان: ١٢,٢٪
العاصمة: مونتيفيديو (تعدادها ١,٢٢٩,٧٠٠)
اللغة: الأسبانية
الدين: الكاثوليكية
العملة: نيو بيرو أوروغواي = ١٠٠ ستيمنو

لنفسها صيناً كواحدة من أكثر بلاد أمريكا
اللاتينية رخاء، وهو صيت يستمد بصفة كبيرة
على أرباح تربية المواشي في أراضي البلاد
الحشائشية الشاسعة.

وقد استرعت إكباتيات الرعى في المنطقة،
أنظار المستعمرين الأسبان، الذين تمكنوا من

أوروغواي أصغر دولة مستقلة في أمريكا
الجنوبية، وهي جمهورية لا تزيد إلا قليلاً في
مساحتها على واشنطن والولايات المتحدة، ويزيد
تعداد سكانها قليلاً على تعداد مدينة واشنطن
نفسها، وعندما انصف القرن العشرون، كانت
هذه الأمة الصغيرة، قد استطاعت أن تحقق



للانتيل طبيعة جميلة. يلمس سلاسل الجبال مضمورة تحت سطح
أبواب وتنت من الأنتيل الفنزويلية، إلى أمريكا الوسطى. وهذه
الجنة الاستوائية تكون قوساً عريضاً من الجزر تمتد نحو
٢٥٠٠ ميل، وتصل البحر الكاريبي من المحيط الأطلنطي. إن
جوها للنس، وشواطئها الجميلة، ومناظرها الطبيعية الخلابة،
تجعل الأنتيل محبوبة لقضاء العطلات بها.



أسس المستوطنون الآسيان مدينة بورتوفيلير عام ١٩٦٦ وهي اليوم العاصمة ومركز ثقل أوروجواي . وتظهر بأبـيـض
واسعة من أجل جامعات أمريكا الجنوبية

بتونس . وتقع مرسيدس ، وهي ميناء استثماري قديم على نهر نيجرو ، قبل أن يلتقي بنهر أوروجواي ، وكثيراً ما توصف بأنها أجمل مدينة في البلاد .

وقد أسس الوافدون من البرازيل والبرتغال عام ١٦٨٠ مدينة كولونيا على الضفة الشمالية لنهر بلاتـيـولا زالت مبانيتها قائمة على أحسن حال في أوروجواي . وتوجد مراكز محلية صغيرة في الداخل ، مثل ميناس وفلوريدا ودورانتو وكوارمو وديفيرا وأرتيجاس ، يتراوح سكان كل منها بين ١٥,٠٠٠ و ٢٥,٠٠٠ .

ويعيش ٨٠٪ من الأهالي في المدن ، وغالباً ما يسكنون بنايات جديدة ، أو بيوت صغيرة من الحجر أو الخرسانة ، وتكسو أسطحها ألواح الفخار . أما في الريف ، فإن عمال الزراعة يسكنون عادة بيوتاً أقيمت من طوب اللبن . ذات أسقف من القش المجدول . وتوجد أعلى كثافة من سكان الريف في الجنوب والغرب . وتبعد الأهالي باللفة الآسيانية ، وغالبيتهم من الكاتوليك . وتوجد مشروعات متسعة للخدمات الاجتماعية والتعليم ، وتزد نسبة القادرين على القراءة والكتابة على ٩٠٪ .

تربية المواشي : قلب الاقتصاد : الحشائش أعظم الموارد الطبيعية في أوروجواي ، وتسيطر نشاطات الرعي على الحياة الزراعية في البلاد .

وتشمل الحيوانات البرية المحلية ، خنزير الماء والفرس الأمريكي الصغير وطيور الباراكيت . السكان : يبلغ الذين ينحدرون من أصل أوروبي ٩٠٪ من الأهالي ، وأغلبهم من سلالة مهاجري القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، الذين جاءوا من أسبانيا وإيطاليا . ويوجد عنصر صغير من المستيزو (٩٠٪) ، وبضعة آلاف من الزواج والملاوتر .

وتضم العاصمة مونتيفيديو (١,٢٢٩,٧٠٠) ، أي حوالي نصف السكان . وهي رابع كبرى المدن في أمريكا الجنوبية . وتعتبر منطقة العاصمة ، مركزاً قومياً لشبكة النقل ، وحوالي ٩٠٪ من نشاط الموانئ والتصنيع والعبئة السياسية والاجتماعية والثقافية في أوروجواي .

وقد نشأت في الشرق ، مجموعة من المدن الساحلية ، على طول شواطئ جميلة تغطيها الرمال البيضاء الساطعة . وسلسلة من الخلجان الصغيرة ، تقع بين التلال التي تكسوها الغابات ثم بعض التلوات الحجرية ، والبرك الساحلية الضحلة . وأهم هذه المدن الساحلية هي بونتلد إستي ، التي تغمر بنشاطها ورائحة الجمال ، ذات خلفية من أشجار الميموزا والصنوبر والكافور .

وتقع مدن أخرى على الضفة الشرقية لنهر أوروجواي ، أهمها سالـتو وبـايسـاندو وفراي

الحصول على الاستقلال عام ١٨٢٨ . وقد كان نجاح أوروجواي الاقتصادي بعد ذلك مذهلاً . ولكن هذا التقدم تعرض لعدة نكسات خطيرة منذ الحرب العالمية الثانية ، إذ أن برنامج الإصلاح الاجتماعي الطموح ، أصبح عبئاً مالياً ثقيلاً على البلاد ، كما ازدادت المنافسة التجارية من جيرانها البرازيل والأرجنتين ، ثم ارتفعت نسبة التضخم بصورة عظيمة . وكل هذه العوامل كانت تهدد الكيان الديمقراطي للبلاد ، وكان من المظاهر العنيفة للقلق الاجتماعي . مهاجمة ثوار الفن (توياماروس) للشخصيات البارزة في كل البلاد عام ١٩٧٠ .

السهول والتلال : تضم الأراضي التي تحدها نهرى أوروجواي ويلات مع ساحل الأطلنطي ، سهل فيضاني منخفض ، يحتوي على برك ضحلة ، وأسمرة من الكتبان الرملية . ومجموعات جميلة متتالية من الشواطئ الرملية في اتجاه البحر . ولكن غالبية أوروجواي تغطيها تلال متتالية في هدوء ، لا يتجاوز ارتفاعها أبداً ١,٦٥٠ قدماً (٥٥٠ متر) ، أما المرتفعات الشمالية الغربية ، التي تكونت من الأعداب الجنوبية للهضبة البرازيلية ، تغطيها حمم متجمدة قديمة ، سالت عليها ، وتلالها أشد انحداراً واستدارة .

والمناخ معتدل في أوروجواي ، لقربها من البحر ، والجو متوسط الحرارة وطيب ، وتهب الرياح أكثر أوقات العام ، وتصل درجات الحرارة صيفاً إلى ٧٠-٧٥°ف (٢١-٢٤°س) . أما الشتاء فتبلغ الحرارة ٥٠-٦٠°ف (١٠-١٦°س) . ولا يوجد موسم جفاف محدد ، وتسقط أغلب الأمطار التي تبلغ ٤٠-٥٠ بوصة (١٠١٤-١٢٧٠مم) في موسمي الربيع والخريف ، وخاصة في أبريل ومايو . بينما تكثر العواصف الرعدية في أشهر الصيف .

وتغطي حشائش المراعي الغنية ، غالبية الأرض ، وتتناثر الأشجار على طول المجرى المائية في المنطقة الجنوبية الشرقية . أما الغابات ، فلا تغطي أكثر من ٣٪ من مساحة البلاد .

١٩٤٨. والملاحة النهرية الداخلية على نهري
بلات وأوروغواي مثلاً وسيلة هامة للنقل.
وتعتبر قرى بنوس ناصية الملاحة لبواخر
المحيطات، وهي في نفس الوقت، مقر الجسر
الدولي الجديد الذي يصير نهر أوروغواي،
ليصل إلى بيروتي أوتزو في الأرجنتين. وكثيراً
ما تنتقل العبارات والحوامات فوق مياه نهر
بلات بين مونتيفيديو وكولونيا وبونوس آيرس.
ويربط خط جوي داخلي بين مونتيفيديو وكل
مدن أوروغواي الهامة، أما الخطوط الدولية
فتربطها بأمريكا الشمالية وأوروبا وأجزاء أخرى
من العالم.

التجارة الدولية: تحقق المنتجات الزراعية مثل
الصوف واللحم ومنتجات اللحوم والجلود،
أربعة أخماس قيمة الصادرات التي تنجها أساساً
نحو أوروبا الغربية والولايات المتحدة. وقد
تأثرت صادرات البلاد الزراعية من جراء ارتفاع
نفقات الإنتاج، ومن تغير أسعار الأسواق
العالية. أما واردات البلاد فأغلبها زيوت الوقود
والخدمات والآلات والسلع المصنعة
والأخشاب. وتأتي أساساً من الولايات المتحدة
والأرجنتين والبرازيل وألمانيا الغربية. وفي
الأعوام الأخيرة، فشل التحكم في الصادرات،
في أن يمنع العجز العام في الميزان التجاري.
وتعوض السياحة شيئاً من هذا العجز، ويؤور
البلاد كل عام في المتوسط حوالي ٣٠٠.٠٠٠
سائح.

نهر بلات حتى مونتيفيديو، كما أمكن إصصال
الرى بعد ذلك حتى الساحل الشمالي الشرقي.
والمحاصيل الرئيسية هي القمح والذرة والشعير
والكتان والأرز وقصب السكر والذرة الزيتية
(خاصة عباد الشمس وفول السوداني). وتبذل
المجهود منذ الحرب العالمية الثانية، لزيادة
مساحتها للحد من الاستيراد ولتنويع الاقتصاد.
ومن المحاصيل الزراعية التي تزايد أهميتها،
الفواكه الحمضية والصنب والزيتون ومنتجات
الألبان. والمساحة المزروعة من البلاد لا تتجاوز
٧٢٪.

الصناعة: من المعوقات القاسية لتقدم الصناعة،
نقص في الطاقة والمعادن والخامات، والضعف
البالغ لاستهلاك السوق المحلية. ولهذا ظل
الاعتماد الأساسي على التجهيز الأولي للحوم
والصوف وجلود الحيوانات والمنتجات الحيوانية
الأخرى، وعلى طحن الذرة الزيتية وصناعة
التبييض وتكرير السكر. أما الصناعات، فتشمل
المسوجات والبلاستيك ومنتجات المطاط
والأسمت والأجهزة الكهربائية والمقايير الطبية
والورق والزجاج والأدوات المنزلية. وتتركز
أغلب الصناعات في مونتيفيديو، وهناك مراكز
أخرى أصغر منها مثل أرتيجاس وبياساندر
وغراي بنوس وكولونيا. وهناك خطط لزيادة
القوى الهيدروكهربائية من أجل الصناعة والمدن.
وتتركز في ال پالمار على نهر نجرود، وفي
سانتوجراندي حيث يوجد شلال رئيسي على نهر
أوروغواي في القطاع الدولي المشترك مع
الأرجنتين. ويوجد مشروع تنمية مشترك للطاقة
وتحسين الملاحة، وهو جزء من خطة للتعاون
الاقتصادي بين الدول الخمس في حوض نهر
بلات.

نظم النقل: إن حجم أوروغواي الصغير،
وسهولة الميل فيها، لا تقيم صعوبات تذكر أمام
مهندسي الطرق، وتعتمد البلاد بكل كفاءة،
شبكة من الطرق البرية. ويوجد ١٨٧٤ ميلاً
(٣٠٠٠ كيلو متر) من الطرق العديدة، تنجها
كلها مثل شبكة الطرق المباشرة نحو مونتيفيديو.
وقد أقام البريطانيون الطرق الحديدية منذ
١٨٦٨ ولكن ملكيتها انتقلت إلى الدولة منذ



كان متصبع يونيك إست الجبل على الصافي. الأطلنل
لأوروغواي، مكاناً لمعقد مؤتمرات دولية عديدة من بينها إبطاع
١٩٩١ لاجتماعي والاقتصادي لدول أمريكا الوسطى.



لدهم الأرض العشرون خمسة لأوروغواي المكتسبة ومصناعة
الأشغال حتى غدا عائد لاقتصاد

وقد بدأت قصة التطور في نشاط الرعي الهائل
في القرن السابع عشر، عندما كان رعاة البقر
(جارشو) يجوبون مع قطعان الماشية، السهول
المكتسوفة، وأراضي التلال السهلة، مثلما كان
يحدث في جاراتها الأرجنتين، وإن كان حجم
النشاط في أوروغواي، أقل من جاراتها.
ويوجد في أوروغواي ما بين ٨.٧ ملايين رأس
من الماشية، وحوالي ٢٠ مليون رأس من
الأغنام.

والنشاط محدود في فروع الزراعة الأخرى،
بسبب الاعتزاز التقليدي بعبادة الرعي. وقد
تمت تنمية الزراعة على مستوى تجاري في
جنوب غربي البلاد، في أوائل القرن التاسع
عشر، مثلما حدث في الأرجنتين، وذلك على يد
المهاجرين الأوروبيين. وكان النشاط الأهم على
طول نهر أوروغواي جنوبي بياساندر وأودية



پاراجواى



المساحة: ٤٧٠,٠٤٧ ١٥٧ ميلاً مربعاً (٧٥٢,٠٤٦ كيلومتراً مربعاً)
السكان: ٢,٨٧٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان: ٣,٢٪
(العاصمة: أسنسيون (تعدادها ٥٧٤,٠٠٠))
اللغة: الأسبانية (رسمياً) - جواراني للحدث.
الدين: كاثوليك
العملة: جواراني = ١٠٠ ستيغوس

الجراند شاكو، في پاراجواى

ويحدث أعلى معدل للأمطار في أقصى الشرق، على هضبة بارانا (حوالي ٨٠ بوصة = ٢٠٣٠ مم) ثم ينخفض المعدل تدريجياً في اتجاه الغرب. والغابات الكثيفة من الأشجار الاستوائية الدائمة الانضغاط والتفضية، تغطي أكثر المنحدرات أمطاراً في الهضبة ونطاق التلال. وتوجد كذلك مناطق تغطيها الغابات المفتوحة والأشجار الخفيفة.

ويستقط على پاراجواى الوسطى التي تضم الإقليم الذي يحيط بأسانسيون، حوالي ٥٠ بوصة (١٢٧٠ مم) من الأمطار في العام، وتزداد الأمطار بشكل واضح في الصيف، بين شهري نوفمبر ومارس، وتعرض سهول نهر پاراجواى لفيضانات ثقيلة. ولا ينتج عادة في الأراضي التي تغمرها الفيضانات مدداً طويلة، إلا الحشائش أو خليط من الحشائش ومراعي النخيل، وتوفر أشجار الغشب الصلب ذات الأهمية الاقتصادية، على طول الجانب الغربي لنهر پاراجواى.

ويزداد موسم الجفاف طويلاً بعيداً إلى الغرب، في أحراش شاكو البوكية، ويحدث هناك في الشتاء (أبريل - سبتمبر) أن يستند الجفاف، فتتضائل المستنقعات وتجف عيون الماء.

وتضم حيوانات پاراجواى البرية، الجاوار والفرازل والأرماييلو والبيغا والطوقان. السكان: يمثل المستيزو (شعوب خليطة من سلالات الأوروبيين والهنود الأمريكيين) حوالي

المنطقة المجاورة من جنوبي البرازيل. وتنتهي هذه الهضبة بمجموعة رائعة من التسوق والسفر، وتندفع منها اليارانا الأعلى، على مدرجات من التلال والمسايق. ومع مسيرة النهر حتى إنكارناسيون ينساب اليارانا الأعلى في واد عميق، اقتطع خلال الجدران الداكنة التي تكوّنت من الحمم القديمة. أما بعد هذا المكان، فإن النهر يتجه غرباً، ليحمل حدود پاراجواى مع الأرجنتين، عبر سهول الفيضان المنخفضة التي في داخل القارة.

ويتبع سهل جران شاكو وهو القسم الأوسط للبلاد، غربي نهر پاراجواى. وقد تكون هذا السهل من الطمي الناعم الذي رسبه الأنهار التي تصرف المياه من الأنديز داخل پاراجواى. ويشمل السهل أكثر من نصف مساحة البلاد، وليست هناك جداول دائمة في هذه المساحة الرتيبة. ولكن توجد المستنقعات والقنوات المبحورة والبرك الموحلة والمسارات النائية المعقدة، وكلها دلائل على الاتجاهات التسارده لمياه الأنهار والفيضان.

المنطق والبيئة النباتية والحياة الحيوانية: يسود غالبية پاراجواى، مناخ ملائم لموقعها تحت المداري. فيصل معدل الحرارة صيفاً إلى أكثر من ٨٠° ف (٢٧° س) بينما تزيد الحرارة في الشتاء على ٦٠° ف (١٦° س). ولو أن هناك رياحاً جنوبية متبردة تسمى (سورازو)، تنخفض الحرارة أحياناً إلى ٣٥° - ٤٥° ف (٢° - ٧° س).

پاراجواى جمهورية تحيط بها الأرض من كل اتجاه، تحدها بوليفيا من الشمال، والبرازيل من الشرق، والأرجنتين من الجنوب والغرب. وتبلغ مساحتها الكلية ٤٧٠,٠٤٧ ميلاً مربعاً (١,٢١٩,٠٤٦ كيلومتراً مربعاً) وهي بذلك رابع أصغر دولة في أمريكا الجنوبية. وقد اتخذت البلاد اسمها من كلمة هندية محلية معناها (النهر المزعززع)، وربما كان ذلك إشارة للمساحات الشاسعة من الزهور المائية، التي تغطي سطح نهر پاراجواى.

وقد استقلت پاراجواى عن أسبانيا عام ١٨١١ ولكن تقدمها الاقتصادي بعد ذلك كان بطيئاً، بسبب الحروب الوحشية التي أهلكت الشعب، وعدم الاستقرار السياسي، وعدم توفر ميناء بحري للبلاد. وربما كانت هذه الأسباب وغيرها، هي التي تجعل من پاراجواى أقصر دولة في أمريكا الجنوبية الآن.

الأرض: يمر نهر پاراجواى خلال البلاد من الشمال إلى الجنوب، ويفصلها إلى منطقتين محدديتي المعالم. فإلى شرق النهر توجد ثلاث مساحة پاراجواى، وهي منطقة ريفية ذات مناظر متنوعة ورائعة، تمتد من السهل الذي يفيض فيه النهر، حتى نطاق من التلال الغابية في وفق، على ارتفاع يبلغ ١٠٠٠ - ٢٠٠٠ قدم (٣٠٠ - ٦٠٠ متر) قبل أن تتحد ثانية نحو نهر بارانا (بارانا الأعلى أو الأدنى) الذي يمثل الحدود الشرقية للبلاد. ويفيض جزء من بارانا الأعلى من فوق الحافة لهضبة بارانا التي تسيطر على



أطلال أحد المراكز المكونة للجزيرة، التي أصبحت عاصمة بمساحة ثلاثية واقعية، ترتبط سياسيا واقتصاديا مع جماعة المهاجرين أو العبريين.

من الهندو إلى مقارهم السابقة في الأذغال، أو أخضعوا لما يشبه الرق عند ملاك الأرض المتصمين.

واستمر نشاط الزراعة وتربية الحيوان، رغم المشاكل الموسمية للجفاف في الغرب، والفيضانات في سهول الأنهار، التي تلتقي لتضم أرضاً زراعية طيبة، ويعمل أكثر من نصف الأهالي في الزراعة، على الرغم أن الأرض المزروعة لا تتجاوز ٤ ٪ من مساحة البلاد، وتكاد تقتصر هذه الزراعة على إنتاج الغذاء الضروري، ولا يكتسب منها الفلاح أكثر مما يسد رمقه.

وأهم محاصيل الحقول والغابات قصب السكر والقطن والذرة والتبغ والأرز والمانيق وشاي پاراجسواي (يربامانيه) والبنور الزيتية والبن ومجموعة من الخضر والفاكهة (خاصة البرتقال والتفاح والأناناس والموز)، ولكن تربية الماشية لازالت أهم عنصر في نشاط پاراجسواي الزراعي، ويبلغ مجموع المواشي بها حوالي ٦ ملايين.

وتغطي الغابات حتى الآن أكثر من نصف مساحة البلاد، ولكن لم يتم استغلال إلا حوالي ثلث هذه الغابات حتى الآن، بسبب العزلة وعدم كفاية المواصلات. وتنتج غابات كويراشو على أطراف منطقة شاكو، كميات هامة من الأخشاب الصلبة، والتانين الذي يستخرج في المصانع القائمة في پاراجسواي.

والبلاد فقيرة بالمدن، ولم يصل البحث عن البترول إلى أي توفيق.

والصنعة محدودة، ويتركز أساساً في تجهيز منتجات الزراعة والغابات. وتشمل هذه اللحوم ومنتجات اللحوم ويربامانيه والزيوت النباتية (زيت التفليل والخروج وجوز الهند والقطن والتونج)، إلى جانب زيت يتيجران المطري، الذي يتم تقطير من أوراق شجر التانراج، ويصدر لاستخدامه في صناعة الطغريات. وهناك تخطيط للتوسع في الصناعات المتوسطة والصغيرة، وتقوم الشركات الهيدروكهربية على نهرى أكادري وماندى، بتوفير الطاقة لمدينة اسانسبون (وكانت تعتمد قبلاً على محطات

التي وفد معظمهم من كندا وروسيا وألمانيا. وليس انزال البلاد وموقعها من القارة، وقد أحاطت بها الأرض من كل جانب، هي الأسباب الوحيدة للمعزل الطويل لزيادة السكان، وضعف التطور، ولكن البلاد سبق أن تعرضت مرتين لخسائر فادحة في السكان، نتيجة لحروبها مع الدول المجاورة، مرة في ستينات القرن الثامن عشر ضد الأرجننتين والبرازيل وأرجسواي، والثانية في ثلاثينات القرن التاسع عشر، ضد بوليفيا. ويقال إن ما يقرب من ٨٩ ٪ من ذكور الشعب قد ماتوا في حروب پاراجسواي بين ١٨٦٤ - ١٨٧٠.

الاقتصاد: كان من المتوقع أن تصبح البلاد واحدة من أهم المناطق الزراعية في أمريكا الجنوبية، بعد أن أقام الفزاة الأسبان أسانسبون، كمركز رئيسي لاكتشاف المنطقة الجنوبية من أمريكا الجنوبية. وفي أوائل القرن السادس عشر، بدأ رجال الجيزويت في تجميع المجموعات المنشرة من الهندو داخل ثلاثين بنة في شرق پاراجسواي. وهناك أدخل الجيزويت لأول مرة، تربية المواشي، وطسوروا مجموعة متسعة من المحاصيل الزراعية، تشمل القرفة والتبغ والشاي الباراجسواني (يربامانيه) إلى جانب استغلال نباتات من أسبانيا مثل كروم العنب والقطن وقصب السكر وشجر البرتقال والأرز. وهكذا أرسيت قواعد الاقتصاد الزراعي والحيواني في پاراجسواي. ولكن لما طرد الجيزويت من البلاد عام ١٧٦٧، عاد أعوانهم

٩٨ ٪ من الشعب، أما البقية فمن الهندو الأمريكيين، كما توجد أقليات من بضعة آلاف من المستعمرين الجنوبيين واليابانيين. واللغة الرسمية هي الأسبانية، ولكن يتحدث أغلب الأهالي خارج أسانسبون، بلغة توبيي - جواراني الوطنية. ويمكن القول بأن أهالي پاراجسواي، قد احتفظوا بطبيعة أسلافهم من هندو جواراني التي تتميز بالحياء المرحبة السهلة. ويعيش أكثر من ثلثي الأهالي في مناطق ريفية، حيث يشتغل أكثرهم بزراعة المحاصيل الغذائية الضرورية لغذاء الشعب، ويطنون أكوأخا من غرفة واحدة مبنية من اللبن. ومستوى الحياة منخفض، والأمية مرتفعة.

والمدينة الكبيرة الوحيدة في البلاد هي أسانسبون العاصمة والميناء النهرى (٥٧٤٠٠٠) وقد اختار الأسبان تلاً منخفضاً بجانب الضفة الشرقية لنهر پاراجسواي، لإقامة أسانسبون بين هندو جواراني الذين يشتهرون بالركة والتعاطف، وجعلوها منها عاصمة أسبانيا الاستعمارية في أمريكا الجنوبية. وفي القرن السابع عشر، قلت أهميتها بعد قيام مدينة بوينس آيرس. ولم يعد في أسانسبون بقايا من فن المعماري الاستعماري، وليس هناك ما يميز الميناء أو المباني الحكومية الصغيرة. والمراكز الرئيسية الأخرى في پاراجسواي هي كونسيسبون وكوردوبيل وأوبيدو، وإنكارناسيون وفيلاريكا، وتقع كلها إلى الشرق من نهر پاراجسواي. ولا زالت منطقة شاكو التي تقع غرب النهر غير مأهولة باستثناء ٥٠٠٠ فرد من البنيونيين،

الكهرباء الحرارية التي تستخدم البترول والخشب .

وتحقق منتجات اللحوم والجلود . حوالى ثلث قيمة الصادرات لباراجواى . وبفضل قروض الاستثمار المركزة في تربية المواشي ، ينتظر أن تزداد الصادرات بشكل كبير ، في أواسط الثمانينات . وتشمل الزراعة والمواشي والغابات ٩٥ ٪ من قيمة الصادرات (أكثرها للأرجنتين وأوروغواى والولايات المتحدة وبلاد أوروبا الغربية) . وتشمل الصادرات القمح وزيتون الفودو والسلع المصنعة ، ومنها السيارات والآلات .

النقل : لا يوجد أكثر من ٣٠٠ ميل (٤٨٠ كيلو متراً) من الطرق الصليدية ، ولكن يوجد عشرة أمثاله من الطرق . وبفضل مشاريع الطرق المباشرة ، اندمجت باراجواى في برنامج عبر القارة ، يربط باراناوجو ميناء البرازيل على

الأطلنطي ، بموانئ المحيط الهادى في شيل وبيرو . وهناك طريق ترابى ، يخرج من أسانسيون ليبر منطقة شاكو ، عبر مجموعة من مستعمرات المينيين في شاكو الأوسط ، حتى يصل إلى حدود بوليفيا .

وكان نهر پاراجواى دوماً ، شريان النقل التقليدى للبلاد ، وطريق الخروج لتجارته . وتشمل التطويرات الإقليمية لتحسين المواصلات بين بلاد حوض يلاتى ، ضمانا للصيانة لجرى النهر ، بمق لا يقل عن ١٣ قداماً (٤ أمتار) في المنطقة من نهر پاراجواى بعد أسانسيون .

وتتمتع باراجواى بمجانية المرور خلال بينوس آيرس ، وكذا بمجانية استخدام الموانئ في أوروغواى والبرازيل . وتشترك الأرجنتين وباراجواى في خطط لتحسين الملاحة في نهر پارانا ، وتضمن البلاد اعتماداً كبيراً على النقل الجوي من أجل سرعة المواصلات .

البرازيل



المساحة : ٣,٢٨٦,٤٨٧ ميلاً مربعاً (٨,٥١١,١٦٥ كيلو متراً مربعاً)
السكان : ١١٥,٤٥٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٣,٢ ٪
العاصمة : برازيليا (تعدادها ٧٦٣,٢٥٠)
اللغة : البرتغالية . ولغات المهاجرين والهندية
الدين : كاثوليك (أكثر من ٩٠ ٪)
العملة : كروزيرو ١٠٠ سنتاكو

من السواحل التي تواجه المحيط الأطلنطي . ويعيش في البرازيل قرابة نصف سكان أمريكا الجنوبية ، وتنتج بعض أراضيها الفنية ، من مساحتها الداخلية التاسعة ، أكبر كميات من البين في العالم ، كما تحتوي صخورها على بعض من أغنى أصدنة العالم من الحديد والمنجنيز . وقد كان للثروة الطبيعية العملاقة لهذه المستعمرة الريتالية السابقة (استقلت البرازيل في عام ١٨٢٢) الفضل في أن تحتل قيام مدن دائمة التوسع مثل ساد پاولو وريودي جانيرو . ومع

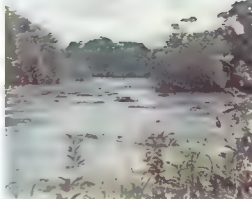
تسيطر البرازيل على شرق أمريكا الجنوبية ، وهي العملاقة في شئون أمريكا اللاتينية ، فهي الدولة الكبرى بلا جدال في أمريكا اللاتينية ، وخامس دولة في العالم ، وتكاد مساحتها أن توازي بالقرب مساحة الولايات المتحدة ، وأربعة أمثال المكسيك (أقرب منافسة لها في أمريكا اللاتينية) ، وتشغل أراضيها حوالى نصف أمريكا الجنوبية ، وتتأخم حدودها غرباً من دولها الاثنتي عشرة ، وتكون حدودها الشرقية من ٤,٦٠٠ ميل (٧,٤٠٠ كيلو متر)

هذا فإن ٩٠ ٪ من الأهالي يعيشون في ثلث مساحة البلاد ، وقلما يوجد برازيل متحضر ، يخاطر باتحام الغابات الاستوائية الكثيفة التي تسود مساحات شاسعة في الداخل ، والتي لازال يقطنها المواطنون من الهنود الأمريكيين ، الذين يمارسون الصيد والزراعة بوسائلهم البدائية ، ولا يوجد انتظام في توزيع الثروة أو السكان ، ولا زال الملايين من فلاحى البرازيل ، يعيشون في فقر مدقع . وقد كانت هذه المشاكل الاجتماعية ، سبباً في اضطرابات سياسية ، انتهت إلى قيام الحكم العسكري الديكتاتوري في ١٩٦٤ .

وبفضل ما تملكه من الموارد الكبرى بالنسبة لأمريكا الجنوبية ، يبدو أن البرازيل تنجس إلى تقدم اقتصادي ضخم . ولكن هذا يتوقف على أن يقدم شعبها على الانفتاح على المناطق الداخلية المتخلفة ، وأن يوفق لحل المشاكل الاجتماعية والسياسية العاجلة .

الأرض : على الرغم من حجمها الضخم ، لا توجد على سطح البرازيل مرتفعات قصوى ، مثل تلك التي تميز أغلب الدول في غرب أمريكا الجنوبية ، التي تقوم فيها جبال الأنديز . ويمكن تقسيم البرازيل إلى أربع مناطق طبيعية رئيسية . في أقصى الشمال ، يقوم العهد الجنوبي لمرتفعات جويانا .

وإلى جنوب هذه المنطقة ، توجد منطقة سهول منخفضة في الشمال ، تصرف مياهها شبكة دقيقة من الأنهار ، التي تأخذ طريقتها كالخيوط في اتجاه الشرق ، عبر الغابات الكثيفة في أمازونيا . أما المنطقة الثالثة ، فتتكون من الهضاب والجبال في الوسط والشرق ، وهي أكثر المناطق ازدهاماً بالسكان ، وتضم هذه المنطقة (كنف) البرازيل العظيم الذي يمتد داخل المحيط حتى تصل كاب ساو روك إلى مسافة ١٨٠٠ ميل (٢٩٠٠ كيلو متراً) من غرب أفريقيا . وتتكون هذه المنطقة من سهل ساحلي ضيق ، يتسع حتى يبلغ ٦٠ ميلاً (١٠٠ كيلو متر) على طول وادي نهر سافورانشسكو الأدنى ، ثم يضيق ثانية في الجنوب البعيد ، حتى يختفي كلية . وتتميز هذه



ان البرازيل هي أكبر البلاد في أمريكا الجنوبية والدولة الخامسة في الانسحاب (بعد الاتحاد السوفيتي والصين وكندا والولايات المتحدة) ويحتل حوالى نصف سكان أمريكا الجنوبية في البرازيل.

وتتكون البرازيل من ٢٢ ولاية، ٤ مناطق ومنطقة فيدرالية. ولكل ولاية دستورها الخاص بعد تنازل سلطاتها التنفيذية والتشريعية والقضائية مستقلة

من الناحية الجغرافية، تنقسم البرازيل من الناحية الطبيعية إلى القسمين كبيرين: وادي الأمازون الحار في الشمال (أعلى) والجنوب والوسط الجبل أو ذو الهضاب. إن حوض الأمازون درواحه حاشر السكان وغير الأمازون هو الشريان الأكبر للثقل.

تكونت البرازيل الحديثة من المستعمرات البرتغالية السابقة التي اتحدت في حكومة واحدة مستقلة في وقت مبكر من القرن التاسع عشر. ولا يزال لتراث البرتغالي واضحاً في الفن المعماري الباروكي في كثير من المباني القديمة. واللغة البرتغالية هي اللغة الرسمية، ولكن البلاد لا تزال تحتوي لقليل، لبادية في الأمازون والتحدث البرازيل. وترى هنا مدينة سانتوس

جبال الأنديز ومرتفعات جيانا والهضبة البرازيلية (وهي على سبيل المثال أنهار نخرو وماديرا وتاياجوس وكستجو وتوكاتنس). وتقوم مياهها مجتمع، بتصريف أكبر منطقة تصرفها أي شبكة نهريّة في العالم، ولا يوجد نهر في العالم ينقل قدراً من المياه مثل نهر الأمازون. المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية: كثيراً ما ينشأ التناقض في المناخ والحياة النباتية، من الاختلاف في كميات الأمطار وتوزيعها الموسمي. أكثر مما يخضع لاختلافات الحرارة الواضحة. وعلى الرغم من أن معدل الحرارة السنوي يرتفع بنبات من الجنوب المداري ودون المداري، إلا أن أمازون الأوسط (التي تقع عبر خط الاستواء) لا يرتفع فيها معدل الحرارة السنوي على ٨٠° - ٨٢° ف (٢٧° - ٢٨° س) ولايكاد يحدث بها أي تغيير يذكر، حتى إن مناخها يعتبر أكثر مناخ رتيب في العالم. والحرارة تشبهية بذلك في أماكن كثيرة من الساحل الشرقي، وتظل المعدلات حوالى ٧٥° - ٨٠° ف (٢٤° - ٢٧° س) حتى في الجنوب عند رودى جانيرو وسانتوس. وإذا اتجهنا إلى الجنوب بعد ذلك، نحو الحدود مع

مترا). أما العامل المسيطر على هذه المجموعة، فهو انخفاضها ناحية الغرب، حتى تختفي تحت طبقات الغرين التي يأتي بها الأمازون وباراجواى في داخل القارة. أما منطقة البرازيل الرابعة، فتشمل الأحواض التي في جنوب البرازيل، والتي ينساب خلالها نهراً بارانيا وباراجواى وروافدها. ونتيجة لمسار أكثر الأنهار في البرازيل واتجاهاتها، لا تصلح هذه الأنهار كطرق للملاحة النهرية تبدأ من البحر، لأن الجداول التي تبدأ في المنحدرات الشرقية سريعة لاتصلح للملاحة. وهناك جداول أخرى تبدأ من المنحدرات الغربية للجبال الشرقية متجهة نحو الداخل، تتخذ مسارات ملتفة طويلة تبلغ آلاف الأميال، قبل أن تصل إلى البحر. أما نهراً باراجواى وبارانيا، فتصيرهما بضعة مساقط خلاصة للمياه، وهما ينتهيان في باراجواى والأرجنتين. يبقى الأمازون وهو طريق ملاحى برازيلي يصلح للملاحة في كل مساره الذي يبلغ ٢٠٠٠ ميل (٣٢٠٠ كيلو متر) داخل البرازيل. وبلتقى هذا النهر العظيم بعدة روافد تأتي من

المنطقة مرتفعات ساحلية حادة، تقوم عند البحر في وضع رأسى حتى يصل ارتفاعها إلى ٣٠٠٠ قدم (٩١٥ متراً). وقد تمتد المنحدرات في كثير من أجزاء من الجنوب الشرقي، وتستمر مسافة حتى تصل إلى ارتفاع أكثر من ٩٠٠٠ قدم (٢٧٤٠ متراً) عند سيرداد ماتيكويرا على مسافة ٦٠ ميلاً (١٠٠ كيلو متر) خلف الساحل عند ريو دى جانيرو. وهذه السلسلة أكثر سلاسل البرازيل ارتفاعاً، ولكن قممها لا تصل إلى ١٠٠٠٠ قدم (٣٠٥٠ متراً) ولهذا تكون منخفضة إذا قورنت بقمم الأنديز. وتقوم إلى شرق هذه الحافة الجبلية، كتلة هضبية هادئة الجبل، يتراوح ارتفاعها بين ١٢٠٠ و ٣٠٠٠ قدم (٣٧٠ - ٩٠٠ متر) تنحدر تدريجياً ناحية الغرب، في طريقها إلى وسط القارة. وتغطي سفوح هذه الكتلة القديمة الصلبة البلورية، الأحجار الرملية والجيرية وألواح البازلت، وتكون هذه الصخور مع الصخور البلورية الأخرى الأشد صلابة، سلسلة من الجبال تعرف في مجموعتها باسم المرتفعات البرازيلية، وهي ترتفع فوق المستوى العام للهضبة حتى تصل إلى ما بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ قدم (١٥٥٥ - ١٨٢٠

أوروغواي، تلتف الجو، ليصبح معدل الحرارة السنوي ٦٢° - ٦٦° ف (١٧° - ١٩° س) دون الوصول إلى درجات موسمية قصوى. وتسمو الحرارة المنخفضة كذلك المرتفعات البرازيلية، حيث يكون معدلها ٦٤° - ٧٠° ف (١٨° - ٢٦° س) أما في الجنوب، فقد يحدث الصقيع .

وتصل درجات الحرارة إلى حدود قصوى حيثما انخفضت الأمطار والسحب والرطوبة. وتصل الأمطار السنوية إلى حوالي ٨٠ بوصة (٢٠٣٢ سم) في أمازونيا «الأمزون الأدنى» وعلى أجزاء من الساحل الشرقي، وعلى المرتفعات البرازيلية. وتتمتع درجات الحرارة إلى الارتفاع الكبير في المناطق التي تقاس من المواسم الجافة، مما يزيد من خطورة الجفاف.

ويقع (جيب الجفاف) البرازيل الشهير في كثف البلاد، الذي يقع في أقصى الشرق، خاصة في ولايتي سيارا وبارايبا، حيث يبلغ الجفاف أشده في الشتاء (مايو - أكتوبر)، وقد تتعرض لموجات جفاف طويلة قاسية وغير متوقعة في الصيف، ولا تزيد الأمطار السنوية في هذه المناطق على ٢٠ - ٢٥ بوصة (٥١٠ - ٦٤٠ مم) وهناك نطاق جفاف شتوي يمتد عبر أواسط البرازيل.

وقد استطاع علماء النبات أن يتصرفوا على عدة مناطق رئيسية للحياة النباتية في البرازيل. فتغطي حوض الأمزون المطر والمناطق الساحلية المطيرة كذلك، غابات استوائية كثيفة تنزح بالأشجار الزائفة ذات الأوراق العريضة دائمة الاخضرار. وهناك خليط من الغابات النفضية ودائمة الاخضرار بمعاودة الساحل الجنوبي الشرقي، وفي المناطق التي تتعرض لأعاصير موسمية. أما في الشمال الشرقي الجاف، فتوجد أشجار نفضية شوكية وصبار. وتغطي المراعي اللينة بالأشجار، جزءاً كبيراً من المناطق الداخلية للبرازيل جنوبي السهول الأمازونية. أما سهل نهر پاراجواي الذي يتعرض لفياض موسمي، فتوجد فيه المراعي مع أشجار التخييل. وتوجد في أقصى الجنوب

المتعرض للصقيع، مراعي متسعة وغابات تغطي فيها الصنوبريات. والبرازيل فقيرة بالثدييات الكبيرة. باستثناء الجاوار والتابير ولكنها غنية بالطيور الزاهية الألوان، مثل بيفاتو الماكاو والتوكان والطيور الطائفة، وتزخر كذلك بالزواحف بما فيها الأناكوندا والأيجوانا والكايان والسلاحف، وبها مجموعة رائعة من الفرسايات الكبيرة الحجم.

السكان: يبلغ تعداد الشعب البرازيل حوالي ١١٥,٤٥٠,٠٠٠ نسمة. واللغاية كاثوليكية تتحدث اللغة البرتغالية، ويتكون الشعب أساساً من أصول أوروبية. ويطلق بينهم المتحدرون من سلالة برتغالية، ولكن توجد كذلك جاليات كبيرة من الألمان والإيطاليين والأسبان وأقليات يابانية ولبنانية لها أهميتها. ويشمل المولاتو (خليط السلالات الزنجية والأوروبية) والمستيزو (خليط من الهنود الأمريكيين والأوروبيين) حوالي ٢٥٪ من الشعب، بينما يمثل الزوج ٧٥٪. ويمشي أكثر من نصف الشعب في المدن، وتوجد أعداد كبيرة من الرحل (كابوكليس) الذين يقومون بالأعمال في المناطق الريفية.

وقد استقر البرازيليون عادة في مجموعات على الضفاف الشرقية للبحر، وكانوا يكونون تركيزات ريفية وعمرانية في الجنوب والجنوب الشرقي، خاصة في ولايات ساو پاولو وميناس جيراس وبارانا وريو جيرساندي دوسول. ويمشي أكثر من ٩٠٪ من الشعب في ثلث مساحة البلاد، وقد حاولت الحكومة أن تفتح الطريق إلى المناطق الداخلية، وأن تضرعها، ومن أجل ذلك اهتمت بإنشاء الطرق وبرامج التطوير المحلي.

وقد كانت سياسة بناء مدن جديدة على حافة المناطق المجهولة البرازيلية، تمثل جزءاً هاماً من خطة الحكومة لتطوير البلاد. ولعل أروع مثل على ذلك، قرار الحكومة بأن تبني عاصمة اتحادية جديدة (برازيليا) لتجنب السكان بعيداً عن الأطراف الساحلية الكثيفة نحو

الهيئة الوسطى المتخلفة. وقد افتتحت العاصمة الجديدة في أبريل ١٩٦٠ لتحل مكان ريودي جانيرو. وقد أصبحت منذ ذلك الوقت تتمتع بشهرة عالمية كمثل رافع الهندسة البناء الحديثة وتخطيط المدن. ولكن التساؤل الهام الآن هو هل تصبح برازيليا مركزاً لمنطقة زراعية جديدة وكذا لتربية الماشية؟ هذا ما سيحجب عنه المستقبل، ولكن الدلائل مشجعة حتى الآن، وقد ازداد سكان العاصمة الجديدة حتى بلغ نصف مليون في أوائل السبعينات.

وتتغير مستويات الحياة محلياً في البرازيل، تبعاً للمناطق المختلفة، فهي في الجنوب الشرقي والجنوب، خير منها في أفقر البلاد الأوروبية. ولكن الموقف أسوأ بكثير من المناطق الأخرى. وتحيط الأحياء الفقيرة البائسة بريودي جانيرو، وتنتشر الأمراض وسوء التغذية في المناطق الريفية. وعلى الرغم من التحسينات التي طرأت على التعليم، إلا أن أقل من نصف الأطفال كانوا يتلقون في المدارس في أواخر الستينات. ولكن يوجد في البرازيل أكثر من ٢٠ جامعة، وتتمتع البلاد بأعلى مستوى تقني في أمريكا اللاتينية.

الزراعة في اقتصاد متطور: لازالت البرازيل بلداً زراعياً بصفة أساسية، رغم الخطوات السريعة التي خطتها في التصنيع. ويعتمد حوالي نصف السكان على الأرض بصفة مباشرة، وكثير منهم لازال يقوم بزراعة الأغذية الضرورية والرحى. ومما يلفت النظر، أن حوالي ٨٠٪ من قيمة صادرات البرازيل، تأتي من القطاع الزراعي الذي لازال عنصر هاماً في الاقتصاد القومي. والمحاصيل الرئيسية هي البن والكاكاو وقصب السكر والتبغ والذرة والفواكه الاستوائية. وفي كل هذه الأصناف تقف البرازيل في الصف الأول من المنتجين في العالم.

ويمكن العودة جزئياً بنظام الزراعة الحبال إلى القرن السادس عشر، عندما جعلت البرتغال من سواحل البرازيل مستعمرة من الضياع الزراعية. وقد اعتمدت بعض المواقع المبكرة،

على قطع الأشجار وزراعة القصب على الساحل الشرقي، خاصة حول ريسيف (برنامبوكو) وسلفدور (باها) وسافويستي بالقرب من المقر الحالي لسانتوس. ثم بدأ أصحاب المزارع منذ عام ١٥٣٨ في استيراد الرقيق من غرب أفريقيا مع الانساع السريع للأسواق العالمية المستهلكة للسكر. وفي القرن السابع عشر وأوائل الثامن عشر، أصبح نطاق الساحل البحار الرطب الممتد في شمال شرقي البرازيل، أكبر منطقة لإنتاج قصب السكر في العالم، كما أصبح قلب البرازيل الاستعمارية، بمن تضمهم من أصحاب الضياع الأثرية. ولازال قصب السكر إنتاجاً رئيسياً، وتعتبر البرازيل الآن ثاني بلد منتج للقصب في العالم.

وفي القرن التاسع عشر، اكتسب محصول زراعي جديد أهمية عظيمة في الاقتصاد الزراعي وهو البن، وبدأت مزارع البن في عام ١٨٣٠ تنتشر بسرعة وراء ريودي جانيرو وساوپاولو إذ تحولت آلاف الأميال المربعة على الهضبة المنبسطة الخالية من الصق في ساوپاولو وباراتيا، إلى مزارع للبن. وفي أواخر القرن الثامن عشر ازداد الطلب العالمي على البن البرازيل ونجح هذا المحصول إلى درجة منفلدة، وانتشرت شبكة الخطوط الحديدية سريعاً عبر الهضبة، وخلال مناطق زراعة البن، وأصبحت مدينة ساوپاولو العاصمة العالمية للبن.

وقد ظلت البرازيل، دون منافس، كأكبر دولة منتجة للبن في العالم، ورغم ازدياد المنافسة، فلازالت البرازيل تنتج ربع احتياجات العالم، وتعمل الحكومة الآن من خلال معهد البن البرازيل، على أن توقف إنتاج البن في المناطق الضعيفة الإنتاج المناسبة بالأفات، على أن تزرع مكانه محاصيل أفضل إنتاجاً مثل القطن والفول السوداني والموالج والذرة والخضر.

وقد حدث ازدهار اقتصادي ثان يعتمد على سلعة زراعية، ولكنه كان قصير العمر، وكان ذلك في غابات الأمازون الاستوائية النائية في أمازونيا، عندما اكتشف المطاط البري في القرن التاسع عشر. إلا أن مزارع المطاط في جنوب

شرقي آسيا، بدأت إنتاجها في عام ١٩١٣ من أشجار كانت بذورها قد نقلها المهريون من البرازيل، وهكذا لم تعد البرازيل تنتج أكثر من ١٪ من المطاط العالمي.

وقد ازداد إنتاج الكاكاو والقطن زيادة هامة في القرن الحالي. والكاكاو يحتاج إلى ظروف جوية حارة رطبة. ولهذا ينتج ٩٠٪ من الكاكاو في الرقعة الساحلية الضيقة المغطاة بالغابات في الجزء الجنوبي من ولاية باها. وتعتبر البرازيل اليوم ثالث بلد منتج للكاكاو في العالم. وقد ساعد المناخ البحار الرطب في المنطقة الساحلية كذلك على زراعة الموز على مستوى ضخم، وأصبحت البرازيل أكبر منتج للموز في العالم، والثانية بعد الولايات المتحدة في إنتاج البرتقال. وتتركز زراعة القطن بدرجة كبيرة إلى الجنوب في ولاية ساوپاولو، ولأن للقطن أهمية كذلك في الشمال الشرقي (من أجل خيوطه ولإنتاج الكسب لصف المائسة من بذوره).

وإلى جانب هذا، ظلت البرازيل واحدة من أهم منتجي المائسة في العالم (الثالثة في إنتاج اللحم البقري) ولديها ما يقرب من نصف المائسة التي في الأرجنتين. وتربي المائسة في مجموعات كبيرة في الجبال المنبسطة في الداخل البلاد، ثم ينقل الكثير منها إلى مقبرة في الأسواق العمرية، حيث يقومون بتسميتها في مرأع أفضل قبل ذبحها. وتساعد قروض البنك الدولي الآن، على تنمية وتحسين إنتاج اللحم البقري ولحم الأغنام وإنتاج الصوف.

الغابات: تغطي الغابات أكثر من نصف مساحة البرازيل، ويوجد في الأمازون أكبر تركيز لأشجار الأخشاب الصلبة الاستوائية، وتشمل أنواعاً كثيرة من الماهوجني وخشب البورد والجوز والنسب والغار، ومجموعة غريبة لاحصر لها من الأخشاب الصلبة. وقد حال دون استثمار هذه الأخشاب، وخاصة في الغابات الشمالية، نقص اليد العاملة، وصعوبة الدخول بطريقة مربعة إلى الأسواق العالمية.

أما غابات الأخشاب الصلبة التي تغطي

الساحل الشرقي بكثافة، فيقطع الكثير من أشجارها للاستهلاك المحلي، لكن صادرات الأخشاب الآن هي صنوبر باراتيا، وتأتي أساساً من غابات الجنوب المعتدلة المتنوعة.

مصادر الأسماك: لا تعتبر البرازيل بين البلاد الرئيسية في العالم في مجال صيد الأسماك على الرغم من طول سواحلها، ولكن سيادتها على حقوق الصيد امتدت في عام ١٩٧١ إلى ٢٠٠ ميل مكعب من برنامج حكومي لتقوية هذا النشاط.

المعادن: كان العجز في وسائل النقل، عائقاً مزمناً يحول دون استغلال المعادن على درجة واسعة. ومن العقبات الأخرى، مسح الأراضي المحدود، وعدم توفر الطاقة الرخيصة، والبعد عن مراكز التصنيع، ولكن اتضح الآن، رغم ذلك، أن البرازيل تملك رصيداً من أكبر ما يوجد في العالم. ويتوفر ركاز الحديد في ولاية ميناس جيريس وخاصة في إيتيرا حيث يبلغ الاحتياطي المتوفر بها تقديراً ٣٥,٠٠٠ مليون طن، ويصير هذا من أكبر أرصدة العالم. وتوجد كذلك طبقات غنية من خامات الحديد والمنجنيز في أوروپوم بالقرب من كورومبا، ماتوجروسو، كما يتوفر المنجنيز في أمابا، والنحاس في باها. ومن المعادن الأخرى التي يتم استغلالها، الكروم والتنجستين والفضة والرصاص واليكا والزركونيوم والتيتانيوم والبريليوم واليوكسيت (لإنتاج الألومنيوم) والألستوس (البرازيل ثالث بلد منتج له في العالم). ويوجد الفحم بكميات كبيرة، ولكنه من نوع رديء، وتضطر البرازيل، كما يحدث كذلك بالنسبة للبترو، أن تستورد حاجياتها بكميات كبيرة. يوجد الذهب في كل ولاية تقريباً، ولكن أكبر مصادره ولاية ميناس حيراس، كما يتوفر الفاس خاصة ماس الأغراض الصناعية (في ميناس جيراس وجوياس وماتوجروسو). وتوجد كميات كبيرة كذلك من أنواع منازة من الأحجار نصف الكريمة مثل الزبرجد والتواز والجمشت. وقد

تسببت هذه الوفرة ، في خلق صناعة مجوهرات غنية بتنوعها .

الصناعة : قامت البرازيل في الأعوام الأخيرة بمجهود كبير وسريع لتحقيق دورها كالدولة الصناعية الأولى في أمريكا اللاتينية . ويقوم ثلث الإنتاج الصناعي للبرازيل ، في الثلث الجنوبي الشرقي الصغير المكون من يلو هوريزونتي

وساوپاولو وريودي جانيرو . وقد بدأ إنتاج الصلب في عام ١٩٤٦ بمصنع جديد أقيم بمساعدة الولايات المتحدة مائياً وغنياً . ويقوم في وادي بارايا على مقربة مربعة من ريودي جانيرو وساوپاولو ، مصنع جيلهرسي جويل الذي تملكه الدولة ، وهو أكبر مصنع في أمريكا اللاتينية ، ويقدم أكبر نصيب من إنتاج الصلب في البرازيل ، ومن المتوقع أن يصل الإنتاج السنوي إلى ٢٠ مليون طن في ١٩٨٠ . وتكمل واردات الفحم الإنتاج المحلي الضئيل ،

لسد حاجة البلاد . أما الفحم النباتي (وينتج من أشجار الكافور) فيستخدم كبديل للفحم الكوك . في مصانع الصلب والحديد الصغيرة . ومن الصناعات الهامة في الهيكل الاقتصادي العام ، إنتاج المنسوجات ، خاصة القطنية ، والسيارات والإطارات والأسمت والورق واللوازم الصحية المنزلية والكيماويات والأسمدة . وتتابع صناعات البتروكيماويات نموها المدهش .

وفي المستقبل ، يتوقف التوسع الصناعي أساساً على المشروع الجبار الذي يتم تنفيذه حالياً لتوليد الكهرباء من شبكة نهر پارانا . لأن هذا المجرى المائي يحسوى طاقة هائلة . وتعتمد البرازيل أن تنفذ خطة طموحة ، لبناء سلسلة من السدود والخزانات يبلغ طولها حوالي ٧٠٠ ميل (١١٠٠ كيلو متر) تولد طاقة للوادي العلوي ، تقدم المناخ والصناعة والمدن المزعم إنشائها في ولايات ساوپاولو وميناس جيرائيس وإارانا وجروسو .

ويرتكز استخدام مساقط أوروپو يونجاي في مشروعين : جويواي (إنتاجه السنوي ١٤٠٠ ميجاوات) وقد بدأ إنتاجه في ١٩٦٩ ، وإيلها

سولتيرا (إنتاجه النهائي ٣٧٠٠ ميجاوات) . وقد بدأت وحدته الأولى إنتاجها في ١٩٧٣ . وتمتد روافد الضفة اليسرى الكبيرة إلى مدى وقدره الطاقة لنهر پارانا ، وأهم هذه الروافد نهر جراندي وتيتي ، ولهما موقع ممتاز بالنسبة للمراكز الرئيسية للتصنيع والإسكان في البرازيل .

التجارة الدولية : يمثل البز حوالي ٤٠ ٪ من قيمة الصادرات . ومن الصادرات الهامة الأخرى ، القطن والكاكاو والسكر وخشب السنوبر والتبغ والألياف والبنيد والزيتون النباتية ، ثم خامات الحديد والمنجنيز . وحديناً ازدامت الصادرات من منتجات البرازيل الصناعية . وأهم عملاء البرازيل للمواد الزراعية ، الولايات المتحدة وألمانيا الغربية والأرجنتين وإيطاليا وهولندا . أما واردات البلاد ، فتشمل الآلات ومكوناتها والوقود والتمحومات والمنتجات الكيماوية ووسائل النقل الثقيلة والقمع . وتأتي هذه الواردات أساساً من الولايات المتحدة وألمانيا الغربية والأرجنتين وفنزويلا واليابان .

النقل : هنالك عوائق كثيرة تحول دون تطور وسائل النقل البري في البرازيل ، لتصبح شبكة متكاملة على مستوى البلاد كلها . ومن هذه العقبات ، الغابات الكثيفة ، والمنحدرات الحادة بالقرب من شواطئه البحر الشرقية ، والأخاديد العميقة ، وحواجز الأنهار . وقلة المراكز السكانية في داخل البلاد . وهناك مساحات كبيرة لا يمكن الربط بين مراكزها الثابتة الموقع والمدن الرئيسية ، إلا بواسطة الخطوط الجوية التي تقوم برحلات منتظمة .

أما في الشمال ، فإن نهر الأمازون ، يحقق أعظم نظام للملاحة النهرية في العالم ، ليقدم المناطق التي يقل فيها السكان . وتقع إيكيتوس في جمهورية بيرو ، على بعد ٢٣٠٠ ميل (٣٧٠٠ كيلو متر) من الأطلنطي ، وهي المنتهى الغربي للملاحة . بينما تستطيع برآض المحيطات ، أن تستخدم النهر حتى مناس ، وهي مسافة تبلغ ١٠٠٠ ميل (١٦٠٠ كيلو متر) .

ويبلغ طول الخطوط الحديدية في البرازيل حوالي ١٥,٨٥٠ ميلاً (٢٥,٠٠٠ كيلو متر) وهي من خمسة أنواع ، تختلف في المسافة بين قضبانها ، وتقتصر مهمتها على أن تكون صلة بين المناطق النائية والساحل . وقد خصصت مبالغ كبيرة لتأمين السكك الحديدية وتجديدها . أما الطرق المباشرة الرئيسية ، فقد بدأت تخترق المناطق الوسطى والشمالية . كيداية لشبكة أولية . وترتبط العاصمة برازيليا بمدينة بيلم وسانتاريم على الأمازون . أما الطريق (عبر الأمازون) ويفترق مناطق شبه مجهولة وغير مسكونة من شمال البرازيل الأوسط ، حتى يصل حدود بيرو . ومن المتوقع أن يصبح الصلة الرئيسية عبر القارة بين ليما والمدن البرازيلية الرئيسية وموانئ الأطلنطي .

والاستقلال كليل بأن يكشف لنا مايمكن أن ينتج عن المخاطرة الجريئة المكلفة من تقدم اقتصادي وعمراني . وقد بدأت خدمات الأتوبيسات السريعة للمسافات الطويلة ، تلعب دوراً هاماً في الربط بين شمال البرازيل الأوسط ومناطق الإسكان الكثيف بمسيدا في الجنوب والشرق .

المشكلات : تملك البرازيل عدة جزر في جنوب الأطلنطي فرناندو دي نورونها (وتتبعها ولاية) ، وروكاس ، وجزر سان بيتر البركانية . وصخور سان پول وترينيداد ومواتين فاز .



بوليفيا



المساحة: ٤٢٤,١٦٢ ميلاً مربعاً (١,٠٩٨,٥٨١ كيلو متراً مربعاً)
السكان: ٦,١١٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان: ٢,٦ ٪
العاصمة: لاپاز (تعدادها ٦٥٤,٧٠٠ نسمة)
اللغة: الأسبانية والهندية (التحدث بلهجات كريشوا وإيمارا)
الدين: الكاثوليكية
العملة: بيزو بوليفي = ١٠٠ سنتافوس

قاحلة جرداء تنحدر نحو الشرق ويبلغ ارتفاعها ١٣٠٠٠ - ١٥٠٠٠ قدم (٤٠٠٠ - ٤٦٠٠ متر) فوق سطح البحر. ومن سفح جبال الأنديز تنحدر الأنهار سريعاً ثم تتلوى في مسارها بطيئة محملة بالحصى عبر المنخفضات التي تمثل ثلثي بوليفيا، إما شمالاً نحو شبكة الأمازون وإما جنوباً نحو شبكة نهر پاراجواي.

المناح والحياة النباتية والحياة الحيوانية:
تفاوتت المناطق مناخاً بين الجبال الباردة التي تهب عليها الرياح، إلى الأدغال والمستنقعات الاستوائية الرطبة الشديدة الحرارة. ويمتد نطاق بيرو الساحل وشمال شيلي الغالي من الأمطار في اتجاه الجنوب الشرقي عبر الكورديليرا الغربية وهضبة التبتاكو في جنوب بوليفيا. أما الأمطار فتبلغ ٢٥ بوصة (٦٣٥ مم) في الصام عند بحيرة تيتيكاكا ولكنها تنقص في اتجاه الجنوب حتى تتحول إلى ظروف صحراوية. وغالباً ما تصل درجات الحرارة في النهار إلى ٧٠° ف (٣٨,٥° س)، أما في الليل فالبرد قارس، وهناك أجزاء في منطقة (پونا) يهب عليها ريع عاصف شديد البرودة يحمل معه أمراض الرئة ويطلق عليه (حصاء الموت).

والأجزاء الأكثر رطوبة في أنتيلانو والمناطق المجاورة لها (سييرا) تغطيها حشائش خشنة (ياجايرا) ترعها حيوانات الالاما. وتحيط ببحيرة تيتيكاكا أعواد الصاب (توتورا) التي تستخدم في صناعة العائمات ولأسقف الأكواخ. والأشجار نادرة الوجود، ولكن أدخلت بنجاح زراعة أشجار الكافور في بعض المناطق المحمية. أما منطقة (يونجا) فتغطيها أدغال التبتاكو الكثيفة ويسقط عليها حوالي ٣٠ بوصة (٧٦٢ مم) من الأمطار في السنة. وبعد ذلك، نحو الجنوب، تنسج الأودية وتقل الأمطار إلى ١٢ بوصة (٣٠٥ مم) أو أقل من ذلك

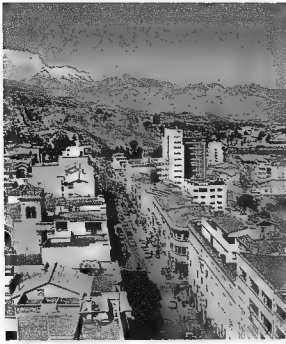
أما الكورديليرا الشرقية (الحقيقية) التي تغطي قممها الثلوج فتقع على بعد ١٠٠ ميل (١٦٠ كيلو متراً) إلى الغرب، وتضم جبال ساجاما (٢١٣٩١ قدمًا = ٦٥٢٠ متراً) والليمانا (٢١٢٠١ قدم = ٦٤٦٢ متراً) وغيرهما مما يزيد ارتفاعه على ٢٠٠٠٠ قدم (٦٠٠٠ متر). ويقع بين السلسلتين سهل أنتيلانو، ويزيد ارتفاع أكثره على ١٣٠٠٠ قدم (٤٠٠٠ متر) فوق سطح البحر. وفي أقصى الشمال تقع بحيرة تيتيكاكا التي تشترك فيها البلاد مع بيرو ويصرف مياهها جنوباً نهر ديزاجوايرو الذي يصب في بحيرة پويو الضخمة. وتيتيكاكا أكبر بحيرة في أمريكا الجنوبية، وأعلى مساحة مائية صالحة للملاحة في العالم. وبعد ذلك إلى الجنوب، تتحول منطقة أنتيلانو إلى مسطح جاف قاحل، تلعب فيه طبقات الملح الضخمة (سالاس).

وفي بوليفيا الوسطى وراه الكورديليرا الشرقية، تتحول جبال الأنديز إلى مجموعة متداخلة تضم أودية خصبة وأحواضاً؛ أما في الشمال، فتتحد الكورديليرا الشرقية بحدّة إلى السهول، وتوجد محفورة على سفوحها أودية ضيقة وأغوار يطلق عليها (يونجا). وإلى الجنوب بعد كونتساباميا ترتفع السلسلة فوق هضبة أنتيلانو حتى تصل إلى پونا، وهي منطقة

بوليفيا خراس بلاد أمريكا الجنوبية حجباً. وهي بلد تحوطه الأراضي من كل مكان، تحدها شيلي وبيرو من الغرب، والبرازيل من الشمال والشرق، وباراجواي والأرجنتين من الجنوب. وقد أطلق هذا الاسم على البلاد، تخليداً لذكرى سيمون بوليفار (١٧٨٣ - ١٨٣٠) «المحرر» بطل أمريكا الجنوبية في صراعها من أجل الحرية من الاحتلال الأسباني. وقد أعلن استقلال بوليفيا نفسها في عام ١٨٢٥ وهي الآن واحدة من أفقر بلاد أمريكا الجنوبية نتيجة لتاريخها المليء بالحروب والانتقالات العسكرية المتكررة.

المرتفعات والمنخفضات: تعتبر بوليفيا من الناحية الجيولوجية، بلداً حديثاً في جبال الأنديز، وهي تتكون من منطقتين متناقضتين هما المرتفعات (مرتفعات الأنديز والهضبة المرتفعة) والمنخفضات التي تمتد ناحية الشرق ابتداء من سفوح الأنديز.

وتبلغ جبال الأنديز أقصى اتساع لها (حوالي ٤٠٠ ميل = ٦٥٠ كيلو متراً) وأكثر تمقيداً في تكوينها داخل بوليفيا، وتغطي الجبال حوالي ثلث مساحة البلاد. وتضم الكورديليرا الغربية التي تفصل بوليفيا، عن شيلي، جيلاً يصل ارتفاعها إلى ١٩,٠٠٠ - ٢٢,٠٠٠ قدم (٥٨٠٠ - ٦٧٠٠ متر) وعدداً من البراكين النشطة.



إلى اليسار: ترتفع لاياز أعلى مدينة في العالم ١٦٠٠٠ قدم. إليها أكبر مدينة في بوليفيا ومقر الحكومة. وإلى اليمين يشغل ثلثا سكان بوليفيا الزراعة. ومع ذلك فإنها لا تزال تستورد الطعام

الرسمية هي الأسبانية، ولكن لا يستخدمها إلا أقل من نصف الشعب، إذ أن الهنود الأمريكيين يفضلون التحدث بلغة أهل كوتشوا، وهي لغة الأنكا الأصلية أو لغة أهل إيمارا، والتعليم إلزامي ومجاني بين السابعة والرابعة عشرة، ولكن يسوقه النقص في المدارس والمدرسين، وأن كثيراً من الأطفال مغموعون على العمل، ليضيفوا أجورهم إلى دخول أسرهم المحتاجة. ونسبة الأمية مرتفعة تبلغ ٦٨ ٪. وتمتلك المباني في المدن الأنماط الأسبانية في زمن الاستعمار، أما في المناطق الريفية، فالساكن السائدة هي الأكواخ المبنية من اللبن ذات سقف من القش المجدول أو ألواح الصاج المربعة. وتشمل الأغذية الأساسية، الذرة ونوعاً من الدخن والبطاطس المجفف. المعادن: تسيطر المعادن وخاصة القصدير، على اقتصاد بوليفيا. ومنذ أن اكتشف الأسبان وجود الفضة عام ١٥٤٣ أصبحت بوتوسي والجبل القريب منها سيرو ريكو، مركزاً من أغنى مراكز الفضة في العالم. وقد بدأ استغلال الفضة والذهب والنحاس منذ عهد الاستعمار الأسباني، ولكنها تراجعت في القرن الحالى أمام

السكان: بوليفيا بلد من أقل بلاد أمريكا الجنوبية كثافة في السكان، وليس هناك أى انتظام في توزيع سكانها، إذ يتركز ٧٥ ٪ منهم في منطقة الأنديز حيث يعيشون في تجمعات متباعدة حول مراكز التعدين في منطقة ألتيلانو الشمالية وفي الأودية والأحواض الأكثر اتساعاً ودفناً في داخل منطقة الأنديز.

وأكبر المدن هي لاياز مقر الحكومة والعاصمة الحالية (٦٥٤,٧٠٠) وتقع في وادي نهر لاياز على ارتفاع ١٢٧٩٥ قدماً (٣٩٠٠ متر) فوق سطح البحر، وتعتبر أعلى مقر حكومي في العالم، وإن كانت سكر (٨٤٩٠٠) هي العاصمة الأصلية، ولا زالت تحتفظ بصفتها القانونية. وثاني مدينة في البلاد، هي كوتشابامبا (١٩٤,٥٠٠). أما في بوليفيا الشرقية فالمدينة الهامة الوحيدة هي سانتا كروز (٣٣٧,١٠٠)

ويمثل الهنود الأمريكيون حوالى ٧٠ ٪ من الشعب، ويضمون شعوب كوتشوا وإيمارا وجواراني. أما المستيزو (خليط الهنود والأوروبيين) فتبلغ نسبتهم ٢٥ ٪ بينما يتحدر الباقون (٥ ٪) من سلالة أوروبية، واللغة

وتغطي الأشجار الخفيفة أكثر هذه المنطقة من بوليفيا الوسطى.

وأكثر ما تسقط الأمطار الغزيرة على المنخفضات الشرقية بين شهري ديسمبر ومارس ثم يصل الجفاف القسوى (يولييه - أكتوبر) بالتناوب مع فيضان الأمطار. وتغطي المنخفضات الشمالية غابات أطوار كثيفة (سيلفا) ترتبط بحوض الأمازون الأعلى. أما في الجنوب، فإن المستنقعات التمسحة والمراعى تنتشر في وسط الغابات. وتقسى منطقة شاكو في الجنوب الشرقى، من جفاف يستمر سبعة أشهر متصلة، وهكذا لا ينمو فيها إلا الأعشاب الخشنة والأشجار الخفيفة.

ولمرتعات بوليفيا حياة حيوانية مميزة، تشمل حيوانات الجواناكو والتشيشيلا والفيكونا الذى يتدرج جسوده الآن. أما الحيوانات المستأنسة فتشمل اللاما والألپاكا، وهي تعيش في المنخفضات الاستوائية والجساجوار والپوما والفردة وغيرها من الحيوانات. وتزخر الأنهار بالتماصيح وسلحفاة المياه الحلوة، كما يوجد الكثير من الثعابين والطيور ذات الريش الملون الجميل.

التصدير والولفرام والأنتيمون والرخاص والتنجستن واليزموت والزنك، المتوفرة في الكورديلييرا الشرقية.

وبوليفيا ثاى بلد منتج للتصدير في العالم، والمنتج الوحيد على مستوى ذى قيمة في أمريكا الجنوبية. وقد أمنت المناجم في ١٩٥٢ ويعتق القصدير ٦٠٪ من قيمة الصادرات.

أما البترول والغاز الطبيعي، فيتوفر عند قاعدة الأنديز، وخاصة حول جنوبى سانتا كروز، ويتزايد استغلالهما بانتظام، وقد تم الكشف عن مصادر جديدة في الخمسينات والستينات.

كذلك تم الكشف عن طبقات كبيرة من ركارز الحديد والمنجنيز في مونتون قرب الحدود البرازيلية، ولكن لم يبدأ استغلالها بعد.

الصناعة: لم يحقق التصنيع إلا خطوات بطيئة، نظراً لنقص الحديد والفحم والقوى الكهربائية. ولا زالت بوليفيا تعتمد بدرجة كبيرة على استيراد السلع المصنعة. وهناك مصانع صغيرة في لاپاز وكوتشابامبا، تنتج المنسوجات والأسمنت والأغذية المجهزة والجمعة والمقاهير الطبية والأحذية والإطارات وتطعيم الأخشاب. ومن المنتظر إقامة مصنع للنيروكيماويات في سانتا كروز.

الزراعة: عل الرغم من أن ٨٠٪ من الشعب فلاحيون يعملون بالزراعة، إلا أن بوليفيا لم تصل بعد إلى الاكتفاء الذاتى في الغذاء، وإن كانت الإمكانات متوفرة. وقد تم في عام ١٩٥٣ توزيع ١٢ مليون فدان (٨,٦٤ ملايين هكتار) من الضياع الكبيرة على ١٦٠,٠٠٠ أسرة من الفلاحين، وقد نتج عن ذلك تغير ثورى في نمط الحياة القومية.

وأكثر المناطق كثافة بالسكان الريفين، هي المنطقة المحيطة بحيرة تيتيكاكا في منطقة ألبيلانو على ارتفاع ١٢,٠٠٠ - ١٤,٠٠٠ قدم (٣,٦٥٠ -

٤,٣٠٠ متر) وهم يزرعون البطاطس والشعير والدخن والفصوليا كمحاصيل رئيسية. والأغنام أهم الأنواع في التربية، تليها اللاما والأليكا.

وبعيداً في اتجاه الشرق، توجد (حدائق بوليفيا) وهي أحواض وأودية أكثر دفئاً وسط الجبال، تسكنها جاليات كبيرة من الفلاحين، يزرعون فيها الذرة والقمح والشعير والتبغ والفواكه والخضر، كما يربون ماشية الألبان. أما وراه الأنديز، فإن مدينة سانتا كروز هي مركز هام إقليمي لمنطقة مستعمرات زراعية تويوانية، تنتج قصب السكر والأرز والذرة والقطن والفواكه الحمضية والموز واليذور الزينة.

وفي أودية يوتنجا المتحدرة، تزرع الفواكه الحمضية والكاكاو والبن والموز واليايايا ومحاصيل كثيرة أخرى. أما في منطقة شاباريه المجاورة، والتي تقع عند القاعدة الوسطى للجبال، حيث يزداد سقوط الأمطار، فيزرع الكاكاو والماتيوق والأرز ومحاصيل أخرى. وتحدث في هذه المناطق مشاكل عديدة، تصوق النقل والتسويق؛ ويعنى هذا أن طاقاتها الكاملة لم تستغل حتى اليوم.

وفي شمال البلاد الأقصى، تزداد المشاكل بسبب صعوبة الوصول إليها، وقلة الأسواق. ولا تنتج غابات الأمطار الاستوائية التي تقع في شمال منطقة بيني التي تنتشر فيها مزارع تربية المواشى، إلا بعض المطاط الطبيعي والبنق البرازيل.

الغابات ومصادم الأسماك: تبلغ نسبة الأحراج في بوليفيا ٤٠٪. وتوجد في الشمال وعلى طول قواعد تلال الأنديز الحارة الرطبة بوسط بوليفيا، أعمدة ضخمة من غابات مدارية من الخشب الممتازة الدائمة الخضرة والنفضية.

يبد أن صعوبات النقل حالت دون انتشار أية صناعة خشبية هامة.

وتحتوى بحيرة تيتيكاكا على ثلاثة أو أربعة أنواع من الأسماك المائية الصالحة للأكل التي تعيش في المياه العذبة. وقد حقق إدخال سمك السلمون نجاحاً تجارياً^٥

مشكلة النقل: ليس في بوليفيا أكثر من ١٣٥٨ ميلاً (٢١٧٢ كيلو متراً) من الطرق، أغلبها غير مهمد، أما الطرق الحديدية، فيوجد منها ٢١٩٠ ميلاً (٣٥٢٤ كيلو متراً). وقد تعاون الفقر في البلاد، مع الطبيعة الوعرة لسطحها، والعزلة النسبية لمراكزها الهامة، على أن تجعل من نقص المواصلات الصالحة بها، مشكلة موسمية، ساعدت على تضخيم العقبات الأخرى في طريق التقدم.

ولابد لعالية التجارة البوليفية من أن تمر عن طريق ثلاثة موانئ أجنبية على المحيط الهادى، هي أنتوفاجاستا، وأريكا في شيلي، وماتاراني في بيرو (عن طريق بحيرة تيتيكاكا التي تقوم في وسط الطريق الجديد نحو ماتاراني). أما غير ذلك من طرق المواصلات الحديدية أو الأرضية أو النهرية، فتمر بالأرجنتين أو البرازيل أو باراجواى، وليست لها أهمية تذكر، وإن كانت الطريق المباشرة التي يتم إنشاؤها الآن في البرازيل، ستمهد طريقاً أسرع للخروج نحو الشرق.

وقد أنشئت السكك الحديدية المتصلة بالمدن الرئيسية في مرتفات بوليفيا، تبعاً لتطور التعدين، وما يتبع ذلك من حاجة لنقل المعادن نحو الموانئ. وتتزايد شبكة الطرق طوياً ببطء. أما طريق كونتسابامبا - سانتا كروز المرصوف (٣٢٠ ميلاً = ٥١٥ كيلو متراً) فقد تم إنشاؤه عام ١٩٥٤.

ويجرى الآن تحسين الاتصال بين مدن الأنديز والموانئ النهرية الصغيرة، التي ينتهى

الشرق، وهي: كوستا (المنطقة الساحلية الضيقة)، وسيرا (جبال الأنديز التي تسببط على أكثر بيرو الغربية) ثم مونتانا (وهي أودية الجبال الشرقية وسهول أمازون الداخلية التاسعة).

المنطقة الأولى (كوستا) شريط صحراوي ضيق، يواجه المحيط على مدى طول بيرو بأكملها، ويبلغ ذلك زهاء ١,٤٠٠ ميل (٢,٢٣٠ كيلو متراً) في أقصى الشمال، وهي تكون سهلاً تضطية الكتبان يبلغ اتساعه ٥٠ ميلاً (٨٠ كيلو متراً) ومن ورائه جبال الأنديز، إلا أن هذا الاتساع يضيق كثيراً، كلما اتجهت هذه المنخفضات إلى الجنوب، حتى إذا بلغت تروجيلو اخفي السهل الساحلي، لتأخذ مكانه متعدرات الأنديز الجرداء القاسية، أو سلسلة ساحلية ترتفع بشكل فجائي من المحيط، على هيئة هضاب ساحلية ومنحنيات متتالية، أما في المنطقة الوسطى، على وجه الخصوص، فإن الجبال تعترضها الأودية، التي تكون عند نهاياتها رسوبيات على هيئة المروحة من الغرين والأحجار الصغيرة، وتشكل هذه رقفاً ثمانية من الأرض المنخفضة على طول الساحل.

أما (سييرا) فتشمل ٢٨٪ من بيرو، وتشكّل هذه المنطقة من الأنديز من مجموعة من سلاسل الجبال المتوازية، تتقاطع معها أودية عميقة، إلا في الجنوب حيث تضم سلاسل جبال الأنديز الخارجية، هضبة واسعة توجد فيها بحيرة تيتيكاكا (أكبر بحيرة في أمريكا الجنوبية)، وتمتد في اتجاه الجنوب الشرقي، حتى تدخل بوليفيا. وتقع هذه الهضبة على ارتفاع أكثر من ١٢,٠٠٠ قدم (٣,٦٥٠ متراً) ولكن توجد سبعة قمم لجبال الأنديز يزيد ارتفاعها على ١٩,٠٠٠ قدم (٥,٧٩٠ متراً) وأعلاما جبل هواسكاران الذي يبلغ ٢٢,٠٥٠ أقدام (٦,٧١٨ متراً). وبعض قمم الأنديز أقماع بركانية، من بينها المستنق، وهو قمع منظم التكوين، جميل المنظر، تغطى قمته الثلوج، ويبلغ ارتفاعه ١٩,٢٤٠ قدماً (٥,٨٣٥ متراً) ويشرف على مدينة أريكويا في جنوب بيرو.

إلى الأرجنتين من حقوله عند قواعد جبال الأنديز ومن كاراتا (سانتا كروز) إلى أريكا (شيلي) ومنها يتم تصديره إلى جنوب كاليفورنيا لتكريره. ويتم الآن إنشاء خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي من سانتا كروز إلى حدود الأرجنتين، وتساعد صادرات البترول (والغاز الطبيعي حالياً) في نفقات إنشاء الطرق الحديدية، وبعض الطرق المباشرة التي تقوم بها الأرجنتين في جنوب ووسط بوليفيا.

ومن الصادرات الأخرى، كميات صغيرة من المطاط الطبيعي ويندق البرازيل والجلود (التمساح والسحلية والجاوار والاما والأليكا والفيلوكينا) والصوف والكوكا والفواكه الحمضية. ويتم استيراد السلع المصنعة والمواد الغذائية. وتتبادل بوليفيا أساساً مع الولايات المتحدة وألمانيا الغربية والأرجنتين واليابان.

المساحة: ٤٩٦,٢٢٢ ميلاً مربعاً (١,٢٨٥,٢٦٦ كيلو متراً مربعاً)
السكان: ١٧,٠٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان: ٣,١٪
العاصمة: ليما (تعدادها ٣,٩٠١,٠٠٠)
اللغة: الأسبانية. كذلك كوينشا وأيمارا في النحدث
الدين: الكاثوليكية
العملة: سول = ١٠٠ سنتافوس

آسيايا في عام ١٨٢٠. وقد عاق تطورها الاقتصادي ما تعرضت له من حروب مخربة، واضطرابات سياسية ومعارضة الأقليات من الأثرياء أصحاب الأراضي لأى إصلاح اجتماعي. وحتى الآن أمكن استغلال الثروات المعدنية والساحلية للبلاد بدرجة كبيرة، إلا أن انخفاض معدل الحياة فيها، يعكس ظروف الحياة الفقيرة التي تسود البلاد. أرهى ذات ثلاث مناطق: تنقسم بيرو إلى ثلاث مناطق طبيعية رئيسية من الغرب إلى

إليها النقل، والتي تقسم على الأنهار التي تصرف مياه السهول الشرقية، وخاصة الروافد الرئيسية لنهر ماموريه، ويعتمد النقل في منخفضات بوليفيا اعتماداً شبه كلي، على الأنهار الصالحة للملاحة، بالإضافة إلى الطرق الصالحة للنقل في غير مواسم الأمطار.

وترتبط الرحلات الجوية المنتظمة، بين بوليفيا والبلاد الأخرى في أمريكا الجنوبية، ومع الولايات المتحدة. أما في الداخل، فإن خطوط (لويد أريو بوليفيانو) تربط بين المراكز العمرانية الرئيسية، وتساعد على إضفاء الجنسية البوليفية على السهول الشرقية النائية، معارضة بذلك، الاتجاهات الانفصالية لتلك المناطق.

التجارة الدولية: تحقق المصادن ٩٠٪ من قيمة الصادرات. ويتم نقل البترول عبر خط أنابيب

بيرو



بيرو واحدة من ولايات الأنديز، تحدها إكوادور وكولومبيا من الشمال، والبرازيل وبوليفيا من الشرق، وشيلي من الجنوب، وهي ثالث أكبر دولة في أمريكا الجنوبية، ولا تزيد عنها في المساحة إلا الأرجنتين والبرازيل. وقد كانت بيرو في وقت من الأوقات، مركزاً لإمبراطورية الإنكا، التي كانت تمتد من شمالي إكوادور حتى شيلي والأرجنتين في الجنوب. وقد جاء المستعمرون الأسبان إلى بيرو في أوائل القرن السادس عشر، ولكنهم استغلوا بها عن



قوارب صيد، غل بحيرة تيتيكالا، أكبر بحيرات أمريكا الجنوبية. التي تقع غل ١٢,٥٠٠ قدم



جئت كاتدرائية لبا الميزة الطابع، محل أخرى مررتها الزلازل في عام ١٩٦٤.

بينما تنمو الشجيرات الغفيرة المقاومة للجفاف والحشائش على منحدرات الأنديز القربى الجافة نسبياً، أسفل خط الثلوج، وتوجد غابات الأمطار على منحدرات الأنديز حتى ارتفاع ١٠٠٠٠ قدم (٣٠٥٠ متراً).

ويحتله ساحل بيرو القاحل، بتجمعات لأعشاش الكثير من الطيور البحرية مثل البجع والفاق التي تعيش على الكميات الهائلة من الأسماك، التي تأتي مع تيار بيرو. أما على سفوح الجبال العالية، فتعيش طيور الكندر والفوناق. وتتوفر الحيوانات البرية في مونتانا، وتشمل الجاوار والمكاو.

السكان: يطلق على نسبة الأجناس البشرية في شسب بيرو، الهنود الأمريكيون (٤٦٪) والمستيزو (٤٢٪) مع أقلية بيضاء لها أهميتها (١٢٪) ويعيش حوالي ٦٠٪ من الأهالي في سيرا، ونضم هذه النسبة غالبية الجاليات الهندية من الصالحين التي تنتشر فوق الهضبة العالية أو في الأحواض والأودية المحمية وحول المراكز الرئيسية للتدوين. وأكبر المدن في الأنديز هي أريكويبا (٣٠٤,٦٠٠ نسمة) وبميسي في شرقها حوالي ١٢٪ من السكان داخل الأودية الصعبة لمنحدرات الأنديز. أما المدينة الهامة في المنخفضات الشرقية فهي إيكويوس البناء النهري على الأمازون، وقد بلغ تعدادها حوالي ٦٠٠,٠٠٠.

وتضم واحات الصحارى الساحلية عدداً من السكان أقل من سيرا المرتفعة (حوالي ٢٧٪ من المجموع) ولكنها رغم ذلك تمثل القلب الاقتصادي والتجاري في بيرو. وتوجد بهذه المنطقة ثلاث من أهم أربع مدن في البلاد هي ليما العاصمة (٣,٩٠٩,٠٠٠)، وكالاو والمياه وتروجيلو.

وكل سكان بيرو تقريباً يدينون مبدئياً بالعقيدة الكاثوليكية، والتصليح إجباري من الناحية النظرية بين السابعة والسادسة عشرة، ولكن المدارس قليلة جداً، ولا يزال أكثر الأهالي أميين.

مصادد الأسماك: أصبحت بيرو أخيراً البلد الأول في العالم في صيد الأسماك، وذلك بفضل

وتحتل (مونتانا) وهي أودية الأنديز والمنخفضات الشرقية، حوالي ثلثي مساحة بيرو. وقد تكونت مجموعة متداخلة من الأغوار على السفوح الشرقية لجبال الأنديز، حفرتها مياه بعض الأنهار الرئيسية للأمازون، مثل مارانون وهوالاجا وأوكايالي - أوروبامبا. وفي شمال بيرو ووسطها، تصبح أودية الحدود الشرقية المقطاة بالفياضات، منطقة يستحيل الوصول إليها. وفي شمال شرق بيرو، تتحول الأودية إلى سهول منخفضة شاسعة تنسحب فيها نهيرات من شبكة نهر الأمازون.

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية: يكاد غلط الاستواء أن يمس شمال بيرو، ولكن يسود أكثر البلاد مناخ بعيد عن الاستوائي. فالمناخ على الساحل مترد عادة مغطى بالسحب وإن خلا من الأمطار كنتيجة لتيارات الهواء الباردة المنجهة نحو الشمال الغربي، والتي يطلق عليها تيارات بيرو أو هامبولت المنبعدة عن الساطئ، إذ تأتي الرياح المملة بالرطوبة من ناحية البحر، فتبرد بفعل هذه التيارات، وهكذا تتركز الرطوبة الجوية على هيئة ضباب ثقيل (جبارا) أو كسحاب منخفض لا يستقط أمطاراً. ولكن يحدث أحياناً أن يحل تيار دافئ منتهجه نحو الجنوب (إلنيو) محل تيار بيرو البارد، فيمتد ظروفاً هوائية غير مستقرة تنتهي بمطر غزير.

وتنخفض درجات الحرارة تبعاً للارتفاع التزايد في جبال الأنديز وكوزكو، وعلى ارتفاع قدره ١١,٠٠٠ قدم (٣,٣٥٠ متراً) يبلغ معدل الحرارة ٥١ ف° (١١ س°) ويوجد الثلج بصفة دائمة على ارتفاع ١٦٥٠٠ قدم (٥,٠٣٠ متراً) حيث يكون معدل الحرارة أقل من درجة التجمد. وتحديث الأمطار عادة بين أكتوبر وأبريل.

أما منطقة مونتانا، فإن مناخها دافئ ورطب، ومتوسط الحرارة بها ٧٨ ف° (٢٦ س°). وقد يزيد مجموع الأمطار على ٨٠ بوصة (٢٠٣٠ سم) في العام.

وتخضع أنظمة الحياة النباتية للظروف المناخية. وساحل المحيط الهادي الجاف قاحل،

حدود مياهها الإقليمية على بعد ٢٠٠ ميل (٣٢٠ كيلو متراً) من شواطئها .

الزراعة وموارد الغابات : من المريب أن تقع (بساتين) بيرو داخل منطقة الصحاري الساحلية . ولا توجد في هذه الصحراء إلا عشرة جداول مائية مستديمة ، تصل إلى المحيط الهادئ ، وإن كان هناك حوالي ٤٠ نهراً تضعف في الطريق . كما تجف تماماً بين يولييه وأغسطس وأكتوبر . وبحلول الري هذه المساحات القاحلة إلى أشربة رائحة الخضرة ، تمتاز بالإنتاج الزراعي المكثف ، خاصة في شمال بيرو . ومن المحاصيل الأساسية لهذه الواحات الصحراوية : القطن وقصب السكر والأرز الكروم والزيتون واللوز وحشائش الألفالفا ولوز الأوقادو والموز والفواكه الحمضية والخضر .

أما على المرتفعات في سيرا ، فتزرع البساتين الهندية البطاطس على ارتفاع يبلغ ١٤٠٠٠ قدم (٤٢٧٠ متراً) ، بينما تنجح زراعة محاصيل أخرى مثل الفاصوليا والحبوب ، وخاصة الذرة والقمح والشعير والذخن ، في المناطق ذات المناخ الأفضل والتي تقع أسفل منها بضعة آلاف من الأقدام . ومن المناطق الزراعية الكثيفة ، حوض نهر كوزكو المحمي ، وهو على ارتفاع ١١,٠٠٠ قدم (٣,٣٥٠ متراً) وكان قلب إمبراطورية الإنكا القديمة ، وكذا منطقة بحيرة تيتيكاكا . وينتشر رعي الأغنام واللاما والأليكا في المراعي المرتفعة الزهرة أسفل خط الثلوج . وكذا على أي سفح منحدر حجري أو شديد الجفاف حيث لا تقوم الزراعة .

ومنذ قرون عديدة ، قسمت الأرض إلى ضياح كبيرة (هاسيندا أو كوميونيداد) تملكها فئة من الطبقة الراقية ، إلا أنه في عام ١٩٦٩ أصدرت بيرو قراراً بتطبيق نظام جديد من الإصلاح الزراعي . يقوم على نزع ملكية الأرض على نطاق واسع ، وإعادة تملكها لفصائل المزارعين . ولكن يبدو أن التطبيق العمل للثانوي يسير ببطء . ويعمل حوالي ٦٠٪ من الأهالي في الزراعة ، وإن كانت الرقعة الزراعية



تقع مقاطعة آياكوتشو (٢٠٠ ميل ٣,٢٠٠ كم) جنوب شرق ليما على هضبة في جبال الأنديز . وهي منطقة شبه جافة تحتاج لري شتات لإنتاج محاصيل زراعية .

الشمال على طول الساحل الشمالي ، وجنوبي تالارا ، وهناك أمل في أن تشترك بيرو كذلك مستقبلاً ، على نطاق واسع ، في استغلال البترول من سفوح الأنديز الشرقية وقواعدها . وقد تم الكشف عن حقول بترول في وادي أوكايالي . وكذا على مقربة من بحيرة تيتيكاكا . وهناك طبقات من التنجستن والفسفات والبوتاس ، تزيد من ثروة بيرو المدنية المتنوعة . وتجمع بيرو كل سنة حوالي ٥٤,٠٠٠ طن ٥٥,٠٠٠ طن (مئري) من الجوانو (فضلات الطيور وتستخدم للتسميد) ، وذلك من جزرها المقابلة للشاطئ .

الصناعة : يتركز نشاط التصنيع ، بصفة شبه شاملة ، في منطقة ليما - كالواو ، ومنتج المصانع الصلب والسيارات والإطارات والبثريوكيماويات والبويات والأسمنت والأسمدة والمنسوجات القطنية والصوفية والأحذية ومجموعة كبيرة من السلع الاستهلاكية . وهناك كذلك نشاط هام آخر وهو : التجميع والتجهيز ، وإعادة تعبئة البضائع المصنعة التي تستورد في عبوات كبيرة ، بالإضافة إلى صناعات أخرى على طول الساحل ، منها صهر المعادن وتكرير البترول والسكر وإنتاج الغذاء السمكي ، الذي اتسع بطريقة مذهلة . وقد أثارت صناعة صيد

لا تمثل إلا ٣٪ من مساحة البلاد . ولهذا فإن استيراد المواد الغذائية ، يمثل عبئاً ثقيلاً على الاقتصاد . وتقوم الحكومة منذ عهد طويل بتشجيع الاستيطان في الأودية الشرقية ، ولكنها لم تحرز إلا تقدماً محدوداً في هذا المجال . وتغطي الغابات أكثر من ٦٠٪ من مساحة البلاد ، وتوجد مجموعة متنوعة من الأشجار الصلبة الاستوائية في شمال شرقي بيرو ، ولكن استغلالها شاق .

المعادن : بيرو ثالث دولة في العالم في إنتاج الفضة ، ويقع مركز منطقة التعدين ليبرو في سيرو دي ياسكو ، على ارتفاع أكثر من ١٤,٠٠٠ قدم (٤,٢٧٠ متراً) في جبال الأنديز على بعد ١١٠ أميال (١٧٧ كيلو متراً) شمال شرقي ليما . وبالإضافة إلى الفضة ، يتم في هذه المنطقة الفنية بالمعادن ، استخراج النحاس والزنك والرصاص والذهب واليزموت والفسفادايوم والفحم بطرق التعدين المختلفة .

وتوجد كميات كبيرة من خام النحاس المنخفض الدرجة في الصحراء الساحلية لجنوب بيرو . كما يستخرج ركاز الحديد من ماركونا على بعد ٣٠٠ ميل (٤٨٠ كيلو متراً) جنوب ليما . أما صناعة البترول المؤتممة ، فتقع في أقصى

الأسماء، اهتماماً جديداً بإنتاج شباك الصيد من النايلون، وبناء السفن في تشيمبوت.

مشاكل النقل: تقف مشاكل النقل حائلاً دون التقدم الاقتصادي. ومن هذه المشاكل، المتحدرات الحادة، وتخريب الزلازل، وانزلاق الأرض، واجتراف التربة والفيضات الكثيفة المتماصة الأشجار. ثم المناطق الخالية من السكان التي تفصل بين المراكز المأهولة. كل هذه الصعاب، تمثل عقبات كؤود في وجهه المهندس، كما تحول بصورة جديفة دون الالتحام الوطني.

ولا يوجد في بيرو إلا ٢,٢٠٠ ميل (٣,٥٤٠ كيلو متر) من الخطوط العديدة، منها خطوط قصيرة تربط بين العديد من واحات الصحراء المروية، وأقرب الموانئ إليها. وهناك خيطان (أنشأ بحصيلة بيع فضلات الجوانو) يخترقان الداخل بعمق، لربط الساحل بمنطقة سييرا. ومن هذين الخططين، واحد هو الخط الأوسط الشهير، الذي يرتقى حتى يبلغ ارتفاعاً قدره ١٦٠٠٠ قدم (٤٨٧٠ متراً)، وذلك ليربط بين ليما والمدن القائمة في الأنديز الأوسط. أما الخط الثاني، فيربط ميناء موليندو على الساحل الجنوبي بحيرة تيتيكاكا وكوزكو.

والظاهرة الرئيسية في شبكة الطرق (أغلبها غير مرصوف) هي القسطاع الذي يقع داخل بيرو من طريق يان أميركان المباشر (١٢٦٢ ميلاً = ٣٤١٣ كيلو متراً) وهو بمرآكز الصحراء الساحلية، وله وصلات في جبال الأنديز تربط بمدن أركيوبا ويونو تم بوليبي. ومن المقدر أن يتم في السبعينات، إنشاء القسطاع الذي يخترق جبال الأنديز من طريق ريو دي جانيرو- ليما المباشر عبر القارة.

وتعتمد منخفضات بيرو الأمازونية النائية، اعتماداً كبيراً على نهر الأمازون كوسيلة للنقل، ومخرج إلى البرازيل. ولكن أكتيوس وهي الميناء النهري النهائي على الأمازون بالنسبة للشاحنات البحرية، تقع على بعد ٢٣٠٠ ميل (٣٧٠٠ كيلو متر) من المحيط الأطلنطي، وميناء البلاد الرئيسي على المحيط، هو كالاوو على المحيط الهادئ.

وتقوم الخطوط الجوية بدور لاغنى عنه في الاتصال السريع بين الأماكن المنعزلة، وتوجد خدمات جوية دولية بين ليما وبقية أمريكا الجنوبية.

التجارة الدولية: تنجّه صادرات بيرو الرئيسية أساساً إلى الولايات المتحدة واليابان وألمانيا

ترينيداد وتوباغو



المساحة: ١,٩٨٠ ميلاً مربعاً (٥,١٢٨ كيلو متراً مربعاً)
السكان: ١,١٢٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان: ٢,٢٪
العاصمة: پورت أوف سبين (تعدادها ٦٠,٠٠٠)
اللغة: الإنجليزية
الدين: مسيحيين (٧١٪)، هندوس (٢٣٪)، مسلمون (٦٪)
العملة: دولار (تي وت) = ١٠٠ سنت

الثلاث، كاروني وأورتوار وأوروپوتشي، كما توجد في الجنوب الغربي براكين تنفذ الطمي على فترات متقطعة. أما توباغو، فتتكون من مساحة جبلية في الشمال من الأشجار البركانية، ومسطح جنوبي من الحجر الجيري المرجاني، يمتد حتى البحر، ويغزر بالشواطئ الساحرة، والفرص النادرة للتصوير الفوتوغرافي تحت الماء والغطس.

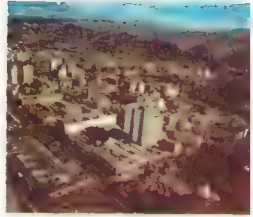
وتقربها من خط الاستواء، يرتفع متوسط درجة الحرارة حتى يصل إلى ٨٠°ف (٢٧°س)، وتتراوح الحرارة بين ٦٥°ف (١٩°س) - ٩٠°ف (٣٢°س)، وتتفاوت الأمطار بين ٥٠ بوصة (١٢٧٠ مم) في الغرب و١٠٠ بوصة (٢٥٤٠ مم) في الشمال الشرقي. وتضم ترينيداد الاستوائية غابات كثيفة على الساحلين الشرقي والغربي، ومناطق تغطيها المستنقعات التي يتم الآن تصريفها. وتغطي الغابات الكثيفة كذلك سلاسل الجبال الثلاث، وهي مصدر للأخشاب التي تستند الحاجة إليها.

السكان: الأماي الذين يبلغ تعدادهم ١,١ مليون نسمة، خليط من الأجناس البشرية، والأفريقية

(ترينيداد وتوباغو) ولاية مستقلة داخل الكومنولث، تتكون من جزيرتين استوائيتين صغيرتين، وجزر صغيرة أخرى في المحيط الأطلنطي، تجاه أمريكا الجنوبية. وتقع ترينيداد على بعد ٧ أميال (١١ كيلومتراً) من مصب نهر أورينوكو في فنزويلا، أما توباغو فتقع على مسافة ٢٠ ميلاً (٣٢ كيلومتراً) شمال ترينيداد.

وقد استقلت الجزيرتان عن إنجلترا في عام ١٩٦٢. ويرتبط تاريخ ترينيداد الاستعماري بتجارة الرقيق، وتأثر بها هذا التاريخ ثقافياً، كما تأثر بعد ذلك باستيراد العمال الهنود والصينيين من جنوبي وجنوب شرقي آسيا. وبرزت من كل هذا ثقافة مميزة لترينيداد، تتميز بموسيقى الآلات المصنوعة من الصلب، ورقصة اللببو، وأهازيج الكاليسو والشعر والفولكلور. وقد حدثت في الجزيرة اضطرابات طائفية، بسبب ارتفاع نسبة البطالة.

الأرض والناخ: تكاد ترينيداد أن تكون مستطيلة في الشكل. توجد بها ثلاث سلاسل جبلية تفصلها أحواض تصرف الأنهار الرئيسية



مدينة بورت أوف سين ، عاصمة ترينداد وتوباغو ومينائها الرئيسي ، وهي مركز تجارة التبرق الهندى ، وتحتل موقعا استراتيجيا في عالم الطرق البحرية للسفن .

برميل في السنوات الأخيرة . ويتم تكرير البترول الخام محلياً في يون أبير وسان فرناندو . وإلى جانب البترول ، يتوفر في ترينداد الأسفلت الطبيعي ، وتوجد بها بحيرة هي أكبر مصدر وحيد في العالم للأسفلت .

وقد اهتمت البلاد منذ الاستقلال ، بتشجيع الصناعات الجديدة ، ومن بينها صناعة المواد الغذائية والأسمدة والكيماويات والاطارات والملاصق ، ويزداد في نفس الوقت النشاط السياحي في الجزر .

النقل والتجارة تتمتع ترينداد بمجموعة ممتازة من الطرق الرئيسية والناوية ، وتطعمها بواخر

بريطانية وأوروبية وأمريكية ، كما توجد خدمات بحرية بين الجسر ، وعدة خطوط جوية . ولا تصل توباغو من هذه النواحي ، إلى مستوى ترينداد ، ولكن توجد بها مجموعة طرق وميناء جوى .

وتقتصر التجارة الخارجية على تصدير خام البترول ومنتجاته والسكر والفواكه والخضر واللبان ، ويتم أكثر هذا التعامل التجاري مع الولايات المتحدة ، أما الواردات ، فتشتمل الأغذية والصناعات المختلفة ، ويأتى أغلبها من المملكة المتحدة .

المساحة : ٨٣,٠٠٠ ميل مربع (٢١٤,٩٧٠ كيلو متراً مربعاً)
السكان : ٨٢٥,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٣ ٪
العاصمة : جورج تاون (تعدادها ١٠١,٠٠٠)
اللغة : الإنجليزية ، الهندية ، والصينية ، والبرتغالية في التحدث .
الدين : مسيحيون (٥٧ ٪) ، هندوس (٣٤ ٪) ، مسلمون (٩ ٪)
العملة : دولار جويانا

جويانا



البناء من السدود ، وترتفع الأرض في الداخل برفق في أول الأمر ، حتى تصل إلى مساحة من غابات الأمطار الكثيفة والجبال . وتتميز منطقة روبيونوى في الجنوب الغربي ، بالمراعى الشاسعة . وتقوم الأنهار الكبيرة بتصريف مياه البلاد كلها . وهذه الأنهار هي ديميرارا ، وبيريس ، وإيسيكويو ، وكورينثيان .

المناخ : المناخ مدارى ، ومعدل الحرارة حوالى ٨٠ °ف (٢٧ °س) ، ولكن المناطق الساحلية تتأثر بنسيم البحر . ويتراوح المطر بين ٦٠ و ١٢٠ بوصة (١٥٠٠ إلى ٣,٠٥٠ مم) وتهطل أكثر الأمطار في موسمين معروفين ، هما أبريل حتى أغسطس ، ونوفمبر حتى يناير . السكان : هناك اختلاف كبير في تكوين الشعب ، فالغالبية (٣٧٧,٢٥٦) من أهل الهند الشرقية .

تقع جويانا (سابقاً جويانا البريطانية) في أقصى الغرب بين الدويلات الثلاث (جويانا وسورينام وجويانا الفرنسية) وتقع كلها شرقي فنزويلا . وقد كانت البلاد تحت سلطة بريطانيا منذ عام ١٨٧٤ حتى ١٩٦٦ ، ثم أصبحت جمهورية في ١٩٧٠ .

الساحل والغاية والمراعى : توجد في جويانا ثلاث مناطق متباينة هي : الساحل ، والغابة ، والمراعى . ولاتكاد التخفضات الساحلية الأهلة بالسكان ، أن يتجاوز عرضها ١٠ أميال (١٦ كيلو متراً) فيما عدا المناطق المحاذية لضفاف الأنهار الرئيسية . حيث تمتد التخفضات مساحة ٤٠ ميلاً ، (٦٤ كيلو متراً) في داخل البلاد . وتخفض هذه المنطقة ٤ - ٥ أقدام (١,٢ - ١,٥ متر) تحت سطح البحر ، وتحميها شبكة دقيقة .

من الزوج ، وهم سلالة الصيد الأفريقيين . وتشتمل المجموعات الأخرى ، أهالي الهند الشرقية والصينيين ، وهم سلالة العمال الذين أحضروا للعمل في المزارع بعد أن ألغى الرقيق . وتوجد إلى جانب ذلك ، أقليات بريطانية وفرنسية وبرتغالية ولبنانية وسورية وآسيانية . وأكبر المدن هي العاصمة بورت أوف سين وسان فرناندو وأريما ، وكلها في جزيرة ترينداد . وأغلب الأهالي مسيحيون وهندوس ومسلمون ، وهناك خطة تعليمية شاملة تهى الدراسة لأكثر من ربع مليون طفل .

الزراعة : تأتى زراعة الأغذية الضرورية في الدرجة التالية لمحاصيل التصدير ، مثل قصب السكر والكاكاو وجوز الهند والمراوغ والموز والتبغ والبن . ولكن هذا التفصيل لمحاصيل التصدير ، يستدعى في نفس الوقت ، الاستيراد المعالى التكلفة للأغذية ، مثل الدقيق ومنتجات الألبان واللحوم والأسماك والأرز . المعادن والصناعة : إذا استثنينا جامايكا ، وجدنا أن ترينداد هي الجزيرة الوحيدة في الهند الغربية التابعة للكمونولث ، والتي توجد بها كميات اقتصادية من المعادن . وقد بدأ استغلال البترول في أوائل القرن الحالى ، وتم الكشف حديثاً عن حقول بحرية تجاه النشاط في خليج ياريا رفعت الإنتاج الإجمالى حتى بلغ ٦٧ مليون



منظر شامل لمدينة جورجيتاون التي يعيش فيها أكثر من خمس عدد السكان . وترى في منتصف الصورة . كاتدرائية سانت جورج المبنية من الأخشاب.

جيانا الفرنسية



مثل الجاجوار والتابير والسلوت والفراول . وكذلك بطيور القباية ذات الألوان الزاهية مثل الماكاو وديك الصقر . وتوجد في الأنهار تماسيح الكايان وتمايين الأناكوندا وزواحف الماناثي . ولما كانت جيانا الفرنسية على بعد درجات قليلة شمال خط الاستواء ، فإن معدل الحرارة فيها ٨٠° ف (٢٧° س) . وتفاوت معدل الأمطار بين ٢٠ بوصة (٥٠٠ مم) على الساحل ، وأكثر من ٨٠ بوصة (٢.٠٠٠ مم) في المرتفعات .

السكان : لا يتجاوز عدد السكان ٥١,٠٠٠ نسمة ، وكلهم تقريباً من الزوج سلالة الرقيق . وتوجد أقليات من الهنود الأمريكيين والصينيين والسوريين والأوروبيين ، وتتركز غالبية الأهل على الساحل ، وتبلغ نسبة الأمية بينهم حوالي ٢٥ % .

الاقتصاد : لا زالت جيانا الفرنسية متأخرة إلى درجة كبيرة . ورغم أن مياهها الساحلية التي يبلغ طولها ٢٠٠ ميل (٣٢٠ كيلو متراً) تزخر بالأسماك ، إلا أن الصيد يكاد يكون مقصوراً على الجمبري ، بواسطة شركات أمريكية للسوق الأمريكية . وفي السبعينات لم تكن الأرض لزراعة تزيد على ١٢ ميلاً مربعاً (٣٩ كيلو متراً مربعاً) مع أن صرف المياه من المستنقعات الساحلية ، يمكن أن يوجد أرضاً ذات تربة خصبة للزراعة . والمحصول الوحيد ذو الأهمية للتصدير هو قصب السكر ، ولكن توجد معاصيل أخرى للغذاء الضروري مثل الأرز والبطاطا والموز والمانيوق . ويقوم بعض الفلاحين بتربية الخنازير والماشية والأغنام . وتصدر بعض الأخشاب الصلبة . وهناك إنتاج محدود من خشب الورد ، أما الأرصد الضخمة من الأخشاب والمعادن فلم يبدأ استغلالها حتى اليوم .

وتعتمد المواصلات أساساً على البحر

تحد جيانا الفرنسية ، البرازيل من الشرق والجنوب ، وسورينام من الغرب . ثم المحيط الأطلنطي من الشمال . وهي أصغر الدول الثلاث التي يطلق عليها اسم جيانا ، ولا تزيد مساحتها على ٣٥,١٣٥ ميلاً مربعاً (٩٠,٠٠٠ كيلو متر مربع) أو ما يوازي سدس مساحة فرنسا . وتعتمد البلاد اعتماداً كبيراً على فرنسا للعون الاقتصادي ، وقد أصبحت في عام ١٩٤٦ مقاطعة فرنسية عبر البحار ، تخضع لنفس القوانين والأنظمة والإدارات السائدة في فرنسا . الأرض والمناخ : تتشابه المعالم السطحية في جيانا الفرنسية ، مع المعالم في سورينام وجمهورية جوايانا ، فترتفع الأرض بميل تدريجي من السهل الساحل إلى منطقة ضيقة من المراعي ، ومنها إلى الجبال الداخلية التي يبلغ ارتفاعها حوالي ٢٦٠٠ قدم (٧٨٠ متراً) . وتغترق المناطق الثلاث جداول مائية تخلق الصمغ أمام الانتقال بين الشرق والغرب ، كما يقتصر اختراق المناطق بين الشمال والجنوب ، على استخدام الشاحنات النهرية والقوارب المحفورة من جذوع الأشجار وغيرها من وسائل الانتقال المائية الضحلة . وتغطي غابات الأمطار الاستوائية الكثيفة ، حوالي تسعة أعشار البلاد ، وتمتلي بالحيوانات

أما الزوج فيبلغ تعدادهم حوالي (٢٢٧,٠٩١) ، وهنالك بعد ذلك أقليات من الهنود الأمريكيين والبرتغاليين والصينيين والأوروبيين . ويسكن حوالي ٢٥ % من الأهالي في العاصمة جورجيتاون (٩٠,٠٠٠) ، وينحدر زوج جويانا من الرقيق الذين كانوا قد شحنوا إليها من أفريقيا ، وبعد إلغاء الرق ، كانت البلاد تستأجر أهالي الهند الشرقية والصين ، ليعملوا في مزارع القصب . ويوجد تنافس شديد وتوتر بين الزوج والجالية الهندية .

الاقتصاد : تسيطر الزراعة والمناجم على الإنتاج الاقتصادي ، ولا تشغل الزراعة أكثر من ١ % من المساحة الكلية ، وتكاد تنحصر أساساً في السهل الساحلي ، ولكنها رغم ذلك تستخدم ، وتقوم بأود نسبة كبيرة من الأهالي . والمحصولان الرئيسيان هما القصب والأرز ، ويزرع أولهما في الضياع الكبيرة ، أما الأرز فمل مستوى الفلاحين . وفي الأعوام الأخيرة ، أزيلت الأشجار من مساحات جديدة من الأرض ، ويتم تصريف مياهها أو رباها .

وتتوفر في جوايانا كميات من البوكسيت ، وهو عنصر التصدير التالي للسكر ، كما يوجد المنجنيز والذهب والماس . وتعتبر جوايانا واحدة من أكبر خمسة بلاد تنتج البوكسيت ، وقد بدأت في عام ١٩٦٦ خطة سبعة للتنمية ، ترمي إلى رفع الاقتصاد بنسبة ٥ - ٦ % في العام ، وكذا تنويع مكونات الاقتصاد . وتجري دراسات لتوليد الكهرباء من مساقط المياه ، ولصهر الألومنيوم .



قرية هيمية في داخل سورينام وبعض هؤلاء الهنود رحل. يبتعهم بعض منهم في غري صغيره، يستمره كهدء وشكل الهنود الأبريكور أفقية في سورينام

ويرأس الحكومة دستورياً حاكم يساعد مجلس الوزراء. أما المجلس التشريعي (ستانن) فمجموعة مثنيين للشعب ينتخبهم البالغون كل أربعة أعوام. وفي عام ١٩٥٤ نالت البلاد حق الحكم الذاتي في الشؤون الداخلية، وهي نتجه منذ ذلك الحين إلى الاستقلال التام. الاقتصاد: في القرن السابع عشر أدخلت

يزيد ارتفاعها على ٤٠٠٠ قدم (١٢٠٠ متر) تقاطع فيها الجداول المائية وتزخر بأنواع ثمينة من الأخشاب. المناخ دون الاستوائي، تطفه الرياح التجارية الشمالية الشرقية التي لا تنقطع على مدار العام. ومتوسط الأمطار ٧٦ - ٩٠ بوصة (١٩٠٠ - ٢٣٠٠ مم) ويقع موسما الأمطار من أبريل إلى أغسطس، ومن نوفمبر حتى فبراير.

السكان يبلغ تعداد الأهالي حوالي ٤٦٠.٠٠٠ نسمة وهم يشملون الزوج من سلالة الأفريقيين الذين استعبدتهم أصحاب الضياع من الهولنديين والبريطانيين، ثم الصينيين والهنود والإندونيسيين واليابانيين. وكما هؤلاء من سلالة العمال الذين أحضروا من جنوب وجنوب شرقي آسيا، ليعملوا في الضياع بعد إلغاء الرق في عام ١٨٦٣ ثم المواتى (ويمثل أهالي الهند الشرقية غالبية السكان) والهنود الأمريكيين والأوروبيين، ويعيش حوالى ٤٠٪ من الأهالي في العاصمة باراماريبو (١٥٠.٠٠٠).

والأنهار، ولا يتجاوز طول الطرق المرسوفة ٢٠٠ ميل (٣٢٠ كيلو متراً) والميناء الرئيسى هو كاين، ويوجد مطار بالقرب منه، وأهم الصادرات الأخشاب والجمبرى، وأغلب التجارة مع فرنسا. وهناك عجز دائم في الميزان التجارى.

سورينام

المساحة: ١٦٣.٠٣٧ ميلا مربعا (١٦٣.٢٦٥ كيلو متراً مربعا).

السكان: ٤٦٠.٠٠٠ نسمة
العاصمة: باراماريبو (عدد سكانها ١٥٠.٠٠٠ نسمة)
اللغة: الهولندية، تاكي تاكي
الدين: بروتستنت، رومان كاثوليك، هندوسيون، مسلمون
العملة: جيلدر سورينامى

سورينام ولاية عبر البحار تابعة لهولندا، تلتقى حدودها مع جويانا الفرنسية في الشرق، والبرازيل في الجنوب، وجمهورية جويانا إلى الغرب، بينما يحدها البحر الكاريبي من الشمال. وكان البريطانيون أول من استمرها في عام ١٦٣٠ ثم خفضت بالتناوب لسلطة بريطانيا وهولندا حتى عام ١٨١٥ عندما انتقلت نهائياً إلى تبعية هولندا، وأخيراً حصلت على استقلالها في ٢٥ نوفمبر ١٩٧٥.

الأرض توجد ثلاث مناطق واضحة المعالم هي: منطقة المنخفضات الساحلية ويبلغ طولها حوالي ٣٥٠ ميلاً (٥٦٤ كيلو متراً) وتتميز بوجود الأنهار والقنوات والصفاف الرملية والمستنقعات. ثم منطقة المراعي ذات التربة الرملية، ويترامح عرضها تقريباً بين ٣٠ و ٦٠ ميلاً (٤٨ - ٩٦ كيلو متراً) وتغطيها الحشائش والأشجار القصيرة. وأخيراً بعد ذلك في داخل البلاد، توجد منطقة المرتفعات الداخلية التي



مظرى لأراض سورينام

الزراعة على مستوى الضباب الكبيرة لزراعة قصب السكر والبن والقطن، ولكن هذا النظام تلقى صدمة قوية عندما ألقى الرقيق. ولأن تحتل زراعة الأرز حوالي ٩٠٪ من الأرض المزروعة المقسمة إلى ملكيات صغيرة. وتعتمد هذه الزراعة على المجهود البدوي. وعلى الري في موسم الجفاف.

أما عماد الاقتصاد للتصدير فهو البوكسيت، إذ أن إنتاج سورينام من هذا الخام، لا يوفقه في العالم إلا إنتاج جسامايكا. وإذا كان أغلب البوكسيت يصدر إلى الخارج، فإن هنالك اتجاهاً متزايداً لمصهره في البلاد، لأن الطاقة الهيدروكهربائية المتوفرة، يمكن أن تنتج الكهرباء الرخيصة اللازمة لهذه الصناعة.

شيلي



ويسمهم البوكسيت والألومينا والألومنيوم بنسبة ٩٠٪ تقريباً من قيمة الصادرات. أما الباقي وقدره ١٠٪ قسومه الأخشاب ومتنجاتها. وتشمل الواردات السلع المصنعة والمواد الغذائية والوقود ومواد التشحيم. وتبذل الحكومة محاولات لتشجيع قيام الصناعات، ولكن هذه المحاولات تصطدم بعدم توفر رؤوس الأموال وضعف السوق المحلية.

وتوجد طرق صاعدة تحبب كل الظروف تربط پاراماريو ومناطق البوكسيت والمطار الدولي في زانديري، ولكن شبكة الطرق ضعيفة، ولا يوجد إلا خط حديدي واحد. ويتم أغلب النقل الداخلي بواسطة الملاحه النهرية.

المساحة: ٢٩٢,٢٥٧ ميلاً مربعاً (٧٥٦,٩٥٤ كيلومتراً مربعاً)
السكان: ١٠,٨٨٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان: ٢,٤٪
العاصمة: سانتياجو (تعدادها ٣,٢٦٣,٠٠٠)
اللغة: الأسبانية
الدين: الكاثوليكية
العملة: إسكودو شيل = ١٠٠ كوندور

جبال ضخمة تضم النطاق الشيلي من الأنديز الذي يشكل حاجزاً طبيعياً بين شيلي وجاراتها بوليفيا والأرجنتين. ويقوم هذا العمود الفقري الجبل، على الطول الكامل لتسليط الشرقية، ويصل ارتفاعه إلى أكثر من ١٨,٠٠٠ قدم (٥,٤٩٠ متر) في الشمال والوسط، ويضم أوجوس دل سالادو (٢٢,٥٣٩ قدماً = ٦,٨٧٠ متر) ثاني أعلى جبل في نصف الكرة الغربي. وتتكسر الجبال في الجنوب الذي يمثل، بالجبال الجبلية الجميلة، والتلالجات والتابع، وأعداد لا تحصى من الجزر المواجهة للشاطئ.

ولو أننا أخذنا مقاطع خلال الشمال والوسط والجنوب في شيلي للأنديز، لوجدنا أن التكوين البني متطابق في طول البلاد كلها، فالأغوار المتوازية المتقاربة للأنديز تكون الحدود الشرقية، بينما يقع غربي الأنديز خندق المحيط الهادئ الواضح المحدد، وهو منطقة المنخفضات الرئيسية التي تمتد من الحدود الشمالية لشيلي حتى بوينرتو مونت. وإلى جنوب بوينرتو مونت، غزا البحر هذه المنطقة من المنخفضات. وتقوم سلسلة ساحلية إلى غرب الخندق، وتتصل في بعض الأماكن بالأنديز بواسطة مرتفعات اعراضية. أما في أقصى الجنوب، فإن السلسلة تكاد تختفي، ولا تبدو إلا على هيئة مجموعة من الجزر. وتشمل شيلي بالأنهار القصيرة التي تسيل في انحدار من الأنديز حتى البحر.

وتتميز شيلي للزلازل، لأنها تقع في المنطقة التي لا ثبات لغشرتها الأرضية. وقد حدث بها أكثر من مائة زلزال على مدى القرون الأربعة الأخيرة.

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية: يضم الطول العظيم للبلاد خمس مناطق مناخية واضحة.

فيمتد الشمال الصحراوي (نورتى جراندى) من حدود بيرو عند أمريكا، حتى كوبيابو، ويضم صحراء أتاكاما التي يبلغ طولها ٧٥٠ ميلاً (١٢٠٠ كيلو متر). وهذه الصحراء من أكثر مناطق العالم جفافاً، وقد تمر السنون دون أن

يحدث إلا ابتداء من عام ١٩٦٤ أن طبق الإصلاح الزراعي بصورة جديّة. وقد كان نزاع الملكية على نطاق واسع، هو الطابع البارز في سياسة (الوحدة الوطنية) التي وضعها دكتور سلفادور آلندي أول رئيس ماركسي يتم انتخابه في أمريكا الجنوبية. وحتى حدوث الانقلاب عام ١٩٧٣ الذي قام العسكريون فيه بعزل آلندي، كان لشيلي أن تفخر بسجلها من الحكم الديمقراطي، والانتخابات الحرة، والاستفتاءات، خاصة إذا قورنت بغيرها من بلاد أمريكا اللاتينية. أرض طويلة ضيقة: تسيطر على شيلي سلسلة

تحتل شيلي شريطاً ضيقاً من الأرض على ساحل المحيط الهادئ لأمريكا الجنوبية، وتحدها من الشمال بيرو، ومن الشمال الشرقى بوليفيا، ومن الشرق الأرجنتين. وتمتد شيلي جنوباً لأكثر من ٣,٠٠٠ ميل (٤,٨٢٨ كيلومتراً) حتى جزيرة هورن، التي تقع على بعد ٥٠٠ ميل (٨٠٠ كم) من الدائرة القطبية الجنوبية.

وحتى عهد قريب، كانت بعض أسرات قليلة تتحكم في الكثير من ثراء البلاد وتجارها. وقد كانت الطبيعة المحافظة التقليدية للملاك (الفلوندو)، هي طابع السياسة في شيلي، ولم



تنتد ستيماجو (شيل) على سهل واسع يوصل إلى سمروغ الأنديز. والمدنية هي عاصمة الجمهورية وأكثر المراكز أهمية في الحياة الاقتصادية والثقافية

تسقط بها الأمطار بصورة تذكر. ويبلغ شمالي شيل على بعد ٦٨ من خط الاستواء، ولكن تيار الهواء البارد الآتي من شواطئ بيرو يطفئ الجو، فيجعل معدل الحرارة في أريكا مثلا ٧٥° ف في الصيف. والشمال الأقصى قاحل بمعنى الكلمة، أما إلى الجنوب، فإن الجداول المتتابعة والتدني والضباب، تتعاون لقيام واحات محلية في الوادي، تساعد على نمو القصب، والشجيرات الخفيفة المقاومة للجفاف. وتأتي بعد ذلك منطقة انتقالية شبه صحراوية (نورتي شيكو) تمتد جنوباً لمسافة ٤٥٠ ميلاً (٧٢٤ كيلو متراً) من كوبيايو حتى إيلابيل. وتقسم الزراعة في أودية الأنهار المتجهة نحو الغرب، مثل هواسكر ودي لوس تشوروس وليماي وأكونكاجسرا. ويتغير المناخ والحياة النباتية بشكل غير ملحوظ، حتى تصل إلى قلب شيل ذي مناخ البحر المتوسط.

ويمتد القلب الأوسطي (زونا سترال) من إيلابيل في حوض نهر تشوايا حتى كونسيبيون على نهر بيبويو، وهي مسافة تبلغ ٤٢٥ ميلاً (٦٨٤ كيلو متراً). ويغطي هذه المنطقة ٧٠٪ من الأهالي، ويسودها مناخ من أحسن ما في العالم، إذ تتفاوت الحرارة من حوالي ٨٠° ف (٢٧° س) في يناير، إلى حوالي ٥٠° ف (١٠° س) في يوليو. وتبلغ الأمطار السنوية

(التي تتركز في أشهر الشتاء) حوالي ٣٠ بوصة (٧٢٢ مم) مع تفسيرات محلية. ويخفض تيار بيرو الهوائي البارد الذي يهب شمالاً من المنطقة القطبية الجنوبية، من حرارة المناطق الساحلية التي قد تقل حرارتها في الصيف عن ٦٥° ف (٨° س) عن الوادي الأوسط. والحياة النباتية تنتمي مع سقوط الأمطار في الشتاء.

أما شيل الضباب (زوناسور) فتتعد ٤٠٠ ميل (٦٤٤ كيلومتراً) من كونسيبيون حتى پويرتو مونت، وهي منطقة تسودها درجات حرارة متعادلة وأمطار متزايدة. ويندر أن يحدث الصقيع شتاءً، وقلما زادت الحرارة على ٦٠° ف (٢٨° س) في الصيف. وتتقوم السلسلة الساحلية بشيء من الحماية للمناطق الداخلية التي يسقط عليها حوالي ٥٥ بوصة (١٢٨٣ مم) من الأمطار في العام: والرياح السائدة هي التي تأتي من ناحية البحر، ولكن تقوم على فترات متقطعة، رياح عاصفية تعرف باسم يونيس تجاتاغ الأنديز حتى الشرق. وتتكون الضبابات الكثيفة التي تغطي سفوح الجبال، من أشجار الزان الزائف وقد تشمل الصنوبريات.

أما المنطقة النائية الغامضة، فهي شيل الأرخيل، وتمتد من پويرتو مونت حتى رأس هورن، وهي مسافة تزيد على ١٢٠٠ ميل (١٩٣١ كيلو متراً). وتعتبر هذه المنطقة التي تضم مضيق ماجلان وتيرا دل فويو الغربية، واحدة من أكثر مناطق العالم تعرضاً للعواصف، وقد تصل الأمطار فيها إلى ٢٠٠ بوصة (٥٠٨٠ سم) في العام. ويكثر سقوط الثلوج في الشتاء، خاصة على مراعي پاتاجونيا. وتتراوح الحرارة على مدى الصام بين ٢٤° - ٥٤° ف (-٤° حتى ٦٥° س) ولا يعيش في هذه المنطقة الكثيرة المطرة المعرضة للرياح، أكثر من ٢٪ من الأهالي. وهذا الثلث في أقصى الجنوب من شيل، تغطيه غابات كثيفة من الأشجار، التي تشمل الزان الزائف والصنوبريات. ويصلد الارتفاع في كل منطقة من المناخ، وتنمو ثوا تحت خط الثلوج أنواع مميزة من نباتات الأنديز، تشمل صنوبر شيل (أو شجرة

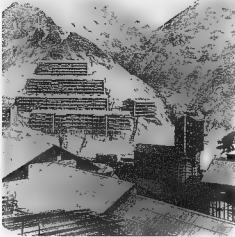
أحجية القرد) ومجموعة من نباتات الأضار ونباتات خفيفة كثيفة.

وتتسمل الحياة الحيوانية في شيل، اليوما والجواناكو والپودو (أصغر غزال)، ولكن جبال الأنديز قد عزلت شيل عن ثروة الحيوانات البرية، التي توجد في وسط وشرق أمريكا الجنوبية.

نماذج السكان: على الرغم من أن أوائل الأوروبيين الوافدين عليها، كانوا من الأسبان، إلا أن شعب شيل أصبح الآن مكوناً من جنسيات عديدة. ففي القرن السابع عشر، وصلت إليها أعداد كبيرة من الباسك (فرنسيو أسبانيا) الذين سرعان ما أصبحوا بين الأثريات البارزة. واجتذب منح الأراضي غيرهم من الأوروبيين، خاصة البريطانيين الذين أصبحوا سريعاً عماد جبالية الأعمال. ووفد على شيل مهاجرون آخرون، في نهاية الحربين العالميتين. ولطول عهد الزواج بين الأسبان والهنود المواطنين، تكونت نسبة كبيرة من المستيزو، أما المجموعات الأروكانية الغامضة والهسندية، فقد قضت عليهما الأمراض والحروب، وإن كان بضعة آلاف من الأروكان لا زالوا يعيشون في الجنوب الأوسط من شيل، وهم يستخدمون لغتين: الأسبانية وهي لغة شيل الرسمية، والأروكانية. أما الفويجيون البدائيون، فقد انقرضوا تماماً من أقصى الجنوب.

وبخلاف كثير من جمهوريات أمريكا الجنوبية، يضم شعب شيل طبقة متوسطة عديدة وقوية، بالإضافة إلى طبقة صناعية لها تأثير كبير في سياسة البلاد، وهما عنصران يؤثران في الإصلاحات الاجتماعية التي أخذت طريقها في السبعينات، وأكثر أهالي شيل من الكاثوليك، والتعليم مجاني وإلزامي بين السابعة والخامسة عشرة. وتعتبر نسبة الأمية (١٧٪) منخفضة بالنسبة لأمريكا اللاتينية. وتقوم جامعة شيل التي تأسست في ١٨٤٢ في سانتياجو، وتوجد جامعات أخرى في كونسيبيون وقاليمايزو وقالديا وأنتوفاجانستا.

ويعيش الآن ٦٨٪ من الأهالي في المناطق



ان التدخين، هو المورد الرئيس لدخل شيل، وخصوصا من النحاس. وتعد إل تينتي (أهل) التي تقع جنوب شرقي سانتياغو، بها أكبر منجم في العالم للنحاس يقع تحت الأرض.

حقول أرز شاسعة حول تالكا. ولما كان حوالي ٧٠٪ من الأهالي يعيشون في زونا سنترال، لهذا فإن المزارع تقوم على مسافات غير بعيدة من الأسواقي، ولكن وفرة الإنتاج الزراعي في المنطقة، تجعلها الموصلات غير المتطورة وتقلب الإنتاج.

والكروم من أهل المحاصيل في إقليم البحر المتوسط، وتحمل زراعة الكروم حوالي ٢٤,٧٠٥ أفدنة (١٠٠,٠٠٠ هكتار)، ويعمل إجمال الإنتاج إلى حوالي نصف ما تنتجه البرتغال، وبعض أنواع النبيذ الشيلي فاخرة، ولكن الأهالي يقلبون على شرب النبيذ بإسراف، فلا يبقوا للتصدير إلا القليل منه.

وتنتج شيلي الوسطى أكثر محصول الشعير، كما أن فيها ثلث ماشية البلاد. أما بقية الماشية، وأكثر الخنازير، ففي منطقة تشيلي الفسافات (زونا سور) التي تنتج كل محصول الشوفان، وأكثر محصول القمح، وتضطر البلاد لاستيراد كميات كبيرة من القمح والمواد الغذائية الأساسية الأخرى. وترعى حوالي ٦ ملايين رأس من الأغنام في مراعي باتاجونيا في الجنوب، وفي تيرا دل فويجو.

في نشاط محدود، وهي تقوم على كميات من الترات الترسية في قاع البحيرات، التي جفت مياهها في الصحاري النملية. وتنقل المياه بواسطة الأنابيب من الأنديز إلى مواقع الترات والمناجم الغالية من المياه، ويشحن إنتاجها من موانئ. أنشئت على أرصف منخفضة صغيرة تقع بين المرتفعات العادية التي تقع على ساحل شيل الشمالي. وتوجد مصانع كثيرة مهجورة، وقرى خاوية تذكر الذي يشاهدها، بمجدها الغابر أيام استخراج الترات.

ويستخرج الفحم على نطاق ضيق نسبياً، وتوجد طبقات ركاز الحديد الضخمة أساساً في المنطقة شبه الصحراوية. ومركز الإنتاج الرئيس كويبايو عاصمة إقليم أتاكاما، أما المياه البحرية فهو كالغزير. ويوجد البترول في جنوب شيل في حقول ماجلان التي ترتفع فوق مضيق ماجلان. وتصل الآبار الرئيسية التي في تيرا دل فويجو الشمالية عبر الأنابيب، بموانئ القنات التي في المضيق. وتنتج الشركة الحكومية للبترول (إيناب) كميات قاربت أن تكفي الاحتياجات المحلية.

الزراعة: تشغل الزراعة المراعي الدائمة، مساحة قدرها حوالي ٢٤,٧ مليون فدان (١٠ ملايين هكتار)، ويعمل ٢٩٪ من الأهالي في النشاطات المختلفة للزراعة. وتقوم الزراعة في الشمال النصف صحراوي، بفضل المياه التي تؤخذ من الأنهار التي تصيرها، ولكن الزراعة المكثفة تتركز في مناطق الفسافات الاستوائية والمعتدلة (زونا سنترال وزوناسور) بعيداً إلى الجنوب، خاصة في الوادي الأوسط الخصب ذي الري الجيد. وهذه المناطق الريفية الجميلة ذات الأودية الوفيرة الإنتاج والمزارع الكبيرة والكروم، لم تزود بكتافة. وهناك مجال لتحسين عائد الإنتاج ومستواه، باستخدام الإشراف العلمي.

وتزرع الذرة في كل منطقة القلب الأوسطي، كما تزرع الفواكه خاصة الخوخ والتفاح في الوسط والجنوب. وتخصص مساحات كبيرة حول سانتياغو لمنتجات البساتين، وهناك

العمرانية، ويقطن العاصمة سانتياغو التي تقوم في مظهر جبيل وسط سهل متسع، حوالي ٣,٢٦٣,٠٠٠ نسمة، أي أكثر من ثلث مجموع الأهالي في البلاد. وليست سانتياغو مقر الحكم فحسب، وإنما هي مركز الحياة الثقافية والاقتصادية.

وقالباريزو هي المدينة الثانية، وتعدادها ٢٥٠,٤٠٠. وقد أقيمت على شواطئ خليج متسع، تحسوة التلال، وهي الميناء الرئيس لشيلي، وأهم مدينة تجارية على ساحل المحيط الهادئ في أمريكا الجنوبية. والمدينة الثالثة في شيلي هي كونسيسيون (١٦٦,٠٠٠) وقد أعيد بناؤها خمس مرات بعد الزلازل، وتقوم الآن على بعد ٣ أميال (٥ كيلو مترات) من موقعها الأول، وعلى بعد ٩ أميال (١٤ كيلو متراً) من ميناء تالكاهوانو، التي هي في نفس الوقت القاعدة البحرية الرئيسة للبلاد، ومن مصانع الحديد والصلب الفرية في هوانسيانو. وقد أصبحت كونسيسيون مركزاً صناعياً رئيسياً، بفضل قربها من مناجم الفحم، وتوفر القوى الهيدروكهربية ومواصلاتها الجيدة.

الاقتصاد: المصانع، يسيطر النحاس على الاقتصاد الشيلي. وقد كان التحكم فيه عادلاً رئيسياً في السياسة الشيلية. وقد تم تأميم كل المصادر المعدنية في عام ١٩٧١ تحت حكم الرئيس أللندي ونوقش تصويص الشركات الأمريكية في صناعة النحاس.

وقدر احتياطي النحاس في شيل، بما يوازي ٤٠٪ من احتياطي العالم. وتعتبر شيلي رابع أكبر دولة منتجة له، وتأتي كيري المصدريين في العالم (بعد زامبيا)، ويوجد في تشوكوبكاماتا بصعراء أتاكاما، أكبر منجم مكتشف في العالم، كما يوجد في إل تينتي، أكبر منجم للنحاس تحت الأرض. وتوجد مصانع استخلاصه الرئيسية في بوتريريلوس وكوبيتيرو. وإن كان أكثر النحاس يصدر خاماً.

أما صناعة الترات، فقد كانت أول مصدر للثروة في شيل، ولكن أهميتها انخفضت مع اكتشاف الأسمدة الصناعية، وإن كانت مستمرة

وفي محاولة لإعادة توزيع الأراضي التي كانت مملوكة لكبار الملاك، أنشأت الحكومة مزارع حكومية، أسستها مراكز الإصلاح الزراعي. ولكن اتضح أن مشاكل إعادة توزيع الأرض، قد خلف عنها نقص في الإنتاج الزراعي، وهكذا اضطرت البلاد في عام ١٩٧٢ إلى استيراد ٣٠٪ من احتياجات البلاد من القمح، بالمقارنة بـ ١٩٪ في عام ١٩٦٩.

الغابات ومصادد الأسماك: توجد أكثر غابات شيلي في منطقة زonasور بين كونسيبيون وپويرتو مونت، ولكن لم يحدث استغلال تجاري لهذه المنطقة النشطة من الغابات. وهناك خطط تنمية تم إعدادها، تشمل إعادة التشجير، وربما شملت مصنوبريات مونتيري التي تصل إلى البلوغ في زمن لا يتجاوز عشرين عاماً. وتوجد مصانع للب الأسماك والورق في كونسيبيون وكونسيبيون وفالديفيا ومراكز أخرى.

وليست الأسماك عنصرأ رئيسأ في الغذاء الشيلي، وإن كانت شواطئها الجنوبية تزخر بالأسماك. ولهذا فإن الحكومة تبدل الآن جهداً لزيادة استهلاك الأسماك، وتنمية صناعة الصيد. ويوجد المحار بكافة أنواعه.

الصناعة والسياحة: شيل واحدة من أكثر بلاد أمريكا اللاتينية اهتماماً بالصناعة، وإلى جانب مصانع الحديد والصلب المندمجة في هوانشياتو بالقرب من كونسيبيون، توجد في البلاد صناعات هندسية وتجميع السيارات ومصانع للمواد الكيماية والورق وورق الصحف والزجاج والأسمنت وغيرها. وأهم مراكز الصناعة سانتياغو وفالباريزو، وتقوم في الثانية صناعات المعادن والأخشاب والمصنوعات الجلدية وغيرها. وهناك مركز صناعي كبير آخر في هواتاكا عاصمة إقليم تالكا، ولكنه أقل أهمية من كونسيبيون التي تنتج المنسوجات الصوفية والورق والزجاج والسليولوز وورق الصحف والأسمنت. وقد تحولت أريكا وپونا أرتاس في أقصى الشمال والجنوب، إلى موانئ حرة بغية اجتذاب رأس المال والصناعة من الخارج.

ولكن نفقات استيراد الخامات اللازمة لقطاع الصناعة في شيل، لا زالت مشكلة، ولا يمكن للصناعة المحلية أن تنجح إلا مع الحماية الجمركية العالية.

وأما شيل احتمالات سياحية ضخمة، بفضل مناطقها الجبلية، وبحيراتها الجميلة النشطة، والأرخبيل الجنوبي المليء بالصيرون. ويبلغ عدد الزائرين الأجانب حوالي ٢٠٠,٠٠٠ في العام، في المتوسط.

النقل: لعبت البواخر دوراً هاماً في نمو هذا البلد البحري الطويل، ولا زالت الخدمات الساحلية وسيلة هامة للنقل، ولا يمكن الوصول إلى الأقاليم الجنوبية إلا عن طريق البحر أو الجو، ولكن ليس هناك إلا القليل من الموانئ.

ويصلح حوالي نصف الطرق (٣٤,٦٣٥ ميلاً = ٥٥,٤٦٦ كيلومتراً) للنقل في كل الأجزاء. وقد تم الآن وصف القطاع الشيلي من طريق بان أمريكيان المباشر، فيما بين أريكا حتى جنوبي پويرتو مونت، ولكن الطرق المستعرضة غير صالحة في الغالب. وتوجد خمسة اتصالات جوية بين شيل وجاراتها، فيمكن الوصول إلى بوليفيا بغطوط أريكا-لاپاز وأتوفاجاستا-أرلاجي، وإلى پيرو بوساطة غط أريكا-

تالكا، والأرجنتين عن طريق خط أتوفاجاستا-سالتا، والخط الحديدى عبر الأنديز.

التجارة الدولية: قد لا تزيد نسبة العمال المشتغلين بالنسيج على ١٪ من اليد العاملة في البلاد، ولكن الإنتاج المعدني يحقق حوالي ٨٠٪ من قيمة صادرات البلاد. والنحاس هو عنصر التصدير المنفرد، وتسيطر الأسعار العالمية للنحاس على الاقتصاد الشيلي. ومن الصادرات الأخرى، ركاز الحديد والمنسوجات الكيماية والورق ولية والغاز المسال وكميات صغيرة من التبذ والفسواكه المجففة. وعلى الرغم من أن شيل بلد زراعي، إلا أنها لا تصدر إلا القليل من الإنتاج الزراعي (أقل من ٦٪ من قيمة الصادرات الكلية). وعلى مدى السنوات، كان العجز في الميزان التجاري، راجعاً بصفة أساسية إلى نفقات استيراد المواد الغذائية والسلع المصنعة، وتشمل الآلات والمعدات الكهربائية. وأهم عملاء البلاد التجاريين، الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا الغربية واليابان.

الممتلكات: تملك شيل في جنوب شرقي المحيط الهادئ، مجموعات جزر چوان فرناندز وديستينترادوس المتناهية الصغر، وجزيرتي إيسنرولا إلى جويليز. أما القطاع الشيلي من الدائرة القطبية الجنوبية (بين ٥٣° و ٩٠° غرباً) فإنه يتداخل مع ما تدعيه نفسها كل من الأرجنتين وبريطانيا.

فنزويلا



المساحة: ٩١٢,١٤٣ ميلاً مربعاً (١٩٢,٠٥٠ كيلومتراً مربعاً)
السكان: ١٣,١٥٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان: ٣,٦٪
العاصمة: كاراكاس (تعدادها ٢,٦٦٤,٠٠٠)
اللغة: الأسبانية
الدين: الكاثوليكية
العملة: بوليفار = ١٠٠ سنتيمو

الكاراببي ٢,٠٠٠ ميل (٣,٢٠٠ كيلو متر) وتحدها كولومبيا من الغرب، والبرازيل من

تقع فنزويلا على الساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية، ويبلغ طول شاطئها على البحر

الجنوب، وجيانا من الشرق، ومن ناحية المساحة تعتبر من الدول المتوسطة في أمريكا الجنوبية.

فنزويلا اسم أسباني يعني غينيس (البندقية) الصغيرة. وقد أطلق عليها الاسم في أوائل القرن السادس عشر، عندما وجد المستكشفون الأسبان، أن الصيادين الهنود يعيشون في مساكن مرفوعة فوق المياه الضحلة لبحيرة ماراكايبو، بشكل يماثل مبانئ البندقية. وقد استقلت فنزويلا عن أسبانيا بعد حوالي ٣٠٠ عام، واتضح أن بحيرة ماراكايبو، عبارة عن حقل غني إلى حد خرافي بالبتروال الذي خلق لفنزويلا اقتصاداً ينمو بسرعة لا مثيل لها في العالم (١٩٣٥ - ١٩٦٠). وما أن حل عام ١٩٦٠ حتى كانت فنزويلا تنتج سبع احتياجات البترول في العالم. وكان من أثر هذا النمو الصناعي أن تكون مجتمع عمراني، يتركز حول العاصمة كاراكاس، وأن تطلق مشاريع عديدة للإسكان والطاقة، ومنذ السبعينات، انضمت الحاجة الشديدة للإقلال من الاعتماد على دخل البترول، لأن الأرصدة المعروفة منه، ينتظر أن تنضب في عام ١٩٩٠.

المناطق الأربع: يمكن تقسيم فنزويلا إلى أربع مناطق رئيسية واضحة التناقض، أولها المرتفعات الشمالية التي تمتد من كولومبيا في اتجاه شمالي شرقي، لتكون نطاقاً جيولوجياً يحاذي

أكثر أجزاء الساحل الكاريبي. والثانية منخفضات ماراكايبو في الشمال الغربي، والثالثة سهول نهر أورينوكو نحو الوسط. وأخيراً مرتفعات جيانا في الجنوب والجنوب الشرقي.

والمرتفعات الشمالية، مجموعة من سلاسل الجبال وأودية الصدع وأحواض الجبال، وهي جزء من مجموعة الأنديز التي تنقسم في كولومبيا وفنزويلا، لتكون سلاسل منفصلة تنفرع نحو الكاريبي. أما في الشمال الغربي، فإن جبال سيرادي بيريبا ومرتفعات سيجويا وكورد الليرادي ميريدا (أكثر من ١٦,٠٠٠ قدم = ٤,٩٠٠ متر) تحيط بمنخفضات ماراكايبو. وفي ناحية الشرق، تقوم سلاسل جبال ترتفع في حدة، وتلتقي مع الساحل الكاريبي، لتكون ما يسمى بالمرتفعات الوسطى، ثم لا تلبث أن تنتهي في شبه جزيرة باريا، التي تتجه كإصبع حادة نحو جزيرة ترينيداد. وتقع أكثر أجزاء المنطقة على ارتفاع بين ٢٥٠٠ - ٤٥٠٠ قدم (١٣٧٠ - ١٣٦٠ متر) وخاصة عدد من الأحواض الهامة التي بين الجبال في المرتفعات الوسطى، مثل التي في كاراكاس وفالنسيا وماراكاي.

وتغطي بحيرة ماراكايبو التاسعة الضحلة، القاع الأوسط للمنخفضات ماراكايبو، ويحيط بها سهل يتراوح عرضه بين ٢٠ - ٦٠ ميلاً

(٣٠ - ٩٠ كيلومتراً) يتحصر بين مياه البحيرة والسفوح الجبلية المنحدرة التي تحيط بها. ومياه الجزء الجنوبي للبحيرة عذبة، ولكنها تصبح غير صالحة للشرب عند الدخول للساحل المختنق. ويفتح هذا المضيق فوق منطقة رملية ليكون اتساعاً ثانياً يطلق عليه خليج فنزويلا. ومن وراء حاجز الجبال الضخم، الذي يلتف في هيئة قوس حول فنزويلا الشمالية، تقع السهول المنخفضة لنهر أورينوكو، التي لا تتميز بأية معالم، وهي بمثابة القلب الواحدة من أكبر شبكات الصرف المائي في أمريكا الجنوبية. وينبع النهر من مرتفعات جيانا، ويحتضن حافة الكتلة الجبلية الضخمة لمسافة تقارب ١,٥٠٠ ميل (٢,٤١٠ كيلومتراً) قبل أن يصب في دلتا كبيرة. وهذه المنطقة التي تبلغ مساحتها ١٢٠,٠٠٠ ميل مربع (٣٠٠,٠٠٠ كيلومتر مربع) تغطيها مجار مائية متقاطعة، كثيراً ما تفيض على ضفافها، وتوجد في الجنوب مساحات شاسعة من المستنقعات.

ومرتفعات جيانا القديمة، التي تغطي قممها الصخور الرملية، لا يزيد ارتفاع هضابها على ٩,٠٠٠ قدم (٢,٧٤٠ متر) وتغطي هذه الكتلة حوالي نصف مساحة البلاد، ولكن مرتفعات جيانا لازالت أقل مناطق فنزويلا معرفة واكتشافاً. ومن محيط المرتفعات، تتساقط شلالات منخلة على هيئة أعمدة طويلة بيضاء، تتحد على جوانب الهضبة، من بينها مساقط الملاك (أنجيل) (٣٢١٢ قدماً = ٩٧٩ متر) وهي من أعلى المساقط في العالم.

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية: يخضع مناخ فنزويلا، وكذا الحياة النباتية فيها، للرياح الشرقية الحاملة للأطمار، ولكن هناك تناقضات محلية بارزة. ففي منطقة الأنديز توجد (الأرض الساخنة) بين مستوى البحر وارتفاع يبلغ ٣,٠٠٠ قدم (٩٠٠ متر). وفي هذه المنطقة، تكاد درجة الحرارة أن تظل ثابتة عند ٨٠° ف (٢٦° س) رغم تغير الفصول، إلا أن النباتات الطبيعية بها تتفاوت بين الغابات المدارية على المنحدرات المطيرة، إلى التيجيرات الخفيفة على السفوح المحمية من الرياح المحملة



سهول المراعي يوسط فنزويلا، تهيئها كلاً ونبيرا المائية



نجد مدينة كاراكاس من بين أكثر مدن أمريكا الجنوبية ازدهارا، وترى هنا وقد التفتت صورتها من أعلى مركز سين بوليفار الذي يرتفع إلى ٢٧ طابقا. و٥ بريلقار محصر مزولا. وقد في كاراكاس.

الأمكان غابات كثيفة نظفية ودائمة الاخضرار، مع مساحات شاسعة من المراعى ذات الحشائش المعتازة.

وتشتمل ثدييات قنزولا الكبيرة الحجم، النابير والجاواور. وتوعين من البية. أما الزواحف فمنها الكايمان والسلاحف وأنواع من الثعابين، من بينها الأناكوندا، وهي من أكبر ثعابين العالم. ويوجد من الطيور البط والكركي ومالك الحزين وطيائر الزيت الذى يعيش في الكهوف، والذي يمتاز بما يحويه جسمه من كمية كبيرة من الزيت.

السكان: ينقسم الشعب وتعداد ١٣,١٥٠,٠٠٠ إلى ٧٠% من المستيزو (خليط أميرندى وأوروى) و ٢٠% من أصل أوروى، ثم أقلية زنجية ومولانو (٨%) وأميرندية (٢%).

ويرتكز حوالى ٩٨% من الأخال في النطاق الجبلى والساحلى الشمالى، وتوجد أعلى كثافات عمرانية وسكانية في وادى كاراكاس. وتضم كاراكاس العاصمة وحدها أكثر من مليونين ونصف من السكان. ويرجع إلى عادات البترول، الفضل في قيام الميناء الشاسعة الملتفة للأتظار، والصدائق والمتنزهات الرائعة، والطرق المباشرة للاتصال السريع. وكل هذه تجعل من كاراكاس، واحدة من أجمل المدن العمرانية في أمريكا الجنوبية، إلا أن سرعة نموها الفائقة، خلقت لها مشاكل إسكانية خطيرة. وقد فشلت مناطق العمران الحديثة الفاخرة في أن تجارى سيل المهاجرين المتدفق من الريف بحثاً عن العمل.

وهكذا تقوم حول المدن مناطق إسكانية حقيرة تنمو من جمالها، ولكن يتحقق الآن تحسين هذه المساكن وبناء المدارس وتطبيق الخدمات الاجتماعية.

ومن المراكز الهامة الأخرى في هضبات الأنديز والأودية والأحواض، مدن باروكويسيتو وقالتسيا وماراكاي. أما المراكز على الساحل فتشتمل الميناء الرئيسى لاجوايرا بالقرب من كاراكاس، وعدداً من المدن الساحلية. والموانئ

الرئيسية الأخرى هي ماراكايو وبويرتو كابلو وبويرتو لا كروز.

وتوجد مدينتان معزولتان في المناطق الداخلية البعيدة، هما سيداد بوليفار (٧٠٠٠٠)، وتقع على نهر أورونكو، وهي ميناء نهري. ومركز تجمع وتبادل تجارى بين سهول أورونكو ومرتفعات جيانا. والمدينة الثانية، تقع بعد ذلك على نفس النهر، وهي مدينة جديدة اسمها سانتو تومى دى جوايانا، وقد اجتذبت أكثر من مائة ألف ساكن حتى أوائل السبعينات، خلطت لتستوعب مليون نسمة.

وأغلب الأخال من الكاثوليك، يستخدم اللغة الأسبانية ٩٥% منهم، وتبلغ نسبة الأمية ٨٠%. وقد أمكن بفضل التسهيلات الطبية المحسنة، أن تنخفض نسبة الوفيات في ١٩٦٦ إلى ٦,٧ في الألف (وهي من أقل النسب في العالم).

الزراعة: لا تزيد الرقعة المزروعة على ٣% من مساحة البلاد، أغلبها في الشمال. ويزرع في (الأرض الساخنة) الموز والكاكاو وقصب السكر والأرز والبطيخ والتبغ. أما (الأرض الدافئة) فتسيطر عليها زراعة البن، وإن كانت بها زراعات هامة أخرى هي الذرة والموالح، ويزرع في (الأرض الباردة) القمح والتسبير والفاصوليا والبطاطس والذرة والكرز والذرة، في حقول صغيرة متناثرة على سفوح الجبال. وتقع سهول أورونكو وواد الجبال، رغم ما يسودها من مياه الفيضان والذباب والأراضى والمستوى الصادى للمواش. إلا أن الرعاة (إيلايرو) لهم المركز الأعلى بها. وتوجد

مزارع أكثر نجاحاً على أهداب المنطقة، وخاصة في المناطق الشاسعة أسفل جبال الأنديز حيث توجد مراعى محاطة بسيجاجات تحصل على الرى، تزرع ولا تتأثر بالفيضانات أو الجفاف. وتحقق هذه المناطق أكبر إنتاج من اللحوم. وإذا كانت الغابات تغطي زهاء نصف البلاد، إلا أن صعوبة الوصول إليها، وقلة الطلب عليها، حالاً دون استغلال أكثرها.

المعادن والتصنيع: إن مصادر البترول الفنية في

بالأمطار.أما (الأرض الدافئة) وهي أقل حرارة، تتميز المنطقة ذات الكثافة العليا في السكان، ويتراوح ارتفاعها بين ٣٠٠٠، ٦٠٠٠ قدم (٩٠٠ - ٢٠٠٠ متر)، ومتوسط درجة الحرارة فيها على مدار السنة ٦٥° - ٧٥° ف (١٣° - ١٨° س)، ويتنوع فيها السرخس وزهور الأوركيد. وعلى مستوى أعلى من هاتين المنطقتين، تمتد المراعى المرتفعة في (الأرض الباردة) حتى تصل إلى علو قدره ١٦,٠٠٠ قدم (٤,٩٠٠ متر) حيث تتوقف المراعى عند خط الثلوج.

أما إلى الجنوب حيث يتناوب الجفاف الموسمى مع الفيضان الموسع، فتتحكم هذه العوامل في الحياة النباتية لسهول نهر أورونكو، فأطمار الصيف الضخمة من يونيه حتى أكتوبر، تحول السهول إلى آلاف من الأسيال المربعة من المياه الضحلة المكشوفة، أما خلال أشهر الشتاء (ديسمبر حتى مارس) فتتسحر الفيضانات تدريجياً وتختلف وادها سلاسل من المستنقعات خلال مناطق المراعى الحشائنية ومجموعات النخيل، وغابات الأشجار الخفيفة. ولا تتوفر التربة الصالحة ولا المراعى ذات القيمة الغذائية، إلا فوق جزر الأراضى الأكثر ارتفاعاً.

وفي جنوب شرقى قنزويلا، حيث تقوم مرتفعات جيانا، تنتشر عليها في كثير من

فنزويلا، قد جعلتها واحدة من أغنى بلاد أمريكا الجنوبية، بعد أن كانت واحدة من أفقرها. وقد كان إنتاج البلاد في ١٩٧٠ الثالث في العالم، ولا تسبقها إلا الولايات المتحدة وروسيا. وعلى أثر الاستكشافات وبرامج الاستثمار في العثريات، تأكد أن حقول ما راكايو، من أكبر حقول البترول في العالم، وخاصة بالنسبة لزيوت الوقود الثقيلة. وتغطي سطح المنخفضات ومياه البحيرة وسفوح التلال المحيطة بها، الآلات الرافعة والطمليات والخزانات، وتمتد الحقول الهامة شرقاً نحو برشلونه ودلتا أورينوكو، لتجعل من هذا النطاق الكاربي مصدراً غنياً لفنزويلا من (الذهب الأسود). وتوجد كذلك كميات من النحاس والفحم في المنطقة.

وتنوفر في مرتفعات جيانا، مجموعة من المعادن تشمل الحديد والمنجنيز واليوكسيت والتيتل والكروم والذهب والماس، ويمسوق استغلالها صعوبة الوصول إلى مناجمها.

ويجب على فنزويلا أن تدخل تنوعاً على اقتصادها، لأن مصادر البترول المعروفة فيها ستنضب قريباً. وقد أدخلت المدن الشمالية كاراكاس وماراكاي وفالنسيا بالفصل مصانع للنسيج والمنتجات الهندسية وتجميع السيارات وصناعة الإطارات والورق والأسمنت وتجهيز الأغذية وأنواع متزايدة من السلع الاستهلاكية. وهناك توسع سريع في صناعات البتروكيماويات والألومنيوم والصبغ. وتعمل المصانع على الطاقة غالباً من الغاز الطبيعي الذي تنقله الأنابيب من حقول ماراكايو.

وقد تأسست في عام ١٩٦٦ في جنوب شرقي فنزويلا، مدينة جديدة للصلب هي سانتو تومي دي جويانا (أوسوداد جويانا) وتستخدم فيها كميات وفيرة من ركاز الحديد والكهرباء المنتجة من مساقط المياه. ومن المتوقع عندما يحل عام ١٩٩٠، أن يتم إنشاء مجمع الطاقة على نهر كاروني والصناعات الثقيلة المختلفة القائمة حول سيوداد بوليفار، لتجعل من هذه المنطقة، واحدة من أهم المراكز الصناعية في أمريكا الجنوبية. التجارة والنقل: كانت عائدات البترول في أوائل السبعينات، تحقق ٩٠% من قيمة

صادرات فنزويلا. وتقوم شركات من أمريكا الشمالية بتصدير ركاز الحديد إلى الولايات المتحدة، وهي تستغل مناجم في سيرو بوليفار وإليو قريباً من نهر أورينوكو. وتصدر كذلك كميات صغيرة من الذهب والماس والمعادن الأخرى، وكذا البن والسكر والأخشاب الصلبة والكاكاو. كما تستورد البلاد أساساً المواد الغذائية والبضائع، ويأتي أكثرها من الولايات المتحدة.

وقد أنشئ عدد محدود من الخطوط الحديدية، تربط موانئ الكاربي ببعض المراكز



في الوداي وحوض الجبل، ولكن طسولها لا يتعدى ٢٩٩ ميلاً (٤٧٥ كيلو متراً). وهناك اهتمام أكبر بإنشاء الطرق، يمثل في إقامة جسر انجوستورا الجديد فوق نهر أورينوكو، الذي يحصره طريق (بان أميركان) المباشر حتى سيوداد بوليفار. وهو أطول جسر معلق في أمريكا اللاتينية، ويربط منطقة النمو الداخلية بشبكة الطرق الرئيسية لفنزويلا. وللخسوط الجوية المحلية أهمية كبيرة، لأن مناطق كثيرة من فنزويلا، لا زال من المستحيل الوصول إليها، إلا عن طريق دروب جبلية وعرة جداً.

جزر فولكلاند

المساحة:	٤,٧٠٠ ميل مربع (١٢,٢٢٠ كيلو متراً مربعاً)
السكان:	٢,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان:	٠,٥ %
العاصمة:	ستانل
اللغة:	الإنجليزية
الدين:	المسيحية
العملة:	جنيه فولكلاند ١٠٠ بنس

فولكلاند مجموعة وعرة منسلسلة تذررها الرياح. ويرتفع السطح في فولكلاند الغربية، إلى ٢,٣١٥ قدماً (٧٠٥ أمتار) عند جبل آدم. أما في فولكلاند الشرقية، فإن مرتفعات ويكهام تصل إلى ٢,٣١٥ قدماً (٧٠٥ أمتار) عند جبل أوسبورن. وابتداء من الشاطئ (الذي تكثر فيه الأزقة البحرية العميقة والتلويحات الصخرية والخلجان الخفية) يرتفع السطح الصخري في الداخل، ليكون في العادة تلالاً مهددة، وهضبة تكسوها حشائش الرعي الخشنة، والأراضي السبخة. وقلما توجد أشجار.

والرياح العالية من معالم جزر فولكلاند، التي لا مفر منها، وتصل الرياح إلى درجة المواصل، في وقت يتراوح بين يوم وخمسة. والنخاع التقليدي مزيج وطب منسطق سريع التقلب، ويتراوح معدل الحرارة بين ٣٦° ف (٣٢° س) في يولي، إلى ٤٩° ف (٩° س) في

جزر فولكلاند، مستعمرة بريطانية تتكون من أرخبيل في جنوب الأطلنطي. اكتشفه قبطان سفينة إنجليزية عام ١٥٩٢. وتقع على بعد ٣٢٠ ميلاً (٥١٠ كيلو مترات) من ساحل الأرجنتين ومدخل مضيق ماجلان، وعلى بعد ٤٨٠ ميلاً (٦١٠ كيلو مترات) شمال شرقي رأس هورن. وقد تنازعت الأرجنتين ملكية الجزر مع بريطانيا منذ عام ١٨٣٢. وعلى الرغم من أن المجموعة تتكون من أكثر من ٢٠٠ جزيرة يبلغ إجمال مساحتها ٤,٧٠٠ ميل مربع (١٢,٢٠٠ كيلو متر مربع)، إلا أن الحياة تتركز في الجزيرتين الكبيرتين وهما فولكلاند الشرقية (٥٨٠ و٢٠٠ ميل مربعاً) = ٦٤٩٥ كيلو متراً مربعاً، وفولكلاند الغربية (٣٨٠ و٣٠٠ ميل مربعاً) = ٨٨٠ كيلو متراً مربعاً) بفصلهما مضيق فولكلاند.

طبيعة وعرة تذررها الرياح: تكون جزر

ثلاثتها متوازية نحو الشمال الشرقي . وتضم الكورديليرا الغربية ، عدة قمم عالية من بينها بركان كومبال (١٦٠٤٦ قدماً = ٤٨٩٢ متر) . وتزداد القمم ارتفاعاً في الكورديليرا الوسطى ، وتغطيها الثلوج . أما في الكورديليرا الشرقية ، فيصل الارتفاع إلى ١٨٣٧٥ قدماً (٥٥٩١ متر) عند ريتا آتورتياكوف في سيرا نيفادا دي كوكوي . ويفصل بين السلاسل الثلاث واديان للنهرين الرئيسيين كوكا وماجدالينا . والنهر الثاني (٩٦٩ ميلاً = ١٥٥٠ كيلومتراً) هو أطول أنهار كولومبيا ، والطريق المائي الرئيسي للنقل . وفي الشمال تنحدر الكورديليرا الغربية والوسطى ، إذ تقتربان من منخفضات الكاريبي . أما الكورديليرا الشرقية ، فتتقسم إلى فرعين يقتحم أحدهما قنزولا ، بينما يتجه الآخر نحو شبه جزيرة جواشيرا . وترتفع أعلى قمم كولومبيا في كتلة الجبال المنخفضة سيرا نيفادا دي سانتا مارتا .

ويقع ثلثا كولومبيا تقريباً شرقي الأنديز ، حيث يوجد سهل شاسع منخفض ، ينحدر في رفق نحو الشرق ، وتصرف مياهه وراود أورينوكو وأمازون . أما المنخفضات شمالي وشرقي السلاسل ، فهي أقل اتساعاً ، وتصرف مياهها في البحر الكاريبي والمحيط الهادئ بالترتيب .

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية :
تقع كولومبيا بالقرب من خط الاستواء . ومناخها مداري أساساً ، يتأثر بشكل كبير تبعاً للارتفاع ، ويختلف بشكل واسع بين منطقة وأخرى . وتهطل على المناطق التي تقع غربي الكورديليرا الغربية زهاء ٤٠٠ بوصة (١٠١٦٠ سم) من الأمطار سنوياً ، مما يجعل بعض أجزائها أكثر المناطق أمطاراً في أمريكا الجنوبية . أما المنخفضات الساحلية الجافة على طول البحر الكاريبي ، فأمتطارها لا تزيد عادة على ١٠ بوصة (٢٥٤ مم) .

والنباتات الطبيعية متنوعة جداً ، وتشمل الغابات المدارية لمنطقة الأمازون ، وإلى شمالها أراض حشائشية مبتلة ، وأحراش المنجروف على

والخسوط الجوية الداخلية . أما الاتصالات الخارجية ، فتمت بوساطة الخدمة البحرية الشهرية إلى مونتيفيديو مسافة ١٠٠٠ ميل (١٦٠٠ كيلو متر) نحو الشمال ، ومنها بوساطة البحر أو الجو إلى لندن .

تواجه جزر فولكلاند : تشمل الممتلكات جزيرة جورجيا الجنوبية (١٥٤٥٠ ميلاً مربعاً = ٣٧٥٥٥ كيلو متراً مربعاً) وجزر سانتونش الجنوبية (١٣٠ ميلاً مربعاً = ٣٣٦ كيلو متراً مربعاً) . وتقع جورجيا الجنوبية على بعد يساوي ١٥٥٠ ميل (٢٥٤٠٠ كيلو متر) جنوب شرقي جزر فولكلاند . أما ساند ويتش الجنوبية (غير مسكونة) فتقع بعد ذلك بمسافة ٤٧٠ ميلاً (٧٥٠ كيلو متراً) في نفس الاتجاه الجنوبي الشرقي . ويقع حوالي ١٥٠ - ٢٠٠ شخص بمسقة دائمة في جورجيا الجنوبية . ويصدر لحم العيتان وزيتها وزيت الفقمه إلى اليابان في الغالب .

يناير . أما الأمطار فلا يزيد معدلها على ٢٦ - ٢٨ بوصة (٦٦٠ - ٧١٦ مم) في العام . والبحر غني بالأسماك ، مما يضمن الحياة إلى الطريق ومستعمرات طائر التوء القادوس وسباع البحر وقنصات الفيل .

كيف يعيش الناس : التعداد الكلي للسكان حوالي ٢٠٠٠ نسمة ، يتركز نصفهم تقريباً في ستانلي التي أسست كمحاصرة في عام ١٨٤٤ مكان ميناء محمي في فولكلاند الشرقية . وكل السكان تقريباً من سلالة بريطانية .

وتكاد تربية الأغنام أن تكون النشاط الأساسي للجزر ، ويوجد منها حوالي ٦٤٠٠٠٠ رأس ، يمثل جزر صوفها عنصر الصادرات الوحيد القيم . وتصدر كذلك بعض جلود الأغنام والجلود المدبوغه ، وتقتصر الزراعة تقريباً على كميات قليلة من الشوفان والبطاطس .

وتتصل القرى الصغيرة المتناثرة بوساطة دروب أرضية غير مهيأة ، وللشعشع الساحلية .

كولومبيا



المساحة : ٤٣٩,٣٣٥ ميلاً مربعاً (١,١٣٨,٩١٤ كيلومتراً مربعاً)
السكان : ٢٥,٨٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل نمو السكان : ٢,٢ ٪
العاصمة : باجوتا (تعدادها ٣,٦٦٨,٨٠٠)
اللغة : الأسبانية
الدين : كاثوليك
العملة : بيزو كولومبي = ١٠٠ سنتافوس

شخص في (لا كولنسيا) ، وهي فترة مخيفة من الفوضى وسفك الدماء ، انتهت باتفاق بين الحزبين الرئيسيين ، على أن يتبادل تعيين رئيس الجمهورية كل أربعة أعوام . ومع هذا استمر العنف والقتل ، تفذيها البطالة والمشاكل الاجتماعية الأخرى .

أرضي الأنديز الشمالية : تدخل جبال الأنديز من إكادور إلى كولومبيا ، حيث تتفرع إلى ثلاثة سلاسل جبلية ، يطلق عليها كورديليرا - غربية ووسطى وشرقية - تتجه

كولومبيا هي الدولة الرابعة حجماً في أمريكا الجنوبية ، وتحتل الركن الشمالي الغربي للقارة ، وتبناها بضع جزر صغيرة تجاه الشواطئ . من بينها سان أندريس في البحر الكاريبي . ولها سواحل على البحر الكاريبي في الشمال ، وكذا على المحيط الهادئ في الغرب ، ويغدا اسمها ذكرى كريستوفر كولومبوس ، الذي اقرب من ساحلها الكاريبي في عام ١٥٠٢ .

وقد عانت كولومبيا من الثورات العديدة والحروب الوطنية ، وهلك أكثر من ٢٠٠,٠٠٠



يبيع محصول الذرة في سانتا ماريا، على الشاطئ الكاريبي لكولومبيا.



إن الطبيعة الخلابة لبحر صيف كولومبيا، تجعل الانتقال بالطرق شاقاً. ولذا كان النقل الجوى والمائي في الأنهار الصاعدة للسلامة، ذا أهمية حيوية واقتصادية.

الممتاز هو المحصول الذي يفوق كل المحاصيل، وقد حقق في عام ١٩٦٩ ما يوازي ٧٠٪ من قيمة الصادرات. وبأى ترتيب كولومبيا الثانية بعد البرازيل في إنتاج البن، كما أنها الأولى في إنتاج البن الهادىء في العالم.

وتشمل المحاصيل الهامة الأخرى، الموز وقصب السكر والأرز والذرة والبطاطس. ويرزق فلاحو كولومبيا كذلك، الفصح والشعير والفطن والتبغ والفواكه. ولتربية المواشي أهمية في بعض المناطق، خاصة في المنخفضات الكاريبية. وفي السهل الذي يقع عند الناحية الشرقية من جبال الأنديز. وهناك اهتمام عام بإنتاج الألبان حول المدن الكبرى.

مع ذلك لا تنتج الزراعة أكثر من ٢٩٪ من إجمالي الإنتاج القومي. ولهذا الانخفاض النسيب في الإنتاج أسباب عديدة، منها انحطاط المستوى الصحي لسكان الريف، والعجز في وسائل التعليم، كما أن الفلاح الصادى يعوزده رأس المال والآلات والأسمدة.

وهناك عامل أكثر أهمية من كل هذا، هو انعدام العدالة في توزيع الأرض، وأثر ذلك على الإنتاج. فإذا استتبنا مناطق زراعة البن، حيث يندر أن تزيد ما تضمه المزرعة في المتوسط على ثلاثة آلاف شجرة، نجد أن بقية الأرض، تتركز في مزارع كبيرة، يملكها عدد قليل من الأسر. ويعيش أكثر الفلاحين ويعملون في المزارع المتناهية الضغر (مينيفونديا) التى يندر أن تزيد

الريف أعدادا ضخمة من الأمال لأن تهجر الريف نحو المدن، ولكن هذه لا تستطيع - لسوء الحظ - أن تستوعب عدداً كافياً منهم. وهكذا يرغبون على أن يعيشوا في أحياء وتجمعات حقيرة، تخلو من المياه الجارية والضروريات الصحية.

وتنفصل المدن الرئيسية عن بعضها بعضاً مسافات شاسعة، وتقع العاصمة باجوتا على ارتفاع ٨,٦٦٠ قدماً (٦٦٤٠ متراً) فوق هضبة سابانا دى باجوتا في الكورديليرا الشرقية. أما المدينة الثانية ميديلين، وهى المركز التجارى الرئيسى، فتقع شمال غربى باجوتا في الكورديليرا الوسطى، على ارتفاع ٥٠٤٦ قدماً (١٥٣٥ متراً)، بينما تقع كالى المدينة الثالثة، وهى مركز صناعى هام، في وسط منطقة زراعية غنية في وادى كوكا. ويونافنتورا هى الميناء الرئيسى على ساحل المحيط الهادى، أما قرطاجة التى أسسها الأسبان في عام ١٥٣٣، فتقع على الساحل الكاريبي.

والتصليم الابتدائى مجاني، ولكنه ليس إلزامياً، وتحول طبيعة السطح الجبلية في المناطق الثانية دون الانظام في الدراسة. وقد كان عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية والثانوية أكثر من ٢,٧ مليون في أواخر الستينات، وتوجد بالبلاد أكثر من ٢٠ جامعة، تضم أكثر من ٦٠,٠٠٠ طالب. ونسبة الأمية الآن أكثر من ٢٠٪ بالمقارنة بنسبة ٩٠٪ في عام ١٩٠٠.

الحكومة: نظام الحكم في كولومبيا رئاسى ديموقراطى، ويقسم السلطة التشريعية مجلسان هما مجلس الشيوخ ومجلس النواب، ويتنخب الأعضاء لمدة أربعة أعوام، كما ينتخب رئيس الجمهورية لمدة أربعة أعوام أيضاً بالتصويت المباشر. ولكن لا يمكن إعادة انتخابه قبل مرور أربعة أعوام. ولكل مواطن بلغ الواحدة والعشرين حق الانتخاب.

اقتصاد أسامه البن: لا تكاد الأرض المزروعة تتجاوز ٤٪ من مساحة البلاد. ومع هذا فالزراعة هى النشاط الرئيسى في كولومبيا، وتستخدم ما يقرب من نصف اليد العاملة. والبن

ساحل المحيط الهادى، وشجيرات الصحراء الغليظة في لاجواجيريا، وغابات مدارية عشبية، وأراضٍ شائشة على طول مقاطع من نهري كوكا وماجيدالينا، وغابات أليبة على الجبال المرتفعة. أما الحيوانات البرية، فتكون مجموعة غنية، تمثل المناطق المختلفة، وتشتمل الثدييات الكبيرة مثل الجياجوار والذئبة ذات العيونات، كما تضم حوالى ١٥٠٠ نوع وتحت نوع من الطيور، وعددا لا يحصى من الزواحف والبرمائيات والحشرات.

السكان: يتكون الشعب الكولومبى من ثلاثة عناصر من الأجناس البشرية هم: الهنود الأصليون، والبيض الذين جاءوا من أسبانيا، والزنجى الذين أرسلوا إلى كولومبيا منذ أيام الفزو الأسبانى. وقد حدث امتزاج قوى بين هذه العناصر، وتتسبب الغالبية الآن إلى المستيزو (خليط البيض والهنود) أو المولاتو (خليط البيض والزنجى)، ولا يمثل الهنود أكثر من ٥٪ من تعداد الشعب.

يزداد تعداد كولومبيا بمعدل مخيف يبلغ ٦٠٠,٠٠٠ نسمة سنوياً، مما يشكل استهالة لتخفيض البطالة ورفع مستوى المعيشة. ولم تصادف حملات تحديد النسل نجاحاً يذكر، ويرجع ذلك جزئياً إلى الاتجاه المحافظ التقليدى للكنيسة الكاثوليكية القوية.

يعيش أكثر الناس في الثلث الغربى للبلاد، الذى تسوده الجبال، ويدفع الفقير الذى يسود

مساحتها على ٥ أفدنة (٢ هكتار)، كما أن هناك كثيرا من الأسر الريفية لا تملك شيئاً من الأرض.

المعادن: توجد في كولومبيا ثروة معدنية هائلة، ويشمل الإنتاج المعدني البترول وركاز الحديد والفحم والحجر الجيري والذهب والزمرد والملح، وأغلبها للاستهلاك المحلي. ويتم مع مرور الوقت، الكشف عن مصادر أخرى، ومعادن غير هذه في المناطق غير المطروقة.

وكولومبيا منتجة رئيسية للبترول في أمريكا الجنوبية، وتوجد الحقول الرئيسية في بارانكا، بريميا على الضفة الشرقية لنهر ماجدالينا وشمال كوكوتا، وينقل منها البترول عبر الأنابيب فوق جبال الأنديز حتى ساحل الكاريبي، ثم في منطقة يوتومايو في الجنوب الأقصى للبلاد.

يستخرج ركاز الحديد والفحم من مقاطعتي كوتديناماركا وبوياكا، ويستخدمان أساساً في مصنع الحديد والصلب في بازدي ريو، كما توجد مناجم فحم هامة في سيريجون ولاساجوا في مقاطعتي لاساجويرا وسيزار، وفي مقاطعة فالدي دي كوكا (حيث يستخدم الفحم أساساً لتوليد الكهرباء). ولدى كولومبيا أكبر رصيد من الفحم، وتنتج أكبر كميات منه في أمريكا الجنوبية، وبأى ترتيبها السادسة في الإنتاج العالمي.

يستخرج الزمرد أساساً في مقاطعة بويكا،

والذهب والفضة من أنتيوكيا. أما البلاتين فمن شوكو. ومنذ قرون عديدة، يستخرج الملح من مناجم زيباكويرا. وليس من المتوقع أن يستهلك رصيده في ظرف مائة عام أو أكثر. وأجمل ما في هذه المناجم، كاندرياني تحت في الصخر الملحي تحت الأرض.

الصناعة: يتركز الإنتاج الصناعي في المدن الرئيسية الثلاث بوجوتا ومديلين وكالي. وقد حدثت أهم دفعة للتصنيع أثناء الحرب العالمية الثانية، عندما طبقت سياسة إيجاد البديل للواردات. وتبعاً لذلك أصبحت كولومبيا ذات اكتفاء ذاتي بالنسبة للأغذية والمشروبات المرطبة والمنسوجات ومنتجات المطاط على سبيل المثال، ولكنها ظلت تعتمد بدرجة كبيرة على الاستيراد بالنسبة للألات والمعدات الأساسية. ويتوقف مستقبل الصناعات المحلية للسيارات والورق والكهرباء والكيماويات والصلب، على الخبرة ورأس المال الأجبيين، ولكن جهوداً تبذل للتخلص من هذا الاعتماد. وتنتج الحكومة في خطة التنمية، لأن تعنى باختيار التمويل الأجنبي، وتطوير الزراعة والصناعة الثانوية، كما يتركز الاتفاق على تحسين مصادر المياه والكهرباء والتعليم والنقل. وتحصل كولومبيا على أكثر من ثلثي الطاقة التي تلزمها من مساقط المياه، ويتزايد استخدام الغاز الطبيعي. التقل: من العوامل التي وقفت حائلاً خطيراً أمام إنشاء الطرق، العواصف الجبلية الضخمة. والمساحات النائية من الغابات المدارية، إلى

جانب مشاكل التمويل العويصة.

حقاً إن أكثر المدن الكبيرة أصبحت متصلة بطرق مباشرة، ولكن لا زالت هناك استثناءات هامة، مثل حالة مديلين وبوكارامانجا الدينيتين الثانية والسادسة في البلاد، اللتين لا يربطهما طريق مباشر.

ولا يوجد إلا حوالي ٢,١٦٤ ميلاً (٣,٤٨٣ كيلومتراً) من الخطوط الحديدية الضيقة، تملكها الدولة بأكملها. وفي كثير من الأحيان، يمكن قطع أي رحلة بالسيارات العامة أسرع من استخدام القطار، وإن كانت خدمات السكة الحديدية قد زادت من سرعتها كثيراً في السنوات الأخيرة. وعلى الرغم من الجفاف الموسمي، يظل نهر ماجدالينا، شرياناً مائياً حيويًا لنقل الركاب والبضائع. وتوجد مسافة تبلغ ٩٠٠ ميل (١٤٥٠ كيلومتراً) من طول النهر، تصلح للملاحة، وتصل البواخر النهرية حتى لادورادا. وتفخر كولومبيا عن حق بخطها الجوي، ويقال إنه أول خط تجاري بدأ نشاطه في العالم (١٩١٩)، ويستمر أحياناً الخط الرئيسي، بخدماته الدولية والمعلية الممتازة.

التجارة: تعتمد كولومبيا إلى حد كبير، على تصدير المحصول الرئيسي وهو البن. وقد بلغت قيمة صادراته ٣٤٣ مليون دولار في عام ١٩٦٩، مما يجعل اقتصاد البلاد خاضعاً لتقلبات الأسعار العالمية. ومن الصادرات الرئيسية الأخرى، البترول والموز وزيت الوقود والسكر. وتواجه الجمهورية دوماً مشاكل في ميزانها التجاري.

استرالیشیا



أستراليا



المساحة: ٢,٩٦٧,٨٩٢ ميلاً مربعاً (٤٨٦,٨٤٨ كيلومتراً مربعاً)
السكان: ١٤,٢٢٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان: ٢٪
العاصمة: كانبرا (تعداد ٢٩٥,٤١٤ نسمة)
اللغة: الإنجليزية
الديانة: أنجليكان (٢٣٪)، كاثوليك (٢٥٪)،
ميثوديون (١٠٪)، ديانات أخرى (٣٠٪)
العملة: دولار أسترالي = ١٠٠ سنت

أستراليا في التاريخ

القارة قديمة جداً من الناحية الجيولوجية، حديثة من الناحية التاريخية. ويرجع السبب في تأخر الكشف عنها، وتأخر الاستقرار فيها بعد ذلك، إلى عزلتها النسبية عن بقية العالم، إذ أنها تقع بأكثرها في نصف الكرة الجنوبي، ويحيط بها المحيطان الهندي والهادي. ولم تجذب أستراليا الأوروبيين، في بادئ الأمر، لأنها لم تكن في طريقهم إلى بلاد الهند في الشرق.

وقد اكتشف جيمس كوك الملاح الإنجليزي ساحل القارة الشرقي، وطالب به رسمياً لبريطانيا (١٧٧٠). وظلت أستراليا أغواها عديدة، تخدع بريطانيا كمستعمرة بعيدة ترسل إليها المحكوم عليهم، وإن رحل إليها كذلك بعض الأحرار، ليستقروا فيها.

وكانت مشاكل الناج والنفق البري، عوامل هامة في تقرير شكل الاستقرار الذي برز حول السواحل. وقد تطور اقتصاد البلاد ببطء. بإدخال أغنام المرنو، وتكوين مزارع القمح، ومحطات المناصية، واكتشاف الذهب وغيره من المعادن. وتكونت المستعمرات الأسترالية في ثمانينيات القرن الثامن عشر. وفي أول يوم من عام ١٩٠٦ برز كومونولث أستراليا إلى الوجود، واليوم يتكون كومونولث أستراليا من اتحاد فيدرالي لست ولايات (نيوسوث ويلز، وفيكتوريا، وكوينزلاند، وأستراليا الجنوبية،

الكومونولث الأسترالي هو الوحيد بين شعوب العالم الذي يحتل قارة بأكملها. وإذا كانت هذه القارة أصغر القارات كلها وأقلها سكاناً، فإنها رغم ذلك من أغناها وأكثرها نشاطاً.

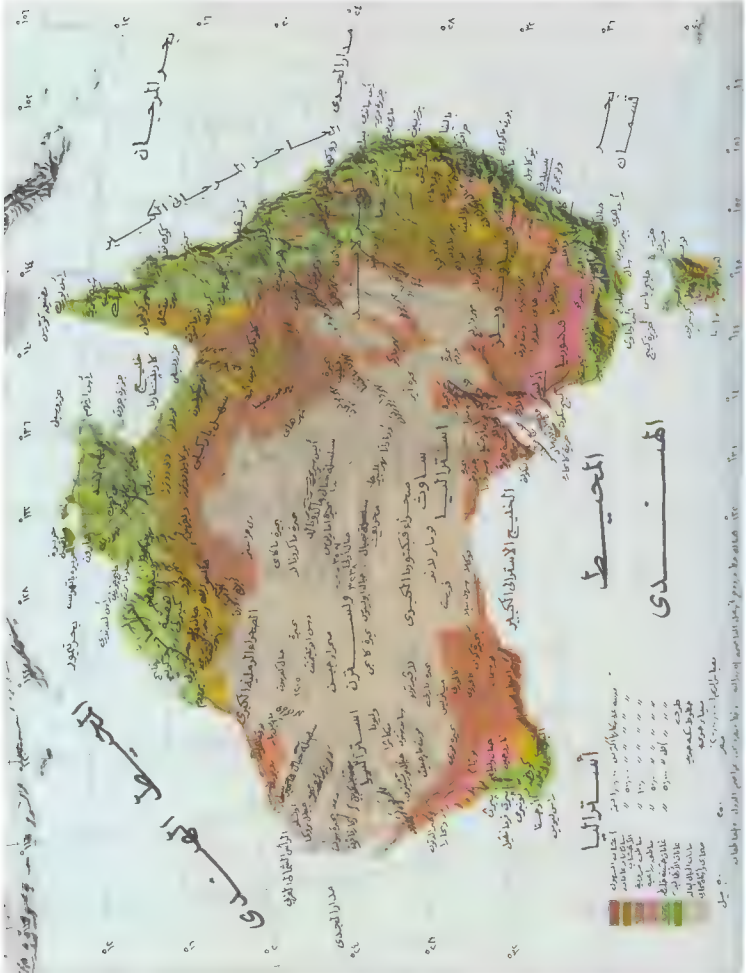
وقد اتضحت روعة التقدم بشكل خاص بعد الحرب العالمية الثانية، فبعد أن كانت أستراليا بلداً يظن عليه نشاط المراهي، فتنتج الصوف واللحوم ومنتجات الألبان، أصبحت الآن منتجة رائدة للرمصاص والزئبق وركاز الحديد وغيرها من المعادن، ومصدرة عظيمة للسلع المصنعة. وقد تراخيت أواصر الاستثمار القديمة مع بريطانيا بعد أن اتضح بعد الحرب العالمية الثانية، أن بريطانيا أصبحت عاجزة عن تقديم شيء من الحماية لها، وهكذا يزداد اتجاها أستراليا الآن نحو الولايات المتحدة واليابان في الشؤون العسكرية والاقتصادية، وتتعمل أستراليا الآن مسؤولية الدفاع في جنوب شرقي آسيا، وجنوب غربي المحيط الهادي، وقد احتلت اليابان مركز بريطانيا السابق، كأكبر عميلة عبر البحار. ومن المتوقع أن يزايد التعاون بين البلدين في شؤون المحيط الهادي وجنوب شرقي آسيا. وقد قامت بريطانيا واليابان بتقديم رؤوس الأموال لاستغلال الثروة المعدنية الضخمة في أستراليا، ولكن الولايات المتحدة أصبحت الآن من أهم البلاد التي تتعامل معها عبر البحار، في ميدان الاستثمار.

وأستراليا الغربية، وتسمانيا) ومن إقليمين: الإقليم الشمالي، والإقليم الأسترالي الرئيسي. وجه أستراليا

أكثر القارات استواء في السطح: أستراليا أكثر القارات استواء في السطح، وتتمايز بهذا الاستواء الهضبة الغربية، أو الدرع الأسترالي الذي يمتد من الساحل الشمالي الغربي، عبر نصف القارة، ويشهد برقي في اتجاه الشرق، ليبلغ أقل ارتفاع له في أستراليا الجنوبية حول بحيرة آير وهو ٤٣ قدماً (١٣ متراً) تحت سطح البحر. وأكثر الصخور صلابة، هي التي استطاعت أن تقاوم عوامل التعرية مدى العصور، فتظل بارزة فوق المستوى العام لسطح الأرض. ويبدو ذلك، على سبيل المثال، في سلاسل جبال ماكديويل ومعجرف الوعرة التي تقع في (رد ستر) للقارة، حيث تكسي الطبيعة بلون أحمر بني. وتقع إلى جنوب غربي بنابيع أليس، صغرتان من أكبر الصخور المنفردة في العالم، وهما: صخرة أيرز التي تقع في المركز الجغرافي لأستراليا تماماً، وجبل أولجا.

وتمتد السهول دون توقف من خليج كارينثاريا في الشمال، حتى خليج سينسر في الجنوب. وتساب عدة أنهار في الشمال، ونصب في خليج كارينثاريا، ويحده بعضها من هضبة باركلي. أما في الجنوب، فيقوم بتصريف المياه نهر موري وروافده دارلنج وإمارادجي. ونهر موري هو نهر أستراليا الرئيسي، ويبلغ طوله ١,٦٠٠ ميل (٢,٥٧٥ كيلومتراً). وهناك كثير من الأنهار تبدو واضحة على الخرائط ولكنها لا تنشط إلا في موسم الأمطار. وينطبق ذلك بنوع خاص على الجدول التي تنفذ في بحيرة آير، التي تكون في العادة مساحة من الطمي الجاف الذي يملؤه الملح.

وترتفع في الشرق والجنوب الشرقي السهول من المنحدرات الغربية لسلسلة جبال الفاضلة الضخمة التي تمتد من شمال كوينزلاند، حتى تسمانيا. وتتكون هذه المرتفعات الشرقية، من سلسلة متداخلة منقطعة من الهضاب السهول الواسعة المرتفعة، قد يصل عرضها في بعض





لا تزال أستراليا هبة بالساح التي تصعب نادرة الوجود تدرجها في بلاد أخرى. وعلى ذلك المساحات التسعة الهائلة ويتكون الجانب الأعظم من القارة، من هضبة شبه صحراوية مع زواجات نادرة، ويتلقى الترق فقط مطرا أكثر. والنشاطه منظم بصفة عامة (١٦) إلى اليين. ساطعه طلع فاس ديبس قرب داروين في أستراليا الشمالية (٢) منطقة سماء في أراضي أترنهم، وتقع أيضا في الشمال. وتكون الزراعة المباشرة على الرادى المتوسط، منطقة انتال وتعود بين الغاية والأستيس



ويتميز الصيف في الجنوب، سواء في الجنوب الغربي أو الجنوب الشرقي، بموجبات حرارة متباعدة، مع جو لطيف من الأعاصير المضادة. أما الخلاص المرتقب. فيأتي مع كتل الهواء الأكثر انخفاضاً في الحرارة التي تصحب الضغط المنخفض، والتي تتحرك جنوب القارة في اتجاه غربي- شرقي. أما على الساحل الشرقي فإن الرياح التجارية السائدة المنجهة إلى الشاطئ، قد تحل محلها رياحا حارة جافة ميتعة عن الشاطئ، ولكن هذه الحرارة الخائفة، بما تلبث أن تطفها رياح جنوبية أكثر برودة. وهذه الدورة تتكرر في سيدني بانتظام مدتهى.

ويوجد الشمال مناخ لطيف في فصل الشتاء، وأضداد الأعاصير. فتكثر فيه السحب والرعد والأمطار، كلما انتقل نطاق الانخفاض الجوى من جنوب أستراليا في اتجاه الشمال. وهكذا يمكن تقسيم أستراليا، بصفة أساسية، إلى

الجنوب الشرقى. وفي أقصى الجنوب الغربى، تشتد حرارة الصيف بدويصة كبيرة، حتى يبلغ أقصىها في الظل أكثر من ١٠٠° ف (٣٨° س) أما درجات الحرارة في الشتاء، فتتراوح بين ٥٠° ف (١٠° س) في الجنوب و ٧٥° ف (٢٤° س) في الشمال.

والعوامل التي تسيطر على الأنماط المناخية أساسا، هي اختلافات الضغط الجوى موسميا فوق القارة، ففى الصيف يسيطر على شمال أستراليا ضغط منخفض وما يصحبه من كتل هوائية حارة رطبة غير ثابتة، تجذب الرياح الموسمية الشمالية الغربية. وتأتي هذه الرياح معها بأقطار غزيرة غير متوق بها، ويصحب موسم (الرطوبة) كما تمر عليها أعاصير عنيفة من وقت لآخر، ورياح قد تفوق سرعتها ١٠٠ ميل في الساعة (١٦٠ كم في الساعة)، وتسبب سيول الأمطار في فيضانات متسعة ودمار للممتلكات.

الأقاليم إلى ٣٠٠ ميل (٤٨٠ كيلو مترا)، وتنتهى هذه السلسلة في نيوسوت ويلز، وشمال شرقي فيكتوريا بجبال الألب الأسترالية، وهي أعلى جبال القارة، ويرتفع فيها جبل كوشيسكو إلى ٧,٣٢٨ قدما (٢,٢٣٤ مترا). ويقوم على طول ساحل كوينزلاند، الحاجز البحرى العظيم، وهو أكبر حاجز مرجاني في العالم، ويمتد حتى مصب نهر فلاي في بابوا الغربية، ويغطي مع الجزر الصغيرة المنخفضة والمرجان الضمور، مساحة تبلغ ٨٠,٠٠٠ ميل مربع (٢٠٧,٢٠٠ كيلو متر مربع).

أنماط المناخ: تقع أستراليا بين درجتى عرض ١٠° و ٤٠° جنوبا ويغلب عليها المناخ الدافئ الجاف، وتسقط الشمس فيها بمعدل يزيد على ثمانى ساعات في اليوم. وأكثر الأشهر حرارة في الجنوب هي: يناير وفبراير، أما في الشمال فهما نوفمبر وديسمبر. وباستثناء المنطقة المرتفعة في

منطقة رياح تجارية شمالية ذات صيف مطير وشتاء جاف، ثم منطقة تنتمي إلى إقليم البحر المتوسط، ذات صيف جاف وشتاء مطير، مع قيام منطقة انتقالية بين الاثنين.

وتظهر الأرقام القياسية للأمطار (أكثر من ١٧٧ بوصة أو ٤٤٩٢ مم) في العام في نواح من كوينزلاند الشرقي، كما يسقط في غرب تسمانيا ١٤٥ بوصة أو ٣٦٨ مم. ولكن الأمطار تقل بسرعة، كلما ابتعدنا عن الساحل في اتجاه وسط القارة الفاحش، حيث لا تتأثر بعض المناطق أكثر من ٥ بوصات (١٢٧ مم) من الأمطار في العام. ولا يعطى إلا جزء صغير من أستراليا بالأمطار الوفيرة. أما في أغلب المناطق، فإن معدل التبخر المرتفع، يعني أن نسبة كبيرة من الأمطار تضعف قبل أن يستفيد منها. وقد أجريت تجارب لوسائل ترمي إلى الاحتفاظ بالماء، مثل نشر طبقة رقيقة كيميائية فوق خزانات المياه، وتتسبب فترات انخفاض الأمطار عن المعدل، في القضاء على محاصيل الموزع في مناطق شاسعة.

الحياة النباتية: أغلب النباتات الطبيعية المتنوعة أسترالية تماما، يمكنها الحياة في مناخها الشديد الجفاف، وأشجار الكافور تظل نوعا واسع الانتشار، يشتمل في عدة مئات من الفصائل، يتفاوت في الارتفاع بين ٢ قدم (٠.٦ متر) وأكثر من ٣٢٠ قدما (٩٨ مترا) ويطلق عادة على أشجار الكافور في أستراليا، أشجار الصمغ. وتشتمل شجرة الصمغ الأزرق المنتشرة ذات الأوراق الضيقة، واللحاء المتقشر. ويوجد في أوراق شجر الكافور زيت عطري، تشترك رائحته الجميلة في إخفاء شذو لا ينشئ على الغابة الأسترالية. ويوجد حوالي ٦٠٠ نوع من السبسط في أستراليا بأسمم الوتل، وهذه الشجيرات القوية، تعتبر النبات الطبيعي المثالي للفضة، وكثيرا ما تتخذ زهرتها الذهبية، كرمز قومي. ومن النباتات المزهرة الجميلة العديدة، كف القنفر الذي يزدهر بزهرة تعتبر واحدة من أشهر الزهور البرية في أستراليا الغربية، وكذا زهرة سموت الوارثان الحمراء الداكنة، التي توجد على الساحل الشرقي، وتعتبر الزهرة

الرمزية لنيو ساوث ويلز.

ويتمد موسم نمو النباتات في الجنوب الشرقي الساحلي إلى أكثر من تسعة أشهر. ولذا تنمو فيه الفصائل التي تتأقلم مع الظروف المطرية وشبه المطرية. وتوجد في كوينزلاند وتسمانيا نيو ساوث ويلز، مناطق ساحلية تغطيها الغابات الاستوائية دائمة الاخضرار. أما في غرب تسمانيا، فتوجد غابات الأمطار المعتدلة، أغلبها من أشجار الزان الجنوبي. وهناك مناطق أخرى في الجنوب الشرقي، تغطيها شجيرات ذات أوراق جلدية الملمس.

وهناك قطاع ثان يضم مناطق يمتد فيها موسم النمو بين خمسة وتسعة أشهر، وهي الساحل الشمالي، والمرتفعات الشرقية من كوينزلاند، وجنوب شرقي أستراليا الجنوبية، وجنوب غربي أستراليا الغربية. وتنتشر في مناطق الأمطار الصيفية، شجيرات جلدية الأوراق، وغابات مفتوحة. أما حيث يجلب الصيف الجفاف، فإن النبات الطبيعي الرئيسي، هو الماللي، وهو نوع فقير من الكافور.

ويوجد قطاع آخر من النبات الطبيعي، يحتاج النمو فيه إلى فترة بين شهر وخمسة أشهر، ويتميز بالنباتات الشديدة المقاومة للجفاف. وفي كوينزلاند ونيو ساوث ويلز تعل محل الغابات المنخفضة، سهول حشائشية، وأراضي غابات ودي، أو أشجار الماللي والمولجا. وعلى حدود الصحاري في الشرق، سهول ممتدة تنمو فيها الشجيرات الملحية والمولجا. وفي درمستر الساحل، تنمو أكام من الحشائش، تحدد أطراف الصحاري الرملية، بينما تنمو في المناطق الأدنى حشائش سينيفيكي القشرة. أما في الألب الأسترالي وجبال تسمانيا، فتوجد مناطق صغيرة من النباتات الطبيعية الألبية.

وقد حدث تغيير كبير في نمط الحياة النباتية، بسبب إزالة الأشجار من الغابات، وإدخال النباتات الشديدة القسرة، وإن كان ذلك قد تسبب في بعض الحالات في نتائج اقتصادية خطيرة، مثل حالة صبار كثرى الأمريكي إنسانك، الذي أدخل في كوينزلاند، وسرعان ما انتشر بمعزل مخيف بلغ مليون فدان في

العام. وقد أمكن في النهاية التحكم في هذا (الأخطبوط الأخضر) كما كان يطلق عليه بوسائل بيولوجية، وذلك بإدخال فراشة كاكوبلاستس.

الحياة الحيوانية الفريدة: يطلق على أستراليا بلد العفريات الحية. وتدل حيوانات المنطقة الفريدة، على أن القارة قد انفصلت عن بقية العالم في الزمن الثاني الذي امتد منذ ٢٢٠ مليون حتى ٧٠ مليون سنة مضت. وتضم أستراليا بعضا من أكثر الثدييات الحية بدائية، مثل حيوان منقار البط، وتنفذ النمل، وأنواعا كثيرة من ذات الجراب، تضم الكوالا الذي يشبه الدب الصغير والكف والوالاي والوميت والايوسوم الأسترالي.

وتشمل الثدييات المشيمية، الخفاش والحيوانات القارضة والدنجو، وهو حيوان وحيد مأكرا يقتل الأغنام ولا يقل عدده الفلاحين له، من عدائهم للآرانب. وتوجد أنواع كثيرة من الطيور، منها طائر الإيمو الفريد والكاسواري والوندو الضحك ويمتاز بقدرته الفائقة على قتل الثعابين.

وتضم الزواحف نوعين من التماسيح، وسلحفاة الماء العلو، وفرة من السحالي، وأكثر من مائة نوع من الثعابين، تشمل ثعابين النمر القاتل. وتوجد عناكب سامة في أستراليا، وتشتهر القسرة بثروة من أنواع الحيوانات السامة.

السكان

الثقافة والعادات: ينحدر ٨٦% من أهالي أستراليا من أصل بريطاني. وهذه حقيقة تساعد على وجود تناسق مدش في العادات ووجهات النظر على مستوى الشعب كله.

وتعكس أصول شعب أستراليا المنحدر من البريطانيين وحيثيات أوروبية أخرى، في الدين بصفة قوية، فالإنجليكان يمثلون ثلث الشعب تقريبا، يليهم الكاثوليك، ثم الميثوديون، والمطهرون، ومجموعات مسيحية أخرى. ويتضح التأثير البريطاني في التعليم (إجباري حتى الخامسة عشرة) في المدارس الخاصة

يساعد الجو الدافئ على ممارسة نشاطات مثل السباحة وامتطاء الأمواج ، حتى أصبحت تسلية قومية ، كما أن الرياضة تكاد أن تكون ولعا شديدا للجميع .

ويوجد بين كل ستة مهاجرين ، حرفي أو عامل مصنع ، وثلاث المهاجرين من الأطفال والطلبة ، وهي حقيقة تبين السبب في أن ٤٦٪ من الأثالي لا يتجاوزون ٢٥ عاما من أعمارهم . ويتجه الأستراليون الجسد للذهاب إلى المدن

بين يعيش السكان ؟ يتركز السكان دائما حول

منخفضة الإنتاج جدا. ويمتلك الأفراد والأسر أكثر الملكيات الريفية التي يبلغ عددها ٢٥٠,٠٠٠ وحدة، ولكن توجد بعض مشاريع تقوم بها الشركات، خاصة في صناعات الأغنام والماشية. ومستوى الميكنة مرتفع في المزارع، ويستدعي ذلك استثمار رؤوس أموال كبيرة. وقد أمكن تصنيع ناقلات خاصة وتنسيبات أخرى، في شحن السلع غير المعبأة، وتنفق أموال كثيرة على أبحاث المحاصيل، وتحسين التربة، ودراسات التسويق.

لقد انتهى عهد المثل الذي كان يقبول إن أستراليا تمتطى ظهر الأغنام، ولكن البلاد لا زالت تنتج ٣٠٪ من الصوف في العالم، خاصة من أهام المرينو، وهو نوع فاخر من الصوف أدخل البلاد في عام ١٧٩٧. وكانت نيوسوت ويلز تضم أكثر الأغنام بصفة دائمة، وتنتج الولاية غالبية لحم الضأن والعملان، وتشترك معها فيكتوريا، ويستهلك ثلثا الإنتاج في الأسواق المحلية.

وربع الماشية في أستراليا من الأنواع الخاصة بإنتاج اللبن، وتزدهر صناعة الألبان في المناطق الشرقية، والمناطق الساحلية الجنوبية الشرقية.

أكثر من ٥٧٠,٠٠٠ فدان (٢٣٠,٨٥٠ هكتارا). وتتكون محطات تربية الماشية في المناطق المنعزلة، من مقر رئيسي للسكن، وعدة محطات ثانوية، يديرها عدد قليل من العمال الدائمين، بالاشتراك مع عمال يعملون بعقود مؤقتة، ليقوموا بأعمال مثل إقامة الحواجز وبناء السدود. ولا يزال الاستقرار في هذه المنطقة مشيخا بروح الرواد.

وطالما اعتبر الشمال أكثر إجمديا من أن يصلح لإقامة الإنسان، ولكن الجدل أشد بعد الحرب العالمية الثانية، حول ضرورة إسكانه وتنميته. من أجل الدفاع عن البلاد. وحينما توفرت مياه الري. أمكن تقديم الطاقة الاستزراعية بواسطة الزراعة التجريبية للدخن وغيره من الحشائش المدارة والأرز والقطن. وقد أدى الكشف عن كميات كبيرة من المعادن، إلى قيام جباليت جديدة، تتمتع بظروف اجتماعية حسنة. ومواصلات جيدة.

الاقتصاد

يلد رائد في الزراعة والرعي: يخصص حوالي ثلث مساحة الأرض الإجمالية لأستراليا للزراعة، وإن كانت نسبة كبيرة من هذه الأرض

المراكز الساحلية، ويعيش أغلب سكان أستراليا في المدن، كبيرها وصغيرها، وقليل منهم من يعرف معلومات صحيحة، أو لديه تجربة شخصية عن الزواحي الثانية. ويعيش أكثر من ثلثي الأهالي في ثلاث ولايات جنوبية شرقية ذات مناخ بارد ورطب نسبيًا. وهي نيوسوت ويلز وفيكتوريا وتسمانيا. وتضم سيدني وملبورن وحدهما حوالي ٤٠٪ من الأهالي. وفي أوائل السبعينات، كانت تقوم في الجنوب الشرقي أو الشرق، تسع مدن من بين المدن الأسترالية العشر، التي تضم كل منها أكثر من مائة ألف نسمة (بإستثناء بيرث في الجنوب الغربي).

ويبلغ تعداد سيدني ٢,٠٢١,٢٩٩ نسمة، وهي أكبر وأقدم مدينة في أستراليا، تقوم على مرفأ جميل، يمتد فوقه جسر على هيئة قوس من الصلب من أطول جسور العالم من نوعه. وأما ملبورن فهي أحدث منها بعدة حقبة، ويبلغ تعدادها ٢,١٠٣,٥٧٨ نسمة، وتضم إدارات أكثر من نصفه المؤسسات الكبيرة في البلاد، وهي المركز المالي لأستراليا.

والمدن الثماني الرئيسية التالية في التعداد، هي بيرمينس (٩٥٧,٧١٠ نسمة) وأديليد (٩٠٠,٣٧٩ نسمة) وبيروت ونيوكاسل وولونجونج وهوبارت وكانبرا وجيلونغ.

وقد أقيمت كانبرا (٢١٥,٤٦٤) عمدا في أستراليا الجنوبية الشرقية، كعاصمة اتحادية للبلاد، وتجمع أكثر المدن الكبيرة. بين مهمتها كمركز صناعي، ونشاطها كميناء بحري. كما أن سبت مدن من العشر الكبرى، عواصم للولايات.

وقد تناقص عدد سكان الريف باستمرار، منذ أوائل الثلاثينات، وبنفاوت تركيز السكان تبعا للاقتصاد المحلي، فيحصل إلى أقصاه حيث توجد صناعات الألبان، وحيث يزرع قصب السكر، وتقوم الزراعة التي تعتمد على الري الوفير والبساتين، بتسويق منتجاتها محليا وذلك حول أطراف المدن.

ويبلغ متوسط أسفر الملكيات ٥٤٤ فداناً (٢٢٠ هكتارا) وتوجد في فيكتوريا. أما في الإقليم الشمالي، فإن متوسط مساحة الملكيات



واقعه البرلمان في كانبرا، الذي افتتح عام ١٩٢٧ فوق بروك (الملك جورج السادس فيما بعد). - لقد وضع تخطيط كانبرا المهندس المصري الأمريكي وفولبر. جرين من سياتاغو، الذي عازز في المساحة المسالمة التي وصفت لهذا الغرض

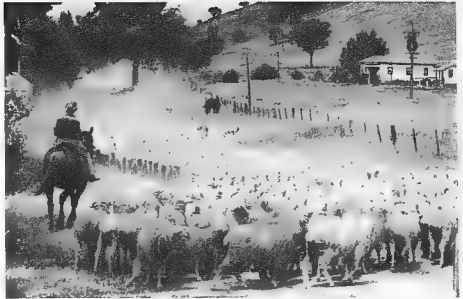
تبلغ ٦٧٦,٢٥٠ ميلا مربعا (١,٧٥٣,٠٠٠ كيلو متر مربع)، وقد حفرت فيه حوالى ١٨.٠٠٠ بئر.

وتحصل كوبريدى في غرب بحيرة آير على الماء الحلو عن طريق إزالة الملوحة، باستخدام الشمس. وتدرس الآن إقامة محطات ذرية لإزالة الملوحة لرى الصحارى، ولكن الرى من الأنهار لا زال في الأهمية الأولى.

وقد قامت لجنة نهر مرى منذ عام ١٩١٥ بإقامة السدود وغيرها من الأعمال على نهر مرى وروافده، بإعطاء حصص من المياه لكل من ولاية فيكتوريا ونيوسوت ويلز وأستراليا الجنوبية، وأهم الخزانات هو خزان هيوم على نهر مرى، وخزان إيلدون على رافده جوبلين، وبحيرات ميندى على نهر دارلينج، ويستخدم للرى في نيوسوت ويلز، أكثر من نصف الأرض المزروعة ومساحتها ١,٤ مليون فدان (٥٦٧,٠٠٠ هكتار). وتزرع بدرجة مكثفة، الحبوب والأرز والفواكه والخضفر ومحاصيل الطف في منطقة رى مارامبيدى المتمركزة حول جريفث ولينون. وتستخدم أكثر الأراضي المروية في فيكتوريا للرى المحسن، ولكن توجد بسايتين للفواكه ذات الثرى، حول شيراتون، وحدائق حمضيات وكروم في قطاع تل ميلدورا-سوان في وادى مرى. وتروى مساحات أقل في أستراليا الجنوبية لزراعة الفواكه، التى تشمل العنب، وفى كوينزلاند يزرع أساساً قصب السكر.

وتستعمل الماشية المروية في أستراليا الغربية إلى أكثر من الضعف، بواسطة مشروع نهر أورد في كمبرلى، الذى يستخدم في نفس الوقت جزءا من الإقليم الشمالى.

أما أروغ زيادة في كميات المياه، فقد أنتجتها خطة الجبال الثلجية التى تمت في أكتوبر ١٩٧٢ بتفقات بلغت ٨٠٠ مليون دولار أسترالى. ويضم هذا المشروع القائم على نهر سنورى وبوكابين في الألب الأسترالى ١٦ سدّاً آرتيسيا، وسبع محطات توليد الكهرباء، وعدة أميال من الأنفاق والقنوات لجر المياه. ولن تروى مياهه حوالى



شكل المثالية وعندما ٧٨٠ مليون رأس، الجانب الهام في الاقتصاد. ومع أن الصوف كان يصدر لعدد كبير، فإن الحراف أصبحت تصدر أكثر فأكثر حديثاً

بالصناعة، وتشمل القطن والكتان والفول السودانى* وقصب السكر، وتكون مجموعة هامة. ومن المحاصيل الزراعية الأخرى، الفواكه التى تتفاوت بين اليو والمانجو في المناطق المدارية، والكش والعنب والقراولة في الجنوب الشرقى.

ولا زال منتجوا المواد الأولية في أستراليا، يعتمدون على الأسواق الخارجية، وهم لذلك يتعرضون للأطباع الصالية، وهبوط الأسعار. وهناك السكر، على سبيل المثال، وهو ثانى صادراتها أهمية، وقد واجه انخفاضاً عالمياً في الأسعار، وقيوداً دولية على حصص استيراده في أوائل السبعينات، حتى أصبح الصون الحكومى ضرورياً، خاصة على المستوى الفيدرالى، ولذلك تقدم المعونات لزراعى الألبان، ويتحقق الاستقرار لأسعار القمح والتبغ، وتشرف الحكومة على صناعة السكر.

الاحتفاظ بالمياه والرى: ربما كانت أستراليا كلها قارة شديدة الجفاف، ولكن توجد بها أكبر كميات من المياه الاتروازية في العالم. ويمتد الحوض الاتروازي الكبير من خليج كارتنابرا إلى أستراليا الجنوبية، ويغطي مساحة

وفى منخفضات دارلينج الداخلية في كوينزلاند، وتأتى فيكتوريا في المقدمة، وبها ما يقرب من نصف المثالية، كما تنتج ٦٠٪ من صناعات الألبان، ويصنع الزبد من ٦٠٪ من كميات الألبان، أما الجيد فيستهلك ٦٠٪ منه.

وماشية اللحوم أكثر انتشاراً، ويغلب نوع هيرفورد في أستراليا الشرقية، وشورتهورن (ذو القرون القصيرة) في كوينزلاند المدارية والإقليم الشمالى وكمبرلى. وأهم الأسواق التى تصدر إليها هذه المنتجات، هى الولايات المتحدة واليابان.

ولا تزيد الأرض الصالحة للزراعة في أستراليا على ٨٪، وذلك بسبب الجذب ووعورة الأرض، وترعى في كثير من هذه الأرض الماشية والأغنام. والنسبة التى تنتج المحاصيل هى ٢٪، وأهم إنتاجها القمح الذى يصدر ثلثا محصوله أساساً إلى الصين والهند وبريطانيا واليابان، دون أن يطحن. وقد كان ترتيب أستراليا في السنوات الأخيرة، تاسع كبرى منتجى القمح في العالم. ومن الحبوب الأخرى التى تزرع بالبلاد، الشوفان والشعير والذرة والسرغوم والأرز. أما المحاصيل السامة

١.٠٠٠ ميللي متر بحري (٢.٥٩٠ كيلومتر مربعاً) فحسب، وإبما ستنتج ما قيمته حوالى ٦٠ مليون دولار أسترالى من الطاقة سنوياً.

الغابات ومصائد الأسماك: تشغل الغابات ذات الصيغة الاقتصادية مساحة صغيرة نسبياً، ولا زالت البلاد تستورد الأخشاب. وتشتمل الأخشاب الصلبة، الكارلى فى جنوب غرب أستراليا الغربية، والردود الجبل فى فيكتوريا وتسمانيا، وصمغ التنهر الأحمر. وتشمل هذه الأخشاب وغيرها من الكافور ٧٥٪ من الخشب المجهز. ومن الأخشاب الصلبة الأخرى، الجوز والبلوط وغيرها من أخشاب الأثاث، وتوجد فى مناطق الأمطار الوفيرة. أما الأخشاب الرخوة، فتتمثل أساساً فى السرو الأبيض وغيره من الصنوبريات. وكثيراً ما تسبب حرائق الغابات فى الجنوب، أضراراً خطيرة، عل الرغم من صرامة التعليمات الحكومية، والإنشاف فى موسم الصيف. وقد أنشأت الحكومة ومؤسسات خاصة، غابات تنتج أخشاب صنوبر ردياناً فى المنطقة الجنوبية الشرقية الأكثر أمطاراً.

ويقوم صيد الأسماك التجارى، على طول أكثر السواحل، وتأتى نصف الحصيلة قيمة من مياه أستراليا الغربية. ويتم صيد البورى من مصبات الأنهار، والتونا والسلمونك من الرف القارى، والبياض وأسماك أخرى من المياه العميقة. وقد ازدادت أهمية التيمالوس والجبرى والمحار والمالح المروصى مع الانفتاح على السوق الأمريكية، كما انتعت صناعة تربية اللؤلؤ فى المياه الاستوائية.

المعادن: عصر الوفرة: حلت سببنيات القرن العشرين، فكانت مؤذنة بدخول أستراليا فى عصر معدنى، يفوق بمراحل عصر الخمسينات فى القرن التاسع عشر، فقد أصبحت البلاد الآن فى حالة اكتفاء ذاتى، بالنسبة لكل المعادن تقريباً، كما أنها تصدر العديد منها بكميات كبيرة. وتساعد الحكومة هذا الرخاء الجديد، بأن تقدم المعونات المالية للاستكشاف، وتخفض الضرائب على شركات التعدين، وغير ذلك من

الإغراءات التى ساعدت على المسارعة بالبحث عن المعادن، واجتذاب الاستثمار الأجنبى. وقد أمكن العثور على معادن هامة فى كل أنحاء القارة تقريباً. ومن المراكز القديمة ذات الأهمية العالية كالجورلى (أستراليا الغربية) التى لا زالت تنتج النخب، وبروكن هل فى نيوساوث ويلز المشهورة بالرخصاص، وماونتلايل (تسمانيا) حيث يستخرج النحاس، منذ تسعينات القرن التاسع عشر، ورام جانجل التى اكتشف فيها البورانيوم بعد الحرب العالمية الثانية.

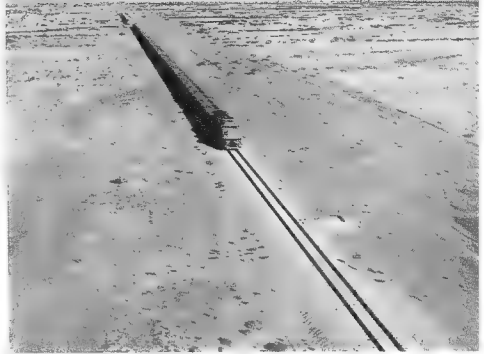
وقد استخرج ركاز الحديد لأول مرة على مستوى كبير، بالقرب من هوايالا فى سلسلة جبال ميدلباك فى أستراليا الجنوبية. أما اليوم فتوجد أهم المناجم فى سلسلتى جبال هارمسل وأوفتاليا فى شمال غربى أستراليا الغربية، وتقوم بعض المناجم بتفذية مصنع لتكسير الركاز إلى حبيبات فى ميناء دامبييه، بينما تشحن المناجم الأخرى، إنتاجها عن طريق ميناء هيدلاند. وتوجد أكثر من ستة مكامن أخرى ذات أهمية تجارية، تشمل يامبى ساوند التى كانت مبحث الرخاء التعدينى فى أستراليا الشرقية، وكوكليانويج التى تغذى مجمع الحديد والصلب فى كوينتا بالقرب من بيرث. وماونت باندى وفرانسيس كريك فى الإقليم الشمالى، ومنطقة نهر سايفيدج التى تغذى مصنع للحبيبات فى ميناء لاتا. ويبنى الآن مصنع ضخّم للحديد والصلب لاتا. وستريتيرت بولاية فيكتوريا، يمتاز بتسهيلات حديثة للميناء.

وتعتبر أستراليا منتجة رئيسية للرصاص، منذ بدأ استخراجها من بروكنهيل، التى ترسل الخام لتتقنه فى ميناء بيرى فى أستراليا الجنوبية. ولا زالت ماونت إيزا أكبر مستودع للنحاس، وتقوم بها مصانع لصهر النحاس والرخصاص. ويستخرج النحاس كذلك من كوبر، ويرسل إلى مصنع التنقية فى ميناء كيمبالا وإلى ماونت مورجان فى كوينزلاند. أما المنجنيز فيستخرج أساساً من منطقة نل بيليارايك، وإن كانت توجد كميات أكبر بكثير فى خليج كارينثاريا.

ويستخرج النيكل، الذى يطلق عليه المعدن الفاخر منذ أوائل السبعينات، من كامبالدا فى الجنوب الأوسط من أستراليا الغربية، وتم تنقيته فى كوينانا. وقد تم الكشف فى ١٩٦٦ عن كميات كبيرة من الفوسفات فى ليدى آن ودانسى فى شمال غربى كوينزلاند. وكانت لهذا الكشف أهمية كبيرة للفلاح الأسترالى، لأن الواردات من جزيرة أوشان ونور، سوف تتوقف فى ظرف بضعة عشرات من السنين. وأهم مناجم البوكسيت فى وايبا على شبه جزيرة كيب-بورك، وفى جوف بارضى أرهم، وفى سلسلة جبال دارلنج بأستراليا الغربية. وتوجد مصانع لصهر الألومنيوم فى بيل باى (تسمانيا)، وديويت هنرى (فيكتوريا)، وكورى كورى (نيوساوث ويلز)، ومصانع لتكرير الألومينا فى جلادستون (كوينزلاند). ويستخرج الفحم الأسمر من كل الولايات، باستثناء فيكتوريا، ولكن النسبة الكبرى ترد من نيو ساوث ويلز وكوينزلاند. ويصدر الفحم إلى اليابان وأوروبا وكالندونيا الجديدة، حيث تستخدمه صناعة تنقية النيكل. أما الفحم البنى، فيوجد أكبر منهج له فى العالم فى ولاية فيكتوريا فى وادى لاتروب. ويستغل هذا الفحم بطريقة التسطاعات المفتوحة، ويهسى للدولة الطاقة الكهربائية الرخيصة.

وقد أمكن العثور على الغاز الطبيعى والبترول فى كثير من الولايات، وتم الكشف عن أول كميات اقتصادية من البترول فى حقول موى بكوينزلاند فى عام ١٩٦١ كما كشف عن الغاز الطبيعى من نفس الجبوس الرسوبى فى رومبا وروسلتون، ومنهما ينقل بوساطة الأنابيب إلى برسمين. وقد بدأ إنتاج البترول فى أستراليا الغربية من حقول جزيرة بارو وذلك فى عام ١٩٦٧. وتستلج بيرث وكوينتا لغاز الطبيعى من حقول دونجارا بالقرب من جيراالدتون. ويوجد خط أنابيب يبلغ طوله ٤٨٠ ميلاً (٧٧٠ كيلومتراً) ينقل الغاز الطبيعى من حقول جيديجاليا ومومبا فى شمال أستراليا الجنوبية إلى أديلايد، ولكن توجد أهم إعطاطيات الغاز فى

بعد التطورات ضرورية لنقل البضائع عبر السهول الصحراوية وفي الواقع ، فإن جميع الحسابات الصحراوية وأما تامة ، يتم عبرها فقط في أماكن قليلة بالتطورات أو الطرق



جورجيس باي ، وهي تولد الكهرباء لولاية نيو ساوث ويلز .

النقل : إن مشكلة النقل الرئيسية في أستراليا ، هي إعداد وسائل نقل قادرة عبر المناطق النائية القليلة السكان . وللطرق أهمية بالغة ، ويوجد في البلاد حوالي ٥٥٠,٠٠٠ ميل (٨٨٥,٠٠٠ كيلو متر) من الطرق ، نصفها تقريباً مهاد السطح . وتزايدت حركة النقل بالسيارات بين العواصم ، ظلماً فطنت على حركة المسافات القصيرة . ولا زالت السكك الحديدية تواجه مشكلة اختلاف البعد بين القضبان في الولايات المختلفة ، وإن كانت الطرق ذات البعد القياسي ، تربط سيدني الآن مع ميلبورن وبيرت . ويبلغ طول هذا الخط حوالي ٢,٤٦٠ ميلاً (٣,٩٦٠ كيلومتراً) . وتوجد خطوط تخدم مناطق كثيرة في الشرق والجنوب الشرقي والجنوب الغربي . وقد ازداد نضاج النقل البحري في الأعوام الأخيرة ، وتبهر سفن النقل الأسترالية إلى اليابان وبريطانيا وأمريكا الشمالية ، وهكذا تحرر المصدرون في أستراليا ، من اعتمادهم الكلي السابق على الخطوط البحرية الأجنبية . أما خدمات الركاب ، فلا زالت تعتمد على البواخر الأجنبية .

وتملك أستراليا شبكة من الخدمات الجوية الداخلية ، إلى جانب الخط الجوي الرئيسي كائناتس ، الذي يعمل على الخطوط الدولية . التجارة الدولية : كان الميزان التجاري دائماً في صالح أستراليا ، باستثناء فترة في أول أربعينات ومتنصف الستينات . وكانت لمحتصات الزراعة والمراعي ، الأهمية الأولى بين الصادرات في أول الأمر ، ولكنها لا تمثل الآن إلا ٤٠٪ من قيمة الصادرات ، إذ تفوقت عليها المعادن والمنتجات المعدنية . وتصنف الواردات تقريبا من المواد اللازمة للصنيع ، ويشمل ربع آخر المعدات الرئيسية . وتتبادل أستراليا مع بلاد كثيرة ، ولكن أهم علاقتها عبر البحار هما اليابان والولايات المتحدة .

الممتلكات : في أوائل السبعينات ، كانت أستراليا تدير النصف الشرقي من جزيرة غينيا الجديدة ،

وكانت مشكلة السبعينات ، هي البحث عن الأسواق الخارجية . وفي مرحلة سابقة ، اتخذت صناعة السيارات خطوة قوية إلى الأمام بتصدير منتجاتها إلى نيوزيلاند وجزر المحيط الهادى وأفريقيا . وكانت أنظارها تتجه كذلك نحو أسواق اليابان وجنوب شرقى آسيا . وعلى النقيض من ذلك ، قامت الحكومة بحماية بعض الصناعات ، مثل الطباعة والمعدات الكهربائية ، من المنافسة الأجنبية ، عن طريق الرسوم الجمركية .

الطاقة : كان من المتوقع أن تزداد احتياجات الطاقة إلى الضعف في السبعينات ، وأن تزايد أهمية الترويل ، مع تراجع الفحم . وقد مثل الغاز الطبيعي في عام ١٩٨٠ حوالي عشر احتياجات أستراليا من الوقود . وليست للقوى الهيدروكهربائية أهمية حيوية إلا في نسمانيا ، ولكن تزايدت أهميتها بالنسبة إلى القارة بفضل مشاريع جبال ستووى وكبرى (شمال شرقى فيكتوريا) وقد بدأت أول محطة للطاقة الذرية في أستراليا في عام ١٩٧٥ ، وتقوم هذه المحطة في

باس سترث ، ويستخرج في مواجهة الساطية ، ويتم معالجته في دانسون ، وتنتقى الغاز كل من ميلبورن وجيلونج وسترنهورت من باس سترث ، وقد تم إيصال سيدني إلى هذا العقل في السبعينات .

الصناعة : تلقى التصنيع دفعة كبيرة أثناء الحرب العالمية الثانية ، بسبب العدد من الواردات ، والحاجة الماسة إلى إنتاج الأسلحة والإمدادات الحربية على مستوى كبير ، والآن أصبح في أستراليا هيكل اقتصادى ناضج ومتزن ، وتعمل ٢٧٪ من اليد العاملة في نشاطات التصنيع .

وتنتشر بعض أنواع التصنيع ، مثل صناعة الأغذية والمشروبات في كل المناطق ، ولكن التركيز يبلغ أقصاه في الجنوب الشرقي ، خاصة في نيوسوت ويلز وفيكتوريا ، حيث يعيش ما يقرب من ٧٥٪ من عمال المصانع . وتسيطر سيدني على الصناعات الهندسية ، أما ميلبورن فتأتي في المقدمة في صناعة المشوجات وتجهيز الجلود .

جزيرة بيتكيرن



جزيرة بيتكيرن مستعمرة بريطانية متناهية الصغر، تضم جزيرة بيتكيرن المسكونة، وهندرسون غير المسكونة وجزر دوسي وأوينو. وكان عشرة من البحارة المتعدين من سفينة كابتين بلاي (باونتي) قد احتلوا جزيرة بيتكيرن في عام ١٧٩٠، وجلبوا معهم ١٨ ناهيتي.

ويبلغ تعداد سلالتهم الآن ٨٢ نسمة، وهم يتكلمون الإنجليزية، ويعيشون في هذه الجزيرة الاستوائية المحاطة بالمنحدرات الشاهقة، والتي لا تزيد مساحتها على ١,٧٥ ميل مربع (٤,٦ كيلو مترات مربعة). وقد استقروا في بلدة أدامز تاون، ويعيشون من صيد الأسماك والزراعة ومن بيع الفاكهة والخضر والتحف المحفورة من الخشب، إلى السفن التي تمر بالجزيرة.

جزر توكيلاو



جزر توكيلاو (سابقا يونيون) مجموعة صغيرة من الجزر على بعد ٢٧٠ ميلا (٤٣٥ كيلو مترا) تقريبا شمال ساموا الغربية، وهي ولاية عبر البحار تابعة لنيوزيلاند. ومساحتها الإجمالية ٤ أميال المربعة (١٠ كيلو مترات مربعة) وتتكون من ثلاث جزر مرجانية حلقة (أنافو ونوكونونو وفاكوفو) وسكانها

الجزر، تبعاً لانتشار الجزر من الشمال إلى الجنوب.

والمناخ في مجموعة أكثر برودة من أن يسمح بنمو نخيل جوز الهند. والنباتات الطبيعية السائدة، هي غابات الأمطار الكثيفة، إلا في الجزر المرجانية الحلقة المسامية، إذ تملأ بأحراش جوز الهند.

أهالي الجزر: يتكون الأهالي - ويقرب تعدادهم من ١٢٠,٠٠٠ نسمة، من بولينيزيين طوال القامة، ذوي بشرة فاتحة، يعيش أكثرهم في قرى صغيرة، ويوطن أكثر من ٦٠٪ منهم في ناهيتي، حيث تقوم أهم مدنها بإيتي (٧٩,٥٠٠). وهي العاصمة الإدارية، وفيها يعيش أغلب الأوروبيين (فرنسيون أساساً) والآسيويين (صينيون أساساً)، واللغة الرسمية هي الفرنسية، ولكن الأهالي يتحدثون بالغات البولينيزية كذلك. ويوجد حوالي ٧٠,٠٠٠ من البروتستانت و٣٥,٠٠٠ من الكاثوليك.

الاقتصاد: يزرع التارو واليام والبطاطا وتشار الخبز، من أجل الغذاء. أما محاصيل التصدير الرئيسية، فهي القاتيليا والبن ولب جوز الهند. وقد أدخلت كذلك زراعة الفلفل وقصب السكر والحشيشات. وتزخر الخليجان الضحلة والبحار بالأسماك، التي تكون العنصر الأساسي في غذاء الأهالي، الذين يمتازون بمهارتهم في الملاحاة والصيد. ومن النشاطات التجارية الهامة في مجموعتي تواموتو وجاميبه، صيد اللؤلؤ وجمع الصدف. وكانت الفوسفات المنةزة تستخرج من ماكيتا في أرخبيل تواموتو، ولكن مناجمها انضبت في عام ١٩٦٦. وتزدهاد أهمية النشاط السياحي، وخاصة في ناهيتي ويورابورا وموريا. وقد اتخذ الفرنسيون جزيرة مورورو في مجموعة تواموتو، مركزاً لتجاربهم النووية.



وبعض الجزيرة القريبة منها في المحيط الهادي. وقد حصل الإقليم على الحكم الذاتي في أون ديسمبر ١٩٧٣. وتشرف أستراليا الآن على جزر نورفولك، ولورد هاو، وماكواري في المحيط الهادي، وجزر كريسماس، وكوكوس (كيلنج)، وهيرد، وماكدونالد في المحيط الهندي، ثم الإقليم الأسترالي في الفارة المطية الجنوبية.

بولينزيا الفرنسية



تتكون بولينزيا الفرنسية، من جزر تمتد عبر منطقة شاسعة من شرق المحيط الهادي. وقد ألحقت بفرنسا عام ١٨٨٧، ثم أصبحت في عام ١٩٤٦ ولاية فرنسية عبر البحار. وتضم الجزر خمس مجموعات هي: ماركويزاس وتوبواي (أوسترال) وجاميبه وجزر سوسايتي وأرخبيل تواموتو. وتبلغ مساحتها الإجمالية ١,٥٤٤ ميلا مربعا (٤,٠٠٠ كيلو متر مربع)، وربع هذه المساحة تمثل جزيرة ناهيتي في مجموعة سوسايتي.

والجزر كلها - باستثناء أرخبيل تواموتو الذي يتكون من الجزر الحلقة المرجانية - عبارة عن جزر بركانية مرتفعة، تكسوها قشرة حادة المقاطع، وبها أودية عميقة الأغوار ومجاري مائية.

سرعة: وتوجد في ناهيتي (حيث عاش جوجان ورسم لوحاته) أعلى زوج توالم من القمم يصل ارتفاعهما إلى ٧,٣٧٧ قدما (٢,٢٢٨ مترا). وتوجد في أغلب الجزر حواجز مرجانية، وبحيرات ساحلة ضحلة. والمناخ حار ورطب نسبيا، ويبلغ معدل الأمطار السنوي ٧٣ بوصة (١٨٥٢ مم). وتختلف درجات الحرارة في

جزر جبلوت وإيليس



جزر جبلوت وإيليس مستعمرة بريطانية. تغطي مساحة شاسعة من غرب المحيط الهادى، وتضم المستعمرة جزر جبلوت وجزر إيليس وكريسماس وفانتنج وواشنطن وستارك ووالدن وفليت وكارولين وجزر فوستوك في جزر لاين وجزر فينكس (باستثناء جزيرة كاتون وإندريرى، اللتين تنتسرن إلى إدارتها بريطانيا والولايات المتحدة). وكل الجزر فيما عدا نخل جزر الهند واليانداوس، وثمار الغيز من نخل جزر الهند واليانداوس، وثمار الغيز من بين النباتات الوفيرة. والمساحة التقريبية ٣٩٦ ميل مربعاً (١٠٢٦ كيلومتراً مربعاً)، والناخ دائي (٧٠ - ٩٠ ق = ٢٩ - ٣٢ م)، والأمطار عادة غزيرة، ولكن قد تختلف من عام لعام. ويبلغ تعداد السكان ٥٣٥١٧ نسمة، من بينهم حوالى ٤٤٢٠٠ من مواطني جزر جبلوت، يتحدثون بلغة محلية، وهم من أصل ميكرونيزى، مثل أهالي جزر أوشين، أما بقية الأهالي فيوليزيون.

والنشاطات الرئيسية هي زراعة محاصيل القوت الضرورى وصيد الأسماك، فضلاً عن إنتاج جزر الهند. وتحتوى جزيرة أوشين، وهى جزيرة مرجانية حلقية مرفوعة، على كميات من الفوسفات الممتازة. ولكن يتوقع أن تنضب حوالى عام ١٩٨٠. وتبعا لتوصيات الأمم المتحدة، يحاول الكثير من سكان الجزيرة الآن، أن يعيقوا مستقبلاً لأنفسهم في الملاحة التجارية. وتصدر البلاد الفوسفات إلى أستراليا ونيوزيلاند، ولب جزر الهند إلى بريطانيا.

السكان: يتكون الأهالي الذين يتزايدون بسرعة (٨٧,٠٠٠) من التونجان وهم شعب بولينيزى، باستثناء حوالى ٩٠٠ أوروبى ونصف أوروبى. وخدمات التعليم والصيانة الطبية مجاناً. الاقتصاد: تعتبر تونجا نموذجاً يستحق الدرس، للدولة ذات الاقتصاد التقليدى الزراعى، وكيف يمكنها أن تحيا في ظروف العصر الحديث. ولا توجد بالبلاد ضياح أوروبية أو أمريكية. ومنذ ١٨٦٢ أصبحت الأرض الأساسية ٨,٥ أفدنة (٣,٤ هكتارات) وتمنع لكل رجل من التونجان، مقابل إيجار رمزى عندما يبلغ عمره الثامنة عشرة. وتزرع محاصيل كثيرة على هذه الملكيات، تشمل جزر الهند والموز والبرتقال واليام والتاورو. ويتم تصدير لب جزر الهند والموز. وثمة محاولات لاستكشاف البترول. وقد يساعد نمو السياحة، على تنوع مصادر الدخل للملكة.

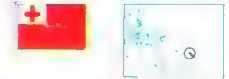
جزر المحيط الهادى تحت وصاية الولايات المتحدة الأمريكية



تدير الولايات المتحدة بعض جزر المحيط الهادى ناية عن الأمم المتحدة، تبعاً لنظام الوصاية، ويشمل الإقليم مجموعات جزر كارولين ومارشال ومايانا (باستثناء جوام)، ويضم ١٢٤١ جزيرة مرجانية حلقية، تنتشر فوق مساحة من المحيط الهادى تبلغ ٣,٠٠٠,٠٠٠ ميل مربع (٨,٠٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع). ولا يوجد سكان إلا في ٩٦ جزيرة من المجموعة، ويبلغ تعداد الأهالي حوالى ١٠٠,٠٠٠ نسمة وهم ميكرونيزيون. والمركز الإدارى سايبان في جزر مارياياناس.

(١٦٨٧) من البولينيزيين، وهم يعملون بزراعة القوت الأساسى وإنتاج لب جوز الهند. ونظراً لمستقبلها الاقتصادى الذى لا يشر بأى تحسن، فقد وضعت خطة عام ١٩٦٥، لنقل كل سكانها إلى نيوزيلاند، ولكن لم يتم بالفصل حتى عام ١٩٧٩ إلا نقل بضع مئات منهم.

تونجا



حصلت ملكة تونجا (سابقاً جزر فرندل) في جنوب المحيط الهادى، على استقلالها داخل الكومنولث في عام ١٩٧٠، بعد أن ظلت محمية بريطانية مدى ٧٠ عاماً. وتقع تونجا شرقي فيجي، وتتكون من ١٥٠ جزيرة، وأهم مجموعاتها تونجاياو وهاباى وفافو والجزر التى في أقصى الغرب، وعرة بركانية، وتعتبر امتداداً للسلسلة البركانية التى تمتد من نيوزيلاند خلال جزر كيرماديك حتى ساقاى في ساموا الغربية. وقد حدثت ثورة بركانية عام ١٩٤٦ تسبب عنها إخلاء نواقلها، ولزالت هناك نشاطات بركانية منزعلة حتى الآن. وتتكون أكثر الجزر الشرقية، من الحجر الجيري المرجاني، ويقع بعضها على مستوى البحر، بينما يرتفع البعض الآخر إلى ارتفاع أكثر من ٥٠٠ قدم (١٥٢ متراً). والناخ أكثر تيردا وجفافاً عن جاراتها فيجي وساموا، ويبلغ معدل الحرارة ٧٥° ف (٢٤° س)، وتتراوح الأمطار بين ٤٥ بوصة (١١٤٣ مم) و ٨٠ بوصة (٢٠٣٢ مم). وتحدث المواقف أحياناً في الفترة بين نوفمبر ومارس، ولكن الرياح السائدة، هي الرياح التجارية الجنوبية الشرقية.

تقريبا بوليتزيون، وأكثرهم رعايا الولايات المتحدة.

ساموا الغربية



كانت ساموا الغربية، أول دولة بولينيزية تتل استقلالها التام (١٩٦٢). وقد كانت قبل ذلك تحت وصاية الأمم المتحدة وإدارة نيوزيلاندة التي لازالت تتولى شئونها الخارجية. وتتكون البلاد من جزيرتين كبيرتين من أصل بركاني ذاتي سطح جبلي، هما سافاي وأوبولو، ومن جزيرتين مانو وأوبولما، ثم من جزر صغيرة عديدة غير مسكونة قرب السواحل. وتحيط بها كلها الشواطئ المرجانية، وأعلى نقطة بها هي قمة جبل سيليبيل في جزيرة سافاي (٢٠٩٥ قدما = ١٨٥٨ مترا). وتتلطف من حرارة المناخ الاستوائي، الرياح التجارية الجنوبية الشرقية، وتكاد درجات الحرارة أن تثبت حول ٢٧° ف (٨١° س). والأمطار غزيرة. لا تقل عن ٩٠٠ بوصة (٢٥٤٠ مم) في العام في أغلب المناطق. وتصل إلى أكثر من ٢٥٠ بوصة (٦٣٥٠ مم) في المرتفعات، وتغطي أكثر الجزر نباتات استوائية كثيفة.

وبسبب طبيعة الداخل الجبلية، يعيش أكثر السكان (١٤٦,٠٠٠) على طول السواحل، خاصة قرب آبيا العاصمة، والميناء الرئيسي على الساحل الشمال لجزيرة أوبولو. وأهم محاصيل الصادرات، هي لب جوز الهند والموز والكاكاو. أما محاصيل القسوت الأساسي، فتشمل جوز الهند والتاوتو وثمار الخبز. ولا توجد مصادر للمعادن، وقد اقتصر أهالي ساموا المحافظون في صناعاتهم، على صناعات صغيرة للأخشاب والصابون

إيرادات القاعدة الحربية.

بالمواقع خارجية أمريكية أخرى في المحيط الهادئ: تشمل ميدواي جزيرتين صغيرتين، يكثران جزءاً من جزيرة مرجانية حلقة على بعد ٢٢٠٠ ميل (١٩٣٠ كيلو مترا شمال غرب هونولولو، وتعداد سكانها ٢٣٥٦ نسمة. وهي مثل جوام، قاعدة جوية وبحرية، كانت موقعا لمركة جوية بحرية كبيرة، انتصرت فيها قوات الولايات المتحدة بشكل حاسم على الغزو الياباني.

وجزيرة ويك في القرب الأوسط للمحيط الهادئ، جزيرة مرجانية حلقة الشكل تضم ثلاث جزر صغيرة (ويك وويلكس وويل)، وسكانها ١٩٧٨ نسمة. وقد احتلها اليابانيون مثل جوام في الحرب العالمية الثانية، وهي الآن قاعدة جوية هامة. وتقع جزيرة جونستون على بعد ٧٠٠ ميل (١١٢٧ كيلومترا) جنوب شرقي هاواي، وهي أساسا منطقة فيها الذخائر القديمة، وقد أصبحت منذ عام ١٩٧٠ مركز تخزين للغاز الأعصاب. وجزيرة باليرا (ملكية خاصة) وجزر هاوولاند ويكر وجاريس وكينجان غير مسكونة.

ساموا الأمريكية

تتكون ساموا الأمريكية، من الجزر الغربية لمجموعة ساموا، وتشرف عليها أمريكا منذ عام ١٨٩٩، وتشمل (أرضها غير منظمة وغير منتظمة). وتبلغ مساحتها ٧٦ ميلا مربعا (١٩٧ كيلومترا مربعا)، وتضم جزيرة تونولا (أكبر الجزر) ذات المرفأ الطبيعي الجميل، المسمى باجواجو، ثم مجموعة مانوا وجزر سويتز وروو. ويبلغ تعداد السكان ٢٧,٦٩٦ كلهم

جوام

جوام جزيرة ذات أهمية استراتيجية في غرب المحيط الهادئ، وهي أكبر جزر ماريانا، وأكثرها بعدا ناحية الجنوب، وهي (إقليم غير منضم) للولايات المتحدة، وقاعدة جوية بحرية رئيسية، وقد شهدت معارك شرسة في الحرب العالمية الثانية.

الأرض والسكان: الأرض من أصل بركاني وتبلغ مساحتها ٢١٢ ميلا مربعا (٥٤٩ كيلومترا مربعا) وتحيط بها أهداف من التسعب المرجانية. والشمال هضبة من الحجر الجيري المرجاني، أما الجنوب فيمثل بالثال. والمناخ استوائي، ومعدل درجات الحرارة ٨١° ف (٢٧° س)، ومعدل الأمطار ٧٠ بوصة (١٧٧٨ مم). وتسبب الأعاصير أحيانا أضرارا شتعة المدى، والجزيرة معرضة كذلك لهزات الزلازل، وتغطي أحراش جوز الهند أغلب المساحة.

ويشمل خليط الأهالي (٨٦,٩٢٦) حوالى ٣٠,٠٠٠ من الشامارو والإندونيسيون والآسيان، وأكثر من ٢٠,٠٠٠ شخص غير مقيم من العسكريين وموظفى الحكومة. والعاصمة هي أجسانا (٢,٩٠٠)، والميناء الرئيسى مرفأ آيرا. وأغلب السكان من الكاثوليك، واللغة الرسمية هي الإنجليزية.

الاقتصاد: تزرع محاصيل كثيرة، وتربى الحيوانات مثل الخنازير والماشية. ولصيد الأسماك أهمية محلية، وتجرى تنمية النشاط السياحي. وجوام هي إقليم (التجارة الحرة) الوحيد الذى يبيع الويات المتحدة، ولا توجد ضرائب إلا ضريبة الإنتاج على التبغ والوقود السائل والخمور. وأكثر مصادر الدخل أهمية في اقتصاد البلاد،

وبعد النقل مشكلة خطيرة بسبب تآثر الجزر وتباعدها. وإذا كانت الاتصالات الجوية ذات أهمية حيوية، إلا أن السفن التجارية الصغيرة والقوارب، أكثر استعمالاً.

وأهم الواردات هي المواد الغذائية والسلع المصنعة ومنتجات البترول. ويصدر لب جوز الهند والأخشاب إلى بريطانيا واليابان وأستراليا.



المساحة: ١٧٨,٢٥٩ ميلاً مربعاً (٤٦١,٦٩١ كيلو مترات مربعة).
السكان: ٢,٩٨,٠٠٠ نسمة
العاصمة: بورت مورسي (عدد سكانها ١١٣,٤٤٩)
اللغة: الإنجليزية
الديانة: الرومانية الكاثوليكية، اللوثرية، الأنجليكانية
العملة: كينا

من قبل غينيا الجديدة الألمانية. وتضم بايوا، وهي القشاط الجنوبي الشرقي (٩٠٤٠٠ ميلاً مربعاً = ٢٣٤٤٠٠ كيلومتر مربع) غينيا الجديدة الجنوبية الشرقية، ومجموعات الجزر داتركاستو وقرويريان وودولالوك ولويزياد، أما المنطقة التي كانت تخضع لإشراف الأمم المتحدة، فتضم غينيا الجديدة الشمالية الشرقية، بالإضافة إلى جزر بوجانفيل وغيرها من جزر سولومون الشمالية وأرخبيل بسمارك.

وجه الجزر: المساحة الأرضية الرئيسية، هي النصف الشرقي من غينيا الجديدة، ثاني كبرى الجزر في العالم التي يبلغ طولها ١٥٥٠ ميلاً (٢٤٠٠ كيلومتر)، وعرضها حوالي ٤٨٠ ميلاً (٧٧٠ كيلومتراً) في الوسط، كما تبلغ مساحتها ٣١٧,٠٠٠ ميل مربع (٨١٨,٠٠٠ كيلومتر مربع).

السياسية لم تتكون بعد.

ولب جزر الهند، هو الإنتاج الزراعي الهام الوحيد، وتتم حوالى نصف أشجار الجوز في مزارع صغيرة يملكها الأهالي. ولكن هذه الملكيات الصغيرة، يشتد تعرضها للتغيرات الموسمية، أكثر من الضياع الكبيرة التي تملكها شركات كبيرة عبر البحار، وذلك بسبب العواصف وفترات الجفاف.

والأرز أهم محصول بين الأغذية الحيوية، ويدخل البروتين إلى وجبات الأهالي عن طريق السمك. قد تمت صناعة الأخشاب بسرعة منذ عام ١٩٦٥ لخدمة السوق اليابانية. ويأتي أثنى إنتاج الضابات من أشجار صنوبر كاروري التي توجد في فاينكورو (مجموعة سانتا كروز).

غينيا الجديدة (بايوا)



في أول ديسمبر ١٩٧٣، برزت إلى الوجود دولة جديدة هي بايوا، التي تضم النصف الشرقي لجزيرة غينيا الجديدة والجزر المجاورة لها، والتي تقع جنوب خط الاستواء مباشرة. وقد كانت هذه المنطقة الجزيرية مجهولة للغرب، حتى شاهد البرتغالي أنطونيديو أبريا، جزيرة غينيا الجديدة في عام ١٥١١. وتغطي الأدغال هذه المنطقة ذات الجبال الشاهقة وسهول المستنقعات، وأكثرها لم يتم اكتشافه حتى اليوم. وقد اقتسمت غينيا الجديدة بعد ذلك بين هولندا وألمانيا وبريطانيا.

وبرزت غينيا بايوا الجديدة أخيراً على هيئة اتحاد بين محمية بايوا البريطانية التي انتقلت إلى أستراليا في عام ١٩٠٦ ومنطقة غينيا الجديدة الخاضعة لإشراف الأمم المتحدة، والتي كانت

والمشروبات الرطبة، وأهم عملاتها التجارية، نيوزيلاند وأستراليا وبريطانيا وألمانيا الغربية.

جزر سولومون



جزر سولومون البريطانية، محمية بريطانية في جنوب غربي المحيط الهادى، تقع بين خطى عرض ٥° ١٢° جنوباً، وخطى طول ١٥٥° ١٧٠° شرقاً. وتتكون من ست جزر كبيرة: سان كريستوبال وجوادالكانال وماليتا وسانتا إيزابيل ونيوجورجيا وشوازيل. وهناك جزر أصغر هي جزر دنيل، ومجموعات أوتونج چسانا وسانتا كروز. تقع هذه على خطين متوازيين، وهما أساساً من أصل قارى، تحوطهما جزر بركانية أصغر منهما، وجزر مرجانية حلقيه مرفوعة. وتسبب الرطوبة المرتفعة والملايا في الجزر، ضيقاً شديداً للعقيم من الأوربيين. والأمطار غزيرة، والنباتات الطبيعية التقليدية هي غابات الأستار الكثيفة، مع أدغال المتحرف على بعض السواحل.

كيف يعيش الناس: سكان الجزر الرئيسية (١٩٦,٧٠٠) غالباً من أصل ميلانيزى. أما الجزر الخارجية المنطرفة، مثل تيكوري، فغالبية سكانها يولييزيون. وتوجد إلى جانب هؤلاء أقلية ميكرونيزية وأوروبية لها وزنها. وتضم ماليتا نصف سكان المنطقة، ولكن يوجد التركيز الرئيسى في العاصمة هونيرا (جوادالكانال)، حيث بلغ تعداد السكان تقريباً ٨,٠٠٠ نسمة. والآن توجه جزر سولومون للحكم الذاتى، وقد بدأت تجربة فريدة عام ١٩٧٠، بمنح المستولية التنفيذية لمجموعة من اللجان، لأن الأحزاب

وعلى طول الجزيرة، تقوم الكورديليرا الوسطى الشاهقة، التي تضم سلسلتى أوين ستانل وبسارك في غينيا بايوا الجديدة، التي يصل أعلى ارتفاع فيها عند جبل ويلهم إلى ١٤٧٦٢ قدما (٤٥٠٠ متر)، في مقابل ١٦٥٣٥ قدما (٥٠٤٠ مترا) ارتفاع جبل دجاسا، أعلى جبال جزيرة إيران الغربية. وتوجد سلاسل أخرى، والمنخفضات الساحلية الشمالية، إلى شمال الكورديليرا، بعد القصور الواقع بين الجبال. أما جنوبى الكورديليرا الوسطى في بايوا، فتوجد منطقة تلال سفحية، يقوم فيها جبل مرى وغيره من البراكين التي تفصل بين السلاسل المرتفعة والمنخفضات الجنوبية، وتوجد في هذه المنطقة سهول المستنقعات لأنهار فلاي وغيره.

والجزر الصغيرة غالبا من أصل بركانى أو مرجاني. وجزيرة بوجسا ثقيل في مجموعة سولومون، وبريطانيا الجديدة في أرخبيل بسارك (أكبر الجزر في غينيا الجديدة)، هي في الواقع الأجزاء المكتشفة من سلاسل جبلية مدفورة تحت الماء.

الشاخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية: تقع الجزر المكونة لغينيا بايوا الجديدة، قريبا جدا من خط الاستواء، ولهذا فإن مناخها حار ورطب بصفة عامة على مدار العام، ويبلغ معدل الحرارة في المنخفضات ٨٠°ف (٢٧°س)، وتتراوح معدل الأمطار بين ٥٠ بوصة (١٢٧٠ مم) في المنخفضات، وأكثر من ٢٠٠ بوصة (٥٠٨٠ مم) على الجبال في جزيرة غينيا الجديدة.

وتنتشر النباتات الطبيعية نفسها في غينيا الجديدة، بين التجسروفي وأنواع من التخليل وغابات الأمطار الاستوائية على الساحل والمنخفضات، إلى الغابات الصنوبرية وأراضي العشائش على المنحدرات الجبال المرتفعة، التي تغطي قممها الثلوج في مواسم معينة. وتغطي الغابات الكثيفة أغلب السطح في الجزر الصغيرة.

السكان: يبلغ تعداد غينيا الجديدة ٢,٩٨٠,٠٠٠ وأكبر مدنها هي العاصمة الإدارية

بورت مورسبي وتعدادها ١١٣,٤٤٩.

ويتكون الأهالي الأصليون لجزيرة غينيا الجديدة، من مجموعتين رئيسيتين: الأولى هي مجموعة الميلانيزيين، ذوى البشرة الداكنة، ويعيش أغلبهم على السواحل، ثم اليابوان ذوو الشعر أشبه بالشعر الأصفر، وهم يعيشون عادة في الداخل. وتوجد مجموعة ثالثة تتكون من شعوب بدائية قليلة العدد من التجسرو، الذين يقطنون المناطق الجبلية الثانية. ويكون الميلانيزيون الغالبية في جزر سولومون وأرخبيل بسارك. وتوجد في غينيا بايوا الجديدة كذلك، أقليات من أهالي بولينزيا ومن الأسبيريين والأدوريين.

ويبلغ عدد الطلبة الذين يدرسون في مدارس الحكومة والبعثات التبشيرية أكثر من ٨٠,٠٠٠. ومع هذا افتتحت جامعة في ١٩٦٦. وحتى الآن لم يخضع بصفة نهائية صيد الرووس وأكل لحوم البشر. وقد بذلت جهود كبيرة في الأعوام الأخيرة، لرفع شأن المواطنين، حتى يتدرجوا في الإشراف على شئونهم.

الإنتاج الاقتصادي: لازال الصيد يتم بوسائل العصر البحري البدائي في المناطق الداخلية الثانية من غينيا الجديدة، ولكن الزراعة هي عماد الاقتصاد. وغالبا ما تزرع محاصيل الأغذية الأساسية مثل الساجو واليام والتارو والمانيقو والبطاطا بطريقة الزرع المتنقل (إراحة الأرض). والحيوانات الوحيدة الأليفة التي تربي للفساد، هي الخنازير والدواجن. وقد أدخل الأدوريون نظام الضياع الزراعية في بعض المناطق، خاصة في أرخبيل بسارك. وفي جنوب شرقي غينيا الجديدة، أما محاصيل التصدير الرئيسية، فتشمل جوز الهند والكاكاو والبن والمطاط، وتوجد محاصيل أخرى هي الفول السوداني وفاكهة باشيون والأرز والأناناس والبايزروم.

ومن الإنتاج البحري التجاري، الجيتري والكاكوبوا واللؤلؤ المستوردة صناعيا.

ويستخرج الذهب محليا، وتوجد مناجم جديدة للتحاس يجرى استغلالها، وقد أنفق

حتى الآن أكثر من مائة مليون دولار أمريكى، للبحث عن البترول في غينيا بايوا الجديدة. وإذا كانت الجهود لا زالت تبذل للعثور على حقول تطلى عائدا مربحا، إلا أنه قد تم الكشف عن حقول هامة للغاز الطبيعى في إقليم خليج بايوا.

وتقتصر الصناعة على تجهيز منتجات المزارع والغابات، وتشمل إنتاج زيت التخليل وجوز الهند وتحضير الكاكاو ونشر الأخشاب وإصلاح السفن، ويجرى الآن الاهتمام بتحسين صناعات زيت التخليل وإنتاج الأخشاب.

النقل والتجارة: لا يوجد إلا عدد قليل من الطرق في غينيا الجديدة، ويرجع ذلك إلى كثافة النباتات الطبيعية وطبيعتها الجبلية. ولهذا تزداد أهمية البواخر والطائرات. والموانئ الرئيسية في الجزيرة هي مورسبي وساماراي ولوى ومادنج. ومن الموانئ الأخرى رابول وكاتنجين ولورنجاو وكلها في أرخبيل بسارك.

وتتفق محاصيل التصدير (خاصة جوز الهند والكاكاو والبن والمطاط) ٨٥% من قيمة الصادرات، أما الواردات فتشمل الآلات والسيارات والوقود والمواد الغذائية. وأهم عملاتها التجارية أستراياليا واليابان وبريطانيا.

جزر فيجي



المساحة: ٧,٠٥٥ ميلا مربعا (١٨,٢٧٢ كيلومترًا مربعا)
السكان: ٦٢٠,٠٠٠ نسمة
العاصمة: سوبا (عدد سكانها ٦٣,٦٠٠)
اللغة: الفيجية، الهندوسية، الإنجليزية، الصينية
الديانة: المسيحية، الهندوسية، الإسلام
العملة: دولار فيجي

تضم فيجي أكثر من ٣٢٠ جزيرة في جنوب غربي المحيط الهادى، ليس منها إلا ١٠٦ جزر

كاليدونيا الجديدة



السكان : نصف الأهالي تقريباً هنود من سلالة عمال المزارع ، يليهم في التعداد أهالي فيجيى الوطنيين ، وهم أساساً من جنس ميلانيزى ، مع بعض الدم البولنيزى ، ويبلغ تعدادهم ٢٢٠,٠٠٠ مقابل ٢٦٣,٠٠٠ هندي . ويوجد كذلك حوالى ٧,٠٠٠ أوروبي و ١٠,٠٠٠ أوراسي و ١٣,٠٠٠ روتوماني ، وغيرهم من سكان الجزر ، وحوالى ٥٠٠٠ صيني . ونصف الأهالي تقريباً مسيحيون (أغلبهم ميثوديون) ، أما غالبية الباقين ، فهم من الهندوس . وهناك جمالية إسلامية وسوقا العاصمة والميناء الرئيسى (٦٣,١٠٠) هي المدينة الوحيدة و ٧٥% من سكانها هنود .

الاقتصاد : تسيطر زراعة القصب على الزراعة الاقتصادية ، ويحقق السكر نصف قيمة الصادرات . ويزرع القصب أساساً في فيني ليقو وقانوا ليقسو ، في مزارع صغيرة يتولى أمرها مزارعون مقيمون من الهنود . أما أهالي فيجيى الأصليون ، فقلما زرعوا شيئاً ليعه . وأهم محاصيلهم التارو اليام والتايبوكا وجوز الهند والفواكه الاستوائية ، وهم يرسلون إلى الأسواق النفاث من لب جوز الهند والموز . أما الفواكه ، فتعد البلاد بأخشاب الماهوجنى والصنوبر . ومن المتوقع أن تنمو صناعة الغابات ، نتيجة للبرامج الحديثة لزراعتها .

والزهر من أهم صادرات فيجيى ، وإن كان إنتاجه الآن منقصوراً على منجم واحد في قانوكولا على جزيرة فيني ليقو . وهناك كميات صغيرة من النخلة والمنجنيز . وقد تم أخيراً الكشف عن النحاس في شمال قانوا ليقسو . وتقوم في العاصمة سوقاً ، صناعات خفيفة واسعة التنوع ، مثل تجهيز لب جوز الهند وصناعة منتجات الألومنيوم وبناء السفن . أما الصناعات خارج العاصمة ، فتشمل عصر القصب وتبعية الأناناس وتكرير الذهب .

وفيجيى مركز هام للاتصالات الجوية والبحرية عبر المحيط الهادى . وأهم عطلاتها التجارية بريطانيا وأستراليا واليابان والولايات المتحدة ، وتستترى بريطانيا ٥٠% من إنتاج السكر في فيجيى ، وكثيراً من لب جوز الهند وزيته .

مسكونة . وعلى أثر الحروب القبلية ، والأمراض التى اجتاحت الجزر ، طلب زعماء فيجيى من بريطانيا ، الحماية الإشرافية . وفى ١٨٧٤ أصبحت فيجيى مستعمرة بريطانية . وقد استجلب الهنود أول مرة إلى الجزيرة في عام ١٨٧٩ ليعملوا بعقود محددة المدة في مزارع القصب ، ثم زاد عددهم عن العمال الوطنيين في عام ١٩٧٠ ، عندما أصبحت فيجيى دولة مستقلة داخل نطاق الكومنولث البريطانى .

ومن مشاكل فيجيى الاحتكاك بين الأجانب فيها ، خاصة بشأن ملكية الأرض ، لأن الأهالي الوطنيين ، يملكون أكثر الأرض ، بينما الهنود يتمتعون بقوة اقتصادية كبيرة .

وتتطور فيجيى الآن ، بفضل التجارة الحديثة ، وعصر النفاثات ، فقد أدخلت إليها استثمارات كبيرة أسترالية وبريطانية ويابانية وغيرها . ويتزايد نمو الحركة السياحية في الجزر الرئيسية . كل هذه العوامل تزيد من صعوبة الاحتفاظ بنمط الحياة التقليدية أمام الأهالي .

الجزر : أكبر جزيرتين هما فيني ليقوا وقانوا ليقو ، ويمثلان حوالى ٨٧% من إجمالى مساحة الجزر (٧,٠٥٥ ميلاً مربعاً = ١٨,٢٢٢ كيلو متراً مربعاً) والجزيرتان من أصل بركانى ، تعلوهما الجبال ، وتتوفر فيها المياه ، وتحيطها مجموعة متداخلة من الشعب المرجانية . والجزر الأخرى بعضها بركانى ، وبعضها الآخر رمال فوق المرجسان ، وتشمل هذه مجموعتى لاو ، موالا ، وجزر لومايقيى ، التى تتناثر في بحر كورو . ثم مجموعتى كاندافو ويساوارا .

الجو حار ورطب خافت من نوفمبر حتى أبريل ، مع عواصف عديدة شديدة ، أما بقية الفصام ، فتسيطر على المناخ الرياح الجنوبية الشرقية التجارية ، التى تجلب معها الأمطار الغزيرة فوق السواحل الجنوبية الشرقية ، التى تغطيها بسبب ذلك غابات الأمطار الاستوائية ، بينما تنمو على المنحدرات الأكثر جفافاً ، غابات أقل كثافة ، وأشجار الكازورينا والغاب والحشائش .

كاليدونيا الجديدة أكبر الممتلكات الفرنسية في المحيط الهادى ، وربما كانت لإقليم الفرنسى الوحيد عبر البحار ، الذى يكفى استياجاته . وتقع البلاد شرقي الجزء الشمال الشرقى من أستراليا ، وتتكون من جزيرة كبيرة هي كاليدونيا الجديدة ، التى يبلغ طولها حوالى ٢٥٠ ميلاً (٤٠٠ كيلومتر) وعرضها ٢٥ ميلاً (٤٠ كيلومتراً) وعدة جزر صغيرة هي مجموعات جزر إيل دى يان ، ولويانيى ، وهون ، وتشستريلد وغيرها ، وتبلغ المساحة الكلية حوالى ٧٢٧٤ ميلاً مربعاً (١٩,٠٩٩ كيلومتراً مربعاً) .

ويحيط بجزيرة كاليدونيا الجديدة ، نطاق من الشعب المرجانية الحاجزة ، وتغطي الجبال مناطقها الداخلية ، ويرتفع أحدها وهو جبل بانبيه إلى أكثر من ٥,٠٠٠ قدم (١,٥٢٤ متر) ، وترتفع الجبال من البحر بشكل حاد في الساحل الشرقى ، أما في الغرب ، فتسيطر على السهل الفرنسى المربى ، وتغطي غابات الأمطار ، المنحدرات الشرقية ، بينما ينمو على غرب الجبال ، صنوبر كاررى والتاى ولى الباهت الذى يشبه الكافور الأسترالى ، وقد أزيلت الأشجار عن مناطق غابات كثيرة . والساحل الشرقى كثير الأمطار ، بينما يقع الساحل الغربى في شبه ظل أمطارى ، ومعدل نزول الأمطار السنوى حوالى ٤٢ بوصة (١,٠٧٠ سم) في نومييا ، على الساحل الجنوبي الغربى ، ولكن يرتفع إلى أكثر من ١٣٠ بوصة (٣,٠٠٠ سم) على الساحل الشرقى . وتفاوت درجات الحرارة في نومييا بين ٥٧° ف (١٤° س) في يوليو و ٩١° ف (٣٣° س) في نوفمبر .

١٠٠٠ ميل (١٦٠٩ كيلو مترات) جنوب شرق سيدني، في سوث ويلز بأستراليا. وقد كانت هذه الأرض الأسترالية، في وقت من الأوقات، مستعمرة للمهاجرين. وكان أول من أسقط فيها من الأحرار، نسل الهجرة الثاثرين على السفينة (باوتني)، وقد انتقلوا إليها من جزيرة بيتكيرن عام ١٨٥٦. ويعمل السكان الحاليون (١٩٤٠) غالباً في السياحة المزهرة.

نورو



المساحة: ٨,٢ أميال مربعة (٢١ كيلو مترا مربعا)
السكان: ٨,٠٠٠ نسمة
العاصمة: يارن
اللغة: النوروانية، الإنجليزية
الديانة: النوروانية، البروتستانتية، الكاثوليكية الرومانية
العملة: الدولار الأسترالي

نورو جزيرة متناهية الصغر من التسمب المرجانية، كانت تحت وصاية الأمم المتحدة. وكانت أستراليا تشرف على إدارتها حتى عام ١٩٦٨، عندما أصبحت جمهورية مستقلة ذات عضوية خاصة في الكومنولث. ومساحتها لا تزيد عن ٨,٢ أميال مربعة (٢٢ كيلو متراً مربعا) وفيها شريط ساحلي ضيق حصب، وهضبة داخلية غنية بالفوسفات، هي التي تحقق لسكان الجزيرة، وتمتداهم ٦٧٦٨ مواطن (منهم حوالي ٣٤٠٠ من الميكرونيزيين النوروان) ذرع عنصر الصادرات الوحيد لديهم، وفي عام ١٩٦٩، كان أعلى دخل للفرد في العالم. ويودع جزءه من أرباح الفوسفات كاحتياطي، توقفاً لإحتمال أن تنضب كمياتها في أوائل التسعينات.

أغلبها (١٧٣٣). وقد ظلت تتبع نيوزيلاند منذ ١٩٠١، وتتمتع بالحكم الداخلي الذاتي. منذ ١٩٦٥.

ويتكون الأرخبيل من مجموعتين: الشمالية (ناساو وپالمستون وپيرابن وماناهيكي وراكاهانجا ويوكايوكا وسوارو). والمجموعة الجنوبية أو الدنيا (اروتونجا ومانجاسيا آيو وآيو، وآيو تاكي، وموك، ومانيارو، ومانورا، وتي أو - أو - تو) وتبلغ المساحة الكلية حوالي ٩٣ ميلا مربعا (٢٤٠ كيلو مترا مربعا). والجزر الشمالية جزر مرجانية منخفضة حلقية الشكل، أما الجنوبية فمرتفعة بركانية تحيط بها الشعب كالأهداب.

السكان والاقتصاد: يتألف السكان (٢١,٢٢٧) أساسا من ماؤوري جزيرة كوك، وهم شعب بولينيزي ينسب إلى ماؤوري نيوزيلاند. ويعيش أغلب الأهالي في الجزر الشمالية، ولكن الضغط على موارد الأرض والبحيرة الضحلة في المجموعتين، قد ازداد إلى درجة دفعت الأهالي للهجرة إلى نيوزيلاند. وتقع آثاراوا (١٩٣٩) العاصمة والميناء الرئيسي على اروتونجا، أكبر الجزر وأجملها. ويعيش المواطنون غالبا من زراعة القنوت الأساسي وصيد الأسماك، وأهم محاصيل التصدير، لب جوز الهند والفواكه والحمضيات وغيرها. وكل التجارة الخارجية تقريبا مع نيوزيلاند.

جزيرة توفولوك



جزيرة توفولوك جزيرة جميلة، تغطيها التلال والغابات، ولا تزيد مساحتها على ١٣ ميلا مربعا (٣٤ كيلو مترا مربعا) وتقع على بعد

السكان: نصف الأهالي تقريبا، يزيد عددهم على ١٠٠,٠٠٠ ميلانيزيون، والثلث تقريبا من ألوورويين (أغلبهم فرنسيون). وهناك كذلك حوالي ٦٠٠٠ من أهالي فيثنام وإندونيسيا، يجلبون ليعملوا في الضياع والمناجم والمين، وأكثر من ٩,٠٠٠ من أهالي جزر تاهيتي ووالليس، وهم من العمال المهاجرين المؤقتين. ويعيش أغلب الألوورويين والأسوييين في نوما العاصمة (حوالي ٥٨,٠٠٠) التي تحظى بأهمية أخرى، بصفتها مقر قيادة لجنة جنوب المحيط الهادى. ويعيش أغلب الميلانيزيين في مناطق محتجزة قليلة، وغذاؤهم الرئيسى اليام والتارو. **الاقتصاد:** المعادن أهم مصادر الدخل الطبيعية، وأهمها النيكل الذى يستخرج في دوتامبو بالقرب من نوما، ويستخرج كذلك الكروم وركاز الحديد والمنجنيز. وتوفر القوى الهيدرولكهربية من شلالات ياتيه على الساحل الشرقى. وأهم محاصيل الصادرات، البن الذى يزرع في قاع الأدوية، ولب جوز الهند الذى يحضر في الشاطئ الشرقى وجزر لوياني. ومحاصيل الأرز والذرة والخضر لا تكفى الاحتياجات المحلية، بسبب نقص في اليد العاملة في مجال الزراعة. وتتمتع كالدونيا الجديدة بتوازن في ميزانها التجارى، بفضل صادرات النيكل. وأهم عملائها التجارىين فرنسا وأستراليا والولايات المتحدة واليابان.

جزر كوك



جزر كوك في جنوب المحيط الهادى، مجموعة متناثرة، وقد أطلق هذا الاسم تخليداً لذكرى الكابتن جيمس كوك الذى اكتشف



جزيرة نيو جزيرة مرجانية في المحيط الهادى. وهى إحدى جزر كوك من الناحية الجغرافية، ولكنها استقلت بإدارتها منذ ١٩٠٣. ثم أصبحت إقليما غير البحار يتبع نيوزيلاند منذ ١٩٤٩. ومساحة الجزيرة ١٠٠ ميل مربع (٢٥٦ كيلو مترا مربعا)، وغالبية سكانها (٤٩٨٨) من البوليزيين، يعمل أكثرهم في إنتاج لب جوز الهند والموز.

نيوزيلاند



المساحة: ١٠٣,٧٣٦ ميلا مربعا (٢٦٨,٦٧٦ كيلومترا مربعا)
السكان: ٣,١٣٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان: ١,٥%
العاصمة: ولينتون (عدد سكانها ١٣٩,٦٠٠)
اللغة: الإنجليزية. وتستخدم المازوية في التحدث
الديانة: كنيسة إنجلترا (٣٩%), (٢٠%).
الكانوليكية الرومانية (١٦%)
العملة: دولار نيوزيلاندى = ١٠٠ سنت

تزيد مساحة نيوزيلاند بعض الشيء على المملكة المتحدة (التي ينحصر منها أكثر الأقاليم)، ولكن تعداد سكانها لا يصل إلى واحد على عشرين من السكان الملكة المتحدة. وقد جعلتها الطبيعة بالناسخ المعتدل لجنوب المحيط

الهادى. ويسهل خصبة، فاستطاع سكان الجزيرة. أن ينموا اقتصادا ثريا، يشتهر بخدماته الاجتماعية التقدمية.

وتؤكد أبحاث علم الآثار، أن أعداد الماورى البوليزيين، قد جاءوا من التسمال منذ حوالى ألف سنة. وقد اعترف زعماء الماورى بسيادة بريطانيا بموجب معاهدة وايتاچي (١٨٤٠)، وهى المعاهدة التى مهدت الطريق للاستعمار التلئدى. واستطاعت المستعمرة الفتية، أن تحصل على الحكم الذاتى فى أغلب الأمور في عام ١٨٥٢، ثم منحت نظام البرميين في ١٩٠٧. وتحصل نيوزيلاند الآن بنظام خدمة اجتماعية من أحسن نظم العالم، ونسبة البطالة فيها بسيطة، ومستوى الحياة مرتفع إلى درجة تحسد عليها. ويمكن القول بأن التقدم الذى شاهدهت البلاد، يرجع الى ثروتها من الخناش، لأنه نشأ طوال سنين عديدة، من مراعى الجزيرة الوفيرة ومن الأعداد الكبيرة للأغنام ومائنة الألبان التى ترعى فيها. ومن ناحية العلاقات الدولية، زادت نيوزيلاند من قوة مصالحها في منطقة المحيط الهادى الجنوبية، منذ الحرب العالمية الثانية، إذ ازدادت تقربا من أستراليا والولايات المتحدة، وعملت بصورة نشطة على رفع مستوى الأقاليم الأصليين. وقد كانت نيوزيلاند تدير شئون ساموا الغربية حتى استقلت في ١٩٦٢، ولا زالت تحتلها في العلاقات الخارجية. وكانت ولنتون العاصمة مقر اللقاء الأول (١٩٧١) لمؤتمر جنوب المحيط الهادى، الذى تدارست فيه المشاكل المشتركة كل من فيجي وتونجا وسموا الغربية وتور وجزر كوك.

أمة الجزر: تضم الحدود الجغرافية لنيوزيلاند، الجزيرتين الرئيسيتين (الجزيرة الشمالية والجزيرة الجنوبية) وجزر أقل مساحة هى ستيوارت وتشاتنهم وكيرماديك وكامبل والملوك الثلاثة غير المسكونة وسيريز وأنتيدوز وسولاندر وباوتى وأوكلاند.

أما من الناحية الجيولوجية، فإن نيوزيلاند ككل، حديثة جيولوجيا، وتمثل نباتيا جزءا من (نطاق التار)، وهى المنطقة الطويلة المليئة

بالبراكين والمعرضة للزلازل التى تعيط بالمحيط الهادى. ويرجع التغير المفاجئ الذى يطرأ على طبيعة السطح، إلى عيوبها الحديثة جيولوجيا في. تلالها وجبالها، كما توجد فروق ملفنة للنظر بين الجزيرتين الرئيسيتين.

وتقوم على الجزيرة الشمالية، تتابعات شبه متصلة من التلال وسلاسل الجبال، مثل سلسلة روكومورا وجبال كامبانوا وسلسلة تاراروا التى تمتد من إيست كيب في اتجاه جنوبى غربى، حتى مضيق كوك. وتغطى التلال والجبال ٦٣% من مساحة الجزيرة. والعالم الوسطى، هى الهضبة البركانية التى تكونت من حجر الإينجيتريت (حجر بركانى مميز) الذى يغطيه الرماد، والذى تسيطر عليه القمم البركانية روابيهو (١١٧٥ قدما = ٢٧٩٧ مترا) وتجاروروه المدخن (٧٥١٥ قدما = ٢٢٩١ مترا) وتونجارورو (٦٥١٧ قدما = ١٩٨٦ مترا). وبعدا ناحية الغرب في تاراناكي، يقوم جبل إيجمونت (٨٢٦٠ قدما = ٢٥١٨ مترا)، وهو مخروط مدشن في انتظام تكوينه، وتمتله الهضبة برك الطمى الغلى والميرن الساخنة، والمناظف الكيريتية، وتوجد أشهرها في هواكاريا وروا بالقرب من روتوروا. وربما كانت هذه الظواهر الطبيعية، دليلا على فترات الغدود للحركة البركانية، وإن كان الانجفار الذى حدث في ١٨٨٦ والذي ذهب ضدها عرضه ٩ أميال (١٥ كيلومترا) خلال جبل تاراورا، وغطى بالرماد مساحة تبلغ ٦٠٠٠ ميل مربع (١٥٥٤٠ كيلومترا مربعا)، هذا الانجفار يوحى بإمكانات عودة نشاط بركانى عيف.

وتتمتد المنطقة البركانية التى تشتمل بحيرة نويو وبحيرات أخرى في اتجاه الشمال الشرقى، حتى خليج بلنتى، حيث توجد الجزيرة البيضاء التى تشتهر بالأبخرة المتصاعدة من مياهها. وتكون شبه جزيرة كوروماندل وتلال وايتايرى بالقرب من أوكلاند من صفور بركانية.

وسهل الجزيرة الشمالية أكثر تواضعا من سهول الجزيرة الجنوبية، وهى تشتمل سهل ماناوتو غربى سلسلة تاراروا. والوداى الأدنى

الغزلان (التي يعتبرونها الآن ثمّة) وحيوانا ، أخرى. لكن توجد الثوارا الفريدة الشبيهة بالسحلية، والتي توصف كثيراً بأنها حفرية حية، على بعض الجزر المواجهة للشاطئ. أما الطيور فتشمل الكوي (طير نيوزيلاند القوي) واليكا (دجاجة الغابة) والكاكايو (البومة البيضاء).

السكان: ينحدر الأهالي أساساً من أصل بريطاني، وقد انخفض عدد المأزوري بسرعة خلال الأعوام القليلة الأولى من اتصالهم بالأوروبيين، ولكن تصادهم انزع منذ عام ١٨٩٦ حتى بلغ الآن ٢٣٣٠٠٠. وهناك امتزاج تام بين المأزوري الذين لا زالوا يقفرون بثقافتهم، وأعداد صغيرة من البوغوسلاف والصينيين والهنود والهولنديين وأهالي جزر المحيط الهادئ.

ومن الصفات المميزة لشعب نيوزيلاند، كثيرة انتقاه. وقد كانت للهجرة أهميتها دوماً، ويُبلغ الآن معدل القادمين إليها سنوياً حوالي ٤٠٠٠٠ نسمة. أغلبهم من بريطانيا، ولكن ليههم أيضاً من يأتي من أستراليا وهولندا. وفي داخل البلاد، يميل الأهالي لأن ينتقلوا من الجزيرة الجنوبية إلى الجزيرة الشمالية، ومن المناطق الريفية إلى المدن. وقد نجم عن ذلك، أن أصبح سكان الجزيرة الشمالية ٧٠٪ من مجموع الأهالي، وأن أصبحت نيوزيلاند واحدة من أكثر بلاد العالم عمراً، وما يلفت النظر،



تعد نيوزيلاند الدولة الرائدة في العالم في إنتاج الغراف

(٣٠٠ م) حتى يصل إلى مستوى البحر. ويعكس هذا المنحدر أصله، إذ تكون من مواد رسبتها أنهار راكيا وإيماكاري. ومن المناطق المنخفضة الأخرى التي تستحق الذكر، سهل وستلاند الضيق، وسهل ساوتلاند. وأكبر بحيرة في الجزيرة هي تي انو التي توجد في منطقة فيوردلاند.

المناخ: مناخ نيوزيلاند معتدل متوازن ويتدرّج من فصل الأمطار أو الحرارة إلى حدود قصوى، وإن كان امتدادها على خطوط العرض وطبيعة السطح الجبلية، أسباباً كافية لقيام اختلافات مناخية كبيرة. وعلى سبيل المثال، تسقط من الأمطار على منحدرات وستلاند المواجهة للغرب وفي فيوردلاند، أكثر من ١٠٠ بوصة (٢٥٤٠ سم) في العام، بينما لا تزيد الأمطار في المناطق المحيطة من أوتاغو الوسطى على الناحية الأخرى من الجبل، على ١٣ بوصة (٣٣٠ سم) وتوزيع الأمطار منتظم بصفة عامة طوال العام. وقد تحصل مساحات واسعة على ٤٠ بوصة (١٠١٦ سم) أو أكثر. وتتنخفض الحرارة من ٥٩°ف (١٥°س) المعدل السنوي في الشمال، إلى ٤٩°ف (٩°س) في الجنوب. وأشهر الصيف دافئة معتدلة، والشتاء محتمل، باستثناء مناطق الجبال.

الحياة النباتية: لا زالت توجد في شبه جزيرة أوكلاند الشمالية، مساحات من غابات صنوبر كوري التي كانت تغطيها. وتتم أشجار محلية أخرى مثل ريمو وماتاي وتونارا، في تلال وجبال المنطقة الوسطى من الجزيرة الشمالية. أما الجزيرة الجنوبية، فتغطي مساحات شاسعة في الجنوب منها غابات من أشجار الزان، وتبدو هذه الغابات في أبهى مظاهرها في الشمال الغربي وفي فيوردلاند.

وتضم أدغال نيوزيلاند أشجاراً كثيرة تلتفت الانظار، وشجيرات خفيفة مثل البوهوتوكاوا ذات الزهور القرمزية (شجرة عيد الميلاد) ونخيل نيكار الذي ينمو في المناطق تحت المدايرة ونباتات السرخس المعلقة.

الحياة الحيوانية: لا توجد في نيوزيلاند ثدييات محلية سوى الخفايش، وقد أدخل المستعمرون



ساعد موقع أولاد كنيه طبيعي، على أن تصبح أكبر مدينة في ويلاند

لنهر واكاتو، أطول أنهار الجزيرة، وسهول هوراكي التي تحيط برأس فيرث أوف تيمز، ومنخفضات مرغا تورانجا. ومن معالم سواحل الجزيرة الشمالية، رمالها البيضاء التي تتناغم بحر تاسمان في نورتلاند، وهي الهضاب الساحلية المرتفعة لشبه جزيرة كوروماندل، وكذا مرغا وإيماتا الطبيعي الممتاز (مدخل خليج هوراكي)، ثم ميناء بيكولسون الذي يخدم أوكلاند ولونجتون.

وتغطي سطح الجزيرة الجنوبية (التي يفصلها مضيق كوك عن الجزيرة الشمالية) جبال وتلال على مستوى أكبر بكثير، فتقوم عليها جبال جليدية مثل سلاسل كايكورا المتجهة للبحر وسانت أرنو وجبال سينسر وجبال الألب الجنوبية التي تضم جبل كوك (١٣٤٩ قدماً = ٣٧٦٤ متراً) أعلى جبال نيوزيلاند، ثم تلاجيات عديدة وحقول جليد. وتقوم في أقصى الجنوب الغربي، منطقة فيوردلاند، وهي هضبة يكسوها الجليد، ذات أودية حادة الجوانب، وخلجان ضيقة عميقة يطلق عليها ساوندز.

ويوجد إلى شرق جبال الألب الجنوبية، سهل كانتربري، وهو أكثر السهول اتساعاً وشهرة في نيوزيلاند وينحدر هذا السهل دون توقف في اتجاه الشرق من ارتفاع ١٠٠٠ قدم

بصفة خاصة فيض المأذوري من المناطق الخارجية في نورلاند وإيستلاند، وتضم أوكلاند الآن أكبر تركيز من البولنديين في العالم. وهناك أربعة مدن كبيرة الأهمية هي أوكلاند

ويلينجتون وداندين وكرستشيرش وداندين. وهذه المدن مراكز رئيسية للصناعة والتجارة. أما أغلب المدن الصغيرة، فتقوم بخدمة جالياتها الزراعية المحلية، باستثناء القليل منها حيث توجد مصانع خاصة مثل توكورو وكاويراو. وهما من مدن الغابات.

العقائد والثقافة: كان الدين عاملاً ذا أثر قوي في استيطان نيوزيلاند، فنجد على سبيل المثال. أن الأنجليكان استوطنوا كاتيريري، بينما قام أعضاء الكنيسة الحرة الأسكتلندية، بتأسيس مدينة أوتاغو، والآن أصبح الأنجليكان هم الغالبية، ثم يليهم المنظمون، والكاثوليك الرومانيون، والميثوديون، والمعدانيون.

وسجل التعليم في نيوزيلاند ممتاز بشير الإعجاب، وتكاد تعتمد الأمية بها. والتعليم مجاني وإلزامي بين السادسة والخامسة عشرة، كما توجد رياض أطفال مجانية - تصنفها الحكومة - لصفاء الأطفال، وبالبلاد كذلك ست جامعات.

الزراعة: الزراعة شريان الحياة في نيوزيلاند، ولكن المنطقة المزروعة صغيرة نسبياً، لأن هذه بلاد تغطي على سطحها المرعى الزمردي الزاهية، فيما عدا منطقة الجزيرة الجنوبية المرتفعة، حيث لا زالت تغطيها الأعشاب الطبيعية المتكئة الصفراء.

وللاغنام مركز الصدارة، ويرعى في الجزيرة الشمالية أكثر من نصف القطع الذي يبلغ عدده ٥٩ مليون رأس. وترعى الأغنام في مزارع إيستلاند وماناواو وأوكلاند الجنوبية (وكذا في ساوثلاند في الجزيرة الجنوبية) أساساً، من أجل الصوف، وكذلك لتسميتها من أجل لحمها. وتوجد في وادي كاتيريري مزارع مختلطة لزراعة المحاصيل ولتربية الحيوانات، حيث تربي الأغنام (وبعض الأبقار) في مراعي تابع فيها زراعة القمح والشعير والتوفان. والعلف الأخضر والتبنات الجفيرة. ولا توجد

الآن مزارع تربية الأغنام، التي تشغل آلاف الأقدنة، إلا في الأرض المرتفعة.

وليست نيوزيلاند أقل من ذلك شهرة في مجال منتجات الألبان، فقد ارتفعت إلى المستوى الأعلى بعد عام ١٩٨٢، مع التوصل للتزديد. وأهم المناطق لهذه المنتجات، منخفضة هوراكي ياكرو ووايكاتو (للزبد بنوع خاص). ولهذه المنتجات أهميتها كذلك على طول خليج بليتني وفي تاراناكس المشهورة بإنتاجها من الجبن. أما أبقار اللحم، فتربي أساساً في إيستلاند.

والعنصر الرئيسي الرابع، هو البساتين التجارية. وتزرع كميات كبيرة من التفاح والكمثرى قرب Nelson وخليج هوك، والفواكه ذات النواة (الشمش والكرز والغوخ) بالقرب من روكسبيرغ في أواسط أوتاغو، بينما تزرع الفواكه الحضية والكرام قرب أوكلاند وجيزبون، وبنوع خاص في كيري كيري في نورلاند.

الغابات: لازالت الغابات الأهلية تنتج الأخشاب الثمينة، ولكن تسيطر على صناعة الغابات، مزارع الصنوبريات التي توجد بصفة غالبة على الضفة البركانية، والتي تغذي مصانع اللب والورق في كاويراو وتوكورو ورتوروو وهواكيني ومراكز أخرى. وتشمل منتجات الغابات ٤٩ ٪ من كل الصادرات المصنعة.

المعادن: يستخرج النعم من حوالي ٢٥ منطقة منتشرة بين الجزيرتين الرئيسيتين، ويأتي الفحم تحت القاري أساساً من حقول وايكاتو في الجزيرة الشمالية، بينما يأتي الفحم القاري من حقول بولر في الجزيرة الجنوبية، التي ازداد أخيراً إنتاج حقولها أوهاي ومانورا. وتستغل الرمال الحديدية السوداء التي توجد على شواطئه الساحل الغربي، خاصة في رأس وايكاتو الشمالي، وذلك لتخمين مصانع الحديد والصلب الجديدة في جلينبروك بالقرب من أوكلاند. ويستخرج الحجر الجيري على نطاق واسع. لاستخدامه في الزراعة وصناعة الأسمنت، تستخرج خامات الرصاص والزنك

بالقرب من تي أروها. وهناك كميات صغيرة من البترول، ويتم نقل الغاز الطبيعي من كابوني في تاراناكي، إلى أوكلاند ويلينجتون ومراكز أخرى في الجزيرة الشمالية.

الصناعة: تستخدم الصناعة الآن حوالي ٢٥ ٪ من القوى العاملة. وإذا كانت الصناعة تتركز أساساً في المدن الرئيسية الأربع، إلا أنها تكسب أهمية متزايدة في مدن أصغر منها مثل هاميلتون وهو انجاراي وتورانجا في الجزيرة الشمالية. ويشمل التخصص الإقليمي مدن الصوف موسجيل وكايبوي وملتون في الجزيرة الجنوبية، وصناعة اللب والورق في خليج بليتني، وصناعات تجهيز الأغذية المنتشرة بالقرب من مصادر خاماتها المختلفة. وأكثر الصناعات على مستوى صغير، حتى صناعة الطائرات الخفيفة التي أقيمت منذ عهد قريب. أما المؤسسات التي تقوم على مستوى أكبر، فهي مصانع تجعيد اللحوم (ساوثون وستيفل في أوكلاند ومانورا ومراكز أخرى) ومصنعة البترول في هوانجاراي، وصناعة اللب والورق، ثم مصانع الحديد والصلب في جلينبروك. ومصنع صهر الألومنيوم الجديد في بلاف.

القوى: يتم توليد القوى الهيدروكهربية في محطات على نهر وايكاتو، وأنهار رئيسية أخرى. وبحيرة وايكرو مانا، أما الجزيرة الشمالية، فإنها تحقق اتصالات لكهرباء عند بينور، ومصادر أخرى مستخدم كابل يفتقر مضيق كوك. وتستخدم الحرارة الأرضية عند ويراكاي قرب تويو، في توليد الكهرباء، وقد بنيت في القريب، محطات توليد ذرية.

السياحة: تنمو الحركة السياحية وتزدهر بسرعة، لأن نيوزيلاند لا تتمتع بجسم مريح ومناظر خلابة فحسب، وإنما بها رياضات الشتاء والصيف، وبعض أماكن لصيد الأسماك من أحسن ما في العالم.

النقل: توجد في نيوزيلاند شبكات طرق، وسكك حديدية جيدة، وخدمات ملاحية بين الجزر، وخدمات جوية محلية ودولية، وأهم موانئها أوكلاند ويلينجتون وليندن وداندين،

وتزايد أهمية هوانجراى ألتياء الرئيسى لاستيراد البترول، وتورانيا ميناء الأختساب.

التجارة الدولية: تتقدم كل الصادرات، منتجات الألبان واللحوم والصفوف، ويلحق بها الخشب فى الأهمية. وأهم الواردات السلع المصنعة والآلات ووسائل النقل والبتترول والأسمدة والكيموايت.

وقد ظلت بريطانيا عميلا تجاريا رئيسيا فى أوائل السبعينات، وإن كان نصيبها من تجارة نيوزيلاند قد انخفض بشكل واضح منذ ١٩٦٥. وقد ارتفعت أهمية اليابان فى تجارة البلاد، التى تتصل ببلاد أخرى فى نفس الوقت، من بينها الولايات المتحدة. وقد انفتحت سوق أستراليا أمام منتجات نيوزيلاند، بفضل انساقية عاه ١٩٦٥ للتجارة الحرة بينهما.

المتعلقات: تشمل الأقالييم عبر البحار التى تتبع نيوزيلاند، جزيرة نيو (واحدة من جزى كوك) وجر توكيلار ومنطقة روس فى المنطقة القطبية الجنوبية، وتتمتع جسر كوك بالحكم الذاتى (باستثناء نيو).

١٩٦٥

هاواى



١٩٠٠

هاواى هى الولاية الوحيدة من الولايات المتحدة، التى لا تقع ضمن القارة الأمريكية، وتكون من حوالى مائة جزيرة، فى منتصف المحيط الهادى. وقد كان البولينييون أول من استقر على جزر هاواى، ولعلهم جاءوا من تاهيتى فى القرن الخامس بعد الميلاد. وفى عام ١٩٠٠ أصبحت الجزر مقاطعة أمريكية، وقد ازدادت رغبة البلاد فى اندماجها فى الولايات المتحدة، التى استجابت لرغبتها فى عام ١٩٥٩. وهكذا أصبحت الولاية الخمسين.

١٣,٩٧٦ قدمًا = ٤,٢٠٥ أمتار) ومونالو (١٣,٦٨٠ قدمًا = ٤١٧٠ مترا) والأخير بركان نشط.

وأكثر الجزر سكانا، هى أوهو، وتقوم مدينة هونولولو فى واديهما الساحلى الجنوبي، وهى عاصمة الولاية، ومينائها الرئيسى، كما تقع بها القاعدة البحرية بيرز هاربور.

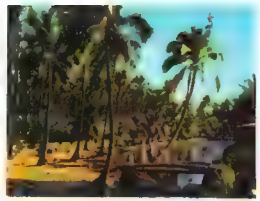
والمناخ فى المنخفضات دافئ أو حار بصفة دائمة، وقلما تنخفض درجة الحرارة عن ٦٠°ف (١٦°س) فى الشتاء، بينما ترتفع فى الصيف إلى حوالى ٨٠°ف (٢٧°س). وتسقط الأمطار غالبا فى الشتاء، وتتراوح بين ٣٠٠ بوصة (٧٦٢٠ مم) على منحدرات الجبال الشمالية الشرقية، إلى أقل من ١٥ بوصة (٣٨١ مم) على السفوح الجنوبية الغربية. وتغطى الغابات الكثيفة، والنباتات الغفيرة المتشابكة، السفوح

سلسلة من علة جزر: تتكون هاواى من ١٣٢ جزيرة، تمتد على شكل سلسلة فى الجزء الأوسط الشمالى من المحيط الهادى. والجزر الرئيسية هى هاواى وماوى وأوهو وكاواى ومولوكاى ولانائى ونهاو. وكاهولالاو غير الأهلة بالسكان، التى تقع عند الطرف الشرقى. وتكون مساحة هذه الجزر، للمساحة لإجمالية، تنقصها ٣ أميال مربعة (٨ كيلومترات مربعة) هى مساحة الجزر الأخرى.

والجزر من أصل بركائى، وتتكون عادة من كتلة وسطى مرتفعة، يحوطها شريط ساحلى ضيق، بينما تحيط ببعض الجزر الكبرى، سفوح مرجانية. أما فى الغرب، فإن الجزر تصبح مجرد مرتفعات وملية أو مرجانية، قد تبدو بالكاد فوق الماء. وجزيرة هاواى هى الكبرى، وبها أكثر الجبال ارتفاعا وهى موناكى

سفينة وهو الجبلية التى تقع غربى كاواى، يبلغ صفوها ٦٧٥ مترا. وتعتبر درجات لونها فى جميع ساعات اليوم





كاواي . جزيرة الحديثة عند النخيل الجليل على طول شاطئ بحيرة كاواي الصغيرة ، التي تسمى حاليا جزيرة الحديثة . وتقع البحيرة في أراضي واحد من الشاناق الجديدة الحديثة في هاواي . وفي كل عام ، يند على الجزيرة أكثر من مليون شخص ليحضر إجازتهم . ليسعدوا بالبحر الطيف . وبالظفر الجميل .

المحفظة للجزر الكبرى ، وينمو كذلك الكثير من النخيل الجميل والسرخس والأوركيد واليابازي .

السكان : يعيش ٨٢٪ من مجموع الأهالي (٧٩٦,٩١٣) في جزيرة أوهو . وقد نشأ عن التزاوج بين المجموعات الشرية المختلفة الرئيسية (من البولنيزيين والصبيين واليابانيين وأهالي أمريكا الشمالية) نسب ذرة خليط ، وإن كانت سمات كل جنس بشرى منها لازالت واضحة . وهونولولو (٣٢٤,٨٧١) عاصمة الولاية ، هي أكبر مدنها ، وميناء بحري رئيسي ، تتوقف فيه الخطوط البحرية عبر المحيط الهادئ . وقد اجتذبت إليها صناعات بناء السفن وتكرير البترول ، كما أن بها صناعات أخرى مثل تكرير السكر وتعليب المأكولات والصلب .

الاقتصاد : تفيد هونولولو كثيرا بصفتها قاعدة بحرية رئيسية للولايات المتحدة في المحيط الهادئ ، من دخول العاملين في القضاة من عسكريين ومدنيين . ويمثل هذا الإنفاق المصدر الرئيسي لدخول الولاية . ويأتي بعده مباشرة في الأهمية ، النشاط السياحي في وايكيكي جنوب شرقي هونولولو ، والمجمعات السياحية الجديدة .

والزراعة هي الأخرى مصدر للدخل . وزراعة القصب هي السائدة ، ويزرع في ضياع كبيرة على جزر هاواي وكاواي وماوي وأوهو . ويزرع الأناناس على كل الجزر ، باستثناء هاواي ، ويصدر بعد تعليبه (كمشاكهة أو

عصير) . وتشمل المحاصيل الأخرى السيزال - لين والفاكهة والخضر . وتربى ماشية التسمين في جزيرة هاواي . وليست في الولاية معادن تستحق الذكر ، فيما عدا البوكسيت في كاواي .

هيريديز الجديدة



هيريديز الجديدة سلسلة مزدوجة تتكون من ١٣ جزيرة كبيرة و ٨٠ جزيرة صغيرة . تقع في جنوب بحري المحيط الهادئ ، وتخضع لسيادة مشتركة من بريطانيا وفرنسا منذ عام ١٩٠٦ . وقد كانت هيريديز الجديدة في القرن الثامن عشر ، ملجأ القراصان الأوروبيين والمطاردين الهاربين . وقد افترضت نسبة كبيرة من سكانها الميلازيين الأصليين في هذه الفترة . ولكنهم يشكلون رغم ذلك الغالبية الساحقة .

والسيادة الأوروبية المشتركة على البلاد ، نسب لها كثيرا من مشاكلها ، لأن أياما من الإدارتين ، لا تريد أن تقوم بالبدء بالإصلاحات ، بل إنه كثيرا ما تعارضت سياسة الدولتين . على أنه قد وضعت خطة خمسية في ١٩٧٠ ونشر الدلائل بكثير من النجاح المرتقب .

وتبلغ المساحة الكلية للجزر حوالي ٥,٧٠٠ ميل مربع (١٤,٧٦٠ كيلومترا مربعا) وأكبرها هي جزيرة الروح القدس . والجزر جبلية تسورها الغابات الكثيفة . وتغطي منحدراتها الشرقية مدرجات مرجانية مرفوعة . والهزات الأرضية كثيرة الوقوع . ومعدل درجات الحرارة السنوي ٧٥°ف (٣٤°س) ، ومعدل الأمطار في فيلا على جزيرة إيثيت حوالي ٨١ بوصة (٢,٠٥٥ سم) والجزر موبوءة بالملاريا .

السكان : التعداد الإجمالي حوالي ٧٨,٠٠٠ نسمة . ويشمل ذلك حوالي ٧٢,٠٠٠ ميلازيي و ٤,٠٠٠ فرنسي و ١,٦٠٠ بريطاني تقريبا . وتضم فيلا العاصمة ٣٠٠٠ من السكان .

واللغتان الفرنسية والإنجليزية لغتان رسميتان . بينما تستخدم اللهجات المحلية الخليفة ، كلفة حرة . وقد بدأت البعثات التبشيرية نشاطها منذ عام ١٩٤٨ . وتوجد كذلك جاليات تلهيرية وإنجيلية وكاثوليكية ، بينما تسيطر المعتائد البدائية في داخل البلاد .

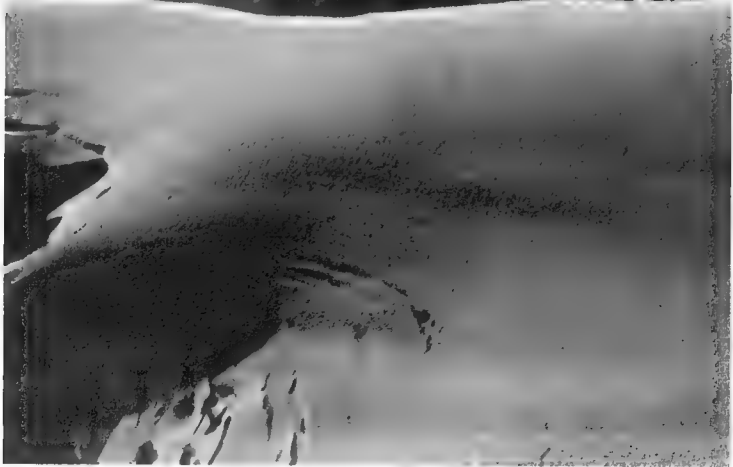
الاقتصاد : محاصيل التصدير الرئيسية هي لب جوز الهند والكاكاو والبن ، وتزرع كلها في ضياع يملكها الأوروبيون في السهول الساحلية ، في إيثيت والروح القدس . وتشمل محاصيل الضخمة الأساسية ، أيام والتارو والمانيوق والموز . وللخنازير أهمية كبيرة في الاقتصاد الوطني . وتربى الأغنام في منطقة المراعي من جزيرة إيرومانجا . وتنتج هذه الجزيرة وجزيرة أناتيما أخشاب صنوبر كاروي . وصيد الأسماك نشاط يقتصر على الغذاء الرئيسي ، ولكن يوجد في (الروح القدس) مصنع لتجميد سمك التونا ، يصدر إنتاجه للسوق اليابانية . ويستخرج المنجنيز من فوراري في جزيرة إيثيت . وأكثر التعلات التجارية مع أستراليا وفرنسا .

جزر واليس وفوتونا



يقع الإقليم الفرنسي عبر البحار والليس وفوتونا شمال شرقي فيجي ، ويضم جزر واليس المحاطة بالشبب وعددها ٢٣ جزيرة (١٠٦ أميال مربعة = ٢٧٥ كيلومترا مربعا) تغطي أكثرها التلال والغابات ، ثم جزر فوتونا أوهورن (٥٦ ميلا مربعا = ١٤٥ كيلومترا مربعا) . وتتكون من جزيرتي فوتونا وألوي ، وتغطيها الأشجار بكثافة . وغالبية سكان المجتمعين يوليتزيون (٩,٩٠٠ نسمة) . وأهم الصادرات لب جوز الهند .

القارة القطبية الجنوبية



القارة القطبية الجنوبية

الدائرة القطبية عند خط ٦٦°٣٣ جنوباً. وهذه الدائرة مفهوم جغرافى غير معبر، لأنه توجد خصائص قطبية كثيرة إلى شمال الدائرة. أما الحد (التخم) السلم به من الناحية العلمية، فيستند إلى علم المحيطات، ويتكون من نطاق من الماء يبلغ عرضه ٧٠ - ٣٠ ميلاً (٣٠ - ٥٠ كيلومتراً) يحيط بالمحيط الجنوبي، بين خطى عرض ٥٠° و ٦٢° جنوباً. وهكذا يمكننا أن نطلق اسم المناطق القطبية الجنوبية، على كل الأراضى والبحار التى تقع إلى جنوب الالتقاء، وهى القارة القطبية الجنوبية، والجزء الجنوبي من المحيط الجنوبي، وجزر شتلاند الجنوبية، وجزر ساندوتش الجنوبية، وجزر أوركنى الجنوبية، وجزر جورجيا الجنوبية، وجزيرة بوفيه، وجزيرة هيرد، وجزر البالى، وجزيرة سكوت،

(٦٦، ١٠٠)، ويحيط بهذه القارة المحيط الجنوبي أو المحيط دون القطبى، الذى يغطى الثلج بعض أجزائه (والذى يتكون من الأجزاء الجنوبية من المحيطات الهندى والأطلسى والهادى)، وتتق حدوده الشمالية بالتقريب، عند خط يصل بين نهايات القارات المحيطة به. ويخفف من مظهر الفراغ الذى يسود هذه المنطقة المحيطية التساسمة، وجود بعض الجزر التى يكسوها الثلج غالباً هى الأخرى. وتوجد إلى شمال الحافة الثلجية، مجموعة جزر ذات مناخ أقل قسوة، تقع فى منطقة تسمى تحت القطبية الجنوبية.

ويستخدم الجغرافيون عدة تقويم ليعينوا بها حدود المنطقة الجنوبية ذاتها، أولها الحدود السياسية عند خط عرض ٦٠° جنوباً، ثم هنالك

تتركز القارة القطبية الجنوبية (أنتى أركتك) على القطب الجنوبي الجغرافى، وهى خصاص قارة فى ترتيب المساحة، كما أنها أقصاها بردا، وأشدّها عزلة، والوحيدة التى لا يقيم بها آدميون بصفة دائمة. ويبلغ عمق الثلج والجليد الذى يكسو أغلب مساحتها، ما يقرب من الميـ



قدم (٦٦ مترا) وانفاس الماء على الموانئ وأغرق الأراضي المنخفضة.

وهذه الغطانات الجليدية ليست عديمة التحرك، لأن خواصها الزلجة المستقرة، تسمح لها بأن تسيل، وأن تنتفي تحت الضغط، وهكذا يتسبب نقل الجليد، في أن تتحرك نحو الخارج، وإلى أسفل نحو الساحل، كنتيجة لتزايد السرعة التي تخلفه الجاذبية. وهذا التحرك لا يتجاوز بضعة أمتار في العام، وعندما يقترب الجليد من الساحل، تزداد سرعته، ويقل عرضه، وينتهي الأمر بأن يصل إلى البحر، على صورة واجهة جليدية أو جبال أو جداول أو رفوف جليدية.

وعندما تزداد رقة الغطانات الجليدية المتحركة لاقتربها من الساحل، قد تبدو خلالها قمم جبال منعزلة تسمى ناناتان، أو حتى سلاسل جبال كاملة توجه سير الجليد نحو أنهار الجليد السريعة التحرك. وأروع مثل لذلك في فيكتوريا لاند، التي تضم نهر برمودو الجليدي، الذي يبلغ طوله ١٠٠ ميل (١٦٠ كيلو مترا)، ومتوسط عرضه ١٢ ميلا (١٩ كيلو مترا)، والذي عبره بكل شقة المكتشفان شاكلتون وسكوت، في طريقهما إلى القطب الجنوبي. وفي الجانب الآخر من القارة في أرض ماك روبرتسون، يوجد جبل لا ميرت الجليدي، الذي قد يكون أكبر جبل جليدي في العالم. وفي بعض الأماكن، تغرق أنهار من الجليد حملتها في البحار.

وهناك نسبة تزيد على ١٠٪ من مسافة جليد القطب الجنوبي، لا تتوقف عند الساحل، وإنما تنتشر فوق البحر على هيئة رقارف جليدية طافية. وتتدفق هذه الرقارف جزئيا من أنهار الجليد المتحركة، ولكن مصدر إنعاشها الأساسي، هو تراكم الثلوج على سطحها. ويحدث أحيانا أن تنكسر قطاعات كبيرة عند الصاقة المواجهة للبحر، من هذه الرقارف الجليدية، وتطفو في البحر على صورة جبل جليدي مستوى السطح أو صفيح. ومن أكبر الرقارف الجليدية رف روس الذي اكتشفه كابتين جيمس كلارك روس عام ١٨٤١، ويغطي



إسكير خليج يوتن، في أقصى شمال كندا، وهم يمشون كرمح ذا القبة المستديرة

بالقارة القطبية الجنوبية، نطاق غير متكامل من الثلج المنكسرة الطافية، يفصلها عن الساحل حزام من الماء يبلغ اتساعه عدة أميال. وقد يخفى الثلج تماما في بحر روس، وحتى بحر ويدل، الذي يمثل عادة بهضمة الثلوج، وقد يتحدر منها في هذا الموسم. والثلوج المنكسرة الطافية، لا تستقر تماما في أماكنها، إذ تحركها الرياح والتيارات بحسبة دائمة، وعادة من الشرق إلى الغرب.

وليس مرور السفن من وإلى القارة القطبية الجنوبية، بمشكلة كبيرة، لأن هنالك بيانات كافية عن هذه التفسيرات الموسمية لتوزيع الجليد، مما يضمن وصول البواخر إلى أهدافها، دون أن بأسرها الجليد.

جليد الأرض: لا يبدو على سطح القارة القطبية الجنوبية، إلا القليل جدا من أرضها، وقد تراكت الثلوج عبر آلاف السنين، وتماست لتكون كتلة من الجليد، تغطي حوالي ٩٥٪ من الأرض التي تحتها. ويبلغ متوسط عمق الجليد ٦,٠٠٠ قدم (٢,٠٠٠ متر). وقد يزيد على ١٤,٠٠٠ قدم (٤,٢٧٠ متر) في بعض الأماكن، ويمثل هذا الجليد ٩٠٪ من جليد العالم كله، ولو أنه ذاب، لارتفع مستوى بحار العالم ٢٠٠

و جزيرة يوتن. أما كل الجزر الواقعة شمالي هذا الحد، فتعتبر تحت القطبية الجنوبية، ولبعضها خصائص قطبية كثيرة.

وتبلغ مساحة القارة القطبية الجنوبية حوالي ٥ ملايين ميل مربع (١٤,٣ مليون كيلو متر مربع) ويبلغ طول شاطئها حوالي ١٨,٥٠٠ ميل (٣٠,٠٠٠ كيلو متر)، وهي أكثر القارات عزلة، لأنها تبعد مسافة قدرها ٦٠٠ ميل (٩٦٠ كيلو مترا) تقريبا عن أقرب نقطة لها، وهي الطرف الجنوبي لأمريكا الجنوبية، في شبه الجزيرة القطبي الجنوبي، ومسافة ٢,٥٠٠ ميل (٤,٠٠٠ كيلو متر) عن كل من جنوب أفريقيا ونيوزيلاند. وتقع القارة بأكملها تقريبا داخل الدائرة القطبية الجنوبية، ولا يشذ عن انتظامها داخل الدائرة، إلا الفجوتان الصيقتان، بحر روس وبحر ويدل، ويوجد بهما بحران أصغر منهما هما أمدسن وبينجهازن.

الثلوج الطافية: يحيط بالقارة القطبية الجنوبية، المحيط الجنوبي الذي تتجمد مياهه في أشهر الشتاء إلى عمق يبلغ ٩ أقدام (٣ أمتار). ويحدث أكبر تكتل للثلوج المنكسرة الطافية في شهر أغسطس أو سبتمبر، وفي هذه الفترة، تتضاعف بالفعل مساحة القارة الثلجية. ويحيط

مساحة قدرها ٣٦٠,٠٠٠ أكيال مربعة (٨٠٦,٠٠٠ كيلو مترات)، ويتفاوت في مسكه بين ٦٠٠ قدم (٢٠٠ متر) عند حافته المتجنه للبحر. و ٣,٠٠٠ قدم (٩٧٠ مترأ) عند اتصاله الجليدي بالقطب الداخلي.

وسطح الغطاء الجليدي في القطب الجنوبي، بعيد عن أن يكون قية لمساء خالية من المعالم، إذ أنها تكون على شكل مدرجات متتابعة ضمنية، من المحتمل جدا أنها تعكس المعالم الطبيعية للسطح الذي تعلوه، والذي اختفى تحت آلاف الأقدام من الجليد. وهناك معالم أخرى لا تبدو إلا من الجو، مثل التسوق. وتقع أكثر المساحات المنشققة، في المناطق التي يلتقى فيها رف جليدي بالجليد الأرضي، أو في أنهار الجليد السريعة التحرك في الأودية. وعلى صفحة القسطاء الجليدي الداخلي، قد تمتد المنطقة المنشققة عدة أكيال، وتتقاطع معها شقوق قد يبلغ عمقها ١٠٠ قدم (٣٠ مترا) وعرضها ٥٠ قدما (١٥ مترا). وهناك شقوق صغيرة لا تبدو للناظر من مستوى الأرض، بسبب غطائها الثلجي، قد تمثل خطورة كبيرة لمن يبرها.

ومن معالم السطح الجليدي الصغيرة الأخرى، كتبان على هيئة الأمواج، تكونت من تحسرك الرياح فوق الثلوج، ويطلق عليها (ساستروجي). وقد يصل ارتفاعها إلى ٦ أقدام (مترين)، وهي عقيات كؤود في طريق الانتقال الأراضي.

الأرض: ولو ان الجليد هو المظهر المسيطر على هيئة السطح، إلا أن هناك مساحات صغيرة من الصخور المكتنفة، تعتبر الدليل المباشر الوحيد على تاريخ تكون طبقات القارة التي يصلوها الجليد. وهناك متفان رئيسيان في القارة القطبية الجنوبية، تبرز فيهما الصخور بوقرة كبيرة، هما فيكتوريا لاند، وشبه جزيرة المنطقة القطبية الجنوبية.

وفي فيكتوريا لاند، تبدو سلسلة جبال رويال سوسايتي كسار خلفي رائع لمنطقة مضيق ماك ميردو، وتحيط بها سلاسل جبال أدميراليتي،



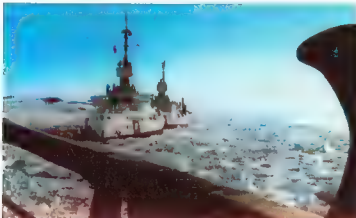
والملكة ألكسندرا، والملكة مود. وتكون بينها قطاعا من واحدة من أكبر سلاسل الجبال في العالم، هي الجبال عبر القارة القطبية الجنوبية، التي تمتد من فيكتوريا لاند حتى كوتس لاند مسافة تبلغ ٢٠٠٠ ميل (٣٢٠٠ كيلو متر). وتوجد في القارة سلاسل جبال عديدة أخرى. ففي الإقليم الأسترالي القطبي الجنوبي، ترتفع جبال أندروبي لاند الشامخة، التي تضم سلسلة تولا، وسلسلة برنس تشارلس في ماك روبرتسون لاند. وتلال قستفولد في أرض الأميرة إليزابيث. وتوجد أرواح المناظر الطبيعية للقارة، في شبه الجزيرة القطبية الجنوبية، خاصة على ساحلها الغربي، والجزر المجاورة للساحل، التي تحتلها بالجبال والأزقة البحرية. وتشته شمال النرويج. وتقوم جبال إلزورث في أرض ماري بيرد، وفيها سلسلة سستل التي

ترتفع فيها أعلى قمم في القارة القطبية الجنوبية، وهي. جبل تايري (١٦,٢٩٠ قدما = ٤٩٦٨ مترا) وفينسون ماسيف (١٦,٨٦٠ قدما = ١,٥٤٢ مترا)

وفي أشهر الصيف، تتحرر بضخ مساحات قليلة في المناطق الساحلية القطبية من جليدها بصفة كاملة أو جزئية، وتطلق عليها تسمية الواحات، ولو أن الاصطلاح نسبي، لأن مناخها شديد التشبه بالصحراري، بأبصارها القليلة، وانخفاض حرارتها في الصيف. وتحقق هذه الواحات إمكانية ثينة لدراسة بعض العمليات، مثل تعرية الصخور، ولها كذلك أهمية خاصة، بسبب بحيراتها الملحة الغريبة. ويبلغ طولها ٩٣ ميلا (١٥٠ كيلو مترا) وعرضها بين ١٥ و ٩ ميلا (١٥ - ٢٥ كيلو مترا).

وتتقسم سلسلة جبال عبر القارة القطبية الجنوبية، هذه القارة إلى جزأين يطلق على الأكبر منهما القارة الكبرى أو الشرقية. وتوجد عليها أقدم صخور عثر عليها في العالم، إذ تبلورت منذ حوالي ٦٠٠ مليون سنة، وكوتس درعا يشبه الذي تكون في شمال كندا.

أما في المنطقة الأصغر، ويطلق عليها القارة الصغرى أو الغربية، فإن تكوين الصخور عليها، يختلف كثيرا عن القارة الكبرى. وهنا تبدو الجبال أحدث في تنشأها، كما أن هناك دلالات كثيرة على نشاط بركاني. فعلى جزيرة روس في مضيق ماك ميردو، يقسم جبل إيريباس، وهو بركان خامد مثل جبل مبلورن في



عسفة حديد في احد
تجمد بحري



طرس بطريق، الجبل، على جسر في داخل القطب الجنوبية

السماء أثناء الليل، تبدو في كثير من الأحيان عند خطوط العرض الوسطى، ولكن أكثر جدا في القارتين القطبيتين.

وتقوم مراكز الارصاد العلمية، بدراسة ظاهرة الفجر القطبية، كما أنها تدرس ظاهرة أخرى متصلة بها، هي الأشعة الكونية، خاصة تلك التي تنبعث من الشمس. ولا تستطيع هذه الجزيئات ذات الطاقة الدنيا، أن تصل إلى سطح الأرض، إلا في منطقتي القطبين، بسبب الحماية التي يقوم بها المجال المغناطيسي للأرض.

الحياة الحيوانية: لا توجد في القارة القطبية الجنوبية اليوم، أي ثدييات أو زواحف أو برمائيات. ويرجع ذلك إلى انخفاض درجة الحرارة، وانقضاء زمن جيولوجي طويل على انفصال القارة القطبية الجنوبية عن غيرها من القارات. وأكبر حيوان أرضي في القارة، ذئبة دون أجنحة، تعيش على الساحل الغربي لشبه

بالدفع من الجار المفتوحة. وتجدد على التقيض من ذلك، ان منطقة القطب الشمالي تتكون من المحيط، تسرى في أسفله تيارات مائية دافئة نسبياً، تحمل على تلطيف المناخ في المناطق الساحلية للقارات المحيطة بها.

وتعتبر القارة القطبية الجنوبية، واحدة من أكبر صحارى العالم. وفي الداخل فوق صفحة الجليد المرتفعة، يصبح الهواء شديد الجفاف، ويقتصر الترسيب على الثلج الحيبي الدقيق، الذي لا يزيد مكافئه المائي في المتوسط على ٢ بوصة (٥٥ سم) في العام.

وتوجد في القارة القطبية الجنوبية، أقل درجات الحرارة في العالم. وقد استطاعت محطة الأرصاد السوفيتية القائمة على ارتفاع قدره ١٠٠٠٠ قدم (٣٠٤٠ متراً) فوق سطح البحر، أن تسجل في عام ١٩٦٠ رقماً قياسياً للبرودة هو - ١٢٦°ف (- ٨٨°س)

الظواهر الجوية: جو القارة القطبية الجنوبية الشديد الجفاف والخالي من الأمثية، يخلو من الضباب الذي يعوق الرؤية في خطوط العرض الأدنى منه. ومن الممكن أن تبدو الجبال واضحة على بعد ٣٠٠ ميل (٤٨٠ كيلو متراً)، ويصعب مع هذا تقدير المسافات. وليس ظهور السراب بشيء مستبعد. ويتنكر الضوء ويتكرر من ملايين البللورات الدقيقة الثلجية التي في الهواء، فيسبب نقاطاً وأقواساً مضئية، تعرف باسم بارهيليلا أو الشمس الزائفة والأقمار الزائفة (بارسيلينا). وإذا كان الضباب لا يمثل مشكلة جديدة في القارة القطبية الجنوبية، إلا أن عواصف الثلج العنيفة، قد تحجب الرؤية أياماً متتالية. وهناك غطيرة بصرية أخرى، هي الانتعاش الكامل باليابض، عندما يختفى في التناقض الطبيعي بين الضوء والظل، ويستحيل معها الحكم بأي ارتفاع أو انخفاض على السطح. وفي هذه الحالة، يصبح من السهل أن يشر الإنسان، وأن يقع في أحد الشقوق، أو من فوق حافة الجليد.

ومن أجمل الظواهر وأروعها، القمر، القطبي، ويبدو على هيئة أشكال متوهجة في

أرض فيكتوريا. وفي عام ١٩٦٧ حدثت ثورة بركانية غير متوقعة على جزيرة ويسين، واحدة من مجموعة جزر شتلاند الجنوبية، واستدعى ذلك الإسراع بإزالة عدة محطات علمية أقيمت منذ عهد طويل.

ومن الناحية الجيولوجية، تشبه شبه الجزيرة منطقة الأنديز في أمريكا الجنوبية، التي تبعد عنها حوالي ٦٠٠ ميل (٩٧٠ كيلو متراً) ناحية الشمال الغربي. وربما كانت امتداداً لها، ولو أننا استطلعنا رفع الغطاء الجليدي عن القارة الصخرى، لبدت كأنها منطقة سهول منخفضة، مع عدة أرخبيلات ومضايق مائية. والدليل على هذه الصورة الفرضية، يأتي من نتائج الحفر العميق حتى القاع الصخري، والاستماع السيزمي والراداري.

المناخ: يرجع بدء المراقبة بواسطة المحطات - الأرضية في القارة القطبية الجنوبية، إلى أول القرن الحالي. وقد انحصرت في مدى ٥٠ عاماً على المناطق الساحلية، حتى إذا حلت السنة الجيوفيزيائية الدولية في ١٩٥٧ - ١٩٥٨ أصبحت هنالك شبكة من محطات الأرصاد الجوية، حول الساحل وفي الداخل. وكان المركز الدولي لأبحاث الأرصاد القطبية الجنوبية في ملبورن بأستراليا، يقوم بتحليل تقاريرها، ليدهجها في خرائط شاملة عن نصف الكرة الأرضية الجنوبي بأكمله. وهذه الخرائط تيسر الحصول على بيانات يومية عن المناخ في القارة القطبية الجنوبية، كما أنها تصبح قاعدية لدراستات مناخية طويلة الأجل.

والقارة القطبية الجنوبية أكثر برودة من القطب الشمالي، لارتفاع منواها الذي يتجاوز متوسطه ٦٠٠٠ قدم (٢٠٠٠ متر) فوق سطح البحر. هذا الواقع وحده يكفي لأن يجعل من القارة القطبية الجنوبية، أكثر برودة بما يوازي ٢٢°ف عن القطب الشمالي، الذي يستوى أغلبه مع سطح البحر. وعندما يأتي الشتاء، ويحل الصقيع، يضاعف المحيط الذي يلتصق حول القارة القطبية الجنوبية من مساحتها، وهكذا يزيد من بعدهما عن التأثير

قدم (٦٠ متراً)، وأن تظل تحت الماء لمدة قد تصل إلى دقيقة في المرة، وتتأصل على جزر القارة القطبية الجنوبية شمال الجليد المتراكم، وأكبر أنواع الفقعات الحقيقية، هي فقعة القيل الجنوبية، وقد تبلغ وزنها ٢-٣ أطنان، وكانت هذه الفقعات، في وقت من الأوقات، ذات أهمية تجارية، كمصدر للزيت، كما كانت هنالك أهمية تجارية لنوع آخر، هي فقعات الفرو التي تنتسب إلى الفصيلة الثانية من

الجليد، ثم يقوم بتفريغها، بأن يحملها فوق قدميه، وتحت ثنية الجلد عند البطن، وتوجد أربعة أنواع من الفقعة تعيش فوق الجليد بعيداً عن إنشائها، تنتسب كلها إلى مجموعة تسمى الفقعات الحقيقية، وأكثرها ابتعاداً نحو الجنوب، فقعات ويل، وقد تناولتها الأبحاث أكثر من أي نوع آخر من الفقعات في القارة القطبية الجنوبية، والمعروف عنها أنها تستطيع الغطس إلى أعماق تبلغ ٢٠٠٠

الجزيرة القطبية الجنوبية. لكن يحيط بالقارة، بحر غني جداً بالفضائيات الكيميائية، مثل التترات والكربونات والفوسفات والسيليكا، التي تشترك مع ضوء الشمس في تغذية بلايين من النباتات الدقيقة التي تسمى جماعياً فائيرلانكتون. وهذه النباتات بدورها، تغذى أفواجا من الحيوانات الدقيقة (زويلاكتون)، ومن أمثلة هذه الأخيرة، قشرية حمراء تشبه الجعبرى، تعرف باسم كريل، وهي الغذاء الرئيسى لعدة أنواع من السمك والطريق والفقعة والحيثان التي تعيش في المحيط الجنوبي.

وتعيش بالقرب من قاع المحيط، وغرة من أنواع الحياة البحرية، يطلق عليها بشكل جماعي بنثوس. وتضم المخلوقات الغالبة في هذا التجمع، الإسفنج والشقار وتغذى البحر ونجمة البحر وديدان بحرية مختلفة، وتوجد كذلك رخويات مثل بلح البحر والبطيخس، والأخطبوط والحبار.

وأسمك القارة القطبية الجنوبية قليلة الأنواع، تنتمي أكثرها إلى مجموعة أسماك (نوتونيغوروم)، وتتسلق شبيه التين والبلاند والقد القطبي الجنوبي وأسماك ثلجية.

والطيور هي التي تثير الانتباه حول الخط الساحل للقارة القطبية الجنوبية. وإذا كان القطب الشمالي يضم حوالي ١٢٠ نوعاً منها تعيش فيه، إلا أن عدد أنواع الطيور في القارة القطبية الجنوبية (المنطقة جنوبي الالتقاء القطبي الجنوبي) لا يزيد على ٥٠ نوعاً، ولا يتجاوز التي تعيش منها في القارة نفسها ١٦ نوعاً، ولكن هذه الطيور تعوض بنعناها ما فقدته في تنوعها. وتنتمي الطيور البحرية للقارة القطبية الجنوبية، إلى خمس مجموعات رئيسية هي البطريق وطائر النوء والكركر والنورس وطائر الخرشنة والنساج ومقدم المنقار. وتهاجر كل هذه الطيور، متى حل الشتاء، حتى حالة بحر الجليد المتسع، وإلا فقدت مصدر غذائها. أما البطريق الإمبراطور، فهو الوحيد الذي لا يصعد إلى الشاطئ في موسم الشتاء تحسب، وإنما فيه كذلك، إذ يبض بيضه وحيدة على

هبة تنطج العرت للاتصاع بأجزائه. أن صيد الحيتان، بل والسباق على ذلك، يهدد هذا الحيران بالانقراض. وقد سنت اليوم قوانين صارمة، لتنظيم صيد



القمامات، وهي القمامات ذات الأنان.

وثمة مجموعة أخرى من الثدييات البحرية، التي تتصل بالقارة القطبية الجنوبية، هي الحيتان، التي تميل بطبيعتها إلى الهجرة، فتترك القارة في الشتاء، متجهة نحو المياه الشمالية. وأكبر أنواعها الحوت الأزرق، الذي قد يصل طوله إلى ٩٠ قدماً (٣٠ متراً)، كما يبلغ وزنه ١٥٠ طناً (١٥٢ طناً مترياً). ومن الحيتان الأخرى في المحيط الجنوبي، فصيلة الحيتان ذات الأسنان، وتتميز بوجود أسنان في فمها، بدلا من (البالين).

النباتات: النباتات الأرضية في القارة القطبية الجنوبية صغيرة ومحدودة الأنواع. وفي الهضبة المرتفعة، وهي صحراء باردة، لا توجد إلا الأشنة القوية الاحتمال، التي تستطيع أن تنصنع بالسطوح الصخرية المكشوفة. أما في المرتفعات الأدنى على المناطق الساحلية، فإن الصيف القصير يسمح بنمو بعض حشائش الكبد والأشنات. وبعد ذلك في اتجاه الشمال في النصف الشمالي من شبه الجزيرة القطبية الجنوبية، أمكن العثور على نباتين صغيرين مزهرين من نوع الحشائش والحشائش اللؤلؤة. وفي جزر المنطقة دون القطب الجنوبية التي يتمتع بمناخ أفضل، فإن فيها حوالي ٣٠ نوعا من الحشائش المزهرة والنباتات الصغيرة المزهرة والنرخس.

الإنسان في القارة القطبية الجنوبية: يمكن أن نرجع استكشاف القارة القطبية الجنوبية نفسها، إلى رحلة كاتين جيمس كوك الثانية حول العالم (١٧٧٢ - ١٧٧٥) عندما عبر الدائرة القطبية الجنوبية لأول مرة، واستطاع أن يصل إلى أقصى نقطة في الجنوب عند خط عرض ٦٦ جنوبياً. ومن علامات الطريق التالية في الاستكشاف، رحلة تشارلس ويلكس التي بلغ طولها ١٥٠٠ ميل (٢٤٠٠ كيلو متر) على طول الساحل في عام ١٨٢٨، والتي اعتبرت المنطقة القطبية الجنوبية بعدها قارة. ثم اكتشاف القطب الجنوبي بمعرفة رولاند أمتسن في عام ١٩١١، وأخيراً عبور القارة القطبية الجنوبية لأول مرة بطريق الجو، على يد لينكولن إلزورث عام ١٩٣٥.

وكان استكشاف القارة القطبية الجنوبية حتى الحرب العالمية الثانية، أساساً ذا صفة وطنية، وكان يقتصر إلى التعاون والاستمرار. أما أول محاولة دولية لإتمام استكشاف القارة القطبية الجنوبية، وتنسيق البرامج العلمية، فترجع إلى السنة الجيوفيزيائية الدولية (١٩٥٧ - ١٩٥٨)، عندما أقامت ١٢ دولة، محطات حول ساحل القارة القطبية الجنوبية، وعند القطب الجنوبي معه.

ويسكن القارة القطبية الجنوبية الآن حوالي ٨٠٠ عالم في الشتاء، وأكثر من ذلك في

الصيف، عندما يرفع السائحون الرقم إلى حوالي ألفين. ولكن لا توجد جاليات مستقرة في القارة. أما في جزر فوكلاند، فقد استقر بها حوالي ألف شخص، وفي جورجيا الجنوبية، حفنة من العلماء والإداريين.

ومن بين حوالي ٤٠ محطة في القارة القطبية الجنوبية، تمتاز محطة مالك ميردو التابعة للولايات المتحدة، والقائمة على جزيرة روس في أرض فيكتوريا، بأنها مدينة عاتمة، أكثر فخامة من أن تقوم في القارة القطبية الجنوبية، إذ تقوم بها كنيسة ومتجر وأماكن للمعيشة وورش ومعامل أبحاث علمية، تحصل كلها على الطاقة من مغال ذرى مركزي.

وقد حدثت ثورة في نظام النقل في القارة القطبية الجنوبية، منذ أوائل الخمسينات، باستخدام الطائرات المجهزة بالزحافات، بدلا من السجلات، التي تستطيع أن تجلب إلى القارة حاجتها من الوقود، وكل الأجهزة اللازمة لإقامة محطة علمية، وعلى الرغم من عدم وجود أية طرق في القارة القطبية الجنوبية، إلا أن هناك مجموعة كبيرة من السيارات المجهزة، التي تجر ورامها الزحافات، أو البيوت المتنقلة على عجلات، مئات الأميال، فوق الصحائف الجليدية. ولا زالت فرق الكلاب تؤدى عملها في كثير من المناطق.

الموارد الاقتصادية: كانت في القارة القطبية



إلى اليسار، بعد وصول الزن إلى القارة القطبية الجنوبية، حادثا تطلق إليه باعتماد وإلى اليمين جرف الثلج حول ويليامز فيك (الولايات المتحدة)، على جزيرة روس

الصالحة للغذاء ، والتي تتناقص كمياتها عاليا .
وتحتوى منطقة الدرع فى القارة القطبية
الجنوبية الكبرى ، على عدة معادن هامة ، منها
الكروم والذهب والنحاس والرصاص والنيجنيز
والموليبدينوم والزنك . أما فى القارة القطبية
الجنوبية الصغرى ، فقد انكشفت طبقات حاملة
للفحم . وقد يبدو أن نفقات استخراج الخامات
من الأرض المنجمدة ونقلها إلى مناطق بعيدة من
العالم خلال بحار يطفو عليها الجليد ، أمر غير

تسرحمان الحياة ، بفضل الرعاية والمحافظة على
ما بقى منها .
وابتداء من الثلاثينات ، بدأت صناعة حديد
العينان الأوقيانوسية ، وكانت تعتمد على مصانع
طافية على السفن ، تغذيها قاتصات سريعة
الحركة . مما استدعى تطبيق رقابة دولية
صارمة . وتوجد فى المحيط الجنوبي كميات
ضخمة من (الالانكون) الذى يمكن أن
يستخدم فى السفنقل ، كبديل للبرونيات

الجنوبية صناعتان أساسيتان ، تعتمدان على
ثروات البحر ، ولكن حصيد الفتيات لم يعد الآن
مرجحا ، كما أن حصيد الميثان ينخفض نشاطه
سريعا . وقد بدأت صناعة غراء اللقمة فى أواخر
القرن الثامن عشر ، ولكن فتيات الفسراء
انقرضت فى الثلاثينات من القرن نفسه ، فالتجه
الصيادون إلى فتيات الفيل ، التي تتمتع بأهمية
خاصة ، بسبب زيتها . ولكن هذه الفتيات كادت
تنقرض تماما . أما الآن ، فإن هاتين الفصيلتين ،



سود اقاضي المطر كز دنيقة . انه بمطر طيوس يستحوذ على اعجاب المشاهد ، وتدرس المحطات العلمية

محتمل من الناحية الاقتصادية، ولكن أرضة هذه المادن، ستكون احتياطيا يمكن أن يواجه أى عجز عالمي منها.

من يملك القارة القطبية الجنوبية؟ : إن الأراضي التي تدعى الحقوق عليها، استنادا إلى السبق في اكتشافها، واستمرار احتلالها وإداراتها، لتبدو على المخاريط كقطاعات تقع رؤوسها عند القطب الجنوبي والمدةون لهذه القطاعات هم أستراليا (الإقليم الأسترالي من القارة القطبية الجنوبية، ويقع بين خطي طول ٤٥° و ١٦٠° غربا باستثناء أرض أديل)، وفرنسا (أرض أديل وتقع بين خطي طول ١٣٦° و ١٤٢° غربا، وهي جزء من أقاليم فرنسا الجنوبية والقطبية الجنوبية التي تشمل

جزيرة سان بول وجزيرة أمستردام وجزر كيرجولين وكروزيه وكلها في المحيط الهندي الجنوبي)، وتوزيلاند (ملحق روس بين خطي ٦٠° شرقا و ١٥٠° غربا)، ونشيل (إقليم شيل القطبي الجنوبي بين خطي ٩٠° و ٥٣° غربا)، وبريطانيا (إقليم بريطانيا القطبي الجنوبي بين خطي ٨٠° و ٢٠° غربا، ويضم جزر شتلاند الجنوبية وأوركني الجنوبية)، والأرجنتين (إقليم الأرجنتين القطبي الجنوبي بين خطي ٧٤° و ٢٥° غربا)، والترويج (أرض الملكة مود بين خطي ٢٠° غربا و ٤٥° شرقا) . وتتداخل حدود القطاعات التي تطالب بها بريطانيا ونشيل والأرجنتين . وللولايات المتحدة نشاط طويل في أرض

ماري بيرد، ولكنها لم تطالب بها، ولا تعترف في نفس الوقت بأى مطالبات سياسية. والاتحاد السوفيتي لا يعترف كذلك بأى من المطالبات، وإن كان يحتفظ بعدة محطات في القارة القطبية الجنوبية. وحتى بعد أن أقيمت السنة الجيوفيزيائية الدولية في ١٩٥٧ - ١٩٥٨، كان أى تعاون علمي بين الدول المختلفة، يصطدم بهذه المشاكل الخاصة بالسيادة.

في عام ١٩٥٩ اجتمعت في واشنطن كل الأطراف المعنية، وتم التوقيع من قبل ١٢ دولة على معاهدة خاصة بالقارة القطبية الجنوبية، نصت على تجميد كل المطالبات لمدة ٣٠ عاما، وضمنت استخدام القارة في أغراض سلمية علمية فحسب.

فهرست المجلد الثانى

٢٦٠	أوروبا
٢٦٠	أوروبا فى التاريخ
٢٦٠	أوروبا فى العالم
٢٦٠	أوروبا اليوم
٢٦٢	سطح أوروبا
٢٦٢	الموقع والمساحة
٢٦٢	النظم الجبلية
٢٦٤	براكين أوروبا وزلازلها
٢٦٤	السهول والأنهار
٢٦٦	نتائج العصر الجليدى
٢٦٨	المناخ
٢٦٨	النبات الطبيعى
٢٦٩	الحياة الحيوانية الوحشية
٢٦٩	السكان
٢٦٩	الاقتصاد
٢٦٩	كيف تستغل الأراضى الريفية
٢٧٢	صيد الأسماك
٢٧٢	الحديد والصلب
٢٧٢	الفحم
٢٧٣	البتروى والغاز الطبيعى
٢٧٣	أنماط النقل والتجارة
٢٧٣	اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية
٢٨٧	أسيانيا
٢٩١	الأراضى المنخفضة (هولندا)
٢٩٥	أليانيا

٢٩٧ جمهورية ألمانيا الاتحادية
٣٠٢ جمهورية ألمانيا الديمقراطية
٣٠٨ المملكة المتحدة (بريطانيا) وأيرلندا الشمالية
٣١٦ أندورا
٣١٧ أيرلندا
٣١٩ آيسلندا
٣٢١ إيطاليا
٣٣٠ البرتغال
٣٣٣ بلجيكا
٣٣٧ بلغاريا
٣٤٠ بولندا
٣٤٤ تشيكوسلوفاكيا
٣٤٨ جبل طارق
٣٤٨ الدنمارك
٣٥١ رومانيا
٣٥٤ سان مارينو
٣٥٥ السويد
٣٥٨ سويسرا
٣٦١ فرنسا
٣٧٠ فنلندا
٣٧٣ القطب الشمالي
٣٧٥ لوكسمبورج
٣٧٦ ليننتشتاين
٣٧٧ مالطه
٣٧٨ مدينة الفاتيكان
٣٧٨ موناكو
٣٧٩ النرويج
٣٨١ النمسا
٣٨٥ هنغاريا أو المجر
٣٨٩ يوغوسلافيا
٣٩٢ اليونان

٣٩٨	أمريكا الشمالية
٣٩٨	أمريكا الشمالية في التاريخ
٣٩٨	سطح القارة
٤٠٢	المناخ
٤٠٢	الحياة النباتية والحياة الحيوانية البرية
٤٠٢	السكان
٤٠٣	الاقتصاد
٤٠٣	المزارع والغابات ومصادر الأسماك
٤٠٦	التعدين
٤٠٨	الصناعة
٤٠٨	النقل والمواصلات
٤٠٩	الولايات المتحدة الأمريكية
٤٢٥	أنتيجوا
٤٢٦	باربادوس
٤٢٦	برمودا
٤٢٧	بنما
٤٢٨	بهاما
٤٢٩	بورتو ريكو
٤٣١	بيليز
٤٣٢	جزر تيركس وكايكوس
٤٣٢	جامايكا
٤٣٤	جرينادا
٤٣٤	جرينلاند
٤٣٥	جواتيمالا
٤٣٦	جواديلوب ومارتينيك
٤٣٨	دومينيكا
٤٣٨	جمهورية دومينيكان
٤٤٠	سانت بيير وميكليلون
٤٤٠	سانت فينسنت
٤٤٠	سانت كيتس ونيفيس وأنجويلا
٤٤١	سانت لوتشيا

٤٤١	سلقادر
٤٤٢	جزر فيرجين
٤٤٢	جزر كايمان
٤٤٣	كندا
٤٥٣	كوبا
٤٥٥	كوستاريكا
٤٥٦	المكسيك
٤٦١	مونتسيرات
٤٦١	نيكاراجوا
٤٦٢	هايتي
٤٦٣	هندوراس
٤٦٦	أمريكا الجنوبية
٤٦٦	الغزو والاستعمار
٤٦٦	الدول الجديدة
٤٦٦	وجه القارة
٤٦٦	الأرض
٤٦٩	الحياة النباتية والحياة الحيوانية
٤٧٠	السكان
٤٧٠	الاقتصاد
٤٧٠	النمو الاقتصادي
٤٧٢	التجارة الدولية
٤٧٢	الأرجنتين
٤٧٦	أكوادور
٤٧٩	الأنтил الهولندية
٤٧٩	أورجواي
٤٨٢	پاراچواي
٤٨٤	صحراء البرازيل
٤٨٩	بوليفيا
٤٩٢	بيرو
٤٩٥	ترينيداد وتوباگو
٤٩٦	جويانا

٤٩٧	جيانا الفرنسية
٤٩٨	سورينام
٤٩٩	شيل
٥٠٢	فتريلا
٥٠٥	جزر فولكلاند
٥٠٦	كولومبيا
	أستراليا
٥١٠	أستراليا
٥١٠	أستراليا في التاريخ
٥١٠	وجه أستراليا
٥١٠	أكثر القارات استواء في السطح
٥١٢	أنماط المناخ
٥١٣	الحياة النباتية
٥١٣	الحياة الحيوانية الفريدة
٥١٣	السكان
٥١٣	الثقافة والعادات والتقاليد
٥١٤	الاستراليون قديما وحديثا
٥١٤	السكان الأصليون
٥١٤	أين يعيش السكان
٥١٥	الاقتصاد
٥١٥	بلد رائدة في الزراعة
٥١٦	الاحتفاظ بالمياه والرى
٥١٧	الغابات ومصائد الأسماك
٥١٧	المعادن
٥٢٠	الصناعة
٥٢٠	الطاقة
٥٢٠	النقل
٥٢٠	التجارة الدولية
٥٢٠	الممتلكات
٥٢١	بولينزيا الفرنسية
٥٢١	جزيرة يتكيرف

٥٢١	جزر توكيلاو
٥٢٢	تونجا
٥٢٢	جزر المحيط الهادى تحت وصاية الولايات المتحدة الأمريكية
٥٢٢	جزر جليبرت وإيليس
٥٢٣	جوام
٥٢٣	ساموا الأمريكية
٥٢٣	ساموا الغربية
٥٢٤	جزر سولومون
٥٢٤	غينيا الجديدة (يابوا)
٥٢٥	جزر فيجي
٥٢٦	كاليدونيا الجديدة
٥٢٧	جزر كوك
٥٢٧	جزيرة نورفولك
٥٢٧	نورد
٥٢٨	نيو
٥٢٨	نيوزيلاند
٥٣١	هاواى
٥٣٢	هبرديز الجديدة
٥٣٢	جزر واليس وفوتونا
٥٣٤	القارة القطبية الجنوبية
٥٣٥	التلوج الطافية
٥٣٥	جليد الأرض
٥٣٦	الأرض
٥٣٧	المناخ
٥٣٧	الظواهر الجوية
٥٣٧	الحياة الحيوانية
٥٣٩	الانسان فى القارة القطبية الجنوبية
٥٣٩	الموارد الاقتصادية
٥٤١	من يملك القارة القطبية الجنوبية ؟

رقم الإيداع بدار الكتب

١٩٨١ / ٤٦٨١

مطابع المستشرقين بالقاهرة

